

زُبْدَةُ الْمَفْرَدَاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

مختصر المفردات في غريب القرآن للأصفهاني

إعداد
عبد اللطيف يوسف

دار المعرفة
بيروت، لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الاولى : ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دارالمعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

مستديرة المطار، شارع البرجواي، ص.ب. ٧٨٧٦، هاتف: ٨٢٤٢٠١ - ٨٢٤٢٢٢، فاكس: ٦٠٢٢٢٨٤، بريدياً: معركار بهروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box: 7876, Tel: 834332, 834301, Fax: 603384, Beirut - Lebanon

زُيِّنَتْ الْمَفْرَدَاتُ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل في مُحْكَمِ كتابه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ والصلاة والسلام على النبي العربي «مُحَمَّد» وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنَّ كتاب «المفردات في غريب القرآن» غنيٌّ عن التعريف، فهو من أهمِّ المراجع اللُّغَوِيَّة، وإحدى أُمِّهَاتِ الكُتُبِ القَرِيبَةِ، ولا عَزْوَ في أَنَّ مَنْ لم يَرْتَشِفْ من صفحاتِ هذا الكتابِ يَظَلُّ ظَمَانًا إلى شيءٍ من فقه اللُّغَةِ وفلسفتِها... وقد آنَ لهذا الكتابِ أَنْ نختصرَه كما اختصرَ من قبله كثيرٌ من الكُتُبِ العربيَّة المَطوَّلَةِ التي أُلِّفَتْ في العصور السابقة. وإذا كُنَّا الآنَ في عصرٍ لا يستعذبُ من الكُتُبِ إلا أكثرَها تخصُّصًا وإيجازًا، فقد كَانَ لاقتصار الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ في معجمِه على كلماتِ القرآنِ الكريمِ دونَ غيرها من كلماتِ العربيَّةِ توافُقَ مع سِمَةِ هذا العصرِ في الاختصاص، ولكنَّ الرَّاغِبَ - رحمه الله - لا يُعتبرُ بهذا وحده قد خَلَعَ عنه ثوبَ عصرِه، فقد جاء كتابُه مُستفيضًا، يخرجُ بقرائِه من اللُّغَةِ إلى غيرها...

ومن أجل هذا، كَانَ عملي في كتابِ المفرداتِ أَتَنِي أسْقَطَتْ مِنْهُ الأمورُ التالية:

١ - أكثرُ تصريفاتِ الكلمةِ القرآنيَّة التي تُوَدِّي معانٍ غير موجودةٍ في القرآنِ الكريم.

٢ - الشواهد القرآنية المتعددة التي تؤدّي فيها الكلمة المطلوبة معنى واحداً، واقتصرت منها على شاهد واحد، واعتقد أن الراغب قد رغب في إعطاء قارئه ما تُعطيهِ المعاجمُ المفهرسةُ لألفاظ القرآن في عصرنا هذا، فمن شاء شيئاً من ذلك فليرجع إلى تلك المعاجم لأنها أوسع وأشمل.

٣ - أسقطت الشواهد الشعرية وكثيراً ممّا أفاض فيه قلم المؤلف من علوم الدين والفلسفة والأدب، ليكون هذا الكتاب معجماً لغوياً خالصاً، شأنه في ذلك شأن المعاجم اللغوية الحديثة . . .

وهكذا نكون قد قدمنا لطلابنا الأعزاء ولكل الدارسين في رحاب اللغة العربية والقرآن الكريم «زبدة المفردات» راجين منه تعالى أن نكون قد وفّقنا لما انتويناه .

عبد اللطيف يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الرَّاقِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِهِ نُوراً يُرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِصُورَتَيْهِمَا، وَيَعْرِفُنَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بِحَقِيقَتَيْهِمَا، حَتَّى نَكُونَ مِنْ مَنْ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَمِنْ الْمَوْصُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَبِقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.

كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمُتَبَهِّةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ الثُّبُوءَ بَيْنَنَا مُخْتَمَةً، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مُنْتَسَخَةٍ وَمِنْ وَجْهِ مُكَمَّلَةٍ مُتَمِّمَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ جَعَلَ كِتَابَهُ الْمُنَزَّلَ عَلَيْهِ مُتَضَمَّنًا ثَمَرَةً كُتِبَتْ لَهَا أَوَّلَاهَا وَأَوَائِلُ الْأَمَمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ وَجَعَلَ مِنْ مُعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ مَعَ قِلَّةِ الْحُجْمِ مُتَضَمِّنٌ لِلْمَعْنَى الْجَمِّ، وَبِحَيْثُ تَقْصُرُ الْأَلْبَابُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ إِحْصَائِهِ، وَالْآلَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ عَنْ اسْتِيفَائِهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ

وَالْبَحْرُ يَمْدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿١﴾ وَأَشْرْتُ فِي كِتَابِ الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ وَإِنْ كَانَ لَا
يَخْلُو النَّظَرُ فِيهِ مِنْ نُورٍ مَا يُرِيهِ، وَنَفْعٍ مَا يُؤْلِيهِ، فَإِنَّهُ:

كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَقُّتِ رَأَيْتَهُ
يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقِباً
كَالشَّمْسِ فِي كَنْبِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا
يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً

لكن محاسن أنواره لا يُثَقِّفُهَا إِلَّا الْبَصَائِرُ الْجَلِيَّةُ وَأَطْيَبُ ثَمَرِهِ لَا
يَقْطِفُهَا إِلَّا الْأَيْدِي الزَّكِيَّةُ، وَمَنَافِعُ شِفَائِهِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا النَفُوسُ النَّقِيَّةُ كَمَا
صَرَّحَ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ مُتَنَاولِيهِ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ
* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَرُونَ﴾ وقال فِي وَصْفِ سَامِعِيهِ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُمْ عَلَىٰ عَعًى﴾ .
وذكرت أنه كما لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ الْحَامِلَةَ لِلْبَرَكَاتِ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ
كَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ السَّكِينَاتُ الْجَالِبَةُ لِلْبَيِّنَاتِ قَلْباً فِيهِ كِبَرٌ وَجِرْصٌ، فَالْخَبِيثَاتُ
لِلْخَبِيثِينَ، وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ .
وَدَلَّلْتُ فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ عَلَى كَيْفِيَّةِ اكْتِسَابِ الزَّادِ الَّذِي يُرْقِي كَاسِبَهُ فِي
دَرَجَاتِ الْمَعَارِفِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَفْصَى مَا فِي قُوَّةِ الْبَشَرِ أَنْ يُذَرِّكَ مِنْ
الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ فَيُطَّلَعَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَتَحَقَّقَ أَنَّ كَلَامَهُ كَمَا وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ جَعَلْنَا
اللَّهُ مِمَّنْ تَوَلَّى هِدَايَتَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَيُخَوِّلَهُ هَذِهِ الْمُكْرَمَةَ، فَلَنْ
يَهْدِيَهُ الْبَشَرُ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿٩﴾ .

وذكرتُ أن أوَّل ما يُخْتاجُ أن يُشْتَغَلَ به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فَتَحْصِيلُ مَعَانِي مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ فِي كَوْنِهِ مِنْ أَوَائِلِ الْمُعَاوِنِ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يُذْرِكَ مَعَانِيَهُ، كَتَحْصِيلِ اللَّبَنِ فِي كَوْنِهِ مِنْ أَوَّلِ الْمُعَاوِنِ فِي بِنَاءِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَهُ. وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كلِّ علم من علوم الشرع، فالألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْرَعُ خُذَاقِ الشُعَرَاءِ والبُلغَاءِ فِي نَظْمِهِمْ وَتَثْرِهِمْ. وما عداها وعدا الألفاظ المُتَفَرِّعَاتِ عنها والمُشْتَقَّاتِ مِنْهَا هو بالإضافة إليها كَالْقُشُورِ وَالتَّوَيِّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَطَائِبِ الثَّمَرَةِ، وَكَالْحُثَالَةِ وَالتَّبَنِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى لُبُوبِ الْجَنْطَةِ. وقد استخرتُ الله تعالى في إِمْلَاءِ كِتَابٍ مُسْتَوْفَى فِيهِ مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَى حُرُوفِ التَّهْجِيِّ، فَتَقَدَّمَ مَا أَوَّلُهُ الْأَلِفُ ثُمَّ الْبَاءُ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مَعْتَبِراً فِيهِ أَوَائِلَ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ دُونَ الزَّوَائِدِ، وَالْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَى الْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي بَيْنَ الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَعَارَاتِ مِنْهَا وَالْمُشْتَقَّاتِ حَسْبَمَا يَحْتَمِلُ التَّوَسُّعُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَأُحِيلُ بِالْقَوَانِينِ الدَّالَّةِ عَلَى تَحْقِيقِ مُنَاسَبَاتِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي عَمِلْتُهَا مُحْتَصَّةً بِهَذَا الْبَابِ. ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابهِ مِنَ الْمُتَبَطَّاتِ عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ، وَعَنِ الْمُسَابَقَةِ إِلَى مَا حَنَّا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَاقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ سَهْلَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهَا. وَأَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَسَأَ فِي الْأَجَلِ، بِكِتَابٍ يُنْبِئُ عَنْ تَحْقِيقِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَرَادِفَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ وَمَا

بَيْنَهَا مِنَ الْفُرُوقِ الْغَامِضَةِ، فَبِذَلِكَ يُعْرَفُ اخْتِصَاصُ كُلِّ خَبِيرٍ بِلَفْظٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَادِفَةِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَخَوَاتِهِ، نَحْوُ ذِكْرِهِ الْقَلْبَ مَرَّةً وَالْفُؤَادَ مَرَّةً وَالصَّدْرَ مَرَّةً. وَنَحْوُ ذِكْرِهِ تَعَالَى فِي عَقِبِ قِصَّةٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِأُولِي حِجْرٍ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِأُولِي النُّهَى﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَعِدُّهُ مَنْ لَا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ أَنَّهُ بَابٌ وَاحِدٌ، فَيُقَدَّرُ أَنَّهُ إِذَا فُسِّرَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بِقَوْلِهِ. الشُّكْرُ لِلَّهِ، وَ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بِلَا شَكٍّ فِيهِ فَقَدْ فُسِّرَ الْقُرْآنَ وَوَفَّاهُ الثَّنِيانَ، جَعَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْفِيقَ رَائِدًا وَالتَّقْوَى سَائِقًا. وَنَفَعَنَا بِمَا أَوْلَانَا وَجَعَلَهُ لَنَا مِنْ مُعَاوِنٍ تَحْصِيلِ الزَّادِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَكَّرُوا فَمَكَّ وَحَى الْوَيْلَ لِلَّذِينَ آمَنُوا خِزْيًا فِي الْآيَاتِ الْمُنِيرَاتِ﴾.

زُبْدَةُ الْمَفْرَاطِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

اقْرَأْ كِتَابَ الْمَفْرَاطِ تَكُنْ إِذَا
شِئِيَ الْكِتَابُ مُرَوِّدًا بِمُرَادِهَا
وَإِذَا أُقِيمَتِ لِلْفُتَاتِ مَحَافِلُ
كُنْتَ الْأَدِيبَ وَكُنْتَ مِنْ رَوَادِهَا
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ لَدُنْهِ بِزُبْدَةٍ
ذَهَبَتْ بِشَلِكَ الْمَفْرَاطِ، عَمَادِهَا

عبد اللطيف بن عبد

كتاب: الألف

بالإضافة إلى أعلام الشاطقين دون
النكرات ودون الأزمنة والأمكنة، يقال
آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان
كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط
بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل
الله، وآل السلطان. والأهل يُضاف إلى
الكل، يقال أهل الله وأهل الخياط كما
يقال أهل زمن كذا وبلد كذا. وقيل هو
في الأصل اسم الشخص ويُصغَّر أُوَيْلًا
وَيُسْتَعْمَلُ فَيَمْنُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ
اخْتِصَاصاً ذَاتِيّاً إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمُوَالَاةٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا لَ
لِابْرَاهِيمَ وَمَا لَ عِزْرَةَ﴾ وَقَالَ: ﴿أَذِلَّةً
مَا لَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ وَقِيلَ وَمَا لَ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ، وَقِيلَ
الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ
أَهْلَ الدِّينِ ضَرْبَانِ. ضَرْبٌ مُتَخَصِّصٌ
بِالْعِلْمِ الْمُتَقِنِ وَالْعَمَلِ الْمُحْكَمِ فَيُقَالُ

آدم : أَبُو النَّبَشْرِ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ
لِسُمْرَةٍ فِي لَوْنِهِ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ
أَسْمَرَ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ
عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَمْسَاجَ تَبْتَلِيهِ﴾ وَيُقَالُ جَعَلْتُ
فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طُبِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ
الْمَنْفُوحِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ
وَالْفَهْمَ وَالرُّوْيَةَ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ
كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ كَثِيرٍ
مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيلاً﴾ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
الْإِدَامُ وَهُوَ مَا يَطْبِيبُ بِهِ الطَّعَامُ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى
أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا» أَيْ يُؤْلَفَ وَيَطِيبُ.

آل : الْآلُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَقْلِ
وَيُصَغَّرُ عَلَى أَهْيَلٍ إِلَّا أَنَّهُ خُصَّ

مَعْنَاهُ اسْتَجَبَ وَأَمَّنَ فَلَانَ إِذَا قَالَ آمِينَ،
وَقِيلَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى،
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنْ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ
اسْتَجَبَ.

أَب : قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَأَ وَأَبَا﴾
الْأَبُ الْمَرْعَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّغْبِ وَالْجَزْءِ،
مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَ لَكَذَا، أَيْ تَهَيَّأْ أَبَا وَإِبَابَةً
وإِبَابًا.

أبا : الأب: الوالد، وَيُسَمَّى كُلُّ
مَنْ كَانَ سِبَاءً فِي إِيجَادِ شَيْءٍ أَوْ إِصْلَاحِهِ
أَوْ ظُهُورِهِ أَبَا، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ
أَبَا الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي
أَوَّلَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَجَهُ أُمَمَهُمْ﴾
وفي بعضِ القراءات: وهو أَبَ لَهُمْ،
وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا
هَذِهِ الْأُمَّةِ» وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ
سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
سَبَبِي وَنَسَبِي». وَيُسَمَّى الْعَمُّ مَعَ الْأَبِ
أَبَوَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مَعَ الْأَبِ وَكَذَلِكَ
الْجَدُّ مَعَ الْأَبِ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ

لَهُمْ آلَ النَّبِيِّ وَأُمَّتُهُ وَضُرِبَ يَخْتَصُونَ
بِالْعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْلِيدِ وَيُقَالُ لَهُمْ
أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَا
يُقَالُ لَهُمْ آلُهُ، فَكُلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ أُمَّةٌ لَهُ
وَلَيْسَ كُلُّ أُمَّةٍ لَهُ آلُهُ. وَقِيلَ لَجَعْفَرِ
الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّاسُ يَقُولُونَ
الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ آلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَصَدَقُوا،
فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كَذَبُوا
فِي أَنَّ الْأُمَّةَ كَافَتْهُمْ آلُهُ وَصَدَقُوا فِي
أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ شَرِيعَتِهِ آلُهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ﴾ أَيْ مِنَ الْمُخْتَصِّصِينَ بِهِ
وَبِشَرِيعَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ
النَّسَبُ أَوْ الْمَسْكَنُ، لَا مِنْ حَيْثُ
تَقْدِيرُ الْقَوْمِ أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَتِهِمْ وَقِيلَ
فِي جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ إِنَّ إِبِلَ اسْمُ
اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا لَا يَصِحُّ بِحَسَبِ
كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَقْتَضِي أَنْ
يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَجَزَّ إِبِلُ فَيُقَالُ جِبْرَائِيلُ.

آمين : يُقَالُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَهُوَ
اسْمٌ لِلْفِعْلِ نَحْوُ صَمَ وَمَهْ. قَالَ الْحَسَنُ

أبد : قال تعالى: ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا أَبَدًا﴾ الأبد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال أبد كذا. وكان حقه أن لا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه فيثنى به، لكن قيل أبداً، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناولهُ كتحصيل اسم الجنس في بعضه ثم يثنى ويجمع، على أنه ذكر يفض الناس أن أبداً مولد وليس من كلام العرب العرباء وقيل: أبد، أبد، وأبد أي دائم وذلك على التأكيد وتأبد الشيء بقي أبداً، ويعبر به عما يبقى مدة طويلة.

أبق : قال الله تعالى: ﴿إِذْ أُنْقِلَ إِلَيَّ أَلْفُ الْمَشْهُورِينَ﴾ يقال: أبق العبد يَأْبُقْ إِباقاً وأبق يَأْبُقْ إذا هرب. وعبد أبق وجمعه أباقي.

إبل : قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ الإبل يقع على البعيرين الكثيرة ولا واحد له من لفظه. وقوله تعالى: ﴿أَنَّا نَسْطُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

يعقوب: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِزْهَقْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِلْهَامَا وَجَدَا﴾ وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم. وسُمي معلّم الإنسان أباه لما تقدّم من ذكره، وقد حيل قوله تعالى: ﴿وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَى آثَرٍ﴾ على ذلك أي علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا السَّيْلَ﴾. وقيل في قوله: ﴿أَن أَسْكَرُ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾ إنه عسى الأب الذي ولده، والمعلّم الذي علّمه. وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ إنما هو نفى الولادة ونسبته أن التبني لا يجري مجرى البثوة الحقيقية. وجمع الأب: آباء وأبوة، نحو بُعولة وخُولة. وأصل أب فعل وقد أجري مجرى قفا في قول الشاعر:

* إِنَّ أَبَاهُ وَأَبَا أَبَاهُ *

ويقال أبوث القوم كُنت لهم أباً أبوهم، وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت.

قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ
صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ بِالْإِبِلِ
وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أَي مُتَفَرِّقَةً
كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ، الْوَاحِدُ أَبِيلٌ.

أبى : الإِبَاءُ : شِدَّةُ الْامْتِنَاعِ، فَكُلُّ
إِبَاءٍ امْتِنَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ امْتِنَاعٍ إِبَاءً. قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِيكَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ
نُورُهُ﴾.

أتى : الْإِتْيَانُ مَجِيءٌ بِسَهُولَةٍ.
وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْمَجِيءِ بِالذَّاتِ وَبِالْأَمْرِ
وَبِالتَّذْيِيرِ. وَيُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ
وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ
السَّاعَةُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ أَمْرُ اللَّهِ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَفَّ اللَّهُ بَيْنَهُمْ مِنَ
الْقَوَاعِدِ﴾ أَي بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى﴾ أَي لَا يَتَعَاطَوْنَ. وَقَوْلُهُ:
﴿يَأْتِيكَ الْفَاجِئَةُ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ
اللَّهِ: تَأْتِي الْفَاجِئَةُ، فَاسْتَعْمَلَ الْإِتْيَانُ
مِنْهَا كَاسْتَعْمَالِ الْمَجِيءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ

جَنَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ يُقَالُ: أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَأْيَا﴾ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ.
قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ آتِيًّا فَجَعَلَ الْمَفْعُولَ
فَاعِلًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ يُقَالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ
وَأَتَانِي الْأَمْرُ، وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتَهُ
بِكَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا﴾
وَقَالَ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بَحْثُورٌ لَا يَبْلُغُ لَهُمْ يَهَا﴾
وَقَالَ: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ ثُلَاكًا عَظِيمًا﴾ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَضْفِ الْكِتَابِ آتِيْنَا فَهُوَ
أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ أَوْتُوا، لِأَنَّ
أَوْتُوا قَدْ يُقَالُ إِذَا أُولِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
قَبُولٌ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ مِنْهُ
قَبُولٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَأْتُونِ زَيْرَ الْحَدِيدِ﴾ وَقَرَأَهُ
حَمْزَةً مُوصُولَةً أَي جِيئُونِي، وَالْإِتْيَاءُ
الْإِعْطَاءُ وَخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ
بِالْإِتْيَاءِ نَحْوُ: ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنُؤُوا
الزَّكَاةَ﴾.

أث : الْأَثَاتُ مَتَاعُ الْبَيْتِ الْكَثِيرُ،
وَأَصْلُهُ مِنْ أَثَّ أَي كَثُرَ وَتَكَثَّفَ. وَقِيلَ
لِلْمَالِ كُلُّهُ إِذَا كَثُرَ أَثَاتٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ
كَالْمَتَاعِ، وَجَمَعُهُ أَثَاتٌ.

أثر : أَثَرُ الشَّيْءِ خُصُولُ مَا يَدُلُّ

في الوصي «غَيْرَ مُتَأَنِّلٍ مَالاً» أي غَيْرَ مُقَنَّي لَهُ وَمُدْخِرٍ، فاستعار التأنل له.

إِثْم : الإِثْمُ والأثَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبْطِئَةِ عَنِ الثَّوَابِ، وَجَمْعُهُ أَثَامٌ.

وقوله تعالى: «فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ» أي في تناولهما إِنْطَاءً عَنِ الْخَيْرَاتِ. وقد اِثْمَ إِثْمًا وَأَثَامًا فَهُوَ اِثْمٌ وَإِثْمٌ وَأِثِمٌ، وَتَأْتِمُ خَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَخَرَجِهِ أَي ضَيْقِهِ. وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِثْمِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ. وقوله تعالى: «أَعْدَتُهُ أَلْوَرَةً يَأْتِيهِ» أي حَمَلَتْهُ عِزَّتُهُ عَلَى فَعْلٍ مَا يُؤْثِمُهُ. «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا» أي عَذَابًا، فَسَمَاهُ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ.

وقيل مَعْنَى «يَلْقَى أَثَامًا»: أَي يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى ارْتِكَابِ آثَامٍ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ. وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» وَالْإِثْمُ الْمَتَحَمِّلُ الْإِثْمَ، قَالَ تَعَالَى: «إِثْمٌ قَلْبُهُ» وَقَوْلُ

عَلَى وَجُودِهِ، يُقَالُ أَثَرَ وَأَثَرٌ، وَالْجَمْعُ الْآثَارُ، قَالَ تَعَالَى: «ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا» وَقَوْلُهُ: «فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ» وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا»، وَأَثَرْتُ الْعِلْمَ رَوْنَتُهُ، أَثَرُهُ أَثَرًا وَإِثَارَةٌ وَأَثَرَةٌ، وَاصِلُهُ تَتَبَعْتُ أَثَرَهُ. وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ، وَقَرِءْ أَثَرَةً وَهُوَ مَا يُزَوَى أَوْ يُكْتَبُ فَيَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَالْمَاثِرُ مَا يُزَوَى مِنْ مَكَارِمِ الْإِنْسَانِ. وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ لِلْفَضْلِ وَالْإِثَارُ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ آثَرْتُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» وَقَالَ: «تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» وَفِي الْحَدِيثِ: «سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ» أَي يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالْإِسْتِثَارُ التَّفَرُّدُ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ.

أَثَل : قَالَ تَعَالَى: «ذَوَاتِ أَكُلٍ حَمَلٍ وَأَثَلٍ وَتَقَوُ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» أَثَلُ: شَجَرٌ ثَابِتٌ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَنِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَنَّلَ كَذَا ثَبَّتَ ثُبُوتَهُ. وَقَوْلُهُ

الْإِنَّمُ بِالْبِرِّ فَقَالَ ﷺ: «الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّتْ
إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِنَّمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ»
وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حُكْمُ الْبِرِّ وَالْإِنَّمُ لَا
تَفْسِيرُهُمَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «مُتَّقِيْ آيِمٍ»
أَيِ آيِمٍ، وَقَوْلُهُ: «يُسْكِرُونَ فِي الْإِنَّمِ
وَالْعُدُونِ» قِيلَ أَشَارَ بِالْإِنَّمِ إِلَى نَحْوِ
قَوْلِهِ: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» وَبِالْعُدَوَانِ إِلَى
قَوْلِهِ: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» فَالْإِنَّمُ أَعَمُّ مِنَ
الْعُدَوَانِ.

أج : قال تعالى: «هَذَا عَذَبٌ فَرَأَتْ
وَهَذَا وَلَعُ أُلْجَاجٌ» شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ
وَالْحَرَازَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِيجُ النَّارِ وَأَجْتُهَا
وَقَدْ أَجْتُ. وَاشْتَجَّ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ مِنْهُ شُبُهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ
وَالْمَيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ.

أجر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَعُودُ مِنْ
تَوَابِ الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ آخِرَوِيًّا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ -
وَمَا يَنْتَهُ أَجَرُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَئِنْ فِي الْآخِرَةِ
لَيَنْ الصَّالِحِينَ - وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا» وَالْأَجْرَةُ فِي التَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ،
وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ. وَقَوْلُهُ: «وَأَتَوْهُمْ
أُجُورَهُنَّ» كِنَايَةٌ عَنِ الْمُهُورِ، وَالْأَجْرُ
وَالْأَجْرَةُ يَقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ وَلَا يَقَالُ إِلَّا فِي
التَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ: «فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَأَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ» وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ
وَعَبْرٍ عَقْدٍ وَيُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ
قَوْلِهِ: «وَبَرَّاهُمْ بِمَا صَدَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا»
وَقَوْلُهُ: «فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ» يَقَالُ أَجَرَ
زَيْدٌ عَمَرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءُ
بِأَجْرَةٍ، وَأَجَرَ عَمْرُو زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ،
قَالَ تَعَالَى: «عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي
حِمَجًا» وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ
أَجْرَتُهُ يَقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ فَعَلَّ أَحَدُهُمَا،
وَأَجْرَتُهُ يَقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ فَعَلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا
يَزْجَعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجَرَهُ اللَّهُ
وَأَجَرَهُ اللَّهُ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
أَوْ مُفَاعِلٍ، وَالْإِسْتِثْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ
بِالْأَجْرَةِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ
نَحْوُ الْإِسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ،

وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿أَسْتَجِرُّكَ إِنِّي خَيْرَ
مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

أجل : الأجل: المدة المَضْرُوبَةُ
للشيء، قال تعالى: ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلًا
مُّسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ﴾ ويقال ذِنُّهُ
مُؤَجَّلٌ وقد أَجَلْتَهُ جَعَلْتُ لَهُ أَجَلًا،
ويقال لِمُدَّةِ المَضْرُوبَةِ لِحَايَةِ الْإِنْسَانِ
أَجَلٌ فيقال دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ ذُنُورِ
المَوْتِ، وأصله اسْتِيفَاءُ الْأَجَلِ أَي مَدَّةُ
الحياة، وقوله تعالى: ﴿وَبَلَقْنَا أَجَلَنَا آلِ نُوحٍ
أَجَلَتَ لَنَا﴾ أَي حَدَّ المَوْتِ، وقيل حَدٌّ
الْهَرَمِ وهما واحدٌ في التَّحْقِيقِ. وقوله:
﴿ثُمَّ قَضَوْا أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدِي﴾
فالأَوَّلُ هو البقاء في الدُّنْيَا، والثاني
البقاء في الآخرة، وقيل الأَوَّلُ هو البقاء
في الدُّنْيَا، والثاني مَدَّةُ ما بَيْنَ المَوْتِ
إِلَى الثُّبُورِ، عَنِ الْحَسَنِ. وقيل الأَوَّلُ
لِلنَّوْمِ والثاني لِلْمَوْتِ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ
تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،
وقيل الْأَجَلَانِ جَمِيعاً لِلْمَوْتِ، فَمِنْهُمْ
مَنْ أَجَلُهُ بِعَارِضٍ كَالسِّيفِ وَالْحَرَقِ

وَالْغَرَقِ وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ
الحياة، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى حَتَّى
يَأْتِيَهُ المَوْتُ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَهَذَا هُما
المشارُ إِلَيْهِمَا بقوله: «مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ
الرَّزِيَةِ لَمْ تَخْطِ سَهْمُ الْمَنِيَةِ». وقيل
لِلنَّاسِ أَجَلَانِ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَنَظَةً،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي
طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا،
وإِلَيْهَا أَشَارَ بقوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَيْنَا أَرَدَلِ
الْعُمُرِ﴾.

وَالْأَجَلُ ضِدُّ الْعَاجِلِ، وَالْأَجَلُ
الْجَنَائَةِ الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا أَجَلًا. فَكُلُّ
أَجَلٍ جَنَائَةٍ وَلَيْسَ كُلُّ جَنَائَةٍ أَجَلًا، يُقَالُ
فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ
أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أَي
مِنْ جُرْأٍ، وَفَرِيءٍ مِنْ إِجْلٍ ذَلِكَ
بِالْكَسْرِ أَيِ مِنْ جَنَائَةِ ذَلِكَ، وَبُلُوغُ
الْأَجَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ
النِّسَاءَ فَلْيَنْ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ هُوَ الْمُدَّةُ
الْمَضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَبَيْنَ انْقِضَاءِ

العِدَّة. وقوله: ﴿فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْمَلُوهُنَّ﴾ إشارة إلى حين انقضاء العِدَّة، وحينئذٍ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾.

أحد : أَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرَبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي التَّنْفِي فَقَطْ، والثاني في الإثبات. فَأَمَّا الْمُخْتَصُّ بِالتَّنْفِي فلا سِيَغَرَاكِي جِنْسِ التَّاطِيقَيْنِ، وَيَتَنَاوَلُ القَلِيلَ والكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الاجْتِمَاعِ وَالِافْتِرَاقِ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ، وَلَا اثْنَانِ فَصَاعِدًا، لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ. وَلِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الإثْبَاتِ لِأَنَّ نَفْسِي الْمُتَضَادِّينِ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إثْبَاتُهُمَا، فَلَوْ قِيلَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ مَعَ إثْبَاتِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا مَحَالَةَ، وَلِتَنَاوُلِ ذَلِكَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَكْثَرِ عُنْتِهِ حَاجِرِينَ﴾ وَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فِي الإثْبَاتِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى

العَشْرَاتِ نَحْوُ: أَحَدٌ عَشَرَ وَأَحَدٌ وَعِشْرِينَ. وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رِيَهُ خَمْرًا﴾ وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ أَيْ يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. وَالثَّالِثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا وَضَفًا وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَأَصْلُهُ وَحْدٌ وَلَكِنْ وَحْدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ.

أخذ : الْأَخْذُ حَوُزُ الشَّيْءِ وَتَخْصِيصُهُ، وَذَلِكَ تَارَةً بِالتَّنَاوُلِ نَحْوُ: ﴿مَكَادُ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ﴾ وَتَارَةً بِالْقَهْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَوْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾ وَالِاتِّخَاذُ اِفْتِعَالٌ مِنْهُ وَبُعْدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَيَجْرِي مَجْرَى الْجَعْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يَرَى اللَّهُ النَّاسَ يُظْلَمُونَ﴾ فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُوَاحِدَةِ تَنْبِيْهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَالْمُقَابَلَةِ لَمَّا أَخَذُوهُ مِنَ التَّعَمُّ قَلَمٌ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ.

في الصُّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصُّدْقِ. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَتْ أَخْبَهَا﴾ فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله: ﴿أَوَلَيْسَ لَهُمُ الطَّلُوتُ﴾.

آخر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ، وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ. وَيُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النِّشَاءِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النِّشَاءِ الْأَوَّلَى نَحْوُ: ﴿وَلَيْتَ الذَّارَ الْآخِرَةَ لِيَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ وَرَبَّمَا تَرَكَ ذِكْرَ الذَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْكَارُ﴾ وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ. وَآخِرُ مَعْدُولٌ عَنِ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنْ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِذَا أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُشْتَرِكُ وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ، وَإِنَّمَا أَنْ يُخَذَفَ مِنْهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُشْتَرِكُ وَيُجْمَعُ. وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ﴾.

إد : قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا

أَخ : الْأَصْلُ أَخَوْ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ. وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ﴾ أَيِ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ أَيِ إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ تَنْبِيْهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ. وَالْأَخْتُ تَأْنِيْتُ الْأَخِ. وَجُعِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعِيُوضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾ يَعْنِي أَخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لَا فِي النِّسْبَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: يَا أَخَا تَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَا عَلِيٌّ﴾ سَمَاءُ أَخَا تَنْبِيْهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُرِيدُ مِنَ آيَةِ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ أَيِ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا، وَسَمَّاهَا أُخْتًا لَهَا لِاشْتِرَاكِهِمَا

إِذَا ﴿ أُنِيَ امْرَأً مُنْكَرًا يَعْقُ فِيهِ جَلْبَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَذَبَ الثَّاقَةُ تَيْدُ أُنِيَ رَجَعَتْ حِينَتَهَا تَرْجِيعاً شَدِيداً.

أداء : الْأَذَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دُفْعَةً وَتَوْفِيقُهُ كَأَدَاءِ الْخَرَاجِ وَالْحِزْبِ وَرُدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَوِّزْ أَلَدَى أَوْثِينَ أَمْتَنَهُ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْكُمْ أَهْلِهَا﴾ وقال: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ واصل ذلك مِنَ الْأَدَاءِ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفَعَّلْتُ كَذَا أَيْ اخْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاولْتُ الْأَدَاءَ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ.

إِذَا : يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَقَدْ يَضُمُّنْ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَجْزُمُ بِهِ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ. وَإِذَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ «مَا» نَحْوُ:

* إِذْ مَا أَتَيْتُ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *

أَذْن : الْأَذُنُّ الْجَارِحَةُ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يُسْمَعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا لَهُ أَذْنُ قُلْ أَذْنُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أَيْ اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِخَبَرِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي مَآذِينِهِمْ وَقْرًا﴾

إِشَارَةً إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ. وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَأَذِنُوا يَحْرِبُونَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لَمَّا يُسْمَعُ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْذَنِي لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ وَأَنْذَنُهُ بِكَذَا وَأَذَّنْهُ بِمَعْنَى: وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نَذَاءً، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا آلُ الْمُيْتَةِ﴾، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أُنِيَ بِإِزَادَتِهِ وَأَمْرُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ يَعْلِمُهُ لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَحْصَى وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيشَةٌ بِهِ رَاضِياً مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرِضَ بِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَمَعْلُومٌ أَنَّ فِيهِ مَشِيشَةً وَأَمْرَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ

عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴿١﴾ فَسُمِّيَ ذَلِكَ
أَذًى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ عَلَى
حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ .
يقال : أَذَيْتُهُ أَوْذِيهِ إِذَاءً وَأَذِيَّةً وَأَذًى .

أرب : الأرب فَرْطُ الْحَاجَةِ
الْمُقْتَضِي لِلِاخْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فَكُلُّ أَرْبٍ
حَاجَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَاجَةٍ أَرْبًا ، ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ الْمَفْرَدَةِ وَتَارَةً
فِي الْإِخْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً
كَقَوْلِهِمْ : فَلَانَ ذُو أَرْبٍ وَأَرْيَبُ أَيُّ ذُو
إِخْتِيَالٍ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَيِ اخْتِنَاجٍ
إِلَيْهِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا
أَرْبًا وَأَرْبَةً وَإَرْبَةً وَمَأْرَبَةً ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَوْ فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿أُولَى
الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّسَالِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى
التَّكَاثُرِ ، وَتُسَمَّى الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ
الْحَاجَةُ إِلَيْهَا أَرْبًا ، الْوَاحِدُ أَرْبٌ ،
وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :
«إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ سَبْعَةُ أَرْبَابٍ :
وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ» .

أرض : الْأَرْضُ الْجِزْمُ الْمُقَابِلُ
لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ

يَضْرَازِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٢﴾
فَفِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةً
فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ
يَظْلِمُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي
لَا يُوجِعُهُ الضَّرْبُ ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ
إِيجَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ
هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرَرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ ،
وَلَبَسَ هَذَا الْكَلَامَ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا .
وَالِاسْتِثْنَاءُ طَلَبُ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
وَإِذْنُ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ
يَقْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ
مَا يَضَحِكُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا إِذَا تَنَلَّاهُ﴾ .

أذى : الْأَذَى مَا يَصِلُ إِلَى الْحَيَوَانِ
مِنْ الضَّرَرِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ أَوْ جَسَدِهِ أَوْ
تَبَعَاتِهِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ
وَالْأَذَى﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَقَادُوا مَعًا﴾
إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَتَسْتَلُونَكَ

مَجْمُوعَةٌ فِي الْقُرْآنِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ
أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ
أَعْلَاهُ.

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ
بَعْدَ إِفْسَادٍ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَغْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ
بَعْدَ قَسَاوَتِهَا.

أريك : الأريكة حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ
جَمَعَهَا أَرَاكُ، وَتُسَمِّيُهَا بِذَلِكَ إِمَّا
لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ مُتَّحِدَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ
شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ مِنْ
قَوْلِهِمْ: أَرَكُ بِالْمَكَانِ أُرُوكَا، وَأَصْلُ
الْأُرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَغِي الْأَرَاكِ ثُمَّ
تُجَوِّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ.

أرم : الإِزْمَ عَلَّمَ يُبْنَى مِنَ الْحَجَارَةِ
وَجَمْعُهُ أَرَامٌ، وَقِيلَ لِلْحَجَارَةِ أَرَمٌ،
وقوله تعالى: ﴿إِذْ نَاثِرُ الْعِمَادِ﴾ إِشَارَةٌ
إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ.

أز : قال تعالى: ﴿تَوَلَّوْهُمْ أَزًّا﴾ أَي
تُرْجِعُهُمْ إِزْجَاعَ الْقَدْرِ إِذَا أَزَّتْ أَيِ اسْتَدَّتْ
غَلِيَانَهَا. وَرَوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ،
وَأَزَهُ أَبْلَغُ مِنْ هَذِهِ.

أزر : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ
الْبَاسُ، يُقَالُ إِزَارَ وَإِزَارَةً وَمِثْرًا.

وقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ أَيِ
أَتَقَوَّى بِهِ. وَالْأَزْرُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَأَزَرَهُ
أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ الْإِزَارِ، قَالَ
تعالى: ﴿كَرَّجَ أَخْرَجَ سَطَطَهُ فَكَأَزَرُهُ﴾ يُقَالُ
أَزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَيِ شَدَدْتُ إِزَارَهُ، وَفَرَسَ
أَزْرًا انْتَهَى بِيَاضَ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ
الْإِزَارِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ مَا أَزَرَكُ قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارَخَ
فَعُرِبَ فَجُعِلَ أَزَّرَ وَقِيلَ أَزَّرَ مَغْنَاهُ الضَّالُّ
فِي كَلَامِهِمْ.

أزف : قَالَ تَعَالَى: ﴿أَزِفَتِ الْأَرْيَةُ﴾
أَيِ ذَنَبَ الْقِيَامَةِ وَأَزِفَ وَأُفِدَ يَتَقَارَبَانِ
لَكِنْ أَزِفَ يُقَالُ اغْتَبَارًا بِضَيْقِ وَقْتِهَا،
وَالْأَزْفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ
كَوْنِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ،
وقيل: ﴿أَنَّهُ أَمَرُ اللَّهِ﴾ فَعَبَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ
الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضَيْقِ وَقْتِهَا.

أس : أَسَسَ بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسًا

وهو قاعدته التي يُبْنَى عليها، يقال أُسِّسَ
وَأَسَاسٌ، وَجَمْعُ الْأُسِّ إِسَاسٌ وَجَمْعُ
الإِسَاسِ أُسُسٌ.

أسا : الأسوة وَالْإِسْوَةُ كَالْقِدْوَةِ
وَالْقُدْوَةِ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ
عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا
وَإِنْ سَارًا وَإِنْ ضَارًّا، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى :
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ﴾ فَوَصَفَهَا بِالْحَسَنَةِ، وَيُقَالُ
تَأَسَّيْتُ بِهِ، وَالْأَسَى الْحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
اتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالْعَمِّ يُقَالُ أَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى
وَأَسَيْتُ لَهُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى
الْقَوِيمِ الْكَافِرِينَ﴾.

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ
أَيَّ حَزِينٍ، فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا
الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءَ.

أسر : الأسر الشَّدُّ بِالْفَقْدِ مِنْ
قَوْلِهِمْ : أَسْرَتِ الْقَتْبُ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ
بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَاخُودٍ وَمَقْتَدٍ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ
أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى، وَقَالَ : ﴿وَيَنِيكَا
وَأَيِّرَا﴾. قَالَ تَعَالَى : ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

إِشَارَةً إِلَى حِكْمَتِهِ تَعَالَى فِي تَرَكَيبِ
الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدْبِيرِهَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

أسف : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْعُصْبُ
مَعًا. وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ تَوَرُّانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةً
الْإِنْتِقَامِ، فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ
انْتَشَرَ فَصَارَ عُصْبًا، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ
فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا، وَلِذَلِكَ سِئِلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالْعُصْبِ فَقَالَ
مَخْرُجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ
نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا
وَعُصْبًا، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ
أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا.

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَمَنَّا
مِنْهُمْ﴾ أَيَّ أَعْضَبُونَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الرُّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ
لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضُونَ فَجَعَلَ
رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَعُصْبُهُمْ عُصْبَهُ، قَالَ :
وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ
بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقوله : ﴿عَصَيْنَ

أَيْسًا وَالْأَسْفُ الْغَضْبَانُ.

أسن : يقال أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَ يَأْسِينُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُتَكَرِّرًا وَمَاءٌ أَسِنٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿مِنْ مَلَأَ غَيْرَ مَاسِينٍ﴾.

أشمر : الْأَشْمَرُ شِدَّةُ الْبَطْرِ وَقَدْ أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا، قَالَ تَعَالَى : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ﴾ فَلَا أَشْرَ أَبْلَغَ مِنَ الْبَطْرِ، وَالْبَطْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرْحِ فَإِنَّ الْفَرْحَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ فَقَدْ يُخَمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَجِبُ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرْحَ قَدْ يَكُونُ مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا فَرْحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى.

أصر : الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ يُقَالُ أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَصْعَقُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ﴾ أَيِ الْأُمُورِ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقَيِّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْقَوَابِتِ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا تَعْمَلْ عَلَيْنَا إِمْرًا﴾

وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضُهُ عَنِ الشُّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مَأْقَرَّتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾.

أصبع : الْإِصْبَعُ اسْمُ يَقَعٍ عَلَى السَّلَامَى وَالظُّفْرِ وَالْأُثْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُرْجُمَةِ مَعًا.

أصل : بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ أَيِ الْعَشَايَا، يُقَالُ لِلْعَشِيَّةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ وَأَصَالٌ وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَانِلُ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿بَكَوْهُ وَأَصِيلًا﴾ وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمْتَ مُرْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا.

أف : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَفْذَرٍ مِنْ وَسخٍ وَقَلَامَةٍ ظُفِّرَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا وَيُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتَفْذَارًا لَهُ نَحْوُ ﴿أَفِي لَكُمُ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَقَدْ أَقَفْتُ لِكَذَا إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ اسْتَفْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ مَنْ اسْتَفْذَارَ شَيْءٍ أَفَفَ فَلَانٌ.

أَفَقْ : قال تعالى: ﴿سَرَّيْهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ أي في النواحي، الواحد أَفَقٌّ وَأُفُقٌ ويقال في النسبة إليه أَفُقِيٌّ، وقد أَفَقَ فلانٌ إذا ذهب في الآفاق.

أَفَكَ : الإِنْفَكُ كُلُّ مَضْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤَنِّكَتُ بِالْمُطَايَنَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤَنِّفَكَ أَهْوَى﴾ وقوله تعالى: ﴿فَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾. أَي يُضَرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ وَمِنْ الصُّدْقِ فِي الْمَقَالِ إِلَى الْكُذْبِ وَمِنْ الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ - أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿ وقوله: ﴿أَجْنَحْنَا لِنَأْكَلَكَ عَنْ ءَالِيَتِنَا﴾ فَاسْتَغْمَلُوا الْإِنْفَكَ فِي ذَلِكَ لَمَّا اغْتَفَدُوا أَنْ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ فَاسْتُغْمِلَ ذَلِكَ فِي الْكُذْبِ لِمَا قُلْنَا. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ نِكَرٌ﴾ وقال: ﴿لَكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ﴾ وقوله: ﴿أَفْكَاءٌ إِلَهُهُ دُونُ اللَّهِ يُرِيدُونَ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ أَثَرِيْدُونَ إِلَهُهُ مِنْ الْإِفْكِ، وَرِصْحٌ أَنْ يُجْعَلَ إِنْكَاءٌ مَفْعُولٌ

تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ إِلَهُهُ بَدَلًا مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِنْكَاءً، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَضْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. وَأَفَكَ يُؤْفَكَ صَرَفَ عَقْلِهِ وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ الْعَقْلِ.

أَفَلَ : الْأَفُولُ غَيْبُوتُهُ النَّيِّرَاتِ كَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِثُّ بِالْأَيْلَافِ﴾.

أَكَلَ : الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمَطْعَمِ، وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكْثَلُهَا دَائِمٌ﴾ وَالْأَكْلَةُ لِلْمَرْءِ وَالْأَكْلَةُ كَاللُّقْمَةِ، وَأَكَلَ فلانٌ فلاناً اغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ لَحْمَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَحِبُّ أَمْدُكُمْ أَنْ يَأْكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. وَغَيْرُ بِالْأَكْلِ عَنْ إِنْفَاقِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْمَالِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ فَأَكَلَ الْمَالُ بِالْبَاطِلِ صَرَفَهُ إِلَى مَا يَنْفَاهِيهِ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ تَنَاوُلَهُمْ لَذَلِكَ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَالْأَكُولُ وَالْأَكْأَلُ الْكَثِيرُ الْأَكْلِ قَالَ

وما بعده يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلِفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النَّظَامِ وَقِيلَ
أَلَفْتُ الدَّرَاهِمَ أَي بَلَعْتُ بِهَا الْأَلِفَ نَحْوُ
مَائَتَيْ وَأَلَفْتُ هِيَ نَحْوُ أَمَاتٍ.

وَالْأَلِفَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ لِمَعْنَى عَلَى
ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ نَوْعٍ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ. وَنَوْعٍ
فِي وَسْطِهِ. وَنَوْعٍ فِي آخِرِهِ. فَالَّذِي فِي
صَدْرِ الْكَلَامِ أَضْرَبُ:

الأول: أَلَفُ الْإِسْتِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ
بِالِاسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ
إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَعْطُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ
وَالْتَّبَكِيَةِ وَالتَّنْفِي وَالتَّشْوِيَةِ. فَالِاسْتِفْهَامُ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا﴾ وَالتَّبَكِيَةُ إِمَّا لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لغيرِهِ
نَحْوُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبِكُمْ - أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا - ءَلَنْتُمْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَيْنِ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ - وَالتَّشْوِيَةُ نَحْوُ ﴿سَوَاءٌ
عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ وَهَذِهِ الْأَلِفُ
مَتَى دَخَلَتْ عَلَى الْإِثْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفْيًا
نَحْوُ أَخْرَجَ هَذَا اللفظُ؟ يَنْفِي الْخُرُوجَ
فلهذا سَأَلَ عَنْ إِبَاتِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ. وَإِذَا
دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إِبْثَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ

تَعَالَى: ﴿أَكَلْتُمْ لِلشَّجَةِ﴾. وَقَدْ يُعْبَرُ
بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ: ﴿كَمَصَفٍ
مَّاكُولٍ﴾ وَتَأْكُلُ كَذَا فَسَدَ وَمِيكَائِيلُ
لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ.

الإل : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ
حَلِيفٍ وَقَرَابَةٍ تَبْلُ تَلْمَعُ فَلَا يُمَكِّنُ إِنْكَارُهُ
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَرْفُقُونَ فِي مَوَاقِفٍ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةً﴾ وَقِيلَ إِنَّ وَابِلَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ.

ألف : الْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي
وَالْإِنْفُ اجْتِمَاعٌ مَعَ التَّنَامِ يُقَالُ أَلَفْتُ
بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ يُقَالُ لِلْمَأْلُوفِ إِنْفُ
وَأَلَفْتُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَفْتُ
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ وَ﴿لَا يَلْفُ فَرَسَيْنِ﴾ مَصْدَرٌ
مِنْ أَلَفَ ﴿وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾ هُمُ الَّذِينَ
يُتَحَرَّى فِيهِمْ بِتَفْقِيدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ
جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ. ﴿لَوْ أَتَقَفْتُ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾
وَالْأَلِفُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً، فَإِنَّ
الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةَ أَحَادٍ وَعِشْرَاتٍ، وَمِثْلُونٍ،
وَالْوُفَّ، فَإِذَا بَلَعَتْ الْأَلِفُ فَقَدْ ائْتَلَفَتْ

مَعَهَا نَفِيًّا يَخْضَلُ مِنْهُمَا إِبْثَاتٌ نَحْوُ:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

الثاني: أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ:
أَسْمَعُ وَأُبْصِرُ.

الثالث: أَلِفُ الْأَمْرِ قَطْعاً كَانَ أَوْ
وَضْلاً نَحْوُ ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ -
أَتِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ ونحوهما.
الرابع: الألف مع لام التَّعْرِيفِ نَحْوُ
الْعَالَمِينَ.

الخامس: أَلِفُ النِّدَاءِ نَحْوُ أَزِيدُ أَيْ
يَا زَيْدُ.

والنوع الذي في الوَسَطِ: الألف التي
لِلتَّثْنِيَةِ والألف في بعضِ الجُمُوعِ في
نَحْوِ مُسَلِّمَاتٍ وَنَحْوِ مُسَاكِينٍ. والنوع
الذي في آخِرِهِ أَلِفُ التَّائِيثِ فِي حُبْلَى
وَفِي بَيْضَاءَ. وَأَلِفُ الضَّمِيرِ فِي التَّثْنِيَةِ
نَحْوُ: أَذْهَبَا. وَالَّذِي فِي آوَاخِرِ الْآيَاتِ
الْجَارِيَةِ مَجْرَى آوَاخِرِ الْأَبْيَاتِ نَحْوُ
﴿وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا - فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا﴾
لكن هذه الألف لا تُثَبِّتُ مَعْنَى وَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِإِضْلَاحِ اللَّفْظِ.

الک: الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكَ أَصْلُهُ مَالِكٌ
وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكَ وَالْمَالِكُ
وَالْمَالِكَةُ وَالْأَلَوُكُ الرِّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي
أَيْ أَبْلِغُهُ رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ تَقَعُ عَلَى
الوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ
يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ قَالَ
الْخَلِيلُ: الْمَالِكَةُ الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلِّكُ فِي
الْقَمِّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَرَسَ يَأْلُكَ اللَّجَامُ
وَيَعْلُكَ.

الألم: الْوَجَعُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ أَلَمَ
يَأْلَمُ أَلَمًا فَهُوَ أَلَمٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَهْمُ
يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ وَقَدْ أَلَمْتُ
فُلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أَيْ مُؤْلِمٌ وَقَوْلُهُ:
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ فَهُوَ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ.

إله: إِلَهٌ قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُذِفَتْ
هَمْزَتُهُ وَأَدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَالْأَلَامُ فَخُصَّ
بِالْبَارِي تَعَالَى وَلِتَخْصُصِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى:
﴿هَلْ تَقُولُ لِمَنْ سَيِّئًا﴾ وَإِلَهٌ جَعَلُوهُ اسْمًا
لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ وَسَمُّوا
الشَّمْسَ إِلَّاهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا،
وَأَلَهُ فُلَانٌ يَالَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَالَهُ فَالِإِلَهَ عَلَى

فَقَالُوا الْآلِهَةُ قَالِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ
 آلِهَةٌ تَسْمَعُ مِنْ دُونِنَا﴾ وَقَالَ:
 ﴿وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ﴾ وَقَرِءْ وَلَا اهْتَكِ أَيِ
 عِبَادَتِكَ. اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا اللَّهُ فَأُبْدِلْ
 مِنَ الْبَاءِ فِي أَوَّلِهِ الِيمَانَ فِي آخِرِهِ
 وَخُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ
 أَمَّا بِخَيْرٍ.

إلى : إلى حرف يُحَدُّ بِهِ التَّهْيِئَةُ مِنَ
 الْجَوَابِ السَّتِّ، وَالْوُثُّ فِي الْأَمْرِ
 قَصُرَتْ فِيهِ، هُوَ مِنْهُ كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ
 الْإِنْتِهَاءَ وَالْوُثُّ فَلَانًا أَيِ أَوَّلِيَّتُهُ تَقْصِيرًا
 نَحْوُ كَسْبَتِهِ أَيِ أَوَّلِيَّتُهُ كَسْبًا، وَمَا أَلُوْثُهُ
 جُهْدًا أَيِ مَا أَوَّلِيَّتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ
 الْجُهْدِ فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ. وَكَذَلِكَ مَا
 أَلُوْثُهُ نُصْحًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْتُونَكَمُ
 حَبَالًا﴾ مِنْهُ: أَيِ لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ
 الْحَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولُوْا
 الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ قِيلَ هُوَ يَفْتَعِلُ مِنْ أَلُوْثِ
 وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلَيْتِ حَلَفْتُ، وَقِيلَ نَزَلَ
 ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى
 مِسْطَحٍ أَنْ يَزُوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
 بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ قَلَمًا يَبْنِي مِنْ أَفْعَلِ

هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيِ
 تَحَيَّرَ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَارَةً إِلَى مَا قَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: كُلُّ دُونِ صِفَاتِهِ تَخْيِيرُ
 الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّغَاتِ.
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحَيَّرَ
 فِيهَا وَلِهَذَا رُوِيَ ﴿تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ
 وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ﴾ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَا
 فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ
 لِكُونِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالِهَا نَحْوُهُ إِمَّا
 بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ
 وَإِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعًا كَبَعْضِ
 النَّاسِ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ
 الْحُكَمَاءِ: اللَّهُ مَخْبُوبُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا
 وَعَلَيْهِ ذَلْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾
 وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَا يَلُوهُ لِيَاهَا أَيِ
 اخْتَجَبَ قَالُوا وَذَلِكَ إِمَارَةً إِلَى مَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
 الْأَبْصَارَ﴾ وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ فِي
 قَوْلِهِ: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ
 لَا يُجْمَعَ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْعَرَبُ
 لَا اغْتِقَادِهِمْ أَنَّ هُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ

إِن كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لَوْجُودِ شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ إِضْلَاجِهِ أَوْ مَبْدَئِهِ أُمٌّ ، قَالَ الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضَمُّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أَيِ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْعُلُومِ كُلِّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةٌ مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى ذَلِكَ لِمَا رُويَ أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتٌ مِنْ تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَنُنَزِّلَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ .

وَقِيلَ لِغَايَةِ الْكِتَابِ أُمُّ الْكِتَابِ لِكَوْنِهَا مَبْدَأَ الْكِتَابِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَنَّهُمْ كَاوِيَةٌ﴾ أَيِ مَشْوَاهِ النَّارِ فَجَعَلَهَا أُمًّا لَهُ ، قَالَ وَهُوَ نَحْوُ : ﴿وَمَا وَنَكُمُ النَّارُ﴾ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَمُهُمْ﴾ لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَبِ وَقَالَ : ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ . وَالْأُمُّ قِيلَ أَضْلُهُ أُمَّةٌ لِقَوْلِهِمْ جَمْعًا أُمَّهَاتٌ وَأُمَمِيَّةٌ وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَّاتٌ وَأُمَمِيَّةٌ . قَالَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ أُمَّاتٌ فِي الْبَهَائِمِ وَنَحْوِهَا وَأُمَّهَاتٌ فِي

إِنَّمَا يُبْنَى مَنْ فَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاكْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاضْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرُويَ لَا دَرَنْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِيْلَاءِ وَالْإِلِيَّةِ الْحَلِيفُ الْمُفْتَضِي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُخْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِيْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلِيفِ الْمَانِعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ بِكِتَابِ الْفِقْهِ ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ أَيِ نِعَمِهِ ، الْوَاحِدُ الْأُ وَالْأَى نَحْوُ أَنَا وَإِنِّي لِوَاحِدِ الْآنَاءِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَبُيُوتُهُمْ نَارُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةٍ رَبِّهَا مُنْتَظِرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفَ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ، وَالْأَى لِلِاسْتِفْتَاكِ ، وَإِلَّا لِلِاسْتِثْنَاءِ ، وَأَوْلَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿هَآئِنْتُمْ أُولَاءَ يُحِبُّوهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ أُولَئِكَ اسْمٌ مِنْهُمْ مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْئِثِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ .

أم : الأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتْهُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِحَوَاءِ هِيَ أُمُّنَا

الإنسان. والأئمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً وجمعها أئمة. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلَمٍ يَبْدُو إِلَّا أُنَاشِلُكُمْ﴾ أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، وقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي في الإيمان وقوله: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على دين مجتمع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي حين وفريء بعد أمه أي بعد نسيان، وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين. وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه

قبيلة. وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً يَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ﴾ أي جماعة وجعلها الرجاء ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار، والأئمة هو الذي لا يكتسب ولا يقرأ من كتاب وعليه حيل ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال قطرب الأئمة الغفلة والجهالة، فالأئمة منه وذلك هو قلّة المعرفة ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُتُونُ لَا يَمْلِكُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ﴾ أي إلا أن يتلى عليهم. قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب ﴿وَالَّذِي الْأُمِّيِّينَ الَّذِي يَخْتَلِفُ أَلْفَاظُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ قيل منسوب إلى الأئمة الذين لم يكتسبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة العامة، وقيل سمي بذلك لأنه لم يكن يكتسب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَقَرْتُكَ فَلَا تَسْقُ﴾ وقيل سمي بذلك لينسبته إلى أم القرى. والإمام المؤتم به إنساناً كان

أمد : قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ الأمد والأبد
يَتَقَارَبَانِ، لَكِنَّ الْأَبَدَ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ
الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا
يَتَقَيَّدُ لَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا، وَالْأَمَدُ مُدَّةٌ لَهَا
حَدٌّ مَجْهُولٌ إِذَا أُطْلِقَ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ
نَحْوُ أَنْ يُقَالَ أَمَدٌ كَذَا كَمَا يُقَالُ زَمَانٌ
كَذَا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمَدِ أَنَّ
الْأَمَدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْعَايَةِ وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي
الْمَبْدِ وَالْعَايَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ
الْمَدَى وَالْأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ.

أمر : الأمر الشأن وَجَمْعُهُ أُمُورٌ
وَمَصْدَرُ أَمْرَتِهِ إِذَا كَلَّفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا
وَهُوَ لَفْظٌ عَامٌّ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَأَيْتِهِ يَرْجِعُ
الْأَمْرُ كُلَّهُ﴾ وَيُقَالُ لِلْإِنْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ:
﴿أَلَا لَهُ الْخَلَقُ وَالْأَمْرُ﴾ وَخُتِّصَ ذَلِكَ
بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ، وَقَدْ حُمِلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرًا﴾ وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُ الْحُكَمَاءِ قَوْلَهُ:
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أَيْ مِنْ إِبْدَاعِهِ
وقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ

يَفْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْ فَعْلِهِ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ
ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا وَجَمْعُهُ أُمَمَةٌ.
وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ﴾ أَيْ بِالَّذِي يَفْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ
بِكِتَابِهِمْ وقوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُفْسِدِينَ
إِمَامًا﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَمْعُ إِمَامٍ وَقَالَ
غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَرَعٍ دِلَاصٌ وَدُرُوعٌ
دِلَاصٌ، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾
وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَكْفُرُونَ﴾ إِلَى
الْتِكَارِ جَمْعُ إِمَامٍ وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَالْأَمُّ الْقَضْدُ
الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ الْبُتُّوحَةُ نَحْوُ مَقْصُودٍ
وَعَلَى ذَلِكَ ﴿أَلَيْتَ الْكَرَامَ﴾. وَأَمَّ
إِذَا قُوبِلَ بِهِ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ فَمَعْنَاهُ أَيْ
نَحْوُ: أَرَيْدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو؟ أَيْ
أَيُّهُمَا؟ وَإِذَا جُرِّدَ عَنِ أَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ
فَمَعْنَاهُ بَلْ نَحْوُ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾
أَيْ بَلْ زَاغَتْ. وَأَمَّا حَرْفُ تَقْضِي مَعْنَى
أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرُرُ نَحْوُ: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾
وَيَبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا.

يُسُوهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أي
أمرناهم بالطاعة، وقيل معناه كثرناهم،
وقال أبو عمرو: لا يُقال أَمَرْتُ
بالتخفيف في معنى كَثُرْتُ، وإنما يقال
أَمَرْتُ وأَمَرْتُ. وقال أبو عبيدة: قد
يقال أَمَرْتُ بالتخفيف نحو: خَيْرَ الْمَالِ
مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ، وفعله
أَمَرْتُ. وقرئ أَمَرْنَا: أي جعلناهم
أمراء، وعلى هذا حُجِلَ قوله تعالى:
﴿وَكُنَّا جَمَلًا فِي كُلِّ قَوْمٍ أَكْثَرُ
مُجْرِمِيهَا﴾ وقرئ أَمَرْنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا
والإتيان قبول الأمر ويُقال لِلشَّائِرِ
اِئْتِمَارٌ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا
أَسَارَ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ أَلَمَّا
بِأَمْرِهِ يَكُونُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾
أي مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرًا أَمْرًا أَيْ كَبُرَ
وَكَثُرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ، وقوله:
﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ الْأَيْمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ الْأَمْرُونَ

نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فإشارة إلى إبداءه
وعبر عنه بأقصر لفظٍ وأبلغ ما يتقدم فيه
فيما بيننا بفعل الشيء، وعلى ذلك
قوله: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَحْدَةً﴾ فعبر عن
سُرعة إيجاده بأسرع ما يذركه وهمنا.
والأمر التقدم بالشيء سواء كان ذلك
بقولهم أفعَلْ وَليفعلْ أو كان ذلك بلفظ
خَبَرٍ نحو: ﴿وَالْمَلَأْنِي بِرَبِّصَتٍ
بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أو كان بإشارة أو غير ذلك.
ألا ترى أنه قد سُمِيَ ما رأى إبراهيم في
المنام من ذبح ابنه أَمْرًا حَيْثُ قَالَ:
﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا
تَرَى﴾ قَالَ يَتَّبِعْ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَسُمِيَ
مَا رآه في المنام مِنْ تَعَاطِي الذَّبْحِ أَمْرًا.
وقوله: ﴿وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ فَعَامٌ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وقوله: ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ
أَلَّهُ﴾ إشارة إلى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعَمِّ
الالفاظ. وقوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا﴾ أي مَا تَأْمُرُ النَّفْسُ الْأَمَارَةُ
بِالسُّوءِ. وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ
حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ

فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ومنهم مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَبَرٌ، ومعناه أَمْرٌ، وَقِيلَ يَأْمَنُ الْاضْطِلَامَ وَقِيلَ أَيْمَنَ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ أَي فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَالْمَعْنَى لَا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَكَمًا مَائِمًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا جَعَلْنَا آلِيَّتَ مَنَّا لَلنَّاسِ وَأَنَّا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَنَّةٌ مُّاسَا﴾، أَي أَمْنًا، وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ كَالْكَتَبَةِ. وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ: «وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ»، وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ أُلْقِيَتْ مَائِمَةٌ» أَي مَنْزِلُهُ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ. وَأَمَّنَ إِنَّمَا يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ يَقَالُ أَمَنَتْهُ أَي جَعَلَتْ لَهُ الْأَمْنَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ مُؤْمَنٌ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَمَعْنَاهُ صَارَ ذَا أَمْنٍ. وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ» وَيُوصَفُ بِهِ

بِالْمَعْرُوفِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ.

أمن : أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادِرٌ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ: «وَعَزَّوْا أَمْنَتَكُمْ» أَي مَا أَتَمَّشْتُمْ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ الْعَدَالَةُ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهْجِي، وَقِيلَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحَصُولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهْجِي بَلْ لِحَصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْرِ الْبَشَرِ تَعْلَمُهُ وَفَعُلَ مَا فِي طَوْرِهِمْ مِنَ الْجَمِيلِ فَعَلُهُ وَبِهِ فَضْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ. وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ دَخَلَ كَانَ مَائِمًا» أَي أَمِنًا مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ

ما لم يكن مَطْبُوعاً عليه أَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَى
الباطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ شَرَحَ
بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَقَلْبُهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْاسْمَ وَيَرْفَعَانِ
الْخَبَرَ والفرقُ بينهما أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا
بعده جملةً مستقلةً وَأَنْ يَكُونُ مَا بعده
في حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ مَرْفُوعٍ
وَمَنْصُوبٍ وَمَجْزُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعِلِمْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ
أَنَّكَ تَخْرُجُ، وَإِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ
عَمَلَهُ وَيَقْضِي إِبْتِاثَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ
وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ﴾ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ الثَّامَةَ هِيَ
حَاصِلَةُ لِلْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
وَالْدَّمَ﴾ أَيْ مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهاً عَلَى
أَنَّ أَغْظَمَ الْمُحْرَمَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي
أَضَلِّ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَزْبَعَةٍ أَوْجِهٍ الدَّاخِلَةِ
عَلَى الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ
الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ مَا بعده فِي تَقْدِيرِ

كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيْعَتِهِ مُقَرَّراً بِاللَّهِ
وَيَنْبُوتِيهِ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ﴾ وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ
الْمَدْحِ وَيُرَادُ بِهِ إِدْعَاؤُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى
سَبِيلِ التَّصَدِيقِ وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: تَحْقِيقُ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ،
وَعَمَلٌ بِحَسَبِ ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ، وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنِ الْإِعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ إِيْمَانٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضِلَّ عَنِ الْإِيْمَانِ﴾ أَيْ صَلَاتِكُمْ. وَجَعَلَ
الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَدَى مِنَ الْإِيْمَانِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا
صَادِقِينَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا، إِلَّا أَنَّ
الْإِيْمَانَ هُوَ التَّصَدِيقُ الَّذِي مَعَهُ أَمْنٌ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا
نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ
وَأَلْفَاظُهُو﴾ فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ
الدِّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا
لَا يَقَعُ بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ

وَأَنَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَقُولُونَ مَا يَنْتَ اللَّهُ
إِنَّكَ الْبَشَرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ
لِّنَّكَ أَيَّ وَقْتِهِ﴾.

أنت : الأنتى خلاف الذكر ويقالان
في الأصل اعتباراً بالفرجين، قال عزَّ
وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾ وَلَمَّا كَانَ الْأُنْثَى فِي
جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضَعُ عَنْ الذَّكَرِ اغْتَبَرَ
فِيهَا الضَّعْفُ قَلِيلٌ لِّمَا يَضَعُفُ عَمَلُهُ
أُنْثَى، وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ إِلَّا لِيُؤْخَذَ﴾ فَمِنْ الْمَفْسُورِينَ مَنْ
اعْتَبَرَ حَكَمَ اللَّفْظِ فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ
أَسْمَاءُ مَغْبُودَاتِهِمْ مُؤْتَنَةً نَحْوُ ﴿أَلَلَّتْ
وَالْمَرْءُ وَمَنْزِلَةُ النَّالَةِ﴾ قَالَ ذَلِكَ. وَمِنْهُمْ
وَهُوَ أَصَحُّ مَنْ اعْتَبَرَ حَكَمَ الْمَعْنَى وَقَالَ
الْمُنْفَعِلُ يَقَالُ لَهُ أُنْثَى وَمَنْ قِيلَ لِلْحَدِيدِ
السَّيْنِ أُنْثَى فَقَالَ: وَلَمَّا كَانَتْ
الْمَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: فَاعِلًا غَيْرَ مُنْفَعِلٍ وَذَلِكَ
هُوَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ، وَمُنْفَعِلًا غَيْرُ
فَاعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْجَمَادَاتُ، وَمُنْفَعِلًا مِنْ
وَجْهِهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهُمْ

مَضَرٍ وَيَنْصِبُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ أَعْجَبَنِي
أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ حَرَجْتَ. وَالْمُحَقِّقَةُ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا.
وَالْمُؤَكَّدَةُ لِمَا نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ
الْبَشِيرُ﴾ وَالْمَفْسُورَةُ لِمَا يَكُونُ بِمَعْنَى
الْقَوْلِ نَحْوُ: ﴿وَأَسْطَلَقَ اللَّيْلُ مِنْهُمْ أَنْ أَسْأَلُوا
وَأَصِيرُوا﴾ أَيَّ قَالُوا أَسْأَلُوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط
نحو: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمُوتُوا﴾
وَالْمُحَقِّقَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ
نَحْوُ: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا﴾ وَالنَّافِيَةُ.
وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ بِتَعَقُّبِهِ إِلَّا نَحْوُ: ﴿إِنْ
نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾
وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلنَّافِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

وأنا : ضَمِيرُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ
وَتُحَذَفُ أَلْفُهُ فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ
فِي لُغَةٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي﴾ فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي فَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُدْغِمَ
الْثَوْنُ فِي الثَّوْنِ وَقُرِئَ لَكِنْ هُوَ اللَّهُ
رَبِّي، فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ آخِرِهِ.
وَأَنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأَنْتَ

بالإضافة إلى الله تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضافة إلى مَصْنُوعَاتِهِمْ فَاعِلَةٌ. ولما كانت معبوداتهم من جُمْلَةِ الجمادات التي هي مُنْفَعِلَةٌ غَيْرَ فَاعِلَةٍ سماها الله تعالى أَنْسَى وَنَكَّثَهُمْ بِهَا وَتَبَّهَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فِي اعتقاداتهم فيها أنها آلهة مع أنها لا تَفْعَلُ ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ بل لا تَفْعَلُ فِعْلاً بَوَاحٍ. وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿يَتَأْتَوْنَ لِمَ تَقْبَلُ مَا لَا يَنْتَعِ وَلَا يُبْعَثُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْءٌ﴾ وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنْسًا﴾ فَلِزَعْمِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

إنس : الإنسان خلاف الجن، والإنس خلاف الثفور، والإنسيُّ منسوب إلى الإنس، يقال ذلك لمن كثر أنسه ولكل ما يؤنس به، وجُمِعَ الإنسيُّ أَنَاسِيٌّ قال تعالى تعالى: ﴿وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا﴾، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ مَنَعْتُمْ فِيهِمْ شُفْعًا﴾ أي أبصرتهم أنسا به، ﴿إِنِّي مَأْسُوفٌ نَارًا﴾. وقوله: ﴿حَقٌّ

تَسْتَأْذِنُوا﴾ أي تَجِدُوا إِنْسًا. وَالْإِنْسَانُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ خِلْقَةً لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ وَلِهَذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ مَذْنِي بِالطَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لَا قِيَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا يَبْغِضُ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقْرَمَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعِلَانٌ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَهِدَ إِلَيْهِ فَتَسِي.

أنف : أصل الأنف الجارية ثم يُسَمَّى بِهِ طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ، وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَتْفَهُ أَي مَبْدَأَهُ. ومنه قوله عز وجل: ﴿مَاذَا قَالَ مَائِقًا﴾ أي مُبْتَدَأً.

أنمل : قال الله تعالى: ﴿عَمُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنْبَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ الْأَنْبَاءُ جَمْعُ الْأَنْمَلَةِ وَهِيَ الْمِفْصَلُ الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُرُ.

أنى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَاهُمَا قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿أَنَّهُ لَلَّيْ هَذَا﴾ أَي مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ.

بين المسلم والكافر قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً، وجمع الأهل أهلون وأهال وأهلات.

أوب : الأوب ضرب من الرجوع وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إزادة والرجوع يقال فيه وفي غيره، يقال أب أوباً وإباباً وماباً. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَتَاباً﴾ والمآب مصدّر منه واسم الزمان والمكان قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ والأواب كالثواب وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات قال تعالى: ﴿أَوَّابٍ حَفِيزٍ﴾.

أول : التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه المزيل للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو: ﴿وَمَا يَسْتَلِمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وفي

أنى : وأن الشيء قُرب إناءه ﴿حَمِيمٍ مَّائِنٍ﴾ بَلَغَ إناءه في شدة الحر ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنِي مَائِنَةٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي ألم يقرب إناء واستأنيته انتظرت أوانه ويجوز في معنى استنبطائه واستأنيت الطعام كذلك. والإناء ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنية نَحُو كِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ، والأواني جمع الجمع.

أهل : أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتُعرف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقاً إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وعبر بأهل الرجل عن امرأته. وأهل الإسلام الذين يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام

الفعل كقول الشاعر:

* وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ *

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قيل أَحْسَنُ مَعْنَى وترجمة، وقيل أَحْسَنُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ. وَأَوَّلُ، قَالَ الْخَلِيلُ تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلَامٍ فَيَكُونُ فَعْلٌ، وَقَدْ قِيلَ مِنْ وَاوَيْنِ وَلَامٍ فَيَكُونُ أَفْعَلٌ وَالْأَوَّلُ أَنْصَحُ لِقِلَّةِ وَجُودِ مَا قَاوُهُ وَعَيْنُهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ كَدَدَنْ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ آلَ يَثُولُ وَأَضْلُهُ أَوَّلٌ فَادْغَمَتِ الْمَدَّةُ لِكثَرَةِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ فِي الْأَضْلِ صِفَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مُؤْتِيهِ أَوْلَى نَحْوُ أُخْرَى.

فَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَخْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْمُسْتَغْنَى بِنَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ

تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَا الْمُفْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلُ﴾ كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَخْوِيفٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكِ قِيَحْتُ بِهِ عَلَى الشَّحْرِزِ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا دَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَتْ عَلَى تَأْمُلٍ مَا يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَّبَعَ لِلشَّحْرِزِ مِنْهُ.

أَوْه : الْأَوَاهُ الَّذِي يُكْثَرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَوْه، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ التَّأَوُّهُ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوَاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْهٌ مُنِيبٌ﴾ أَيِ الْمُؤْمِنِ الدَّاعِي وَأَضْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ.

أَوْى : الْمَاوَى مَصْدَرُ أَوْى يَأْوِي أَوْيَا وَمَاوِي، تَقُولُ أَوْى إِلَى كَذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ يَأْوِي أَوْيَا وَمَاوِي، وَأَوَاهُ غَيْرُهُ يُؤْوِيهِ إِبْوَاءً. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ أَوْى أَلَيْتِي إِلَى الْكَهْفِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَاقِي إِلَى جَبَلٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

وَكَذَآ إِذَا عَلِمَ شَيْئًا مَضْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا
 بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ. وَاشْتِفَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ
 أَيِّ قَاتِنِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ أَيًّا مِنْ أَيٍّ.
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الثَّانِي الَّذِي
 هُوَ التَّثْبُتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ
 تَأَيَّ أَيُّ أَزْفَقُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أُوَيَّ إِلَيْهِ.
 وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ ﴿أَتَشْنُونَ يَكُلُ
 رِيحٍ مَائَةً تَنْشُونَ﴾. وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ
 الْقُرْآنِ دَالَّةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ سُورَةٍ كَانَتْ
 أَوْ فُصُولًا أَوْ فَصْلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ يُقَالُ
 لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِي آيَةٍ.
 وَعَلَى هَذَا اغْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ
 بِهَا السُّورَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَبِهِ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ
 الَّتِي تَتَفَاوَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ
 مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ. وَكَذَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَكَايْنِ مِنْ مَائِدَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ إِسْمًا قَالَ: ﴿وَحَطَّلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
 وَأَتَمَّهُ مَائِدَةً﴾ وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ
 وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالْآخِرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَرْمِي إِلَّا بَأْسًا﴾
 فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ بِإِشَارَةِ إِلَى الْجَرَادِ

﴿ءَاوَيْتَ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَقْوَى
 إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّةُ
 الْأَوَّلَى﴾ كَقَوْلِهِ: ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾ فِي كَوْنِ
 الدَّارِ مِضَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ اسْمٌ لِلْمَكَانِ
 الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ. وَأَوَيْتُ لَهُ رَجَفْتُهُ أَوِيًّا
 وَإِيَّةَ وَمَاوِيَّةَ وَمَاوَاةَ، وَتَحْقِيقُهُ رَجَعْتُ
 إِلَيْهِ بِقَلْبِي وَ﴿ءَاوَيْتَ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ أَيِ
 ضَمِّهِ إِلَى نَفْسِهِ، يُقَالُ آوَاهُ وَأَوَاهُ.

أَي : أي في الاستخبار موضوع
 للبحث عن بعض الجنس والتوقع وعن
 تعيينه ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء
 نحو: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
 وَ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ فَضَيْتُ فَلَا عُدُوتَ عَلَيَّ﴾
 وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ
 ظُهُورُهُ. فَمَتَى أَذْرَكَ مُذْرِكَ الظَّاهِرِ مِنْهُمَا
 عَلِمَ أَنَّهُ أَذْرَكَ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَذْرِكْهُ
 بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً، وَذَلِكَ
 ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ
 فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ
 ثُمَّ وَجَدَ الْعِلْمَ عَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ

إِلَّا إِيَّاهُ .

أَيْد : قال اللّهُ عز وجل : ﴿أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ فَعَلْتُ مِنْ الْأَيْدِ أَيِ الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ، وقال تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ﴾ أَي يُكْثِرُ تَأْيِيدَهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيُّدُهُ أَيُّدَا نَحْوُ : بَعَثَهُ أَيُّعُهُ بَيْعَاً وَأَيَّدْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قال عز وجل : ﴿وَالسَّمَاءُ بَنَتْهَا بِأَيْدِي﴾ ويقال له آدٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَيَّدٌ . وإيادُ الشيء ما يقيه ويُقَرِّئُ أَيَّدْتُكَ وهو أفعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قال الرَّجَاجُ رحمه الله : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعِلْتُ نَحْوُ عاونْتُ ، وقوله عز وجل : ﴿وَلَا يَتُودُونَ حِفْظَهُمَا﴾ أَي لَا يُثْقِلُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوْدِ آدٌ يَتُودُ أَوْدًا وَإِيَادًا إِذَا أَثْقَلَهُ نَحْوُ قال يقول قَوْلًا ، وفي الحكاية عن نفسك أَذْتُ مِثْلَ قُلْتُ ، فَتَحْقِيقُ آذَهُ عَوَّجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي مَمَرِهِ .

أَيْكَ : الْإَيْكَ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَصْحَابُ الْإَيْكَةِ قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُونُهَا ، وقيل هي اسمُ بَلَدٍ .

وَالْقُمْلُ وَالضُّفَادُجُ وَنَحْوُهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ فَعَلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعْتَلًا دُونَ عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاةٍ لَكِنْ صُحِّحَ لَامُهُ لَوْقُوعِ الْيَاءِ قَبْلُهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وقيل هِيَ فَعَلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا قُلِبَتْ كَرَاهَةِ التَّضْعِيفِ كَطَائِيٍّ فِي طَبِئٍ . وقيل : هِيَ فاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَّةٌ فَحُقِّقَتْ فَصَارَ آيَةٌ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا آيِيَّةٌ وَلَوْ كَانَتْ فاعِلَةٌ لَقِيلَ أُوَيَّةٌ .

وَأَيَانَ : عبارة عن وقتِ الشيء وَيُقَارِبُ مَعْنَى مَتَى ، قال تعالى : ﴿أَيَّانَ مُرْسِنَا﴾ . مِنْ قَوْلِهِمْ أَيِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ أَيُّ أَوَّانٍ أَيْ أَيُّ وَقْتٍ فَحُذِفَ الْآلِفُ ثُمَّ جُعِلَ الْوَائِيَاءُ فَأُذْغِمَ فَصَارَ أَيَّانَ . وَإِيَا لَفْظٌ مُضَوِّعٌ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ إِذَا انْقَطَعَ عَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ وَذَلِكَ يَسْتَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّمِيرُ نَحْوُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أَوْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَنْعُوطٍ عَلَيْهِ أَوْ بِإِلَّا نَحْوُ : ﴿تَرْزُقُهُمْ وَيُنَازِلُهُمْ﴾ وَنَحْوُ ﴿وَقَعْنِ رَبِّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا﴾

أيم : الأيامي جَمْعُ الأَيَمِ وَهِيَ
 الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا بَغْلَ لَهَا، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ
 الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ
 التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فَيَمَنُ لَا غَنَاءَ عَنْهُ لَا عَلَى
 التَّحْقِيقِ، وَالْمُضْدَرُّ الأَيْمَةُ، وَقَدْ آمَ
 الرَّجُلُ وَآمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَتْ وَتَأَيَّمَتْ
 وَامْرَأَةٌ أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ.

أين : لَفْظٌ يُنَحَّثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ،

كَمَا أَنَّ مَتَى يُنَحَّثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ،
 وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ مُقَدَّرٍ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ
 وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ: أَنَا الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا،
 وَخُصَّ الْآنَ بِالأَلْفِ وَاللَّامِ الْمُعْرَفِ بِهِمَا
 وَلَزِمَاهُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالَ قَوْمٌ أَنَّ
 يَتَيْنُ أَيْنَا، الهمزة مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ
 وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا، قَالَ وَأَصْلُ
 الْكَلِمَةِ مِنَ الْحِينِ.

كتاب: الباء

هو رَجُلٌ فَاضِلٌ، وعلى هذا رأيتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ، وعلى هذا ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ قال الشيخُ وهذا فيه نَظَرٌ، وقوله: ﴿تَبْتُ بِالْذَّهْنِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ تَبْتُ الذَّهْنَ وليس ذلك بالمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا تَبْتُ النَّبَاتِ وَمَعَ الذَّهْنِ أَنِّي وَالذَّهْنَ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالْذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِثْبَاتِهِ. وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَنِّي خَالُهُ أَنَّ فِيهِ الذَّهْنَ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ﴾ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حِينَ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ

الباء : يَجِيءُ إِثْمًا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلُ وَهُوَ جَارٍ مَجْرَى الْأَلْفِ الدَّخَالِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ دَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَنِّي وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ أَيْ وَمَعَ سِلَاحِهِ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةٌ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ فَبَيَّنْتُهُ وَبَيَّنَ قَوْلُكَ مَا أَنتَ مُؤْمِنًا لَّنَا فَرَقَ، فَالْمُتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنْ قَوْلُهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَغْرَضٍ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ

نَزَلْتُ بِعَيْنِي فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ
بِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ
بِمَقَادِرِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ أَي بِمَوْضِعِ الْقَوْرِ.

باب : الْبَابُ يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ
وَأَصْلُ ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأَمْكِنَةِ كِبَابِ
الْمَدِينَةِ وَالذَّارِ وَالْبَيْتِ وَجَمْعُهُ أَبْوَابُ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ
قَيْصَمُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾
وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجْهِ
وَأَدْخُلُوا مِنْ أَوْبَرٍ مُتَفَرِّقِينَ﴾ ومنه يُقَالُ فِي
الْعِلْمِ بَابُ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابُ إِلَى
عِلْمٍ كَذَا أَي بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ ﷺ
«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا» أَي بِهِ
يُتَوَصَّلُ.

بال : الْبَالُ الْحَالُ الَّتِي يُكْتَرِثُ بِهَا
وَلِذَلِكَ يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بَالَةً أَي مَا
اِكْتَرِثْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَأَصْلَحَ بَالُهُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ
الْأُولَى﴾ أَي حَالُهُمْ وَخَبَرُهُمْ، وَيُعَبَّرُ
بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي عَلَيْهِ
الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي.

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى هُنَا مَوْضِعُ مَوْضِعٍ
اِكْتَفَى، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: أَحْسَنَ بَزِيدٍ
مَوْضِعُ مَوْضِعٍ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ اِكْتَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ
هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبُّ إِلَيَّ بِفُلَانٍ
أَي أَحَبُّ إِلَيَّ بِهِ. وَمِمَّا أَدْعَى فِيهِ
الرِّبَاذَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ
الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى الْعُمُومِ
فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلْقَاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِلْقَاءُ
غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وَقَالَ
بَعْضُهُمُ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿عَيْنًا يَتَرَّبُ بِهَا الْمُتَرَبُّونَ - عَيْنًا يَتَرَّبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ﴾ أَي مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرُبُهَا
وَالْوَجْهُ أَنَّ لَا يُضَرَفُ ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ
وَأَنَّ الْعَيْنَ هُنَا إِمَارَةً إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَنْشُئُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ

بَيَّنْتُهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكُونِهِمْ - وَلَرَسْتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَآئِنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ مَا يَنْتَهِ يَنْتَ﴾ ويقال آية مُبَيَّنَّةٌ اِغْتِيَارًا بِمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ وَآيَاتٌ مُبَيَّنَّاتٌ وَمُبَيَّنَّاتٌ، وَالبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «البَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَمْ نَكُنْ كَانَ عَلَى يَنْتَهٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنْ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ النُّطْقِ مُخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْتَّنْجِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ. وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نُطْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً، فَمِمَّا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ أَشْيَاطُكُنَّ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ أَيِ كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنًا فِي الْحَالِ.

وَمَا هُوَ بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ ﴿فَنَسَلُوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وَسُمِّيَ الْكَلَامُ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ وَسُمِّيَ مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُتَّبَعُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ وَقُيْلَ بَيِّنَتُهُ وَأَبْنَتْهُ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنَّ هَذَا لَمَوْ بَلَّتُوا الْمَيِّتُ - وَلَا يَكَاذِبِينَ﴾ أَيِ بَيِّنٌ.

بشر: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَبْرِئُ مُعَطَّلَهٗ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ يُقَالُ بَازَتْ بِرَأً وَبَازَتْ بُرَّةً أَيِ حَفِيرَةً.

بتك: الْبَتُّ يُقَارِبُ الْبَتَّ لَكِنْ الْبَتُّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ، يُقَالُ بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا كُنَّ الْأَنْفَعُ﴾ وَبَتَّكَ الشَّعْرَ تَنَازَلَتْ قِطْعَةً مِنْهُ.

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْحَبْلِ وَالْوَصْلِ، وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبَتْلَةً، وَبَتَّ الْحُكْمَ بَيْنَهُمَا وَرُوي: «لَا

صِيَامَ لَمْ يَثَّ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ.

الانقطاع عن النكاح.

بتر : البترُ يقاربُ ما تقدّمَ لكنْ يُستعملُ في قطعِ الذَّنْبِ ثم أُجْرِي قطعُ العقَبِ مُجرأه فقلَّ فلانٌ أَبْتَرُ إذا لم يكنْ له عَقَبٌ يَحْلُفُهُ، وَرَجُلٌ أَبْتَرُ وَأَبَاتِرُ انقطعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْحَيَرِ، وَرَجُلٌ أَبَاتِرُ يَقْطَعُ رَجْمَهُ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاءٍ لِمَا لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ : «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ» وقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي المقطوع الذِّكْرُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يَنْقُطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ لِفَقْدَانِ نَسْلِهِ، فَبَنَى تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقُطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَوِيهِ.

بتل : قال تعالى : ﴿وَيَنْتَلِ إِلَيْهِ بَتِيلًا﴾ أي انقطعَ في العبادة وإخلاصِ النية انقطاعاً يَخْتَصُّ بِهِ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ اللَّهُ ثُمَّ دَرَّعَهُمْ﴾ وليس هذا مُنافياً لقوله عليه الصلاة والسلام : «لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتَّلَ فِي الْإِسْلَامِ» فَإِنَّ التَّبَتَّلَ هُنَا هُوَ

بث : أصلُ البثِ التَّفْرِيقُ وإثارةُ الشيء كَبَثُ الرِّيحِ الترابَ، وَبَثَّ النَّفْسَ مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِّ وَالسَّرِّ، يُقَالُ بَثَّثْتُهُ فَأَبَثْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ إشارةً إِلَى إِيجَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ موجوداً وَاظْهَارِهِ إِيَّاهُ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ أي المَهْيِجِ بعدَ سكونِهِ وَخَفَائِهِ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي﴾ أي غَمِّي الَّذِي يَبْثُهُ عَنْ كِتْمَانٍ فَهُوَ مُصْدَرٌ فِي تَقْدِيرٍ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى غَمِّي الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ.

بجس : يُقَالُ بَجَسَ الْمَاءُ وَابْتَجَسَ انْتَجَرَ، لَكِنِ الْإِنْبِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ، وَالْإِنْفِجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَالْبَجَسَتْ مِنْهُ أَفْنَانًا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

وقال بعضهم: البحرُ يقالُ في الأصل للماءِ المِلْحِ دُونَ العَذْبِ، وقوله تعالى: ﴿الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَلْبَاحٌ﴾ إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ، وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ الْمَاءِ.

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَافُ الْمُقْتَنِيَّاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ حَبْسَهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ، يُقَالُ بَخِلَ فَهُوَ بَاخِلٌ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ كَالرَّجِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ: بُخْلٌ بِقَيْنِيَّاتِ نَفْسِهِ. وَبُخْلٌ بِقَيْنِيَّاتِ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُهُمَا دَمًا، ذَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَأَيُّهُمْ النَّاسُ بِالْبُخْلِ﴾.

بخس : الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرِّ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّفِيفُ النَّاقِصُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَرْوُهُ يَمْزِنُ بِخَيْرٍ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْمَخْرُجُ اللَّفْظَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَقَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وَلَمْ يَقُلْ بَجَسْنَا.

بحث : الْبَحْثُ الْكَشْفُ وَالطَّلُبُ، يُقَالُ بَحَثْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

بحر : أَصْلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اغْتَبِرَ تَارَةً سَعَتُهُ الْمُعَايَنَةُ، فَيُقَالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ سَعَةَ الْبَحْرِ تَشْبِيهًا بِهِ، وَمِنْهُ بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أَدْنَاهُ شَقًّا وَاسِعًا، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ يَمِينٍ وَلَا شِمَالٍ﴾ وَذَلِكَ مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أَدْنَاهَا فَيُسَيِّبُونَهَا فَلَا تُرَكَّبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَسَمَرُوا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بَخْرًا حَتَّى قَالُوا فَرَسٌ بَحْرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَزِيهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَخْرًا».

بَاخَسَ أَي تَاخَصَّ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَي مَنقُوصٌ.

بخع : الْبَخْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا لَكَ بِبَخْعٍ نَفْسَكَ﴾ حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّائُسِفِ نَحْوُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾.

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَؤًا وَبَدَاءً أَيْ ظَهَرَ ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنكُمُ اللَّهُ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ وَالْبَدْءُ خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ أَيْ الْبَادِيَّةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْنِي فِيهِ أَيْ يَغْرِضُ، وَيُقَالُ لِلْمُقِيمِ بِالْبَادِيَّةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾.

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ أَيْ قَدِمْتُ، وَالْبَدْءُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ وَاللَّهُ هُوَ

الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ أَيْ هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدِئِ وَالتَّهْيِئَةِ، وَقَوْلُهُ بَادِئُ الرَّأْيِ أَيْ مَا يُبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ، وَقُرِئَ بَادِئٌ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْ فِيهِ.

بدر : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالًا وَبَادِرًا﴾ أَيْ مُسَارِعَةً، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْخَطِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بَادِرَةً، يُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. وَالبَذْرُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسِ بِالطُّلُوعِ، وَقِيلَ لِامْتِلَائِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَذَرَةِ فَقِيلَ مَا قِيلَ يَكُونُ مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ الْبَذْرُ أَضْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، فَيُقَالُ تَارَةً بَذَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ الْبَذْرِ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشِبَهُ الْبَذَرَةَ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعَرَكُمُ اللَّهُ بِبَذَرٍ﴾ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

بدع : الْإِبْدَاعُ إِنْشَاءُ صَنْعَةٍ بِلَا اخْتِدَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا

مَادَّةٌ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
لَهُ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ
نَحْوُ زَكِيَّةٍ بَدِيعٌ، وَكَذَلِكَ الْبِدْعُ يُقَالُ
لَهُمَا جَمِيعاً بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ
الرُّسُلِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وَقِيلَ مُبْدِعًا فِيمَا أَقُولُهُ.
وَالْبِدْعَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَرْ
قَائِلُهَا وَقَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ
وَأَمَّا لَهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَأَصُولُهَا الْمُثَقَّنَةُ.
وَرَوَى : «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

بدل : الإِبْدَالُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّبَدُّلُ
وَالِاسْتِبْدَالُ جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ
أَعَمُّ مِنَ الْعَوَظِ فَإِنَّ الْعَوَظَ هُوَ أَنْ
يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ
قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ
بِبَدْلِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿قَبَدَلُ الْيَتِيمِ
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي يَدُلُّ لَهُمْ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿فَأَوَّلَتْكَ يَبْدُلُ اللَّهِ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ﴾ قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالًا

صَالِحَةً تُبَدِّلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ،
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفُوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ. وَقَالَ تَعَالَى :
﴿فَمَنْ يَدَّلُكُمْ بَعْدَ مَا سَمِعْتُمْ - يَوْمَ يُدْعَى الْأَرْضُ
غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أَيِ تَغْيِيرُ عَنْ حَالِهَا :
وَقَوْلُهُ : ﴿مَا يُدْعَى الْقَرْيَةُ لَنُفًى﴾ أَيِ لَا يُغَيَّرُ
مَا سَبَقَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ تَنْبِيهًا عَلَى
أَنْ مَا عَلِمَهُ أَنْ سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ
عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ. وَقِيلَ لَا يَقَعُ
فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ :
﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ أَمَرَ وَهُوَ نَهَى عَنِ
الْخِصَاصِ. وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ
يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَاضِينَ
وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ يَدَّلُوا أَخَوَالَهُمْ
الذِّمِّيَّةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارَ
إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَأَوَّلَتْكَ يَبْدُلُ اللَّهِ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

بدن : الْبَدَنُ الْجَسَدُ لَكِنْ الْبَدَنُ يُقَالُ
اِعْتِبَارًا بِعَظَمِ الْجُثَّةِ. وَالْجَسَدُ يُقَالُ
اِعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجْسَدٌ،
وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ عَظِيمَةٌ

الْبَدَنِ، وَسُمِّيَتِ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ لِاسْمِهَا،
يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ.
وقيل بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ.

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه
الصلاة والسلام: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ» أَي كَبِرْتُ
وَأَسْنَنْتُ، وقوله: «فَالْيَوْمَ تَنجِيكَ
بِدَبْدِكَ» أَي بجسدك وقيل يعني بِدِرْعِكَ
فَقَدْ يُسَمَّى الدِّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ
كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا،
وَمَوْضِعُ الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا،
وقوله تعالى: «وَالْبُدْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ
شَعَائِرِ اللَّهِ» هُوَ جَمْعُ الْبَدَنِ الَّتِي
تُهْدَى.

بذر : التبذير التفريق وأصله إلقاء
البذر وطرحه فاشتُيعِرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِهِ،
فَتَبَذِيرُ الْبَذْرِ تَضْيِيعٌ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ
يَعْرِفْ مَالَ مَا يُلْقِيهِ. قال الله تعالى:
«لَإِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ»:
وقال تعالى: «وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا».

بَر : البرّ خلاف البحر وتُصَوَّرُ منه
التَّوَسُّعُ فَاشْتُقُّ مِنْهُ الْبَرُّ: أَي التَّوَسُّعُ فِي

فِعْلِ الْخَيْرِ، وَيَتَسَبَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
تَارَةً نَحْوُ: «إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ» وَالْي
العبد تارة فيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَي تَوَسَّعَ
فِي طَاعَتِهِ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنْ
العبدِ الطَّاعَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ فِي
الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ وَقَدْ
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ
تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ» الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَيْ
أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ
فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَضَمِّنَةٌ
لِلْإِعْتِقَادِ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافُلِ.
وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا
وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ قَالَ تَعَالَى: «لَا يَتَهَنَّكُوا
اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَيِّلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَوْ
يَخْرُجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ» وَيُسْتَفْعَلُ
الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَيْرِ
الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ، يُقَالُ بَرَّ فِي قَوْلِهِ وَبَرَّ فِي
يَمِينِهِ.

وَيُقَالُ بَرَّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ
صَائِفٍ وَصَنِيفٍ وَطَائِفٍ وَطَنِيفٍ، وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ - وَبَرًّا
بِوَالِدَيْهِ» وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزَتْهُ

وَبَرَأَ يَمِينِي وَحَجَّ مَبْرُورَ أَي مَقْبُولَ،
وَجَمَعَ الْبَارَ أَبْرَارَ وَبَرَرَةً قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وقال: ﴿كَلَّا إِنَّكَ
كَتَبَ الْأَبْرَارَ لَفِي عَذَابٍ﴾ وقال في صِفَةِ
الْمَلَائِكَةِ: ﴿كَرِيمٌ بَرٌّ﴾ فَبَرَرَةً خُصَّ بِهَا
الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أْبْلَغُ
مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَرَّ، وَأَبْرَارَ جَمَعَ
بَارَ، وَبَرَّ أْبْلَغُ مِنْ بَارَ كَمَا أَنَّ عَذْلًا أْبْلَغُ
مِنْ عَادِلٍ.

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ
وبه سُمِّيَ بُرُوجُ الثُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا
الْمُخْتَصَّةُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ ذَاتُ
الْبُرُوجِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
مُشْيَدَةٍ﴾ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ فِي
الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ
وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشْيَدَةِ فِيهَا عَلَى
سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ.

وثوبٌ مُبَرَّجٌ صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ
فَاعْتَبِرَ حُسْنُهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَي
تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ، وَقِيلَ
ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَي قَصَرِهَا وَتَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ وقوله:

برأ : أصلُ الْبُرْءِ وَالْبَرَاءِ وَالتَّبَرُّي
التَّفْصِي مِمَّا يُكْرَهُ مُجَاوِزَتُهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ
بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ
وَتَبَرَأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ
بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرَاءٌ وَبَرِيثُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ
بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ وقال:
﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
تَعْمَلُونَ - إِنَّا بَرَاءٌ مِمَّا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ - فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا
قَالُوا﴾ وقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، وَالْبَارِيءُ خُصَّ

﴿عَبْرَ مَتَرَيْنِ﴾ والبرجُ سعةُ العينِ وحُسْنُهَا تَشْبِيهاً بِالْبَرْجِ فِي الْأَمْرَيْنِ.

برج : البرّاج المكانُ المُتَسِعُ الظاهرُ الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرٌ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيَقَالُ فَعَلَ كَذَا بَرَّاحاً أَيْ صَرَّاحاً لَا يَنْشُرُهُ شَيْءٌ، وَبَرَّحَ الْخَفَاءُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاجٍ يُرَى، وَمِنْهُ بَرَّاجُ الدَّارِ وَبَرَّحَ ذَهَبٌ فِي الْبَرَّاحِ وَبَرَّحَ ثَبَتَ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أَتَّبِعُ﴾ وَخَصَّ بِالْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَزَالُ لِأَنَّ بَرَّحَ وَزَالَ اقْتَضَا مَعْنَى الثَّغْيِ وَلَا لِلثَّغْيِ وَالثَّغْيَانِ يَخْصُلُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا إِثْبَاتٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ نَرِيَّحَ عَلَيْهِ عَنكِيفُ﴾.

برد : أصلُ الْبَرْدِ خِلَافُ الْحَرِّ فَتَارَةً يُعْتَبَرُ ذَاتُهُ فَيَقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ اكْتَسَبَ بَرْدًا.

ويقَالُ بَرَدَ كَذَا إِذَا ثَبَتَ ثُبُوتَ الْبَرْدِ وَاجْتِصَاصُ الثُّبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَاصِ الْحَرَكَةِ بِالْحَرِّ فَيَقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ ثَبَتَ.

وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرَدَهُ قَتَلَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَغْرِضُ لِلْمَيِّتِ مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ

بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لِأَنَّهُ يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السَّكُونِ، وَقَوْلُهُمْ لِلنَّوْمِ بَرْدٌ أَيْ لِأَنَّهُ يَغْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السَّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّوْمَ مِنْ جَنْسِ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أَيْ نَوْمًا. وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي الْهَوَاءِ فَيَصْلُبُ وَبَرَدَ السَّحَابُ اخْتَصَّ بِالْبَرْدِ وَسَحَابُ أَبْرَدَ وَبَرَدَ ذُو بَرْدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْرُدُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾.

برز : الْبَرَّازُ الْفَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَّازٍ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ نَحْوُ: ﴿وَيَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ تَبْيِيهاً أَنَّهُ تَبْطُلُ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسُكَّانُهَا وَمِنْهُ الْمُبَارَاةُ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَرَرُوا لِمَا لَوَتْ وَبُحُّودِهِ﴾ وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فِعْلِ مَحْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْرَزُوا لِلَّهِ الْوَاجِدِ الْقَهَّارِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

عُرِجَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ. وَالْإِبْرَيقُ
مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ
تَجْوِيفِهِ.

برك : أصلُ الْبَرَكِ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ
اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، وَيَقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَ
الْبَعِيرُ أَلْقَى رُكْبَتَهُ، وَسُمِّيَ مَخْبَسُ الْمَاءِ
بِرَكَّةً وَالْبَرَكَةُ ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي
الشَّيْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ
بَرَكَاتٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لَثُبُوتُ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي
الْبِرْكَةِ، وَالْمَبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ،
عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾
تَنْبِيْهَا عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا﴾
أَي مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾ أَيْ
حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾
فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَسَلَكْنَا بِهِ نَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا﴾. وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ

﴿وَبَرَزَتْ الْجَنَّةُ لِلْعَالَمِينَ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا.

برخ : الْبَرَزُحُ الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ وَقِيلَ أَصْلُهُ بَرَزَهُ فَعَرَّبَ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَتَنَبَّهًا بَرَزَخٌ لَا يَتَّيْنَانِ﴾ وَالْبَرَزُحُ
فِي الْقِيَامَةِ الْحَائِلُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ
بُلُوغِ الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى الْعَقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿فَلَا أَفْنَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾ قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمِن دَلَالِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
وَتِلْكَ الْعَقَبَةُ مَوَانِعٌ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ
إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وَقِيلَ الْبَرَزُحُ مَا بَيْنَ
الْمَوْتِ إِلَى الْقِيَامَةِ.

برص : الْبَرَصُ مَعْرُوفٌ وَالْبَرِيصُ
الَّذِي يَلْمَعُ لَمَعَانِ الْأَبْرَصِ وَيَقَارِبُ
الْبَصِيصَ، بَصٌ يَبْصُ إِذَا بَرَقَ.

برق : الْبَرَقُ لَمَعَانُ السَّحَابِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّوَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾ يَقَالُ
بَرَقَ وَأَبْرَقَ، وَبَرَقَ، يَقَالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا
اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ وَفَرِيءٌ وَبَرَقَ،
وَالْبَرَاقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا

﴿قُلْ هَآؤُنَا يُؤْمِنُكُمْ إِن كُنْتُمْ
مُكْذِبِينَ﴾.

بزرغ : قال الله تعالى : ﴿قَلَمًا رَمَا
الْشَّمْسُ بِأَرْغَمَةٍ - قَلَمًا رَمَا الْقَمَرُ بِأَرْغَمَةٍ﴾
أي طالبا مُتَشِيرَ الضَّوءِ .

بس : قال الله تعالى : ﴿وَأَنبَتَ
الْجِبَالَ بَنًا﴾ أي قُشَّتْ مِنْ قَوْلِهِمْ
بَسَسْتُ الْحِطَّةَ وَالسَّوِيْقَ بِالْمَاءِ فَتَنَّتْ بِهِ
وَهِيَ الْبَيْسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَتْ سَوْقًا
سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ
انْسِيَابًا سَرِيعًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ إِلَيْكَآلَ﴾ وكقولوه : ﴿وَرَرَى
إِلْجَالَ تَحْسَبُهَا جَايِدَةً وَهِيَ ثَمَرٌ مَرٌّ لِّلصَّاعِبِ﴾ .
وفي الحديث : «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يُسُونُ
عِيَالَهُمْ، أَي كَانُوا يُسَوِّفُونَهُمْ» .

بسر : البَسْرُ الاستِعْجَالُ بِالشَّيْءِ
قَبْلَ أَوَانِهِ نَحْوَ بَسَرِ الرَّجُلِ الْحَاجَّةَ طَلَبَهَا
فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ
عَسَّ وَفَسَّرَ﴾ أَي أَظْهَرَ الْعُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ : ﴿وَوَجَّوْهُ
يَوْمَهُمْ بِأَيْرَةٍ﴾ لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ
الْوَقْتِ وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ

يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسُنُ وَعَلَى وَجْهِ لَا
يُخْصَى وَلَا يُخْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يَشَاهَدُ
مِنْ زِيَادَةِ غَيْرِ مُحْشُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ
بَرَكَةٌ، وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أُشِيرَ بِمَا رُوِيَ
أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى
التَّقْصَانِ الْمُخْشُوسِ حَسَبَ مَا قَالَ بَعْضُ
الْخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَنِي
وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿تَبَارَكَ
الَّذِي جَمَعَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ فَتَنْبِيْهُ عَلَى
مَا يُفِيضُهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمِهِ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ
الْبُرُوجِ وَالتَّيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ .

برم : الإِبْرَامُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ وَأَصْلُهُ
مِنْ إِبْرَامِ الْحَبْلِ وَهُوَ تَزْدِيدُ قَتْلِهِ،
وَالْمُبْرِمُ الَّذِي يَلِجُ وَيُسَدِّدُ فِي الْأَمْرِ
تَشْبِيْهًا بِمَبْرَمِ الْحَبْلِ .

بره : الْبَرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ
فُعْلَانٌ مِثْلُ الرَّجْحَانِ وَالتَّثْنِيَانِ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَصْدَرُ بَرَةٍ يَبْرُهُ إِذَا ابْيَضَّ،
فَالْبَرْهَانُ أَوْكَدُ الْأَدَلَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِي
الصَّدْقَ أَبَدًا، لَا مَحَالَةَ، قَالَ تَعَالَى :

قَبْلَ الْوَفْتِ، قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَخُصَّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُغْدٍ يَجْرِي مَجْرَى التَّكْلِيفِ وَمَجْرَى مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِمَا فَاقَرُّهُ﴾.

بسط : بَسَطَ الشَّيْءَ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ مَبْسُوطٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَبَسِّعَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ أَيْ لَوْ وَسَّعَهُ: ﴿وَزَادَهُمْ بَسَاطَةً فِي الْأُولِيمِ وَالْجَنَّةِ﴾ أَيْ سَعَةً، قَالَ بَعْضُهُمْ: بَسَطْنُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسَاطَةٌ أَيْ جُودٌ. وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلُّهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ وَبَسَطَ الْكَفَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ: ﴿كَبَسِطَ كَتَيْبَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَلَقَّ فَأَدَّى﴾ وَتَارَةً

لِلْأَخْذِ نَحْوُ: ﴿وَالْمَلَكُكُمْ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ وَتَارَةً لِلصُّوْلَةِ وَالضَرْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْطُوا لَكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ وَتَارَةً لِلْبَدَلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

بسق : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّحْلُ بَاسِقَتٌ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالْبَاسِقُ هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةٍ الِازْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ فَلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عِلَاقَهُمْ. وَبَسَقَ وَيَصَقُّ أَصْلُهُ بَزَقَ.

بسل : الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَنْعُهُ وَلِتَضْمُنِهِ لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتِعْيَارٌ لِتَقْطِيبِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ، وَلِتَضْمُنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسْلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَذَكَرَ يَوْمَ أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أَيْ تَحَرَّمَ الشَّوَابَ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسْلِ أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ وَالْقَهْرِ وَالْبَسْلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أَيْ حُرِّمُوا الشَّوَابَ وَقُتِرَ بِالْإِزْهَانِ لِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ

تَنْبِيْهِ بِمَا كَتَبَتْ رَهِيْنَةً ﴿١٠﴾ .

بشر : البَشَرَةُ ظاهرُ الجِلْدِ والأَدَمَةُ باطنُهُ، كذا قال عاتمة الأَدْبَاءِ، وقال أبو زيدٍ بِعَكْسِ ذَلِكَ وَعَلِيْطُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشَرٌ وَأَبْشَارٌ وَعُبِّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اغْتِيَاراً بِظُهُورِ جِلْدِهِ مِنْ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَيْزُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ الْبَشَرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَبَّى فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَتُؤْمِنُ بِبَشَرَيْنِ﴾ وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلِّ مَوْضِعٍ اغْتِيْبَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ جُثَّتُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشَرِ نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ أَلْمَاءٍ بَشَرًا﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ وَلَمَّا أَرَادَ الْكُفَّارُ الْعَصْ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ اغْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ وَعَلَى هَذَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ تَنْبِيْهًا أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ الْجَمِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعْدَهُ: ﴿يُوحِىْ إِلَيْنَا تَنْبِيْهًا أَنِّي بِذَلِكَ تَمَيَّزْتُ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فِعْبَارَةٌ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ فَإِعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ وَأَنَّهُ أَشْرَفَ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ جَوْهَرُ الْبَشَرِ . وَبَشَرْتُ الْأَيْمَ أَصْبَحْتُ بَشَرْتُهُ نَحْوُ أَتَفْتُ وَرَجَلْتُ، وَالْمُبَاشَرَةُ الْإِفْضَاءُ بِالْبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّيَ بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهُمْ﴾ وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ بَشَرَةً وَجْهَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ فُرُوقٌ فَإِنْ بَشَرْتُهُ عَامٌ وَأَبَشَرْتُهُ نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرُ يَكُونُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ أَيِ اسْتَبَشَرَ وَأَبَشَرْتُهُ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا لَا تَزَلِ إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَيَّ أَنْ مَسَّنِيَ الْكَبِيرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ* قَالُوا بَشَرْتَكَ بِالْحَقِّ ﴿

الْفَرَاء: إِذَا ثَقُلَ فَمِنْ الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَفَ
فَمِنْ السُّرُورِ، يُقَالُ: بَشَرْتُهُ فَبَشَرَ نَحْوُ
جَبَرْتُهُ فَجَبَرٌ، وَقَالَ سَيِّوْنِيهِ فَأَبَشَرَ، قَالَ
ابْنُ قُتَيْبَةَ: هُوَ مِنْ بَشَرْتُ الْأَدِيمَ إِذَا
رَقَقْتُ وَجْهَهُ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيُضْمَرْ نَفْسُهُ
كَمَا رُوِيَ: «إِنَّ وَرَاءَنَا عَقَبَةً لَا يَفْطَعُهَا
إِلَّا الضُّمَرُ مِنَ الرِّجَالِ».

بصر: الْبَصَرُ يُقَالُ لِلْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «كَلَّجَ الْبَصَرَ - وَلَإِذَا
رَاغَبَ الْآبَصَرُ» وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ
لِقُوَّةِ الْقَلْبِ الْمَذْكُورَةِ بَصِيرَةً وَيَصْرُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَكُنْثَنَا عَنْكَ عِظَاهُكَ فَصَرَكَ
الْيَوْمَ حَيْدٌ» وَقَالَ: «مَا رَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
كَلَّجَ» وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ وَجَمْعُ
الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى: «فَمَا أَفْنَى
عَنَّهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ» وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلْجَارِحَةِ بَصِيرَةً وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ
أَبْصَرْتُ وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ
وَقَلَّمَا يُقَالُ بَصُرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ
تُضَاهَهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ. وَقَالَ تَعَالَى فِي
الْأَبْصَارِ: «لَمْ تَبْهَدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ
- رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا لَا

وَاسْتَبْشَرُوا إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرْجِ،
قَالَ تَعَالَى: «وَسَتَبَشِّرُهُم بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ
الْبِشَارَةُ وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: «لَهُمُ
الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»
وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ، قَالَ تَعَالَى: «فَلَمَّا أَنْ
جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا
- فَبَشِّرْ عِبَادَ - أَنْ يَرْسِلَ الرِّيحُ مُبَشِّرَتِي» أَيْ
تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ. وَقَالَ ﷺ: «انْقَطَعَ الرُّوحُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا
الصَّالِحَةُ الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ»
وَقَالَ تَعَالَى: «فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَتِي» وَقَالَ:
«فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ
تَنْبِيهُ أَنْ أَسْرَ مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبَرُ بَمَا
يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَاطِمٌ» وَيُقَالُ
أَبْشَرَ أَيَّ وَجَدَ بِشَارَةً نَحْوُ أَثْقَلَ وَأَمَحَلَّ:
«وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»
وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبِيِّهَا وَمِنْهُ
قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ
أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ، أَيْ فَلْيُسِّرْ. قَالَ

استِعارَة الاستِجابَة لِلإِجابَة وَقولُه عز وجل: ﴿وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ بَصِيرَةً﴾ أي تبصيراً وتبصيراً يُقال يُقال بَصْرَتُهُ وتقدمَة وَذَكَرْتُهُ تَذْكِيراً وَتَذْكِراً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَلِ حِمِيمٌ حِمِيماً يَبْصُرُونَهُمْ﴾ أي يُجْعَلُونَ بَصْراً بِأَثَرِهِمْ.

بصل : البصلُ معروفٌ في قولِه عز وجل: ﴿وَعَدَيْهَا وَيَصْلِيهَا﴾.

بضع : البِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ المَالِ تُقْتَنَى لِلتِّجَارَةِ يُقالُ أَبْضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قال تعالى: ﴿هَذِهِ يَبْضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ والأصلُ في هذه الكلمة البِضْعُ وهو جُمْلَةٌ مِنَ اللحمِ تُبْضَعُ أي تَقْطَعُ يُقالُ بَضَعْتُهُ وَبِضَعْتُهُ فابْتَضَعَ وَتَبْضَعُ كقولك قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ فأنْقَطَعَ وَتَقْطَعُ، والبِضْعُ بالكسر المنقطعُ مِنَ العِشْرَةِ ويُقالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى العِشْرَةِ وقيل بل هو فوقُ الخُمُسِ ودون العِشْرَةِ قال تعالى: ﴿يَبْضَعُ سِتِينَ﴾.

بطر : البَطَرُ دَهَشٌ يَغْتَرِي الإنسانَ مِنْ سُوءِ احتمالِ التَّغَمَّةِ وَقِلَّةِ القيامِ

يُبْصِرُونَ - بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ. ومنه: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ أي عَلَى مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى قِصْبِهِ بَصِيرَةٌ﴾ أي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ، وعليه مِنْ جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كما قال: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ وَأَعْيُنُهُمْ﴾، وقوله عز وجل: ﴿لَا تَذَرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذَرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ حَمَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ، قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مُضِيئَةً لِلْأَبْصَارِ، وقيل معناه صار أَهْلُهُ بَصَرَاءَ نَحْوَ قولِهِمْ رَجُلٌ مُخْبِثٌ وَمُضْعِفٌ أي أَهْلُهُ حُبَاءٌ وَضَعْفَاءُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَدَمَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ أي جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ. وقوله: ﴿وَأَمِيرٌ مَسُوفٌ يَبْصُرُونَ﴾ أي انْتِظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَسْرُونَ، وقوله عز وجل: ﴿وَكَاوُوا مُتَّبِعِينَ﴾ أي طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ وَيُصْحُ أَنْ يُسْتَعَارَ الاستِنبَصارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ:

كَفَرُوا إِنْ أَنْتَ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ أَيُّ الَّذِينَ يُبْطِلُونَ الْحَقَّ﴾.

بطن : أضل البطن الجارحة وجمعه بطون قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَ آخِذٌ فِي بُطُونِ أَهْلِكَ﴾ وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الأمر وبطن البوادي.

ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر ويقال لما تذرعه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عز وجل: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَيْمَنِ وَالْبَاطِنَةَ﴾ - ما ظهر منها وما بطن ﴿وَمَا بَطَّنْ﴾ والبطانة خلاف الظهارة وبطنت ثوبي بأخر جعلته تحته وقد بطن فلان بفلان بطونا وتسترعاز البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمره، قال عز وجل: ﴿لَا تَخْجِدُوا بِطَانَةَ يَمِينِ دُونِكُمْ﴾ أي مختصا بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا إذا

بحقها وصرفها إلى غير وجهها قال عز وجل: ﴿بَطَّرَ وَرِثَةَ النَّاسِ﴾ وقال: ﴿بَطَّرْتُ مَعِيشَتَهُ﴾ أضله بطرت معيشته فصرف عنه الفعل ونصب، ويقارب البطر الطرب وهو خفة أكثر ما يغتري من الفرح وقد يقال ذلك في الترح.

بطش : البطش تناول الشيء بصولة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَائِنَ - يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

بطل : الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبُطْلُ﴾ وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال يقال بطل بطولا وبطلا وبطلانا وأبطله غيره قال عز وجل: ﴿وَبَطَّلْ مَا كَانُوا يَمْكُونُ﴾، والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته حقا كان ذلك الشيء أو باطلا قال الله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الْحَقُّ وَبُطْلُ الْبُطْلِ﴾. وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له نحو: ﴿وَلَيْنَ جِئْتَهُمْ بِبَاطِلٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْلَى لَهُمْ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ
تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ،
وقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً
وَبَاطِنَةً﴾ قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالْثُبُوتِ وَالْبَاطِنَةُ
بِالْعَقْلِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَاتُ
وَالْبَاطِنَةُ الْمَعْقُولَاتُ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ
النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ، وَالْبَاطِنَةُ
النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي
عُمُومِ الْآيَةِ.

بطو : البُطءُ تَأَخُّرُ الْأَنْبِعَاطِ فِي
السَّيْرِ يُقَالُ بَطُو وَتَبَاطًا وَاسْتَبَطًا وَأَبْطَأَ
فَبَطُو إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبُطءِ وَتَبَاطًا تَحَرَّى
وَتَكَلَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبَطًا طَلَبَهُ وَأَبْطَأَ صَارَ
ذَا بُطءٍ وَيُقَالُ بَطَاءً وَأَبْطَاءً وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَلَنْ مِنْكُمْ لَمَنْ يُبْطِئُ﴾ أَي يُثَبِّطُ غَيْرُهُ
وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّثَبُّطُ فِي نَفْسِهِ،
وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ
وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ.

بظر : قُرِئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ:
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بظُورِ أَمْهَاتِكُمْ،
وَذَلِكَ جَمْعُ الْبَطَّارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ
الْمُتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ الثَّائِتَةُ مَنْ

اِخْتَصَصَتْهُ وَلَوْلَا نِشْعَارِي وَدِثَارِي.
وَرُوي عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ
مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا
كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ
وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ
عَلَيْهِ»، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ
تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ
وَالْآخِرِ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِنَا
الْبَدِيهِيَّةِ، فَإِنَّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا
نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا
قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي
الْأَرْضِ إِلَهُهُ﴾. وَالْبَاطِنُ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهِ
الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ
الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَيَّاتِهِ
بَاطِنٌ بِذَاتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ
بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾ وَقَدْ رُويَ
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ
عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: تَجْلَى
لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ

الشَّقَّةِ الْعُلْيَا فَعُبِّرَ بِهَا عَنِ الْهِنِ .

بعث : أَضْلُ الْبَعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّيْهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَنْبَعَثَ ، وَتَخْتَلِفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ أَثَرُهُ وَسَيْرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاللَّوْكَ يَمْنُهُمُ اللَّهُ ﴾ أَيِ يَخْرِجُهُمْ وَيَسِيرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ : فَالْبَعْثُ ضَرْبَانِ : بَشَرِي كَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ وَبَعَثَ الْإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ ، وَالْهَيِّ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِخْيَاءُ الْمَوْتَى ، وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْثَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ نَهَكَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ ﴾ يَعْنِي يَوْمَ الْحَشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أَيِ قَبْضِهِ : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ نَحْوُ : ﴿ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَمْلَئَهُنَّ لِلْزَّيْتِ أَحْمَقَ لِمَا لَسْتُمْ أَمَدًا ﴾ وَذَلِكَ إِثَارَةُ بَلَا تَوَجُّيْهِ إِلَى مَكَانٍ : وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ يَأْتَهُ عَابِدٌ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ وَالتَّوَمُّ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالبَعْثُ مِنْهُمَا سَوَاءً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْقِعَاثَهُمْ ﴾ أَيِ تَوَجُّيْهِهِمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ أَيِ قُلِبَتْ تُرَابُهَا وَأَثِيرٌ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرْكِيبَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ مِنْ ثَلَاثِينَ نَحْوُ تَهْلَلٍ وَسَمَلٍ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ إِنَّ بُعْثِرَ مُرَكَّبٌ مِنْ بُعْثٍ وَأَثِيرٍ وَهَذَا لَا يُبْعَدُ فِي هَذَا الْحَرْفِ فَإِنَّ الْبُعْثَرَةَ تَنْتَضِمُنْ مَعْنَى بُعِثَ وَأَثِيرَ .

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وَلَيْسَ لَهُمَا حَدٌّ مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اغْتِبَارِ الْمَكَانِ بَغْيَرُهُ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَخْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي الْمَعْقُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صَلُّوا صَلًّا بَعِيدًا ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ

بَعِيدٌ ﴿يَقَالُ بَعْدُ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ :
وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي
الْهَلَاكِ نَحْوُ : ﴿بَعْدَتْ نَسُودُ﴾ .

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ وَفِي ضِدِّ
الْقُرْبِ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾
أَيِ الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ
إِلَى الْهُدَى تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ
الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ
الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا قَوْمٌ
لَوْ لَمْ يَنْصَحْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ أَيِ تَقَارِبُونَهُمْ فِي
الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا آتَاهُمْ مِنَ
الْعَذَابِ .

بعد : يَقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلُ وَنَسْتَوْفِي
أَنَوَاعَهُ فِي يَابِ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بعر : قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ
جَحْلٌ بَعِيدٌ﴾ الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى
الدُّكْرِ وَالْأُنْثَى كَالْإِنْسَانِ فِي وَقْعِهِ
عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرُ وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ .

بعض : بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْهُ
وَيَقَالُ ذَلِكَ بِمُرَاعَاةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ

كُلُّ فَيَقَالُ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضُ .
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾
وَقَدْ بَعْضْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ أَبْعَاضًا نَحْوُ
جَزَأْتُهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ أَيِ كُلِّ الَّذِي
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ الثُّفُوسِ جِمَامُهَا *
وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قُصُورُ نَظَرٍ مِنْهُ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ الثُّفُوسِ جِمَامُهَا *
فَإِنَّهُ يَغْنِي بِهِ نَفْسُهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ
يَتَذَكَّرَنِي الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ
يُصْرِّحْ حَسَبَ مَا بُيِّنَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةُ
الْإِنْسَانِ فِي الْإِبْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .

بعل : الْبَعْلُ هُوَ الدُّكْرُ مِنَ
الرَّوْجَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَهَذَا
بِمِثْلِ شَيْخَانِ﴾ وَجَمْعُهُ بُعُولَةٌ نَحْوُ فُخْلٍ
وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيُؤْمِلُنَّ أَهْلُ
يَرْبَعِينَ﴾ وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْإِسْتِغْلَاءَ
عَلَى الْمَرْأَةِ فُجِعِلَ سَائِسُهَا وَالْقَائِمُ عَلَيْهَا
كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿الزَّيَالُ قَوْمُوتُ عَلَى

الْجَمَارِ وَالْفَرَسِ .

بغى : الْبَغْيُ طَلَبٌ تَجَاوَزَ الْاِفْتِصَادَ
فِيمَا يُتَحَرَّى ؛ تَجَاوَزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزَهُ ،
فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ ،
وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ
يَقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَ أَكْثَرَ مَا
يَجِبُ وَابْتَغَيْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿لَقَدْ آتَيْنَا الْوَيْسَ بْنَ قَلْبٍ﴾ ، وَقَالَ
تعالى : ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى الْيَمِينَةِ﴾ وَالْبَغْيُ عَلَى
حِزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَخْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ
الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرْصِ إِلَى
الْطُّغْيِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ
الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ .
وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُوداً وَمَذْمُوماً
قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ
النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ .
وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَيْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ ، وَبَغَيْتَ
الْمَرْأَةَ بَغَاءً إِذَا فَجَرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا
إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا
تُكْرِمُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ نَحْصًا﴾ ،
وَبَغَى تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مِثْلَتَهُ إِلَى مَا

النِّسَاءِ ﴿ سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى
غَيْرِهِ فَسُمِيَ الْعَرَبُ مَغْبُودَهُمُ الَّذِي
يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَغْلًا لِاعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ
فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَلَدُّعُونَ بَغْلًا
وَنَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقَيْنِ﴾ ، وَقِيلَ لِلْأَرْضِ
الْمُسْتَعْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بَغْلٌ وَلَمَّا عَظُمَ
حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرُوقِهِ بَغْلٌ لِاسْتِعْلَائِهِ ، قَالَ
ﷺ «فِيمَا سَقَى بَغْلًا الْعُشْرُ»

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا تَأْتِيكُمُ
إِلَّا بَغْتَةً﴾ وَيُقَالُ بَغَتْ كَذَا فَهُوَ بَاغِتٌ .

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ
الشَّيْءِ الَّذِي تَرْغَبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ
فَإِنَّ الْحُبَّ انْجَذَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
الَّذِي تَرْغَبُ فِيهِ . يَقَالُ بَغَضَ الشَّيْءَ
بُغْضًا وَبَغَضْتُهُ بُغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْمَدَوَّةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ ،
وَقَوْلُهُ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ
الْفَاجِسَ الْمُتَفَحِّشَ» فَذَكَرَ بُغْضَهُ لَهُ تَنْبِيْهُ
عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالْبَغْلُ
وَالْحَمِيرُ﴾ الْبَغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ

نَحُو فُلَانٌ يَتَّبِعِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ . وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَتَسَخَّرُ وَلَا يَتَسَهَّلُ لَهُ، أَلَا تَرَى أَنْ لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَدَائِي﴾.

بقر: الْبَقَرُ وَاجِدَتْهُ بَقَرَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ كَحَكِيمٍ، وَقِيلَ يَبْقُورُ، وَقِيلَ لِلذَّكَرِ ثَوْرٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتُقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظٌ لِفَعْلِهِ فَقِيلَ بَقَرَ الْأَرْضَ أَي شَقَّ.

بقل: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقْلِبْهَا وَوَقَّاهَا﴾ الْبَقْلُ مَا لَا يَنْبُثُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ اشْتُقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ بَقَلَ أَي نَبَتَ.

بقي: الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ وَفِي الْحَدِيثِ: بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَي انْتَهَرْنَا وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً. وَالْبَاقِي

لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَي أَمْرٍ كَانَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَبْعُوثُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بِقَاكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَيُنِي عَلَيْهِ لِنَصْرَتِهِ اللَّهُ - إِنَّ قُلُوبَهُ كَانَتْ مِنْ قُوهِ مُؤْمِنٍ قَبِيٍّ عَلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ بَقَّتْ لِحَدَّثَهُمَا عَلَى الْأَفْرَى فَتَقِيلُوا أَلَنِي تَبِي﴾ فَالْبَغْيُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أَي غَيْرَ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلِبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ. قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذَّوِّ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ. وَأَمَّا الْابْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالْاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَمَتَى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ مَحْمُودٍ فَالْابْتِغَاءُ فِيهِ مَحْمُودٌ نَحْوُ: ﴿آيَاتُهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ - إِلَّا آيَاتُهُ وَبِئْسَ رِيءُ الْأَعْلَى﴾، وَقَوْلُهُمْ يَتَّبِعِي مُطَاوِعُ بَعَى، فَإِذَا قِيلَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ: النَّارُ يَتَّبِعِي أَنْ تَحْرُقَ الثَّوْبَ. وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ

المصادر ما هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وما هُوَ عَلَى
بِنَاءٍ مَفْعُولٍ والأول أصح.

بكت : بَكَّةُ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ
وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ، وَضَرْبُهُ
لَا زَبَ وَلَا زِمَ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنْ
الْمِيمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ
وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وَقِيلَ
بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ
هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُ أَيْ الْإِزْدِحَامِ
لَأَنَّ النَّاسَ يَزْدَجُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ، وَقِيلَ
سُمِّيَتْ مَكَّةَ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تُبَكُّ أَغْنَاقُ
الْجَابِرَةِ إِذَا الْحَدَوْا فِيهَا بِظَلَمٍ.

بكر : أصلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكَرَةُ الَّتِي
هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ
الْفِعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فُلَانٌ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ
بُكَرَةً.

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ
فِي وَلَادَتِهِ إِثْبَاهُ تَعْظِيمًا لَهُ.

فَبَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فَاْرِضَ وَلَا
يَكْرُ﴾ هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي
لَمْ تُفْتَضَّ بِكَرًا اعْتِبَارًا بِالنَّيِّبِ لِتَقْدُمِهَا

ضَرْبَانِ: بَاقٍ يَنْفُسِيهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ
الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصْحُ عَلَيْهِ الْفِنَاءُ.
وَبَاقٍ يَغْتَرِيهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصْحُ عَلَيْهِ
الْفِنَاءُ. وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ: بَاقٍ
بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْنِيَهُ كَبَقَاءِ
الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ
دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانِ. وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ
بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقَوْنَ عَلَى
التَّابِيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿تَحْلِلِينَ فِيهَا﴾ وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ أَثْمَارَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ
مَكَانَهَا مِثْلُهَا»، وَلَكُونِ مَا فِي الْآخِرَةِ
دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَقِيَّةُ
الْصَّالِحِينَ﴾ أَيْ مَا يَبْقَى ثَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ
مِنْ الْأَعْمَالِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿يَقِيَّتُ
اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وَأَصَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَهَلْ رَزَقَ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾
أَيْ جَمَاعَةً بَاقِيَةٍ أَوْ فِعْلَةً لَهُمْ بَاقِيَةٍ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنْ

مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخِرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ إشارة إلى
الْفَرَحِ وَالْتَرَجِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الضَّحِكِ
فَهَقَّةٌ وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةٌ دَمْعٍ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَيَاةً
وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ، وَتَقْدِيرُهُ
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بل : لِلتَّذَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ: ضَرْبُ
يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يُقْصَدُ
بِهِ لِتَضْحِيحِ الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ إِبْطَالُ مَا
قَبْلَهُ وَرُبَّمَا قُصِدَ لِتَضْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ
وإِبْطَالِ الثَّانِي . فَمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ
الثَّانِي وَإِبْطَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا
تَنَزَّلَ عَلَيْهِ السَّامِرَاتُ قَالَ أَتَيْنَا الْأَوَّلِينَ - كَلَّا
بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أَي
لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَتَبَّ
بِقَوْلِهِ ﴿رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ عَلَى جَهْلِهِمْ
وَمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي
الذِّكْرِ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي﴾ فَإِنَّهُ

عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ
أَبْكَارٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً
فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ .

بكم : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّمَّ بَكْمُ﴾
جَمْعُ أَبْكَمَ وَهُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أَخْرَسَ فَكُلُّ
أَبْكَمَ أَخْرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ أَخْرَسٍ أَبْكَمَ ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَرَبَّ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾
وَيُقَالُ بِكُمْ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ
لِضَعْفِ عَقْلِهِ، فَصَارَ كَالْأَبْكَمِ .

بكي : بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ
بِالْمَدِّ سَيَلَانُ الدَّمْعِ عَنِ حُزْنٍ وَعَوِيلٍ ،
يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَالرَّغَاءِ
وَالشُّغَاءِ وَسَائِرِ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ
لِللَّصُوتِ ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ
أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِي بَاكُونَ وَبُكْيٌ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ وَأَصْلُ
بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ وَسُجُودٌ
وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ قُلِبَ
الْوَاوُ يَاءً فَأُذِغِمَ نَحْوُ جَائِثٍ وَجَيْثٍ وَعَاثٍ
وَعَيْثٍ . وَيُكْيُ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ
الدَّمْعِ مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلاس الحزن المغترض من شدة البأس، يُقال أبلَسَ . ومنه اشتق إبليس فيما قيل قال عز وجل : ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ وقال تعالى : ﴿أَلَحَذَقْتَهُمْ بَعْتَهُ إِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ولما كان المبلِس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل أبلَسَ فلان إذا سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

بلع : قال عز وجل : ﴿يَكَارِهُنَّ أَبْلَى مَاءٍ﴾ من قولهم بلغث الشيء وإبْلَغْتُهُ .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمُنْتَهَى مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المُقَدَّرَةِ ، وربما يُعْبَرُ به عن المُشَارَفَةِ عليه وإن لم ينتهِ إليه فمن الانتهاء ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ و﴿بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ، والبلاغ التبليغ نحو قوله عز وجل : ﴿هَذَا بَلَّغُ لِّلنَّاسِ﴾ والبلاغ الكفاية نحو قوله عز وجل : ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَصِيبٍ﴾ وقوله عز وجل : ﴿وَإِن لَّدَّ تَقَعْلَ مَا بَلَّغَتْ رِسَالَتُهُ﴾

دَلَّ بقوله : ﴿وَالْقُرْآنَ فِي الذِّكْرِ﴾ أَنَّ الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذْكَرِ وَأَنَّ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ أَنَّ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بَلْ لِيَتَعَزَّزَهُمْ وَمُشَاقَقَتِهِمْ . والضرب الثاني من بل هو أن يكون مُبَيَّنّاً لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَزائداً عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ فإنه تَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدْعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبْعِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنَّ دَقَّ الْكَلَامِ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلد المكان المَحْتَضُ الْمَحْدُودُ الْمُتَأَنَسُ بِاجْتِمَاعِ قُطَانِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ قَالَ عز وجل : ﴿لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدِ﴾ قيل يغني به مكة . وقوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِذَا﴾ كِنَايَتَانِ عَنِ الثُّقُوسِ

لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِهِ وَصِدْقاً فِي نَفْسِهِ
وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصِفَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصاً
فِي الْبَلَاغَةِ. والثاني: أَنْ يَكُونَ بَلِيغاً
بِاِخْتِيَارِ الْقَائِلِ وَالْمَقُولِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ
الْقَائِلُ أَمراً فَيَرِدُهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ
يَقْبَلَهُ الْمَقُولُ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ
لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يَصِحُّ
حَمْلُهُ عَلَى الْمَعْنَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَغْنَاهُ
قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
فَقُلْتُمْ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِمَكَارِهِ
تَنْزِيلُ بِهِمْ، فإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَفْتَضِيهِ
عُمُومُ اللَّفْظِ.

بلى: يُقَالُ بَلِيَ الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءً
أَي خَلَقَ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنِّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ
كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ، وَفُرِيَ: هُنَالِكَ نَبَلُوا
كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ أَيْ نَعَرَفُ حَقِيقَةَ مَا
عَمَلْتُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فُلَاناً إِذَا
اخْتَبَرْتُهُ، وَسَمِيَ الْعَمُّ بَلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
يُبْلِي الْجِسْمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَفِيَ
ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾
وَسَمِيَ التَّكْلِيفُ بَلَاءً مِنْ أَوْجِهِ: أَحَدُهَا
أَنَّ التَّكَالِيفَ كُلَّهَا مَشَاقُّ عَلَى الْإِبْدَانِ

أَي إِنْ لَمْ تُبْلَغْ هَذَا أَوْ شَيْئاً مِمَّا حُمِلَتْ
تَكُنْ فِي حُكْمٍ مِنْ لَمْ يُبْلَغْ شَيْئاً مِنْ
رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ
وَتَكْلِيفَاتِهِمْ أَشَدُّ وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ
سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يُتَجَاوَى عَنْهُمْ إِذَا
خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيئاً وَأَمَّا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ
فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ فَلِلْمُشَارَفَةِ فَإِنَّهَا إِذَا
انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِحُّ لِلزَّوْجِ
مَرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا. وَيُقَالُ بَلَغْتُهُ الْخَبَرَ
وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ وَبَلَغْتُهُ أَكْثَرَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿أَبْلَغْتَكُمْ رَسُولَ رَبِّي﴾ وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا
أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَغَنِي
الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾ وَفِي مَوْضِعٍ:
﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ وَذَلِكَ
نَحْوُ: أَذْرَكْنِي الْجَهْدَ وَأَذْرَكْتُ الْجَهْدَ
وَلَا يَصِحُّ بَلَّغْنِي الْمَكَانَ وَأَذْرَكْنِي،
وَالْبَلَاغَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ بِذَاتِهِ بَلِيغاً وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْمَعَ ثَلَاثَةً
أَوْصَافٍ صَوَاباً فِي مَوْضِعٍ لُغَتِهِ وَطَبَقاً

فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بَلَاءٌ. وَالثَّانِي
أَنهَا اخْتِيَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَتَلْبَسُوا لَكُمْ حَتَّى تَمْلَأَ الْمُجْرِمِينَ مِنْكُمْ
وَالْعَصِيدِينَ﴾. وَالثَّالِثُ أَنَّ اخْتِيَارَ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالْمَسَارِ لِيَشْكُرُوا وَتَارَةً
بِالْمُضَارِّ لِيُضَيِّرُوا فَصَارَتْ الْمِنْحَةُ
وَالْمِنْحَةُ جَمِيعاً بَلَاءً، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً - وَلِيَعْلَمَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبًا﴾. وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ لِّمَنِ رَزَقْتُمْ
عَظِيمٌ﴾ رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ؛ إِلَى الْمِنْحَةِ
الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَذَرُونَا
أَبْنَاءَكُمْ وَنَسْتَعِينُونَ نِسَاءَكُمْ﴾. وَإِلَى
الْمِنْحَةِ الَّتِي أَنْجَاهُمْ وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَا
كُذَّاءَ وَأَبْلَاهُ فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ:
أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا
يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ. وَالثَّانِي ظُهُورُ جَوْدَتِهِ
وَرَدَائَتِهِ. وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا
يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ
تَعَالَى بَلَاءٌ كُذَّاءٌ أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ
إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائَتِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ
لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ

إِذَا كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَبْتَلِي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلْبِهِ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

بلى : بلى رُدُّ لِلنَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا السَّكَاةُ﴾ الْآيَةُ
﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً أَوْ جَوَابًا
لَا سَفَهَامَ مُفْتَرِنَ بِنْفِي نَحْوِ﴾ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا بَلَى» وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ
الْمُجَرَّدِ نَحْوُ «فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ
حَقًّا قَالُوا نَعَمْ» وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى. فَإِذَا
قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رُدُّ
لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأَقْرَارُ مَنْكَ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَالْقَوْلُ السَّكَاتُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ
سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

بن : الْبَنَاءُ الْأَصَابِعُ، قِيلَ سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي
يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ
بِهِ وَيُقَالُ أَبْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينُ وَلِذَلِكَ خُصَّ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ سُوءَى
بَنَاتِي﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ
كُلَّ بَنَاتٍ﴾، خُصَّ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا
تُقَاتِلُ وَيُدَافِعُ.

وَجَمْعُ ابْنِ أَبْنَاءَ وَتَوُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿وَحَمَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَيْنَ
 وَحَدَّةٍ﴾ ، وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَكُنْ لَا
 تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ ويقال في مؤنث
 ابن ابنة وَبَنَتْ والجمع بَنَاتٌ ، وقوله
 تعالى : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾
 فقد قيل خَاطَبَ بذلك أكابر القوم
 وَعَرَضَ عليهم بَنَاتِهِ لا أَهْلَ قَرْبَتِهِ كُلَّهُمْ
 فإنه مُحَالٌ أَنْ يَغْرِضَ بَنَاتٍ لَهُ قَلِيلَةً عَلَى
 الْجَمْعِ الْعَقِيرِ وقيل بَلْ أَشَارَ بِالْبَنَاتِ إِلَى
 نِسَاءِ أُمَّتِهِ وَسَمَاهُنَّ بَنَاتٍ لَهُ لَكُونِ كُلُّ
 نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ لِأُمَّتِهِ بَلْ لَكُونِهِ أَكْبَرَ
 وَأَجَلَ الْأَبَوَيْنِ لَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ
 الْأَبِ ، وقوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ
 الْبَنَاتِ﴾ هو قولهم عَنِ اللَّهِ إِنْ الْمَلَائِكَةُ
 بَنَاتُ اللَّهِ تعالى .

بهت : قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قَبْهَتْ
 الَّتِي كَفَرَتْ﴾ أَي دَهِشَ وَتَحَيَّرَ ، وقد
 بهتَه . قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿هَذَا يَهْتَنُّ
 عَظِيمٌ﴾ أَي كَذِبٌ يُبْهَتُ سَامِعُهُ
 لفظاعته . قال الله تعالى : ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَنٍ
 يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْسُلِهِمْ﴾ كناية عن

بنی : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبِنْيَةً
 وَبُنْيَاءً ، قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَبَنَيْنَا قَوْمَكُمْ
 سَبْعًا شِدَادًا﴾ وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً ،
 قال تعالى : ﴿لَمْ عَرَفْ مِنْ قَوْمِهَا عَرَفٌ
 مَبْنِيَّةٌ﴾ وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا جَمْعَ لِقَوْلِهِ :
 ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي
 قُلُوبِهِمْ﴾ وقال : ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾
 وقال بعضهم : بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فهو
 مثلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ
 وَنَخْلَةٍ ، وهذا النحو من الجمع يَصْحُ
 تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وابنُ أصلُهُ بَنُو لِقَوْلِهِمْ
 الجمعُ أبناءُ وفي التَّصْغِيرِ بُنْيٌ ، قال
 تعالى : ﴿يَكُنْ لَا تَقْصُصْ رُءُوكَ عَلَى
 إِخْوَتِكَ﴾ وَسُمِّيَ بذلك لَكُونِهِ بِنَاءً لِلأَبِ
 فَإِنَّ الأبَ هو الذي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً
 فِي إِبْجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ
 جِهَةٍ شَيْءٍ أَوْ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ بِتَفْقِيْدِهِ أَوْ
 كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ ،
 نحوُ فُلَانٌ ابْنُ حَرْبٍ وَابْنُ السَّبِيلِ
 لِلْمَسَافِرِ وَابْنُ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ . قال
 تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزُّنَا ابْنُ اللَّهِ
 وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾

الرَّزَا وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ لِكُلِّ فَعْلٍ شَنِيعٍ
يَتَعَاطِيْنَهُ بِالْيَدِ وَالرَّجْلِ مِنْ تَنَازُلٍ مَا لَا
يَجُوزُ وَالْمَشْيِ إِلَى مَا يَتَّبِعُ.

بِهَج : الْبَهْجَةُ حُسْنُ اللَّوْنِ وَظُهُورُ
السُّرُورِ وَفِيهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿حَدَّايْنِ
ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ وَقَدْ بَهَجَ فَهُوَ بَهِيْجٌ ،
قَالَ : ﴿وَأَلْبَسْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ .
وَقَدْ ابْتَهَجَ بِكَذَا أَيْ سُرَّ بِهِ سُرُورًا بَانَ
أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَبْهَجَهُ كَذَا .

بَهْل : أَصْلُ الْبَهْلِ كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ
مُرَاعَى وَالْبَاهِلُ الْبَعِيْرُ الْمَخْلَى عَنْ قِيْدِهِ
أَوْ عَنْ سِمِهِ أَوْ الْمَخْلَى ضَرْعُهَا عَنْ
صِرَارٍ . وَأَبْهَلْتُ فَلَانًا خَلَيْتُهُ وَإِرَادَتُهُ
تَشْبِيْهُهَا بِالْبَعِيْرِ الْبَاهِلِ . وَالْبَهْلُ وَالْابْتِهَالُ
فِي الدُّعَاءِ الْاسْتِرْسَالُ فِيهِ وَالتَّضَرُّعُ نَحْوُ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَتَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِيْنَ﴾ وَمَنْ قَسَرَ
الْابْتِهَالَ بِالْبَعْرِ فَلَاجِلٍ أَنَّ الْاسْتِرْسَالَ
فِي هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ اللَّغَنِ .

بِهِم : الْبُهْمَةُ الْحَجَرُ الصُّلْبُ وَقِيلَ
لِلشُّجَاعِ بُهْمَةٌ تَشْبِيْهُهَا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا
يَضَعُوبٌ عَلَى الْحَاسَةِ إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ

مَحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ مَغْفُولًا
مِنْهُمْ ، وَيُقَالُ أَبْهَنْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ
وَأَبْهَنْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يُهْتَدَى
لِفَتْحِهِ وَالْبَهِيْمَةُ مَا لَا تُنْقَطُ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا
فِي صَوْتِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي
التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ فَقَالَ
تَعَالَى : ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾
وَقَرَسَ بِهَيْمٍ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاجِدٍ لَا
يَكَادُ تَمَيُّزُهُ الْعَيْنُ غَايَةَ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا
رَوَى «أَنَّهُ يُحَسِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُهْمًا»
أَيْ عَرَاءَ وَقِيلَ مَعْرُوفٌ وَمِمَّا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ
فِي الدُّنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بِوَاء : أَصْلُ الْبِوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ
فِي الْمَكَانِ خِلَافَ الثَّبَوَةِ الَّذِي هُوَ مُتَنَافَاةُ
الْأَجْزَاءِ ، يُقَالُ مَكَانٌ بِوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ
نَاصِبًا بِتَازِلِهِ ، وَيَبَوُّنَ لَهُ مَكَانًا سَوِيَّتُهُ
فَتَبَوُّوا ، وَبَاءَ فُلَانٌ بِدَمٍ فُلَانٌ يَبُوُّهُ بِهِ أَيْ
سَاوَاهُ ، قَالَ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ
تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَئُودًا - وَلَقَدْ بَوَّانَا بَنِي
إِسْرَءِيلَ مُبْرَأًا صِدْقٍ - ثُبُوُّ الْمُؤْمِنِيْنَ
مَقْلُودٌ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوُّوْنَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾
وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوُّوْا لِبَوْلِهِ كَمَا

يَتَّبِعُوا لِمَنْزِلِهِ. وَيَاءَ بَعْضٍ مِنَ اللَّهِ أَيْ
حَلْ مَبُوءاً وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَيْ عُقُوبَتُهُ،
وَيَعْضِبُ فِي مَوْضِعِ حَالٍ كَخَرَجَ بِسَيِّفِهِ
أَيْ رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ
مَفْعُولاً نَحْوُ مُرِّ بَزِيدٍ وَاسْتَعْمَالَ بَاءِ تَنْبِيهٍ
عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمَوْافَقَ يَلْزِمُهُ فِيهِ غَضَبُ
اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْكِتَةِ وَذَلِكَ عَلَى
حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَشْرَهُمْ بِعَذَابٍ﴾
وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾
أَيْ تُقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةِ، وَالبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ
الْجَمَاعِ.

بور : البَوَارُ قُرْطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ
قُرْطُ الْكَسَادِ يُؤْدِي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ
كَسَدَ حَتَّى قَسَدَ عُبْرٌ بِالْبَوَارِ عَنِ الْهَلَاكِ،
يُقَالُ بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوْرًا وَتَوْرًا، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْزَنُونَ لَأَنْ تَجُورَ﴾ وَرَوَى
تَعَوَّدَ بِاللُّهُ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ، وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَأَعْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾،
وقوله تعالى: ﴿حَقٌّ نُسُوهُنَّ لَكُمْ وَكَانُوا
قَوْمًا بُورًا﴾ أَيْ هَلَكُوا جَمْعُ بَائِرٍ، وَقِيلَ
بَلْ هُوَ مَصْدَرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاجِدُ
وَالْجَمْعُ فَيُقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ.

بؤس : الْبُؤْسُ وَالْبَاسُ وَالْبِأْسَاءُ
الشَّدَّةُ وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُؤْسَ فِي الْفَقْرِ
وَالْحَزَبِ أَكْثَرُ وَالْبَاسُ وَالْبِأْسَاءُ فِي
التَّكَايَةِ نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ
تَنَكِيلًا - فَأَخَذَتْهُمْ بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَبِ﴾ وَقَدْ
بُؤْسَ يَبُؤْسُ، وَعَذَابُ بَيْتِسٍ فَعِيلٌ مِنَ
الْبِأْسِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ، فَلَا تَبْتَسُ أَيْ لَا
تَلْتَزِمُ الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالشَّبَاطُسَ
وَالشَّبُؤْسَ: أَيْ الضَّرَاعَةَ لِلْفَقَرَاءِ أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا.
وَبِئْسَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ،
كَمَا أَنَّ نِعَمَ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَادِحِ
وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ مُضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بِئْسَ
الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ،
وَيُنْصَبَانِ النِّكَرَةَ نَحْوُ بِئْسَ رَجُلًا ﴿لَيْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أَيْ شَيْنًا يَفْعَلُونَهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ الْقَرَارُ - بِئْسَ
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾
وَأَصْلُ بَيْتِسٍ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ.

بيت : أَضَلُّ الْبَيْتِ مَأْوَى الْإِنْسَانِ

بِاللَّيْلِ لَأنه يُقَالُ بَاتَ أَقَامَ بِاللَّيْلِ كَمَا يُقَالُ ظَلَّ بِالنَّهَارِ ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِلْمَسْكَنِ بَيْتٌ مِنْ غَيْرِ اغْتِبَارِ اللَّيْلِ فِيهِ وَجَمْعُهُ أَبْيَاتٌ وَبُيُوتٌ لَكِنِ الْبُيُوتُ بِالْمَسْكَنِ أَحْصَى وَالْأَبْيَاتُ بِالشَّعْرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَخَذِ مِنْ حَجَرٍ وَمَذَرٍ وَضُوفٍ وَوَبَرٍ وَبِهِ شُبَّةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ، وَغُيِّرَ عَنْ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ بَيْنَهُ وَصَارَ أَهْلُ الْبَيْتِ مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَبَّهَ الشَّيْءُ بِقَوْلِهِ: «سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ، وَبَيْنَ اللَّهِ وَالبَيْتِ الْعَتِيقِ مَكَّةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَبَّطُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ يَغْنِي بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِآنَ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِكُمْ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَقْرَبَ﴾ إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْبِرِّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ إِذَنْ اللَّهُ أَنْ تَرُفَعَ﴾ قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وَقِيلَ أُشِيرَ بِقَوْلِهِ ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ، وَقِيلَ أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْقَلْبِ. وَقَالَ بَغِضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُيِّنَ بِالْكَلْبِ الْحِرْصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ إِذَا افْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾ يَعْنِي مَكَّةَ، وَقَالَتْ رَبِّ آتِنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَيَّ سَهْلٍ لِي فِيهَا مَقْرَأٌ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ تُوسَى وَلِهِيَ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ بِعِصْرٍ يُؤْتَا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا وَدَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ الْبَيْتِ فَسَمَّاهُمْ بَيْتًا كَتَسْمِيَةِ نَازِلِ الْقَرْيَةِ قَرْيَةً. وَالْبَيَاتُ وَالتَّبْيِيتُ قَضْدُ الْعَدُوِّ لَيْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِينَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وَالبُيُوتُ مَا يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ يُقَالُ لِكُلِّ

فَعَلِ ذُبُرٌ فِيهِ بِاللَّيْلِ بَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿إِذْ يَبْيُثُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ
 يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ» وَبَاتَ فُلَانٌ
 يَفْعَلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لَمَّا يَفْعَلُ
 بِاللَّيْلِ كَظَلَّ لَمَّا يَفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَهُمَا مِنْ
 بَابِ الْعِبَادَاتِ .

بيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا أَكُنْ أَنْ
 يَبْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ
 بَيَادًا إِذَا تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ
 الْمَفَازَةِ وَجَمَعَ الْبَيْدَاءُ بَيْدًا .

بيض : الْبَيَاضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ
 السَّوَادِ، يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَضَاضًا وَبَيَاضًا
 فَهُوَ مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ
 تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَعَّتْ
 وُجُوهُهُمْ﴾ ، فَأَبْيَضَاضُ الْوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنْ
 الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَّادُهَا عَنِ الْعَمِّ وَقِيلَ أَمُكُ
 بَيَضَاءٍ مِنْ قُضَاعَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿بَيِّنَاتٌ لَدُنَّ لِلشَّارِبِينَ﴾ وَسُمِّيَ
 الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ عَنِ
 الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي اللَّوْنِ
 وَكَوْنِهَا مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ .

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ
 الثَّمَنِ ، وَالشِّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ
 الْمُثْمَنِ ، وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاءُ وَلِلشِّرَاءِ
 الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ
 وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 «لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» أَيْ لَا
 يَشْتَرِي عَلَى شِرَاؤِهِ ، وَأَبْعَثَ الشَّيْءَ
 عَرْضَتَهُ لِلْبَيْعِ .

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
 الرِّبَا﴾ وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ بِذَلِكَ
 الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضَخَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَسْتَبْشِرُوا
 بِيَبْعِكمُ الَّذِي يَابِغُمُ بِهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ
 الرُّضْوَانِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يَبِيعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وَإِلَى مَا ذُكِرَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الْآيَةِ .

بين : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

له مسافة نحو: ﴿بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ﴾ أو له عدد ما اثنان فصاعداً نحو: ﴿بين الرجلين وبين القوم﴾ ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو: ﴿وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ - فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوَدًّا﴾ ويقال هذا الشيء بين يديك أي قريباً منك وعلى هذا قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَبِيتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - أُنَزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي من جملتنا وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي مقدماً له من الإنجيل ونحوه وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي راعوا الأحوال التي تجمعكم من القرابة والؤلفة والمودة.

زَعَا يُقَالُ بَانَ كَذَا أي انفصل وظهر ما كَانَ مُسْتَتِراً منه، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي الوصل، وتحقيقه أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ وعلى ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ الآية وبين يستعمل تارة اسماً وتارة ظرفاً، فمن قرأ بينكم جعله اسماً ومن قرأ بينكم جعله ظرفاً غير متمكن وتركه مفتوحاً، فمن الظرف قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقوله: ﴿وَقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ فيجوز أن يكون مضدراً أي موضح المقتري: ولا يستعمل بين إلا فيما كان

كتاب: التاء

كان شيئاً مَنْحُوتاً مِنَ الخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ
وقيل عبارة عن القلبِ والسَّكِينَةِ وَعَمَّا
فيه مِنَ العلم، وَسُمِّيَ القلبُ سَفْطَ
العلم وَبَيَّنَتِ الْحِكْمَةُ وَتَابُوتُهُ وَوَعَاءُهُ
وَصُنْدُوقُهُ.

تارة : «تَحْرِيمُكُمْ تَارَةً» أَي مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِيهَا قِيلَ تَارَ الْجُرُحِ التَّامُّ.

التب، والتَّبَابُ : الاستمرارُ فِي
الخُسْرَانِ، يُقَالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْنُهُ إِذَا
قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَلْتَضْمُنِ الاستمرارَ قِيلَ
اسْتَبَّ لِفُلَانٍ كَذَا أَي اسْتَمَرَّ، وَ «تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ» أَي اسْتَمَرَّتْ فِي خُسْرَانِهِ
نَحْوُ: «ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ - وَمَا
زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيهِ» أَي تَخْسِيرٍ: «وَمَا
كَانَ فِرْعَوْنُ إِلَّا فِي تَبَابٍ».

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَثَرَهُ
وَذَلِكَ تَارَةٌ بِالْإِثْمَامِ وَالْإِثْمَامِ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَمَنْ يَبِيعْ هَذَا فَيَلَا خَوْفٌ

التاءات : التاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ
يُلْقَسَمُ نَحْوُ: «وَتَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ»
وَلِلْمَخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ:
«تَكْرِهُ النَّاسَ» وَلِلتَّانِيَةِ نَحْوُ: «تَنْزَلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» وَفِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
تَكُونُ إِمَّا زَائِدَةً لِلتَّانِيَةِ فَتَصِيرُ فِي
الْوَقْفِ هَاءَ نَحْوِ قَائِمَةٍ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
فِي الْوَقْفِ وَالْوَضَلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتِ
وَبَثٍ، أَوْ تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلِفِ
نَحْوِ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ
الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُومًا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَعْلَمُ لَهُ مَا لَا تَدْرُونَ»
وَلِلْمَخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ: «أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ» وَلِلضَّمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا
نَحْوُ: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا» وَاللَّهَ
أَعْلَمُ.

تابوت : التَّابُوتُ فِيهِمَا بَيْنَتَانِ
مَعْرُوفٌ. «أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ» قِيلَ

الجز وتترى في النصب والألف فيه بدل من التوين. وقال ثعلب هي تفعل، قال أبو علي الغبور: ذلك غلط لأنه ليس في الصفات تفعل.

تجارة : التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تَجَرَ يَتَجَرُ وتاجر وتَجَرَ كصاحب وصخب. قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاء تجوب التاء لِلْمُضَارَعَةِ وقوله: «هَلْ أَذْكَرُ عَلَى يَمْرَزِرْ تُجَكِرُ بَيْنَ عَذَابِ إِلِيهِ» فقد فسر هذه التجارة بقوله: «تَوَسَّطَ بِاللَّهِ» إلى آخر الآية وقال: «تَجَعَّرَةٌ كَاضِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ» قال ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أي حاذق به عارف الوجه المكتسب منه.

تحت : تحت مقابل لَفَوْق قال: «لَا أَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ» وتحت يستعمل في المنفصل وأسفل في المتصل يقال المال تحت، وأسفله أغلظ من أغلاه، وفي الحديث: «لَا تَقْرُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَظْهَرَ التُّحُوتُ» أي الأرذال مِنَ النَّاسِ وقيل بل ذلك إشارة إلى ما

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - قَالَ يَنْقَوِي أَسْعُوا أَلْزَسْلِينَ أَسْعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكَوْا أَجْرًا - فَمِنْ أَتْبَعَ هَذَا؟ وَيُقَالُ أَتْبَعُهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ: «فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» يقال أَتْبَعْتُ عَلَيْهِ أَي أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتْبَعَ فَلَانٌ بِمَالٍ أَي أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَتُبِعَ كَانُوا رُؤَسَاءَ، سُمُوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تُبِعَ مَلِكٌ يَتَّبَعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّابِعَةُ قَالَ: «أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ».

تبر : التبرُّ الكبير والإهلاك يُقَالُ تَبَرَهُ وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّئُونَ مِمَّا فِيهِ» وَقَالَ: «وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبِيرًا» - وَلِئَسْتَرَوْا مَا عَلَوْا تَبِيرًا وَقوله تعالى: «وَلَا نُرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا».

تتري : تتري عَلَى فَعْلَى مِنْ الْمُوَاطَّاةِ أَيِ الْمُتَابَعَةِ وَتَرَأَ وَتَرَأَ وَأَصْلُهَا وَأَوْ فَأَبْدَلْتُ نَحْوَ ثَرَاثٍ وَتَجَاوَيْ فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً لَا لِلتَّائِيثِ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْفَاءَ لِلتَّائِيثِ قَالَ: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرًا» أَي مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاءُ يُقَالُ تَتَرَى فِي الرُّفْعِ وَتَتَرَى فِي

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَفُطِنَتْ﴾.

تخذ : تَخَذَ بِمَعْنَى أَخَذَ.

واشْتَحَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذَرِيتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ﴾.

تراب : قال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾
وترب افتقر كأنه لصق بالتراب قال:
﴿أَوْ مِنْكُمْ ذَا مَقَرٍّ﴾ أي ذا لَصوق
بالتراب لِفقره، وارتب اشتغى كأنه
صار له المال يقدر التراب والتراب
الأرض نفسها، وريح تربة تأتي بالتراب
ومنه قوله ﷺ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ
تَرِبْتَ يَدَاكَ» تنبهاً على أنه لا يَفُوتُكَ
ذَاتُ الدِّينِ فلا يَخْصُلُ لك مَا تَرْوُمُهُ
فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْغُرُ. وبارح ترب
ريح فيها تراب، والترائب ضلوع الصدر
الواحدة تربة، قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ
وَالترائب﴾ وقوله: ﴿وَعِندَهُ قَعْرِتُ الْكَرْبِ
أَرْابٌ﴾ أي لِدَاتُ تُنْشَأُ مَعَا تَشْبِهَا فِي
التساوي والتماثل بالترائب التي هي
ضلوع الصدر أو لَوْقُوعِهَا مَعَا عَلَى
الأرض، وقيل لَانْتِهَافُهَا فِي حَالِ الصَّبَا

يَلْعَنُ بِالترابِ مَعَا.

تراث : ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ أصله
وراث وهو من باب الواو.

ترفه : التَّرْفَةُ التَّوَسُّعُ فِي الثَّغْمَةِ،
يقال أَتَرَفَ فُلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ: ﴿وَأَتَرَفْنَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا
أُتُوا فِيهِ﴾. وقال: ﴿أَعَدْنَا مُتَرَفِهِمْ
بِالْمَذَابِ﴾ وهُمُ الْمُؤْصُوفُونَ بقوله
سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ
فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾.

ترقوة : ﴿كَلَّا إِنْ يَلَاقِي الْغُلَامَ﴾ جَمْعُ
تَرْقُوةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثَغْرَةِ
النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ.

ترك : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَضَدًا
وَاخْتِيَارًا أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا، فَمَنْ
الْأَوَّلُ: ﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمًا يَمُوتُ فِي
بَعْضٍ﴾ ومن الثاني: ﴿كَمَ تَرَكُوا مِنْ
جَنَّتِي﴾ ومنه تَرَكَةٌ فُلَانٌ لَمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدَ
مَوْتِهِ وَقَدْ يُقَالُ فِي كُلِّ فَعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى
حَالِهِ مَا تَرَكْتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي مَجْرَى كَذَا
جَعَلْتُهُ كَذَا نَحْوُ تَرَكْتُ فُلَانًا وَجِيدًا.

تسعة : التَّسْعَةُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَةٌ

وَكَذَا النُّسْمُونَ قَالَ: ﴿تَعَسُّ رَهْطٌ - تَعَسُّ
وَتَعَسُّونَ نَجْمَةٌ - عَلَيْهَا تَعَسَّةٌ عَشْرٌ - ثَلَاثٌ يَأْتُونَ
سِينِيكَ وَأَزْدَادُوا تَعَسًا﴾ .

تعس : التعس أن لا يتتبع من العثرة
وأن يتكسر في سفالٍ، وتعس تغساً
وتعسَةً . قال الله تعالى: ﴿فَتَعَسَّ أَلَمٌ﴾ .

تفت : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ أي
أزالوا وسخهم يقال قَضَى الشيء يقضي
إذا قَطَعَهُ وأزاله، وأصل التَّفَثِ وسخ
الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يُزَالَ عَنْ
البدن .

تقوى : تَاءُ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنْ
الواوِ وذلك مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

تل : أصلُ التَّلِّ المَكَانُ الْمُزْتَفِعُ
والتَّلِيلُ العَتِيقُ : ﴿وَتَلَّكَ لِلْجِبِينِ﴾ أَسْقَطَهُ
عَلَى التَّلِّ كَقَوْلِكَ تَرَبُّهُ أَسْقَطَهُ عَلَى
التَّرَابِ، وَقِيلَ أَسْقَطَهُ عَلَى تَلِيلِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابَعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمَا
لَيْسَ مِنْهَا وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ
وَتَارَةً بِالْإِفْدَاءِ فِي الْحَكْمِ وَمُضَدَّرُهُ تَلَوْ
وَتَلَوْ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ أَوْ تَذَبُّرِ الْمَعْنَى
وَمُضَدَّرُهُ تِلَاوَةٌ : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا لَلَهَا﴾ أَرَادَ

بِهَ هُنَا الْإِتْبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْدَاءِ
وَالْمَرْتَبَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ
يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ
الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ قَوْلُهُ :
﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ، إِذَا كَانَ
كُلُّ ضِيَاءٍ نُورًا وَلَيْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً :
﴿وَتَلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أَيِ يَفْتَدِي بِهِ
وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ : ﴿يَتَلَوْنَ ءَايَاتِ
اللَّهِ﴾ وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِإِتْبَاعِ كُتُبِ اللَّهِ
الْمُنَزَّلَةِ تَارَةً بِالْقِرَاءَةِ وَتَارَةً بِالْإِتْسَامِ لِمَا
فِيهَا مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ،
أَوْ مَا يَتَوَلَّاهُمْ فِيهِ ذَلِكَ وَهُوَ أَخْصَرُ مِنْ
الْقِرَاءَةِ، فَكُلُّ تِلَاوَةٍ قِرَاءَةٍ وَلَيْسَ كُلُّ
قِرَاءَةٍ تِلَاوَةٍ، لَا يُقَالُ تَلَوْتُ رِفْعَتَكَ
وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي شَيْءٍ إِذَا قَرَأْتَهُ
وَجَبَّ عَلَيْكَ اتِّبَاعُهُ : ﴿وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ
ءَايَاتُنَا دَأَبْتُمْ إِسْكَانًا﴾ فَهَذَا بِالْقِرَاءَةِ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ : ﴿يَتَلَوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَةٍ﴾ فَاتِّبَاعٌ لَهُ
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ : ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ
الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ أَيِ نُسَرِّدُ لَهُ :
﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُوا الشَّيْطَانِ﴾ . وَاسْتَعْمِلَ

فيه لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ مَا يَتْلُوهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ .

تمام : تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال ذلك للمغذود والممسوح ، تقول عددت تاءً وليلت تاءً قال : ﴿ وَكَمْتُ كِمْتُ رَيْكَ - وَاللَّهُ مِثُّ نُورِهِ - وَأَتَمَمْتُهَا بِعَشْرِ - فَتَمَّ مِيقَاتُ رِيءٍ ﴾ .

توب : التوب ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار ، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتذكرك ما أمكنه أن يُتَذَكَّرَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْإِعَادَةِ فَمَتَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمَلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وناب إلى الله تذكراً ما يقتضي الإنابة نحو : ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَقَلًا يَتَوَبُّونَ إِلَى اللَّهِ - ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي قبل توبته منه : والتائب يقال لبإزالة التوبة ولقبائل التوبة فالعبد تائب إلى الله والله تائب على عبده

وَالتَّوَابُ الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ وَقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكاً لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّهِ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ أي التَّوْبَةَ الشَّامَةَ وهو الجمع بين ترك القبيح وتحرير الجميل : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

توراة : التوراة التاء فيه مقلوب وأصله مِنَ الْوَرَى وَبَنَآؤُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَوَرَاءُ تَفَعَّلَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفَعَّلُ نَحْوُ : تَفَعَّلُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَفَعَّلُ اسماً وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ حَوَقَلَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ .

تين : ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالَّتَيْنِ ﴾ قيل هما جبلان وقيل هما الماكولان .

التيه : يقال تاه يتيه إذا تحير وتاه يتهو لُغَةً فِي تَاهِ يَتِيهِ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، وَتَوَّهَ وَتِيَّهُ إِذَا حَيْرَهُ وَطَرَحَهُ .

كتاب: الثاء

ثبات : قال تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ هِيَ جَمْعُ ثُبَّةٍ اَيِ
جماعةٍ مُتَفَرِّدةٍ.

ومنه ثُبْتُ على فلانٍ اَيِ ذَكَرْتُ
مُتَفَرِّقَ مَحَاسِنِهِ . وَيُصَغَّرُ ثُبَّةً وَيُجْمَعُ
عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْمَحذُوفُ مِنْهُ
الياءُ .

ثبت : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ
يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا
الْذِّبَرُ ءَامُونَ إِذَا لَيْسَتْ فِيكَ فَاثْبُتُوا﴾ ،
وَبُيُوءُ النَّبِيِّ ﷺ ثَابِتَةً وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ
تَارَةً يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنْ
الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا
وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ
الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ ، وَتَارَةً لِمَا
يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاءِ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ
كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَّقَ الثُّبُوءَ
وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ

تعالى: ﴿لِيُنْفِثَكُمْ أَوْ يَفْتُلُوكَ﴾ اَيِ
يُسَبِّطُوكَ وَيُخَيِّرُوكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ اَيِ يُقَوِّيهِمْ بِالْحُجَجِ
الْقَوِيَّةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا
يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾
اَيِ أَشَدَّ لِتَخْصِيلِ عِلْمِهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ
لأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِمْ وَأَنْ
يَكُونُوا بِخِلَافِ مَنْ قَالَ فِيهِمْ: ﴿وَقِيمْنَا
إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْءَةً
مَنْشُورًا﴾ يُقَالُ ثَبَّتُهُ اَيِ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ﴾ .

ثبر: الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُثَابِرُ
عَلَى الْإِثْيَانِ اَيِ الْمَوَاطِبِ مِنْ قَوْلِهِمْ
ثَابَرْتُ . قَالَ تَعَالَى: ﴿دَعُوا هُنَالِكَ
ثُبُورًا * لَا تَدْعُوا آلِيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا
ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَّ
لَأَطْنُكَ يَبْتَغِزْثُ مَثْبُورًا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

رضي الله تعالى عنه: يعني ناقص العقل. وتقصان العقل أعظم هلك.

ثبط: قال الله تعالى: ﴿ثَبَّطْتَهُمْ﴾ حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ، يُقَالُ ثَبَّطَهُ الْمَرَضُ وَأَثْبَطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكِدْ يُفَارِقُهُ.

ثج: يُقَالُ ثَجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِثَجِيجِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْزَلْنَا مِنْ أَلْمُعِيرِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ وفي الحديث: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْحَجُّ وَالْثَّجُّ» أي رفع الصَّوْتِ بِالثَّيْبَةِ وَإِسَالَةُ دَمِ الْحَجِّ.

ثخن: يُقَالُ ثَخُنَ الشَّيْءُ فَهُوَ ثَخِينٌ إِذَا غَلِظَ فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَوِرْ فِي ذَهَابِهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ أَثَخْنَتْهُ ضَرْبًا وَاسْتِخْفَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْيَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُثْرَجَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَغْتَسَوْهُمْ فَنَدَوْا الْوَنَادَ﴾.

ثرب: الثَّرِيبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّفْهِيرُ بِالذَّنْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ وَرَوِي: «إِذَا زَنَتْ أُمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَتَرَبَّهَا» وَلَا يُعْرِفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ الثَّرَبُ وَهُوَ شَخْمَةٌ رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ يَرْبَ﴾ أي أهل

المدينة يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَاءُ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً.

ثعب: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ ثَيْبًا﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُيِّئَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ أَيِ فَجَزَتْهُ وَأَسَلَتْهُ فَسَالَ، وَمِنْهُ ثَعَبُ الْمَطَرِ.

ثقب: الثَّقَبُ الْمَعْنَى الَّذِي يَثْقُبُ بِثُورِهِ وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَتَمَّ سِهَابٌ ثَاقِبًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الطَّارِقِ ﴿الَّتِي تَلَمَّ الثَّاقِبُ﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ الثَّقَبَةِ. وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَيِ ذَكَيْتُهَا.

ثقف: الثُّقْفُ الْحَذَقُ فِي إدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفَعْلِهِ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ كَذَا إِذَا أَذْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذَقٍ فِي النَّظَرِ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ ثِقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾.

ثقل: الثَّقُلُ وَالْحِقْفَةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّ مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزُنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ

يقال في المعاني نحو: أثقله الغرم والوزر قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ أُجْرًا فَمَهْمٌ مِّنْ مَّغْرِمٍ مُّتَقَلُّونَ﴾.

ويقال في أذنه ثقل إذا لم يجد سمعه كما يقال في أذنه خفة إذا جاد سمعه كأنه يثقل عن قول ما يلقي إليه، وقد يقال ثقل القول إذا لم يطب سماعه ولذلك قال في صفة يوم القيامة: ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قيل كنوزها وقيل ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث وقال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِنَّ بَلَدًا﴾ أي أحمالكم الثقيلة وقال عز وجل: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقُوا لَكُمْ أَثْقَالَهُمْ﴾ أي آثامهم التي تثقلهم وتثبطهم عن الثواب كقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُبْغِلُونَهُمْ بَغِيرٌ عَلَيْهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قيل شباناً وشيوخاً وقيل فقراء وأغنياء، وقيل غرباء ومستوطنين، وقيل نشاطاً وكسالى

وكل ذلك يدخل في عمومها، فإن القصد بالآية الحث على الثفر على كل حال تصعب أو تسهل. والمثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سُجج قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو في عيشته راضية ﴿فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فإشارة إلى قلة الخيرات. والثقيل والخفيف يستعملان على وجهين: أحدهما على سبيل المضايقة، وهو أن لا يقال لشيء ثقیل أو خفيف إلا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرت بهما هو أثقل منه وثقيل إذا اعتبرت بهما هو أخف منه وعلى هذه الآية المتقدمة آنفاً. والثاني أن يستعمل الثقيل في الأجسام المَرْجحة إلى أسفل كالحجر والمدر والخفيف يقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان ومن

هَذَا الثَّقَلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَنَّا ثَلُثًا إِلَى الْأَرْضِ﴾.

ثَلَاث : الثلاثة والثلاثون والثلاث
والثلاثمائة وثلاثة آلاف والثَلَاثُ والثُلَاثَانِ،
وقال عز وجل: ﴿فَلَا تُؤْخِرُ الْثَلَاثَ﴾ أَيِ
أَحَدِ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْجَمْعُ اثْنَاثٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾
وقال عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾ وقال تعالى:
﴿ثَلَاثُ عَرَّاتٍ لَكُمْ﴾ أَيِ ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ
الْعُزْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَتَوَكَّلْ
كَهْفُهُمْ ثَلَاثَ يَأْتِرَ سِنِينَ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿يَثَلَاثَةَ مِائَةٍ مِنَ الْمَلَكِكَةِ
مُزَلِّينَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثْنٍ وَثَلَاثَ
وَرُبْعٍ﴾ أَيِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ.
وَتَلَاثُ الشَّيْءِ جَزْأَتُهُ اثْنَاثًا، وَتَلَاثُ
الْقَوْمِ أَخَذْتُ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ، وَاثْلَثْتُهُمْ
صَبَرْتُ ثَالِثَهُمْ أَوْ ثَلَثْتُهُمْ.

ثَل : الثَّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنْ
الصُّوفِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمَقِيمِ ثَلَّةٌ وَلَا غَبَارَ
الاجْتِمَاعِ قِيلَ: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾
﴿وَالثَّلَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ أَيِ جَمَاعَةٍ، وَتَلَاثُ

كَذَا تَنَاوَلْتُ ثَلَّةً مِنْهُ، وَتَلَّ عَرْشَهُ أَسْقَطَ
ثَلَّةً مِنْهُ.

ثَم : حَزَفٌ عَظِيمٌ يَفْتَضِي تَأْخُرَ مَا
بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ إِمَّا تَأْخِيرًا بِالذَّاتِ أَوْ
بِالْمَرْبُوبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ حَسَبًا ذِكْرَ فِي قَبْلُ
وَفِي أَوَّلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا
وَقَعَ أَمَانٌ مِنْكُمْ بِكُمْ مَالِكَيْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْمِلُونَ﴾ وَتَمَّ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَبَعِ عَنْ
الْمَكَانِ وَهَذَا لِلتَّقَرُّبِ وَهَذَا ظَرْفَانِ فِي
الْأَصْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ
رَأَيْتُمْ نِيَمًا﴾ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ.

ثَمَد : ثَمُودٌ قِيلَ هُوَ عَجَمِيٌّ وَقِيلَ
هُوَ عَرَبِيٌّ وَتَرَكَّ صَرْفُهُ لِكُونِهِ اسْمَ قَبِيلَةٍ
وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ
الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ.

ثَمَر : الثَّمَرُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يَنْتَظِعُ مِنْ
أَعْمَالِ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ ثَمَرَةٌ وَالْجَمْعُ
ثَمَارٌ وَثَمَرَاتٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا
لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ
إِذَا أَفْتَمَرَ وَيَتَوَبَّعُهُ﴾ وَالثَّمَرُ قِيلَ هُوَ الثَّمَارُ،
وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَالِ

المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾.

ثمن : قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ﴾ الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، وأثمنت الرجل بمائة وأثمنت له أكثرت له الثمن، وشيء ثمين كثير الثمن، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل: ﴿ثَمِينَةً آُرُوجَ﴾. وقال تعالى: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُتُبُهُمْ﴾.

ثنى : الثنى والانسائ أصل لِمَتَصَرَّفَاتِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعَدَدِ أَوْ بِاعْتِبَارِ التَّكْرِيرِ الْمَوْجُودِ فِيهِ أَوْ بِاعْتِبَارِهِمَا مَعاً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ - اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ وقال: ﴿مَثَقٌ وَثَلَتْ وَرَبْعٌ﴾ فَيُقَالُ ثَنَيْتُهُ ثَنِيَّةً كُنْتُ لَهُ ثَانِياً أَوْ أَخَذْتُ نَصْفَ مَالِهِ

أَوْ صَمَمْتُ إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ. الثنى ما يُعَادُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: «لَا يَتْنَى فِي الصَّدَقَةِ»، أَي لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ.

ويقال لِلْأَوِيِّ الشَّيْءُ قَدْ ثَنَاهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يُلْتَوْنَ صُدُورُهُمْ﴾. وقراءة ابن عباس يثنوني صدورهم من اثْنُونِيْتُ، وقوله عز وجل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ وذلك عبارة عن التَّنْكِيرِ وَالْإِعْرَاضِ نَحْوَ لَوَى شِدْقَهُ وَنَأَى بِجَانِبِهِ. والثناء ما يُذَكِّرُ فِي مَحَامِدِ النَّاسِ فَيُثْنَى حَالاً فَحَالاً ذِكْرُهُ، يُقَالُ أَثْنَى عَلَيْهِ، وَثْنَى فِي مِشْيَتِهِ نَحْوُ تَبَخَّرَ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ ثَنَائِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ مَآثِنَكَ سَبْعًا مِّنَ الثَّنَائِي﴾ لِأَنَّهَا تُثْنَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي﴾ ويصح أنه قيل لِلْقُرْآنِ مَثَانِي لِمَا يَثْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالاً فَحَالاً مِنْ فَوَائِدِهِ كَمَا رَوَى

فِي الْخَبَرِ فِي صِفَتِهِ: لَا يَغُوجُ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ. وَبِصَحِّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ عُمْرًا عَلَى طَائِعٍ يَطَعُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ﴾ الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فَنَحْنُ قَوْلُهُ: وَاللَّهُ لَا فَعْلَنَ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَامْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَتَوْا لِصَرِيئَتِهَا مُصِيبِينَ وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾.

ثوب : أصل الثوب الرجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم أول الفكرة آخر العمل؛ فمن الرجوع إلى

الحالة الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت إلى نفسي، وسمي مكان المستسقي على قم البشر مثابة ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدّرت له، وكذا ثواب العمل، وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى: ﴿وَبِالْبَاطِلِ يُكْفَرُ﴾ يُحْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ الثوبِ وَقِيلَ الثَّيَابُ كِنَايَةً عَنِ النَّفْسِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ *

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَالشَّوَابُ مَا يَزْجَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ ثَوَابًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ، وَالشَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ الْمُتَعَارَفُ فِي

وقال **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : «الْتَيْبُ أَحَقُّ بِتَنْفُسِهَا»
والتَّوْبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنْهُ التَّوْبُ
فِي الْأَذَانِ، وَالتُّبَةُ الْجَمَاعَةُ الثَّابِتُ
بِغَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا
جَمِيعًا» .

وَتُبَةُ الْحَوْضِ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ
تَقَدَّمَ .

ثور : ثار الغبار والسَّحَابُ
وَنَحْوُهُمَا يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا
وَقَدْ أَثَرْتُهُ، قَالَ تَعَالَى : «فَنُفِثَ سَحَابًا»
يُقَالُ أَثَرْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَأَنَارُوا
الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا» .

ثوى : الثَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقْرَارِ
يُقَالُ ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
«وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ»
وَقَالَ : «الْيَسَّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِلْمَكْكِيَيْنَ» ، وَقَالَ : «أَنَارَ مَثْوَيْكُمْ» ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
«ثَوَابًا مَن عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الْثَّوَابِ» «فَقَالَتْ لَهُمُ اللَّهُ ثَوَابٌ أَلَدِيَا
وَحَسَنُ ثَوَابٍ الْآخِرُ» وَكَذَلِكَ الْمَثْوِيَّةُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «هَلْ أَنتُنَّ بِمَن يَشْرِي مَن
ذَلِكَ مَثْوِيَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ» فَإِنَّ ذَلِكَ
اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ
فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : «وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
وَأَتَقَوْا لَمَثْوِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» وَالْإِثَابَةُ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى :
«فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي
الْمَكْرُوهِ نَحْوُ : «فَأَنبَأَكُمْ عَمَّا
يَعْمُرُ» عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ،
وَالْتَّوْبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِيءْ إِلَّا فِي
الْمَكْرُوهِ نَحْوُ : «هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ»
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذْ جَعَلْنَا آلِيَّتَ
مَثَابَةً» قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ
الْثَّوَابُ . وَالتَّيْبُ الَّتِي تَثُوبُ عَنْ
الرَّوْجِ قَالَ تَعَالَى : «تَيَّبَنِي وَأَبْكَارًا»

كتاب: الجيم

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَائَةً وَمَجِيئًا وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدًى عَنْ جَاءَ.

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَحِثْلَكَ مِنْ سَيِّئٍ يَتْلُو بَقِيَّةً﴾ وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَجِيءِ بِهِ.

جار : الجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَايِفَةِ فَإِنَّ الْجَارَ لَا يَكُونُ جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْغَيْرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرْعًا عُبِّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَغْظُمُ حَقُّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقُّ غَيْرِهِ بِالْجَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ﴾ وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُحْيَا عَلَيْهِ﴾ وَقَدْ تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرُهُ وَتَجَاوَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَاوِرُوكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

جَاءَ يَجِيءُ جَائَةً وَمَجِيئًا وَالْمَجِيءُ كَالْإِثْنَانِ لَكِنِ الْمَجِيءُ أَعْمُ لِأَنَّ الْإِثْنَانِ مَجِيءٌ بِسُهُولَةٍ وَالْإِثْنَانُ قَدْ يُقَالُ بِإِعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْحُصُولُ، وَالْمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْحُصُولِ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مَكَانًا أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُجُلًا﴾ أَيَّ قَصَدُوا الْكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُقَالُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِنَّ جَنَعَ اتَّخَلَّتْ﴾ قِيلَ أَلْجَأَهَا

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّدٌ﴾ وباغتبار القُرْبِ قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي الْمُذُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ فَبُنِيَ مِنْهُ الْجَوْرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهَا جَاكِرٌ﴾ أَيِ عَادِلٍ عَنِ الْمَحْجَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْجَائِزُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَنْفَعُ مِنَ التَّزَامِ مَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّرْعُ.

جار : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَاكِرُ يَجْتَرُونَ﴾ جَارٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيهًا بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ كَالظُّبَاءِ وَنَحْوِهَا.

جاس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ أَيِ تَوَسَّطُوهَا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَبِقَارِبِ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا، وَقِيلَ الْجَوْسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِاسْتِفْصَاءٍ.

جال : جَالَوْتُ اسْمُ مَلِكٍ طَاغَ رَمَاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾.

جب : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ أَيِ بَشَرٍ لَمْ تُطَوَّرْ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِذَا لَكُونَهُ مَخْفُورًا فِي جُبُوبِ أَيِّ

فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجَبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبِّ النَّخْلِ.

جبت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَّتِ وَالْطُّنُوتِ﴾ الْجِبْتُ وَالْجَبْسُ الْغُسْلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَقِيلَ النَّاءُ بَدَلٌ مِنَ السَّيْنِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي الْعُسُولَةِ.

وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ جِبْتُ وَسُمِّيَ السَّاجِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا.

جبر : أَصْلُ الْجَبْرِ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْقَهْرِ يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَانْجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُهُ فَجَبَرَ *

هَذَا قَوْلٌ أَكْثَرَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرَ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفِعْلِ وَكَرَّرَهُ وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَثْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ جَبَرَ الدِّينِ

وَابْتَدَاهُ فَتَمَّمَ جَبْرَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَغَ مِنْهُ. وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِذَا لَتَصَوَّرَ مَعْنَى الاجتهاد والمبالغة أَوْ لِمَعْنَى التَّكْلُفِ.

وقد يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الإِصْلَاحِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَا مُسْهَلَ كُلِّ عَسِيرٍ. وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِضَ».

وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ يَجْبُرَ الْآخَرُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجَرَّدِ فَقِيلَ اجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ، وَسَمِّيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ. وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ نَقِيصَتَهُ بِأَدْعَاءِ مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعَالِيِّ لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَاطَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِي» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَذَلِكَ يَطْبَعُ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ» أَيْ مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ لَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ: «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ»، فَأَمَّا فِي وَضْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ: «الْمَزِيدُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ» فَقَدْ قِيلَ سَمِيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَرْتُ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ النَّاسَ بِفَائِضٍ نِعْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّاسَ أَيْ يَقْهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَقَالَ لَا يُقَالُ مَنْ أَفْعَلْتُ فَعَالٌ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ أَجْبَرْتُ، فَاجْتَبِ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ الْمَرْبُوعِ فِي قَوْلِهِ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِضَ»، لَا مِنْ لَفْظِ الْإِجْبَارِ.

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا وَالْجِبَالَ أَوْدَانًا» وَاعْتَبِرَ مَعَانِيهِ فَاسْتَعِيرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانَ جَبَلٌ لَا يَتَزَخَّرُ تَصَوُّراً لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ، وَجَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رُكِبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاqِلِ نَقْلُهُ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْعِظَمِ فَقِيلَ

لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جِبِلٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَمَلْنَا مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَيْ جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجِبَلِ فِي الْعِظَمِ وَفُرِيَءُ جِبَلًا مُتَقَلًّا، قَالَ التَّوْذِي: جِبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ جِبَلًا جَمْعُ جِبِلَّةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْعِيْلَةَ الْأُولَىٰ﴾ أَيْ الْمَجْبُولِينَ عَلَىٰ أَحْوَالِهِم الَّتِي بُنُوا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِم الَّتِي قِيضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكْرَةٍ ۖ وَجِبَلٌ صَارَ كَالْجِبَلِ فِي الْعِلَظِ.

جبن : قال تعالى: ﴿وَتَكَلَّمْ لِلْجَبِينِ﴾ فَالْجَبِينَانِ جَانِبَا الْجَبْهَةِ.

جبهه : الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنْ الرُّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَكُونُ بِهَا بِجَاهِهِمْ وَجُوهُهُمْ﴾، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَيْ الْخَيْلِ.

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمَعْتُهَا جَوَابٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَهَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ جَبَيْتُ

الْخَرَجَ جَبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجْتَبِئُ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وَالْاجْتِبَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَجَبْتُهُ رُيُومًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۖ أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَغْرِضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرِعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. وَاجْتِبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِقِيَاضِ إِلَهِي يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بِلَا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُ مَنْ يُقَارِبُهُمْ مِنَ الصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجْتَبِئُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾.

جث : يُقَالُ جَثْنُهُ فَاثْجَثَ وَجَسَسْنُهُ فَاجْتَسَسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أَيْ افْتُلِعَتْ جُثَّتُهُ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاتِيءُ وَالْجُثُّ مَا اِزْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْمَةِ.

جثا : جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوا وَجِثُوا

مِنْ تَوَرَّانٍ حَرَارَةِ الْقَلْبِ.

جد : الْجَدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ
ومنه جَدٌ فِي سَبِيلِهِ يَجِدُ جَدًّا وَكَذَلِكَ
جَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ صَارَ ذَا جَدٍّ،
وَتُصَوِّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ
الْمَجْرَدُ فَقِيلَ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ
عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ، وَتَوَثَّبَ جَدِيدٌ أَضْلُهُ
الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُخِذَتْ
إِنْشَاؤُهُ، قَالَ: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ إِمَارَةً إِلَى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا رُبَابًا ذَلِكَ رَجَعُ
بِعِيدٍ﴾ وَقِيلَ الْجَدِيدُ بِالْخَلْقِ لِمَا كَانَ
الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبِ الْعَهْدِ بِالْقَطْعِ
مِنَ الثَّوْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدُدٌ بَيَضٌ﴾ جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ
مِنَ قَوْلِهِمْ طَرِيقَ مَجْدُودٍ أَيْ مَسْلُوكٍ
مَقْطُوعٍ. وَمِنْه جَادَةُ الطَّرِيقِ، وَسُمِّيَ
الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ
قَمَلٌ جَدُّ رَبَّنَا﴾ أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ
وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ
عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمِلْكِهِ، وَسُمِّيَ مَا
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْحُطُوطِ

فَهُوَ جَاثٍ نَحْوَ عَنَّا يَغْتَوِ عُنُوتًا وَعُتِيًّا
وَجَمْعُهُ جُثِيٌّ نَحْوُ بَالِكٍ وَبُكْيٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾ يَصُحُّ
أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكْيٍ وَأَنْ يَكُونَ
مَضْرَأً مَوْصُوفًا بِهِ. وَالْجَاثِيَّةُ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَوَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾
فَمَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، كَقَوْلِكَ
جَمَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ.

جثم : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي رِيْرِهِمْ
جَثْمِينَ﴾ اسْتِعَارَةٌ لِلْمُقِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ
جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطِئَ بِالْأَرْضِ،
وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا.

جحد : الْجُحُودُ نَفْيُ مَا فِي الْقَلْبِ
إِثْبَاتُهُ وَإِثْبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ، يُقَالُ
جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَنَاهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ جَعَدْتُ﴾ وَيَجْحَدُ
يَخْتَصُّ بِفِعْلٍ ذَلِكَ يَقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ،
وَأَجْحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ.

جحم : الْجَحْمَةُ شِدَّةُ تَأَجُّجِ النَّارِ
ومنه الْجَحِيمُ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ
الْعُصْبِ اسْتِعَارَةً مِنَ جَحْمَةِ النَّارِ وَذَلِكَ

وَرَلَّ جُدْرٌ ﴿ وَجَذَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ
وَالْجَدِيرُ الْمُتَنَهَى لَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ أَنْتِهَاءُ
الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَذَرَ بَكْذَا فَهُوَ
جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرُهُ بِكَذَا وَأَجْدِرُ بِهِ .

جدل : الْجِدَالُ الْمُفَاوَضَةُ عَلَى
سَبِيلِ الْمُتَارَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ
جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيِ أَخْكَمْتُ فَتَلَّهُ وَمِنْهُ
الْجَدِيلُ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَأَنَّ الْمُتَجَادِلِينَ
يَفْتِلُ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ، وَقِيلَ
الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الصُّرَاعُ وَإِسْقَاطُ
الْإِنْسَانِ صَاحِبُهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ
الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَحَدِّثْهُمْ يَالْقِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ
يَحْدِلُونَ فَيَءَايَتِ اللَّهِ - وَلَئِنْ جَدَلْتَهُمْ فَقُلْ
اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَانَا ﴾
قُرِئَ جَدَلْنَا - ﴿ مَا صَرِيحُكَ لَكَ إِلَّا
جَدْلًا ﴾ .

جد : الْجَدُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْقِيطُهُ ،
وَيُقَالُ لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ
وَلَفَّتَاتِ الذَّهَبِ : جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ تَجْعَلُهُمْ جُذَاذًا - عَطَاءٌ غَيْرَ
يَجْدُوفِ ﴾ أَيِ غَيْرِ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا

الدُّنْيَوِيَّةُ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْثُ فَقِيلَ جُدِدْتُ
وَحُظِفْتُ، وَقَوْلُهُ ﷺ : ﴿ لَا يَنْفَعُ ذَا
الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ﴾ أَيِ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى
ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ
بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتَبَّأَ عَنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَلَاحِظَةَ عَجَلْنَا
لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ الْآيَةُ ﴿ وَمَنْ
أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ وَالْجَدُّ
أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى « لَا
يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ » لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ
فَكَمَا نَفَى نَفَعَ النَّبِيِّنَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ ، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ
الْأَبُوَّةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ .

جدث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ
يَجْرُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يَرَوْنَهُمْ جَمْعُ الْجَدَثِ
يُقَالُ جَدَثٌ وَجَدَفَ .

جدر : الْجِدَارُ الْحَائِطُ إِلَّا أَنَّ
الْحَائِطَ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَكَانِ
وَالْجِدَارُ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالنُّتُو وَالْإِزْتِفَاعِ
وَجَمْعُهُ جُدَرٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا لِلْجِدَارِ
فَكَانَ لِلْمَلَكَيْنِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مِنْ

مُخْتَرَعٌ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَّةٌ أَيْ مُتَقَطَّعٌ
مِنَ النَّبَاتِ.

جذع : الجذع جمعه جذوع ﴿فِي
جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ جَذَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ
الْجَذْعُ.

جذو : الْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ الَّذِي يَبْقَى
مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِلْتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى
وَجِذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ
مِّنَ النَّارِ﴾ قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ جَذَا
يَجْذُو نَحْوُ جَنَّا يَجْثُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلُ
عَلَى اللُّزُومِ، وَأَجَذَّتِ الشَّجَرَةُ صَارَتْ
ذَاتَ جَذْوَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ: «كَمَثَلِ
الْأَرْزَةِ الْمُجَذِّيَةِ».

جرح : الْجُرْحُ أَثَرُ دَاءٍ فِي الْجِلْدِ
يُقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ
وَمَجْرُوحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجُرُوحُ
قِصَاصٌ﴾ وَسُمِّيَ الْقَذْحُ فِي الشَّاهِدِ
جُرْحًا تَشْبِيهًا بِهِ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ
الْكِلَابِ وَالْفُهْرُودِ وَالطَّيُورِ جَارِحَةً
وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ إِمَّا لِأَنَّهَا تَجْرَحُ وَإِمَّا
لِأَنَّهَا تَكْسِبُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا
عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ وَسُمِّيَتْ

الْأَعْضَاءُ الْكَاسِبَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهًا بِهَا
لِأَحَدِ هَذَيْنِ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْاِجْتِرَافَ
مِنْ قَرَفِ الْقَرْحَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ
حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾.

جرد : الْجِرَادُ مَعْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾
فِيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا فَيُسْتَقَّ مِنْ فِعْلِهِ
جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِيحُ أَنْ يُقَالَ سَمِيَ ذَلِكَ
لِجَرْدِهِ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ، وَرُوي
جَرَدُوا الْقُرْآنَ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ
يُنَافِيهِ.

جرز : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صَاعِدًا
جُرْزًا﴾ أَيْ مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ،
وَأَرْضٌ مَّجْرُوزَةٌ أُكِلَ مَا عَلَيْهَا.

جرع : جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ
جَرِعَ وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرْعَهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَاذُ
يُضِيفُهُ﴾ وَالْجَرْعَةُ قَدْرٌ مَا يَتَجَرَّعُ.

جرف : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَى شَفَا
جُرْفٍ مَّكَارٍ﴾ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ
السَّنَبُلُ قَيْجِرْفُهُ أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرْفٌ.

جرم : أصل الجَرمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عن الشَّجَرِ وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَقَمَرٌ جَرِيمٌ، وَأَجْرَمَ صَارَ دَا جَزَمَ نَحْوُ أَتَمَرَ وَأَتَمَرَ وَالْبَيْنَ، وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَةٍ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ الْمَحْمُودِ وَمَصْدَرُهُ جَزَمٌ.

فَمِنْ الْإِجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿كُلُوا وَتَشَبَّهُوا قِلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ﴾ وَمِنْ جَزَمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُبَيِّعَكُمُ﴾ فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحْوُ بَغْيَتُهُ مَالًا وَمَنْ ضَمَّ فَنَحْوُ أَبْغَيْتُهُ مَالًا أَيْ أَغْنَيْتُهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ جَزَمٍ، وَالْجِزْمُ فِي الْأَصْلِ الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَفْضٍ وَنَفْضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْقُوضِ وَجُعِلَ أَسْمَاءُ لِلْجِسْمِ الْمَجْرُومِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا جَرَمَ﴾ قِيلَ إِنَّ «لَا» يَتَنَوَّلُ مَحْذُوفًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا أَقْسَمُ﴾.

وَمَعْنَى جَزَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى. ﴿وَأَنَّ

لَهُمُ النَّارُ﴾ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ، وَقِيلَ جَزَمَ وَجَزَمَ بِمَعْنَى لَكِنْ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَمَ كَمْ خُصَّ عَمَرَ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرَ وَعَمَرَ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَزَمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا اِزْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَلْيُتْبِئْهَا﴾ وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَىٰ عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّنْكِرَةٌ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ - لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

جرى : الْجَزْيُ الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرُ الْمَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَزْيِهِ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَزْيَةً وَجَزِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّا لَنَّا طَعْنَا آلَهُهُ حَمَلْنَاهُ فِي الْوَابِيَةِ﴾ أَيْ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُفَ﴾ وَالْجَزْيُ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ

الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنْ لَفْظِ
الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَزِيًّا وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَسْتَجِرِّيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ»
يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا
يُحْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي اتِّمَارِهِ وَطَاعَتِهِ
وَيَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْجَزْيِ أَيْ الرَّسُولِ
وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ
وَرِسَالَتَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «فَقَتِّلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ».

جزء : جزء الشيء ما يُتَقَوَّمُ بِهِ
جُمْلَتُهُ كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ
وَأَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْحِسَابِ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: «ثُمَّ أَمْجَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ
جُزْءًا» وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَقْسُومٌ» أَيْ نَصِيبٌ وَذَلِكَ جُزْءٌ
مِنَ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى: «وَجَعَلُوا لَمْ مِنْ
عِبَادِهِ جُزْءًا» وَقِيلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ
الْإِنَاثِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ أَتَتْ
بَأُنْثَى.

جزاء : الْجَزَاءُ الْعِقَابُ وَالْكَفَايَةُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: «لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْئًا» وَقَالَ تَعَالَى: «لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ

وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا»
وَالْجَزَاءُ مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ
خَفِرًا فَخَفِيزٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، يُقَالُ جَزَيْتُهُ
كَذَا وَبِكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَذَلِكَ جَزَاءُ
مَنْ قَرَّبَ» وَقَالَ تَعَالَى: «وَجَزَيْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا
جَنَّةً وَجَزَيْتُهُمُ بِالْجَزْيَةِ مَا يُوْخَذُ مِنْ أَهْلِ
الذَّمَّةِ وَتَسَمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلِاجْتِرَاءِ بِهَا فِي
حَقِّنَ دِمَاهِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «حَتَّى يُمِطُوا
الْجَزْيَةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَبَرُونَ» وَيُقَالُ
جَازِيكَ فُلَانٌ أَيْ كَافِيكَ وَيُقَالُ جَزَيْتُهُ
يَكْذَا وَجَازَيْتُهُ وَلَمْ يَجِيءْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا
جَزَى دُونَ جَازَى وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ
الْمُكَافَأَةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الرَّجُلَيْنِ وَالْمُكَافَأَةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ
هِيَ كَفْوُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمُكَافَأَةِ فِي
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ.

جزع : قَالَ تَعَالَى: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا» الْجَزْعُ أَتْلَعُ مِنَ الْحُزَنِ
فَمَا الْحُزْنُ عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ
يَضْرِبُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدْدِهِ وَيَقْطَعُهُ
عَنْهُ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْحَبْلِ مِنْ

نُضْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ.

جس : قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّوْا﴾ أضلَّ الْجَسَسُ مَسُّ الْعِرْقِ وَتَعَرَّفُ تَبْصُهُ لِلْحُكْمِ بِهِ عَلَى الصَّحَةِ وَالسَّقَمِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَسِّ فَإِنَّ الْحَسَّ تَعَرَّفَ مَا يُذَرِّكُهُ الْجِسُّ، وَالْجَسُّ تَعَرَّفَ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفِظِ الْجَسِّ اشْتَقَّ الْجَاسُوسُ.

جسد : الْجَسَدُ كَالْجَنِمِ لَكِنَّهُ أَحْصَى قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ وَأَيْضاً فَإِنَّ الْجَسَدَ مَا لَهُ لَوْنٌ وَالْجَنِمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ يَشْهَدُ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ: ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ حَوَارٍ﴾.

جسم : الْجَنِمُ مَا لَهُ طَوَّلٌ وَعَرْضٌ وَغُمْقٌ وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاءُ الْجَنِمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَاماً وَإِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَءٌ مَا قَدْ جُزِيَءٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَزَادُهُمْ بَسَطَهُ فِي الْأَمَلِ وَالْجَسَدِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ

تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدٍّ بِهِ، وَالْجُنْشَانُ قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصاً بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِئَتِهِ بِخِلَافِ الْجَنِمِ.

جعل : جَعَلَ لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا وَيَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَرْجَاءِ، الْأَوَّلُ: يَجْعِرِي مَجْرَى صَارَ وَطَفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا.

وَالثَّانِي: يَجْعِرِي مَجْرَى أَوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وَالثَّالِثُ: فِي إِيجَادِهِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَتَكْوِينِهِ مِنْهُ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾ وَالرَّابِعُ: فِي تَضْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ وَالْخَامِسُ: الْحُكْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ حَقّاً كَانَ أَوْ بَاطِلاً فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَأَوْهُ إِلَيْنَا وَجَاءَهُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلُوا

لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
فَعِيْبًا.

جفا : قال الله تعالى : ﴿فَأَمَّا الزُّبَيُّ
يَذْهَبُ جُفَاءً﴾ وهو ما يَزْمِي به
الوَادِي أَوْ الْقِدْرُ مِنَ الْعُتَاءِ إِلَى جَوَانِبِهِ
يُقَالُ أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ رَبْدَهَا أَلْقَتْهُ إِجْفَاءً ،
وَقِيلَ أَضْلُ ذَلِكَ الرَّاوُ لَا الْهَمْزُ ،
وَيُقَالُ جَفَّتِ الْقِدْرُ وَأَجْفَتَ وَمِنْهُ
الْجَفَاءُ وَقَدْ جَفَوْتُهُ أَجْفَوَهُ جَفْوَةً
وَجَفَاءً .

جفن : الجَفْنَةُ خُصَّتْ بِوَعَاءِ
الْأُظْمَعَةِ وَجُمُعُهَا جِفَانٌ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَحَفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ وَفِي
حَدِيثٍ: «وَأَنْتِ الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ» أَيِ
الطَّعَامِ.

جل : الْجَلَالَةُ عِظَمُ الْقَدْرِ وَالْجَلَالُ
بِغَيْرِ الْهَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ
بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ : ﴿ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ﴾ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ ،
وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرُ وَوَصَفُهُ تَعَالَى
بِذَلِكَ إِمَّا لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ

المُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ
الإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ
بِالْحَوَاسِّ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوَقُ الشَّيْءِ
يُقَالُ جَلَبْتُ جَلْبًا.

وَأَخْلَبْتُ عَلَيْهِ صِخْتِ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَلْبَبْ عَلَيْهِمْ بَحِيلَكَ
 وَرَعِيلَكَ﴾ وَالْجَلْبُ الْجَنَاحُ عَنْهُ فِي
 قَوْلِهِ: «لَا جَلْبَ» قِيلَ هُوَ أَنْ يَجْلِبَ
 الْمُضْدِقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا
 فَيَعُدُّهَا، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ
 الْمُتَسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ عَلَى فَرَسِهِ وَهُوَ
 أَنْ يَزْجُرَهُ وَيَصِيحَ بِهِ لِيَكُونَ هُوَ السَّابِقَ .
 وَالْجَلَابِيبُ الْقُمُصُ وَالْخُمُرُ الْوَاحِدُ
 جَلْبَابٌ .

جلت : قال تعالى : ﴿وَلَمَّا بَرَرُوا
إِجَالَتَهُمْ وَجُسُودَهُمْ﴾ وذلك أغجمي لا
أصل له في العربية .

جلد : الجلد قشر البدن وجمعه
جلود، قال الله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَفِثَتْ
جُلُودُهُمْ بِذَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ وقوله

تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا

مُتَشَبِّهًا مِثْلَ ثَمَانِي نَفْسٍ مِّنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَبْدَانِ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِمَ لُجُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ هُنَا كِتَابَةٌ عَنِ الْفُرُوجِ. وَجَلْدُهُ ضَرْبُ جِلْدِهِ نَحْوُ بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَضَرْبُهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ إِذَا ضَرْبُهُ بِالْعَصَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَجْلِدُوا ثَلَاثِينَ جَلْدَةً﴾ وَقَدْ جَلَّدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ وَأَصْلُهُ لَا اكْتِسَابَ الْجِلْدِ قُوَّةً.

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا أَن كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ لَعَذَّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ وَمِنْهُ جَلَالِي خَبَرَ وَخَبَرَ جَلِيٍّ وَقِيَاسُ جَلِيٍّ وَلَمْ يُسَمَّ فِيهِ جَالٌ، وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ وَأَجَلُوا عَنْ قَتْلِ إِجْلَاءً.

جَم : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُخَيَّرُونَ الْآلَ حَا جَمًا﴾ أَيْ كَثِيرًا مِنْ جُمَةِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظِمِهِ وَمُجْتَمِعِهِ الَّذِي جَمَّ فِيهِ الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجِمَامِ أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكْتُ تَحْمِلُ الثَّعْبَ.

جَمَح : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمٌ يَمْخَحُونَ﴾ أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ قَارِسُهُ بِشَاطِئِهِ فِي مُرُورِهِ وَجَرَيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ الشَّاطِطِ وَالْمَرَجِ.

جَمَعَ : الْجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ،

تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعُّوا﴾

جَلَس : أَصْلُ الْجَلْسِ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ التَّجْدُ جَلْسًا لِذَلِكَ، وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْطَاهُمُ الْمَعَادِينَ الْقَبِيلَةَ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسَهَا، وَجَلَسَ أَضْلَهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلْسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قُعُودٍ وَالْمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعَدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعُّوا﴾

وقال عز وجل: ﴿رُجِّعَ النَّفْسُ إِلَىٰ فَطْرِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنَّ﴾ وقال تعالى: ﴿لَتَجْمَعَهُمْ جَمْعًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ أي أمر له خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لأجلِهِ النَّاسُ فكَأَنَّ الْأَمْرَ نَفْسَهُ جَمْعُهُمْ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ﴾ أي جُمِعُوا فِيهِ نَحْوُ ﴿وَلَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ ويقال للمجموع جمعٌ وَجَمِيعٌ وجماعةٌ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ الْقَتْلِ الْجَمْعَيْنِ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَلَنْ كُلُّ لَمَّا يَجِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرَ مَا يُقَالُ فيما يَكُونُ جَمْعًا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ نَحْوُ ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾.

وَيُقَالُ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَأؤُهُمْ عَلَيْهِ وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ قِيلَ جَمَعُوا آرَأؤُهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْكُمْ وقِيلَ جَمَعُوا جُؤودَهُمْ. وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعَ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ،

فَأَمَّا أَجْمَعُونَ فُتَوَصَّفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ وَلَا يَصِحُّ نَضْبُهُ عَلَى الْحَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ الْمَلَكِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - وَأَتُوفِّي بِأَفْئِلِكُمْ أَجْمِيعِينَ﴾ فَأَمَّا جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْضَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكَّدُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ: ﴿أَفْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وقولهم يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَوَدَّكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَيِ الْأَمْرِ الْجَامِعِ أَوِ الْوَقْتِ الْجَامِعِ وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَجْسَدِ، وَجَمْعُوا شَهِدُوا الْجُمُعَةَ أَوِ الْجَامِعِ أَوِ الْجَمَاعَةَ.

جمل : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ صَرَفَانِ أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ فِعْلِهِ، وَالثَّانِي مَا يُوصَلُّ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهَ مَا رَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ﴾ تَبِيهًا أَنَّهُ مِنْهُ تَفِيضُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ﴾ وَيُقَالُ جَمِيلٌ

وَجُمَالٌ وَجُمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ اللَّهُ:
﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ وقد
 جَامَلْتُ فُلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا،
 وَجَمَالَكَ أَيَّ أَجْمَلٍ وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى
 الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُتَفَصِّلَةٍ
 جُمْلَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ الَّذِي لَمْ
 يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
 مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحَسَابَ وَأَجْمَلْتُ
 فِي الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾**
 أَيُّ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أُتْرِلَ نَجُومًا مُتَفَرِّقَةً،
 وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى
 بَيَانٍ فَلَيْسَ بِحَدِّ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ
 ذِكْرُ أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ،
 وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ تُبَيِّنَ صِفَتُهُ فِي نَفْسِهِ
 الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ، وَحَقِيقَةُ الْمُجْمَلِ هُوَ
 الْمُسْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
 مُلَخَّصَةٍ. وَالْجَمَلُ يُقَالُ لِلْبَّعِيرِ إِذَا بَزَلَ
 وَجَمَعَهُ جَمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجَمَالَةٌ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: **﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمَرٍ لَحِيَّا﴾**
 وَقَوْلُهُ: **﴿جَمَلَتْ سُرَّتِي﴾** جَمَعُ جَمَالَةٍ،
 وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَفَرِيءٌ جُمَالَاتٌ

بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ، وَتَسْمِيَةُ
 الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ: **﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾** لِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يُعَدُّونَ ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ.

جن : أصلُ الجنِّ سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ
 الْحَاسَةِ، يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ
 عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ. وَأَجَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مَا
 يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ وَسَقَيْتُهُ
 وَأَسْقَيْتُهُ. وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ: **﴿ثُمَّ لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيُّلُ رَءَا
 كُوكِبًا﴾** وَالْجَنَانُ الْقَلْبُ لِكُونِهِ مَسْتُورًا
 عَنِ الْحَاسَةِ وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ الثُّرُسُ
 الَّذِي يَجْنُ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿أَتَعَذَّبُونَ أَتَيْنَهُمْ جُنَّةً﴾ وَفِي الْحَدِيثِ:
«الْصُّومُ جُنَّةٌ» وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُسْتَانٍ ذِي
 شَجَرٍ يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ، قَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ: **﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ
 جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾**.

وَسُمِّيَتِ الْجَنَّةُ إِمَّا تَشْبِيهَا بِالْجَنَّةِ فِي
 الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ، وَإِمَّا
 لِسِتْرِهِ نِعَمَهَا عَنِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى: **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ**

قُرَّةُ أَعْيُنٍ» قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنه : إنما قال جَنَاتٍ بلفظ الجمع لكونِ الجنَّانِ سبعةً جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَعَذْنٌ وَجَنَّةُ النَّعِيمِ وَدَارُ الْخُلْدِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَدَارُ السَّلَامِ وَعِلِّيَّينَ . وَالْجَنِّيُّ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجِنَّةٌ قال تعالى : ﴿وَلِإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ وذلك فَعِيلٌ في مَعْنَى مفعولٍ ، وَالْجِنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَشِيرَةِ عَنِ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فعلى هذا تَدْخُلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَائِكَةً ، وعلى هذا قال أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَغْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَازٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَازٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قال تعالى : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ وَالْجِنَّةُ

الْجُنُونُ . وقال تعالى : ﴿مَا يَصْلَحِيكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ أَي جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنَّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجُنُّ وَبُنِيَ فَعْلُهُ عَلَى فِعْلِ كِبْنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ : زُكِمَ وَلَقِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَعْلَرٌ بِجُنُونٍ﴾ أَي ضَامَةٌ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ فَتَنَوَّعَ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿كَأَنَّهُمَا جَذَأٌ﴾ قِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ﴾ ثُمَّ يَسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَعَادَتِهِمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *
وقِيلَ جَنْبُ الْحَائِطِ وَجَانِبُهُ ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ أَي الْقَرِيبِ ، وقال تعالى : ﴿بَحَسْرَتِكَ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أَي فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ

وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لكونها سَبِيًّا لِتَجَنَّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ.

جَنَح : الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَائِرِ يُقَالُ جَنَحَ الطَائِرُ أَي كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا ظَلِمَ بَلِيغٌ بِمَحَاجِيذِهِ﴾ وَسُمِّيَ جَانِبًا الشَّيْءِ جَنَاحِيهِ فَقِيلَ جَنَاحَا السَّفِينَةِ وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ وَجَنَاحَا الْوَادِي وَجَنَاحَا الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكُمْ جَنَاحُكُمْ﴾ أَي جَانِبُكُمْ، ﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكُمْ جَنَاحُكُمْ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ لَكُونِ الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَائِرِ يَذَاهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ فَاسْتِعَارَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الذَّلِيلُ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ، وَضَرْبٌ يَرْفَعُهُ، وَقَصِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا يَرْفَعُهُ لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِعَارَ لَفْظَ الْجَنَاحِ فَكَانَهُ قِيلَ اسْتَعْمِلِ الذَّلِيلَ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ ائْتِسَابِكِ الرَّحْمَةَ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ لَهُمَا ﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكُمْ جَنَاحُكُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾

الَّذِي حَدَّثَهُ لَنَا، وَبُنِيَ مِنَ الْجَنَبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ وَأَجْنَبَتُهُ وَمِنْهُ ﴿وَالْجَنَابِ الْجُنُبُ﴾ أَي الْبَعِيدُ.

وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْتَنِبُوا أَلْفُورَتُ﴾ عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ ائْتَرُكُوهُ، قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ: ﴿وَسَجَّجْنَا السَّمَاةَ السَّادَةَ﴾ وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبٌ فَلَانٌ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدُ عَنِ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْتَنِبِي وَبُوءَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامَ﴾ مِنْ جَنْبَتِهِ عَنْ كَذَا أَيْ أَبْعَدْتَهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ جَنْبَتِ الْفَرَسِ كَأَنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ الشَّرِّ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ حَفِيَّةٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا﴾ أَي إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّيَقُّاءِ الْخِتَانَيْنِ. وَقَدْ جَنْبٌ وَأَجْنَبٌ وَاجْتَنَبَ

وَالْعَسَلِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيمَا كَانَ غَضًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقُوطَ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحَى الْجَبْتَيْنِ دَانٍ﴾ وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا.

جهد: الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجَهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلْإِنْسَانِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أَيِ حَلَفُوا وَاجْتَهِدُوا فِي الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَيْمَانِهِمْ مَا فِي وَسْعِهِمْ. وَالْاجْتِهَادُ أَخَذُ النَّفْسِ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحْمِيلِ الْمَشَقَّةِ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهِدْتُ أَتَعَبْتُهُ بِالْفِكَرِ، وَالْجِهَادُ وَالْمُجَاهَدَةُ اسْتِيفْرَاقُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ ﷺ: «جَاهِدُوا

فَاتَّجَعَ لَهَا» أَيِ مَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتْ السَّفِينَةُ أَيِ مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا وَسُمِّيَ الْإِنْسَانُ الْمَائِلُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِنْسَانٍ جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اغْتِبَارًا بِالْغِلْظَةِ مِنَ الْجُنْدِ أَيِ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمَعٍ جُنْدٌ نَحْوُ «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ جُنْدًا لَكُمْ الْغَالِيُونَ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُتَرَفُّونَ﴾ وَجَمْعُ الْجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ.

جنف: أَصْلُ الْجَنْفِ مَيْلٌ فِي الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا﴾ أَيِ مَيْلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا «غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ»: أَيِ مَائِلٍ إِلَيْهِ.

جنى: جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيُّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ

أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَغْدَاءَكُمْ»
وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ، قَالَ
ﷺ: «جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ
وَأَلْسِنَتِكُمْ».

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ
حَاسَةِ الْبَصَرِ أَوْ حَاسَةِ السَّمْعِ، أَمَّا
الْبَصَرُ فَتَنَحَوُ: رَأَيْتُهُ جِهَارًا، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿كَانَ تَوَكُّمٌ لَكَ حَقٌّ رَأَى اللَّهُ
جَهْرَةً﴾. وَأَمَّا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿سَوَاءٌ يَسْمَعُ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ
بِهِ﴾. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُمْ يَمَلَكُمُ
الْجَهْرُ مِنْ أَلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا
تَكْتُمُونَ﴾.

جهز : قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمُ
بِهَازِهِمْ﴾ الْجَهَّازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ
وغيره والتجهيزُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ.

جهل : الْجَهْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ:
الْأَوَّلُ: وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ،
هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ
الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُقْتَضِيًا لِلأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ
عَلَى غَيْرِ النَّظَامِ. وَالثَّانِي: اعْتِقَادُ الشَّيْءِ
بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ. وَالثَّالِثُ: فِعْلُ

الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سَوَاءٌ
اعْتَقَدَ فِيهِ اعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ قَاسِدًا كَمَنْ
يَتْرُكُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا مُرُوءًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فَجَعَلَ فِعْلُ الْهُزُوِ
جَهْلًا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَيِّبُوا أَنْ
تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِصْرَةٍ﴾ وَالْجَاهِلُ تَارَةً يُذَكَّرُ
عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً لَا
عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ نَحْوُ: ﴿يَحْشُرُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقِفِ﴾ أَيْ مَنْ
لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ يَغْنِي الْمُتَحَضِّصُ
بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ.

جهنم : اسْمُ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ،
قِيلَ وَأَصْلُهَا فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ
جَهَنَامُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا
اللَّهُ﴾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جوب : الْجَوْبُ قِطْعُ الْجَوْبِيَّةِ وَهِيَ
كَالْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
قِطْعِ كُلِّ أَرْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودُ
الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ وَجَوَابُ الْكَلَامِ

الْجُودُ، وَالْجُودُ بِذَلِكَ الْمُفْتَنَاتِ مَا لَا كَانَ
أَوْ عِلْمًا، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَفَرَسٌ
جَوَادٌ يَجُودُ بِمُدْخَرِ عَدُوِّهِ، وَالْجَمْعُ
الْجِيَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا لَيْسِي
الْمَنْفَعَتُ لِلْيَادُ﴾.

جور: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ﴾ أي تجاوزَ جَوْرَهُ، وجورُ الطريقِ
وَسَطُهُ وَجَارَ الشَّيْءُ كَأَنَّهُ لَزِمَ جَوْرَ
الطريقِ وذلك عبارة عما يسرعُ، وَجُزْتُ
الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجَزْتُهُ أَنْفَقْتُهُ
وَحَلَفْتُهُ.

جوع: الْجُوعُ الْأَلَمُ الَّذِي يَنَالُ
الْحَيَوَانَ مِنْ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ،
وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجُوعَانٌ إِذَا كَثُرَ
جُوعُهُ.

جيب: قال الله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ
يَحْمُورُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ جَمْعُ جَيْبٍ.

هُوَ مَا يَفْطَحُ الْجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ قِمِّ
الْفَائِلِ إِلَى سَمْعِ الْمُسْتَمِعِ، لَكِنْ خُصَّ
بِمَا يَمُودُ مِنَ الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ
الْخُطَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا كَانَتْ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ وَالْجَوَابُ
يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ، وَالسُّؤَالُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ،
وَطَلَبُ السُّؤَالِ وَجَوَابُهُ السُّؤَالُ، فَعَلَى
الْأَوَّلِ: ﴿لِيَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ وَعَلَى الثَّانِي
قَوْلُهُ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَوِيَا﴾
أَي أُعْطِيْتُمَا مَا سَأَلْتُمَا، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرِّيُ
لِلْجَوَابِ وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ، لَكِنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ
الْإِجَابَةِ لِقِلَّةِ انْفِكَائِهَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى:
﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾.

جود: قال تعالى: ﴿وَأَسْرَوْتَ عَلَى
الْجُودِيِّ﴾ قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ
وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ فِي الْأَضَلِّ مَشْهُوبٌ إِلَى

كتاب: الحاء

وَتَحَوَّشُوهُ: أَتَوَّه مِنْ جَوَانِبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوباً مِنْ حَشَى وَمِنِ الْخَاشِيَةِ وَقَالَ:

* وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *
كَانَهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا
وَاحِدٍ فَأَسْتَشِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ.

حَاصٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ نَجْمٍ﴾ أَصْلُهُ مِنْ حَنِصَ بَيْضَ أَيْ شِدَّةٍ، وَحَاصٌّ عَنِ الْحَقِّ يَجْبِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ. وَأَمَّا الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ.

حَاقٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ، قِيلَ وَأَصْلُهُ حَقٌّ فَقُلِيبَ نَحْوَ زَلٍّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فَأَرَاهُمَا السَّيِّئِينَ﴾ وَأَرَاهُمَا.

حَائِطٌ: الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي

حَاجُ: الْحَاجَّةُ إِلَى الشَيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ، وَحَاجٌ يُخْرِجُ احْتِجَاجٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَنْغُوبُ فَضْلَهَا﴾.

حَاشَى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ أَيْ بُعْدًا مِنْهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ تَنْزِيهِ وَاسْتِثْنَاءٌ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَاشَ لَيْسَ بِاسْمٍ لِأَنَّ حَزَفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مُضْعَفًا، تَقُولُ حَاشَ وَحَاشَى، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ حَاشَ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ. وَقِيلَ الْحَوْشُ فُحُولٌ جُنُّ تُسَبِّتُ إِلَيْهَا وَخَشَّةُ الصَّيْدِ. وَأَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَتَضَرَّفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ، وَاحْتَوَّشُوهُ

وجل: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ فذلك إحاطة بالقدرة، وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهِمَا﴾ وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَيُّ لَحَاقٍ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ تُحْشَرُونَ﴾.

حب : الحبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ونحوهما مِنْ المَطْعُومَاتِ، والحبُّ والحَبَّةُ في بُزُورِ الرِّبَاحِيِّينَ. قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿كَشَلِ حَبَّةَ أَكْبَتَتْ سَبْعَ سَنَائِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ فَإِنَّهُ حَبَّةٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْمُصِيدِ﴾ أي الحِنْطَةَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِمَّا يُحْصَدُ، وفي الحديث: «كَمَا تَنَبُّتِ الحَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ» وَحَبَّةُ القَلْبِ تشبيهاً بِالْحَبَّةِ فِي الهَيْئَةِ، وَحَبِيتُ فُلَانًا يُقالُ فِي الأصلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِهِ نَحْوَ شَفَقْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَادْتُهُ. وَأَخْبَيْتُ فُلَانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضًا لِحَبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مَخْبُوتٌ مُوضِعٌ مُجِبٌّ. وَاسْتَعْمِلَ حَبِيتُ أَيْضاً فِي مَوْضِعِ أَخْبَيْتُ، وَالْمَحَبَّةُ إِزَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَقْطَعُهُ خَيْرًا وَهِيَ

يَحُوطُ بِالْمَكَانِ وَالْإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ نَحْوُ أَحْطَتْ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِفْظِ نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّمَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ أَي حَافِظٌ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَمَاطَ بِكُمْ﴾ أَي إِلَّا أَنْ تُنَمَّنُوا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ فذلك أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ اسْتَجَرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَغْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ يَرْتَقِي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُنْكِنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ تَعَاطِيهِ، وَالْإِحْطَاءُ اسْتِغْمَالُ مَا فِيهِ الْحَيَاطَةُ أَيْ الْحِفْظُ. وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ بِهِ وَبِإِبْجَادِهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمِنْهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ فَتَفَى ذَلِكَ عَنْهُمْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ

يُغِيهِمْ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لَا يَتُوبُ لِيَتِمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يُجِبْهُ اللَّهُ الْمَحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيْ كَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنُ﴾.

حبر: الْحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبَرُهُ أَيَّ جَمَالِهِ وَنَهَائِهِ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ، وَحَبْرٌ فَلَانٌ بَقِيَ بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرَحٍ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَخْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِمْ الْحَسَنَةِ الْمُفْتَدَى بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الذَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي رُوحِكَ يُعْبَرُونَ﴾ أَيَّ

عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْجُوهُ: مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ وَمِنْهُ: ﴿وَيُطْمِئِنُّونَ لِلْعِلْمِ عَلَى حُبِّهِمْ مَسْكِينًا﴾ وَمَحَبَّةٌ لِلتُّغَى كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. وَمِنْهُ: ﴿وَلَفَزْنِي عُيُونَنَا نَعْرًا يَنْزِلُ اللَّهُ وَفَتَحَ قَرِيبًا﴾ وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ. وَوُثِمَا فُسِّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِزَادَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ رِبَالٌ يُحِثُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا﴾ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِزَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ إِزَادَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ إِزَادَةٍ مَحَبَّةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ أَسْتَعَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ أَيَّ إِنْ أَثَرُوهُ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَةُ الْأَسْتَحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُجِبْهُ وَاقْتَضَى تَغْلِيظَهُ بِعَلَى مَعْنَى الْإِثَارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَوَّكَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُوَّةٍ يُؤَيِّمُكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ﴾ فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ الزُّلْفَى لَدَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَحَبَّتْ حَبَّ الْخَلْرِ عَنْ ذِكْرِ رَقِيٍّ﴾ فَمَعْنَاهُ أَحَبَّتْ الْخَلِيلَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ أَيَّ

يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَاؤُ نَعِيمِهِمْ.

حبس : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاطِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاكِ﴾.

حبط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَبَطَ أَعْمَلُهُمْ﴾ وَحَبَطَ الْعَمَلُ عَلَى أَضْرَبٍ: أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ ذُنُوبِيَّةً فَلَا تُغْنِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِنْ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رُوِيَ: «أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمَ كَانَ اشْتِغَالَكَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ». وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ بِلَا إِتِبَاعِهَا سَيِّئَاتٍ تُؤْفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخِفَةِ الْمِيزَانِ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: «إِنْ مِمَّا

يُنْبِتُ الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ».

حبك : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ بِالشُّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَدِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا﴾ الْآيَةَ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ مَحْبُوكُ الْقَرْيِ، أَيِ مُنْحَكَمُهُ.

حبيل : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي حَبْلٍ مِنْ مَسَمٍ﴾ وَاسْتَعِيرَ لِلْوَصْلِ وَلِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَمِمْوْا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ فَحَبْلُهُ هُوَ الَّذِي مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَاكَ إِلَى جَوَارِهِ. وَيُقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صُرِّتَ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ أَنْ مَا تُفْعَلُوا إِلَّا بِحَبْلِ رَبِّكَ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنْ الْكَافِرَ يَخْتِاجُ إِلَى عَهْدَيْنِ: عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ

أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ
وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّةٍ. وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ
النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ لَهُ. وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ
بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ، وَرُويَ:
«النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ».

حتم : الحَتْمُ القَضَاءُ الْمُقَدَّرُ.

حتى : حَتَّى حَزَفَ يُجَرُّ بِهِ تَارَةً
كَأَلَى، لَكِنْ يَدْخُلُ الْحَدَّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
فِي حُكْمٍ مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً
وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأْسِهَا وَرَأْسَهَا وَرَأْسَهَا، قَالَ
تَعَالَى: «لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى جِينِ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ» وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
فَيُنْصَبُ وَيُرْفَعُ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ
وَجْهَانٍ: فَأَحَدُ وَجْهَيْ النَّصَبِ إِلَى أَنْ،
وَالثَّانِي كَيْ. وَأَحَدُ وَجْهَيْ الرَّفْعِ أَنْ
يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مَاضِيًا نَحْوُ: مَشَيْتُ
حَتَّى أَذْخُلَ الْبَيْضَةَ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَيْضَةَ. وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ خَالًا
نَحْوُ: مَرِضَ حَتَّى لَا يَرْجُونَ، وَقَدْ
قُرِئَ: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» بِالنَّصَبِ
وَالرَّفْعِ وَحُمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ

الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. وَقِيلَ إِنَّ مَا
بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا
قَبْلَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا جُنْبًا إِلَّا
عَارِي سَبِيلٍ حَتَّى تَفْتَلُوا» وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا
يَكُونُ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُويَ: «إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَا يَمْلُ حَتَّى تَمْلُوا» لَمْ يَقْصِدْ أَنْ
يُثَبِّتَ مَلَالًا لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ مَلَالِهِمْ.

حج : أَضْلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزِّيَارَةِ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبْرَقَانِ الْمُعْصَفَرَا *

خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ
بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةَ لِلشُّكِّ فَقِيلَ
الْحَجُّ وَالْحِجُّ، فَالْحَجُّ مُضَدَّرٌ وَالْحِجُّ
اسْمٌ، وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ،
وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَرُويَ الْعُمْرَةُ الْحَجُّ
الْأَصْغَرُ. وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبَيِّنَةُ
لِلْمَحَجَّةِ أَيْ الْمَقْصِدِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ التَّقْيِضِينَ،
قَالَ تَعَالَى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ»
وَقَالَ: «إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا» فَجَعَلَ مَا يَخْتَجُّ
بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَشْنَى مِنَ الْحُجَّةِ

وإن لم يكن حُجَّة، وذلك كقول
الشاعر:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ
بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

ويجوز أنه سُمِّيَ ما يَخْتَجُونَ به
حُجَّةً كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ جَنَّاتُ
دَاحِضَةٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ فسمي الداحضة
حُجَّةً، وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ﴾ أي لا احتجاج لظهور
البيان، والمُحَاجَّةُ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ
وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ
وَمَحْجَتِهِ، قال تعالى: ﴿وَحَاجَّكُمْ قَوْمُكُ
قَالَ اتَّخَذْتُمُونِي فِي اللَّهِ﴾ وقال تعالى:
﴿مَتَّانَتُمْ هَؤُلَاءِ حُجَجَتَكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ﴾.

حجب: الحجب والحجاب المنع
من الوصول، يقال حجب حجباً
وحجاباً، وقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾
ليس يغني به ما يحجب البصر، وإنما
يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة
إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل

الجنة كقوله عز وجل: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ
بُيُوتًا لَمْ يَكُنْ بَابٌ بَالِغُهُمْ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ
فَيْكِهِ الْعَذَابُ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَمَا
كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ أي من حيث ما لا يراه
مكلمه ومبلغه وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ﴾ يغني الشمس إذا استترت
بالغيب. وقوله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ إشارة إلى منع
التور عنهم المشار إليه بقوله: ﴿فَضْرِبَ
بَيْنَهُمْ بُيُوتًا﴾.

حجر: الحجر الجوهر الصلب
المعروف وجمعه أحجار وحجارة وقوله
تعالى: ﴿وَقَدْ هَمَّتْ الْوَأْدُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قيل
هي حجارة الكبريت وقيل بل الحجارة
بعينها وثبته بذلك على عظم حال تلك
النار وأنها مما تُوقد بالناس والحجارة
خلاف نار الدنيا إذ هي لا يمكن أن
توقد بالحجارة وإن كانت بغد الإيقاد قد
تؤثر فيها. وقيل أزد بالحجارة الذين
هم في صلابتهم عن قبول الحق
كالحجارة كمن وصفهم بقوله: ﴿فَهُيَ

الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ.

حجر : الحجر المنع بين الشئتين
بفاصل بينهما، يقال حَجَرَ بَيْنَهُمَا قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
حَاجِزًا﴾، قال تعالى: ﴿فَمَا مَنَعُكَ مِنْ أَن
عَنْ حَاجِزِينَ﴾ فقله: ﴿حَاجِزِينَ﴾ صِفَةً
لأحد في موضع الجمع.

حد : الحد الحاجز بين الشئتين
الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر،
يُقال حَدَدْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ
وحد الدار ما تَمَيِّزُ به عن غيرها وحد
الشيء الوصف المحيط بمغناه المُمَيِّزُ له
عن غيره، وحد الزنا والخمر سُمِّيَ به
لكونه مانعاً لِمُتَعَاطِيهِ عن مُعَاوَذَةِ مثله
وماً يعا لغيره أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قال الله
تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ﴾، وقال: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا
وِنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ أي أحكامه وقيل حقائق معانيه
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ
رُسُلًا﴾ أي يُمانعون فذلك إما اعتباراً
بالممانعة وإما باستعمال الحديد

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ وَالْحَجَرُ
والتَّخْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ
حِجَارَةً يُقالُ حَجَرْتُهُ حَجَرًا فَهُوَ
مُحْجَرٌ، وَحَجَرْتُهُ تَخْجِيرًا فَهُوَ مُحْجَرٌ،
وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حَجَرًا وَبِهِ
سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ
تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْمَجِزِ الْمُرْسَلِينَ﴾
وَتُصَوِّرُ مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى الْمَنعِ لِمَا
يَخْضَلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ لِكَوْنِ
الْإِنْسَانِ فِي مَنعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ
لِّذِي حِجْرٍ﴾ وَالْحِجْرُ الْمَنْعُ مِنْهُ بِتَحْرِيمِهِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَهْلُكُمْ وَحَرَّتْ
حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجَرًا﴾ كَانَ الرَّجُلُ
إِذَا لَقِيَ مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا
ذَلِكَ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجَرًا﴾ أَي
مَنْعًا لَا سَبِيلَ إِلَى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ. وَقُلَانِ
فِي حِجْرِ فَلَانِ أَيِ فِي مَنعٍ مِنْهُ عَنِ
التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّبْنِيكُمْ﴾

والحديدُ معروفٌ قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وَحَدَّثَ السَّكَيْنَ رَفَعْتُ حَدَهُ وَأَخَذْتَهُ جَعَلْتُ لَهُ حَدًا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ الظَّرِّ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عز وجل: ﴿بَعَثْنَا الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ وَيُقَالُ لِسَانُ حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانٍ صَارِمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْيِيرَ الْحَدِيدِ. قَالَ تعالى: ﴿سَلَفُكُمْ بِالْأَيْنَةِ حِدَادٍ﴾.

حدب : يجوز أن يكون الأصل في الحَدَبِ حَدَبِ الظَّهْرِ، يُقَالُ حَدَبٌ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ أَخَدَبٌ وَاحْدَوَدَبَ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا اِزْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

حدث : الْحَدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِخْدَاتُهُ إِيجَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِخْدَاتِهِ

عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَخَذْتُ مِلْكًا، قَالَ تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّدٍ﴾، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فِعْلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا، قَالَ تعالى: ﴿حَقَّقَ أَحَدٌ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، وَكُلُّ كَلَامٍ يَنْلُغُ الْإِنْسَانُ مِنْ جِهَةِ السَّنْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ، يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ، قَالَ عز وجل: ﴿وَرِأْءَ أَسْرِ النَّبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَيْثَا﴾ قَالَ تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَدِيَّةِ﴾ وَقَالَ عز وجل: ﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أَيِ مَا يُحَدَّثُ لَهُ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ، وَسُمِّيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ وَقَالَ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عُمَرُ» وَإِنَّمَا يَغْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى شَيْءٌ، وَقَوْلُهُ عز وجل: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أَيِ أَخْبَارًا يَتِمَّتْ بِهَمْ.

حدق : حَدَائِقُ ذَاتُ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ

تعالى: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الظُّرُورُ﴾، وَالْحُرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيِّنُ الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ. وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ: الْأَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْزْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿الْمُرُورُ بِالْحُرِّ﴾ وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصَّفَاتُ

الذَّمِيمَةُ مِنَ الْحِرْصِ وَالشَّرِّ عَلَى الْمُقْتَنِيَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَإِلَى الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدُّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ». وَالتَّحْرِيرُ جَعْلُ الْإِنْسَانِ حُرًّا، فَمِنْ الْأَوَّلِ: «فَتَحْرِرُ رَبَّةٌ مُؤْمِسَةً» وَمِنْ الثَّانِي: «نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُعْرَأً» قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ بَحِيثٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعُ الدُّنْيَوِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ بَلْ جَعَلَهُ مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّغْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخْلِصًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَادِمًا لِلْبَيْعَةِ، وَقَالَ جَعْفَرٌ: مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَزْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ.

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ: قَالَ اللَّهُ

سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحَصُولِ الْمَاءِ فِيهَا وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حِدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ، وَحَدَقَ تَحْدِيقًا شَدَدَ النَّظَرَ، وَحَدَقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا أَحَاطُوا بِهِ تَشْبِيهًا بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حذر: الْحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ، يُقَالُ حَذَرَ حَذْرًا وَحَذَرْتُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ وَفُرِيءَ: وَإِنَّا لَجَمِيعُ حَذِرُونَ - ﴿حَذِرُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أَيِ مَا فِيهِ الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُرِّ الْمَدُّو قَالَحَذَرَكُمْ﴾.

حر: الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: حَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَحْمِيَّةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ، وَحَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَحْمُومِ، يُقَالُ حَرَّ يَوْمُنَا وَالرَّيْحُ يَحَرُّ حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ مَخْرُورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْرَؤْا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ: قَالَ

تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

حرب : الحَرْبُ معروفٌ والحَرْبُ السَّلْبُ في الحَرْبِ ثُمَّ قد يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَرْبًا، قال: وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ أي سَلِيبٌ ومِخْرَابُ الْمَسْجِدِ قِيلَ سُمِّيَ بِذلِكَ لانه مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالْهَوَى وَقِيلَ سُمِّيَ بِذلِكَ لَكُونِ حَقِّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيبًا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَرُّعِ الْخَوَاطِرِ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ مِخْرَابَ الْبَيْتِ صَدُرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ قُسْمِي صَدْرَهُ بِهِ. وَقِيلَ بَلِ الْمِخْرَابُ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ اسْمٌ خُصَّ بِهِ صَدُرُ الْمَجْلِسِ، قُسْمِي صَدُرُ الْبَيْتِ مِخْرَابًا تَشْبِيهًا بِمِخْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَأَنَّ هَذَا أَصَحُّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْمَلُونَ لَكُم مَّا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾.

حرث : الْحَرْثُ إِنْقَاءُ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ وَتَهْيِئُهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْمَخْرُوثُ حَرْثًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّزِينِينَ﴾ وَتُصَوَّرُ

منه الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَكُم فِي حَرْبِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَكُم فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَاصِيَةٍ﴾، وَرَوِي: «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ» وَذلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْكَسْبِ مِنْهُ، وَرَوِي: «أَخْرَثُ فِي دُنْيَاكَ لِأَخْرَثَكَ»، وَيُقَالُ أَخْرَثَ الْقُرْآنُ أَي أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ يَشْفَكُمْ﴾ وَذلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ فَبِالنِّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاءُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ بِالْأَرْضِ زَرْعٌ مَا بِهِ بَقَاءُ أَشْخَاصِهِمْ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ يَتَنَاوَلُ الْحَرْثَيْنِ.

حرج : أَصْلُ الْحَرْجِ وَالْحَرَاجِ مُجْتَمَعُ الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَّيْقِ حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وَقَدْ حَرَجَ صَدْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ

هَذَا الْبِنَاءُ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى، حَرَسَ
يَحْرُسُ حَرْسًا.

حرض : الْحَرْصُ فَرْطُ الشَّرِّهِ
وَقَرْطُ الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ
تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدًىٰهُمْ﴾ أَيِ إِنْ تَفَرَّطَ إِرَادَتَكَ
فِي هُدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ
أَعْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوتِهِمْ وَأَضَلُّ ذَلِكَ
مِنْ حَرْصِ الْقَضَارِ الشُّوبِ أَيِ قَشَرِهِ
يَذْقُهُ.

حرض : الْحَرْصُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ
وَلَا خَيْرَ فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ
عَلَى الْهَلَاكِ حَرْصٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿حَتَّىٰ تَكُونَتْ حَرْصًا﴾ وَقَدْ أَحْرَصَهُ كَذَا
قَالَ الشَّاعِرُ:

* إِنِّي أَمَرْتُ نَابِيَّيْ هَمْ فَأَحْرَصَنِي *
وَالْتَّخْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ
بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخُطْبِ فِيهِ
كَأَنَّهُ فِي الْأَضْلِ إِزَالَةُ الْحَرْصِ نَحْوُ
مَرَضَتِهِ وَقَذِيئَتِهِ أَيِ أَزَلْتُ عَنْهُ الْمَرَضَ
وَالْقَذَى وَأَحْرَصْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ:
أَفْذَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتُ فِيهِ الْقَذَى.

صَبَقًا حَرْجًا ﴿وَقُرِئَ حَرْجًا أَيِ ضَيِّقًا
يَكْفُرُهُ لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ إِلَيْهِ
النَّفْسُ لِكَوْنِهِ اغْتِيْقَادًا عَنْ ظَنٍّ، وَقِيلَ
ضَيِّقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿خَتَمَ
اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَكُنْ
فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ قِيلَ هُوَ نَهْيٌ،
وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ، وَقِيلَ هُوَ حُكْمٌ مِنْهُ،
نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَنْجِ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

حرد : الْحَرْدُ الْمَنْعُ عَنْ جِدَّةٍ
وَعُظْبٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْوَا عَلَىٰ حَرِّ
قَدِيرٍ﴾ أَيِ عَلَى امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ
قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَحَارَدَتِ السَّيِّئَةُ
مَنْعَتْ قَطَرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ ذَرْعًا وَحَرِدَ
عُضِبٌ وَحَرَدَهُ كَذَا.

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدْتَهَا
مُلِثَتْ حَرْسًا شَدِيدًا﴾ الْحَرْسُ وَالْحُرَّاسُ
جَمْعُ حَارِسٍ وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْجِزْرِ
وَالْحَرْسُ يَتَقَارَبَانِ مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا
لَكِنِ الْجِزْرُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاضِ وَالْأَمْنِيَّةُ
أَكْثَرُ، وَالْحَرْسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْنِيَّةِ
أَكْثَرُ.

وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ

حرف : حَزَفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَنَعُهُ
أَخْرَفَ وَحُرُوفٌ، يُقَالُ حَزَفُ السَّيْفِ
وَحَزَفُ السَّيْفِيَّةِ وَحَزَفُ الْجَبَلِ، وَحُرُوفُ
الهِجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ
الْعَوَامِلُ فِي التَّخْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ
الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قَدْ
فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾
الآيَةِ، وَفِي مَعْنَاهُ: ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾
وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاحْتَرَفَ،
وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ،
وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ
مِّنَ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى
الْوُجْهَيْنِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنَ بَعْدِ
مَوَاضِعِهِ﴾. وَرَوَى عَنْهُ عليه السلام: «نَزَلَ
الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».

حرق : يُقَالُ أَخْرَقَ كَذَا فَاخْتَرَقَ
وَالْحَرِيقُ النَّارُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذُوقُوا
عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَهَا
إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرِّقُوهُ
وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - لَنُحَرِّقَنَّهُ وَلَنُحْرِقَنَّهُ

قُرْنَا مَعًا، فَحَزَقَ الشَّيْءُ إِيقَاعَ حَرَارَةٍ فِي
الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهِيْبٍ كَحَزَقِ الثَّوْبِ
بِالدَّقِّ، وَحَرَقَ الشَّيْءُ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرِدِ،
وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهِيْبٍ فِي
الشَّيْءِ.

حرك : قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ﴾ الْحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ وَلَا تَكُونُ
إِلَّا لِلْجِسْمِ وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ
إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إِذَا
اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا نَقَصَ
مِنْ أَجْزَائِهِ.

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُوعُ مِنْهُ إِمَّا
بِتَسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعِ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ
مِنْ جِهَةٍ مَّن يَزَيِّسُ أَمْرَهُ. فَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ
بِتَسْخِيرٍ وَقَدْ حِيلَ عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَحَرَّمُ
عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَ كَهْنَاهُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَأَنهَا حُرْمَةً عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وَقِيلَ
بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا
بِالتَّسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ
مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الشيء يَحْرِى نَقَصَ كانه لَزِمَ الْحَرَى
ولم يَمْتَدَّ.

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ،
قال عز وجل : ﴿أَيُّ الْمَزَيْنِ أَحْصَى لِمَا
لِسُوا أَمَدًا﴾ ﴿وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ وقوله
تعالى : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْآخِرَابَ﴾
عبارة عن الْمُجْتَمِعِينَ لِمَحَابَرَةِ النَّبِيِّ
ﷺ، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يَعْنِي
اِتِّصَارَ اللَّهِ.

حزن : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُونَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَخُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ
فِيهِ مِنَ الْعَمِّ وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ يُقَالُ حَزَنَ
يَحْزِنُ وَحَزْنَتُهُ وَأَحْزَنَتْهُ، قال عز وجل :
﴿لَعَلَّكَ تَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ -
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا
وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا - إِنَّمَا
أَشْكُوا بَنِي وَحَزَنَ إِلَى اللَّهِ﴾ وقوله
تعالى : ﴿وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنَ﴾ فليس
ذَلِكَ بِنَهْيٍ عَنْ تَحْصِيلِ الْحُزَنِ فَالْحُزْنُ
لَيْسَ يَحْصُلُ بِالْاِخْتِيَارِ وَلَكِنْ النَّهْيُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَعَاطِي مَا يُورِثُ
الْحُزْنَ وَاجْتِسَابِهِ.

الْجَنَّةُ﴾ فهذا مِنْ جَهَةِ الْقَهْرِ بِالْمَنْعِ
وَالْمُحَرَّمِ بِالشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ بَيْعِ الطَّعَامِ
مُتَفَاضِلًا، وقوله عز وجل : ﴿وَإِنْ
يَأْتُواكُم مِّنْ أَسْرَى تَنَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ فهذا كَانَ مُحَرَّمًا
عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَالْحَرَمُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مَّا
لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ،
وكذلك الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ حَرَامٌ
وَحَلَالٌ وَمُحِلٌّ وَمُحَرَّمٌ، قال الله تعالى :
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ
تَبَلَّغْ﴾ أَي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ؟
وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوُ : ﴿وَأَنفَعُ حَرْمَتِ
ظُهُورِهَا﴾ وقوله تعالى : ﴿بَلْ نَحْنُ
مَعْرُومُونَ﴾ أَي مَمْنُوعُونَ مِنْ جَهَةِ الْجَدِّ،
وقوله تعالى : ﴿لِلنَّازِلِ وَالْمَرْوِيِّ﴾ أَي
الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ الرَّزْقُ كَمَا وَسَّعَ
عَلَى غَيْرِهِ.

حرى : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى أَي
قَصَدَ حَرَاهُ أَي جَانِبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ
تعالى : ﴿فَأَوَّلَتْكَ تَحَرَّوًا رَشَدًا﴾ وَحَرَى

حس : الحاسة القوة التي بها تذكُر
الأعراض الحسية، والحواس المشاعر
الخمس يقال حسنت وحسنت
وأحسنست فأحسنست يقال على
وجهين: أحدهما: يقال أصبته بحسي
نحو عنته ورعته. والثاني أصبت حسنة
نحو كبدته وفادته، ولما كان ذلك قد
يتولد منه القتل عبّر به عن القتل فقول
حسنته أي قتلته قال تعالى: ﴿إِذْ
تَحْسَبُوهُمْ بَآذِنَةً﴾ والحسيس القليل،
فأما حسنت فنحو علمت وفهمت،
لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة
الحاسة. فأما حسنت فبقلب إحدى
السينين ياء. وأما أحسنته فحقيقته
أذكرته بحاستي وأحسن مثله لكن
حذفت إحدى السينين تخفيفاً نحو ظلت
وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ
الْكَفَرَ﴾ فتنبه أنه قد ظهر منهم الكفر
ظهوراً بأن للجس فضلاً عن الفهم،
وقوله تعالى: ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْ أَحَدٍ﴾
أي هل تجد بحاستك أحداً منهم؟ وغير
عن الحركة بالحسيس والجس، قال

تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾.

حسب : الحساب استعمال العد،
يقال حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال
تعالى: ﴿لِيَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ
وَالْحَسَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْكُلَّ
مَكًّا وَالشَّسَّ الْقَمَرِ حُسْبَانًا﴾ وقيل لا
يعلم حسباناً إلا الله. وقال عز وجل:
﴿وَرُسُلٌ عَلَيْهِمْ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ قيل
ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما
يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي
الحديث أنه قال ﷺ في الرّيح: «اللهم
لا تجعلها عذاباً ولا حسباناً» وقال:
﴿فَحَاسِبَتَهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ إشارة إلى نحو
ما روي: «مَنْ تُوقِشَ فِي الْحِسَابِ
مَعَذُوبٌ»، وقال: «أَقْرَبَ لِلنَّاسِ
حِسَابُهُمْ» نحو: ﴿وَكُنْ مِنْ حَسِينٍ﴾
وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَدْرَاكَ مَا حِسَابِي﴾ -
إني ظننت أني ملتي حسابي فالهاء منها
للتوقف نحو: «مالية» و«سلطانية»
وقوله عز وجل: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ
حِسَابًا﴾ فقد قيل كافياً وقيل ذلك إشارة
إلى ما قال: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا

سَعَى ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَزِدُّكَ مِنْ نِشَاءٍ يَغَيِّرُ حِسَابَ﴾ يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ.

قال عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ يُغَيِّرُ حِسَابَ﴾ وقد قيل: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفٌ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَي تَنَاوَلَ كَمَا يَجِبُ وَفِي وَفَتْ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَلْفَقَهُ كَذَلِكَ. وَالْحَسِيبُ وَالْمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثُمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمُكَافِئِ بِالْحِسَابِ، وَحَسِبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ: ﴿حَسَبْنَا اللَّهَ﴾ أَي كَافَيْنَا هُوَ وَ: ﴿حَسِبْتُهُمْ جَهَنَّمَ - وَلَكِنَّ بِاللَّهِ حَيِيًّا﴾ أَي رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ فَتَخَوُّ قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَمُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَنَحْوَهُ: ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾

أَي كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِيَ كَذَا، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ. وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنًا لَهُ: أَيِ اعْتَدَ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ - فَلَا يَحْسَبَنَّ اللَّهُ تَحْلِفَ وَعِدِهِ رُسُلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْمَكَّةَ﴾ فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ، وَالْحِسْبَانُ أَنْ يَحْكُمَ لِأَحَدٍ التَّقْيِضِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ الْآخِرُ بِبَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ الْأَضْبُعَ، وَيَكُونُ بَعْرُضٍ أَنْ يَغْتَرِبَ فِيهِ شَكٌّ، وَيُقَارِبُ ذَلِكَ الظَّنُّ لَكِنْ الظَّنُّ أَنْ يُخْطِرَ التَّقْيِضِينَ بِبَالِهِ فَيُعْلَبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

حسد : الْحَسَدُ تَمَنِّي زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ فَسْتَحَقَّ لَهَا وَرَبِمَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَغْيٌ فِي إِزَالَتِهَا. وَرَوَى: «الْمُؤْمِنُ يَغْشَى وَالْمُنَافِقُ يَحْسَدُ» قَالَ تَعَالَى: ﴿حَسَدًا مِمَّنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

حسر : الْحَسْرُ كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا

لِلشُّؤْمِ الْمُزِيلِ الْأَثَرِ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ، قَالَ
تعالى: ﴿وَكُنَّيْنَهُ أَتَايَ حُسُومًا﴾ قِيلَ
حَاسِبًا أَثَرَهُمْ وَقِيلَ حَاسِبًا خَبَرَهُمْ وَقِيلَ
قَاطِعًا لِعُمْرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي
عُمُومِهِ.

حسن : الحُسْنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ
مُبْهَجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ :
مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَمُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْهَوَى، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ
الْحُسْنِ. وَالْحَسَنَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا
يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ
وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَالسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا، وَهَما
مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانَ الْوَاقِعِ
عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ
وغيرهما فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أَيِ
خَضَبٍ وَسَعَةٍ وَظَفَرٍ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
سَيِّئَةٌ﴾ أَيِ جَذْبٍ وَضِيْقٍ وَخَبِيئَةٍ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَمَا آصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَرِنَ اللَّهُ﴾ أَيِ
مِنْ ثَرَابٍ: ﴿وَمَا آصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ أَيِ
مِنْ عِتَابٍ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ
وَالْحُسْنَى أَنَّ الْحُسْنَ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ

عَلَيْهِ، يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرِ
الْمُغْنِيَا لِإِنْكَشَافِ قُوَّاهُ، وَيُقَالُ لِلْمُغْنِيَا
حَاسِرٌ وَمَحْسُورٌ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ
قَدْ حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ، وَأَمَّا الْمَحْسُورُ
فَتُصَوَّرُ أَنَّ التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَقْلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِيًا وَهُوَ
حَاسِرٌ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى حَاسِرٍ
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَحْسُورٍ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلَنَقْضُ مَوَدَّتَهُمْ نَحْشُورًا﴾ وَالْحَسْرَةُ الْعَمُّ
عَلَى مَا فَاتَهُ وَالتَّدْمُّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ
انْحَسَرَ قُوَّاهُ مِنْ قَرْطِ عَمٍّ أَوْ أَذْرَكَ إِغْيَاءَ
عَنْ تَذَارُكٍ مَا قَرَطَ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ
أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿يَنْحَسِرُوا عَلَى الْآبَاءِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي
وَضَفِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ. وَلَا يَسْتَحْزِرُونَ﴾ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ
قَوْلِكَ لَا يَخْشَوْنَ.

حسم : الْحَسْمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ أَيِ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَقِيلَ

وَالْأَخْدَاطِ، وَكَذَلِكَ الْحَسَنَةُ إِذَا كَانَتْ وَضَفًا وَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ فِي الْأَخْدَاطِ، وَالْحُسْنَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ، وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ فِي الْمُسْتَحْسَنِ بِالْبَصِيرِ، يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ الْبَصِيرَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أَيِ الْأَبْعَدِ عَنِ الشَّبْهِه كَمَا قَالَ ﷺ: «إِذَا شَكَّكَتَ فِي شَيْءٍ فَدَعْ» وَفَقُولُوا لِلثَّانِي حُسْنًا أَيِ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَافِرٍ يُوقِفُونَ﴾ إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لَا يُوقِنُ فَلِمَ خُصَّ؟ قِيلَ الْقَضْدُ إِلَى ظَهْوَرِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَاعُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكَّى وَاطَّلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ. وَالْإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقَالُ أَحْسَنَ إِلَى

فُلَانٍ، وَالثَّانِي إِحْسَانٌ فِي فِعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، أَيِ مَسْئُوبُونَ إِلَى مَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَعْمَلُونَ مِنْ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ وَالْإِحْسَانُ أَعَمُّ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فَالْإِحْسَانُ فَوْقَ الْعَدْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ، فَالْإِحْسَانُ زَائِدٌ عَلَى الْعَدْلِ فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَذْبٌ وَتَطَرُّعٌ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِأَحْسَنِ﴾ وَلِذَلِكَ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

حشر : الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب

ونحوها، وزوي: «النساء لَا يُحْشَرْنَ» أي لَا يُخْرَجْنَ إِلَى الْعَزْوِ، ويُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، وَلَا يُقَالُ الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدْتُ فِي الَّذِينَ حَشَرْتُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِذَا أُلْوُوا حُشِرَتْ﴾ وَقَالَ: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وَسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ كَمَا سُمِّيَ يَوْمُ الْبَغْتِ وَيَوْمُ النَّشْرِ.

حَصَصَ: «حَصَصَ الْعَقْدُ» أَي وَضَعَ وَذَلِكَ بَانْكَشَافٍ مَا يُفْهَرُهُ وَحَصَّ وَحَضَحَصَ نَحْوُ: كَفَّ وَكَفَّكَفَ وَكَبَّ وَكَبَّكَبَ، وَحَصَّه قَطَعَ مِنْهُ إِمَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ. وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ.

حصا: الإحصاء التَّحْصِيلُ بِالْعَدِّ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحَصَا وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كَاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى

حَصَدَ: أَصْلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ، وَزَمَنُ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الْجَدَادِ وَالْجِدَادِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾ فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَحْمُودُ فِي إِبَانِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِنَّا لَنَذْنَبُ الْأَرْضَ زُرْعُهَا وَآزَيْنَتْ وَظَلَّتْ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدْ ذُرُوا عَلَيْهَا أَنَّهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَقَفْ بِالْأَنْثَى﴾ فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ. وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَّا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ فَحَصِيدٌ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ: «نَقُطِعْ دَائِرَ الْقَوْرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا» - وَحَبَّ الْمَصِيدِ أَي مَا يُحْصَدُ مِمَّا مِنْهُ الْقَوْتُ. وَقَالَ ﷺ: «وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فَاسْتِعَارَهُ.

حصر: الْحَصْرُ التَّضْيِيقُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحْصُرُومُ﴾ أَي ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ

حَصِيرًا أَي حَابِسًا، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الْحَصِيرَ الْمَرْمُولَ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَضَرِ بَعْضِ طَاقَاتِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ فَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ إِذَا مِنَ الْعُنَّةِ وَإِنَّمَا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ. وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ، لِأَنَّ بِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ الْمَحْمَدَةَ، وَالْحَضَرُ وَالْإِخْصَارُ الْمَنْعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ، فَالْإِخْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ، وَالْحَضَرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ﴾ فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أَي ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ.

حصن : الْحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَعْتَهُمْ حُصُونَهُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْتَلِزِعُكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ أَي مَجْعُولَةٍ

بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ﴾ أَي تَحْرِزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْحِصْنِ. وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَا تَحُزِمَةُ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ آتَتْ عِمْرَانَ ابْنَتٌ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَحْصِنَ﴾ أَي تَزَوَّجَنَ وَأَحْصِنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُحْصَنَةُ إِذَا بَعِثَتْهُ أَوْ تَزَوَّجَهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرَفِهَا وَخُرْبَتِهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَوْهُمْ أَجُورُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْتَفْحِلَاتٍ﴾ وَبَعْدَهُ: ﴿فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنْ آتَيْتَ بِمَحْشَرَةٍ فَلَتَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ

الْعَدَابِ ﴿١﴾ ولهذا قيل الْمُخَصَّنَاتُ الْمَرْوَجَاتُ تَصَوُّرًا أَنَّ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحَصَّنَهَا وَالْمُخَصَّنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حَرَّمَ التَّزْوُجَ بِهِنَّ الْمَرْوَجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ.

حاصل : التَّخْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُشُورِ كإِخْرَاجِ الدَّهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحِمْيَلٌ مَا فِي الْقُدُورِ﴾ أَيُّ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجُمِعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمْعِهِ.

حَضُ : الْحَضُّ التَّخْرِيفُ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ، وَأَضْلَهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى مُلْكِهِ السَّكِينِ﴾.

حَضَب : الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسْعَرُ بِهِ النَّارُ مُحَضَّبٌ وَقُرِئَ: حَضَبٌ جَهَنَّمَ.

حَضَر : الْحَضَرُ خِلَافُ الْبَدْوِ

وَالْحِضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضَرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشِبْهَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّعْ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي﴾ وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ أَيُّ أَنَّ يَحْضُرُنِي الْجَنُّ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا عَلِمْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا﴾ أَيُّ مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ أَيُّ قَرْيَتِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَعْرَةُ حَاضِرَةٍ﴾ أَيُّ نَقْدًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ كُلُّ لَنَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحَضَّرُونَ - يَتَرَبَّوْا مُحَضَّرًا﴾ أَيُّ يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ.

حَط : الْحَطُّ إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلوِّهِ وَقَدْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا جَنَّةٌ﴾ كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا صَوَابًا.

حف : قال عز وجل: ﴿وَرَىٰ
الْمَلَائِكَةَ خَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أي
مُطِيفِينَ بِحَافِيَتِهِ أَي جَانِبِيهِ، ومنه قول
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَحْفُهُ
الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا»، وجمعه أَحْفَةٌ وقال
عز وجل: ﴿وَحَقَّقْنَا يَنْحَلِي﴾.

حفد : قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ أَنْزِلِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ جمع
حافِد وهو الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ
أَقَارِبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ، قال
المُفسرون: هُمُ الْأَسْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ،
وذلك أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ.

وَقُلَانِ مَخْفُودٍ أَي مَخْدُومٍ وَهُمْ
الْأَخْتَانُ وَالْأَصْهَارُ، وفي الدعاء إِلَيْكَ
نَسَعَى وَنَخَفِدُ، قال الأصمعي: أَضْلُ
الْحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ.

حفر : قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ
شَقَا حُفَرٍ مِنَ النَّارِ﴾ أي مَكَانٍ مَخْفُورٍ
وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ، وقوله عز وجل:
﴿إِنَّا لَنَرُّوهُمْ فِي لَحَابِرٍ﴾ مَثَلٌ لِمَنْ يَرُدُّ
مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَي أَنَحْيَا بَعْدَ أَنْ نُمُوتَ؟
وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ

حطب : ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ أي
مَا يُعْدُّ لِلإِقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطْبًا
وَاحْتَطَبْتُ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطْبًا عَمِلْتُهُ
لَهُ، وقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾
كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ
سَعَى بِهِ.

حطم : الْحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ
الْهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ
مُتَنَاهٍ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَحْطِئَنَّكُمْ
سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ وَحَطَمْتُهُ فَاثْحَمَ حَظْمًا
وَسُمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطْمَةً، قال الله تعالى
في الْحُطْمَةِ: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾،
وَالْحُطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ الْبَيْسِ، قال عز
وجل: ﴿ثُمَّ يَوْمَئِذٍ قَترَةٌ مُصْهَرَةٌ تُرَىٰ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾.

حظ : الْحَظُّ النُّصِيبُ الْمُقَدَّرُ وَقَدْ
حَظَّ وَأَحَظَّ فَهُوَ مَخْظُوطٌ وَقِيلَ فِي
جَمْعِهِ أَحَاطٍ وَأَحَظَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى:
﴿فَسُوا حَظًّا فَمَا تُكْثِرُوا بِهِ﴾.

حظر : الْحَظَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي
حَظِيرَةٍ، وَالْمَخْظُورُ الْمَنْعُوقُ وَالْمُحْتَظَرُ
الَّذِي يَغْمَلُ الْحَظِيرَةَ، قال تعالى:
﴿فَكَانُوا كَهَيْبَةِ الْحَظِيرِ﴾.

قُبُورُهُمْ ومعناه أَتَيْنَا لَمَزُودُونَ وَنَحْنُ فِي
الْحَافِرَةِ؟ أي في القُبُور، وقوله ﴿وَيُنْزِلُ
لِلْكَافِرَةِ﴾ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .
وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشَّيْخُ
إِلَى حَافِرَتِهِ أَي هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ
مَنْ بَرُّهُ إِلَّا أَزْدِلَ الْأُمُورُ﴾ .

حفظ : الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ
النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوْدِّي إِلَى الْفَهْمِ
وَتَارَةً لَصَبْطِ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النَّشْيَانُ
وَتَارَةً لِاسْتِغْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ فَيُقَالُ
حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
تَفْقِيدٍ وَتَعَهُيدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّا لَمُ لَحِظُونَ - حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظِينَ كِنَايَةً
عَنِ الْعِفَّةِ﴾ حَفِظْتُ لِلْقَيْبِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ أَي يَحْفَظُنْ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ
يُطْلَعَ عَلَيْهِنَّ وَقُرِئَ: بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
بِالنَّضْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ
تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ: ﴿فَمَا
أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ أَي حَافِظًا ﴿فَاللَّهُ
خَبِيرٌ حَفِظًا﴾ وَقُرِئَ حِفْظًا أَي حِفْظُهُ

خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ. ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِظٌ﴾ أَي حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ
حَفِظٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ نَحْوُ ﴿اللَّهُ حَفِظُ
عَلَيْهِمْ﴾ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ لَا يَضِيعُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا
يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ وَالْحِفَاطُ الْمَحَافَظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ
أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي
غَايَةٍ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوْقِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ
تَحْفَظُهُمُ الْحَفْظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ .

حفي : الإِخْفَاءُ فِي السُّؤَالِ التَّنَزُّعُ
فِي الإِلْحَاحِ فِي الْمَطَالَبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ
عَنْ تَعْرِيفِ الْحَالِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ
يُقَالُ أَخْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَخْفَيْتُ فَلَانًا فِي
السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ
فَيُخَفِّكُمْ بَيِّنُوا لَهُمْ وَأَصْلُ ذَلِكَ مَنْ
أَخْفَيْتُ الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَي مُنْسَجِحَ
الْحَافِرِ، وَالْبَعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخُفِّ

حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
تَفْقِيدٍ وَتَعَهُيدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّا لَمُ لَحِظُونَ - حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظِينَ كِنَايَةً
عَنِ الْعِفَّةِ﴾ حَفِظْتُ لِلْقَيْبِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ أَي يَحْفَظُنْ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ
يُطْلَعَ عَلَيْهِنَّ وَقُرِئَ: بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
بِالنَّضْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ
تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ: ﴿فَمَا
أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ أَي حَافِظًا ﴿فَاللَّهُ
خَبِيرٌ حَفِظًا﴾ وَقُرِئَ حِفْظًا أَي حِفْظُهُ

المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه
كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب
والعقاب والجنة والنار حق، قال الله
تعالى: ﴿فَهَذَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا
اختلفوا فيه مِنَ الْحَقِّ﴾.

والرابع: للفعول والقول الواقع
بحسب ما يجب ويقدر ما يجب وفي
الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق
وقولك حق، قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ
حَقَّتْ لَكَ رَبِّكَ﴾ وقوله عز وجل:
﴿وَلَوْ اَتَّبَعَ الْحَقُّ اَهْوَاءَهُمْ﴾ يصح أن
يكون المراد به الله تعالى ويصح أن
يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى
الحكمة. ويقال أخفقت كذا أي أثبتته
حقاً أو حكمت بكونه حقاً، وقوله
تعالى: ﴿يُحَقِّقُ الْحَقَّ﴾ فإخفاق الحق
على ضربين: أحدهما بإظهار الأولي
والآيات كما قال تعالى: ﴿وَأَوَلَيْكُمْ
جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ أي حجة
قوية. والثاني بإكمال الشريعة وبثها في
الكافة كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهَدْيِ وَبِالْحَقِّ يُظَاهِرُهُ عَلَى الدِّينِ

مِنَ الْمَشْرِى حَتَّى يَرِىَ وَقَدْ حَفِيَ حَفَاً
وَحُفُوَةً وَمِنْهُ أَحَقَيْتُ الشَّارِبَ أَخَذْتُهُ
أَخْذًا مُتَنَاهِيًا، وَالْحَفِيُّ الْبَرُّ اللَّطِيفُ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا كَانَتْ لِى حُفِيًا﴾
وَيُقَالُ أَحَقَيْتُ بِفُلَانٍ وَتَحَقَّيْتُ بِهِ إِذَا
عُنَيْتَ بِإِكْرَامِهِ، وَالْحَفِيُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ.

حق : أصل الحق المطابقة
والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه
لدورانِهِ على استقامة والحق يقال على
أوجه:

الأول: يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ مَا
تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى
هُوَ الْحَقُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا
إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾.

والثاني: يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ
مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ فَعَلَ اللَّهُ
تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ إِلَى
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا
بِالْحَقِّ﴾ وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ: ﴿يَسْتَنْوِيكَ
أَحَقُّ هُوَ قُلْ لِّى وَرَیْءٌ إِنَّمَا لَحَقَّ﴾.

والثالث: في الاعتقاد للشيء

خَلْفَ الرَّائِبِ وَقِيلَ اخْتَفَبَهُ وَاسْتَحْفَبَهُ.

حقف : قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ جمع الحفیف أي الرمل المائل واخقَوْفَ مَالَ حَتَّى صَارَ كَحِفْفٍ.

حكم : حكم أصله منع منعا لإصلاح ومنه حكمت السفينة وأحكمتها :

وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ ءَابَدًا ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ، والحكم بالشيء أن تفضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ ﴾ :

وقال عز وجل : ﴿ أَفَحَكَمَ الْبَهِلَاءُ يَتَّبِعُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ويقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْهَكَامِ ﴾ وَالْحَكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَنَى حَكْمًا ﴾ وقال عز وجل : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ

كَلِمَةٍ ﴾ وقوله : ﴿ لَمَّا فَتَّهْ * مَا لَمَّا فَتَّهْ ﴾ إشارة إلى القيامة كما فسرهُ بقوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ لانه يحق فيه الجزاء ، ويقال حَافِقُهُ فَحَقَّقْتُهُ أَي خَاصَمْتُهُ فِي الْحَقِّ فَعَلَبْتُهُ . وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْوَاجِبِ وَالْإِزَامِ وَالْجَائِزِ ، نَحْوُ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ قِيلَ معناه جدير ، وقُرِئَ حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ وَاجِبٌ ، وقوله تعالى : ﴿ وَيُؤْمِلُنَّ أَتَى بِرَبِّينَ ﴾ والحقيقة تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ ﷺ لِحَارِثَةَ : « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ ؟ » أَي مَا الَّذِي يُبْنَى عَنْ كَوْنٍ مَا تَدْعِيهِ حَقًّا ، وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْإِغْتِيَادِ كَمَا تَقْدَمُ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ .

حقب : قوله تعالى : ﴿ لَيْسَيْنِ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ قِيلَ جَمْعُ الْحُظْبِ أَي الدَّهْرِ قِيلَ وَالْحِقْبَةُ ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُنْهَمَةٌ . وَالْإِخْتِفَابُ شِدُّ الْحَقِيبَةِ مِنْ

أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِّنْ أَهْلِهِا ﴿١﴾ وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيْهًا أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَضَوِيَانِهِ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ الْحَكْمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ وَحَكَمْتُ فُلَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يُحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْزَى الْبَاطِلِ مُجْزَى الْحُكْمِ وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ الْخَيْرَاتِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي وُصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ وَنَبَّهَ عَلَى جُمْلَتِهَا بِمَا وَصَفَهُ بِهَا. فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ، وَمِنْ هَذَا الرَّجْوِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْكَبَ لِلْعَكِيبِينَ﴾ وَإِذَا وُصِفَ

بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّهُ الْحِكْمَةُ نَحْوُ: ﴿أَلَرَّ يَلَكَّ ءَايَتِ الْكِتَابِ الْمَكِيدِ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأُنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةً بَلِغَةً﴾ وَقِيلَ مَعْنَى الْحَكِيمِ الْمُحْكَمُ نَحْوُ: ﴿أُتِمَّتْ ءَايَتُهُ﴾ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فِيهِ التَّغْنِيَانِ جَمِيعًا. وَالْحُكْمُ أَعْمُ مِنَ الْحِكْمَةِ فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً، فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا، قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً» أَيُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وَقَالَ ﷺ: «الصُّنْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»: أَيُ حِكْمَةٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَكُنْ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَيَغْنِي مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ: «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» أَيُ مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ ءَايَتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةُ هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمُنْسُوخُهُ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ عِلْمُ آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ. وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ التَّبَوُّهُ، وَقِيلَ فَهُمْ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَبْعَاضِهَا الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ فَمَنْ الْحِكْمَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ تُحْكُمُ مَنْ أُمَّ الْكِتَابِ وَأَنْزَلَ مُتَكِدِّهِتٌ﴾ فَاَلْمُحْكَمُ مَا لَا يَغْرُضُ فِيهِ شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. وَالْمُتَشَابِهُ عَلَى أَضْرَبِ تَذَكُّرٍ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خُيِّرُوا بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ وَيَبِينَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وَقِيلَ عَنِ الْمُخْطَصِمِينَ بِالْحِكْمَةِ.

حل : أصلُ الحَلِّ حَلَّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً بَيْنَ لِسَانِي﴾ وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ

عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ جُرِّدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا، وَأَحْلَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ - وَأَحْلَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتَعْبِيرَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءِ حَلًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا حَلَالًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاءَ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ وَأَحَلَّ اللَّهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْلَلْتُ لَكُمْ الْأَنْفُسَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عَاتَيْتُ أَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَمِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَنِسَاءَ عِيَالِكَ وَنِسَاءَ عَمَّتِكَ﴾ الْآيَةُ، فَبِإِحْلَالِ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ لِكُونِهِنَّ تَحْتَهُ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ الشَّرَاجِ بِهِنَّ، وَيَبْلُغُ الْأَجَلَ مَحَلَّهُ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمَحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا

الْبَلَاءِ ۖ أَي حَلَالٌ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ فِحْلَةً أَيْمَنَكُمْ﴾ أَي بَيِّنَ مَا تَنَحَّلُ بِهِ عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ.

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِمَّا لِحَلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَارَهُ لِلآخَرِ، وَإِمَّا لِزَوَالِهِ مَعَهُ، وَإِمَّا لِكُزْوِهِ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلٌ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾.

حلف : الحَلِيفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالِفَةُ الْمُعَاهَدَةُ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ بِمُعَاهَدَةٍ، وَالْأَخْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ:

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بِنَعْضِهِمْ مِنْ بَغْضٍ بِهَا الْعَهْدُ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَائِفٍ مِثْلِهِ﴾ أَيِ مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْلِفُونَكَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَخْلِفَ كُلُّ لِلآخَرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةً عَنِ الْمُلَازِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلَفَ فُلَانٌ وَحَلِيفُهُ، وَقَالَ ﷺ: «لَا حَلَفَ فِي الْإِسْلَامِ».

حلق : الْحَلْقُ الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزْؤُهُ فَقِيلَ حَلَقَ شَعْرَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَحْلِفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَلِخِيَّةٌ حَلِيقٌ.

حلم : الْحَلَمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّنِيعِ عَنْ هِجَانِ الْعَصَبِ وَجَمْعُهُ أَخْلَامٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ عُقُولُهُمْ وَلَيْسَ الْحَلَمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ لِكُزْوِهِ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمًا أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِأُخْتٍ حَلِيمَةٍ﴾ أَيِ وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلَمِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ لَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ أَيِ زَمَانَ الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلَمُ لِكُونِ صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحَلَمِ، وَيُقَالُ حَلَمَ فِي تَزْوِيمِهِ يَحْلُمُ حِلْمًا وَحِلْمًا وَقِيلَ حِلْمًا نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاخْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَزْوِيمِي أَيِ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا

أَضَعْتُ أَخْلَرًا.

حلى : الحُلْيُ جَمْعُ الحَلْيِ نحو
ثُذْيٍ وَثُذْيٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مِنْ
حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خَوَازٍ﴾ يُقَالُ
حَلْيٌ يَخْلَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَحْلَتُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى :
﴿وَعُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ يَصْفَرٍ﴾ وَقِيلَ الحَلْيَةُ
قَالَ تَعَالَى : ﴿أَوْمَن يُنَشَّؤُا فِي
الْحَلْيَةِ﴾.

حم : الْحَمِيمُ المَاءُ الشَّدِيدُ
الْحَرَارَةِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَسُئِلُوا مَاءَ
جَحِيمًا﴾ وَقِيلَ لِلْمَاءِ الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ
مِنْ مَتْبَعِهِ حَمَّةٌ، وَرَوَى الْعَالِمُ كَالْحَمَّةِ
يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَتَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ
* وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾ فَهُوَ الْقَرِيبُ
الْمُشْفِقُ فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَخْتَدُّ حِمَايَةً
لِذَوِيهِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ
لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أَقَارِبِ الْإِنْسَانِ حَزَائِنُهُ
أَيُّ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ، وَاحْتَمَّ فُلَانٌ
لِفُلَانٍ اخْتَدَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ اهْتَمَّ لِمَا
فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْاِحْتِمَامِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ : ﴿وَلَا يَنْ يَحْمُومٍ﴾ لِلْحَمِيمِ فَهُوَ
يَفْعُولٌ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَضْلُهُ الدُّخَانُ
الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِمَّا لِمَا فِيهِ مِنْ
قَرْطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا
بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنْ
الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ
مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أُشِيرَ بِقَوْلِهِ :
﴿لَمَّا مِنْ تَوَفِّيهِمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
تَحْنُومِ ظُلُلٍ﴾ وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحِمَامِ
كَقَوْلِهِمْ : حُمَّ كَذَا أَيْ قُدِّرَ، وَالْحُمَى
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِمَّا لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ
الْمُفْرِطَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ :
«الْحُمَى مِنْ فَنِحِ جَهَنَّمَ» وَإِمَّا لِمَا
يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ،
وَإِمَّا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْجَحَامِ
لِقَوْلِهِمْ : الْحُمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ، وَقِيلَ
بَابُ الْمَوْتِ.

حمد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ
بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعْمُ
مِنَ الشُّكْرِ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ
مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ، وَمِمَّا يُقَالُ مِنْهُ
وَفِيهِ بِالتَّشْخِيرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ بِطَوْلِ

الْحَيَاةَ كَمَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ.

حمر : الْجِمَارُ الْحَيَوَانُ الْمَغْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَخْمَرَةٌ وَحُمْرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْحَيْلَ وَالْقَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ وَيَعْبُرُ عَنِ الْجَاهِلِ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَتَمَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُنْتَفِرَةٌ﴾.

حمل : الْحَمْلُ مَعْنَى وَاجِدٌ اغْتَبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسُوِيَ بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَنْثَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ جَمْلٌ، وَفِي الْأَنْثَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ حَمْلٌ كَالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيهًا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مُمْغِلَةً إِلَى جَمَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ يَقَالُ حَمَلْتُ الثَّقَلَ وَالرَّسَالَهَ وَالْوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَحْمِلِ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الثَّوْنَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوهَا

قَامَتِهِ وَصَبَاحَهُ وَجْهَهُ كَمَا يُنْمَدُ بِبَذَلٍ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ. وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرِ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا، وَكُلُّ حَمْدٍ مَذْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَذْحٍ حَمْدًا. وَيُقَالُ فَلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمِدَ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجِدَ مَحْمُودًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمُبَشِّرٌ يُرْسِلُ بِلَاقٍ مِنْ بَعْدِ أَمْرِهِ أَهْمَدُ﴾ فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَخْوَالِهِ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ﷺ تَنْبِيهًا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنْ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فَمُحَمَّدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِ لَهْ عَلَمًا، ففِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْفِهِ بِذَلِكَ وَتَخْصِيصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا مَضَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى

مَنْ الْجَوَاهِرِ الْمَخْمِيَّةِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ
وَمَنْ الْقُوَّةِ الْحَارَّةِ فِي الْبَدَنِ قَالَ تَعَالَى:
﴿فِي عَيْنٍ جَمَّةٍ﴾ أَي حَارَّةٌ وَقُرِئَ
حَامِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُخَمِّنُ عَلَيْهَا
فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ وَحَمَى النَّهَارُ وَأُخْمِيَتِ
الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً. وَغُبِرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْعَضِيَّةِ
إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالنَّحْمَةِ فَقِيلَ حَمِيَتْ
عَلَى فَلَانٍ أَي غَضِبَتْ عَلَيْهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿حِمَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وَعَنْ ذَلِكَ
اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمِيَتْ الْمَكَانَ حَمَى
وَرَوَى: «لَا حَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»
وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا حَارٍ﴾ قِيلَ هُوَ
الْفُخْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ
حُمِي ظَهْرُهُ فَلَا يُزَكَّبُ، وَالْحَمَاءُ
وَالْحَمَأُ: طِينٌ أَسْوَدٌ مُتْنِنٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْتَوْنٍ﴾ وَيُقَالُ حَمَاتِ الْبِشْرِ
أَخْرَجَتْ حَمَاتُهَا وَأُخْمَاتُهَا جَعَلَتْ فِيهَا
حَمًا وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فِي عَيْنٍ جَمَّةٍ﴾
ذَاتِ حَمَلٍ.

حن : الْحَنِينُ النَّزَاعُ الْمُتَضَمِّنُ
لِلْإِسْفَاقِ، يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ
لِوَلَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتٌ

كَمَثَلِ الْحِمَارِ أَي كُتِفُوا أَنْ
يَتَحَمَّلُوا أَي يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ
يَحْمِلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ
وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ
وَحَمَلْتُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَعْتَلَ السَّيْلُ
زَيْدًا رَأِيًّا - مَلَّتْكَ فِي الْبَارِيَةِ﴾، يُقَالُ حَمَلَ
وَأُخْمَالَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُوْكَتِ
الْأَنْمَالُ أَبْطُلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ - وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِي﴾
وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ.
فَاسْتُعِيرَ لِلْحَبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَتْ
النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْحَمْلُ
الْمَحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، وَالْحَمُولَةُ
لِمَا يَحْمَلُ وَالْحِمْلُ لِلْمَحْمُولِ وَخُصَّ
الضَّأْنُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَحْمُولًا
لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ،
وَجَمْعُهُ أُخْمَالٌ وَحِمْلَانٌ وَبِهَا شَبَّةُ
السَّحَابِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْتَمَلَكْنَ
وَقَرَأَ﴾ وَ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ كِنَايَةً عَنِ
النَّمَامِ، وَقِيلَ فَلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ
الرُّطْبَ أَي يَنْمُ.

حمى : الْحَمِيَّ الْحَرَارَةُ الْمُتَوَلَّدَةُ

وَلِذَلِكَ يُعْبَرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصُّوْبِ الدَّالِّ
عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ، أَوْ مُتَّصِرٍ بِصُورَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ، وَلَمَّا كَانَ
الْحَنِينُ مُتَّصِمًا لِلِإِشْفَاقِ وَالِإِشْفَاقُ لَا
يَنْفَكُ مِنَ الرُّحْمَةِ غُبَّرَ عَنِ الرُّحْمَةِ بِهِ فِي
نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ وَمِنْهُ
قِيلَ الْحَنَانُ الْمَثَانُ، وَحَنَانِيكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ
إِشْفَاقٍ، وَتَثْنِيَّةُ كَثْنِيَّةِ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ،
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ مَنُصُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَعْرُوفٍ.

حنف : الْحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ
الضَّلَالِ إِلَى الْاسْتِقَامَةِ، وَالْجَنْفُ مَيْلٌ
عَنِ الْاسْتِقَامَةِ إِلَى الضَّلَالِ، الْحَنِيفُ هُوَ
الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَاتِلْنَا
لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ وَجَمَعَهُ حُنَفَاءُ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ
لِلَّهِ﴾ وَتَحَنَّفَ فُلَانٌ أَي تَحَرَّى طَرِيقَ
الْاسْتِقَامَةِ، وَسَمِيَ الْعَرَبُ كُلُّ مَنْ حَجَّ
أَوْ اخْتَنَنَ حَنِيفًا تَنْبِيهًا أَنَّهُ عَلَى دِينِ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

حنك : الْحَنْكُ حَنْكُ الْإِنْسَانِ
وَالدَّائِبَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَحْنَتِكَنَّ
دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
قَوْلِهِمْ حَنْكْتُ الدَّائِبَةَ أَصَبْتُ حَنْكَهَا
بِاللِّجَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ
لَأَلْجِمَنَّ فُلَانًا وَلَأَرْسِنَنَّهُ، وَبِجُوزِ أَنْ
يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ اخْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ
أَي اسْتَوَلَى بِحَنْكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا
وَاسْتَأْصَلَهَا فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوِلِينَ عَلَيْهِمْ

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَاؤًا
يُثِرُونَ عَلَى الْغَيْثِ الْعَظِيمِ﴾ أَيِ الذَّنْبِ
الْمُؤْتَمِّ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْعَمُوسُ حِنْثًا
لِلذِّكْرِ، وَقِيلَ حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ
بِهَا.

حنجر : وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَلْقَى
الْقُلُوبَ الْحَاجِرَ﴾ جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ
رَأْسُ الْغُلْصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ : قَالَ تَعَالَى: ذُ ﴿جَاهٌ يَوْمِلُ
حَنِيزٍ﴾ أَيِ مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا
يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَّ عَنْهُ الزُّوْجَةُ الَّتِي
فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الْفَرَسَ إِنْ

استيلاءه عَلَى ذلك .

حوا : قوله عز وجل : ﴿فَجَعَلَهُ نُثَاءً
أُخْرَى﴾ أي شديد السَّوَادِ .

وقيل تقديره : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْءَ﴾
أُخْرَى فَجَعَلَهُ نُثَاءً والحُوءُ شِدَّةُ الْخُضْرَةِ
وقد اخْوَى يَخْوِي اخْوَاءً نحو
ازغوى ، وقيل ليس لهما نظير ، وخوى
حُوءٌ ومنه أخوى وخوى .

حوايا : الحوايا جمع حَوِيَّةٍ وهي
الامعاء وأصله مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا
وَحَوَايَةً ، قال الله تعالى : ﴿أَوِ الْحَوَايَا
أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِمَنظَرٍ﴾ .

حوب : الْحُوبُ الْإِنْمُ قال عز
وجل : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ وَالْحُوبُ
الْمُضْدَرُّ مِنْهُ وَرَوِي طَلَّاقٌ أَمْ أَيُّوبُ
حُوبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَهُ مَزْجُورًا عَنْهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ حَابٌ حُوبًا وَحُوبًا وَحِيَابَةً
وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجْرِ الْإِبِلِ ، وَفَلَانٌ
يَتَحُوبُ مِنْ كَذَا أَي يَتَأْتَمُّ .

حوت : قال الله تعالى : ﴿حَيْبًا
حُوتَهُمَا﴾ وقال تعالى : ﴿فَالْقَمَّةَ الْخُوتُ﴾
وَهُوَ السَّمَكُ الْعَظِيمُ : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ

حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَكَنَتْهُمْ سُرْعًا﴾ وَقِيلَ
حَاوَنَنِي فَلَانٌ ؛ أَي رَاوَعَنِي مُرَاوَعَةً
الْحُوتِ .

حود : الْحَوْدُ أَنْ يَشْبَعَ السَّائِقُ
حَاذِيِي الْبَعِيرِ أَي أَذْبَارَ فَخَذَيْهِ فَيَعْتَفُ فِي
سَوْقِهِ ، يُقَالُ حَادَ الْإِبِلَ يَحُودُهَا أَي
سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيفًا ، وقوله : ﴿اسْتَحْوَذَ
عَلَيْهِمُ الْكَيْلَانُ﴾ اسْتَأْفَهُمْ مُسْتَوْلِيًا عَلَيْهِمْ
أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الْعَيْرُ عَلَى الْأَتَانِ
أَي اسْتَوْلَى عَلَى حَاذِيَيْهَا أَي جَانِبَيْهَا
ظَهَرَهَا .

حور : الْحَوْرُ التَّرْدُدُ إِمَّا بِالذَّاتِ
وَإِمَّا بِالْفَكْرِ ، وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُمْ ظَنُّ
أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أَي لَنْ يُبْعَثَ وَذَلِكَ نَحْوُ
قوله : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمُوا قُلْ بَلَى
وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ وحَارَ الْمَاءُ فِي الْعَدِيرِ تَرَدَّدَ
فِيهِ ، وَحَارَ فِي أَمْرِهِ تَحَيَّرَ وقوله نَعُودُ
بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ أَي مِنَ التَّرْدُدِ
فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ أَوْ مِنْ تَقْصَانِ
وَتَرْدُدِ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ،
وَالْمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ ،
ومنهُ التَّحَاوَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ

أَنْصَارَةً إِلَى اللَّهِ فَالِكَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ .

حول : أَضْلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ
وَانْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ
حَالُ الشَّيْءِ يَحُولُ حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّاً
لِأَنَّهُ يَحُولُ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ حَالُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَقَلْبِهِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ
يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِ
الْإِنْسَانِ مَا يَضُرُّهُ عَنْ مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ
تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَجِلَّ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وَقَالَ بَغَضَهُمْ فِي
قَوْلِهِ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ هُوَ أَنْ
يُهْمِلَهُ وَيَرْدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ
مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئاً، وَحَوْلْتُ الشَّيْءَ
فَتَحَوَّلْتُ: غَيَّرْتُهُ إِذَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْحُكْمِ
وَالْقَوْلِ، وَمَنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى فَلَانٍ بِالذَّاتِ .
وقوله عز وجل: ﴿لَا يَتَّخِذُونَ عَهَا حَوْلًا﴾
أَيَّ تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اغْتِيَارًا بِانْقِلَابِهَا
وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَغَارِبِهَا،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ

يَسْمَعُ نَحْوًا وَكَمَا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَوْلٌ
مَقْصُورَةٌ فِي الْخِيَارِ - وَحَوْلٌ عَيْنٌ﴾ جَمْعُ
أَحْوَرَ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ
مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ
وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ وَذَلِكَ نَهَابَةُ الْحُسْنِ مِنْ
الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءُ بَيَّضَتْهُ
وَدَوَّرَتْهُ وَالْحَوَارِثُونَ أَنْصَارُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا
صَيَّادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا
خَوَارِثِينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نَفُوسَ
النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمُسَارَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ
عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَنْ لَمْ
يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةَ
الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانُوا
صَيَّادِينَ لِاضْطِجَاعِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ
الْحَيَرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، قَالَ ﷺ:
«الرُّبُوبُ ابْنُ عَمَّتِي وَخَوَارِثِي» وَقَوْلُهُ ﷺ:
«لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِثِي وَخَوَارِثِي الرُّبُوبُ»
فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿مَنْ

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴿١﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَتَلَعَا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ومنه حالُ السَّنَةِ تَحُولُ وحالُ الدَّارِ تَغَيَّرَتْ، وأحالت وأحولت أتى عليها الحَوْلُ نحو أعامت وأشهرت، والحال لما يَخْتَصُّ به الإنسان وغيره من أموره الْمُتَغَيِّرَةِ في نَفْسِهِ وجَسْمِهِ وَقُتْبِهِ، والحَوْلُ ما لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ في أحد هذه الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ ومنه قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَبْمِلُونَ الْأَمْرَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خُفْيَةٍ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِيمَا فِي تَعَاطِيهِ خُبْنٌ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِيمَا فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أَيِ الْوُصُولِ فِي خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ، وَعَلَى هَذَا التَّخَوُّ وَصِفَ بِالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ. وَالْحِيلَةُ مِنَ الْحَوْلِ وَلَكِنْ قُلِبَتْ وَأَوَّهَا بَاءٌ لِانْتِكَاسِ مَا قَبْلَهَا، وَأَمَّا الْمُحَالُ فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ

الْمُتَنَاقِضَيْنِ وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ صَارَ مُحَالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ

حيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ نَجِيدًا﴾ أَيِ تَعْدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ.

حيث : عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ - وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ﴾.

حير : يَقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّدَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنِّي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا﴾

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ أَيِ صَائِرًا إِلَىٰ حَيَزٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَخَزَتْ الشَّيْءَ أَخْوَزَهُ خَوْزًا.

حيض : الْحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّجَمِ عَلَى وَصْفِ مَخْضُوصٍ فِي وَقْتٍ مَخْضُوصٍ، وَالْمَحِيضُ الْحَيْضُ وَوَقْتُ

الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ:

حيف : الحَيْفُ الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أَي يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ.

حين : الْحَيْنُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْنُهُمُ الْمَعْنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجِيءَ مَخَشْيَةٌ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَالَ حِينَ فَيَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ لِلْأَجَلِ نَحْوُ: ﴿وَتَنفَتِحُ الْبَابُ حِينَئِذٍ﴾ وَلِلْسَنَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينَ يَأْذِنُ رَبُّهَا﴾ وَلِلْسَاعَةِ نَحْوُ: ﴿حِينَ تُسَوِّتُ وَحِينَ تُصَيِّرُنَّ﴾ وَلِلزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ نَحْوُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَئِذٍ مِنَ الدَّهْرِ﴾ وَلِلْقَلَمِ نَبَأٌ بَعْدَ حِينَ، وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ، وَحَانَ حِينَ كَذَا أَي قَرُبَ أَوَانِهِ، وَالْحَيْنُ عُزِّرَ بِهِ عَنْ حِينَ الْمَوْتِ.

حى : الْحَيَاءُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ:

الأول: لِلْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الثَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ،

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

الثانية: لِلْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَالُ وَلَا الْأُمُوتُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَحْيَاهَا لَكُنِيَ الْمَوْتُ إِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَحْيَاهَا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ، وَقَوْلُهُ ﴿لَكُنِيَ الْمَوْتُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ.

الثالثة: لِلْقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ نَادَيْتُ لَوْ أَسْمَعْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
وَالرَّابِعَةُ: عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ الْعَمَلِ:

وعلى هذا قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ

أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١٤٣﴾ أَي هُمْ مُتَلَدُّونَ لِمَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ الْكثِيرَةِ فِي أَزْوَاجِ الشُّهُدَاءِ .

والخامسة: الْحَيَاءُ الْأَخْرَوِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ وذلك يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاءِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَلْبِسُنِي مَنَاقِبَ﴾ يَغْنِي بِهَا الْحَيَاءُ الْأَخْرَوِيَّةُ الدَّائِمَةُ .

والسادسة: الْحَيَاءُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِي فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ حَيٌّ﴾ فَمَعْنَاهُ لَا يَصْحُحُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْحَيَاءُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ضَرْبَانِ الْحَيَاءُ الدُّنْيَا وَالْحَيَاءُ الْآخِرَةُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا مَنْ لَطْفٌ وَآثَرٌ لِلْحَيَوَةِ الدُّنْيَا﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَشْفَرُوا الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْبِنِي كَيْفَ تَتَّبِعِي الْمَوْتِ﴾ كَانَ يَطْلُبُ أَنْ يُرَبِّهَ الْحَيَاءَ الْأَخْرَوِيَّةَ الْمُغْرَاءَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ أَي يَرْتَدِعُ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِفْطَامَ عَلَى الْقَتْلِ

فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاءُ النَّاسِ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أَي مَنْ نَجَّاهَا مِنْ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّیَ الَّذِی یُحِی وَیُمِیتُ - قَالَ أَنَا أَنَحِی وَأُمِیتُ﴾ أَي اغْفِرْ فَيَكُونُ إِخْيَاءً . وَالْحَيَوَانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيُقَالُ عَلَى صَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا لَهُ الْحَاسَةُ، وَالثَّانِي: مَا لَهُ الْبَقَاءُ الْأَبَدِيُّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَلَذَّزْ الْأَخْرَةَ لِهَى الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وَقَدْ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿لِهَى الْحَيَوَانِ﴾ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِي لَا يَفْنَى لَا مَا يَنْقَى مُدَّةً ثُمَّ يَفْنَى . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاءُ وَاحِدٌ، وَقِيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاءُ وَالْمَوْتَانُ مَا لَيْسَ فِيهِ الْحَيَاءُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَبْنِئُكَ يَطْلُمُ أَسْمُوحِي﴾ فَقَدْ نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَّاهُ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ تُعْمَهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ كَثِيرًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُعْرِفُ بِذَلِكَ فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِدَةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ أي يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثُّطْفَةِ، والدَّجَاجَةِ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَيُخْرِجُ الثَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ الثُّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ. وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيٍّ فَحَيُّوا بِحَسَنٍ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ فَالْتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِنْخَبَارٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءٌ. وَيُقَالُ حَيًّا فَلَانْ فَلَانَا تَحِيَّةٌ إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءَ تَحِيَّةٍ لَكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ. وقوله عز وجل: ﴿وَسَتَّحِيُونَ

فَسَاءَ كُمْ﴾ أَيْ يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَتَرْكُهُ لِذَلِكَ يُقَالُ حَيِّيَ فَهُوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ، وَقِيلَ اسْتَحَى فَهُوَ مُسْتَحٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَعْزِيبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا وَرُوي: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ﴾ فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْوُضُفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ تَغْذِيهِ، وَعَلَى هَذَا مَا رُوي: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ﴾ أَيْ تَارِكٌ لِلْقَبَائِحِ فَاعِلٌ لِلْمَحَاسِنِ.

كتاب: الخاء

خاب : الْخَبِيْثَةُ قُوْتُ الطَّلَبِ قَالَ :
﴿وَعَبَّ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ .

خبث : الْخَبْثُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ
الْأَرْضِ وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ قَصَدَ الْخَبْتَ أَوْ
نَزَلَ نَحْوَ أَهْلٍ وَأَنْجَدَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ
الْإِخْبَاتِ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالْتَوَاضِعِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْصَبُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أَيِ
الْمُتَوَاضِعِينَ، نَحْوُ : ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَتَخَبَتَ لَهُمْ
قُلُوبُهُمْ﴾ أَيِ تَلَيَّنَ وَتَخَشَّعَ وَالْإِخْبَاتُ
هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْهَبُوطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَلَئِنْ يَنْهَا لَمَّا يَبْطِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ .

خبث : الْمُخْبِتُ وَالْخَبِثُ مَا يُكْرَهُ
رَدَاءَةً وَخَسَاسَةً مُحْسُوساً كَانَ أَوْ
مَغْفُولاً، وَأَصْلُهُ الرَّدِيءُ الدُّخْلَةُ الْجَارِي
مَنْجَرَى خَبَثِ الْحَدِيدِ :

وَذَلِكَ يَتَنَاولُ الْبَاطِلَ فِي الْاِعْتِقَادِ

وَالْكَذِبُ فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحُ فِي الْفِعَالِ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبِيثَاتِ﴾ أَيِ مَا لَا يُؤَافِقُ النَّفْسَ مِنَ
الْمَحْظُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَبَيَّنَّاهُ
مِنَ الْقُرْبَىٰ أَلَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ﴾
فَكِنَايَةٌ عَنْ إِثْبَانِ الرِّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ أَيِ
الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
وَالنُّفُوسَ الْخَبِيثَةَ مِنَ النُّفُوسِ الرُّكِيَّةِ .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لِلْخَبِيثَاتِ
الطَّيِّبَاتِ﴾ أَيِ الْحَرَامِ بِالْحَلَالِ، وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِلْخَبِيثَاتِ﴾ أَيِ الْأَفْعَالِ الرَّدِيَّةِ
وَالْاِخْتِيَارَاتِ الْمُبْهَرَجَةِ لِأَمْقَالِهَا وَكَذَا :
﴿وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ
لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ أَيِ الْكَافِرِ
وَالْمُؤْمِنِ وَالْأَعْمَالِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَعْمَالِ

الصَّالِحَةُ، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾، فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب وتبعية وغير ذلك، وقال ﷺ: «المؤمن أطيب من عمله».

خبر : الخبر العلم بالاشياء المغلوطة من جهة الخبر، وخبرته خبراً وخبرة وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخبر، وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الامر وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي عالم بأخبار أعمالكم وقيل أي عالم ببواطن أموركم، وقيل خير بمعنى مخبر كقوله: ﴿فَيُنْفِثْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَبْلُغُوا أَفْجَاكُمُ - قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ أي من أحوالكم التي تُخبر عنها.

خبز : الخبز معروف قال الله تعالى: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ والخبز اتخاذه واختبرت إذا أمرت بخبره.

خبط : الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير الأرض بيده والرجل الشجر بعصاه، واختباط

المعروف طلبه بعسف تشبيهاً بخبط الورق وقوله تعالى: ﴿يَخْطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَتْنِ﴾ فيصح أن يكون من خبط الشجر وأن يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف.

خبيل : الخبال الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر، ويقال خبل وخبل وخبال ويقال خبله وخبله فهو خابل والجمع الخبل، ورجل مخبل، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا يَدَافِعَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَأْلُوَكُمْ خِبَالًا﴾:

خبو : خبت النار تخبو سكن لهاها وصار عليها خباء من رماد أي غشاء، وأضل الخباء الغطاء الذي ينعطى به قال عز وجل: ﴿كُلَّمَا جِئْتَ زِدْتُهُمْ سَمِيرًا﴾.

خبء : يخرج الخبء يقال ذلك لكل مدخر مستور والخباء سمة في موضع خفي.

ختر : الختر عذر يختار فيه الإنسان

أَي يَضْمُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ، قَالَ
الله تعالى: ﴿كُلَّ حَسَّارٍ كَفُورٍ﴾.

ختم : الخَتْمُ والطَّبْعُ يَقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ مُضَدَّرٌ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ
تَأْيِيرُ الشَّيْءِ كَنَفْسِ الخَاتَمِ والطَّابِعِ .
والشَّانِي الأثرُ الحَاصِلُ عَنِ النَّفْسِ
وَيَتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الاستِيْقَاقِ مِنْ
الشَّيْءِ وَالْمَنْعِ مِنْهُ اغْتِيَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنْ
الْمَنْعِ بِالْخَتْمِ عَلَى الكُتُبِ والأَبْوَابِ
نَحْوُ: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَتَارَةً فِي
تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اغْتِيَارًا بِالنَّفْسِ
الحَاصِلِ، وَتَارَةً يُغْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الآخِرِ
وَمِنْهُ قَبْلَ خَتَمْتُ الْقِرَانَ أَيِ انْتَهَيْتُ إِلَى
آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ اللَّهُ بِهِ الْعَادَةُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاقَى فِي اغْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ
ازْتِكَابِ مَحْظُورٍ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ تَلَفُتٌ
يُوجِبُهُ إِلَى الْحَقِّ يُوْرِنُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تَمُرُّهُ
عَلَى اسْتِحْسَانِ المعَاصِي وَكَانَمَا يُخْتَمُ
بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿أَوَّلَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ﴾ وَعَلَى هَذَا النُّحُو اسْتِعَارَةُ

الإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِيعُ
مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ وَاسْتِعَارَةُ الْكِفْ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وَاسْتِعَارَةُ الْقَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَتَمَهُ شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ
نَخَسَتْ عَلَى أَنْفِهِمْ﴾ أَيِ نَمَنَعُهُمْ مِنْ
الكَلَامِ ﴿وَمَا تَدْرِي لَئِنَّهُمْ﴾ . لِأَنَّهُ خَتَمَ
النُّبُوَّةَ أَيِ تَمَمَّهَا بِمَجِيئِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿خَتَمَهُ مِسْكَ﴾ قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ
أَيِ يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطَعُهُ، وَخَاتِمُهُ
شُرْهِ: أَيِ سُورُهُ فِي الطَّيْبِ مِسْكَ .

خد : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ﴾ الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ، وَجَمْعُ
الْأَخْدُودِ أَخَادِيدُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَيْ
الْإِنْسَانِ وَهُمَا مَا اكْتَسَفَا الْإِنْفَ عَنِ
الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ . وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ
وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ .

خدع : الْخِدَاعُ إِنْزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ
بِصَدِّدِهِ بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا

يَدِّي السَّاعَةِ سُنُونِ خَدَاعَةٍ أَي مُخْتَالَةٍ
لِتَلُونَهَا بِالْجَذْبِ مَرَّةً وَبِالْخَضْبِ مَرَّةً.

خذ : قال الله تعالى : ﴿ فَخُذْ مَا
مَاتَتْكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ وَخُذُوهُ
أَصْلُهُ مِنْ أَخَذَ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

خذن : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا
تُخْذَلْنَ أَخَذَانِ ﴾ جَمْعُ خِذْنِ أَي
الْمُصَاحِبِ وَأَخْذَرُ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ
يُصَاحِبُ شَهْوَةً، يُقَالُ خِذْنُ الْمَرْأَةِ
وَخَذَيْتُهَا :

خذل : قال تعالى : ﴿ وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ أَي كَثِيرَ
الْخِذْلَانِ، وَالْخِذْلَانُ تَرْكُ مَنْ يُظَنُّ بِهِ أَنْ
يَنْصُرَ نَصْرَتَهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ خَذَلْتَ
الْوَحْشِيَّةَ وَلَدَهَا :

خر : ﴿ فَكُلَّمَا خَرَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾
وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَ تَيَنَّنَ الْإِنْسَانُ ﴾
وقال تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ
قَوَائِمِهِ ﴾ فَمَعْنَى خَرَّ سَقَطَ سُقُوطًا يُسْمَعُ
مِنْهُ خَرِيرٌ، وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لِيَصَوْتِ الْمَاءِ
وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ.
وقوله تعالى : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾

يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ أَي
يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَتُسَبِّبُ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ
الرُّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾
وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَفْظِيعًا لِفِعْلِهِمْ
وَتُسْبِيحًا عَلَى عِظَمِ الرُّسُولِ وَعِظَمِ
أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى
حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
مُقَامُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمِثْلِهِ
فِي الْحَذْفِ لَا يَخْصُلُ لَوْ أَتَيْتُ بِالْمُضَافِ
الْمَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّسْبِيحِ عَلَى
أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا : قَطَاعُهُ فِعْلُهُمْ فِيمَا
تَحَرَّوْهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَتَتْهُمْ بِمَخَادَعَتِهِمْ
إِيَّاهُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ، وَالثَّانِي التَّسْبِيحُ عَلَى
عِظَمِ الْمَقْصُودِ بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ
كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا ثَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
مُجَازِيهِمْ بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ
مَذْكُورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَكَرُوا
وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ : « بَيْنَ

فَاسْتَعْمَالُ الْخَرِّ تَنْبِيْهُ عَلَى اجْتِمَاعِ
أَمْرَيْنِ: السُّقُوطُ وَحُصُولُ الصُّوْتِ
مِنْهُمْ بِالتَّنْسِيْحِ، وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ:
﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، فَتَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ
الْخَرِيرُ كَانَ تَسْبِيْحاً بِحَمْدِ اللَّهِ لَا
بشيءٍ آخَرَ.

خرب : يقال خَرِبَ الْمَكَانُ خَرَاباً
وَهُوَ ضِدُّ الْعِمَارَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ وَقَدْ أَخْرَبَتْهُ، وَخَرَّبَتْهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِوْنَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ
وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَتَخْرِيبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا
كَانَ لِئَلَّا تَبْنَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ،
وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَالِهِمْ عَنْهَا.

خرج : خَرَجَ خُرُوجاً: بَرَزَ مِنْ
مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سِوَاءَ كَانَ مَقَرُّهُ دَاراً أَوْ
بَلَداً أَوْ ثَوْباً، وَسِوَاءَ كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي
نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿خَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
فَأَخْرَجَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ يَنْ
أَكْنَاهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُؤْتُونَكَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ الثَّارِ وَمَا هُمْ

يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ
فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ: ﴿أَنْكَرَ تَخْرُجُونَ﴾
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّا أَخْرَجْنَا رَيْكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَنُخْرِجُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
كِتَابًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ وَيُقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي
هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجَنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ ثَبَاتٍ شَقٍّ﴾ وَقِيلَ لِمَا
يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجَ وَخَرَجَ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ حَرَمًا فَمَخْرَاجُ رَيْكَ
خَيْرٌ﴾ فِإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيْهُ أَنَّهُ
هُوَ الَّذِي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ، وَالْخَرْجُ أَعْمُ
مِنْ الْخَرَاجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدُّخْلِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ
حَرَمًا﴾ وَالْخَرَاجُ مُخْتَصٌّ فِي الْغَالِبِ
بِالضَّرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ

خرص : الْخَرْصُ جِزْرُ الثَّمَرَةِ،
وَالْخَرْصُ الْمَخْرُورُ كَالْتَقْصِ لِلْمَنْقُوضِ،
وَقِيلَ الْخَرْصُ الْكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ قَبِيلُ مَعْنَاهُ

يَكْذِبُونَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِّلْمُزْمِنِ﴾
 قِيلَ لَعَيْنِ الْكَذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ
 قَوْلٍ مَّقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ
 خَرَضَ سِوَاءَ كَانِ مُطَابِقاً لِلشَّيْءِ أَوْ
 مُخَالِفاً لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ
 عَنْ عِلْمٍ وَلَا عِلْبَةٍ ظَنٍّ وَلَا سَمَاعٍ بَلْ
 اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كِفْعَلِ
 الْخَارِصِ فِي خَرَضِهِ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ
 قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا
 وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقاً لِلْمَقُولِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ
 كَمَا حُكِيَ عَنِ الْمَنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ
 إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ
 يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.
 خرط : قال تعالى: ﴿سَيَسْمَعُ عَا.

ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقُ هُوَ فَعَلُ الشَّيْءِ
 بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ، وَالْخَرْقُ بَغْيٌ تَقْدِيرٌ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُمُ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْيِرْ عِلْمٌ﴾
 أَيِ حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَرْقِ،
 وَقِيلَ لِشَقْبِ الْأَذْنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرْقُ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾
 فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ
 لَنْ تَنْقُصَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ
 اعْتِبَارًا بِالْخَرْقِ فِي الْأَذْنِ، وَرُويَ «مَا
 دَخَلَ الْخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

خزن : الْخَزْنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي
 الْخِزَانَةِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ
 السِّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْ شَيْءٌ
 إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى

يَكُونُ مِنَ الْخَزْيِ.

خَسَاً : خَسَأَتِ الْكَلْبُ فَخَسَاً أَي رَجَزَتْهُ مُسْتَهِيناً بِهِ فَانْزَجَرَ وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ اخْسَأْ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ : ﴿ انْخَسُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ وَمِنْهُ : ﴿ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ أَي انْقَبَضَ عَنْ مَهَابَةِ قَالَ : ﴿ خَاسِئًا وَهُوَ خَسِئٌ ﴾ .

خَسِرَ : الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ انْتِقَاصُ رَأْسِ الْمَالِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتَهُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَلَاكُ إِذَا كَرِهْتَ خَايَرَهُ ﴾ وَيُسْتَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَنِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَفِي الْمُقْتَنِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصُّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالْقَوَابِ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ، وَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّكُوفَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

وَالْخَزْنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ ﴾ وَقَالَ لَهُمْ خَزْنَتُهَا ﴾ فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ أَي مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَتَّعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنْعِ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ .

خَزَى : خَزِيَ الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكِسَارُ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ. فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمَقْرُطُ وَمُضْدَرُّهُ الْخِزَابُ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَامْرَأَةٌ خَزِيَةٌ وَجَمْعُهُ خَزَايَا. وَفِي الْحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ» وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضُرِبَ مِنْ الْاسْتِخْفَافِ، وَمُضْدَرُّهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ. قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ وَقَالَ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ الْفُتُورَ ﴾ وَأَخْزَى مِنَ الْخِزَابَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعاً وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فَهُوَ مِنَ الْخِزْيِ أَقْرَبُ وَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ فَمِنْ الْخِزَابَةِ وَيَجُوزُ أَنْ

الَّذِي هُوَ الْمُضْقَلُ، وَسَيْفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْمُضْقَلِ:

خشع : الْخُشُوعُ الضَّرَاعَةُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْخُشُوعُ فِيمَا يُوجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ. وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيمَا رَوَى: إِذَا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَتْ الْجَوَارِحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - أَسْمَعُهَا خَشِيعَةً﴾ كِنَايَةً عَنْهَا وَتَنْبِيْهَا عَلَى تَرْغُزِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾.

خشي : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلُوكُ﴾ وَقَالَ: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - يَخْشَوْا النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ وَقَالَ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ﴾ الْآيَةُ، أَيْ لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعْرِتِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَشْيَةَ إِبْلَاقٍ﴾ أَيْ لَا تَفْتُلُوهُمْ مُغْتَبِلِينَ لِمَخَافَةِ أَنْ يُلْحَقَهُمْ إِبْلَاقٌ ﴿مَنْ

أَلْمِيزَانُ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْرِيزِ الْعَدَالَةِ فِي الْوِزْنِ وَتَرْكِ الْحَنِيفِ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي الْوِزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاظِي مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ يَتَلَاذِمَانِ، وَكُلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ دُونَ الْخُسْرَانِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ.

خسف : الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ وَالْكُسُوفُ لِلشَّمْسِ، وَقِيلَ الْكُسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ صُورَيْهِمَا، وَالْخُسُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ. وَيُقَالُ خَسَفَهُ اللَّهُ رَخَسَفَ هُوَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخَسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ».

خشب : قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُثْبٌ مُسْنَدٌ﴾ شَبَّهُوا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ عَنَائِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ الْخَشْبِ وَمِنْ لَفْظِ الْخَشْبِ قِيلَ خَشَبَتِ السَّيْفُ إِذَا صَقَلَتْهُ بِالْخَشْبِ

خَيْئَ الرَّمَنَ بِالْقَيْبِ ﴿١﴾ أَي لَمَنْ خَافَ خَوْفًا
اِفْتِضَاءً مَعْرِفَتَهُ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ.

خص : التَّخْصِصُ وَالِاخْتِصَاصُ
وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصُّصُ تَفْرُدُ بَعْضُ
الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ، وَذَلِكَ
خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّغْمِيمِ،
وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاسَّةً﴾ أَي بَل تَعْمُكُمُ وَقَدْ
خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ وَاخْتَصَّهُ بِخَتْمِهِ،
قَالَ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
وَخَصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخَصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ
بِالْخَلَّةِ، قَالَ: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ
كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ
الْخَصَاصِ.

خصف : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقِيْنَا
يَحْيَىٰ بْنَ عِزَّىٰ﴾ أَي يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا
خَصْفَةً وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْه قِيلَ وَلَمَّا يُطْرَقُ
بِهِ الْخُفُّ خَصْفَةً وَخَصَفْتُ الثَّغْلَ
بِالْمَخْصَفِ. وَرُوِيَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
يَخْصِفُ نَعْلَهُ.

خصم : الْخَضْمُ مَضْدَرٌ خَصَمْتُهُ
أَي نَازَعْتُهُ خَضْمًا، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ
وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَايِرُ﴾ ثُمَّ سُمِّيَ
الْمُخَاصِمُ خَضْمًا، وَاسْتَعْمِلَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثَنِي، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ
أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَضْمِ الْآخَرِ أَيِ
جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَضْمَ
الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبِ، وَرُوِيَ نَسِيتُهُ فِي
خَضْمٍ فِرَاشِي، وَالْجَمْعُ خُصُومٌ وَأَخْصَامٌ
وَقَوْلُهُ: ﴿خَصَّانَ أَفْخَصُوا﴾ أَي فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ: ﴿لَا
تَخْتَصِمُوا﴾ وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ الْمُخَاصَمَةِ،
قَالَ: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ وَالْخَضْمُ
الْمُخْتَصَّصُ بِالْخُصُومَةِ، قَالَ: ﴿قَوْمٌ
خَصِيمُونَ﴾.

خضد : قَالَ اللَّهْ: ﴿فِي يَدْرِ
مَخْضُودٌ﴾ أَي مَكْسُورِ الشَّرْكَ، يُقَالُ:
خَضَدْتُهُ فَأَخْضَدَ فَهُوَ مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ
وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَّقْضِ فِي
الْمَثْقُوضِ.

خضر : قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَضِحُّ

الْأَرْضُ مُخَضَّرَةٌ - يَبَا حَضْرًا خَضِرَةٌ
جَمْعُ أَخْضَرَ وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ
الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ
وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرُ
أَسْوَدَ:

وَقِيلَ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي
يَكْثُرُ فِيهِ الْخَضِرَةُ، وَسُمِّيَتْ الْخَضِرَةُ
بِالدُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مُدَاهَنَاتٍ﴾
أَيِ خَضِرَاوَانٍ وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّا كُمْ
وَحَضْرَاءُ الدَّمَنِ» فَقَدْ فُسِّرَ ﷺ
حَيْثُ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَثَبِ
السُّوءِ».

خضع: قال الله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ
بِالْقَوْلِ﴾ الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ،
وَرَجُلٌ خُضِعَ كَثِيرُ الْخُضُوعِ.

خطأ: الخطأ الْعُدُولُ عَنِ الْجِهَةِ
وَذَلِكَ أَضْرَبُ، أَحَدُهَا: أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا
تَحْسُنُ إِزَادَتَهُ فَيَفْعَلَهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ
التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ، يُقَالُ خَطِيءٌ
يَخْطَأُ خِطَاءً وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
قَلْبَهُ كَانَ خَطَاً كَبِيراً﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِنْ
كَانَا لَخَطِئِينَ﴾ وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا

يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا
يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ،
وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي
الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ
اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِماً
خَطِئًا فَتَحَرَّرَ وَكَفَّرَ﴾ وَالثَّلَاثُ أَنْ يُرِيدَ مَا
لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّقَى مِنْهُ خِلَافَهُ، فَهَذَا
مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُصِيبٌ فِي الْفِعْلِ
فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَضِيهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى
فِعْلِهِ:

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَطَتْ بِهِ
خَطِئْتُمْ﴾ وَالْخَطِئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ
لَكِنْ الْخَطِئَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيمَا لَا يَكُونُ
مَقْصُوداً إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَضْدُ
سَبَباً لَتَوَلَّدَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ كَمَنْ يَزِيحُ
صَنِيداً فَأَصَابَ إِنْسَاناً أَوْ شَرِبَ مُسْكِراً
فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ. وَالسَّبَبُ
سَبَبَانِ: سَبَبٌ مَخْطُورٌ فِعْلُهُ كَشْرِبِ
الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ
مُتَجَافٍ عَنْهُ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَخْطُورٍ كَرَمْيِ
الصَّيْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ. وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ

قُلُوبِكُمْ»، وقال تعالى: «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا» فالخطيئة ههنا هي التي لا تكون عَنْ قُضْدٍ إِلَى فِعْلِهِ، قال تعالى: «وَلَا زُرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا - وَمَا خَطِيئَتِهِمْ - إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا» وقال تعالى: «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» والجمعُ الخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وقوله تعالى: «تَنْزِيلُ لِكُحِّ خَطَايِكُمْ» فهي المقصودُ إليها وَالْخَاطِئُ هو القاصِدُ لِلذَّنْبِ، وعلى ذلك قوله: «وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَنِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ» وقد يُسَمَّى الذَّنْبُ خَاطِئَةً في قوله تعالى: «وَالْمُؤَنِّكَتُ بِالْخَاطِئَةِ» أي الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وذلك نحو قولهم شِعْرٌ شَاعِرٌ. فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذَكَرَ عليه السلام أَنَّهُ مُتَجَانِبٌ عَنْهُ.

خط : الخط كالمَدِّ، ويقال لِمَا لَهُ طُولٌ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قال تعالى: «وَمَا كُنْتُمْ تَنَلُّوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّوْا بِسِينَةٍ».

خطب : الخطبُ وَالْمُخَاطَبَةُ

وَالْتَّخَاطُبُ الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ بِطَلَبِ الْمَرْأَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَزَمْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ» وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خُطِبَ نَحْوُ الْجُلُوسَةِ وَالْفِعْدَةِ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخُطِيبٌ، وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لَا غَيْرَ وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خُطِبَ. وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ قَالَ تَعَالَى: «فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِعُ» وَفَضْلُ الْخُطَابِ: مَا يَنْفَعُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الْخُطَابِ.

خطف : الخطفُ وَالْاِخْتِطَافُ الْاِخْتِلَاسُ بِالسُّرْعَةِ، يُقَالُ خُطِفَ يَخْطُفُ وَخُطِفَ يَخْطُفُ وَفُرِيَ بِهِمَا جَمِيعاً قَالَ: «إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْمُنْفَقَةُ» وَذَلِكَ وَضَفَ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةَ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى: «فَتَخْطِفُهُ الظُّلُمُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ» وَقَالَ: «وَيَخْطُفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ» أَي يُقْتَلُونَ وَيُسَلَبُونَ.

خطو : خَطَرْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَوْ

تَخَفْنَا وَاسْتَخَفَفْتُهُ وَخَفَ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾
 أَي حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ
 خِفَافًا فِي أَبْدَانِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
 خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾، فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا ﴿وَلَا يَسْتَخَفَّنْكَ﴾ أَي لَا
 يُزَعِّجَنَّكَ وَيُزِيلَنَّكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا
 يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ.

خفت : قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْخَفُونَ
 بَيْنَهُمْ - وَلَا تَغَاوَتْ بَيْنَهُمَا الْمُحَافَتَةُ وَالْخَفْتُ
 إِسْرَارُ الْمُنْطِقِ:

خفض : الْخَفْضُ ضِدُّ الرُّفْعِ،
 وَالْخَفْضُ الدُّعَا وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ وَالْخَفِضُ
 لَهُمَا جَنَاحُ الْذَّلِّ، فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْبِيسِ
 الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ: ﴿أَلَا
 تَمْلَأُوا عَلَيَّ﴾ وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ ﴿خَافِضَةٌ
 رَافِعَةٌ﴾ أَي تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ
 فَمَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
 أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

خفي : خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ نَضَرَعَا

مَرَّةً وَالْخُطْوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾
 أَي لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا
 تَتَّبِعِ الْهَوَىَّ﴾.

خف : الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ الثَّقِيلِ وَيُقَالُ
 ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ بِالْوِزْنِ
 وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ
 دِرْهَمٍ خَفِيفٌ، وَدِرْهَمٌ ثَقِيلٌ. وَالثَّانِي
 يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مِضَافَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ قَرَسٍ
 خَفِيفٌ وَقَرَسٍ ثَقِيلٌ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا
 أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاجِدٍ. الثَّالِثُ
 يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَخْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ
 فِيمَا يَسْتَوْخُمُهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفَ مَذْحًا
 وَالثَّقِيلَ دَمًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ
 خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يَحْفَفُهُ عَنْهُمْ﴾ وَارَى
 أَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا
 خَوِيفًا﴾ الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ
 وَثَقِيلٌ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ دَمًا
 وَالثَّقِيلُ مَذْحًا. الْخَامِسُ: يُقَالُ خَفِيفٌ
 فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ
 إِلَى أَسْفَلٍ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ خَفَّ
 يَخْفُ خَفًّا وَخِفَّةً وَخَفَفَهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّفَ

وَحَفِيَّتُهُ ﴿وَالْخَفَاءُ مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ، وَحَفِيَّتُهُ أَزَلَّتْ خَفَاءُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ خَفَاءُ ذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِغْلَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن تُبْذَرُوا الصَّيْقَلَاتِ فَنَحِمًا هِيَ وَلَئِنْ تَحْفَرُوا وَتُؤْتُوا مَاءَ الْفَقْرَةِ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وقال تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَغْلَرُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ - بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَحْفَرُونَ﴾ وَالْإِسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿آلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾.

خل : الخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ: ﴿فَتَرَى الْوَدَّكَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَبَاسُوا خِلَلِ الذُّبَابِ﴾:

﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ أَي سَمَوْا وَسَطَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهُ بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ:

وَالْخَلَّةُ الْإِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِذَا

لِشَهَوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا فُسِّرَ الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَضَلَةُ، وَالْخَلَّةُ الْمَوَدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَيْ تَتَوَسَّطُهَا، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُخَلُّ النَّفْسَ فَتَوَثَّرُ فِيهِ تَأْيِيرَ السَّهْمِ فِي الرِّمِيَّةِ، وَإِمَّا لِغُرْطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتُهُ مَخَالَةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قِيلَ سَمَاءُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ، الْإِفْتِقَارُ الْمَغْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي لِمَا أَزَلَّتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وَقِيلَ بَلْ مِنْ الْخَلَّةِ وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْمَحَبَّةِ فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لَا مِنَ الْخُلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الشَّاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِيَاءُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مَنْ تَخَلَّلَ الْوَدَّ نَفْسَهُ وَمُخَالَطَتِهِ كَقَوْلِهِ:

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقالُ تَمَارَجَ رُوحَانَا.

والمحبة البلوغ بالود إلى حبة القلب
من قولهم حَبَبْتُهُ إِذَا أَصَبْتُ حَبَّةَ
قلبه، لكن إِذَا اسْتَعْمِلْتَ المحبة في
الله فالمراد بها مُجَرَّدُ الإحسان وكذا
الخَلَّةُ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ
جَازَ فِي الْآخَرِ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ
حَبَّةُ الْقَلْبِ، وَالْخَلَّةُ التَّخَلُّلُ فَحَاشَا
لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ. وقوله
تعالى: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ أي
لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا
استجلابها بمودة وذلك إشارة إلى
قوله سبحانه: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
مَا سَعَى﴾ وقوله: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا
خُلَّةٌ﴾ فقد قيل هو مصدر من
خَالَلتُ وَقِيلَ هو جمع، يقال خَلِيلٌ
وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ والمعنى كالأول.

خلا : الخلاء المكان الذي لا سائر
فيه من بناءٍ ومساكين وغيرهما، والخُلُو
يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمانِ وَالْمَكَانِ لَكِنْ لَمَّا
تُصَوِّرَ فِي الزَّمانِ الْمُضِيِّ فَسَّرَ أَهْلُ اللُّغَةِ
خَلَا الزَّمانَ بقولهم مَضَى الزَّمانُ
وَذَهَبَ، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ
خَلَّتْ - قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا
فِيهَا نَذِيرٌ - مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾
وقوله: ﴿يَحُلُّ لَكُمْ رَبُّهُ أَيْكُمُ﴾ أي
تخصل لكم مودة أيكم وإقباله عليكم.
وَخَلَا الْإِنْسَانُ صَارَ خَالِيًا، وَخَلَا فُلَانٌ
يَفْلَانِ صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ، وَخَلَا إِلَيْهِ
انتهى إليه في خَلْوَةٍ، قَالَ تعالى: ﴿وَإِذَا
خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ﴾، وَخَلَيْتُ فُلَانًا تَرَكْتُهُ
فِي خَلَاءٍ ثُمَّ يَقَالُ لِكُلِّ تَرْكِ تَخْلِيَةٌ نَحْوُ:
﴿فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ﴾:

خلد : الخُلُودُ هُوَ تَبَرُّي الشَّيْءِ مِنْ
اعتراض الفساد وبقاؤه عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي
هُوَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَا يَتَّبِاطُ عَنْ التَّغْيِيرِ
وَالْفَسَادِ تَصِفَةُ الْعَرَبِ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ
لِلْأَنفَانِي خَوَالِدٌ، وَذَلِكَ لِطَوْلِ مُكَيِّهَا لَا
لِدَوَامِ بَقَائِهَا. يَقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا،
قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، وَأَصْلُ
الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمَنْ قِيلَ
رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، ثُمَّ

مِنْ عِبَادِنَا الْمُتَحَلِّينَ ﴿١٠﴾ فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ
أَتَهُمْ قَدْ تَبَرَّءُوا مِمَّا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنْ
التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ، قَالَ
تعالى: ﴿مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ وقال: ﴿لَقَدْ
كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ
ثَلَاثَةٍ﴾ فحقيقته الإخلاص التبري عن
كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تعالى.

خلط : الْخَلَطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ
أَجْزَاءِ الشَّيْءِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعَيْنِ
أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ
جَامِدًا وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْمَزْجِ، وَيُقَالُ
اخْتَلَطَ الشَّيْءُ، قَالَ تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ
بِثَابِ الْأَرْضِ﴾ وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْمَجَاوِرِ
وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفِقْهِ مِنْ
ذَلِكَ قَالَ تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْفُلُكِلَاءِ
لَيَنبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وَيُقَالُ الْخَلِيطُ
لِلوَّاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَقَالَ: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
سَيِّئًا﴾ أَيِ يَتَعَاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَاكَ مَرَّةً.

خلع : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبُهُ
وَالْفَرَسِ جُلَّةٌ وَعِذَارُهُ، قَالَ تعالى:
﴿فَاخْلَعْ تَمَلِّكَ﴾ قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ

اسْتَعِيرَ لِلْمُبْقَى دَائِمًا. وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ
بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ
غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا، قَالَ تعالى:
﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿يَلُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَنٌ مُّخْلَدُونَ﴾ قِيلَ مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا
يَعْتَرِبُهُمْ اسْتِحَالَةٌ، وَقِيلَ مُقَرَّرُطُونَ
بِخَلْدَةٍ، وَالْخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ،
وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبْقَى وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ
بِكُونِهِ مُبْقَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:
﴿وَلَنَكْنُهُنَّ أَخْلَدَ إِلَ الْأَرْضِ﴾ أَيِ رَكَنَ
إِلَيْهَا ظَنًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا.

خلص : الْخَالِصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنَّ
الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ
كَانَ فِيهِ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا
شَوْبَ فِيهِ، وَيُقَالُ خَلَصْتُهُ فَخَلَصَ:

قَالَ تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ
هَٰذِهِ الْأَفْئِدَةِ خَالِصَةٌ لِّئُكُّرُنَا﴾ وَيُقَالُ
هَٰذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ ذَاهِيَةٍ وَزَاوِيَةٍ،
وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ
خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أَيِ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ
غَيْرِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ لَكُمْ عُلُوصُونَ - إِنَّكُمْ

وَأَمْرُهُ بِخَلْعِ ذَلِكَ عَنْ رِجْلَيْهِ لِكُونِهِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ، وَقَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ: هَذَا مِثْلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتَمَكَّنَ أَنْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ كُنْ لِلْعَالَمِينَ خَلْفًا وَكَوْنْ لِلْمُؤْمِنِينَ رَاسِدًا﴾ وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ الْخَلْفُ الرَّدِيءُ وَالتَّأَخَّرَ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يُقَالُ تَخَلَّفَ فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بَفَتْحِ الْخَاءِ فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أَيْ رَدِيءٌ أَحْمَقُ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾:

وَخَلَفَ فُلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَّا

مَعَهُ وَإِمَّا بَعْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْقًا مَلَأَتْكُمْ فِي الْأَرْضِ بِخَلْقُونِ﴾ وَالْخِلَافَةُ النَّيَابَةُ عَنِ الْغَيْبِ إِمَّا لِعُيُوبَةِ الْمُتَوَبِّعِ عَنْهُ وَإِمَّا لِمَوْتِهِ وَإِمَّا لِعُجْزِهِ وَإِمَّا لِتَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَسَتَخْلُفُ رِجِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ وَالْخِلَافَةُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَدَارَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ - إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ تُحِبُّونَ﴾ وَالْإِخْلَافُ وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ، وَالْإِخْلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدِّينِ، وَلَمَّا كَانَ الْإِخْلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَوْلِ قَدْ يَفْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، قَالَ: ﴿فَاتَّخَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَرَاؤُنَ تَخْلُفِينَ - وَاتَّخَلَفَ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَالَّذِينَ كَفَرُوا - لَأَنَّهُمْ لَيَّا قَوْلًا مُخْتَلِفًا - وَقَوْلُهُ

تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ قِيلَ مَعَهُ خَلَفُوا نَحْوُ: خَوَالِفُ، قَالَ: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾.

خلق: الخَلْقُ أضلُّهُ التقديرُ المُستَقِيمُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَضْلٍ وَلَا اخْتِذَاءٍ قَالَ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أَي أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِيجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُلْعَفَةٍ﴾ وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ فِي الْفَضْلِ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ: ﴿أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ بِالْإِسْتِحَالَةِ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعَيْنِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ كَعَيْسَى حَيْثُ قَالَ: ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي وَالْخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى التَّقْدِيرِ:

والثاني في الكَذِبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ إِنْ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يَذُلُّ عَلَى

تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ قِيلَ مَعَهُ خَلَفُوا نَحْوُ: كَسَبَ وَاكْتَسَبَ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشْيءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ فَمِنْ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخُلْفِ وَالْخُلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ، يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ ﴿يَمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ أَلْمِيعَادَ﴾، وَقَوْلُهُ: لَا يَلْبَسُونَ خَلْقَكَ بَعْدَكَ، وَقُرِئَ: ﴿خِلْفَكَ﴾ أَيْ مُخَالَفَةُ لَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ أَيْ إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَخَلْفَتُهُ تَرَكَّتْهُ خَلْفِي، قَالَ: ﴿فَسِيحَ الْمُخْلِفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ أَيْ مُخَالِفِينَ ﴿وَعَلَّ الْفُلُكَنُ الَّذِينَ خَلَفُوا - قُلْ لِلْمُخْلِفِينَ وَالْخَالِيفُ الْمُتَأَخَّرُ لِقَضَائِهِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ: ﴿فَأَقْصُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ وَالْخَالِيفَةُ عَمُودُ الْحِيَمَةِ الْمُتَأَخَّرُ، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخْلُفَهَا عَنِ الْمُزْتَجِلِينَ وَجَمْعُهَا

أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُهُ بِالْخَلْقِ، قِيلَ
 إِنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ أَحْسَنُ الْمُقَدِّرِينَ، أَوْ
 يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
 وَيَزْعُمُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُبْدِعُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ
 فَاخْسِبْ أَنْ هَهُنَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ
 فَاللَّهُ أَحْسَنُهُمْ إِجَاداً عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ
 كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ
 - وَلَا تَسْأَلُهُمْ فَلْيَعْبُدْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ فَقَدْ
 قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُشَوِّهُوهُ مِنَ الْخَلْقَةِ
 بِالْخِصَاءِ وَتَنَفِّ اللَّحْيَةِ وَمَا يَجْرِي
 مَجْرَاهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُغَيِّرُونَ حُكْمَهُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَا بَدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى
 مَا قَدَرُوهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى ﴿لَا بَدِيلَ
 لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ نَهَى أَي لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَهُ اللَّهُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَيْكُمُ﴾
 فَكِنَايَةٌ عَنْ قُرُوجِ النَّسَاءِ. وَكُلُّ مُوَضِّعٍ
 اسْتَعْمَلَ الْخَلْقَ فِي وَصْفِ الْكَلَامِ
 فَالْمُرَادُ بِهِ الْكَذِبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ
 كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ
 عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ
 هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِمَّا
 يَهْدَى فِي أَلْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ اللَّهِ﴾

وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ
 وَالْخَلْقُ وَالْخُلُقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
 كَالشَّرْبِ وَالشَّرْبِ وَالصَّرْمِ وَالصَّرْمِ لَكِنْ
 خُصَّ الْخَلْقُ بِالْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ
 وَالصُّورِ الْمُذَرَكَةِ بِالْبَصَرِ، وَخُصَّ الْخُلُقُ
 بِالْقَوَى وَالسَّجَايَا الْمُذَرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ. قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾
 وَقُرِئَ: إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ،
 وَالْخَلْقُ مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ
 بِخُلُقِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ خَلْقٍ﴾.

حمد : قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ
 حَمِيدًا خَالِدِينَ﴾ كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ مِنْ
 قَوْلِهِمْ حَمَدَتِ النَّارُ خُمُوداً طَفِئَتْ
 لَهَا.

خمر : أضل الخمر ستر الشيء
 وَيُقَالُ لِمَا يُسْتَرُّ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ
 صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تُغَطِّي بِهِ
 الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَجَمَعَهُ خُمُرٌ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْحَكُوا بِخُمُرِهِمْ عَلَى جُيُوبِهِمْ﴾،
 وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحَمَّرَتْ وَخَمَرَتْ
 الْإِنَاءَ عَطِيتُهُ، وَرَوِيَ «خَمَرُوا آيَاتَكُمْ»،

وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لكونِهَا خَامِرَةً لِمَقَرِّ العقلِ، وهو عندَ بعضِ الناسِ اسمٌ لكلِّ مُسْكِرٍ. وعندَ بعضهم اسمٌ للمتخذِ مِنَ العِنَبِ والتمرِ لما رُوِيَ عَنْهُ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنْبَةِ» وَمَنْهُم مَّنْ جَعَلَهَا اسماً لغيرِ المطبُوخِ، وخَامِرُهُ وَخَمَرُهُ خَالِطُهُ وَلَزِمَهُ:

خمس : أصلُ الخمسِ في العدَدِ، قَالَ تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادُّهُمْ كُلُّهُمْ﴾ وقال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمِيْكَ عَامًا﴾، وَخَمَسْتُ الْقَوْمَ أَخْمَسُهُمْ أَخَذْتُ خُمُسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَمَسْتُهُمْ أَخْمَسُهُمْ كُنْتُ لَهُمْ خَامِسًا.

خمص : قوله تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ أي مجاعةٍ ثَوْرَتْ خَمَصَ الْبَطْنِ أي ضُمُورُهُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَامِصٌ أي ضَامِرٌ.

خمط : الخمطُ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ، قِيلَ هُوَ شَجَرُ الْأَرَاكِ.

خنزير : قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْ وَالتَّنَازِيرَ﴾ قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانِ

المخصوصِ، وَقِيلَ عَنِ مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لَا مَنْ خَلَقْتُهُ خَلَقْتُهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مَسَحُوا خِلْقَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجَدُوا كَالْفِرْدَوْ وَالتَّنَازِيرِ وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ.

خنس : قوله تعالى: ﴿مِنْ سَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ أي الشيطان الذي يَخْنُسُ أي يَتَّقِصُّ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى، وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخَنَّاسِ﴾ أي بِالْكَوَائِبِ التي تَخْنُسُ بالنهار وقيل الخنْسُ هِيَ رُحْلٌ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَرِيخُ لِأَنَّهَا تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَيْ تَرْجِعُ.

خنق : قوله تعالى: ﴿وَالْمَنْخِقَةُ﴾ أي التي خُنِقَتْ حَتَّى مَاتَتْ.

خوار : قوله تعالى: ﴿عِبَادًا جَسَدًا لَّهُمْ خَوَارٌ﴾ الْخَوَارُ مُخْتَصُّ بِالْبَقَرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ.

خوض : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ وَالْمُرُورُ فِيهِ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يُدْثَمُ

الشروع فيه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وقوله: ﴿وَخَضَعْتُمْ كَأَنزِلَى خَاسِرُونَ﴾ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوَافِهِمْ يَلْعَبُونَ.

خوف : الخَوْفُ تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، وَبُضَادُ الْخَوْفِ: الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِعَزْفَتِهِمْ، وَحَقِيقَتِهِ وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ. وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرُّغْبِ كَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ،

وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا يُعَدُّ خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا. وَالتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَبَالَاةِ بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ﴾ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَيَّ فَلَا تَأْتِمِرُوا لِشَيْطَانٍ وَاتَّعِمِرُوا لِلَّهِ وَيُقَالُ تَخَوَّفْنَاهُمْ أَيَّ تَنَقَّصْنَاهُمْ تَنَقُّصًا اقْتِضَاهُ الْخَوْفُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ ذِلَّتِهِمْ﴾ فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ أَنَّ لَا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرْتَوْا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ فَالْقَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا. وَالْخِيفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوَّحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَلَمَّا لَا تَخَفْ﴾ وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيَّ كَخَوْفِكُمْ

راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة
موضع المصدر نحو قُمْ قائماً وقوله:
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ على ما تقدّم وقال
تعالى: ﴿وَلَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَنْكَرَ مِنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿عَلِمَ
اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾
والاختيان مَرَاوِدَةُ الخيانة ولم يقل
تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لأنه لم تكن منهم
الخيانة بل كَانَ مِنْهُمْ الاختيان، فَإِنَّ
الاختيانَ تَحْرُكُ شَهْوَةَ الْإِنْسَانِ لِتَحْرِي
الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله
تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

خوى: أَضْلُ الْخَوَاءِ الْخَلَا، يُقَالُ
خَوَى بَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوَى،
وَأَخْوَى أَبْلَغُ مِنْ خَوَى، كَمَا أَنَّ أَسْقَى
أَبْلَغُ مِنْ سَقَى.

خير: الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ
كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ
النَّافِعِ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ. قِيلَ وَالْخَيْرُ
ضَرَبَانِ: خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا
وَصَفَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «لَا خَيْرَ

وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْخَيْفَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْخَوْفَ
مِنْهُمْ حَالَةٌ لَا زِمَةٌ لَا تُفَارِقُهُمْ وَالتَّخَوُّفُ
ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ، قَالَ: ﴿أَوْ
يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾.

خول: قوله تعالى: ﴿وَرَزَكْنَاهُمْ مِمَّا
خَوَّلْنَاهُمْ وَرَزَا ظُهُورُكُمْ﴾ أَي مِمَّا
أَعْطَيْنَاهُمْ، وَالتَّخْوِيلُ فِي الْأَصْلِ إِعْطَاءُ
الْخَوْلِ، وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَصِيرُ لَهُ خَوْلًا،
وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَحْتَاجُ أَنْ يَتَّعَهَّدَهُ، مِنْ
قَوْلِهِمْ فَلَانُ خَالٍ مَالٍ وَخَايِلُ مَالٍ أَي
حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ.

خون: الْخِيَانَةُ وَالتَّفَاقُ وَاحِدٌ إِلَّا
أَنَّ الْخِيَانَةَ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ،
وَالْتَّفَاقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالذِّينِ، ثُمَّ
يَتَدَاخِلَانِ، فَالْخِيَانَةُ مَخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ
الْعَهْدِ فِي السَّرِّ. وَنَقِيضُ الْخِيَانَةِ:
الْأَمَانَةُ، يُقَالُ خُنْتُ فَلَانًا وَخُنْتُ أَمَانَةَ
فَلَانٍ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ أَي عَلَى
جَمَاعَةٍ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ. وَقِيلَ عَلَى رَجُلٍ
خَائِنٍ، يُقَالُ رَجُلٌ خَائِنٌ وَخَائِنَةٌ نَحْوُ

بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلَا شَرٌّ بَشَرٌ بَعْدَهُ
الْجَنَّةُ» وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
خَيْرًا لِّوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي
رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِّزَيْدٍ وَشَرًّا لِّعَمْرٍو،
وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدَّهُمْ بِهِ
مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ سَاعَةٍ لَّهُمْ فِي الْفِتْرَةِ﴾ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أَي مَالًا. وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يُقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ حَتَّى
يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رُوِيَ
أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى
لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: لَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنْ
تَرَكَ خَيْرًا﴾ وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّمَا لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾
أَي الْمَالِ الْكَثِيرِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ:
إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيهًا عَلَى
مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَخْشَنُ
الرَّصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنَ الْمَالِ مِنْ
وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَا
أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَلِلْيَوْمِئِذِينَ﴾ وَقَوْلُهُ:

﴿فَكَذَّبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قِيلَ عَنْ
بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ
عِنْتَهُمْ يَمُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ بَنْفَعُ أَي
ثَوَابٍ. وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى
وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا
تَقْدُمُ وَالشَّانِي: أَنْ يَكُونَ وَضْفَيْنِ
وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلَ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ
مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ
مِنْهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَّكُمْ﴾ فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ مِنْهُ وَقَوْلُهُ:
﴿وَتَكَرَّوْا فَلَئِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾
تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلَ مِنْهُ. فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ
الشَّرُّ مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ قِيلَ
أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ
خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ
النِّسَاءِ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ الْمَخْتَارَاتُ أَي
فِيهِنَّ مَخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ. وَالْخَيْرُ

الفاضِلُ الْمُخَصَّصُ بِالْخَيْرِ، وَاسْتَخَارَ اللَّهَ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَيِ طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ، وَخَايَزَتْ فَلَانًا كَذَا فَخَزَتْهُ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَخْصُلُ لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِفْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ وَالْجَالِسِ. وَالْاخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَعْلُهُ. وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَهَرَتْهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى إِيجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ خَيْرًا، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ.

خيـط : الْخَيْطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خَيْوُطٌ وَقَدْ خُطَّتِ الثُّوبُ أَخِيَطُهُ خِيَاطَةً، وَخَيْطُتُهُ تَخْيِيطًا. وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَلِجِ الْجَمْلُ فِي سَبِّ الْفَاطِمَةِ - مَنْ يَتَيْنَنَّ لَكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ أَيِ بَيَاضِ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ.

خيـل : الْخَيْالُ أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمُبْجُودَةُ كَالصُّورَةِ الْمُتَصَوَّرَةِ فِي الْمَنَامِ وَفِي الْمَرَاةِ وَفِي الْقَلْبِ بُعِيدَ غَيْبُوبَةٍ الْمَرْتَبِيِّ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَصَوِّرٍ وَفِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْرِي مَعْجَرَى الْخَيَالِ، وَالتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ وَالتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ، وَخَلْتُ بِمَعْنَى طَنَنْتُ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ الْمُظَنُّونَ. وَالْخِيَلَاءُ التَّكْبِيرُ عَنْ تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لِمَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَرْكَبُ أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَخْوَةً، وَالْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفُرْسَانِ جَمِيعًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ رَبَّاطُ الْخَيْلِ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَفَرِّدًا نَحْوُ مَا رَوِيَ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي، فَهَذَا لِلْفُرْسَانِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَقَوْتُ لَكُمْ عَنْ صِدْقَةِ الْخَيْلِ» يَعْنِي الْأَفْرَاسَ.

كتاب: الحال

دَاب : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾، وَالدَّابُّ الْعَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَٰبٌ ءَالِي فِرْعَوْنَ﴾، أَيِ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا.

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَافِظِ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجْمَعُهَا دِيَارٌ، ثُمَّ تُسَمَّى الْبَلَدَةُ دَارًا وَالصَّفْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا، وَالدَّارُ الدُّنْيَا وَالدَّارُ الْآخِرَةُ، إِشَارَةً إِلَى الْمُقَرَّنَيْنِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى. وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ دَارُ الْأَسْكَرِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ أَيِ الْجَنَّةِ، وَ﴿دَارُ الْآبَارِ﴾ أَيِ: الْجَحِيمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿سَأُزَيِّكُ

دَارَ الْفَنَاقِينَ﴾ أَيِ الْجَحِيمِ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيِ سَاكِنٌ وَهُوَ فَيْعَالٌ، وَلَوْ كَانَ فَعَالًا لَقِيلَ دَوَّارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوَّالٌ وَجَوَّارٌ. وَالدَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانًا، .

وَالدُّورَةُ وَالدَّائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْمَحْبُوبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخَشِعَ أَنْ يُعَيِّنَا دَائِرَةً﴾ وَالـدَّارِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصَّصَ بِالْعَطَارِ قَالَ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَزَيَّصُ بِكُؤُودٍ لَّوْلَابٍ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ﴾ أَيِ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةُ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أَيِ تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ تَاجِيلٍ.

داود : داودُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ.

دب : الدَّبُّ والدَّبِيبُ مَشْيٌ خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُدْرِكُ حَرَكَتُهُ الْحَاشَةُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عَنَى الْإِنْسَانَ خَاصَّةً، وَالْأُولَى إِجْرَاؤَهَا عَلَى الْعُمُومِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْتِيهِمْ أَخْرَعًا لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا حَيَوَانٌ بِخِلَافِ مَا نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجُهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ عَنَى بِهَا الْأَشْرَارَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَهْلِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَمْعاً اسماً لِكُلِّ شَيْءٍ يَدْبُ، نَحْوُ خَائِنَةِ جَمْعِ خَائِنٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَنْ تَرَى الدَّوَابَّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فَلِئَلاَّ يَكُونَ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ.

وَكُنِيَ بِهِمَا عَنِ الْعُضْوَيْنِ الْمَخْصُوصَيْنِ، وَيُقَالُ، دَبَّرَ وَدُبِّرَ وَجَمْعُهُ أَذْبَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ وَقَالَ: ﴿يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبِرُوهُمْ﴾ أَيْ قُدَّامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ، وَقَالَ: ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ وَذَلِكَ نَهْيٌ عَنِ الْإِهْزَامِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُورُ﴾ أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ، وَقُرِئَ: وَأَذْبَارُ الشُّجُورِ ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُورُ﴾، فَإِذَا بَارَ مَصْدَرٌ مَجْعُولٌ ظَرْفًا نَحْوُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النِّجْمِ، وَمَنْ قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمَعَ. وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَّرَ: الْفَاعِلُ وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَّرَ: الْمَفْعُولُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ دَبَّرَ فَلَانٌ وَأَمْسِ الدَّابِرُ: ﴿وَأَلَّيْ لَإِذَا أَدْبَرَ﴾ وَبِاعْتِبَارِ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ دَبَّرَ السَّهْمُ الْهَدَفَ: سَقَطَ خَلْفَهُ وَدَبَّرَ فَلَانُ الْقَوْمِ: صَارَ خَلْفَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ دَابِرٌ هَتُولَاءَ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ﴾ وَالدَّابِرُ يُقَالُ لِلْمَتَاخِرِ وَلِلتَّابِعِ، إِمَّا بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ أَوْ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرْتَبَةِ. وَأَدْبَرَ: أَعْرَضَ وَوَلَّى دُبْرَهُ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقَاطَعُوا

دبر : دُبِّرُ الشَّيْءِ خِلَافَ الْقَبْلِ،

دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١﴾ أَي بَاطِلَةً زَائِلَةً،
يُقَالُ أَذْخَضْتُ فَلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضَ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالْبَاطِلِ لِيُدْخِلُوا بِهِ الْفِتْنَةَ﴾ وَأَذْخَضْتُ
حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَخَضَ
الرَّجُلُ.

دخر : قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَرُونَ﴾
أَي إِذْلَاءً، يُقَالُ أَذْخَرْتُهُ فَدَخَرْتُ أَي أَذَلَّيْتُهُ
فَذَلٌّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ﴾ وَقَوْلُهُ يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ
وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ

دخل : الدُّخُولُ نَقِضُ الْخُرُوجِ
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا هَذِهِ الْبَيْتَ﴾ وَقَالَ:
﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي﴾ - وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴿فَمُدْخَلٌ مِنْ دَخَلٍ،
يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ﴾ لِيَدْخِلْنَهُمْ
مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴿وَقَوْلُهُ: ﴿مُدْخَلًا
كَرِيمًا﴾ قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو
عَلِيٍّ الْقَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ

وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا﴾
وَقِيلَ لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ.
وَالِاسْتِدْبَارُ طَلَبُ دُبُرِ الشَّيْءِ، وَتَدَابَرَ
الْقَوْمُ إِذَا وَلَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ،
وَالِدَبَارُ مَصْدَرُ دَابَرْتُهُ أَي عَادَيْتُهُ مِنْ
خَلْفِهِ، وَالتَّدْبِيرُ التَّفْكِيرُ فِي دُبُرِ الْأُمُورِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ يَعْنِي
مَلَائِكَةَ مُوَكَّلَةً بِتَدْبِيرِ أُمُورٍ.

دثر : قال الله تعالى: ﴿يَتَابَيَا
الْمُدْبِرُ﴾ أَصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فَأَذْغَمَ وَهُوَ
الْمُتَدَرِّجُ دَثَارُهُ، يُقَالُ دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ،
وَالِدَثَارُ مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ.

دحا : قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاهَا﴾ أَي أَزَالَهَا عَنْ مَقَرِّهَا كَقَوْلِهِ:
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ وَهُوَ مَنْ
قَوْلِهِمْ دَحَا الْمَطَرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ
الْأَرْضِ أَي جَرَفَهَا.

دحر : الدَّخْرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ
دَحَرَهُ دُخُورًا قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَفَجَّ مِنْهَا
مَذَّةٌ وَمَا تَنْخُورًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَيَقْدُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ نُحُورًا﴾.

دحض : قال تعالى: ﴿جَهَنَّمَ

وَدَخَّتِ النَّارُ تَدْخُنُ كَثْرَ دُخَانِهَا.

در : قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ وأصله من الدَّر والدَّرَّةُ أي اللَّبَن، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَطَرِ اسْتِعَارَةً أَسْمَاءِ الْبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ.

دراً : الدَّرَّةُ الْمَيْلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، يُقَالُ قَوْمْتُ دَرَاهُ وَدَرَأْتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ جَانِبِهِ، وَفُلَانٌ ذُو تَدْرٍ أَيُ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ، وَدَرَأَتْهُ دَافَعَتْهُ. قال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَا إِلَى السَّيِّئَةِ﴾ وفي الحديث: «اذرُوا الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ» تَبِيهًا عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يُدْفَعُ بِهَا الْحَدُّ، قال تعالى: ﴿قُلْ فَأَدْرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾، وقوله: ﴿فَأَدْرَاكُمْ فِيهَا﴾ هو تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا وَأَبْدِلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ فَسَكُنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ. قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَفْتَعَلْتُمْ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجُهٍ.

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ

فَكَانَهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ وقوله: ﴿إِذِ الْأَعْلَىٰ فِي أَفْتَقِهِمُ وَالسَّكِينِ﴾ وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ: ﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِصْوَتِهِ﴾ وَادْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دُخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَخْدُونَكَ مَلَكًا أَوْ مَعْرُوفًا أَوْ مُدْخَلًا﴾ وَالذَّخْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالذَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي التَّسَبُّبِ، يُقَالُ دَخَلَ دَخْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَنفِذْرُتْ أَيْتَنُكُمُ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾ فَيُقَالُ دَخَلَ فُلَانٌ فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةً عَنْ بَلَاةٍ فِي عَقْلِهِ وَقَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةً عَنِ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُسَاقِمْكُمْ الْتَقَىٰ دَخْلُكُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخْلُكُمْ بِهِمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

دخن : الدُّخَانُ كَالْعُشَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلْهَيْبِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ أُمَمِهِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾، أَيُ هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَاسِكَ لَهَا،

وَبَقَاءِ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ
 فَلِذَلِكَ قُسِرَ الدُّرُوسُ بِالْانْمِحَاءِ، وَكَذَا
 دَرَسَ الْكِتَابَ وَدَرَسَتْ الْعِلْمَ تَنَاوَلَتْ
 أَثَرَهُ بِالْحَفْظِ. وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ
 بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ
 بِالدَّرْسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾
 وَقَالَ: ﴿يَمَّا كُنْتُمْ تُكَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَيَمَّا
 كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَقُولُوا
 دَرَسْتَ﴾ وَفَرَىءَ دَارَسْتَ أَيَّ جَارَيْتَ
 أَهْلَ الْكِتَابِ، وَقِيلَ ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾
 تَرَكُوا الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ
 الْمَكَانَ أَيَّ أَبْلَوْا أَثَرَهُ.

درك : الدَّرْكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
 يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرْكُ اعْتَبَارًا
 بِالْحُدُورِ، وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ
 وَدَرَكَاتُ النَّارِ، وَلِتَصَوُّرِ الْحُدُورِ فِي
 النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
 وَالدَّرْكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ. وَيُقَالُ وَلَمَّا
 يَلْحَقِ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةٍ دَرَكٌ كَالدَّرَكِ فِي
 الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا
 تَخَشْنِ﴾ أَيَّ تَبَعَةً. وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى

دُونَ الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةٍ
 السُّطْحِ وَالسَّلَمِ وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ
 الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيَالِ عَلَيْهِنَّ
 دَرَجَةٌ﴾ تَبِيهًا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ
 فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
 الْمَشَارِ إِلَى بَقَوْلِهِ: ﴿الْإِنِّجَالِ قَوْمُوتُ عَلَى
 الْإِنْسَاءِ﴾ الْآيَةِ، وَقَالَ: ﴿لَهُمْ دَرَجَتٌ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ
 اللَّهِ﴾ أَيُّ هُمْ دُورُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا أَيَّ يَتَّصِدُّ
 فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً. وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ
 دَرَجَانًا مَشَى مِشْيَةً الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ.
 وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالشُّوبِ، وَيُقَالُ
 لِلْمَطْوِيِّ دَرَجٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
 حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ
 طَيُّ الْكِتَابِ عِبَارَةٌ عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ:
 ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾
 وَقِيلَ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ مَعْنَاهُ نَأْخِذُهُمْ دَرَجَةً
 فَدَرَجَةً، وَذَلِكَ إِذْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا
 فَشَيْئًا كَالْمَرَاثِي وَالْمَنَاوِلِ فِي إِزْيَاقِهَا
 وَزَيُولِهَا.

درس : دَرَسَ الدَّارَ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا

الشيء، قال: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ
الْفَرْقُ﴾ وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ فمنهم مَنْ حَمَلَ
ذلك على البصر الذي هو الجارحة
ومنهم مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ
قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ
مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ كَانَ غَايَةُ
مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ
مَوْجِدُ كُلِّ مَا أَذْرَكَهُ. وَالْتِدَارُكَ فِي
الْإِغَاثَةِ وَالنُّعْمَةِ أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُكُمْ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ وقوله:
﴿حَتَّى إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ أَي لِحَقِّ
كُلِّ بِالْآخِرِ. وَقَالَ: ﴿بَلِ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ﴾ أَي تِدَارَكَ فَأَذْغَمَتِ النَّاءُ فِي
الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ بِأَلِفٍ
الْوَصْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى
إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا﴾ وَنَحْوُهُ: ﴿أَنَّا قَاتَلْتُمُ الْإِلَّ
الْأَرْضِينَ﴾ وَفُرِئَ: بَلِ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَاهُ جَهَلُوا أَمْرَ
الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي لُحُوقِ

الْآخِرَةِ فَجَهَلُواهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَلِ يُدْرِكُ
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ أَي إِذَا حَصَلُوا
فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ ظَنُونًا فِي
الدُّنْيَا، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ، يَقِينٌ.

درهم : قال تعالى: ﴿وَسَرَّوْهُ
يَسْرَينَ يَخْبِرُ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ الدُّرَاهِمُ:
الْفِضَّةُ المطبوعة الْمُتَعَامَلُ بِهَا.

دری : الذراية المعرفة المذكركة
بضرب من الختل، يقال ذرئته وذرئته
به ذرية نحو: فطنت، وشعرت:

قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ
يُخْبِرُكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ
فِي الْقُرْآنِ: «وَمَا أَذْرَكَ» فَقَدْ عُقِبَ بَيَانُهُ
نَحْوُ: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ * نَارُ
حَامِيَّةٍ - وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ
الْقَدْرِ﴾ وقوله: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
تَلَوْتُمُ عَلَيْنَكُمْ وَلَا أَذْرَكُكُمْ بِهِ﴾ مِنْ
قَوْلِهِمْ ذَرْنَتْ وَلَوْ كَانَ مِنْ ذَرَأْتٍ لَقِيلَ:
وَلَا أَذْرَأْتُكُمْوه. وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
«وَمَا يُدْرِكُ» لَمْ يُعَقَّبْ بِذَلِكَ نَحْوُ:
﴿وَمَا يُدْرِكُ لَعَلَّ يَرْكُ - وَمَا يُدْرِكُ لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾، وَالذَّرَايَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي
اللَّهِ تَعَالَى.

دس : الدَسُّ إِذْ خَالَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَسْتُهُ فَدَسَّنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوَ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾.

دسر : قال تعالى: ﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْأَرْجِ وَدُسِّرَ﴾ أي مَسَامِيرَ، الواحدِ دِسَارٌ، وأصل الدُسْرُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ، وَزَوْيٌ لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ».

دسى : قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾، أي دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ يَاءَ نَحْوِ: تَطَلَّيْتُ، وَأَصْلُهُ تَطَلَّيْتُ.

دع : الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَاثِرِ دَعٌ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَعَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى تَارٍ جَهَنَّمَ دَعًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾:

دعا : الدُّعَاءُ كَالْتِدَاءِ إِلَّا أَنَّ التَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ بِأَوْ أَيْ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَ إِلَيْهِ الْأَسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ

إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمُ نَحْوُ يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكِ الَّذِي يَبْنِيُ بِنَا لَا يَسْتَعِ إِلَّا دُعَاءَهُ وَنِدَاءَهُ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أَيْ سَمَّيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ. وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعَفَّيْتَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ تَنْبِيهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَقْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا لَهْفَاءَ وَيَا حَسْرَتَاءَ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِئِ التَّاسُفِ، وَالْمَعْنَى يَخْضَلُ لَكُمْ غُيُومٌ كَثِيرَةٌ. وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَضَائِهِ ﴿قَالَ رَبِّ أَلَسْتُ بِأَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَّا يَدْعُونِي إِلَيْكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَّ أَنْمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ

لَيْسَ لَمْ دَعَوَةٌ ﴿١﴾ أَي رَفْعَةٌ وَتَنْوِيهٌ.
وَالدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبَةِ وَأَصْلُهَا
لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْفَعْدَةِ
وَالْجُلْسَةِ. وَالادْعَاءُ أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ
لَهُ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْتِرَاءُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَلًا﴾، أَي مَا
تَطْلُبُونَ، وَالدَّعْوَى الْادْعَاءُ، قَالَ: ﴿فَمَا
كَانَ دَعْوَتُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِآسَتَا﴾، وَالدَّعْوَى
الدَّعَاءُ، قَالَ: ﴿وَمَا أَخِرُّ دَعْوَتُهُمْ إِنْ أَخَذْتُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِّي بِإِلَى افْتَضَى
مَعْنَى الْإِنَائَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَذَقُوا
لِتَوْبِهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ افْتَضَى
مَعْنَى الْحِمَايَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُلْفِعُ عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَمْ
دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أَي حَامٍ.

دفع : قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلَأُوا دِفْفِي﴾
سَائِلِ بِسُرْعَةٍ.

دفع : الدَّفْعُ خِلَافُ الْبَزْدِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَمَنْفَعٌ﴾
وَهُوَ لَمَّا يُدْفَى.

دك : الدَّكُّ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ
وَقَدْ دَكَّهُ دَكًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُعِلَتْ
الْأَرْضُ لِلْجِبَالِ فَدَكَّا دَكَّةً وَجِدَّةً﴾ وَقَالَ:
﴿دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ أَي جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ
الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا
جَعَلَ رَبُّهُ لِلْجِبَالِ جَعْلَهُ دَكًّا﴾ وَمِنْهُ
الدَّكَّانُ. وَأَرْضٌ دَكَاءٌ مُسَوَّاةٌ وَالْجَمْعُ
الدُّكُّ.

دل : الدَّلَالَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَافِ عَلَى
الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ الْإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ
وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ، وَسَوَاءٌ
كَانَ ذَلِكَ بِقَضْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ
يَكُنْ بِقَضْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ
أَنَّهُ حَيٌّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ﴾ أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ
كَالْكُنَايَةِ وَالْأَمَارَةِ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ
ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ فِي الْمَبَالِغَةِ كَعَالِمٍ،
وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يُسَمَّى

الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ
بِمَصْدَرِهِ.

ذلك : ذُلُوكُ الشَّمْسِ مِثْلُهَا

لِلْعُرُوبِ. قال تعالى: ﴿أَقْبِرِ الصَّلَاةَ
لِذُلِّكَ الشَّمْسِ﴾ هو من قولهم ذَلَكْتُ
الشمسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ ذَلَكْتُ
الشيءَ فِي الرَّاحَةِ.

دلو : ذَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا،
وَأَذَلَيْتُهَا أَي أَخْرَجْتُهَا، وَقِيلَ يَكُونُ
بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي
الشَّامِلِ. قال تعالى: ﴿فَأَذَلَّتْ دُلُوبُ﴾.

قال تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى
الْمُكَّامِ﴾، وَالتَّذَلَّى التَّذَلُّو
وَالِاسْتِزْسَالُ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَكَأ
فَذَلَّتْ﴾.

دمدم : ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾،
أَي: أَهْلَكَهُمْ، وَأَزْعَجَهُمْ، وَقِيلَ
الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْهَرَّةِ وَمِنْهُ دَمَدَمَ
فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ.

دم : أَضَلَّ الدَّمَ دَمَيَّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمُ التَّمَيِّتَ
وَالدَّمَ﴾ وَجَمْعُهُ دِمَاءٌ. وَقَالَ: ﴿لَا
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ وَقَدْ دَمِيَّتِ الْجِرَاحَةُ.

دمر : قَالَ: ﴿فَدَمَّرْتُهُمْ تَدْمِيرًا﴾،
وَالْتَدْمِيرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ،

وقوله تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فَإِنْ
مَفْعُولٌ دَمَّرَ مَحذُوفٌ.

دمع : قَالَ تَعَالَى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
فَافِيضَةٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾. فَالدَّمْعُ يَكُونُ
أَسْمًا لِلسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمَصْدَرًا دَمَعَتْ
الْعَيْنُ دَمْعًا وَدَمَعَانًا.

دمغ : قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُمْ﴾ أَي يَكْسِرُ دِمَاعَهُ،
وَحُجَّةٌ دَامِغَةٌ كَذَلِكَ.

دنا : الدُّنُو الشَّرْبُ بِالدَّاتِ أَوْ
بِالْحُكْمِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْمَنْزَلَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَنْ أَلْتَحِلِّي مِنْ
طَلْعِهَا فَنَوَافِدَ دَائِبَةٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَكَأ
فَذَلَّتْ﴾ هَذَا بِالْحُكْمِ. وَيُعَبَّرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً
عَنِ الْأَصْغَرِ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ نَحْوُ: ﴿وَلَا
أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْأَزْدَلِ
فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ وَعَنِ الْأَوَّلِ
فَيُقَابَلُ بِالْآخِرِ نَحْوُ: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ
بِالْأَقْصَى نَحْوُ: ﴿إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدُودِ الَّذِينَ
وَهُمْ بِالْعُدُودِ الْمُقْبُورِينَ﴾ وَجَمْعُ الدُّنْيَا

الدُّهُنُ نَحْوُ الْكُبْرَى، وَالْكُبْرَى، وَالصُّغْرَى
وَالصُّغْرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَتَى أَنْ
يَأْتُوا بِالْحَشَّةِ﴾ أَيِ اقْرَبْ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَنْتَحِرَ الْعَدَالَةُ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَيُقَالُ
ذَانِثٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَذْنِثُ أَحَدَهُمَا مِنْ
الْآخِرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَذَرِيكَ عَلَيْهِمْ مِنْ
جَلْبِيهِمْ﴾، وَمَا رُوِيَ «إِذَا أَكَلْتُمْ فِدْيَتَا»
مِنَ الدُّونِ أَيِ كُلُوا مِمَّا يَلِيكُمْ.

دسر : قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ لَنْ قَامَتْهُ
يَدَيَاكَ﴾ أَضْلُهُ دَسَارٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الثَّوْنَيْنِ يَاءً، وَقِيلَ أَضْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ دِينَ
أَزَّ، أَيِ الشَّرِيعَةِ جَاءَتْ بِهِ.

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَضَلِّ اسْمٌ لِمُدَّةِ
الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ
الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ،
وَيُقَالُ دَهْرٌ فَلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَيِ نَزَلَتْ بِهِ،
حِكَاةُ الْخَلِيلِ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ،
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسْبُوا
الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ

إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ، فَإِذَا
سَبَبْتُمْ الَّذِي تَغْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ
سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ
الدَّهْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيِ
الْمُصَرِّفِ الْمُدَبِّرِ الْمُفِيضِ لِمَا يَخْدُثُ،
وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ
مُشْرِكِي الْعَرَبِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ قِيلَ غُنِيَ
بِهِ الزَّمَانُ.

دهق : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾
أَيِ مُفْعَمَةً، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ
فَذَهَقَ.

دهم : الدُّهْمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَقَدْ
يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْخُسْرَةِ الْكَامِلَةِ اللَّوْنِ كَمَا
يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بِالْخُسْرَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ
كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا بِاللَّوْنِ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُدْمَأْتِنَانِ﴾ وَبَنَاؤُهُمَا
مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ، يُقَالُ أَذْهَمَ أَذْهِمَامًا.
دهن : قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَتُّ

يَالْذُّهْنِ ﴿١﴾، وجمع الذُّهْنِ أَذْهَانٌ. وقوله تعالى: ﴿كَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ قيل هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، وَذَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَّهَا بِلَاءً يَسِيرًا كَالذُّهْنِ الَّذِي يُذْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ، وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَائِنَةِ، وَتَزَكِيَ الْجِدُّ، قَالَ: ﴿أَفَيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾.

وَدَاهَنْتُ قُلَانًا مَذَاهَنَةً قَالَ: ﴿وَدُّوْا لَوْ تَذْهَنُ يَذْهَبُونَ﴾.

دول : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاحِدَةٌ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَوَاءِ. وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِعَيْنَيْهِ، وَالِدَوْلَةُ الْمُسْتَدْرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَفَى لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ وَتَدَاوَلَ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَنَاولُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.

دوم : أَضْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ، يُقَالُ دَامَ الْمَاءُ أَيْ سَكَنَ، وَنُهِيَ أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ. وَأَدْمَتُ الْقِدْرُ

وَدَوَّمْتُهَا سَكَنَتْ غَلِيَانَهَا بِالْمَاءِ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ وَيُقَالُ دُمْتُ تَدَامُ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ، نَحْوُ: مِتُّ تَمُوتُ.

دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو، وَالْأَذْوَنُ الدُّنْيَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ أَيْ يَمْنَنُ لَمْ يَبْلُغْ مَنَزِلَتُهُ مَنَزِلَتَكُمْ فِي الدِّيَانَةِ، وَقِيلَ فِي الْقَرَابَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ أَيْ مَا كَانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَالْمَعْنَيَانِ يَتَلَازِمَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَنتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ انْخِذُونِي وَأُدْخِلْ إِلَهُي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَيْ غَيْرِ اللَّهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِلَهُيْنِ مُتَوَصِّلًا بِهِمَا إِلَى اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ. وَقَدْ يُقْرَأُ بِلَفْظِ دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أَيْ تَنَاوَلُهُ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ يُقَالُ: دَانَ يَدُونُ دُونًا: ضَعُفَ.

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دِينًا وَأَذَنْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دِينًا. قَالَ أَبُو عبيدة: دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ، وَرَجَلُ مَدِينٍ، وَمَذْيُونٌ، وَدِنْتُهُ اسْتَفْرَضْتُ مِنْهُ.

وَأَذَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ، وَأَذَنْتُ أَي أَقْرَضْتُ، وَالتَّدَايُنُ وَالْمُدَايَنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ، قَالَ تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وَالَّذِينَ يُقَالُ لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتَعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ، وَالَّذِينَ كَالْمَلَةِ لَكُنْهُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِتْقَانِ لِلشَّرِيعَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أَي طَاعَةَ وَقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا

قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وَقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ الْإِكْرَاهُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصَرٌّ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْبَاذِلِينَ لِلْجِزْيَةِ. وَقوله: ﴿أَفَقَرٌ دِينَ اللَّهِ يَبْتُغُونَ﴾ يَعْنِي الْإِسْلَامَ لقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ وَقوله: ﴿- فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أَي غَيْرَ مَجْزِيَيْنَ. وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ، قَالَ أَبُو زيد: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فُلَانٌ يُدَانُ إِذَا حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَازَيْتُهُ بِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

كتاب: الجال

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ وقوله:
﴿يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ عَلَى التَّكْثِيرِ أَي يُذْبَح
بَعْضُهُمْ أَثَرُ بَعْضٍ.

ذخر : أَضْلُ الْأَذْخَارِ أَذْخَارٌ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ، وَأَذْخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْعُقْبَى.
وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَذْخِرُ شَيْئًا
لِغَدٍ.

ذر : الذَّرِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا
ذَرًّا﴾ وَقَدْ قِيلَ: أَضْلُهُ الْهَمْزُ، وَقَدْ
تَذَكَّرَ بَعْدُ فِي بَابِهِ.

ذراً : الذَّرءُ إِظْهَارُ اللَّامِ تَعَالَى مَا
أَبْدَاهُ، يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَي أَوْجَدَ
أَشْخَاصَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾
وَقَالَ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْبَعًا يَذْرَوُكُمْ
فِيهِ﴾ وَقَرِئَ: تَذْرُوهُ الرِّبَاحُ.

ذرع : الذَّرَاعُ الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ

ذَام : قَالَ تَعَالَى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا
مَذْمُومًا﴾ أَي مَذْمُومًا يُقَالُ: ذِمْتُهُ أَذِيْمُهُ
ذَيْمًا، وَذَمَمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا، وَذَأَمْتُهُ ذَأَمًا.

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ
مِنَ الْحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ وَعَلَى الثَّحْلِ
وَالزَّنَابِيرِ وَنَحْوِهِمَا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلْبِثُ الدُّبَابُ
شَيْئًا﴾ فَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَذَبِثَ عَنْ فُلَانٍ
طَرَدَتْ عَنْهُ الدُّبَابُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ الدُّبُ
لِمَجْرِدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبِثَ عَنْ فُلَانٍ،
وَالذَّبَذَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ
الْمَعْلُوقِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾
أَي مُضْطَرِبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَتَارَةً إِلَى الْكَافِرِينَ.

ذبح : أَضْلُ الذَّبْحِ شَقُّ خَلْقِ
الْحَيَوَانَاتِ وَالذَّنْحُ الْمَذْبُوحُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَقَدْ بَنَيْنَا يُذْبِحُ عَظِيمًا﴾ وَقَالَ:

ذعن : مُذْعِنٌ أَي مُقَادِرٌ .

ذقن : قوله تعالى : ﴿ وَخَرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونَنَّ الْوَاحِدَ ذَقْنٌ وَقَدْ ذُقْنْتُهُ صَرَبْتُ ذَقْنَهُ .

ذَكَا : ذَكَبَ النَّارُ تَذَكُّو اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَّيْنَهَا تَذَكِّيَّةٌ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذَكِّيَّةِ إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْاِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ خَامِدٌ وَغَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ مَيْتَةٌ .

ذكر : الذَّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيَرَادُ بِهِ هَيْئَةُ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَفْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَاراً بِإِخْرَازِهِ ، وَالذَّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَاراً بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوْ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذَّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَرْبَانٍ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذَّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَذْرُوعِ : أَيِ الْمَمْسُوحِ بِالذَّرَاعِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي سَبِيلِهِ دَرَعًا مَّعْمُوءَ دِرَاعًا قَالَتْ كُوهُ ﴾ يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنْ الثُّوبِ وَالْأَرْضِ وَضَاقَ بِكَذَا ذَرْعِي نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدَيَّ ، وَذَرَعْتُهُ صَرَبْتُ ذِرَاعَهُ ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذَّرَاعَ ، وَذَرَعَهُ الْقِيَاءُ : سَبَقَهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّيِّدِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، وَذَرَّتْهُ الرِّيحُ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالذَّرِيَّةَ ذَرَوَا ﴾ وَقَالَ : ﴿ تَذَرُوهُ أَيْتَحُ ﴾ وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَفْعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ وَقَالَ : ﴿ ذَرِيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ وَفِي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قِيلَ هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمَزُهُ نَحْوُ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قَمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَرَبْتُ الْجِنْتَ وَلَمْ يُعْتَبَرْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ .

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾
 وقوله: ﴿أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي
 القرآن، وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَذِكْرٌ لَكَ
 وَلَقَوْمٌ﴾ أي شرف لك ولِقَوْمِكَ،
 وقوله: ﴿فَتَنَلَوُا هَذَا الذِّكْرَ﴾ أي الكتب
 الْمُتَقَدِّمَةِ. وقوله: ﴿قَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
 ذِكْرًا رَسُولًا﴾ فقد قيل الذِّكْرُ هَاهُنَا وَضَفَّ
 للنبي ﷺ كما أَنَّ الكلمة وَضَفَّ لعيسى
 عليه السلام مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَّرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ، فيكون قوله ﴿رَسُولًا﴾ بدلاً
 منه. وقيل ﴿رَسُولًا﴾ مُنْتَصِبٌ بقوله
 ﴿ذِكْرًا﴾ كأنه قَالَ قَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا
 ﴿ذِكْرًا﴾ رَسُولًا يَتْلُو، نحو قوله: ﴿أَوْ
 إِبْلَعْنِي فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ فَيَتِيمًا
 تُصِيبُ بقوله ﴿إِبْلَعْنِي﴾ وَمِنْ الذِّكْرِ عَنْ
 النسيانِ قوله: ﴿إِنِّي سَيِّئٌ أَلْهَوْتُ وَمَا
 أَسْتَبِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرْ﴾ وَمِنْ
 الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَ قوله تعالى:
 ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ
 ذِكْرًا﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
 الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ أي مِنْ بَعْدِ
 الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ. وقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
 مَذْكُورًا﴾ أي لم يَكُنْ شَيْئًا موجوداً بِذَاتِهِ
 وَإِنْ كَانَ موجوداً فِي عِلْمِ اللَّهِ تعالى.
 وقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ
 مِنْ قَبْلُ﴾ أي أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِدُ لِلْبَعْثِ
 أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ،
 وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي ذِكْرُ
 اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ، وَذَلِكَ
 حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِسَارِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالدُّكْرَى
 كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ، قَالَ
 تعالى: ﴿رَبْعَةٌ يَتَذَكَّرُونَ لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ -
 وَذِكْرُ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فِي آيٍ
 كَثِيرَةٍ وَالتَّذَكُّرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ
 أَعْمُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تعالى:
 ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَبِهِ مِنَ التَّذَكُّرِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا
 لَذِكْرَةٌ﴾ أي القرآن. وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ
 تعالى: ﴿وَذَكَّرْتُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ وقوله:
 ﴿فَتَذَكَّرَ لِإِحْدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
 تُعِيدُ ذِكْرَهُ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا ذِكْرًا فِي
 الْحُكْمِ. قَالَ بعض العلماءِ فِي الْفَرْقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وَبَيْنَ قَوْلِهِ:
 ﴿أَذْكُرُوا نَفْسِي﴾ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿فَاذْكُرُونِي﴾

مُخَاطَبَةً لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ
حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَغْفِرَتِهِ تَعَالَى
فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاِسْطَةٍ، وَقوله
تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ مُخَاطَبَةً لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآيَاتِهِ
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا
إِلَى مَغْفِرَتِهِ. وَالذِّكْرُ ضِدُّ الْأَنْثَى، قال
تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ وَجَمْعُهُ
ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ، قال تعالى: ﴿ذَكَرْنَا
وَلَأَنشَأَنَّ﴾.

ذل : الذُّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهَرٍ، يُقَالُ
ذُلٌّ يَذِلُّ ذُلًّا، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ
تَضَعُّبٍ، وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهَرٍ، يُقَالُ
ذُلٌّ يَذِلُّ ذُلًّا. وَقوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أَيِ كُنْ
كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرِئَ: جَنَاحَ الذُّلِّ
أَيِ لِنِ وَانْقَذَ لَهُمَا، يُقَالُ الذُّلُّ وَالْقُلُّ،
وَالذُّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قال تعالى: ﴿تَرْمِثُهُمْ
ذِلَّةٌ﴾ وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ
ذَلُولٌ أَيْ لَيْسَتْ بِصُغْبَةٍ، قال تعالى:
﴿لَا ذُلٌّ لِّشَيْءٍ أَلْأَرْضِ﴾ وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ

مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ

نَحْوُ قوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
وَقَالَ: ﴿تَأْتِلُكَ سُبُلُ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أَيْ
مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّعِبَةٍ، قال تعالى: ﴿وَذَلَّلْتُ
قُلُوبَهُمْ نَذِيلًا﴾ أَيْ: سَهَّلْتُ.

ذم : يُقَالُ ذَمَمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا فَهُوَ
مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى: ﴿مَذْمُومًا
مَذْهُورًا﴾ وَقِيلَ ذَمَّتْهُ أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ
إِحْدَى الْيَمِينِ تَاءً.

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ
ذَنْبُهُ وَالذُّنُوبُ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ
وَالذَّلُوُ التِّي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّصِيبِ
كَمَا اسْتَعِيرَ لَهُ السَّجْلُ. قال تعالى:
﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾
وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ الْأَخْذُ بِذَنْبِ
الشَّيْءِ، يُقَالُ ذَنْبْتُ أَصَبْتُ ذَنْبَهُ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ
اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
تَبِعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ،
وَجَمْعُ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ، قال تعالى:
﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَكَلَّا
أَخَذَنَا بِذُنُوبِنَا﴾.

ذهب : الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ

ذَمَبَةٌ وَرَجُلٌ ذَهَبَ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ
فَدَهَشَ ، وَالذَّهَابُ الْمُضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ
بِالشَّيْءِ وَأَذَهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْ رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَتٍ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ : ﴿إِنْ
يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وَقَالَ :
﴿وَقَالُوا لَلْمَسْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَعْصِلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا
بِبَعْضِ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ أَي لِيَتَفَرَّجُوا بِشَيْءٍ
مِّنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُمْ
وَقَالَ : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِبُورِهِمْ﴾ .

ذهل : قَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا
تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾
الدُّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنَآ وَنَسْيَانَا ، يُقَالُ
ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا .

ذو : يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ
الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ
ذُوْنَ الْمَضْمَرِ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ ، وَيُقَالُ فِي
الْمَوْثِقِ ذَاتٌ وَفِي التَّثْنِيَةِ ذَوَاتَا وَفِي
الْجَمْعِ ذَوَاتٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا

إِلَّا مُضَافًا ، وَقَالَ : ﴿ذُو مِرْوٍ فَاسْتَوَى -
وَذَى الْقَرْيَةِ - ذَوَى الْقَرْيَةِ وَالْيَتَمَى -
لَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ يَذَاتُ الصُّدُورِ﴾ وَقَالَ :
﴿ذَوَاتَا أَفْئَانٍ﴾ .

وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا فِإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مَّخْشُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ فِي الْمَوْثِقِ
ذِهْ وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَاتَا
وَلَا تُثْنَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ
عَلَيْ - إِنَّ هَذَا لَسَّحَرَانِ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِرَ بِهَا تَكْذُوبُونَ﴾
وَيُقَالُ بِإِزَاءِ هَذَا فِي الْمُسْتَبْعِدِ بِالشَّخْصِ
أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿الْعَمَّ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ وَقَوْلُهُمْ مَاذَا
يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ
يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاجِدٍ ،
وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا
يُنْفِقُونَ﴾ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ : ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾
بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَسْمِينَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ
وَاجِدٍ كَأَنَّهُ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ؟ وَمَنْ
قَرَأَ : قُلِ الْعَفْوَ بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ

الذي وَمَا لِلَّاسْتِفْهَامِ أَيِّ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ؟ .

ذود : ذُدْتُهِ عَنْ كَذَا أَذُوْدُهُ . قال تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذَوْدَانِ ﴾ أَي تَطْرُدَانِ ، ذَوْدَا .

ذوق : الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقُولُ تَنَاوَلُهُ ذَوْنٌ مَا يَكْثُرُ ، فَإِنَّ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يَقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيَرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَضْلَحٌ لِلْكَثِيرِ . فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ : ﴿ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - لَكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ - وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ ذَوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ وقد جاء في الرَّحْمَةِ نَحْوُ : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْاخْتِبَارِ فَيُقَالُ

أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ ، وقوله : ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ فَاسْتِعْمَالَ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْاخْتِبَارُ ، أَي فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُمَارَسُ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَأَلْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا . وقوله : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ فَإِنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ : ﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذْنَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطُرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَوَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ .

ذيب : الذَّيْبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ وَذَيْبٌ فُلَانٌ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ الذَّيْبُ وَذَيْبٌ صَارَ كَذْذِبٍ فِي خُبَيْهِ .

كتاب: الراء

رأس : الرأسُ معروفٌ وجمعه
رؤوسٌ قال: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا -
وَلَا تَحِلُّوا رُءُوسَكُمْ﴾.

رأف : الرأفة الرُحمة وقد رؤفَ
فهو رؤوفٌ، ورؤوفٌ، نحو يقيظُ:
وحذِر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا
رَأْفَةٌ فِي رِيْنِ اللَّهِ﴾.

راى : رأى: عَيْنُهُ هَمَزَةٌ ولامُهُ ياءٌ
لقولهم رُؤْيَةٌ.

وتحذف الهمزة مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فيقالُ
تَرَى وَيَرَى وَتَرَى، قال: ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنْ
الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ وقال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِينَ أَصْلَلْنَا
مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾ وقرىء أَرَأْنَا والرؤْيَةُ
إِذْ رَأَى الْمَرْيُومَ، وذلك أَضْرَبُ بِحَسَبِ
قُوَى النَّفْسِ، والأوَّلُ: بِالْحَاسَةِ وما
يَجْرِي مَجْرَاهَا نحو: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ
* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْبَاقِينَ﴾ وقوله:
﴿فَسِيرِ اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ فإنه مما أُجْرِي

مُجْرَى الرُّؤْيَةِ الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا
تَصِيحُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

والثاني: بِالْوَهْمِ والتَّحْيِيلِ نحو أَرَى
أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ونحو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى
إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

والثالث: بِالتَّفَكُّرِ نحو: ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ مَا
لَا تَرَوْنَ﴾.

والرابع: بِالْعَقْلِ وعلى ذلك قوله:
﴿مَا كَذَّبَ الْفِرَّادُ مَا رَأَيْتُ﴾.

ورأى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ افْتَضَى
مَعْنَى الْعِلْمِ نحو: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ﴾ وقال: ﴿إِنْ تَرَوْا أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾
ويجري أَرَأَيْتَ مَجْرَى أَخْبِرْنِي فيَدْخُلُ
عليه الكافُ وَيَتْرَكُ النَّاءُ على حَالِهِ في
الثَّنِيَّةِ والجَمْعِ والثَّانِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ
على الكافِ دُونَ النَّاءِ، قال: ﴿أَرَأَيْتَكَ
هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَقُولُ﴾ كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ.

وَالرَّأْيُ اغْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضَيْنِ
عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ أَيِ
يُظَنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُفْتَضَى مُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ
مِثْلَيْهِمْ، وَإِذَا غَدِيَ رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى
مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْأَعْيَانِ نَحْوُ:
﴿أَلَمْ تَرَ لَكَ رَيْكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَمَا أَرَاكَ
اللَّهُ﴾ أَيِ بِمَا عَلِمَكَ. وَالرُّؤْيَا مَا يُرَى
فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فَعْلَى وَقَدْ يُخَفَّفُ فِيهِ
الْهَمْزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ قَالَ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ
اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا
تَرَآ الْجَمْعَانِ﴾ أَيِ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّكُنُ مِنْ
رُؤْيَا الْآخَرِ وَيَتِمَّكُنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَا
وَفَعَلَ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيِ مُرَاءَاةٍ
وَتَشْيَعًا.

رب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّربِيَّةُ وَهُوَ
إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ
الْتِمَامِ، يَقَالُ رَبُّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّيُّهُ. وَقِيلَ لِأَن
يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ فَالرَّبُّ مَصْدَرُ
مُسْتَعَارٍ لِلْفَاعِلِ وَلَا يَقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إِلَّا

لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفَّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾.
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَزْوَاجًا﴾ أَيِ إِلَهَةً
وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ،
وَالْمُتَوَلِّي لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ يُقَالُ
لَهُ وَلِغَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْقَرْسِ لِصَاحِبِهَا
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرْنِي
عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَنُ السَّيِّئِينَ ذِكْرَ
رَبِّيهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي
أَحْسَنُ مَنَآئِي﴾ قِيلَ عَنَى بِهِ اللَّهُ تَعَالَى،
وَقِيلَ عَنَى بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ وَالْأَوَّلُ
أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبَّانِ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ فَعِلَ يُبْنَى نَحْوُ
عَطْشَانٍ وَسَكَرَانٍ وَقَلَمًا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ
وَقَدْ جَاءَ نَعْسَانٌ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ الَّذِي يَرْبُ
الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ
وَمَعْنَاهُ يَرْبُ نَفْسُهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي
التَّحْقِيقِ مُتَلَاوِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسُهُ
بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ

إِذَا تَوَلَّى تَزْيِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كَانَ قَبْلَهُ،
وَالرَّيْبُ وَالرَّيْبَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ، قَالَ
تعالى: ﴿رَبِّبْكُمْ أَلَّتِي فِي حُبُورِكُمْ﴾.
وَرَبُّ لَاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلَمَّا يَكُونُ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ

كَفَرُوا﴾.

ربح : الرِّبْحُ الزِّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي
الْمُبَايَعَةِ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يُمُودُ
مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ، وَيَنْسَبُ الرِّبْحُ تَارَةً إِلَى
صَاحِبِ السَّلْعَةِ وَتَارَةً إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسِهَا
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا رِبْحَتْ

يَجْعَرْتُهُمْ﴾.

ربص : التَّرَبُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ
سِلْعَةً كَانَتْ يَفْصِدُ بِهَا غَلَاءٌ أَوْ رِخَاصًا،
أَوْ أَمْرًا يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ، يُقَالُ
تَرَبَّصْتُ لَكَذَا وَلِي رُبُصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ﴾.

ربط : رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ
لِلْحِفْظِ وَمِنْهُ رِبَاطُ الْجَيْشِ، وَسُمِّيَ
الْمَكَانَ الَّذِي يُخَصُّ بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ
رِبَاطًا، وَالرِّبَاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ وَرَابَطْتُ،

فَقَدْ رَبَّ نَفْسُهُ بِهِ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ
إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ
إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي
قَوْلِهِمْ: لَحْيَانِي وَجِسْمَانِي. قَالَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ،
وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا
يَتَّبِعُهُمُ الْرَبَّانِيُّونَ وَالْأَنْحِبَارُ - كُونُوا
رَبَّانِيَّينَ﴾، وَقِيلَ رَبَّانِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ
سُرِّيَانِي وَأَخْلِقَ بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي
كَلَامِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّيئُونَ كَثِيرٌ﴾
فَالرَّبِّي كَالرَّبَّانِي. وَالرُّبُوبِيَّةُ مُصَدَّرٌ يُقَالُ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّايَةُ تُقَالُ فِي غَيْرِهِ
وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ
الْقَهَّارُ﴾ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ
يُجْمَعَ إِذْ كَانَ أَطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ
تَعَالَى لَكِنْ أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى
حَسَبِ اغْتِفَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي
الشُّعَارِفِ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ،
وَرُبُوبٌ.

وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ الزُّوجَيْنِ

وَالْمُرَابَطَةُ كَالْمَحَافِظَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَصِيدُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فَالْمُرَابَطَةُ ضَرْبَانِ: مُرَابَطَةٌ فِي تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أُقِيمَ فِي تُغُرٍ وَفُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخِلٍّ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمُجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ ﷺ: «مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» وَقُلَانِ رَابِطُ الْجَاشِ إِذَا قَوِيَ قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَفْعِدْتُهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿وَأَفْعِدْتُهُمْ هَوَاهُ﴾.

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، وَرُبْعٌ وَرَبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وَ «أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْآلَتَيْنِ» وَقَالَ: ﴿وَلَهُمْ أَرْبَعٌ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ﴾ وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ: كُنْتُ لَهُمْ

رَابِعًا، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ.

ربو : رِبْوَةٌ وَرِبْوَةٌ وَرِبْوَةٌ وَرِبَاوَةٌ وَرِبَاوَةٌ وَرِبَاوَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا رِبْوَهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الرِّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ رَبَّى وَرَبَا فَلَانِ حَصَلَ فِي رِبْوَةٍ، وَسُمِّيَتْ الرِّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَغْرَزَتْ وَرَبَّتْ﴾ أَيِ زَادَتْ زِيَادَةَ الْمُتَرْبِي فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً وَأَرْبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَرَبِيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقُلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطْلُئْتُ فِي تَطْلُئْتُ. وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَبَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْسُقُ اللَّهُ أَرْبُوا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمَعْقُولَةَ الْمُعَبَّرَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفَعَةٌ عَنِ الرَّبَا.

ربع : الرُّبْعُ أَضْلُهُ أَكُلُ الْبِهَائِمِ،

يُقَالُ رَجَعَ رُتُوعاً وَرُتَاعاً وَرُتَعاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجْتُ مُرَجَّوْنَ تَعَالَى: ﴿يَرْقَعُ وَيَلْمَبُ﴾ وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ.

رجز : أَضْلُ الرُّجْزِ الْاضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزاً فَهُوَ أَزْجَرُ وَقَوْلُهُ: ﴿عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ فَالرُّجْزُ هَهُنَا كَالزَّلْزَلَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ﴾ قِيلَ هُوَ صَنْمٌ، وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَّاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ الثَّدْيِ شَحْماً. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُرِيدُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّكَاةِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِيحَ الشَّيْطَانِ﴾ وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ. وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِرَجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ.

رجس : الرُّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِيرُ، يُقَالُ رَجُلٌ رَجَسَ وَرِجَالٌ أَرْجَسُوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ النَّاسِ﴾ وَالرُّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّنْبُ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُعَافُ طَبْعاً وَعَقْلاً وَشَرْعاً، وَالرُّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ

يُقَالُ رَجَعَ رُتُوعاً وَرُتَاعاً وَرُتَعاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْقَعُ وَيَلْمَبُ﴾ وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ.

رتق : الرَّتْقُ الضَّمُّ وَاللِّتْحَامُ خِلْقَةٌ كَانَتْ أُمُّ صَنْعَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَتْ رَتْقًا فَفَفَقَّتْهُمَا﴾ أَيِ مُنْصَمَّتَيْنِ.

رتل : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَاتِّظَامُهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلَ الْأَسَانِينَ. وَالتَّرْتِيلُ إِزْسَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾.

رج : الرَّجُّ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِزْعَاجُهُ، يُقَالُ رَجَّهْ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ نَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالًا﴾.

رجا : رَجَا الْبُشْرَ وَالسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا: جَانِبَيْهَا وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ وَالرَّجَاءُ ظَنُّ يَفْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تُرْجُونَ لِلَّهِ وَقَالَ﴾ قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ.

ووجه ذلك أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ

الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ
 مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾
 لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوفِي إِثْمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ
 يَفْتَضِي تَجَنُّبَهُ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا
 مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشُّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ
 الْأَشْيَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى
 رِجْسِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَحْمِلُ
 الْإِنْسُكُ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قِيلَ
 الرَّجْسُ الثَّنُ، وَقِيلَ الْعَذَابُ وَذَلِكَ
 كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ وَقَالَ:
 ﴿أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ فَإِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ وَذَلِكَ
 مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ وَقِيلَ رِجْسٌ وَرِجَزٌ
 لِلصُّوَرِ الشَّدِيدِ.

رجع : الرجوع العود إلى ما كان
 منه البدء أو تفدير البدء مكاناً كان أو
 فعلاً، أو قولاً وبذاته كان رجوعه أو
 بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله.
 فالرجوع العود، والرجع الإعادة،
 والرجعة في الطلاق، وفي العود إلى
 الدنيا بعد الممات، ويقال فلان يؤمن

بالرجعة. فَمِنْ الرَّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ
 اتَّجِعُوا فَأَتَّجِعُوا﴾ وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا
 رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ:
 ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ
 إِلَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
 مَرْجِعُكُمْ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ
 كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وَيَصِحُّ أَنْ
 يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ﴾ وَقَدْ فُرِيَ: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا
 تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ بَفَتْحِ الشَّاءِ
 وَضَمِّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أَيِ
 يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرَّمُ
 عَلَى قَرَبَيْهِ أَهْلَكَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
 أَيِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُتَوَبُّوا وَيَرْجِعُوا عَنْ
 الذَّنْبِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا
 قَالَ: ﴿قِيلَ اتَّجِعُوا وَرَدَّكُمْ فَالْتَمِسُوا نَزْلًا﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فَمِنْ
 الرَّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ:
 ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

فَمِنْ رَجَعِ الْجَوَابِ لَا غَيْرُ، وقوله: ﴿وَاللَّامَةُ ذَاتِ الْإِذْنِ﴾ أي المَطر، وسُمِّي رَجْعاً لِزَدِّ الهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَاسْتَرْجَعَ فَلَانٌ إِذَا قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالتَّرْجِيعُ تَرْوِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِداً وَمِنَ التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ.

رجم : الرِّجَامُ الحِجَارَةُ، وَالرُّجْمُ الرَّمْيُ بِالرَّجَامِ، يُقَالُ رُجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَبْنَوحَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْتَّارِكِينَ﴾ أي المَفْثُولِينَ أَفْبَحَ قَتْلُهُ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ - إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرَّجُومَكُمُ﴾ وَيُسْتَعَارُ الرُّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَلِلشُّمِّ وَالتَّزْدِ وَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَمَّا بِالْقَيْبِ﴾.

وقوله تَعَالَى: ﴿لَا زِمَمَكَ وَأَهْبَرِي مَلِيئًا﴾، أي لَأَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ. وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وَقَالَ فِي الشُّهُبِ: ﴿رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ وَالرُّجْمَةُ وَالرُّجْمَةُ أَحْبَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجِمَ وَقَدْ رَجِمَتْ الْقَبْرِ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَاماً. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي».

رجف : الرُّجْفُ الاضطرابُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرُجُّفُ أَرْجَلُهُمْ - يَوْمَ تَرُجُّفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ وَالْإِزْجَافُ إِسْقَاعُ الرَّجْفَةِ إِمَّا بِالْفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾.

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌّ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾.

وَرَجُلٌ بَيْنُ الرُّجُولَةِ وَالرُّجُولِيَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، فَالْأَوَّلَى بِهِ الرُّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ، وَالرُّجُلُ الْعُضْوُ الْمَخْصُوصُ

رحب : الرُّحْبُ سَعَةُ الْمَكَانِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ، وَرَحْبَتِ الدَّارِ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ وَلِوَاسِعِ الصَّدْرِ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضُّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ وَقَوْلُهُمْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَذَتْ مَكَانًا رَحْبًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ.

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ أَيْ خَمِرٍ.

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ. ﴿وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ اجْعَلُوا بِضَعَتَهُمَا فِي رِحَالِهِمَا﴾ وَالرَّحْلَةُ الْأَزْرَحَالُ قَالَ تَعَالَى: ﴿رِحْلَةُ الْيَسَاءِ وَالْقَتِيفِ﴾ وَرَحَلْتُهُ أَطْعَمْتُهُ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ.

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ، يُقَالُ رَحِمَ وَرَحِمَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تُفْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ

وتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ نَحْوُ: رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرِّقَّةِ، وَعَلَى هَذَا رُويَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ، وَمِنْ الْأَدْمِيَيْنِ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ: «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلِكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّتهُ» فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَّةٌ عَلَى مَعْنَتَيْنِ: الرِّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ فَرَكَّزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبَ لَفْظِيهِمَا. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَذْمَانَ وَنَدِيمٍ وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ. قَالَ

تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقال في صفة النبي ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وقيل: إن الله تعالى هو رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ، وذلك أَنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَغْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى هَذَا قَالَ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، تنبيها أنها في الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ.

رخا: الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِّخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرَخَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ فَجَرى بِأَمْرِهِ رُفَاةً حَتَّى أَصَابَ﴾.

وقد أَرَخْنَاهُ خَلْنَتْهُ رِخْوًا.

رد: الرَّدُّ صَرَفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَرُدُّ بِأُسْمِهِ عَنِ الْقَوَمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ وَمِنْ الرَّدِّ

إِلَى حَالَةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا قَوْلُهُ: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن يَرُدْكُمْ بِغَيْرِ قَلَاءٍ رَأَىٰ لِلضَّالِّينَ﴾ أَي لَا ذَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُورٍ﴾ وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْنَ إِلَىٰ عَلِيِّرِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ وَالثَّانِي: رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُسَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا نُفْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى خَالَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ﴾ قِيلَ عَضُّوا الْأَتَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْمَثُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِّ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَامِهِمُ الْإِنْبِيَاءَ فَاسْكُتُوهُمْ، وَاسْتِغْمَالُ الرَّدِّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَمَا كَانُوا﴾ أَي يَرْجِعُوكُمْ

الْمَذْمُومُ يُقَالُ رَدَأَ الشَّيْءَ رَدَاءَةً فَهُوَ رَدِيءٌ، وَالرَّدَى الْهَلَاكُ وَالشَّرْدَى التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَتَّبَعَ مَوْنَهُ فَتَرَدَّى﴾ وَقَالَ: ﴿ثَلَاثُ لَن كِدْتَ لَتْرَيْنِ﴾.

ردف : الرَّدَفُ التَّابِعُ، وَرَدَفَ الْمَرْأَةَ عَجِيزَتُهَا، وَالتَّرَادَفُ التَّابِعُ، وَالرَّادِفُ الْمُتَأَخِّرُ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أُرْدِفَ غَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِأَقْبَ مِنْ الْمَلَكِكَةِ مُرْدِفٍ﴾، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مُرْدِفَيْنِ: جَائِئِينَ بَعْدُ، فَجَعَلَ رَدَفَ وَأُرْدِفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وقال غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفَيْنِ مَلَائِكَةٌ أُخْرَى، فَعَلَى هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يُلْقُونَ فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرُّعْبَ. وَقُرِئَ ﴿مُرْدِفِينَ﴾ أَيِ أُرْدِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا، وَمُرْدِفَيْنِ يَعْنِي مُرْتَدِفَيْنِ فَادْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ وَطَرَحَ حَرَكَهَ التَّاءَ عَلَى الدَّالِ. وَأُرْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رَدَفِ الْقَرَسِ.

إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ قَارَفْتُمُوهُ، وَالْإِزْتِدَادُ وَالرَّدَّةُ الرَّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنِ الرَّدَّةُ تَخْتَصُّ بِالْكَفْرِ وَالْإِزْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَازِدُوا عَلَى أَذْبَانِهِمْ﴾، وَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَزَيْدٍ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ أَيِ إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ أَيِ عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ، وَيُقَالُ رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: قَوَضْتُهُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ﴾. وَقِيلَ فِي الْحَبَرِ: الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ. أَيِ يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ.

ردأ : الرَّدْءُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ وَقَدْ أَرْدَاهُ، وَالرَّدِيءُ فِي الْأَضْلِلِ مِثْلُهُ لَكِنِ تُعَوَّرَفُ فِي الْمُتَأَخَّرِ

ردم : الرِّدْمُ سَدُّ الثُّلَمَةِ بالحجر،
قال تعالى : ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾
والرِّدْمُ الْمَرْدُومُ، وقيل الْمُرْدَمُ :

رذُل : الرِّذْلُ والرِّذَالُ الْمَرْغُوبُ عَنْهُ
لِرَدَائِيَّتِهِ قال تعالى : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِثُ الْإِلَّهَ
أَنْزَلَ الْأَمْرُ﴾ وقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ
أَرَادْنَا بِادْوَى الرَّأْيِ﴾ وقال تعالى : ﴿قَالُوا
أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ جمع
الأرذل.

رزق : الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي
تَارَةً ذُنُوبًا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا، وَلِلنَّصِيبِ
تَارَةً، وَلِمَا يَصِلُ إِلَى الْجُزْفِ وَيَتَغَذَّى بِهِ
تَارَةً قَالَ : ﴿وَأَنفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ﴾ أَيِ مِنَ الْمَالِ
وَالجَاهِ وَالْعِلْمِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَيَجْتَلُونَ رِزْقَكُمْ
أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أَيِ وَتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْ
الثَّغْمَةِ تَحَرِّيَ الْكَذِبِ. وَقَوْلُهُ : ﴿وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ قِيلَ غُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي بِهِ
حَيَاةُ الْحَيَوَانِ. وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿وَأَنزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ وَقِيلَ تَنْبِيْهُ أَنَّ الْحُطُوظَ
بِالْمَقَادِيرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقُ
مِنْهُ﴾ أَيِ بِطَعَامٍ يَتَغَذَّى بِهِ وَقَوْلُهُ

تعالى : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَدٍ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدُ
رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ قِيلَ غُنِيَ بِهِ الْأَغْذِيَّةُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا
يُؤْكَلُ وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا
يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَقَدْ قَيَّضَهُ اللَّهُ بِمَا
يُنَزِّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ فِي
الْعَطَاءِ الْأُخْرَوِيِّ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾ أَيِ يُفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ
الْأُخْرَوِيَّةَ. وَقَوْلُهُ : ﴿لَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ
ذُو الْقُوَّةِ﴾ فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْعُمُومِ.
وَالرَّازِقُ يُقَالُ لِخَالِقِ الرِّزْقِ وَمُغْطِيهِ
وَالْمُسَبِّبِ لَهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصِيرُ سَبَبًا فِي
وُصُولِ الرِّزْقِ. وَالرَّزَاقُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ
تَعَالَى، وَقَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلْنَا لَكَ فِيهَا مَعَيشَ
وَمَنْ لَسْتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ﴾ أَيِ بِسَبَبِ فِي
رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ :
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ
رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
يَسْتَطِيعُونَ﴾ أَيِ لَيْسُوا بِسَبَبِ فِي رِزْقِ
بُوجِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ.

بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَتَّبِعُوا﴾ وكذا قوله تعالى:
﴿لَنَكِينِ الرَّسُولِ فِي إِلَهِهِ مِنْهُمْ﴾.

رسل : أصل الرُّسُلِ الانبعاثُ على
الشُّؤْدَةِ وَتُصَوَّرُ منه تَارَةُ الرَّفْقِ فَقِيلَ عَلَى
رِسْلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ، وتَارَةُ الانبعاثِ
فاشْتَقَّ منه الرُّسُولُ، والرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةُ
لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا *
وَتَارَةُ لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ.

والرُّسُولُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ
تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾.

وجمُعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ، ورُسُلُ اللَّهِ
تَارَةُ يُرَادُ بها الْمَلَائِكَةُ وتَارَةُ يُرَادُ بها
الأنبياء. فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تعالى:
﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾، وقولُهُ: ﴿إِنَّا
رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾، وقال:
﴿وَالْمَلَائِكَةُ غُرَفًا﴾ ومنَ الأنبياءِ قَوْلُهُ:
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَا

رس : ﴿وَأَصْحَابُ الرَّيِّ﴾، قيل هو
وإِد.

وأصلُ الرُّسُ الأثرُ القليلُ الموجودُ
في الشيء، يُقَالُ سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَبَرٍ،
ورُسُ المَيِّتِ دُفْنٌ وَجُعِلَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ.
رسا : يُقَالُ رَسَا الشيءُ يَرُسُو ثَبَتَ
وَأَزْسَاهُ غَيْرُهُ، قال تعالى: ﴿وَقُدِّرَ
رَأْسِيَّتٌ﴾ وقال: ﴿رَوَيْتُ شَيْخَتَ﴾ أي
جبالاً ثابتاتٍ ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ وذلك
إشارةٌ إلى نحو قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ
أَوْدَادٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ
اللَّهِ بِحَبْرٍ مَاءٍ وَمُرْسَاهَا﴾ مِنْ أَجْرَيْتِ
وَأَرْسَيْتِ، فالمرسى يُقال للمصدر
والمكان والزمان والمفعول وقريء:
مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا وقولُهُ: ﴿يَتَكَلَّمُونَ عَنْ
السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ أي زَمَانُ ثُبُوتِهَا.

رسخ : رُسُوخُ الشيءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا
مُتَمَكِّنًا وَرَسَخَ الغَدِيرُ نَضَبَ مَآؤُهُ وَرَسَخَ
تَحْتَ الأرضِ والرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ
الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَغْرِضُهُ شُبْهَةٌ.
فالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمَوْصُوفُونَ

رُسِلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴿١﴾
فَمَحْمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنَ الْمَلَأَتِكَ
وَالْإِنْسِ. وقوله: ﴿يَأْتِيَا الرُّسُلَ كُلَّوَا
مِنَ الطَّبِئَتِ وَأَعْلَوْا صَلِحًا﴾ قيل عني
به الرُّسُولُ وَصَفُوهُ أَصْحَابِهِ فَسَمَاهُمْ
رُسُلًا لِضَمِّهِمْ إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمُهْلَبُ
وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةُ. والإرسال يُقَالُ فِي
الْإِنْسَانِ وَفِي الْأَشْيَاءِ الْمَحْبُوبَةِ
وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّسْخِيرِ
كَإِزْسَالِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ نَحْوُ:
﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ وَقَدْ
يَكُونُ يَبْغِثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ
إِزْسَالِ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُرْسِلُ
عَلَيْكُمْ حَفَظَةً - فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَأَيْنِ
حَاشِرِينَ﴾ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ
وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا
أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ
آزًا﴾، وَالْإِزْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ
رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

رشد : الرُّشْدُ والرُّشْدُ خِلَافُ

الْعَيِّ، يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْهِدَايَةِ، يُقَالُ
رَشَدَ يَرْشُدُ، وَرَشِدَ يَرْشُدُ قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿قَدْ بَيَّنَّ أَرْشُدُ مِنْ
الْقَيِّ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَسَأْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾
وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدُ الْمُؤَنَسَ مِنْ
الْيَتِيمِ وَالرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنٌ بَعِيدٌ. وَقَالَ: ﴿لَا قَرَبَ مِنْ
هَذَا رُشْدًا﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرُّشْدُ أَخْصُ
مِنَ الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَالرُّشْدُ يُقَالُ فِي
الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ. وَالرَّاشِدُ
وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى:
﴿أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِيدُونَ - وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ
يَرْشِدُ﴾.

رص : قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُيِّنٌ
مَرْضُومٌ﴾ أَيُّ مُحْكَمٍ كَأَنَّمَا بُنِيَ
بِالرَّصَاصِ، وَيُقَالُ رَضَضْتُهُ وَرَضَضْتُهُ
وَتَرَضَّصُوا فِي الصَّلَاةِ أَيُّ تَضَافُوا فِيهَا.

رصد : الرُّصْدُ الْاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ،
يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ. قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَارْصَادًا لِمَنْ حَارَبَكَ اللَّهُ

رضى : يُقال رَضِيَ يَرْضَى رِضاً فهو مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ. وَرِضَا الْعَبْدِ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَكْرَهُ مَا يَجْرِي بِهِ قِضَاؤُهُ، وَرِضَا اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِراً لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيّاً عَنْ نَهْيِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنْ أَعْلَمَ الْكثيرُ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَازَا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَي أَظْهَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَّةً.

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ رُحِصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ الثَّمَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُزْزَى إِلَيْكَ يَجْعَعُ

وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُرْصِدٌ﴾ تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ. وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَلِلْمَرْصُودِ وَاحِداً كَانَ أَوْ جَمْعاً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَداً﴾ يَخْتَمِلُ كُلُّ ذَلِكَ. وَالْمَرْصُدُ مَوْضِعُ الرَّصْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْمِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ وَالْمِرْصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرَّصْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ تَنْبِيهاً أَنَّ عَلَيْهَا مَجَازَ النَّاسِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

رضع : يُقَالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضِعُ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ رَضَاعاً وَرَضَاعَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ أَتَضَعَنَّ لَكُمُ فَتَاجِرُهُنَّ أَجْرُهُنَّ﴾، وَيُقَالُ فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ ﷺ: ﴿يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَدَكُمْ﴾ أَي تَسْمُونَهُنَّ إِزْضَاعَ أَوْلَادِكُمْ.

سَائِسٍ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَيْتِهِ رَاعِيًا، وَرُؤْيٍ :
«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ».

وجمعُ الرَّاعِي رِعاءَ ورُعاةً. ومُرَاعاةُ
الإنسانِ للأمرِ مُرَاقَبَتُهُ إلى ماذا يَصِيرُ
وماذا منه يَكُونُ، ومنه رَاعَيْتُ النجومَ،
قال تعالى: «لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
أَنْظُرْنَا».

رعن : قال تعالى: «لَا تَقُولُوا
رَاعِنَا - وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي
الَّذِينَ» كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ
عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَفْصِدُونَ بِهِ زِمَّتَهُ
بِالرُّعُونَةِ وَيُوْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنَا
أَيِ اخْفَظْنَا، مِنْ قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ
يَزْعُنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعِنٌ وَأَزْعَنُ وَامْرَأَةٌ
رَعْنَاءُ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيهَاً
بِالرَّعْنِ أَيْ أَتَفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنْ
الْمِثْلِ.

رغب : أَضْلُ الرُّغْبَةِ السَّعَةُ فِي
الشَّيْءِ، يَقَالُ رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ
وَحَوَّضَ رَغِيْبٌ، وَالرُّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرُّغْبَى السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ. قال تعالى:

أَلْتَخَلَوْا شَتَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا» وَأَزْطَبَ
النَّخْلُ نَحْوًا أَتَمَرَ وَأَجْنَى. وَرَطْبَتْ
الْفَرَسَ وَرَطْبَتُهُ أَطْعَمَتْهُ الرُّطْبَ.

رعب : الرُّعْبُ الانْقِطَاعُ مِنْ امْتِلَاءِ
الْخَوْفِ، يُقَالُ رَعِبْتُه فَرَعَبَ رُغْبًا وَهُوَ
رَعِيْبٌ وَالتَّرْعَابَةُ الْفُرُوقُ. قال تعالى:
«وَقَدْذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ» وَقَالَ:
«وَلَمَلَيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا».

رعد : الرُّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ،
وَرُؤْيٍ أَنَّهُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ. وَقِيلَ
رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ وَأَزْعَدَتْ
وَأَبْرَقَتْ.

رعى : الرُّعْيُ فِي الْأَصْلِ حِفْظُ
الْحَيَوَانِ إِمَّا بِغِذَائِهِ الْحَافِظُ لِحَيَاتِهِ، وَإِمَّا
بِذَبِّ الْعَدُوِّ عَنْهُ. يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ
وَأَزْعَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَا يَزْعَى. وَالرُّعْيُ مَا
يَزْعَاهُ وَالْمَزْعَى مَوْضِعُ الرُّعْيِ، قَالَ
تعالى: «كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ - أَخْرَجَ مِنْهَا
مَائَةً وَارْعَوْهَا» وَجُعِلَ الرُّعْيُ وَالرَّعَاءُ
لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ. قال تعالى: «فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا» أَيْ مَا حَافَظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْمُحَافَظَةِ. وَيُسَمَّى كُلُّ

أَنْ يَغْضَبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ
مِنْ كَذَا وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ.

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ
أَغْصَانِهِ، وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، يُقَالُ
رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ.

وَالرَّفْرَفُ الْمُنتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾
فَضْرَبَ مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهً بِالرِّيَاضِ، وَقِيلَ
الرَّفْرَفُ طَرَفُ الْفُسْطَاطِ وَالْجَبَاءِ الْوَاقِعِ
عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ،
وَذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْمَخَادُ.

رفت : رَفَتْ الشَّيْءُ أَزْفَتْهُ رَفْتًا
فَتَتْهُ، وَالرُّفَاتُ وَالْفَتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ
مِنَ الثَّبَنِ وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا
أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا﴾.

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا
يُسْتَفْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ
وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ أَلْيَسَا بِالرَّفْتِ
إِلَى سَائِلِكُمْ﴾ تنبيهاً عَلَى جَوَازِ دُعَائِهِمْ
إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَمَتِهِمْ فِيهِ، وَعُدِّي بِإِلَى
لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِفْصَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا رَفْتَ

﴿وَيَعْمُوتُكَ رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ فَإِذَا قِيلَ
رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَفْتَضِي الْجِزْصَ عَلَيْهِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ افْتَضَى صَرْفَ الرُّغْبَةِ
عَنْهُ وَالزُّهْدَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ - أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ
مِلَّةِ اللَّهِ﴾.

رغد : عَيْشٌ رَغَدٌ وَرَغِيدٌ طَيِّبٌ
وَاسِعٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾
وَأَزْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا فِي رَغْدٍ مِنْ
الْعَيْشِ، وَأَزْغَدَ مَا شِئْتُهُ. فَالْأَوَّلُ مِنْ بَابِ
جَدَبَ وَاجْتَدَبَ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ دَخَلَ
وَأَدَخَلَ غَيْرُهُ.

رغم : الرُّغَامُ الشَّرَابُ الرَّقِيقُ،
وَرَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرُّغَامِ
وَأَزْغَمَهُ غَيْرُهُ، وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ
السُّخْطِ.

وَأَزْغَمَهُ أَسْخَطَهُ وَرَاغَمَهُ سَاخَطَهُ
وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُزْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ،
ثُمَّ تُسْتَعَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ. قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿يَحِدْ فِي الْأَرْضِ مَرْغَمًا كَبِيرًا﴾ أَيِ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزِمُهُ

وَلَا سُوءٌ ﴿يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَائِعِهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.﴾

يُقَالُ رَفَّتْ وَأَزَفَتْ فَرَفَّتْ فَعَلَّ وَأَزَفَتْ صَارَ ذَا رَفَّتٍ وَهَمَا كَالْمُتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ.

رفد : الرَفْدُ الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ، وَالرَفْدُ مَصْدَرٌ وَالْمِرْقَدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَفْدُ مِنَ الطَّعَامِ وَلِهَذَا فُسِّرَ بِالْقَدَحِ. وَقَدْ رَفَذْتُهُ أَتْلُتُهُ بِالرَّفْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَسَّ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ وَأَزَفَذْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَذَهُ وَأَزَفَذَهُ نَحْوُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ، وَرَفَذَ فَلَانٌ فَهُوَ مُرَفَذٌ اسْتَعْبِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاسَةَ.

رفع : الرَّفْعُ يُقَالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَيْتَهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ: ﴿وَرَفَعْنَا قُورَيْشَكُمْ الطُّورَ﴾ وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ إِذَا طَوَّلْتُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ وَتَارَةً فِي الذَّكْرِ إِذَا نَوَّهْتُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ إِذَا شَرَفْتَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ:

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾ يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ السَّمَاءُ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَيْنِ: إِلَى إِعْلَاءِ مَكَانِهِ، وَإِلَى مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُفِئَ مَرْوَعُو﴾ أَيِ شَرِيفَةِ وَقَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ أَيِ تَشْرَفَ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

رق : الرُّقَّةُ كَالدَّقَّةِ، لَكِنِ الدَّقَّةُ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ، وَالرُّقَّةُ اعْتِبَارًا بِعُمُقِهِ. فَمَتَى كَانَتِ الرُّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ، يُقَالُ فَلَانٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ وَالرَّقُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ شَبُه الكَاغِدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ﴾.

رقب : الرَّقَبَةُ اسْمٌ لِلْعُضْوِ

رقم : الرَّقْمُ الْخَطُّ الْغَلِيظُ وقيل هو
تَعْجِيمُ الْكِتَابِ. وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ
مَرْقُومًا﴾ حُمِلَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَأَصْحَابُ
الرَّقِيمِ، قِيلَ اسْمُ مَكَانٍ وَقِيلَ نُسِبُوا إِلَى
حَجَرٍ رَقِمَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ.

رقى : رَقِيَثٌ فِي الدَّرَجِ وَالسُّلَمِ
أَزْقَى رُقْيَا ارْتَقَيْتُ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلْيَرْقُوا فِي الْآسْبَابِ﴾ وَرَقَيْتُ مِنْ
الرُّقْيَةِ. وَقِيلَ كَيْفَ رَقِيْتُ وَرُقَيْتُكَ
فَالأَوَّلُ الْمَصْدَرُ وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقْيَاكَ﴾ أَيِ لِرُقْيَتِكَ
وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى أَيِّ مَنْ
يَرْقِيهِ تَنْبِيْهُ أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرْقِيهِ فَيُخَيِّبِهِ.

وقال ابن عباس: مَعْنَاهُ مَنْ يَرْقِي
بِرُوحِهِ: أَمَلَاتُكَ الرَّحْمَةَ أَمْ مَلَأْتُكَ
الْعَذَابَ؟ وَالتَّرْقُوءُ مُقَدِّمُ الْحُلُقِ فِي أَعْلَى
الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ ﴿كَلَّا
إِذَا بَلَغْتَ الْارْقَا﴾.

ركب : الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ
الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي السَّفِينَةِ وَالرَّكَبِ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ
بِمُحْتَضِي الْبَعِيرِ وَجَمْعُهُ رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ

الْمَعْرُوفُ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَمْلَةِ وَجُعِلَ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَالِيكَ كَمَا عُبِّرَ
بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ
فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحَرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾
أَيِ الْمُكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُصْرَفُ
إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ. وَرَقَبْتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ،
وَرَقَبْتُهُ حَفِظْتُهُ. وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ
إِمَّا لِمُرَاعَاةِ رَقَبَةِ الْمُحْفُوظِ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ
رَقَبَتَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْقَبُوا إِنِّي
مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وَقَالَ: ﴿لَا يَرْجُونَ فِي
مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ وَتَرَقَّبَ اخْتَرَزَ رَاقِبًا
نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

رقد : الرُّقَادُ الْمُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ
الْقَلِيلِ يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ
الرُّقُودُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ وَإِنَّمَا
وَصَفَهُمُ بِالرُّقُودِ مَعَ كَثَرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا
بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اغْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ
أَمْوَاتٌ فَكَانَ ذَلِكَ النَّوْمُ قَلِيلًا فِي جَنْبِ
الْمَوْتِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَكُونُ لَنَا مَنْ بَشَنَّا
مِنْ مَرْقَدِنَا﴾.

﴿وَاللَّهُ أَزْكَمُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ أَي رَدُّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ.

ركض : الرُّكُضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، فَمَتَّى نُسِبَ إِلَى الرَّائِبِ فَهُوَ إِغْدَاءُ مَرْكُوبٍ نَحْوُ رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَمَتَّى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَطَوُّهُ الْأَرْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ﴾ فَتَنِي عَنِ الْأَنْهَزَامِ.

ركع : الرُّكُوعُ الْأَنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ: ﴿وَأَزْكُمُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ - وَالْمَلَكِيِّينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ - الزَّكِيُونَ السَّاجِدُونَ﴾.

ركم : يُقَالُ سَحَابٌ مَرْكُومٌ أَي مُتْرَاكِمٌ، وَالرُّكَامُ مَا يُلْقَى بَغْضَةٍ عَلَى بَغْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾.

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَتْ لِي رُكْنِي شَدِيداً﴾ وَرَكَنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَرَكُنُ

وَرُكُوبٌ، وَاخْتَصَّ الرُّكَّابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلَ وَالنَّهَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَرَبِّيَ - فَإِنَّا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ - وَالرَّكْبُ اسْتَعْلَ مِنْكُمْ - فَرِيَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ وَالْمُتْرَاكِبُ مَا رَكَبَ بَغْضَةً بَغْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَنَرْجِعَنَّ مِنْهُ خَضِرًا تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾.

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَي سَكَنَ وَكَذَلِكَ السَّيْفِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ مَائِنِهِ الْجُؤَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَاقِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾.

ركز : الرُّكُزُ الضُّوْثُ الْخَفِيُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مَنَ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ وَرَكَزْتُ كَذَا أَي دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا وَمِنَ الرُّكَازِ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ آدَمِيٍّ كَالْكَنْزِ وَإِمَّا بِفِعْلِ إِلَهِيٍّ كَالْمَغْدِنِ وَيَتَنَاولُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَقُسِّرَ قَوْلُهُ ﷺ: «وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ» بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا.

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، يُقَالُ أَرَكْسْتُهُ فَرَكِسَ وَارْتَكَسَ فِي أَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى:

بافتح، والصحيح أن يقال رَكَنَ يَزْكُنُ
وَرَكْنٌ يَزْكُنُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُؤُوا
إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

رم : الرَّمُّ إِضْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي
وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِي، قال
تعالى: ﴿مَنْ يُعِى الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيَّةٌ﴾
وقال: ﴿مَا لَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا
جَمَلَتُهُ كَالرَّمِيَّةِ﴾. وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ
رَمَهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا
سُحِقَتْ حَتَّى إِذَا تُفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا
دَوِيٌّ، وَالرَّمَانُ فُعْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

رمح : قال تعالى: ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ
وَرِمَاحُكُمْ﴾ وقد رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ.

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرَمِيدٌ وَأَرَمَدُ
وَأَرَمَدَاءُ قال تعالى: ﴿كَرِمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ
النَّارُ وَرَمِدَتِ النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا﴾.

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَةِ،
وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالغَمَزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ
عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَلِّإِشَارَةٍ بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ
الشَّكَايَةِ بِالْعَمَزِ، قال تعالى: ﴿قَالَ
مَائِكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
رَمَزًا﴾.

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنْ
الرَّمَضِ أَيْ شِدَّةِ وَفَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ
أَرَمَضْتُهُ فَرِمَضَ أَيْ أَخْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ
وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ.

رمى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَغْيَانِ
كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ نَحْوُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ وَيُقَالُ فِي
الْمَقَالِ كِتَابَةٌ عَنِ الشَّيْءِ كَالْقَذْفِ، نَحْوُ:
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾.

رهب : الرُّهْبَةُ وَالرُّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ
تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ، قال: ﴿لَأَنْتَ أَشَدُّ
رُهْبَةً﴾ وَقَالَ: ﴿جَنَّاكَ مِنَ الرُّهْبِ﴾
وَقُرِئَ مِنَ الرُّهْبِ، أَيْ الْفَزَعِ. قال
مُقَاتِلٌ: خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ الرُّهْبِ
فَلَقِيتُ أَغْرَابِيَّةً وَأَنَا أَكُلُّ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ
اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَمَلَأْتُ كَفِّي لِادْفَعِ
إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَهُنَا فِي رَهْبِي أَيْ كُمِّي.
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. قال: ﴿رَعْبًا وَرَهْبًا﴾
وقال: ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾ وقوله:
﴿وَأَسْتَهْبِؤْهُمْ﴾ أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ
يَرْهَبُوا ﴿وَلِئَلَّا تَارَهَبُون﴾ أَيْ فَخَافُونَ
وَالرَّهْبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرُّهْبَةِ،

رہو : ﴿وَاتَّخَذَ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾ أي
ساجناً. وقيل سعة من الطريق وهو
الصحيح.

روح : الرُّوحُ والروحُ في الاصلِ
وَاحِدٌ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسماً لِلنَّفْسِ.

وذلك لكون النفس بغير الروح
كسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية
الإنسان بالحيوان، وجعل اسماً للجزء
الذي به تحصل الحياة والتحرك
واستجلاب المنافع واستدفاع المضار
وهو المذكور في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَفُتِحَتْ فِيهِ
مِنْ رُوحِي﴾ وإضافته إلى نفسه إضافة
ملك وتخصيصه بالإضافة تشريفاً له
وتعظيماً كقوله: ﴿وَلَمْ يَهَزِ بِتِي -
وَيَكْبَدِي﴾ وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ
أزواحاً نحو: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا﴾ سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ وَسَمَاءُ بِرُوحٍ
الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ
الْقُدُسِ﴾ وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحاً
فِي قَوْلِهِ: ﴿رُوحٌ مِنْهُ﴾ وذلك لما كان
له من إحياء الأموات، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ

وَالرُّهْبَانِيَّةُ غُلُوً فِي تَحْمِلِ التَّعَبِ مِنْ فَرْطِ
الرَّهْبَةِ قَالَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾.

رھط : الرَّفْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ
وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَزْبَعِينَ، قَالَ: ﴿يَسْتَعِدُّ
رَهْطٌ يُفِيدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ
لَرَجَمْنَاكَ﴾.

رھق : رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهَرٍ،
يُقَالُ رَهَقَتْهُ وَأَزْهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَزْدَفَتْهُ
وَبَعَثَتْهُ وَابْتَعَثَتْهُ قَالَ: ﴿وَرَزَمَهُمْ ذُلٌّ﴾.

رهن : الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً
لِلدَّيْنِ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا
يُوضَعُ فِي الْخِطَارِ وَأَصْلُهُمَا مَضَرٌّ،
يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُ رِهَاناً فَهُوَ
رَهِيْنٌ وَمَرْهُونٌ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ
رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقُرِئَ: قَرُهْنٌ
مَقْبُوضَةٌ، ﴿فَرِهْنٌ﴾ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ:
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنٌ﴾ أَنَّهُ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ. وَقِيلَ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي
جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ
يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِجَنَسِ
أَي شَيْءٍ كَانَ، قَالَ: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنٌ﴾.

وَاسْتُعِيرَ الرِّوَّاحُ لِلوَفْتِ الَّذِي يَزَاحُ
الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ أَيِ مِمَّنْ
فَرَّجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بَغْضُ الرُّوحِ.

رود : الرُّودُ التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ
بِرَفْقٍ، يُقَالُ رَادَ وَارْتَادَ. وَالْإِرَادَةُ مَثْقُولَةٌ
مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلزُّرُوعِ النَّفْسِ
إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ
يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي
الْمَبْدِإِ وَهُوَ تُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
وَتَارَةً فِي الْمُنتَهَى وَهُوَ الْحُكْمُ فِيهِ بِأَنَّهُ
يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ، فَإِذَا
اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُنتَهَى دُونَ
الْمَبْدِإِ فَإِنَّهُ يَتَعَالَى عَنْ مَعْنَى الزُّرُوعِ،
فَمَتَى قِيلَ أَرَادَ اللَّهُ كَذَا فَمَعْنَاهُ حَكَمَ فِيهِ
أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا نَحْوُ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ وَقَدْ تُذَكَّرُ الْإِرَادَةُ
وَيُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ أَرِيدُ مِنْكَ
كَذَا أَيْ أَمْرُكَ بِكَذَا نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾

رُوحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْجَبْنَا إِلَيْكَ
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا
لِلْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَلِكِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهَيِّ الْحَيَوَانِ﴾
وَالرُّوحُ الشَّنْفُسُ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَّجَ
وَرَيْحَانٌ﴾ فَالرَّيْحَانُ مَا لَهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ
رِزْقٌ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ﴾.

وَالرَّيْحُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قَبْلَ الْهَوَاءِ
الْمُتَحَرِّكُ. وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهَا إِزْسَالُ الرِّيحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ
فِعْبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مُوَضِّعٍ ذُكِرَ فِيهِ
بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ
الرَّيْحِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مَرْمَرًا﴾
وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِ
سَحَابًا﴾ فَلَا ظَهَرَ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَقُرِئَ بِلَفْظِ
الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ. وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرِّيحُ
لِلْعَلْبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَذَمَّبَ بِعَمَلِهِ﴾،
وَأَزَاحُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَّاحِ، وَرَوِي: «لَمْ
يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» أَيْ لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا،

وقد يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْقَصْدُ نَحْوُ: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ أَي يَفْقِصُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ. وَالْإِرَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ وَالْحَسِيَّةِ كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ. وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمَادِ، وَفِي الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ: ﴿جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ﴾ وَالْمُرَادَةُ أَنَّ تَنَازُعَ غَيْرِكَ فِي الْإِرَادَةِ قَتْرِيْدٌ غَيْرُ مَا يَرِيدُ أَوْ تَرُودٌ غَيْرُ مَا يَرُودُ، وَزَاوَدْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا. قَالَ: ﴿تَرُودٌ قَتْلَهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾. أَي تَضَرُّفُهُ عَنْ رَأْيِهِ.

روض : الرُّوضُ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ، وَالْخُضْرَةُ قَالَ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ﴾ بِاعْتِبَارِ الْمَاءِ قِيلَ أَرَاضُ الْوَادِي وَاسْتَرَاضَ أَي كَثُرَ مَائُهُ وَأَرَاضَهُمْ أَزَوَاهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ﴾ فِعْلَابَةٌ عَنِ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَهِيَ مَحَاسِنُهَا وَمَلَادُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي الْعُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مَن تَخَصَّصَ بِهَا، طَابَ قَلْبُهُ.

روغ : الرُّوْغُ الْخَلْدُ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَسٌ فِي رُوعِي» وَالرُّوْغُ إِصَابَةُ الرُّوْعِ وَاسْتَعْمِلَ فِيمَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ، قَالَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾، يُقَالُ رُغْتُ وَرَوَّعْتُهُ وَرَبَّعَ فُلَانٌ.

روغ : الرُّوْغُ الْمِيلُ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِيَالِ وَمِنْهُ رَاغَ الثَّغْلَبُ يَرُوغُ رَوَّغَانًا، وَرَاوَعَ فُلَانٌ فُلَانًا وَرَاغَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ مَا لَ نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالْاِخْتِيَالِ، قَالَ: ﴿فَرَاغَ إِلَيَّ أَهْلِي - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ مَرَاتًا بِالْيَتِيمِينَ﴾ أَي مَالًا، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنَ الرُّوْعَانِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: عَلَى، عَلَى مَعْنَى الْاِسْتِيْلَاءِ.

روم : ﴿الَّذِي عَلَيَتِ الرُّؤْمُ﴾، يُقَالُ مَرَّةً لِلْجِيلِ الْمَعْرُوفِ، وَتَارَةً لْجَمْعِ رُومِيٍّ كَالْعَجَمِ.

روى : تَقُولُ مَاءَ رَوَاءٍ وَرَوَى أَي كَثِيرٌ مُزَوٍ. فَرَوَى عَلَى بِنَاءٍ عَدَى وَمَكَانًا سَوَى.

وقوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَتْنَا وَرِيَا﴾ فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوِيٍّ كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنْ

الْحُسْنِ، وَمَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِي يُزْمَقُ مِنَ الْحُسْنِ بِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ.

ريب : يُقَالُ رَابِنِي كَذَا وَارَابِنِي، فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا فَيَنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُثِّرَ فِي رَيْبٍ مِنَ آلِهَتِهِ﴾ تنبيهاً أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَيْبَ الْمَثُونِ﴾ سَمَاءُ رَيْبًا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كُزْبِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَفِّتِ حُصُولِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمَثُونِ مِنْ جِهَةٍ وَفْتِهِ لَا مِنْ جِهَةٍ كُزْبِهِ.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾ وَالْإِرْتِيَابُ يَجْرِي مَجْرَى الْإِرْزَابَةِ، قَالَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ يَخَافُونَ﴾ وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وَالرَّيْبَةُ

اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ قَالَ: ﴿بَنُوا رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أَيِ تَدُلُّ عَلَى دَعَلٍ وَقَلَّةٍ يَقِينِ.

ريش : رِيشُ الطَائِرِ مَعْرُوفٌ وَقَدْ يَخْصُ الْجَنَاحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِ وَلَكُونَ الرِّيشُ لِلطَّائِرِ كَالثِّيَابِ لِلْإِنْسَانِ اسْتَعِيرَ لِلثِّيَابِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسًا الْقَوِيُّ﴾.

ريع : الرِّيعُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَبْدُو مِنْ بَعِيدٍ، الْوَاحِدَةُ رَيْعَةً. قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ أَيِ بِكُلِّ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ.

رين : الرِّينُ صَدَأٌ يَغْلُو الشَّيْءُ الْجَلِيلَ، قَالَ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أَيِ صَارَ ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءٍ قُلُوبِهِمْ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ. وَقَدْ رِينَ عَلَى قَلْبِهِ.

كتاب: الزاي

زاد : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازدَادَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ نَحْوُ اِزْدَدْتُ فَضْلاً أَيِ اِزْدَادَ فَضْلي وَهُوَ مِنْ بَابِ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَى وِزَادَةٌ﴾ وَرُويَ مِنْ طُرُقٍ مُّخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ التَّنْظِيرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِنْعَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهَا فِي الدُّنْيَا ﴿وَزَادَهُمْ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أَيِ اعْطَاهُ مِنْ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى﴾ وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا تَقْوًى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ هِيَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنَّ مَنْ

تَعَاطَى فِعْلاً إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزْدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ: ﴿وَازْدَادُوا نِسَاءً﴾.

وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ، وَالتَّزَوُّدُ أَخَذَ الزَّادَ، قَالَ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَتْلُ﴾.

زال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ: ﴿لَيَزُولَنَّ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلُ.

وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا، قَالَ: ﴿فَتَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾

وذلك على التَّكثِيرِ فَيَمَنْ قَالَ زِلْتُ مُتَعَدِّ
نَحْوَ مِزْتُهُ وَمَيَّزْتُهُ، وَقَوْلُهُمْ مَا زَالَ وَلَا
يَزَالُ خُصًّا بِالْعِبَارَةِ وَأَجْرِي مَجْرَى كَانَ
فِي رَفْعِ الْأَسْمِ وَنُصِبِ الْخَبَرِ وَأَصْلُهُ مِنْ
الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ زَيَّلْتُ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا
بَرَحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا يَزَالُونَ
مُخَلِّفِينَ﴾.

زبد : الزَّبْدُ زَبْدُ الْمَاءِ وَقَدْ أَزْبَدَ أَي
صَارَ ذَا زَبَدٍ، قَالَ: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً﴾، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا أَعْطَيْتُهُ مَالًا
كَالزَّبَدِ كَثْرَةً.

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ
الْحَدِيدِ جَمْعُهُ زُبْرٌ، قَالَ: ﴿أَتَوْنِي زُبْرَ
لِلْحَدِيدِ﴾ وَقَدْ يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ
جَمْعُهُ زُبْرٌ وَاسْتَعِيرَ لِلْمُجْزَأِ، قَالَ:
﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ أَي صَارُوا
فِيهِ أَخْرَابًا. وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ كِتَابَةً
عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ
زُبُورٌ وَخُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُتْرَلِ عَلَى
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا﴾ وَفَرِيءٌ زُبُورًا بضم الزاي وذلك
جَمْعُ زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ

ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زَبْرٍ، وَزَبْرٌ
مَضْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى
زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ، وَقِيلَ
بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعِبَ الْوُقُوفُ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَلَا إِلَهَ
لِيَّ إِلَّا زُبْرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَالَ بَغْضُهُمْ: الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ
الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْكِتَابُ
لِمَا يَتَضَمَّنُ الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ
شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ.

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ،
الْوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قَالَ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

زجا : التَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْسَاقَ
كَتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ قَالَ: ﴿يُزْجِي
سَحَابًا﴾.

زجر : الزُّجْرُ طَرْدُ بِصَوْتٍ، يُقَالُ
زَجَرْتُهُ فَأَنْزَجَرْتُ، قَالَ: ﴿فَأَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ﴾ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي
الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿فَالزُّجْرَتِ
زَجْرًا﴾ أَيِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَزْجُرُ

زرع : الزَّرْعُ الإنباتُ وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية . قال : ﴿أَنْتُمْ تَزْعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّاعُونَ﴾ . فَتَسَبَّ الْحَرْثَ إِلَيْهِمْ وَنَفَى عَنْهُمْ الزَّرْعَ وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ أَتَبْتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَسْبَابِ ثَبَاتِهِ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَتَخْرِجْ بِهِ زَرْعًا﴾ وقال : ﴿وَزِدْهُ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ .

زرق : الزُّرْقَةُ بغضُ الألوانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنَهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَاً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿زُرْقًا يَخْفَتُونَ﴾ أَيِ غُمِيًا عَيْنُهُمْ لَا نُورَ لَهَا . زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَأَزَرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ افْتَعَلْتُ قَالَ : ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ أَيِ تَسْتَقِلُّهُنَّ، تَقْدِيرُهُ تَزْدَرِيهِنَّ أَعْيُنُكُمْ : أَيْ تَسْتَقِلُّهُنَّ وَتَسْتَهِنُ بِهِنَّ .

زحق : زَعَقَ بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَاحِهِ فَانزَعَقَ أَيِ فَنَعَ .

السَّحَابِ، وَقَوْلُهُ : ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أَيِ طَرْدَ وَمَنَعَ عَنِ الزَّكَاةِ الْمَآثِمِ . وقال : ﴿وَأَذْجِرْ﴾ أَيِ طَرَدَ، وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَرَ فِيهِ لِصِيَاحِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ اغْزُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ .

زحج : ﴿مَنْ زُجِعَ عَنِ الْكَارِ﴾ أَيِ أُزِيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَضْلُ الزُّخْفِ انْتِبَاعُ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ كَانْتِبَاعِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ إِذَا أَغْنَا فَجَرَ فَرَسَتَهُ، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَيَعْتَرِ انْتِبَاعُهُ، قَالَ : ﴿إِذَا لَيْسَتْ أَلْيَتُكَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزُّيْنَةُ الْمَزُودَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرَفٌ، وَقَالَ : ﴿أَلَدَّتْ الْأَرْضُ زُخْرَفَهَا﴾ وَقَالَ : ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ﴾ أَيِ ذَهَبٍ مُّزَوَّقٍ، وَقَالَ : ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ أَيِ الْمَزُوقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ .

زرب : الزَّرَابِيُّ جَمْعُ زُرْبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّيَابِ مُحَبَّرٌ مَنْشُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قَالَ : ﴿وَزَلَّيْتُ مَبْنُوتَةً﴾ .

عن بَرَكَةِ الله تعالى وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، يُقَالُ زَكَ الزُّرْعُ
يَزْكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نَمُوٌّ وَبَرَكَةٌ. وقوله:
﴿أَيُّهَا أَزْكَ طَعَامًا﴾ إشارة إلى ما يَكُونُ
حلالاً لَا يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ وَمِنَ الزَّكَاةِ لِمَا
يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَقِّ الله تعالى إلى
الفَقَرَاءِ وَتَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ
رَجَاءِ الْبَرَكَةِ أَوْ لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَيْ تَنْمِيَّتِهَا
بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَوْ لِهَمَّا جَمِيعاً فَإِنَّ
الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَيْنِ فِيهَا. وَبَرَكَاءُ النَّفْسِ
وَطَهَارَتُهَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ
فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمَحْمُودَةَ، وَفِي
الْآخِرَةِ الْأَجَرَ وَالْمَثُوبَةَ. وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى
الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ تَارَةً
إِلَى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِباً لِذَلِكَ نَحْوُ:
﴿قَدْ أَلَّحَ مِنْ ذَكَّاهَا﴾ وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى
اللَّهِ تعالى لِكَوْنِهِ فَاعِلاً لِذَلِكَ فِي
الْحَقِيقَةِ نَحْوُ: ﴿بَلِ اللَّهُ يُرْكَى مِنْ يَشَاءَ﴾
وَتَارَةً إِلَى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ وَاسِطَةً فِي وُصُولِ
ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ: ﴿تَطْهَرُهُمْ وَتُرْكِبُهُمْ﴾
وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ
نَحْوُ: ﴿وَعَنَاكَ يَنْ لَدْنَا وَرُكُوتٌ - لِأَهَبْ

زعم : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ
مَظَنَّةً لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي
كُلِّ مَوْضِعٍ ذُمُّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ: ﴿زَعَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَقِيلَ لِلضَّامِنِ بِالْقَوْلِ
وَالرَّئِيسَةِ زَعَامَةٌ فَقِيلَ لِلْمُتَكَفِّلِ وَالرَّئِيسِ
زَعِيمٌ لِلْإِغْتِقَادِ فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَّهُمَا مَظَنَّةٌ
لِلْكَذِبِ. قَالَ: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ إِمَّا
مِنْ الزَّعَامَةِ أَيْ الْكِفَالَةِ أَوْ مِنْ الزَّعْمِ
بِالْقَوْلِ.

زف : زَفَّ الْإِبِلُ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفًا
وَأَزَفَهَا سَائِقُهَا وَقُرِئَ: ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾
أَيِ يُسْرِعُونَ. وَيَزِفُّونَ أَيِ يَحْمِلُونَ
أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ، وَأَضْلَ الزَّفِيفُ
فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ التَّعَامِ الَّتِي
تَخْلِطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشْيِ.

زفر : قَالَ: ﴿لَمْ يَهَا زَفِيرٌ﴾ فَالزَّفِيرُ
تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الضَّلُوعُ مِنْهُ.

زقم : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْمِ﴾
عِبَارَةٌ عَنْ أَطْعِمَةٍ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ زَقَمَ فُلَانٌ وَتَزَقَّمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا
كَرِيهًا.

زكا : أَضْلَ الزَّكَاةِ الثَّمُوُ الْحَاصِلُ

تَزَلُّ، وقيل للذنبِ مِنْ غَيْرِ قَضْدٍ زَلَّةٌ تشبيهاً بِزَلَّةِ الرَّجُلِ. قال تعالى: ﴿كَانَ زَلَّتُمْ - فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ - وَأَسْرَزَلَهُمْ﴾ إِذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا أَسْرَزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أَي اسْتَجَرَهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَالْزَّلْزَلُ الْاضْطِرَابُ، وَتَكْرِيرُ حُرُوفٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ عَلَى تَكْرِيرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةً أَلْسَعَتْهُ عَظِيمًا - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أَي رُغِزُوا مِنَ الرُّغْبِ.

زلف : الزُّلْفَةُ الْمَنْزِلَةُ وَالْحَفْظَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ اسْتِغْمَالُ الزُّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِغْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَافِ وَقِيلَ لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾.

وَالزُّلْفَى الْحَفْظَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لِيَقْرَبُونَنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً﴾ وَأَزْلَفُ

لَكَ عَلَمًا زَكِيًّا﴾ أَي مُزَكَّى بِالْخَلْقَةِ وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْاجْتِبَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضُ عِبَادِهِ عَالَمًا وَطَاهِرًا الْخُلُقِ لَا بِالْعَلَمِ وَالْمَمَازِنَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ إِلَهِي كَمَا يَكُونُ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَّتُهُ بِالْمُزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ وَالْمَعْنَى سَيِّزَكَى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُوفِ قِيْلُونَ﴾ أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنْ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ أَوْ لِيُزَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَالْمُعْتَبَانِ وَاجِدٌ. وَلَيْسَ قَوْلُهُ ﴿لِلزُّكُوفِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ﴾ لَفَعْلُونَ﴾ بَلِ اللَّامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَضْدِ. وَتَزَكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَالثَّانِي: بِالْقَوْلِ كَتَزَكِيَةِ الْعَذْلِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِيُقْبِحَ مَذْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرْعًا.

زل : الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَضْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ

يَكُونُ مَضَرَّ الْمُفَاعَلَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
«الَّذِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ
لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ» .

زنى : الزَّيْمُ وَالْمُرْتَمُ الزَّانِدُ فِي
الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهاً بِالزَّانِمَتَيْنِ مِنَ
النِّسَاءِ وَهُمَا الْمُتَدَلِّيَتَانِ مِنْ أُذُنَيْهَا وَمِنْ
الْحَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى : «عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْنِيرٌ» وَهُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً وَزَنْمَةً أَيْ
الْمُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمٍ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا
مِنْهُمْ .

زهد : الزَّهْدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ
فِي الشَّيْءِ الرَّاعِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ
بِالزَّهْدِ أَيْ الْقَلِيلِ «وَكَاثُوا فِيهِ مِنْ
الزَّهْدِيَّةِ» .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ : «وَزَهَقَ
أَنْفُسُهُمْ» .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ
مِنْ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ
الْمُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِيبَتَيْنِ فِيهَا وَفِي
غَيْرِهَا زَوْجٌ ، كَالْحُفِّ وَالنَّغْلِ ، وَلِكُلِّ مَا
يَقْتَرِنُ بِآخَرٍ مُمَائِلًا لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ .

جَعَلْتُ لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : «وَأَزْلَقْنَا ثُمَّ
الْآخَرِينَ - وَأَزْلَقَتْ لَبَنَةُ لِلْمُنْعِينَ» وَلَيْلَةُ
الْمُزْدَلِفَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى
بَعْدَ الْإِفَاضَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ «أَزْدَلِفُوا
إِلَى اللَّهِ بِرِخْمَتَيْنِ» .

زلق : الزَّلَقُ وَالزَّلَلُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ :
«صَعِيدًا زَلَقًا» أَيْ دَخَضًا لَا ثَبَاتَ فِيهِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : «فَرَكَكُهُ مَكَلَدًا» قَالَ :
«لَبِّزْلُوكَ بِأَسْرِهِ» .

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَزَقَ ، قَالَ
يُونُسُ : لَمْ يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي
الْقُرْآنِ ، وَرُوِيَ أَنَّ أَبِي بَنَ كَنْبٍ قَرَأَ :
وَأَزْلَقْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ ، أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قَالَ : «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ
الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ .

زمل : «يَأْتِيَا الزَّمْلُ» أَيْ الْمُتَزَمِّلُ
فِي تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ
كِنَايَةً عَنِ الْمُقْصِرِ وَالْمُتَهَاوِنِ بِالْأَمْرِ
وَتَعْرِضًا بِهِ .

زنا : الزَّنا وَطءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ
شَرْعِيٍّ ، وَقَدْ يُقْصَرُ وَإِذَا مَدُّ يَصْحُ أَنْ

قال تعالى: ﴿يَحْتَلِبْنَ الزَّوْجَتِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ قال: ﴿أَتَكُنْ أَنْتَ زَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ وَزَوْجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمَعُهَا زَوْجَاتٌ.

وَجَمَعَ الزَّوْجَ أَزْوَاجَ. وقوله: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ - أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أَفْرَائِهِمُ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ﴿إِلَّا مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أي أَشْبَاهًا وَأَقْرَانًا. وقوله: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - مِنْ كُلِّ نَفْثٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فَنَبِيَّةٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ، وَأَنَّ لَا شَيْءَ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي كَوْنَهُ مَضْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنْبِيهًا أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ، وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَهُ ضِدًّا أَوْ مِثْلًا مَا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَهُنَا زَوْجَيْنِ تَنْبِيهًا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَذَلِكَ زَوْجَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَقَّى﴾ أَيِ أَنْوَاعٍ مُتَشَابِهَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾

أي قُرْنَاءَ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ قُرْنٌ كُلُّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَايَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ نَحْوُ: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ وَقِيلَ قُرْنَتْ الْأَرْوَاحُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ: ﴿يَكَايُنَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجَى إِلَّا رَيْكَ رَايِيَّةً مُرْهِقَةً﴾ أَيِ صَاحِبِكِ. وَقِيلَ قُرْنَتْ النُّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَزُوِّجْتَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أَيِ قُرْنَاهُمْ بِهِنَّ، وَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُتَاكِحَةِ.

زور : الزُّورُ أَعْلَى الصُّدْرِ وَزُرْتُ فَلَانًا تَلَقِّيْتُهُ بِزُورِي أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ نَحْوُ وَجْهَتُهُ، وَالزُّورُ مِثْلُ فِي الزُّورِ وَالْأَزُورُ الْمَائِلُ الزُّورِ وَقَوْلُهُ: ﴿تَزُورُ عَنْ كَهَنِهِمْ﴾ أَيِ تَمِيلُ، قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزُورُ. قَالَ أَبُو

الْحَسَنَ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ
الْأَزَوَّرَ الْإِنْتِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ
وَأَزَوَّرَ عَنْهُ وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ لِيَكُونَهُ
مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ، قَالَ: ﴿ظُلُمًا وَزُورًا﴾
﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿مِنَ الْقَوْلِ
وَزُورًا﴾ ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾.

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ: شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ﴾ وَالزَّيْتُ غُصَاةُ الزَّيْتُونِ، قَالَ:
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَبُيِّئُ﴾ وَقَدْ زَاتَ طَعَامَهُ نَحْوُ
سَمِنُهُ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ.

زيغ : الزَّيْغُ الْمَيْلُ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ
وَالتَّزَايُعُ التَّمَايُلُ وَزَجَلُ زَائِغٍ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ
وَزَائِغُونَ وَزَاغَتِ الشَّمْسُ وَزَاغَ الْبَصَرُ:
﴿وَلَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ
إِشَارَةً إِلَى مَا يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى
اظْلَمَتْ أَبْصَارَهُمْ وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى مَا قَالَ: ﴿يَوَدُّهُمْ مَنَافَتُهُمْ وَأَعَدَّ
الْمَنِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا رَاغُوا أَرَاغَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ﴾ لَمَّا فَارَقُوا الْاسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ
بِذَلِكَ.

زين : الزَّيْنَةُ الْحَقِيقَةُ مَا لَا يَشِينُ

الْإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي
حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ شَيْنٍ،
وَالزَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلُ ثَلَاثٌ: زِينَةُ
نَفْسِيَّةٌ كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ،
وَزِينَةُ بَدَنِيَّةٌ كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ، وَزِينَةُ
خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ. فَقَوْلُهُ: ﴿حَبَّبَ
إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فَهُوَ مِنَ
الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ
اللَّهِ﴾ فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الزَّيْنَةِ الْخَارِجِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءَ فَتُهِمُوا عَنْ ذَلِكَ
بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الزَّيْنَةُ
الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ الْكَرَمُ
الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَنَكُمْ﴾.

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾
هِيَ الزَّيْنَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَنْثَاءِ
وَالْجَاهِ، يُقَالُ زَانَهُ كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ
حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ وَقَدْ نَسَبَ
اللَّهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ
وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ

ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ، فَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى
نَفْسِهِ قَوْلُهُ فِي الْإِيمَانِ ﴿وَزَيَّنَّا فِي
قُلُوبِكُمْ﴾ وَفِي الْكُفْرِ قَوْلُهُ: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ﴾ وَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ:
﴿وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ﴾. وَمِمَّا
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿زَيَّنَّا
لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿زَيَّنَّا
لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءَهُمْ﴾ تَقْدِيرُهُ زَيَّنَّا شُرَكَاءَهُمْ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَيَّنَّا لِلنَّاطِرِينَ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى
الزُّيْنَةِ الَّتِي تُذَرِّكُ بِالْبَصَرِ الَّتِي يَعْرِفُهَا
الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ وَإِلَى الزُّيْنَةِ الْمَعْقُولَةِ
الَّتِي يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهَا الْخَاصَّةُ وَذَلِكَ
أَحْكَامُهَا وَسَيْرُهَا. وَتَزْيِينُ اللَّهِ لِلْأَشْيَاءِ
قَدْ يَكُونُ بِإِبْدَاعِهَا مُزَيَّنَةً وَإِبْجَادِهَا
كَذَلِكَ، وَتَزْيِينُ النَّاسِ لِلشَّيْءِ بِتَزْوِيقِهِمْ
أَوْ بِقَوْلِهِمْ وَهُوَ أَنْ يَمْدَحُوهُ وَيَذْكُرُوهُ بِمَا
يَرْفَعُ مِنْهُ.

كتاب: السين

وَسِرْتُ بِفُلَانٍ وَسِرَّتُهُ أَيْضاً وَسِرَّتُهُ عَلَى
 التَّكْثِيرِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ
 يَسِيرُوا﴾ وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿وَسَارَ
 بِأَهْلِيهِ﴾ وَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمَ
 الثَّالِثَ وَهُوَ سِرَّتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ:
 ﴿وَسِرَّتِ الْجِبَالُ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ﴾ فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي
 الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى إِجَالَةِ
 الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رُويَ فِي
 الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَضْفِ الْأَوْلِيَاءِ:
 أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي
 الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ
 عَلَى الْجَدِّ فِي الْعِبَادَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى
 الثَّوَابِ، وَالتَّسْيِيرُ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا
 بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِزَادَةِ مِنَ السَّائِرِ
 نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُسِيرُكَ﴾ وَالثَّانِي بِالْقَهْرِ
 وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ. ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ﴾ وَالسَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ
 سَاحَةُ الدَّارِ قَالَ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾
 وَسَاحَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مَرَّ مَرَّ السَّائِحِ،
 قَالَ: ﴿فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿الْمُتَسَحِّحُونَ﴾ أَيِ الصَّائِمُونَ،
 وَقَالَ: ﴿سَتَحَتَّ﴾ أَيِ صَائِمَاتٍ، قَالَ
 بَعْضُهُمْ: الصُّومُ ضَرْبَانِ: حَقِيقِيٌّ وَهُوَ
 تَرْكُ الْمَطْعَمِ وَالْمَنْكَحِ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ
 وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي
 كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ، فَالسَّائِحُ هُوَ
 الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصُّومَ دُونَ الصُّومِ
 الْأَوَّلِ، وَقِيلَ السَّائِحُونَ هُمُ الَّذِينَ
 يَتَحَرَّوْنَ مَا افْتَضَاهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ
 آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

سار : السَّيْرُ الْمُضِيُّ فِي الْأَرْضِ
 وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ يُقَالُ سِيرْتُ

الإنسان وَغَيْرُهُ غَرِيزًا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا، يُقَالُ فُلَانٌ لَهُ سِيرَةٌ حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَتُعِيدُهُمَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ أي الحالة التي كانت عليها من كَوْنِهَا عَوْدًا.

ساعة : الساعةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ تشبيهاً بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾ أَوْ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَرَّ يَلْبَتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ - لَرَّ يَلْبَتُوا إِلَّا سَاعَةً يَنْ تَهَارٍ ﴿فَالْأُولَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ. وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ: السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْمَحَاسَبَةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُغْبَدَ الدُّرْهَمُ وَالدِّينَارُ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَخْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ. وَالسَّاعَةُ الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيْسٍ

فَقَالَ: «إِنْ يَطُلْ عُمْرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ، فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ خَيَّرَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَلْقَاءَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسَوَاعٍ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ، وَسَوَاعٍ اسْمُ صَنِمٍ. قَالَ: «وَدَا وَلَا سَوَاعًا».

ساع : سَاعُ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ، وَأَسَاعُهُ كَذَا. قَالَ: ﴿سَائِمًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَاذُ يُسَيِّغُهُ﴾.

ساق : سَوَقُ الْإِبِلِ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا، يُقَالُ سَفَّقْتُه فَنَاسَقَ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَائِقٌ وَشَيْدٌ﴾ أَيْ مَلَكٌ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّيْلِ أَلْسَانُ بِالسَّاقِ﴾ قِيلَ غُنِي الْتِفَافُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التِّفَافُهَا عِنْدَمَا يَلْقَانِ فِي الْكَفَنِ، وَقِيلَ

زَيْدًا رَأِيًّا».

سأل : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَالِ، فَاسْتِذْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدِ خَلِيفَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ، وَاسْتِذْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيفَةٌ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ. إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ: «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سَوْأَلٌ لِّتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيَّتِهِمْ لَا لَتَعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤْلاً عَنْ الْمَعْرِفَةِ، وَالسُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِعْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبَكُّيَّتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

«وَإِذْ الْمَوَدَّةُ شِئَتْ» وَلِتَعْرِيفِ الْمَسْئُولِ. وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبِكَذَا وَبِعَنْ أَكْثَرَ «يَسْأَلُكَ عَنْ الرُّوحِ»، وَقَالَ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِمَذَابٍ وَافِعٍ»

هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْما تُحْمِلَانِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ التِّفَافِ الْبَلِيَّةُ بِالْبَلِيَّةِ «يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتْ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: «يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاَقَةِ فَيُذْخَلُ الْمُذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنْ السَّاقِ فَجُعِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٌ. وَقَوْلُهُ: «فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ» قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابَةِ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَثَوْرٍ، وَعَلَى هَذَا «فَطَفِقَ مَسْكًا يَلُوقِي وَالْأَغْنَاكِي» وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلِبُ إِلَيْهِ الْمَتَاعُ لِلْبَيْعِ، قَالَ: «وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَشَبَّهِ فِي الْأَنْثَوَاتِ».

سال : سَالُ الشَّيْءِ يَسِيلُ وَأَسْلَتْهُ أَنَا، قَالَ: «وَأَسَلْنَا لَمْ عَيْنَ الْقَطْرِ» أَيِ أَذْبَنَّا لَهُ وَالْإِسَالَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْقَطْرِ تَحْضُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَضَرٌّ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصِيبَكَ مَطَرُهُ، قَالَ: «فَاتَحَتَّ السَّيْلُ

وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لاسْتِزْعَاءٍ مَالٍ فَإِنَّهُ
يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنْ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُمْ مَتَىٰ قَتَلُوهُم مِّنَ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
وقال: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ وَيُعْبَرُ
عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَذْعِيًّا لِشَيْءٍ
بِالسَّائِلِ نَحْوُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

سبأ: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَبِيلٍ يَبْلُغُ يَمِينَ﴾
سَبَاً اسْمُ بَلَدٍ، وَسَبَأْتُ الْخَمْرَ اشْتَرَيْتُهَا.

سبب: السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُضَعَّدُ
بِهِ التَّحْلُ وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ: ﴿فَلْيَرْفَعُوا

فِي الْأَسْبَابِ﴾ وَالْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ
قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَمْ سُئِلُوا يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ وَسُمِّيَ

كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْبَينُ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ فَأَنْبَغَ

سَبَبًا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَأَنْبَغَ

وَاجِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّيْ أَتْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ أَي لِعَلِّي أَغْرِفُ
الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ

فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَذْعِيهِ
مُوسَى، وَالسَّبَبُ الشَّتْمُ الْوَجِيعُ قَالَ:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وَسَبُّهُمْ لِلَّهِ

لَيْسَ عَلَى أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ
يُخَوِّضُونَ فِي ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ

سَام: السَّوْمُ أَضْلُهُ الذَّهَابُ فِي
ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ
مِّنَ الذَّهَابِ وَالْابْتِغَاءِ وَأَجْرِي مَجْرَى
الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الْإِبِلُ فِيهِ
سَائِمَةً وَمَجْرَى الْابْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ سُمْتُ
كَذَا قَالَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ سَوَاءَ الذَّهَابِ﴾ وَيُقَالُ
سُمْتُ الْإِبِلَ فِي الْمَرْعَى وَأَسْمَنُهَا
وَسَوْمُهَا قَالَ: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
ثِيْمُونَ﴾ وَالسِّمَاءُ وَالسِّيْمَاءُ الْعَلَامَةُ.

وقال تعالى: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾
وَقَدْ سَوَّمْتُهُ أَي أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوِّمِينَ أَي
مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ
لِخِيُولِهِمْ أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا وَرَوِي عَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ
قَدْ تَسَوَّمَتْ».

سَام: السَّامَةُ الْمَلَائَةُ يَمَّا يَكْثُرُ لُبُّهُ

به وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمُجَادَلَةِ
فَيَزِدَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَزَرَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

سبت : أَضْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ
سَبَتَ السَّيْرُ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَلَقَهُ
وَأَنفَقَهُ اضْطَلَمَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ
لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ قُسِمِي
بذلك، وَسَبَتَ فَلَانٌ صَارَ فِي السَّبْتِ
وقوله: ﴿يَوْمَ سَكَنَتْهُمْ شُرَعَاءُ﴾ قِيلَ
يَوْمَ قَطَعِيهِمْ لِلْعَمَلِ: ﴿وَيَوْمَ لَا
يَسْئَلُونَ﴾ قِيلَ مَغْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ
وقيل يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ
وَيَكْلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِ وَاجِدَةٍ،
وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ أَي تَرْكُ
الْعَمَلِ فِيهِ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أَي
قَطْعًا لِلْعَمَلِ وَذلك إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي
صِفَةِ اللَّيْلِ: ﴿لَتَسْكُتُوا فِيهِ﴾ .

سبح : السَّبْحُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ
وَفِي الْهَوَاءِ، يُقَالُ سَبَحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً
وَاسْتَعِيرَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الْفَلَكَ نَحْوُ:
﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وَلِجَزْيِ الْفَرَسِ

نَحْوُ: ﴿وَالسَّيْحَتِ سَبْحًا﴾ وَلِلسُّرْعَةِ
الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي
الْثَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهُهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَأَضْلُهُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَجُعِلَ ذلك فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا
جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ،
وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا
كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً، قَالَ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنْ الْمُسَيِّجِينَ﴾ قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ
وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا، قَالَ:
﴿لَوْلَا تَسْبُحُونَ﴾ أَي هَلَا تَغْبُدُونَهُ
وَتَشْكُرُونَهُ وَحُمِلَ ذلك عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
وهو أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبَدَلُ عَلَى
ذلك قوله: ﴿إِذْ أَقْبَمُوا لِعَرْمَنًا مُصَيِّبِينَ وَلَا
يَسْتَنْوُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿سُبْحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ فَذلك
نَحْوُ قوله: ﴿وَلِلَّهِ تَسْبُحٌ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَلِلَّهِ تَسْبُحٌ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فَذلك
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا نَفْقَهُهُ بِدَلَالَةٍ

سبحاً أي سَعَةً في التَّصَرُّفِ، وقد سَبَّحَ الله عنه الْحُمَى فَتَسَبَّحَ أَي تَغَشَّى.

سببط : أَضَلَّ السَّبْطُ انْبِسَاطُ فِي سُهولة يُقَالُ شَغَرَ سَبْطٌ وَسَبِطٌ وَقَدْ سَبِطَ سُبُوطاً وَسَبَاطَةً وَسَبَاطاً وَالسَّبْطُ وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَقُوبُ وَالْأَسْبَاطُ﴾ أَي قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ انْبِطَاطاً أَمَماً.

سبيع : أَضَلَّ السَّبْعُ الْعَدَدُ قَالَ: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ ﴿سَبْعُونَ ذِئَاباً﴾ وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ، وَأَخَذْتُ سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ التَّامَةِ.

وَسَبِعَ فُلَانٌ فُلَاناً اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَ السَّبَاعِ.

سبيع : دَرَعَ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَعْمَلَ سَابِغَتٍ﴾ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ إِنْبَاغُ الْوُضُوءِ وَإِنْبَاغُ النِّعَمِ قَالَ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾.

سبق : أَضَلَّ السَّبْقُ التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ نَحْوُ: ﴿فَالسَّيِّقَتِ سَبْقاً﴾ وَالْإِسْتِيقَاقُ

قَوْلُهُ: ﴿لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وَدَلَالَةُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ وَلأنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تُسَبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ، وَبَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْذُّوَابَ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِإِخْتِيَارٍ؟ وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَسُبْحَانَ أَضْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غُفْرَانٍ قَالَ: ﴿سُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ﴾ وَ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾.

وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ وَسَمُورٍ.

سببخ : قَرِئَ: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ

التَّسَابُقُ قَالَ: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ، قَالَ: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَيْكَ﴾ أَي نَفَدَتْ وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِخْرَازِ الْفَضْلِ وَالتَّبَرُّيزِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أَي الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتْهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَّرْنَاكَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أَي لَا يَقْوَتْونَنَا.

سبل : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سَهُولَةٌ وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ: ﴿وَأَنهَارٌ وَسُبُلٌ - لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ، وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنَزَلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمُمَارَسَتِهِ إِيَّاهُ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَيْكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ، وَالثَّانِي إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ، قَالَ: ﴿وَلَسَّتَيْنِ سَبِيلَ الْمُعْتَمِرِينَ - فَأَسْلَمَكِي سُبُلَ رَيْكَ﴾ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ

الْمَحْجَّةِ، قَالَ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلُ السَّلَامِ﴾ أَي طَرِيقُ الْجَنَّةِ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وَقِيلَ أَسْبَلَ السُّتْرَ وَسَبَلَ الْمَطَرُ وَأَسْبَلَ، وَالسُّبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَابِلُ وَهِيَ مَا عَلَى الزَّرْعِ، قَالَ: ﴿سَبَّحَ سَنَابِلُ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَسَبَّحَ سُبُلَاتِي خَضِرٍ﴾ وَأَسْبَلَ الزَّرْعُ صَارَ ذَا سُبُلَةٍ نَحْوَ أَخْصَدَ وَأَجْنَى.

ست : قَالَ: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وَقَالَ: ﴿سِتِّينَ مَسْكِنًا﴾ فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ستر : السُّتْرُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ، وَالسُّتْرُ وَالسُّتْرَةُ مَا يُسْتَرُّ بِهِ قَالَ: ﴿لَوْ جَعَلَ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا - حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ وَالْأَسْتِثَارُ الْإِخْفَاءُ، قَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونُ﴾.

سجد : السُّجُودُ أَضْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّذَلُّلُ وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجِمَادَاتِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّجِدُوا

لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ أَي تَذَلُّلُوا لَهُ وَسُجُودٌ
تَسْخِيرٌ وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ
وَالثَّيَّاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ سَاجِدٌ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا -
وَعَلَّاهُمْ بِالْقُدْرَةِ وَالْأَمَالِ﴾ وقوله: ﴿يَنْفَعِيوْا
ظِلَّاهُمْ عَنِ الْعَيْنِ وَالْأَعْيُنِ وَالشَّمَاكِ سَجْدًا لِلَّهِ﴾
فهذا سُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ
الْناطِقَةُ الْمُتَبَهِّةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا
خَلَقَ فَاعِلٌ حَكِيمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ سَاجِدٌ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَنْطَوِي
عَلَى التَّوَعُّنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ
وَالِاخْتِيَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ﴾ فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ
وَقَوْلُهُ: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ قِيلَ أُمِرُوا بِأَنْ
يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً، وَقِيلَ أُمِرُوا بِالتَّذَلُّلِ لَهُ
وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَانْتَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْلَوْا
أَبَابَ سَجْدًا﴾ أَنِي مُتَذَلِّلِينَ مُتَقَادِينَ،
وُخْصَ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ
الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى
ذَلِكَ مِنَ سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ،

وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْبَرَ
السُّجُودَ﴾ أَي أَذْبَارَ الصَّلَاةِ وَيُسَمُّونَ
صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى: ﴿وَسَيِّحَ مُحَمَّدَ رَيْكَ﴾ قِيلَ أُرِيدَ
بِهِ الصَّلَاةُ وَالْمَسْجِدُ مُوضِعُ الصَّلَاةِ
اغْتِبَارًا بِالسُّجُودِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ
لِلَّهِ﴾ قِيلَ عُيِّنَ بِهِ الْأَرْضُ إِذْ قَدْ جُعِلَتْ
الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا رُوِيَ
فِي الْخَبَرِ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ
السُّجُودِ الْجَنِبَةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ
وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا
سَاجِدًا لِلَّهِ﴾ أَي يَا قَوْمِ اسْجُدُوا
وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرُّوا لِمُ سَجْدًا﴾ أَي مُتَذَلِّلِينَ
وَقِيلَ كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْعِزَّةِ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَائِغًا.

سجّر : السُّجْرُ تَهْيِيجُ النَّارِ، يُقَالُ:
سَجَرْتُ الثَّنُورَ، وَمِنْهُ: ﴿وَالْبَحْرُ
الْمَسْجُورُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا الْحَاوُ سَجَرَتْ﴾ أَي
أَضْرَمَتْ نَارًا عَنِ الْحَسَنِ، وَقِيلَ غِيضَتْ
مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْخِيرِ النَّارِ
فِيهِ: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ نَحْوُ:

﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

سجل : السَّجْلُ الذَّلُّو الْعَظِيمَةُ،
وَسَجَلْتُ الْمَاءَ فَأَنْسَجَلَ أَي صَبَبْتُهُ
فَأَنْصَبَ.

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ
فِيمَا قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالسَّجْلُ قِيلَ
حَجَرٌ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا
يُكْتَبُ فِيهِ سِجْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلِّي
الْكِتَابَ لِلْكِتَابِ﴾: أَي كَطِيهِ لِمَا كُتِبَ
فِيهِ حِفْظًا لَهُ.

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي
السَّجْنِ، وَقُرِئَ: رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ
إِلَيَّ، بِفَتْحِ السِّينِ وَكسرها. قَالَ:
﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى يَجِيءَ﴾ وَالسَّجِينُ اسْمٌ
لَجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عِلْيَيْنَ وَزَيْدٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهًا
عَلَى زِيَادَةِ مَغْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْأَرْضِ
السَّابِغَةِ، قَالَ: ﴿لَفِي سِجِّينَ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا
سِجِّينَ﴾.

سجى : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا
سَجَى﴾ أَي سَكَنَ وَسَجَى الْبَحْرُ سَجْوًا
سَكَتًا أَمْوَاجُهُ.

سحب : أَضَلَّ السَّحْبُ الْجَرَّ

كَسَحَبِ الذَّنْبِلِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ
وَمِنْهُ السَّحَابُ إِذَا لَجَرَ الرِّيحُ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ
الْمَاءُ أَوْ لَانْجَرَارِهِ فِي مَرَوْ، قَالَ تَعَالَى:
﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ عَلَيْهِ
وَالسَّحَابُ الْعَيْنُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِئُ سَحَابًا﴾
وَقَالَ: ﴿وَيُنْثِي السَّحَابَ الْقَوَالِقَ﴾ وَقَدْ
يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُ بِهِ الظَّلُّ وَالظَّلْمَةُ عَلَى
طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ
كَطَلَمْتِ فِي بَحْرِ لُجِّي بَنَشَهُ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتُ بِضُفَاهَا
فَوْقَ بَعْضٍ﴾.

سحت : السُّحْتُ الْقَشْرُ الَّذِي
يُسْتَأْصَلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيُسْحَتُكُمْ
يَعَذَابُ﴾ وَقُرِئَ: فَيَسْحَتُكُمْ يُقَالُ سَحَتَهُ
وَأَسَحَتَهُ وَمِنْهُ السُّحْتُ لِلْمَخْطُورِ الَّذِي
يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ كَأَنَّهُ يُسْحَتُ دِينُهُ
وَمُرُوءَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكْغُلُونَ
لِللَّحْتِ﴾ أَي لِمَا يُسْحَتُ دِينُهُمْ.
وَرُوي: «كَسَبَ الْحَجَّامُ سُحْتَ» فَهَذَا
لِكُونِهِ سَاجِتًا لِلْمُرُوءَةِ لَا لِلدِّينِ.

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْخُلُقُومِ

وَالرُّتَّةُ، وَقِيلَ مِنْهُ اشْتَقَّ السَّحَرُ وَهُوَ
إِصَابَةُ السَّحَرِ وَالسَّحَرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ:
الْأَوَّلُ الْخِدَاعُ وَتَخَيُّلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا
نَحْنُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْغَبُ بِضَرْبِ الْأَبْصَارِ
عَمَّا يَفْعَلُهُ لِخَفَّةِ يَدٍ، وَمَا يَفْعَلُهُ النَّمَامُ
بِقَوْلِ مُزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ
النَّاسِ وَاسْتَهْوَتْهُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿يُحِيلُ إِلَيْهِ
مِنْ سِحْرِهِمْ﴾، وَبِهَذَا التَّظَرِّ سَمَوْا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا: ﴿يَتَأَبَّهُ السَّاحِرُ﴾
﴿أَنْعَ لَنَا رَبُّكَ﴾، وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ
مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْبِ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ
الشَّيْطَانُ * نَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ
كَفَرُوا يُعْلِمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وَالثَّالِثُ
مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ وَهُوَ اسْمُ لِفْعَلٍ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ الصُّورَ
وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَلَا
حَقِيقَةَ لَذَلِكَ عِنْدَ الْمُحْصِلِينَ. وَقَدْ
تُصَوِّرُ مِنَ السَّحَرِ حُسْنُهُ فَقِيلَ: «إِنْ مِنْ
الْبَيَانِ لَسِحْرًا»، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ

قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ أَي مَضْرُوفُونَ عَنْ
مَغْرِفَتِنَا بِالسَّحَرِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ قِيلَ
مَنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهًا أَنَّهُ مُخْتِاجٌ إِلَى
الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ
يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ وَنَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا
قَالَ: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مَنْ جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ
وَدَقَّتْهُ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ وَيَدْعِيهِ، وَعَلَى
الْوَجْهِينِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَنِيْعُونَ
إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي
دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ﴾ وَقَالَ: ﴿فَجَمِيعُ السَّحَرَةِ لِيُفْقِتَ
يَوْمَ مَقْلُومٍ﴾ وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
ظِلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ
اسْمًا لَذَلِكَ الْوَقْتِ، وَالسَّحُورُ اسْمٌ
لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ سَحَرًا وَالتَّسْحُرُ أَكْلُهُ.

سحق : السَّحَقُ تَفْتِيْتُ الشَّيْءَ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا قُتَّتْ يُقَالُ
سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ
يُقَالُ أَسْحَقَ وَيَصْحُ أَنْ يُجْعَلَ إِسْحَاقُ
مَنْ يَكُونُ حَيْثُ مُنْصَرَفًا، وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ

على الوجهين عَلَى التَّشْخِيرِ وعلى
السَّخْرِيَةِ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا
نَرَىٰ رَجُلًا كَمَا نَعُدُّهُم بَيْنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْتَهُمْ
سِخْرِيًّا﴾. وَيَذُلُّ عَلَى الرَّجُلِ الثاني قوله:
بَعْدُ: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ قَبْضُكُونَ﴾.

سَخَطُ : السَّخَطُ والسُّخْطُ الْعُضْبُ
الشَّدِيدُ الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ، قال: ﴿إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ وهو مِنَ اللَّهِ تعالى إِنْزَالُ
العُقُوبَةِ، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ - أَن سَخَطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَمَا بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾.

سد : السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ
وقِيلَ السَّدُّ مَا كَانَ خِلْفَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ
صَنْعَةً، وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَدْتُهُ، قال
تعالى: ﴿يَبْنِئْنَ وَيَبْنِئْنَ سَدًّا﴾ وَشَبَّهَ بِهِ
السَّوَانِعُ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ
سَدًّا وَبَيْنَ خَلْفَيْهِمْ سَدًّا﴾ وَفُرِيَءَ سَدًّا.
وَالسَّدَادُ وَالسَّدْدُ الْإِسْتِقَامَةُ.

سدر : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْغِنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْثَرِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا
مِنْ سِدْرٍ لَّيْلِيٍّ﴾ وَقَدْ يُخَصَّدُ وَيُسْتَظَلُّ بِهِ
فَجُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِظُلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي

اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ سَجِيقًا وَقِيلَ
سَحَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ بَالِيًّا، قال تعالى:
﴿فَسَحَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾.

سحل : قَالَ: ﴿فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ
بِالسَّاحِلِ﴾ أَيَّ شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلَهُ مِنْ
سَحَلَ الْحَدِيدُ أَيَّ بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ وَقِيلَ
أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا لَكِنْ جَاءَ عَلَى
لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ وَقِيلَ بَلْ
تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيَّ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ.

سخر : التَّشْخِيرُ سِياقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ
الْمُخْتَصِّ قَهْرًا، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فَالْمُسَخَّرُ
هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ هُوَ الَّذِي
يُفْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِزَادَتِهِ، قال: ﴿لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَأَسْتَخَرْتُهُ لِلْهَرَبِ مِنْهُ، قال تعالى:
﴿إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ كَمَا
تَسَخَّرُونَ﴾ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ. وَالسَّخْرِيَّةُ
وَالسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاحِرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ وَسَخْرِيًّا، فَقَدْ حُمِلَ

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لكثرة غنائه في الاستيظلال وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَفْشَى الْيَدْرَةُ مَا يَفْشَى﴾ في إشارة إلى مكان اختص النبي ﷺ فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمية، وقد قيل إنها الشجرة التي بويح النبي ﷺ تحتها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين.

سدس : السدسُ جزءٌ من ستة، قال تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِرُ السُّدُسُ﴾ وسِتُّ أصله سِدْسٌ وسَدَسْتُ القومَ صِرْتُ سَادِسَهُمْ وأَخَذْتُ سُدْسَ أموالِهِمْ وجاء سَادِساً وَسَاتِئاً وسَادِياً بمعنى، قال تعالى: ﴿وَلَا حَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، والسُّدُسُ الرُّقِيقُ مِنَ الدِّيبَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقُ الْغَلِيطُ منه.

سراط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَشْهَلُ، أصله مِنْ سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَرَزَدْتُهُ ابْتَلَعْتُهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ، تَصَوَّرَا أَنَّهُ يَتَّبِعُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَتَّبِعُ سَالِكُهُ.

سرر : الإِسْرَارُ خِلَافُ الإِغْلَانِ، قال تعالى: ﴿سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُغْلِبُونَ﴾

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَغْيَانِ وَالْمَعَانِي، وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمُ فِي النَّفْسِ. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ الْيَتْرَ وَأَخْفَى﴾ وقوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أي كَتَمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَلَيِّنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبَ يَكَايَتَ رَبِّنَا﴾ وليس كذلك لأنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَلَيِّنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبَ يَكَايَتَ رَبِّنَا﴾ وَأَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثاً أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ، قال تعالى: ﴿وَلَا أَسْرَ الْيَتَّى﴾ وقوله: ﴿ثِيْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ أي يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسْرُونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهَرُونَ وهذا صحيح فإنَّ الإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْرِ يَفْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضِي إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ يَفْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ، فإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ يَفْتَضِي مِنْ وَجْهِ الإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الإِخْفَاءِ. وَالسُّرُورُ مَا يَنْكُتُ مِنَ الْفَرَحِ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَرْنَا سُرُورًا﴾ وقال: ﴿نَسْرُ النَّظِيرِينَ﴾ وقوله تعالى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿وَنَقَلَبْ إِلَى أَهْلِهِمْ سُرُورًا﴾ وقوله

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِقَيْتِلَةٍ وَذَهْنٍ
وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُضِيٍّ، قَالَ : **سِرَاجًا**
وَقَاجًا يَعْنِي الشَّمْسَ يُقَالُ أَسْرَجْتُ
السَّرَاجَ.

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ،
الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَسَرَحْتُ الْإِبِلَ أَضْلُهُ أَنْ
تُرْعِيَهُ السَّرْحَ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِرْسَالٍ فِي
الرَّغْبِ، قَالَ تَعَالَى : **«وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ**
حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ»، وَالتَّسْرِيحُ
فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : **«أَوْ تَسْرِحْ**
بِإِحْسَنِ» وَقَوْلُهُ : **«وَسَرَّيْهُنَّ سَرَكَأَ**
جَمِيلًا» مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ
فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ.

سرد : السَّرْدُ خَزَرٌ مَا يَعْخُنُ وَيَغْلُظُ
كَتَشِيعِ الدَّنْعِ وَخَزَرِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِنَظْمِ
الحديد قَالَ : **«وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ»** وَيُقَالُ
سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ
وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ.

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ
وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُ أَلْفٍ
وَيَعْدُهُ حَرْفَانِ، قَالَ تَعَالَى : **«أَحَاطَ بِهِمْ**
سُرَادِقُهُمْ».

فِي أَهْلِ النَّارِ : **«إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ**
مَسْرُورًا» تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ الْآخِرَةِ
يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا، وَالسَّرِيرُ الَّذِي
يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ
لأُولَى النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أَسِرَّةٌ وَسُرُرٌ، قَالَ
تَعَالَى : **«مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَتَّصِفِينَ»**.

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي خُذُورٍ
وَالسَّرْبُ الْمَكَانُ الْمُتَّحِدُ، قَالَ تَعَالَى :
«فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا» يُقَالُ سَرَبٌ
سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرٍّ مَرًّا وَمُرُورًا،
وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَيْ طَرِيقٍ
كَانَ، قَالَ تَعَالَى : **«وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ**
بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»، وَالسَّرَابُ اللَّامِعُ
فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِانْسِرَابِهِ فِي
مَرَأَى الْعَيْنِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ
لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، قَالَ تَعَالَى :
«كَرَّابٍ يَفِيقُو يَحْسَبُهُ الْظُّلُمَاتُ مَاءً».

سربل : السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ مِنْ أَيْ
جَنْسٍ كَانَ، قَالَ : **«سَرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ**
- سَرَبِيلٍ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَبِيلٍ تَقِيكُمُ
بَأْسَكُمْ» أَيْ تَقِي بَغْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ
بَغْضٍ.

سرع : السُرْعَةُ ضِدُّ الْبُطْءِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْعَالِ يُقَالُ
سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ
وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعاً نَحْوُ :
أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا . قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ - يَوْمَ
تُنْفَخُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
فَتَبَيَّنَ عَلَى مَا قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .

سرف : السَّرْفُ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي
كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ
إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا
تَاْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ وَيُقَالُ تَارَةً اغْتِيَاباً
بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكِفَايَةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ
مَا انْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ ،
وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَارَبُّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ .
أَيِ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
كَذَّابٌ ﴾ وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُّوطٌ مُسْرِفِينَ مِنْ

حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي
الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ :
﴿ يَسْأَلُكُمْ رَبُّ لَكُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ يَجْعَلُ
الَّذِينَ أَتَوْا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ فَتَسْأَلُ
الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ
فِي الْقِصَاصِ : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾
فَسَرْفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ
عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ
قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ .

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ
أَخَذَهُ فِي خَفَاءٍ وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِتَسْأَلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ
وَقَدْرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ
مِنْ قَبْلُ ﴾ وَاسْتَرْقَى السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ
مُسْتَخْفِياً قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرْقَى
السَّمْعَ ﴾ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
الْأَيْلَ سَرْمَداً ﴾ .

سرى : السَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى. قال تعالى: ﴿فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ﴾. وقال تعالى: ﴿سَبَّحْتَ الَّذِي آسَرْتَنِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ وقيل: إِنَّ أَسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسْرَى وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ.

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلَ وَأَتَهَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبَّحْتَ الَّذِي آسَرْتَنِي بِعَبْدِهِ﴾ أَي ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَدَّ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرًّا﴾ أَي نَهْرًا يَسْرِي وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ مِنَ السَّرْوِ أَي الرُّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوْ قَالَ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّصَهُ بِهِ مِنَ سَرْوِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوهُ يَضَعَةً﴾ أَي خَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصِلُوا مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةً.

سطا : السُّطُوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ سَطَا بِهِ. قال تعالى: ﴿مَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ سَطَا الْفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِمَّا

مَرَحًا وَإِمَّا نَزْوًا عَلَى الْأَثَى.

سطح : السَّطْحُ أَغْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحَ قَالَ: ﴿وَلِلَّ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾.

سطر : السَّطْرُ وَالسَّطْرُ الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَغْرُوسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوُفُوفِ، وَسَطَرَ فَلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا، قال تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكَتَبَ تَسْطُورٍ﴾ وقال: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أَي مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ السَّطْرُ أَنْسَطَرَ وَسَطُورًا وَأَسْطَارًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ فَقَدْ قَالَ الْمَبْرُذُ هِيَ جَمْعُ أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْاجِيحٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَادَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَي شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَيِّنَا فِيمَا زَعَمُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيَّرَ فَلَانٌ عَلَى كَذَا، وَسَيَّطَرَ

الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ.

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ الْعَذْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهِمَا﴾ وَقَالَ : ﴿تَوْرَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِمْ﴾ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ.

وقال تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ أَي أَدْرَكَ مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ أَي اجْتَهِدُوا فِي أَنْ يُظْهِرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ.

سغب : قال تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾ مِنَ السَّغْبِ وَهُوَ الْجَوْعُ مَعَ التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ سَغِبَ سَغْبًا وَسُغِبًا وَهُوَ سَاعَبَ وَسَغْبَانُ نَحْوُ عَطَشَانِ.

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرُّأْسِ وَالْخِمَارِ عَنِ الْوَجْهِ، وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ نَحْوُ : ﴿وَالصَّبْغِ

عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرِ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتَعْمَالَ الْمُسَيِّطِرِ هُنَا كَاسْتَعْمَالِ الْقَائِمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وَخَفِيطٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيطٍ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ : ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيطٍ﴾ فَيَكُونُ الْمُسَيِّطِرُ كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

سعد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَبُضَادَةُ الشَّقَاوَةِ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْحَجَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْحَيَاةِ﴾ وَقَالَ : ﴿فَمِنْهُمْ سَائِقٌ وَسَوِيدٌ﴾.

سعر : السَّعْرُ الْتِهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرَتْهَا وَسَعَرَتْهَا وَأَسَعَرَتْهَا، وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرًّا، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَسَبْمَلَكٍ سَعِيرًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُيِّرَتْ﴾ وَفُرِيَءٌ بِالْخَفِيفِ وَقَوْلُهُ : ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أَي حَبِيمٍ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ

إِنَّا أَسْرَقُ أَي أَشْرَقَ لَوْنُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبُيُوتُهُمْ يُؤْمَرُ مَسْفَرُهُ﴾ وَسَفَرُ الرَّجُلِ فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ وَسَافَرَ خُصَّ بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَاراً بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَرٌ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ مَرْتَبَةً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسَفَرُ عَنْ الْحَقَائِقِ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْإِحْمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَنْبِيهاً أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا فَالْجَاهِلُ لَا يَكَادُ يَسْتَنبِيهَا كَالْحِمَارِ الْحَامِلِ لَهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِي سَفَرٌ * كَرَامٍ بَرَرٌ﴾ فَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿كَرَامًا كَبِيرِينَ﴾ وَالسَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ كَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ.

سفع : السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسُفْعَةٍ الْفَرَسِ، أَي سَوَادٍ نَاصِيَتِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَسْفَعَنَّ بِالْأَيَّامِ﴾.

سفك : السَّفْكُ فِي الدِّمِ صَبُّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْفِكُ الْعِدَاءَ﴾.

سفل : السَّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسَفْلَ

فَهُوَ سَافِلٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ وَسَفْلٌ صَارَ فِي سُفْلٍ، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ وَقَدْ قُوبِلَ بِفَوْقٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

سفن : السَّفْنُ نَحْتُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ كَسَفْنِ الْعُودِ وَالْجِلْدِ.

وَالسَّفْنُ نَحْوُ النُّقْصِ لِمَا يُسَفَّنُ وَبِاعْتِبَارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾.

سفه : السَّفَهُ خِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ وَاسْتَعْمِلَ فِي خِفَةِ النَّفْسِ لِنُقْصَانِ الْعَقْلِ وَفِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فَقِيلَ سَفَهُ نَفْسُهُ وَأَضْلَهُ سَفَهُ نَفْسُهُ فَصُرِفَ عَنْ الْفِعْلِ نَحْوُ بَطَرَ مَعِيشَتُهُ. قَالَ فِي السَّفهِ الدُّنْيَوِيِّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾، وَقَالَ فِي الْآخِرَوِيِّ: ﴿وَأَنْتُمْ كَأَنْ يَقُولَ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾ فَهَذَا مِنَ السَّفهِ فِي الدِّينِ وَقَالَ: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا لَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ فَتَبَّهَ أَنَّهُمْ

هُمُ السُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ .

سقّر : مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ
صَقَرْتُهُ أَي لَوَحْتُهُ وَأَذَابْتُهُ وَجُعِلَ سَقَرُ
اسْمٍ عَلِمَ لَجْهَتَهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ وَلَمَّا كَانَ السُّقْرُ
يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ نَبّهَ بِقَوْلِهِ :
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴾ لَا يُبْقَى وَلَا نَذَرٌ *
لَوَامَةٌ لِلنَّيْرِ أَنَّ ذَلِكَ مُحَالِفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ
مِنْ أَحْوَالِ السُّقْرِ فِي الشَّاهِدِ .

سقوط : السُّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا
مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ
كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطَةٌ ﴾ وَسُقُوطٌ
مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبُرَ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ إِنْ بَرَوْا كَسْنَا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾
وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَنَّا سُقِطٌ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾
فإنه يَغْنِي التَّدَمُّ ، وَقُرِئَ : تَسَاقَطَ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِيًّا أَي تَسَاقَطَتِ التُّخْلَةُ وَقُرِئَ :
تَسَاقَطَ بِالتَّخْفِيفِ أَي تَتَسَاقَطُ فَحَذَفَ
إِخْدَى التَّاءِ بَيْنَ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ
تَفَاعَلَ مُطَاوَعٌ فَاعَلَ وَقَدْ عَذَاهُ كَمَا عُدِّي
تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ : يَسَاقَطُ

عَلَيْكَ أَي يَسَاقُطُ الْجِدْعُ .

سقف : سَقَفَ الْبَيْتَ جَمَعَهُ سُقُفٌ
وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالسَّقْفِ
الْرُّوْعِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ
فِضْلِهِ ﴾ .

سقم : السَّقَمُ وَالسُّقْمُ الْمَرَضُ
الْمُخْتَصُّ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ فَمِنْ
التَّعْرِضِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَاضٍ وَإِمَّا إِلَى
مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِّمَّا هُوَ مَوْجُودٌ
فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَفَكَّرُ مِنْ
خَلَلٍ بِغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ بِهِ .

سقى : السَّقَى وَالسَّقْيَا أَنْ يُعْطِيَهُ مَا
يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ
حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ ابْتُلُغَ
مِنَ السَّقْيِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ
مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أَسْقَيْتُهُ
نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَقَّيْنَاهُمْ رَيْثَهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴾ وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءَ
قُرْآنًا ﴾ وَقَالَ : ﴿ فَالْقَيْنَاكُم مَّاءً ﴾ أَي جَعَلْنَاهُ
سَقْيًا لَكُمْ وَقَالَ : ﴿ شَقِيقُكُمْ مِمَّا فِي

﴿طُورًا﴾ بالفتح والضم والاستِسْقَاءُ طَلَبُ
السَّقْيِ أو الإِسْقَاءِ، قال تعالى: ﴿وَلَا
أَسْتَسْقِ مُوسَى﴾ وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ
مَا يُسْقَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ
فِي رَحْلِ أَحِبِدٍ﴾ فَهُوَ الْمُسَمَّى صُوعًا
الْمَلِكِ فَتَسْمِيَّتُهُ السَّقَايَةُ تَبْيَاهُ أَنَّهُ يُسْقَى
بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صُوعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ.

سكب : ماءٌ مَسْكُوبٌ مَضْبُوبٌ
وَسَكَبْتُهُ فَأَسْكَبَ.

سكت : السُّكُوتُ مُخْتَصٌ بِتَرْكِ
الْكَلَامِ وَلَمَّا كَانَ السُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ
السُّكُونِ اسْتَعِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾.

سكر : السُّكْرُ حَالَةٌ تَغْرِضُ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الشَّرَابِ، وَقَدْ يَغْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ
وَالْعِشْقِ.

ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، قال تعالى:
﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ اللَّيْلِ﴾ وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا
يَكُونُ مِنَ السُّكْرِ، قال تعالى: ﴿نَتَخَذُونَ
مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ وَالسُّكْرُ حَبْسُ
الْمَاءِ، وَذَلِكَ بِاِغْتِيَارِ مَا يَغْرِضُ مِنَ الشَّدِّ

بَيْنَ الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا
سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ،
وقيل هُوَ مِنَ السُّكْرِ.

سكن : السُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ
تَحْرُكِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْطِيطَانِ نَحْوُ:
سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوَطَنَهُ،
وَأَسَمَ الْمَكَانَ مَسْكَنًا وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ،
قال تعالى: ﴿لَا يَرْجِعْ إِلَّا مَسْكِنَهُمْ﴾ وقال
تعالى: ﴿وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي آلِيلٍ وَالنَّهَارِ﴾
و﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ فَمِنْ الْأَوَّلِ يُقَالُ
سَكَنْتُهُ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ أَسْكَنْتُهُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبَّنَا إِنِّي أَتَكَتُّ مِنْ
ذُرِّيَّتِي﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً بِمَقْدَرٍ فَأَسْكَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ﴾ فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ
عَلَى إِيْجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْتَائِهِ،
وَالسَّكْنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ، قال
تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا صَلَوَاتُكَ سَكَنٌ
لَّهُمْ - وَجَعَلَ آلِيلَ سَكَنًا﴾ وقيل فِي جَمْعِ
سَاكِنِ سُكَّانٍ، وَسَكَّانُ السَّيْفِيَّةِ مَا يُسْكَنُ
بِهِ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَتَهُ
الْمَذْبُوحِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ
يُسْكُنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤْمِنُهُ، وَقِيلَ هُوَ
الْعَقْلُ، وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ
الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلٌّ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُطَمِنُ قُلُوبَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
﴿ وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ
رِوَالُ الرُّغْبِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ﴾ وَالْمُسْكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا
شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَنَا السَّفِينَةُ فَكَأَنِّي لِمُسْكِينٍ﴾
فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ
أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا فِي جَنْبِ
مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَمُثِرَتٍ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالنَّسْكَنَةُ﴾ فَالْمِيمُ
فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ.

سل : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ
كَسَلَّ السِّيفُ مِنَ الْغَمْدِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ
الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ
الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿يَسْلُلُونَ مِنْكُمْ لِرَادَّا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طَيْبٍ﴾ أَيِ مِنَ الصُّفُوفِ

الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السَّلَالَةُ
كِنَايَةٌ عَنِ النُّطْفَةِ تُصَوِّرُ ذُوْنَهُ صَفْوُ مَا
يَخْصُلُ مِنْهُ. وَالسَّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ
اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسْلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ
﴿إِسْلَالٌ﴾: «لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ»
وَتَسْلَسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ
تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ قَرَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهًا عَلَى تَرَدُّدِ
مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السَّلْسِلَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي
سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ وَقَالَ:
﴿وَالسَّلْسِلُ يُحْبَبُونَ﴾.

وقوله: ﴿سَلْسِلًا﴾ أَيِ سَهْلًا لَدِيدًا
سَلِسًا حَدِيدَ الْجَزِيَّةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي
الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَجَّبٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْوَ الْحَوْفَلَةِ وَالْبَشْمَلَةِ
وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُركَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ
اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الْجَزِيَّةِ.

سلا : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ
وَالسَّلَوى﴾ أَضْلَاهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنْهُ
السَّلَوَانُ وَالتَّسْلَى وَقِيلَ السَّلَوَى طَائِرٌ
كَالسَّمَانَى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَنَّ الَّذِي
يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَالسَّلَوَى طَائِرٌ، قَالَ

بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رَزَقَ اللَّهُ تعالى عباده مِنَ اللُّحُومِ وَالنَّبَاتِ وأوردَ بذلك مثالا، وأصلُ السَّلْوَى مِنَ التَّسْلِي، يُقالُ سَلَّيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَتَسَلَّيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ.

سلب: السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنْ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَسْتَأْذِنَهُمُ الْأَكْبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ﴾.

سلح: السِّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ، قال تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ أي أَمْتِعَتَهُمْ.

سلخ: السَّلَخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقالُ سَلَخْتُهُ فَأَسْلَخَ وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَسْلَخَ، قال تعالى: ﴿إِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ لُحُومَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ أي نَزَعَ.

سلط: السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يُقالُ سَلَّطْنَاهُ فَتَسَلَّطَ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ﴾ ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَيْهِ سُلْطَانًا﴾

وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لِكِنْ أَكْثَرُ تَسْلُطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ وقال: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ.

سلف: السَّلْفُ الْمُتَقَدِّمُ، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ أي مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا وقال تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ أي يُتَجَانَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، فالاستيْثَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ.

سلق: السَّلْقُ بَسْطُ بَقْهَرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، قال: ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْيَدِ حِدَادٍ﴾.

سلك: السُّلُوكُ التَّفَادُّ فِي الطَّرِيقِ، يُقالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قال تعالى: ﴿لَسَلَكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَابًا﴾ وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ وقولُهُ: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكْتُ فُلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ

مصدرٌ لِفِعْلٍ محذوفٍ كأنه قيلَ نُعَذِّبُهُ بِهِ عَذَابًا.

سلم : السَّلْمُ : والسلامةُ التَّعَرِّي
مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قال :
﴿ يَقْلَبُ سَلِيمٌ ﴾ أي مُتَعَرِّضٌ مِنَ الدَّعْلِ فهِذَا
فِي الْبَاطِنِ ، وقال تعالى : ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا
شَيْءَ فِيهَا ﴾ فهذا فِي الظَّاهِرِ وقد سَلِمَ
يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قال
تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ وقال :
﴿ أَتَذْكُرُوا يَسْلَوْنَ ءَامِينَ ﴾ أي سَلَامَةً ،
وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،
إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ وَغْنَى بِلَا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ
بِلَا ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ ، كما قال
تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ دَارُ السَّكِينِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أي
السَّلَامَةِ ، وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى ، وكذا قيلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَمْ
يَكُنْ دَارُ السَّكِينِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّجُ ﴾
قِيلَ وَصِفَ يَذْكَرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ
الْغُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تُلْحِقُ الْخَلْقَ ،
وقوله : ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ - سَلَّمَ
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ كُلُّ
ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى

بِالْفِعْلِ وَهُوَ إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا
يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ ، وقوله :
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أَي
تَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ
﴿ سَلَامًا ﴾ نَضْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَقِيلَ
مَغْنَاءُ ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أَي سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ
فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ محذوفٍ .
وقوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا
قَالَ سَلَامٌ ﴾ فَإِنَّمَا رَفَعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي
بَابِ الدُّعَاءِ أَبْلَغُ فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ
الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا خِطَبْتُمْ
بِنَحْوِ فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ﴾ وَمَنْ قَرَأَ سَلَّمَ
فِلَاذِلْ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلْمَ ،
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسْلِمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ
تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سِلْمًا فَقَالَ
فِي جَوَابِهِمْ سَلَّمَ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ
جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي .
وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا
تَأْتِيًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ فَهَذَا لَا يَكُونُ
لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطْ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
جَمِيعًا . وقوله : ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ فَهَذَا فِي

الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقيقة
سؤال الله السلامة منهم، وقوله تعالى:
﴿سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - سَلِّمْ عَلَى
مُوسَى وَهَارُونَ - سَلِّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ كلُّ
هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم
بحيث يُثْنَى عليهم ويُذَعَى لهم. وقال
تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ﴾ أي لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ. وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلُحُ
قال: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ
لَسْتُ مُؤْمِنًا، وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ
إِفْرَاقِهِ بِالْإِسْلَامِ وَمُطَالَبَتِهِ بِالصَّلُحِ. وقوله
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي
السِّلْمِ كَافَّةً﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ،
وَقُرِئَ ﴿لِلسَّلَامِ﴾ بِالْفَتْحِ، وَقُرِئَ:
﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِ السَّلَامِ﴾ وقال:
﴿يُدْعُونَ إِلَى الشُّجْرِ وَهُمْ سَلِيلُونَ﴾ أي
مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: وَرَجُلًا سَالِمًا
لَرَجُلٍ، وَقُرِئَ ﴿سَلَامًا﴾ وَسِلْمًا وَهُمَا
مصدران وليسا بوضفَيْنِ كَحَسَنٍ وَكَعْدٍ
يقول سَلِمَ سَلَمًا وَسِلْمًا وَزَبَحَ زَبْحًا
وَزَبَحًا. وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ،

وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلَامِ وَهُوَ أَنْ
يُسَلِّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ أَلَمِ
صَاحِبِهِ، وَمصدرُ أَسْلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى
فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَ السَّلَامِ فِي
الْبَيْعِ. وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ
أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْاعْتِرَافُ
بِاللِّسَانِ بِهِ يُحَقِّقُ الدَّمَّ حَصَلَ مَعَهُ
الْاعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ وَإِنَاءً قُصِدَ
بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا
وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْاعْتِرَافِ اعْتِقَادُ
بِالْقَلْبِ وَوَقَاءً بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي
جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ
رَبُّهُ اسْلِمْ قَالَ اسْلَمْتُ رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ أي
اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَبَجُورِ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ
الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ﴾ وقوله: ﴿إِنْ
تُسَبِّحْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

الْأَسْمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿ فَانَتْ وَوَجَّهُ ذَلِكَ أَنهَا
كَالتَّخْلِ فِي الشَّجَرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ
أَسْمَاءِ الْجِنْسِ الَّذِي يُذَكَّرُ وَيُؤْتَتْ وَيُخْبَرُ
عنه بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

وَسَمَا الْفَخْلُ عَلَى الشُّوْلِ سَمَاوَةٌ
لِتَخْلَلَهُ إِثَابَهَا، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ سِمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ
وَسُمِّيَ وَأَصْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ
رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ:

﴿يَسْمِ اللَّهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ﴾ أَيِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي مُفْرَدَاتِهَا
وَمُرَكَّبَاتِهَا. وَبَيَّانُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا:
بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْإِضْطِلَاجِيِّ وَذَلِكَ هُوَ
فِي الْمُخْبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ وَقَرْسٍ،
وَالثَّانِي: بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ وَالْخَبَرِ
عنه، وَالرَّابِعُ يَنْتَهِيهِمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ
وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا
يُعْرَفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ فَيَكُونُ عَارِفًا
لِمُسَمَّاهُ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ الْمُسَمَّى، إِلَّا إِذَا

مُسَمِّيُونَ ﴿ أَيِ مُنْقَادُونَ لِلْحَقِّ مَذْعُونُونَ
له. وَقَوْلُهُ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ
أَسْلَمُوا﴾ أَيِ الَّذِينَ انْقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْأَوَّلِيِّ الْعَزَمِ لِأَوَّلِيِّ الْعَزَمِ
الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ
بِالشَّرَائِعِ. وَالسَّلَامُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
الْأَمْكِنَةِ الْعَالِيَةِ فَيَرْجَى بِهِ السَّلَامَةُ، ثُمَّ
جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ
رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَمْ سَأَلُوا
يَسْتَعِينُوا فِيهِ﴾.

سما : سماء كل شيء أعلاه.

قَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ سَمَاءٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
مَا دُونَهَا فَسَمَاءٌ وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا
فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءَ الْعُلْيَا فَإِنَّا سَمَاءٌ بِلا
أَرْضٍ، وَحُمِلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾.
وَالسَّمَاءُ الْمُقَابِلُ لِلْأَرْضِ مُؤَنَّثٌ وَقَدْ
يُذَكَّرُ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ لِقَوْلِهِ:
﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ وَقَدْ
يُقَالُ فِي جَمْعِهَا سَمَوَاتٍ. قَالَ: ﴿خَلَقَ
السَّمَوَاتِ﴾ وَقَالَ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾
فَذَكَرَ وَقَالَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إِذَا

عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ
أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَا لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفْ
الْمُسَمِّيَّاتِ إِذَا شَاهَدْنَاها بِمَعْرِفَتِنَا
الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ
بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ قَبْلَ أَنْ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ
لَا تَخْضُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الْأَنْسَوَاعُ
الثَّلَاثَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورُ الْمُسَمِّيَّاتِ فِي
ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿مَا تَقْبِذُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا
أَسْمَاءً سَيَّئُوهَا﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الَّتِي تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا
هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ
حَقِيقَةُ مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَامِ بِحَسَبِ
تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ فَلَيْسَ
الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ
وَالْعَزَى وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا
تَدْعُوهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ هَلْ يُوْجَدُ مَعَانِي تِلْكَ
الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: ﴿أَمْ
تُنْبِتُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ

سَمَدُ : السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ
رَأْسُهُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سَبِيهِ.
قَالَ : ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾.

سمر : السُّمْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ
بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ
وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ، وَقِيلَ
لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ إِذَا
تَحَدَّثَ لَيْلاً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ
سَمِرًا تَهْتَفِرُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ سُمَارًا فَوْضِعَ
الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ

اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ
وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ وَالسَّامِرِيُّ
مَنْشُوبٌ إِلَى رَجُلٍ.

سمع : السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ
يُذَرِّكُ الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ
أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا. وَيُعْبَرُ تَارَةً
بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ وَتَارَةً عَنْ فَعْلِهِ
كَالسَّمَاعِ نَحْوُ: ﴿لَهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْرُوْلُونَ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنْ
الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ
تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا لَا
سَمْعَنَا لَوْ نَشَاءُ لَنَلْسْنَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا﴾ أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِمْزْ لَكَ
وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا
سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِمَوْجِبِهِ وَإِذَا
لَمْ يَفْعَلْ بِمَوْجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ
يَسْمَعْ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ
فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾

أَيَ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ
بِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ يُقَالُ
عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
بِالصَّمَمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ، فَلَاوَلَّ نَحْوُ
أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ وَالثَّانِي
أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فَلَانًا إِذَا سَبَّيْتَهُ. وَذَلِكَ
مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ، وَرُويَ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظِمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ
يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَفَى عَنِ
الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيهِ فَالْقَضْدُ بِهِ
إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ نَحْوُ:
﴿أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ وَإِذَا
وَصَفَّتِ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ
عِلْمُهُ بِالْمَسْمُوعَاتِ وَتَحْرِيهِ بِالْمَجَازَةِ
بِهَا نَحْوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
فِي دِينِهَا -﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ
الْمَوْتَ وَلَا تَسْمَعُ الذُّعَاءَ﴾ أَيْ لَا
تَفْهَمُهُمْ لَكُونَهُمْ كَالْمَوْتِ فِي افْتِقَادِهِمْ
بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ، وَقَوْلُهُ:

﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعُ﴾ أَي يَقُولُ فِيهِ
تعالى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ
حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا
أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا
يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَزَدَ بِهِ السَّمْعُ، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿أَتَبَعَ بِهِمْ وَأَبْصَرَ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا﴾ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَبْصُرُونَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَضَلُّوا
عَنِ الْيَوْمِ لِظُلُمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَتَرْكِهِمُ
النَّظَرَ، وَقَالَ: ﴿- سَتَمْعُونَ لِلْكَذِبِ﴾
أَي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا
﴿سَتَمْعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ أَي يَسْمَعُونَ
لِمَكَائِبِهِمْ، وَالِاسْتِمَاعُ الْإِصْغَاءُ نَحْوُ:
﴿ثُمَّ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمْعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمْعُونَ
إِلَيْكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ﴾ أَي مِنَ الْمَوْجِدِ لِأَسْمَاعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ وَالْمُتَوَلَّى لِحِفْظِهَا.

سمك : السَّمَكُ سَمَكَ الْبَيْتِ وَقَدْ
سَمَكَهُ أَي رَفَعَهُ قَالَ: ﴿رَفَعَ سَمَكًا
فَسَوَّاهَا﴾.

سمم : السَّمُّ وَالسُّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ
كَحَزَنِ الْإِبْرَةِ وَثَقْبِ الْأَنْفِ وَالْأَذْنِ

وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلِجَ
الْجَحْلُ فِي سِرِّ الْخِيَاطِ﴾ وَقَدْ سَمَّهُ أَي
دَخَلَ فِيهِ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مُضْدَرٌّ فِي
مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يُلْطَفُ تَأْثِيرُهُ يَدْخُلُ
بِوَاطِنِ الْبَدَنِ، وَالسُّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ
الَّتِي تُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿رَوَّفْنَا
عَذَابَ السُّمُومِ﴾.

سمن : السَّمْنُ ضِدُّ الْهَزَالِ، يُقَالُ
سَمِينٌ وَسِمَانٌ قَالَ: ﴿أَفْنَيْنَا فِي سَبْعٍ
بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ وَأَسْمَنَتْهُ وَسَمْنَتْهُ جَعَلَتْهُ
سَمِينًا، قَالَ: ﴿لَا يَسْنُ وَلَا يَسْنُ وَلَا يَفْنِي مِنْ
جُوعٍ﴾.

سنا : السَّنَا الضُّوْءُ السَّاطِعُ وَالسَّاءُ
الرَّفْعَةُ، قَالَ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ﴾.

سنن : السَّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ
قَالَ: ﴿وَالْيَسْنَ بِالْيَسَنِ﴾، وَسَنُّ الْحَدِيدِ
إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ
سَنَنْتُ الْمَاءَ أَي أَسْلَنْتُهُ. وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ
الطَّرِيقِ وَسُنْنِهِ وَسِنْنِهِ، فَالْسُّنُّ جَمْعُ
سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ
يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ
حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ: ﴿سُنَّةُ اللَّهِ

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَذْبُ، يُقَالُ أَسَنَتِ الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ.

وقوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فهو مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سها : السَّهُوُ خَطَأٌ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ وَمَوْلِدَاتُهُ كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا، والثاني أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ. وَالْأَوَّلُ مَغْفُوٌّ عَنْهُ وَالثاني مَأْخُوذٌ بِهِ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ السُّلَّةِ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿فِي غَمْرٍو سَاهُونَ﴾.

سهر : السَاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ.

سهل : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ سُهُولٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ سُهُولِهَا قُصُورٌ﴾.

سهم : السَّهْمُ مَا يُرْمَى بِهِ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ: ﴿فَقَاهَمُ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ وَاسْتَهَمُوا

الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْرِيكًا﴾ فَتَنْبِيْهٌ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْعَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُضُوءِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْنَ حَمَلٍ مُسْتَوِينَ﴾ قِيلَ مُتَغَيِّرٍ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَكُنْ يَسَنَّهُ﴾ مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْهَاءُ لِلِاسْتِرَاحَةِ.

سنم : قَالَ: ﴿وَرَجَائِمُ مِنْ تَسْيِيرٍ﴾ قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةٌ الْقَدْرِ وَفُسِّرَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا يَتَرَبَّحُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.

سنة : السَّنَةُ فِي أَضْلَاهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَضْلَاهَا سَنَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَأْنَهُتْ فَلَانًا أَيِ عَامِلَتُهُ سَنَةٌ فَسَنَةٌ، وَقَوْلِهِمْ سُنْهَةٌ قِيلَ وَمِنْهُ: ﴿لَمْ يَكُنْ يَسَنَّهُ﴾ أَيِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِينَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوُتُهُ وَقِيلَ أَضْلَاهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَانِيَتْ وَالْهَاءُ لِلْوَقْفِ نَحْوُ ﴿كَيْبِيَّةٍ﴾ ﴿حَسْبِيَّةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَعَ سِينٌ دَابَا - وَلَقَدْ أَخَذْنَا هَالًا فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَذْبِ

اَفْتَرَعُوا وَسَهَمَ وَجْهَهُ تَغَيَّرَ.

سوا : الْمُسَاوَةُ الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ
بِالذَّنْعِ وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ
مُسَاوٍ لِذَلِكَ الثَّوْبِ، وَهَذَا الذَّرْهَمُ مُسَاوٍ
لِذَلِكَ الذَّرْهَمِ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكِفِيَّةِ نَحْوُ
هَذَا السَّوَادِ مُسَاوٍ لِذَلِكَ السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ
تَحْقِيقُهُ رَاجِعاً إِلَى اغْتِيَارِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ
وَلَاغْتِيَارِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتِعْمِلَ
اسْتِعْمَالُ الْعَدْلِ.

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ
اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي كَذَا أَيْ تَسَاوَيَا،
وَقَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَالثَّانِي أَنْ
يُقَالَ لَاغْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ: ﴿ذُو
مِرْقٍ فَاسْتَوَى﴾، وَمَتَى عُذِّيْ بِعَلَى اقْتَضَى
مَعْنَى الْاسْتِجْلَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ
الْكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ
كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ
فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ

شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ
الْحَالَةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَإِذَا عُذِّيْ
بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْانْتِهَاءِ إِلَيْهِ إِمَّا
بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّذْيِيرِ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ:
﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ وَتَسْوِيَةُ
الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِمَّا فِي الرُّفْعَةِ أَوْ فِي
الضَّعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾
أَيْ جَعَلَ خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ
الْحُكْمَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَقِشَ وَمَا سَوَّاهَا﴾
فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقُرَى الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً
لِلنَّقِشِ فَنُسِبَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا يَصِحُّ
أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ
إِلَى آلَاءِ وَسَائِرِ مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ
سَيَفَّ قَاطِعٌ، وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ
مَنْ قَالَ: أَرَادَ ﴿وَنَقِشَ وَمَا سَوَّاهَا﴾ يَغْنِي
اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ مَا لَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجَنَسِ وَلَمْ يَرُدَّ بِهِ
سَمْعٌ يَصِحُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَجَّ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ فَالْفِعْلُ
مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَكَكَهَا
فَسَوَّاهَا﴾ فَتَسْوِيَتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا وَتَرْزِيئَهَا

وضفاً وظرفاً، وأضل ذلك مضدراً،
وقال: ﴿فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ - فَأَيُّذٌ إِلَيْهِمْ
عَلَى سَوَاءٍ﴾ أي عدل من الحكم.
وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا﴾
أي يستوي الأمران في أنهما لا يُغنيان.

والمساواة متعارفة في المثلثات،
يقال هذا القوب يساري كذا وأضله من
ساواه في القدر، قال: ﴿حَقٌّ إِذَا سَاوَى
بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ﴾.

سوا: الشؤ كل ما يغم الإنسان
من الأمور الدنيوية والأخروية ومن
الأحوال النفسية والبدنية والخارجية من
قوات مالٍ وجاهٍ وفقد حميم، وقوله:
﴿يَعَصَّةٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي من غير آفة بها
وفسر بالبرص، وذلك بغض الآفات
التي تغرض للبدن. وقال: ﴿إِنَّ الْخَيْرَ
آلِيَمٌ وَالشُّوءُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وعبر عن كل
ما يقبح بالسوئ، ولذلك قيل
بالحسنى، قال: ﴿ثُمَّ كَانَ عِقَبَةَ الَّذِينَ
اسْتَرَوْا السُّوءَ﴾ كما قال: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا
لِلنَّاسِ﴾ والسَّيِّئَةُ الفعلُ القبيحة وهي ضد
الحسنة، قال: ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ

الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا رَتَبْنَا السَّوَاءَ الَّذِينَ
يَزِينُ الْكُوكِبَ﴾ والسَّوِيُّ يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ
عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ
وَالْكِفِيَّةُ، قال تعالى: ﴿تِلْكَ لَيَالٍ
سَوِيًّا﴾ وقال تعالى: ﴿مَنْ أَحْبَبَ
الْفَرِيطَ السَّوِيَّ﴾ وَزَجَلَ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ
أَخْلَافُهُ وَخَلَقْتُهُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ،
وقوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُ﴾ قيل
نَجْعَلُ كَفَّهُ كَحَفِّ الْجَمَلِ لَا أَصَابِعَ لَهُ،
وقيل بَلْ نَجْعَلُ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا عَلَى قَدَرٍ
وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَسْتَفِيعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ
الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَقَاوِنَةً فِي
الْقَدْرِ وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا
عَلَى الْقَبْضِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، وقوله:
﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِيقُهُمْ فَسُوْنَهُمَا﴾
أي سَوَى بِلَادَهُمْ بِالْأَرْضِ نَحْوُ:
﴿عَاوِيَةُ عَلَى عُرُوشِهِمَا﴾ وقيل سَوَى
بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ: ﴿لَوْ سَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾
وذلك إشارةً إِلَى مَا قَالَ عَنِ الْكُفَّارِ:
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِغُنِي كُتٌّ زُرْبًا﴾ ومكان
سَوَى وَسَوَاءٌ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ سَوَى
وَسَوَى أَيِ يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

سَيِّئَةً ﴿ وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ اغْتِيَابِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَهُ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِثَمَلِهَا ﴾ وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اغْتِيَابِ الطَّبْعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحِفُّهُ الطَّبْعُ وَمَا يَسْتَشْقِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمِثْلِهَا وَمَنْ مَعَهُ ﴾ وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُؤْرَتَنِي وَأَسَأَتْ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : ﴿ سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وَقَالَ : ﴿ لِيَسْأُرُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ أَيِ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ زُرْنَا لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلَهُمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ أَيِ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَمَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ - ﴾ فَسَاءَ هَهُنَا تَجْرِي مَجْرَى بَشْسَ ، وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوَاءِ ، قَالَ : ﴿ كَيْفَ يُؤَرَى سُوءَةُ أَخِيهِ ﴾ .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ اسْوَدَّ وَاسْوَادَ ، قَالَ :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ قَابِضًا صُ الْوُجُوهَ عِبَارَةً عَنِ الْمَسَرَّةِ وَاسْوَادُهَا عِبَارَةً عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ : ﴿ وَإِذَا يُنْفِرُ احْمَدُهُم بِالْأَنْثَى ظِلٌّ وَجْهَهُمْ مُسْوَدًّا وَهُمْ كَظِيمٌ ﴾ وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإِبْيَاضَ وَالْإِسْوَادَ عَلَى الْمَحْسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لِأَنَّهُ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَضًا ، وَيُعْبَرُ بِالسَّوَادِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَلَّى لِلْسَّوَادِ أَيِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ قِيْقَالُ سَيِّدِ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمِ يَسْوِدُهُمْ . وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْقِيَا سَيِّدَهَا ﴾ فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ أَيِ وَلَاتَنَا وَسَائِسِينَا .

سور : السَّوْزُ وَثُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْعَضْبِ وَفِي الشَّرَابِ ،

بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله: ﴿حَمِيمًا وَعَسَافًا﴾.

سوف : سَوْفَ حَزَفَ يُحْصِصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالِاسْتِفْهَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ: ﴿سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ وقوله: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تَنْبِيْهُ أَنَّ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لَا مُحَالَةً وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمُطَاطَلَةِ وَالتَّأْخِيرِ.

سول : السُّؤْلُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا، قَالَ: ﴿قَدْ أُوتِيَ سَوْكَ يَمْشِي﴾ وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ الْآيَةِ وَالتَّسْوِيلُ تَرْيِيزُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ وَتَضْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِضُورَةِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿بَلْ سَوَّكَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾.

وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لَكِنْ الْأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ.

يُقَالُ سَوْرَةُ الْعَضْبِ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ، وَيَسْرَتْ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي فَلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَّارٌ وَثَابٌ. وَسَوَّارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دِسْوَارٌ وَكَيْفَمَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ وَاسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ سَوْرَتُ الْجَارِيَةِ وَجَارِيَةُ مُسَوَّرَةٌ وَمُخْلَخَلَةٌ، قَالَ: ﴿أَسَوَّرُهُ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوَرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ وَالسُّورَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ.

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَائِطُهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيْهُاً بِهَا لَكُونِهِ مُحَاطاً بِهَا إِحَاطَةً السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَكُونِهَا مَنْزِلَةً كَمَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتْ أَيِ أَبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ أَيِ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ.

سوط : السُّوْطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَأَضْلُ السُّوْطِ خَلْطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقَالُ سَطَطْتُهُ وَسَوَّطْتُهُ، فَالسُّوْطُ يُسَمَّى بِهِ لَكُونُهُ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ تَشْبِيْهُاً

سيب : السَّائِبَةُ التي تُسَيَّبُ في
الْمَرْعَى فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عِلْفٍ
وذلك إذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، وَأَضْلَهُ
مِنْ سَيِّئَتِهِ فَسَابَ .

سين : ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ جَبَلٌ
مَعْرُوفٌ، قال : ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾
فُرِيَءٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَلِفُ فِي سَيْنَاءَ

بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّانِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقَلْقَالِ
وَالزَّلْزَالِ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصْحُحُ أَنْ تَكُونَ
الْأَلِفُ فِيهِ كَالْأَلِفِ فِي عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ،
وَأَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسِرْوَاخٍ،
وَقِيلَ أَيْضًا ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ وَالسَّيْنُ مِنْ
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

كتاب: الشين

أي في الغي والجَهالة، قال: ﴿وَأَنزَلُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمسابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبغي ظاهره عن مراده، وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: مُحكَّم على الإطلاق، ومتشابه على الإطلاق، ومُحَكَّم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما. والمتشابه من جهة اللفظ ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته نحو الأب وزِفُون، وإما من جهة مشاركتها في اللفظ كاليد والعين. والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة

شأن: الشأن الحال والأمر الذي يتفق ويصلح ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور، قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

شبه: الشُّبُه والشُّبُه والشُّبُه حقيقة في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعذالة والظلم، والشُّبُه هو أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى، قال: ﴿وَأَتُوا بِهِمُ مَّتَشَبِهَاتٍ﴾ أي يشبه بغضه بعضاً لونا لا طمعاً وحقيقة، وقيل متمائلاً في الكمالات والجودة، وقرئ قوله: ﴿مَّتَشَبِهَاتٍ وَغَيْرَ مَّتَشَبِهَاتٍ﴾ وقرئ: ﴿مَّتَشَبِهَاتٍ﴾ جميعاً ومعناها متقاربان. وقال: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ شَبَهُ عَيْنًا﴾ على لفظ الماضي فجعل لفظه مذكراً وتشابه أي تشابه علينا على الإذعام، وقوله: ﴿شَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

أَضْرَبَ، ضَرَبَ لاختِصَارِ الكلامِ نحو: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَنِ فَانْكَمُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وَضَرَبَ لِبَسْطِ الكلامِ نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لأنه لو قيلَ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ للسامعِ. وَضَرَبَ لِنَظْمِ الكلامِ نحو: ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا﴾ تَقْدِيرُهُ الْكِتَابَ قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تُتَصَوَّرُ لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْسُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْسُهُ. وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ جَمِيعًا خَمْسَةٌ أَضْرَبَ، الْأَوَّلُ: مِنْ جِهَةِ الْكَمِّيَّةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ: ﴿فَأَقْزَوُا الْمُشْرِكِينَ﴾ وَالثَّانِي: مِنْ جِهَةِ الْكِيفِيَّةِ كَالْوُجُوبِ وَالنَّذْبِ نَحْوُ: ﴿فَانْكَمُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ وَالثَّالِثُ: مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ كَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ نَحْوُ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾

وَالزَّائِغُ: مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا نَحْوُ: ﴿وَلَيْسَ إِلَهُ يَأْنِ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَالْخَامِسُ: مِنْ جِهَةِ الشُّرُوطِ الَّتِي بِهَا يَصْحُ الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ كَشُرُوطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ. وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا تُصَوِّرْتَ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوُ قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ ﴿الْعَمَ﴾ وَقَوْلِ قَتَادَةَ الْمُحْكَمُ النَّاسِخُ وَالْمُتَشَابِهُ الْمَنْسُوخُ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ الْمُحْكَمُ مَا أَجْمَعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ. ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ: ضَرَبَ لَا سَبِيلَ لِلْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوُفَّتِ السَّاعَةُ وَخُرُوجِ ذَايَةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَضَرَبَ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ كَالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلِيقَةِ. وَضَرَبَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَغْضِ

شتا : ﴿رِعْلَةَ الِشَّيْءِ وَالصَّيْفِ﴾ يُقَالُ شَتَى وَاشْتَى وَصَافٌ وَأَصَافٌ .

شجر : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ، يُقَالُ شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ﴿إِذْ يَأْمُرُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وقال: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ وَالشَّاجِرُ الْمُنَارِعَةُ. قال: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ» .

شح : الشُّحُّ بُخْلٌ مَعَ جِرْصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَادَةً قَالَ: ﴿وَأَحْصَرَتِ الْآنَسُ الشُّحُّ﴾ يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ: ﴿أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾ .

شحم : ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ .

شحن : قال: ﴿فِي الْأَفْئَاتِ الشَّحُونِ﴾ أَيِ الْمَمْلُوءِ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ نَفْسُهُ لِتَهَيُّئِهِ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمُ الْمَرْئِيُّ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ وَشَخَّصَ سَهْمُهُ وَبَصَرُهُ

الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ» . وَقَوْلِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُ ذَلِكَ . وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِمَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَكُنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسَبَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ لِلْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَنَبِّهَا﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي مَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النُّظْمِ . وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ﴾ أَيِ مُثْلٍ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ إِيَّاهُ .

شتت : الشُّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْبِ، يُقَالُ شَتَّ جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَيِ مُتَفَرِّقِي النُّظَامِ، قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ وَقَالَ: ﴿مِنْ تَبَاتٍ شَقٍّ﴾ أَيِ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَقٌّ﴾ أَيِ هُمْ بِخِلَافٍ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ .

وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ: ﴿تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصَرُ - شَخَصَهُ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
أَيِ أَجْفَانَهُمْ لَا تَطْرِفُ.

شد : الشَّدُّ الْعَقْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ:
شَدَدْتُ الشَّيْءَ قَوِيْتُ عَقْدَهُ قَالَ:
﴿وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ - فَشَدُّوا الزَّوْكَانَ﴾ وَالشَّدَّةُ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْدِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى
النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ قَالَ: ﴿وَكَاوُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ سَدِيدُ الْقُوَى﴾ يَغْنِي جَبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿غَلَاظُ شِدَادَةٍ﴾ وَالشَّدِيدُ
وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لِحَبِ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلَّ
عَنِ الْإِنْفِصَالِ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا: ﴿وَقَالَتِ
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ - غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ
شَدَّ صُرَّتُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ففیه تنبیه أَنَّ الْإِنْسَانَ
إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الَّذِي هُوَ
عَلَيْهِ فَلَا يَكَادُ يَزِيلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ:
﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾.

شر : الشَّرُّ الَّذِي يَرْغَبُ عَنْهُ الْكُلُّ،
كَمَا أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ
الْكُلُّ، قَالَ: ﴿شَرٌّ مَكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ أَلْعَمُ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ
الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذِكْرِ أَنْوَاعِهِ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاطٍ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ
أَشْرَارٌ.

وَشَرَارُ النَّارِ مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لَاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ، قَالَ: ﴿تَرَى
يَشْكُرُ كَالْقَصْرِ﴾.

شرب : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائِعٍ مَاءً
كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ
مِنْ حَمِيمٍ﴾ وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ يُقَالُ
شَرِبْتُهُ شَرْبًا وَشَرْبًا، قَالَ: ﴿فَمَنْ شَرِبَ
مِنْهُ فَلَيْسَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَنَشْرَبُونَ شَرْبًا
أَلِيمًا﴾ وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ قَالَ:
﴿هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ
مَعْلُومٍ﴾ وَالْمَشْرَبُ الْمَضْرُودُ وَاسْمُ زَمَانٍ
الشَّرْبُ وَمَكَانِهِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعَجَل﴾ قِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ.

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَل لِشَغَفِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعَجَلِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَزَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ مُحَاوَرَةِ حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ اسْتَعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ إِذْ هُوَ أَتْلَعُ إِنْجَاعٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ.

وَلَوْ قِيلَ حُبَّ الْعَجَلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْعَجَلِ تَنْبِيهًا أَنَّ لِفَرْطِ شَغَفِهِمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ الْعَجَلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمِجِي.

شرح : أَضَلَّ الشَّرْحَ بَسْطُ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحَ الصَّدْرُ أَيَّ بَسْطُهُ بِثَوْرٍ إِلَهِيٍّ وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرَوْحٍ مِنْهُ، قَالَ: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.

شرد : شَرَدَ الْبَعِيرُ نَدَّ وَشَرَّدْتُ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَّدْتُ بِهِ أَيَّ فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَيَّ جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِغَيْرِهِ،

قَالَ: ﴿فَتَرَدَّ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ أَيَّ اجْعَلَهُمْ نَكَالًا لِمَنْ يَغْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ.

شردم : الشَّرْدُمَةُ جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ، قَالَ: ﴿لَتَرْدُمَهُ قَلِيلُونَ﴾ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَوْبَ شَرَادِمُ أَيَّ مُتَقَطِّعٍ.

شرط : الشَّرْطُ كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ وَشَرِيطٌ وَشَرَائِطُ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمَنْ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عَلَامَاتُهَا ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

شرع : الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّرِيقِ الْوَاضِعُ، يُقَالُ شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا وَالشَّرْعُ مَضَدَّرٌ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ النَّهْجِ فَقِيلَ لَهُ شَرْعٌ وَشَرْعٌ وَشَرِيعَةٌ وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿شَرَعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْخَدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَخِرَاتٍ﴾.

وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فُضْلٍ وَمَغْرِبِهِ،
قال: ﴿رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الشَّرْقَيْنِ
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ - مَكَانًا
شَرْقِيًّا﴾ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَشَرَقَتْ
الشمسُ اصْفَرَّتْ لِلْعُرُوبِ.

شرك : الشَّرْكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمِلَكَيْنِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ
لَا ثَنَيْنِ فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ
مَعْنَى كُمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي
الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي
الْكُمَّةِ وَالذُّهْمَةِ، يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ
وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وَاشْرَكْتُهُ فِي كَذَا،
قال: ﴿وَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَمْرِي﴾ وَزُيِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «إِنِّي شَرَفْتُكَ
وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ
فِي أَمْرِي» أَيِ جَعَلْتُكَ بَحِيْثَ تَذَكُّرٍ
مَعِي، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
وقال: ﴿فِي أَلْعَابِ مُتَتَرِكِينَ﴾ وَجَمْعُ
الشَّرِيكِ شُرَكَاءُ ﴿وَلَا يَكُنْ لَكَ شَرِيكٌ فِي
الْمَلِكِ - شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾، وَشَرَكْتُكَ
الْإِنْسَانَ فِي الدِّينِ ضَرْبَانِ.

الثاني: مَا قَبِضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرُهُ
بِهِ لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِيَارًا مِمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ
الشَّرَائِعُ وَيَعْتَزُّهُ النَّسْخُ وَذَلَّ عَلَيْهِ
قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَاتَّبِعَهَا﴾ قال ابن عباس: الشَّرْعَةُ مَا
وَرَدَّ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ مَا وَرَدَ بِهِ
السُّنَّةُ، وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾
فإِشَارَةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَتَسَاوَى فِيهَا
الْمِلَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسْخُ كَمَعْرِفَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ مَا ذَلَّ
عَلَيْهِ قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وقوله
تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِجَابَتُهُمْ يَوْمَ
سَكْنَتِهِمْ شُرْعًا﴾ جَمْعُ شَارِعٍ

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا
طَلَعَتْ وَأَشْرَقَتْ أَضَاءَتْ، قال: ﴿وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ أَيِ وَقْتِ الْإِشْرَاقِ
وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَا بِالْإِفْرَادِ
فإِشَارَةٌ إِلَى نَاحِيَتِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا
قِيلَا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَطْلَعِي
وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَإِذَا قِيلَا
بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارًا بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ

أَشْرَكَوا ﴿١﴾ أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى.

شري : الشَّرَاءُ وَالْبَيْعُ يَتَلَازِمَانِ
فَالْمُشْتَرِي دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الْمُثْمَنِ،
وَالْبَائِعُ دَافِعُ الْمُثْمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ، هَذَا
إِذَا كَانَتْ الْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاصِ
وَسِلْعَةٍ. فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعُ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ
صَحَّ أَنْ يُصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا
وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ
وَالشَّرَاءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي
مَوْضِعِ الْآخَرِ. وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ
أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ
الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِشَرْبٍ بَخِيسٍ﴾ أَيِ
بَاعُوهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وَبُجُورُ الشَّرَاءِ
وَالِاشْتِرَاءِ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ
نَحْوُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَدْ ذُكِرَ مَا اشْتَرِيَ بِهِ وَهُوَ
قَوْلُهُ: ﴿يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يَقْتُلُونَ﴾.

شطا : شَاطِئُ الْوَادِي جَانِبُهُ،

أَحَدُهُمَا: الشَّرْكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ
شَرِيكٍ لِلَّهِ تَعَالَى، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ
وَذَلِكَ أَعْظَمُ كُفْرٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾.

والثاني: الشَّرْكُ الصَّغِيرُ وَهُوَ مُرَاعَاةُ
غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَهُوَ
الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ:
﴿شُرَكَاءُ يَمِينًا﴾ أَيْ أَتَيْنَهُمَا فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ أَيِ وَقِيعُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا
أَيِ حُبَالِئِهَا، قَالَ: وَمِنْ هَذَا مَا قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الشَّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى
مِنْ ذَيْبِ الثَّمَلِ عَلَى الصَّفَا» قَالَ: وَلَفْظُ
الشَّرْكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ:
﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ مَحْمُولٌ عَلَى
الشُّرَكَائِينَ وَقَوْلُهُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ﴾
فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ
جَمِيعًا لقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ﴾ الْآيَةُ، وَقِيلَ هُمْ مِنْ عَدَا أَهْلِ
الْكِتَابِ لقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمَنْجَرِيَّةَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ

قال: ﴿تُودِعُ مِنْ شَطِئِي الْوَادِ﴾،
وَشَطُّهُ الزَّرْعُ قُرُوحُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ
مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي شَاطِئِهِ أَيِ فِي جَانِبَيْهِ
وَجَمَعُهُ أَشْطَاءُ، قال: ﴿كَزَّجَ أَخْرَجَ
سَطَطَهُ﴾ أَيِ فَرَّاحَهُ وَقُرِئَ شَطَّاهُ وَذَلِكَ
نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالتَّهْرِ وَالتَّهْرِ.

شطر : شَطَّرَ الشَّيْءَ نِصْفَهُ وَوَسَطَهُ
قال: ﴿قَوْلٌ وَهَمَكٌ شَطَّرَ الْمَسْجِدَ
الْعَرَّاءِ﴾ أَيِ جِهَتَهُ وَنَحْوَهُ وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ
شِطَّاراً أَيِ نَاصَفْتُهُ، وَقِيلَ شَطَّرَ بَصَرَهُ
أَيِ نَصَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ
وَالِىَ آخَرَ.

شطط : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ،
يُقَالُ شَطَطَ الدَّارُ.

وعُبِّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ، قال:
﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا سَطَطًا﴾ أَيِ قَوْلًا بَعِيداً
عَنِ الْحَقِّ وَشَطُّ النَّهْرِ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ
الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ.

شطن : الشَّيْطَانُ النَّوْ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ
وَهُوَ مِنْ شَطَنَ أَيِ تَبَاعَدَ وَمِنْ شَطَنَتِ
الدَّارُ، وَقِيلَ بَلَّ الثَّوْبُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ اخْتَرَقَ غَضَباً فَالشَّيْطَانُ

مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ: ﴿وَخَلَقَ
الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ وَلَكُونِهِ مِنْ
ذَلِكَ اخْتَصَّ بِقَرْطِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ
وَالْحَمِيَّةِ الدَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لِأَدَمَ. قال أبو عُبَيْدَةَ: الشَّيْطَانُ اسْمٌ
لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ، قال: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ﴾.

شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَعَّبَةُ
مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ وَجَمَعُهُ شُعُوبٌ، قال:
﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا
اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ فَإِذَا
نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِداً يَتَفَرَّقُ وَإِذَا
نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي
وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبْتَ
إِذَا جَمَعْتَ وَشَعِبْتَ إِذَا فَرَّقْتَ، وَشُعَيْبٌ
تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مُضْذَرٌّ أَوِ الَّذِي
هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شُعْبٍ.

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ
أَشْعَارٌ، قال: ﴿وَمِنْ أَصْنَافِهَا وَأَوْبَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا﴾ وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ

اِسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيِ عَلِمْتُ عِلْمًا فِي
الدَّقَّةِ كِبَاصَةِ الشَّعْرِ، وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ
شَاعِرًا لِيَفْطِنَهُ وَدِقَّةَ مَعْرِفَتِهِ، فَالشَّعْرُ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ
لَيْتَ شِعْرِي وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا
لِلْمُؤَزَّوِنِ الْمُقْفَى مِنَ الْكَلَامِ، وَالشَّاعِرُ
لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً
عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿بَلَى أَفَرَأَيْتَهُ بَلَى هُوَ شَاعِرٌ﴾
وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّهُمْ
رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقْفَى حَتَّى
تَأُولُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ
يُشَبِّهُ الْمُؤَزَّوِنَ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ:
لَمْ يَفْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
أَسَالِبِ الشَّعْرِ وَلَا يَخْفِي ذَلِكَ عَلَى
الْإِغْتِمَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ بُلْغَاءِ
الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ الشَّعْرَ
يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمَى قَوْمٌ الْأَدِلَّةَ الْكَاذِبَةَ الشَّعْرِيَّةَ،
وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ
الشُّعَرَاءِ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلِكُونِ الشَّعْرِ مَقَرٌّ

الْكَذِبِ قِيلَ أَحْسَنُ الشَّعْرِ أَكْذَبُهُ. وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَمْ يَرِ مُتَذَيِّنٌ صَادِقُ
اللَّهْجَةِ مُغْلِقًا فِي شِعْرِهِ. وَالْمَشَاعِرُ
الْحَوَاسُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنشُرَ لَا تَشْعُرُونَ﴾
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: لَا تُذَرُّ كُونُهُ بِالْحَوَاسِ
وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ لَا
يَشْعُرُونَ لَا يَغْفِلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ
كَانَ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مَحْسُوسًا قَدْ
يَكُونُ مَغْفُولًا. وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ مَعَالِمُهُ
الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِ وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ وَيُقَالُ
شَعَائِرُ الْحَجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ
يُعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ قَالُ: ﴿عِنْدَ
الشَّعْرِ الْعَرَاءِ - لَا تَحُلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾
أَيِ مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشْعَرُ أَيِ تُعْلَمُ بِأَنْ تُذْمَى
بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِهَا. وَالشَّعْرَى
نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الْيَقِينِ﴾ لِكُونِهَا مَغْبُودَةً لِقَوْمٍ
مِنْهُمْ.

شعف : قُرِئَ: ﴿شَعَفَهَا﴾ وَهِيَ
مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النِّيَاطِ
وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانُ

مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ شَعْفُهُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْتِهَابُ النَّارِ ، يَقَالُ شَعْلَةٌ مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَشْعَلْتَهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَعْلَتَهَا وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ ﴿وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ تشبيهاً بالاشتعالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ .

شغف : ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أَيِ أَصَابَ شَغَافَ قَلْبِهَا أَيِ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَهُمَا يَتَقَارَبَانِ .

شغل : الشَّغْلُ وَالشَّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ ، قَالَ : ﴿فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ﴾ وَقُرِئَ : شُغْلٌ وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغِلَ ، وَشُغِّلَ شَاغِلٌ .

شفا : شَفَا الْبَشَرُ وَغَيْرَهَا حَزْفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ قَالَ : ﴿عَلَى شَفَا جُرْئِي - عَلَى شَفَا حَقَرُوهُ﴾ وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ أَيِ حَصَلَ عَلَى شَفَاءٍ . وَتَشْيِيئُهُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ ، وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ : ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - وَيَشْفِي

صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ .

شفع : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَثْرُ﴾ قِيلَ الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مُرْكَبَاتٌ ، كَمَا قَالَ : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَالْوَثْرُ هُوَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا لِيَلِيهِ ، وَالْوَثْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ وَالْوَثْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنْ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنضِمَامُ إِلَى آخَرٍ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنضِمَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُزْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا - لَا تَنْفَعِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَنْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ أَيِ لَا يَشْفَعُ لَهُمْ ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ أَيِ مَنْ انضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ

وَضَرَوْهُ. وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ
الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ
فَيُقْتَدَى بِهِ فَضَارَ كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ
أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ
سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزُرْهَا وَوَزُرَ مَنْ عَمِلَ
بِهَا» أَيِ إِنْمُهَا وَإِنْهُمْ مَنْ عَمِلَ بِهَا،
وقوله: «مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي»
أَيِ يُدَبَّرُ الْأَمْرَ وَخِذَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي
فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ
وَالْمُقَسَّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا
يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ
شَفَاعَتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْفُرَّانُ
شَافِعٌ مَشْفَعٌ» وَالشَّفْعَةُ هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ فِي
شُرْكِيهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيُضْمَهُ إِلَى مَلِكِهِ وَهُوَ
مِنَ الشَّفْعِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِذَا وَقَعَتِ
الْحُدُودُ فَلَا شَفْعَةَ».

شفق : الشَّفَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ
بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَالَ :
«فَلَا أُقِيمُ بِالشَّفَقِ» وَالْإِشْقَاقُ عِنَايَةٌ
مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ لِأَنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ

شق : الشَّقُّ الْحَزْمُ الْوَاقِعُ فِي
الشَّيْءِ، يُقَالُ شَقَّقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ، قَالَ : «ثُمَّ
شَقَّقْنَا الْأَرْضَ - وَأَشَقَّ الْقَمَرُ» وَقِيلَ
انْشِقَاقُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ هُوَ انْشِقَاقُ يَغْرِضٍ فِيهِ
حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَضَحُ
الْأَمْرِ، وَالْبَشَقَةُ الْقِطْعَةُ الْمُنَشَقَّةُ
كَالنُّصْفِ، وَالشُّقُّ الْمَشَقَّةُ وَالانْكِسَارُ
الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالْبَدَنَ، وَذَلِكَ
كَاسْتِعَارَةِ الانْكِسَارِ لَهَا، قَالَ : «إِلَّا
يَشِقُّ الْأَنْفُسُ» وَالشَّقَّةُ النَّاجِيَةُ الَّتِي
تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا،
وَقَالَ : «بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ» وَالشَّقَاقُ
الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ
صَاحِبِكَ أَوْ مَنْ شَقَّ الْعَصَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
قَالَ : «وَلِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَلَمَّا

﴿اللَّهُ﴾ وَأَشْكَاَهُ أَيِ يَجْعَلُ لَهُ شُكْوَى نَحْوُ
أَمْرَضَهُ وَيُقَالُ أَشْكَاَهُ أَيِ أَزَالَ شِكَايَتَهُ،
وَرَوَى: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ
الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأَكْفُنَا فَلَمْ يُشْكِنَا،
وَأَضْلَ الشُّكْرُ فَتُخِ الشُّكْوَةُ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ
وَهِيَ سِقَاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ
فِي الْأَضْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ: بَشَّتْ لَهُ مَا
فِي وَعَائِي وَنَقَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ. وَالْمِشْكَاةُ كُوَّةٌ
غَيْرُ نَافِذَةٍ قَالَ: ﴿كَيْشْكُورٌ فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾
وَذَلِكَ مَثَلُ الْقَلْبِ وَالْمِضْبَاحُ مَثَلُ نُورِ
اللَّهِ فِيهِ.

شكر : الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ
وَإِظْهَارُهَا، قِيلَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْكُشْرِ
أَيِ الْكَشْفِ، وَيُضَادُّهُ الْكُفْرُ وَهُوَ نِسْيَانُ
النُّعْمَةِ وَسَتْرُهَا، إِلَيْهَا، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ
عَيْنِ شَكَرَى أَيِ مُمْتَلِئَةٍ، فَالشُّكْرُ عَلَى
هَذَا هُوَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ.
وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: شُكْرُ الْقَلْبِ،
وَهُوَ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ، وَشُكْرُ اللِّسَانِ، وَهُوَ
الثَّنَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ وَشُكْرُ سَائِرِ
الْجَوَارِحِ، وَهُوَ مُكَافَأَةُ النُّعْمَةِ بِقَدْرِ

هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴿أَيِ مُخَالَفَةٍ﴾: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أَيِ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ
أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ يُكَادِدِ اللَّهَ﴾.

شقا : الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ
شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً
وَقُرِئَ: ﴿شَقَوْنَا﴾ وَشَقَاوَتُنَا فَالشَّقْوَةُ
كَالرَّذَةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
الْإِضَافَةُ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَضْلِ
ضَرْبَانِ سَعَادَةُ أُخْرَوِيَّةٍ وَسَعَادَةُ دُنْيَوِيَّةٍ،
ثُمَّ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ:
سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجِيَّةٌ، كَذَلِكَ
الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ وَفِي الشَّقَاوَةِ
الْأُخْرَوِيَّةِ قَالَ: ﴿فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْفَى﴾
وَفِي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿فَلَا يُخْرِجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ
فَتَشْفَى﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ يُوَضَّعُ الشَّقَاءُ
مَوْضِعَ التَّعَبِ نَحْوُ شَقِيتُ فِي كَذَا وَكُلُّ
شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً
فَالْتَّعَبَ أَعْمُ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

شكا : الشُّكْوُ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ
وَالشُّكْوَى إِظْهَارُ الْبَثِّ، يُقَالُ شَكَّوْتُ
وَأَشْكَيْتُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي
وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَشْكِي إِلَى

عِنْدَ الْإِنْسَانِ وَتَسَاوِيَهُمَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ
لَوْجُودِ أَمَارَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ التَّقِيضَيْنِ
أَوْ لِعَدَمِ الْأَمَارَةِ فِيهِمَا، وَالشُّكُّ رُبَّمَا
كَانَ فِي الشَّيْءِ هَلْ هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ
مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي جِنْسِهِ، مِنْ أَيِّ
جِنْسٍ هُوَ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِ صِفَاتِهِ
وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْعَرَضِ الَّذِي لِأَجْلِهِ
أُوجِدَ. وَالشُّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ وَهُوَ
أَخْصُ مِنْهُ لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ
الْعِلْمِ بِالتَّقِيضَيْنِ رَأْسًا فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا، قَالَ: ﴿لَيْسَ شَكٌّ
مِنْهُ مُرِيبٌ﴾. وَاشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ شَكَّكَتِ
الشَّيْءِ أَيْ خَرَقَتْهُ:

فَكَأَنَّ الشَّكَّ الْخَرْقُ فِي الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ
بَحْثٌ لَا يَجِدُ الرَّأْيَ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فِيهِ
وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا
مِنَ الشَّكِّ وَهُوَ لُصُوقُ الْعَضْدِ بِالْجَنْبِ،
وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ التَّقِيضَانِ فَلَا مَدْخَلَ
لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ لِتَحُلُّلِ مَا بَيْنَهُمَا وَيَشْهَدُ
لِهَذَا قَوْلُهُمُ التَّبَسُّ الْأَمْرُ وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ.

شكل : الْمُشَاكَلَةُ فِي الْهَيْئَةِ

اسْتِحْقَاقُهُ ﴿اعْمَلُوا مَا لَكُمْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ فَقَدْ
قِيلَ شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَمَعْنَاهُ
اعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ. وَقِيلَ
﴿شُكْرًا﴾ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ ﴿اعْمَلُوا﴾ وَذَكَرَ
اعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اشْكُرُوا لِتَبَيُّنِ عَلَى التَّزَامِ
الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ
وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ:
﴿أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَاكَ - وَسَتَجْزِي الشُّكْرَيْنِ
- وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَقِيلَ مِنْ عِبَادِ الشُّكُورِ﴾، ففِيهِ تَنْبِيْهُ
أَنَّ تَوْفِيْقَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَغَبٌ وَلِذَلِكَ لَمْ
يُنْصَحْ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ،
قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿شَاكِرًا
لِنَعْمَتِهِ﴾ وَقَالَ فِي نُوحٍ: ﴿إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا﴾ وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ فَإِنَّمَا
يُعْنَى بِهِ إِنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا
أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

شكس : الشَّكْسُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَكِّمُونَ﴾ أَيْ
مُتَشَاكِرُونَ لِشَكَاسَةِ خُلُقِهِمْ.

شكك : الشُّكُّ اغْتِدَالُ التَّقِيضَيْنِ

شُمُوس، قال: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ وَشَمَسَ يَوْمُنَا وَأَشْمَسَ
صَارَ ذَا شَمْسٍ وَشَمَسَ فُلَانٌ شِمَاساً إِذَا
نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهاً بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ
اسْتِقْرَارِهَا.

شمل : الشمال المقابل لليمين،
قال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قِيدٌ﴾
وَالْإِشْتِمَالُ بِالشَّوْبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ
فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّامِلِ وَفِي الْحَدِيثِ:
نُهِيَ عَنِ إِشْتِمَالِ الصُّمَاءِ، وَالشَّمْلَةُ
وَالِإِشْمَلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْهُ،
وَمِنْهُمْ شَمَلُهُمُ الْأَمْرُ.

شنا : شينثته تَقْدَرُتُهُ بُغْضاً لَهُ.
وقوله: ﴿شَتَانُ قَوْمٍ﴾ أَيُّ بُغْضُهُمْ
وَقُرِئَ شَنَا فَمَنْ خَفَفَ أَرَادَ بَغِيضَ
قَوْمٍ وَمَنْ ثَقُلَ جَعَلَهُ مَصْذِراً وَمِنْهُ:
﴿إِنَّكَ شَانِتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

شها : أضل الشهوة نَزْوُغُ النَّفْسِ
إِلَى مَا تُرِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ
صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالْصَّادِقَةُ مَا يَخْتَلُ الْبَدَنُ
مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ،
وَالْكَاذِبَةُ مَا لَا يَخْتَلُ مِنْ دُونِهِ، وَقَدْ

وَالصُّورَةُ وَالنَّدُّ فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي
الْكَيْفِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ
أَزْوَاجاً﴾ أَيُّ مِثْلِهِ فِي الْهَيْئَةِ وَتَعَاطِي
الْفِعْلِ، وَالشَّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ الْأَتْسُ الَّذِي بَيْنَ الْمُتَمَاثِلِينَ فِي
الطَّرِيقَةِ، وَأَضْلُ الْمَشَاكَلَةِ مِنَ الشَّكْلِ
أَيُّ تَقْيِيدِ الدَّابَّةِ، يُقَالُ شَكَلْتُ الدَّابَّةَ
وَالشَّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلُّ
يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أَيُّ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي
قَيَّدَتْهُ وَذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى
الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ
اسْتِعَارَةٌ كَالْإِشْتِيَاءِ مِنَ الشَّيْءِ.

شماز : قال: ﴿أَشْمَارَتِ قُلُوبُ
الَّذِينَ﴾ أَيُّ تَفَرَّتْ.

شمت : الشَّمَاتَةُ الْفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مَنْ
تُعَادِيهِ وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شِمَتْ بِهِ فَهُوَ
شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ بِهِ الْعَدُوَّ، قَالَ:
﴿فَلَا تَنْمِتْ بِكَ الْأَعْدَاءَ﴾.

شمخ : ﴿رَوَى شَمِخَنَ﴾ أَيُّ
عَالِيَاتٍ.

شمس : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ
وَلِلضُّوءِ الْمُتَنَشِّرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ أَي مَا حَضَرْنَا ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أَي لَا يَحْضُرُونَهُ بِتُفْسِيهِمْ وَلَا بِهِمْ وَإِزَادَتِهِمْ وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ. وقوله: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ: ﴿سَتَكُنَّ شَهَادَتُهُمْ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أَي تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ﴾ أَي مَا جَعَلْتُمْ مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أَي مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَيَصَاطِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا. وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ وَيُلْفِظُهُ ثِقَامُ الشَّهَادَةِ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ. والثاني: يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا

يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنَ الْمُشْتَهِيَّاتِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

شهب : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوُ: ﴿فَأَتَّبِعْ شِهَابٌ نَارِيَّ﴾.

شهد : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمُجَرَّدِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ أَوَّلَى؛ وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِ مُشْهَدٌ وَلِلْمَرَأَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ. وَجُمِعَ مُشْهِدٌ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُهُ الشَّرِيفَةُ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِرَاءُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ. قَالَ:

ويجري عِلْمْتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ
بجواب القسم نحو قول الشاعر:

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهْدَاءُ
قال: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ قال:
﴿وَأَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ﴾ ويقال شَهِدْتُ
كذا: أَي حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى
كذا، قال: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾
وقد يَعْبُرُ بالشهادة عَنِ الْحُكْمِ نحو:
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِمَا﴾ وعن
الإقرار نحو: ﴿وَلَوْ يَكُنْ لَّمُمْ شُهِدَاءُ إِلَّا
أَنفُسُهُمْ فَشَهِدَ أَحَدُهُمُ أُبْرِعُ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ﴾
أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِّنَفْسِهِ. وقوله:
﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾ أَي مَا
أَخْبَرْنَا وقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾
فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ
إِجْبَادُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي
العالم، وفي نَفْسِنَا.

وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ
أَفْعَالاً يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْلُومُ عَلَيْهَا
بقوله: ﴿فَالْمَذْذَرَاتِ أَمْنًا﴾ وَشَهَادَةُ أُولِي

العلم أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ
وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ
بَاهِلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمُبْعَدُونَ مِنْهَا
ولذلك قال في الكفار: ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾
وعلى هذا نَبَّهَ بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمُونَ﴾ وهؤلاء هم المعنيون
بقوله: ﴿وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ﴾
وأما الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ وَالْمُشَاهِدِ
لِلشَّيْءِ وقوله: ﴿سَاقٍ وَشَهِيدٌ﴾ أَي مَنْ
شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلَى السَّمْعِ
وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أَي يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ
يَقْلُوبُهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ:
﴿أَوَّلَيْكَ يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
وقوله: ﴿وَإِنِّيرِ الصَّلَاةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿مَشْهُودًا﴾ أَي يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشُّفَاءَ
وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاحَ
الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله:
﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ فَقَدْ فُسِّرَ بِكُلِّ مَا
يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
مَعْنَاهُ أَغْوَانُكُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الَّذِينَ

يَشْهَدُونَ لَكُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمَ الَّذِينَ يُغْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لِشَهِيدٍ - أَنْتُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ فإشارة إلى قوله: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾، والشهيد هو المختصِرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿تَتَذَكَّرُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ الْآيَةُ قَالَ: ﴿وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أَوْ لَأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أَوْ لَأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الْآيَةُ، وقوله: ﴿وَشَٰهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قِيلَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَٰهِدٍ كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ ﴿يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ أَيُّ مُشَاهَدَةٍ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَثُوعِهِ، وَالشَّهَادَةُ هُوَ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ

وَلِلذِّكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَٰلِكَ فِيهِ.

شهر : الشَّهْرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نُقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ، قَالَ: ﴿شَهْرٌ رَمَضَانٌ - أَلَحَّجُّ أَشْهُرٌ مَمْلُوكَةٌ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

شهق : الشَّهْقُ طُولُ الرَّفِيرِ وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ وَالرَّفِيرُ مُدَّةٌ قَالَ: ﴿كُنْتُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهْقٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَمِعُوا مَا شَهِقًا﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيُّ مُتَنَاهِي الطُّولِ.

شوب : الشُّوبُ الْخَلْطُ قَالَ: ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيرٍ﴾.

شور : الشُّورَاءُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَشِرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ.

وَالْتَشَاوَرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتِخْرَجْتَهُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ، قَالَ: ﴿وَأَمْرُهُمْ

شُورَى يَنْتَهُمُ ﴿١﴾.

شوظ : الشَواظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : ﴿شَوَاطِلٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٍ﴾.

شوك : الشُّوكُ مَا يَدِقُّ وَيَضْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَيُعَبَّرُ بِالشُّوكِ وَالشَّكَةِ عَنِ السَّلَاحِ وَالشَّدَةِ، قَالَ : ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكِ﴾ وَشَاكَنِي الشُّوكُ أَصَابَنِي.

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قَالَ : ﴿يَتَقَوَّى الْوُجُوهُ﴾.

والشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ فَأَشْرَاهُ أَيِ أَصَابَ شَوَاهُ، قَالَ : ﴿نَزَاعَةُ لِلشَّوَى﴾.

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشِيبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ قَالَ : ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السُّنَنِ الشَّيْخُ، قَالَ : ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

شيد : ﴿وَقَصَّرَ مَشِيدٌ﴾ أَيِ مَبْنِيٍّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَانَهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ.

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

شيع : الشَّيَاعُ الْإِنْتِشَارُ وَالثَّقْوِيَّةُ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبَرُ أَيِ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا وَكَثُرُوا، وَالشَّيْعَةُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَتَشِيرُونَ عَنْهُ، يُقَالُ شَيْعَةً وَشَيْعٍ وَأَشْيَاعٌ قَالَ : ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعِيهِ لَإِبْرَاهِيمَ - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾.

شيء : الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ الْمَشْيَاءُ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلَا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ : ﴿قُلْ أَيْئَنُّ أَكْثَرُ شَيْئَةٍ﴾ فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وَالْمَشْيِئَةُ

عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالِإِرَادَةِ سَوَاءٍ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيْجَادُ الشَّيْءِ
وَإِصَابَتُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
التَّعَارُفِ مُوَضِّعُ الْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى هِيَ الْإِيْجَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ
الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي
وُجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ
لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمُرَادِ لَا مُحَالَةً، أَلَا
تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا
لِّلْعِبَادِ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَخْصُلُ الْعُسْرُ
وَالْتَّظَالُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَخْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَقَدَّمَ إِرَادَةُ اللَّهِ

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِي
اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيئَتُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
مَشِيئَتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ﴾ رُويَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا
إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمِ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْلَا أَنَّ
الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ
عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ
الْاسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا نَحْوُ:
﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

شبهه : شَيْءٌ : أَصْلُهَا وَشَيْءٌ، وَذَلِكَ
مِنْ بَابِ الْوَاوِ.

كتاب: الصحاح

صاح : الصَّيْحَةُ رَفَعُ الصَّوْتِ قال :
﴿ - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ أي التَّفْعُ
في الصَّوَرِ وأَصْلُهُ تَشْقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ
قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَشَبِ أَوْ الثَّوْبِ إِذَا
انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ الثَّوْبُ
كَذَلِكَ ، وَلَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّغَ
عُبْرَ بِهَا عَنِ الْفَزَعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَخَذْتُمُ
الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِثَاءً
يَشْرَبُ بِهِ وَيَكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ
وَيَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَقِذْ صَوَاعَ
الْمَلِكِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرِجْهَا ﴾ وَيُعْبَرُ
عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
« صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ » .

وَتَصَوَّرَ الثَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ .

صبا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْأَمْتِ صَبِيًّا ﴾ وَصَبَا فُلَانٌ يَضْبُو صَبْوًا

وَصَبْوَةٌ إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَّ وَقَعَلَ فَعَلَ
الصُّبْيَانِ ، قَالَ : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِمْ وَأَكُنْ مِنْ
الْبَهِيلِينَ ﴾ . وَالصَّابِثُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى
دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ
إِلَى دِينِ آخَرَ صَابِيءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا
نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِئِينَ
فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ كَقَوْلِهِ : لَا
يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ ، وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ صَبَا يَضْبُو ، قَالَ : وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَى .

صبب : صَبَّ الْمَاءُ إِذَا قُتِلَ مِنْ
أَعْلَى ، يُقَالُ صَبَّهُ فَانْصَبَّ وَصَبَبْتُهُ
فَتَصَبَّبَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا آلَ لَدَّ صَبًّا
- فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ وَصَبَا
إِلَى كَذَا صَبَابَةً مَالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةً
لَهُ .

صبح : الصُّبْحُ وَالصَّبَا أَوَّلُ النَّهَارِ
وَهُوَ وَقْتُ مَا اخْتَمَرَ الْأَفْقُ بِحَاجِبِ

الشمس، قال: ﴿أَلَيْسَ الْفُجَيْرُ بِغَرِيبٍ - فَاءَ صَبَاحِ الْمُتَذَرِّينَ﴾ والتَّصْبُحُ التَّوَمُّ بالغداة، قال: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَيْشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْيَصْبَاحِ فِي زُجَاجٍ﴾ ويُقالُ لِلسَّراجِ مِصْبَاحٌ وَالصُّبَاحُ نَفْسُ السَّراجِ وَالْمِصْبَاحُ أَغْلَامُ الْكُواكِبِ، قال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَصَبَّحْنَاهُمْ مَاءً كَذَا أَنْتَبَهُمْ بِهِ صَبَاحًا.

صبر : الصَّبْرُ الْإِنْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ صَبَرْتُ الدَّائَةَ حَبَسْتُهَا بِلَا عَلَفٍ وَصَبَرْتُ فُلَانًا خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَازَبَةٍ سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصُّدْرِ وَيُضَادُّهُ الضُّجْرُ، وَإِنْ كَانَ فِي إِنْسَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ ذَلِكَ

صَبْرًا وَتَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفَرَاقِ﴾ وَسُمِّيَ الصُّومُ صَبْرًا لِكُونِهِ كَالنُّوعِ لَهُ وَقَالَ عَلِيٌّ: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصُّدْرِ» وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: إِنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ لِحَضَمِيهِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ مُجَازٍ بِصُورَةِ حَقِيقَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى اِزْتِكَابِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اغْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالُ التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اغْتِبَارًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ أَيِ اخْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْطَبِرْ لِمَنْدَبِهِ﴾ أَيِ تَحَمَّلْ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أُزْلِقْكَ يُخْرِجُونَكَ الْفُرْقَةَ يَمَا صَبَرُوا﴾ أَيِ بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلًا﴾

فَرَقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحِبَتَهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَضْلُ وَالْأَكْثَرُ أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهِمَّةِ .

ولا يقال في العُزْبِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مُلَازِمَتُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرَنْ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وأما قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أَيِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا لَا الْمُعَذِّبِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ. وَالْمُصَاحِبَةُ وَالْاضْطِحَابُ أُنْبِغُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحِبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ لُبْنِهِ فَكُلُّ اضْطِحَابٍ اجْتِمَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ اضْطِحَاباً، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ﴾ وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهاً أَنْكُمْ صَحِبْتُمُوهُ وَجَرْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ تَجِدُوا بِهِ خَبَلاً وَحِجَّةً، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَاناً جُعِلَ صَاحِباً لَهُ، قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ أَيِ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يَصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ

مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالصُّبُورُ الْقَادِرُ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَّارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمُجَاهَدَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفُكَ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ، قَالَ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أَيِ ائْتِظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ.

صَبَغَ : الصَّبْغُ مَضَرُّ صَبَغْتُ وَالصَّبْغُ الْمَضْبُوعُ وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْبَغَةُ اللَّهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النُّصَارَى إِذَا وَلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءٍ عَمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ وَقَالَ: ﴿وَصَبِغِ لِلْأَكْلِينَ﴾ أَيِ أَذِمَّ لَهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصْبَغْتُ بِالْخَلِّ.

صَحَبَ : الصَّاحِبُ الْمُلَازِمُ إِنْسَاناً كَانَ أَوْ حَيَوَاناً أَوْ مَكَاناً أَوْ زَمَاناً وَلَا

وَتَرْفِقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُضَحِّجُهُ أَوْلِيَاءُهُ.

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنْ الشَّيْءِ كَصَحِيفَةِ الْوُجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا وَجَمْعُهَا صَحَائِفُ وَصُحُفٌ، قَالَ: ﴿صُحُفٌ إِزْهِيمٌ وَثُومٌ - يَتْلَوُا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بِهَا الْقِرَاءَنَ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِرِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ.

صح : الصَّاحَةُ شِدَّةٌ صَوْتٍ ذِي الْمَنْطِقِ، يُقَالُ صَحَّ يَصِحُّ صَحًّا فَهُوَ صَاحٌ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ﴾.

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ، قَالَ: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَعْمُدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَكَادِ﴾.

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ وَقَدْ يَكُونُ صَرْفًا وَمَنْعًا نَحْوُ: ﴿وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيَاطِينَ

أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّمُوا عَنِ السَّبِيلِ - قُلْ يَقَالَ فِيهِ كَيْفٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ. وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا وَصَدَّ يَصُدُّ صَدًّا، وَالصَّدِيدُ مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَيْحِ وَضُرِبَ مَثَلًا لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ سَكِيدٍ﴾.

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ، قَالَ: ﴿رَبِّ أَتَخِرُّ لِي صَدْرِي﴾ وَجَمْعُهُ صُدُورٌ، قَالَ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ -﴾، وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ، وَإِذَا عُدِّي صَدْرٌ بِعَنْ اقْتَضَى الْانْصِرَافَ تَقُولُ صَدْرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا، وَقِيلَ الصَّدْرُ، قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ وَحَيْثُمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى سَائِرِ الْقُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالْغَضَبِ وَنَحْوِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَتَخِرُّ لِي صَدْرِي﴾ فَسَوَالٌ لِإِصْلَاحِ قُوَّاهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

صدق : الصَّدَقُ والكَذِبُ أَضْلُهُمَا
في القول ماضياً كَانَ أو مُسْتَقْبَلاً وَغَدَاً
كَانَ أو غَيْرَهُ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْقُضْدِ الْأَوَّلِ
إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا
فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ،
ولذلك قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا

- وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وقد يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي
غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ
وَالدُّعَاءِ، وذلك نحو قول القائل أَرَيْدُ
فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَاراً يَكُونُ
جَاهِلاً بِحَالِ زَيْدٍ، وكذا إِذَا قَالَ وَاسِنِي
فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمُوَاسَاةِ، وَإِذَا
قَالَ لَا تُؤْذِ قَفِي فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ
وَالصَّدَقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبَرِ
عنه مَعاً وَمَتَى انْخَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ
يَكُنْ صِدْقاً تَاماً بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ
بِالصَّدَقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصَّدَقِ
وتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ
كقول كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ:
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ
يُقَالَ صِدْقٌ لِكَوْنِ الْمُخْبَرِ عنه كذلك،

﴿وَيَنْفِ صُدُورَ قَوْلِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ إشارة
إلى اشتغائهم، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعَى
الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي
الْصُدُورِ﴾ أي العقول التي هي مُنْدَرِجَةٌ
فيما بين سائر القوى وليست بمُهْتَدِيَّةٍ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ
الضَّلْبَةِ كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوَهُمَا،
يُقَالُ صَدَعْتُهُ فَأَنْصَدَعُ وَصَدَعْتُهُ فَتَصْدَعُ،
قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ وعنه استعيرَ
صَدَعَ الْأَمْرِ أَي فَصَلَهُ، قال: ﴿فَأَصْدَعُ
بِمَا تَوَمَّرُ﴾ وكذا استعيرَ منه الصَّدَاعُ وهو
شِبْهُ الْإِسْتِثْقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْوَجَعِ،
قال: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾،
وَتَصْدَعُ الْقَوْمُ أَي تَفْرُقُوا.

صدف : صَدَفَ عنه أَغْرَضَ
إِغْرَاضاً شَدِيداً يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ
أَي الْمِيلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أو فِي
الضَّلَابَةِ كَصَدَفِ الْجَبَلِ أَي جَانِبِهِ، أو
الصَّدَفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قال:
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا﴾.

وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرُهُ، وَبِالْوَجْهِ الشَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ، وَالصَّدِيقُ مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدْقُ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ الْكَذِبُ لَتَعَوُّدِهِ الصَّدْقَ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قَالَ: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَتَتْهُ صِدْقَةٌ﴾ وَقَالَ: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ فَالْصَّدِيقُونَ هُمْ قَوْمٌ ذَوْنُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحَقُّ وَيَخْصُلُ فِي الْإِعْتِقَادِ نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَبَ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَى حَقَّهُ وَفَعَلَ مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿يَبَالُ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أَيِ حَقُّوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ:

﴿لَسْتَ لَ الصِّدِّيقِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ﴾ أَيِ يَسْتَلُ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنِ صِدْقِ فِعْلِهِ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْإِعْتِرَافُ بِالْحَقِّ ذَوْنَ تَحَرُّيهِ بِالْفِعْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَّ بِالْحَقِّ﴾ فَهَذَا صِدْقٌ بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيِ حَقُّ رُؤْيَاهُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أَيِ حَقَّقَ مَا أَوْرَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلِ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدَقِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ - وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بَحِيْثًا إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا.

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ مَدَنَّاكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وَصَدَقْتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ: ﴿وَلَكَا

جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴿ وَيُسْتَعْمَلُ التَّضْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ صَدَّقَنِي فِعْلُهُ وَكَتَابَهُ ، قَالَ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كُتِبَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَهَذَا كُتِبَ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ أَي مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : ﴿ لِسَانًا ﴾ مُتَنَصِّبٌ عَلَى الْحَالِ وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْاِغْتِقَادِ فِي الْمَوَدَّةِ وَذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَرِيْعِينَ ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حِمِيمٍ ﴿ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ، وَالصَّدَقَةُ مَا يَخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَصَدَقْتُكَ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ يَقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ : ﴿ فَلَا مَلَكَ وَلَا مَلَكَ - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أَي مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ صَدَقَةً - مَا شَقَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ بِجُودِكُمْ صَدَقَةً ﴾ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُتَاجَى الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ لَوْلَا تَرْتِيبُكَ إِلَيَّ أَجَلُ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فَمِنْ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَّقْتُهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصَدَّقْتُهَا ، قَالَ : ﴿ وَهَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ عِلَلًا ﴾ .

صدى : الصَّدَى صَوْتُ يَرْجَعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَغِيلٍ ، وَالتَّضْدِيقُ كُلُّ صَوْتٍ يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْكَلْبَتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ أَي غِنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى ، وَمُكَاءُ الطَّيْرِ . وَالتَّضْدِيقُ أَنْ يُقَابِلَ الشَّيْءُ مُقَابِلَةَ الصَّدَى أَي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ : ﴿ أَمَا مَنِ اسْتَعْتَفَ فَأَنْتَ لَمْ تَصَدَّقْ ﴾ .

صر : الإِضْرَارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ

والتشدُّد فيه والامتناع من الإقلاع عنه وأضله من الصَّرَّ أي الشَّدَّ، قال: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا - وَأَمَرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ والإضرارُ كلُّ عزمٍ شَدَدَتْ عليه، وقوله: ﴿وَيَحَا صَرَصَرًا﴾ لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وذلك يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ مِنَ التَّعْقِيدِ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَضَمُّ بِغَضُّهُمْ إِلَى بَغْضِ كَانَتْهُمْ صُرُوا أَيْ جُمِعُوا فِي وِعَاءٍ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَتِ أَرَأَيْتُ فِي صَرَّرٍ﴾ وَقِيلَ: الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ.

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنٌ عَالٍ مُزَوَّقٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرَحًا عَنِ الشُّوبِ أَيْ خَالِصًا، قَالَ: ﴿صَرَّحَ شُرَرُهُ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾، وَصَرَّحَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ.

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ قَالَ: ﴿ثُمَّ مَرَرْنَا عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا مَرَكَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا

فَعَلَهُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ، أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ. وَقِيلَ أَنْ يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ مَرَقْنَا بِكَ فَنَكَرَ مِنَ الْغِيَةِ﴾ أَيْ أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَالِىِ الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ، وَالتَّصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، وَمَنْ أَمَرَ إِلَى أَمْرٍ. وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، قَالَ: ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ - وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْأَوْعِيدِ﴾.

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرُّمْلِ، قَالَ: ﴿تَأَمَّيْنَتِ كَالصَّرِيمِ﴾ قِيلَ أَضْبَحْتَ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَضْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ صَارَتْ سُدُودًا كَاللَّيْلِ لِاخْتِرَاقِهَا، قَالَ: ﴿وَإِذْ أَقْبَلُوا لَيَرِيئُهَا مُصِيبٌ﴾ أَيْ يَجْتَنُّونَهَا وَيَتَنَاولُونَهَا: ﴿تَنَادَوْا مُصِيبٌ - أَيْنَ أَقْدُوا

عَلَى حَرْكُوْكَ إِن كُنْتُمْ مَّزِيْدِيْنَ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ،
قال : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ وَيُقَالُ
لَهُ سِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

صطر : صَطَرَ وَصَطَّرَ وَاجِدًا ، قال :
﴿أَمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾ وهو مُفْعِلٌ مِنَ
السَّطْرِ ، وَالتَّضْطِيرُ أَيِ الْكِتَابَةِ أَيِ هُمُ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةً مَا قُدِّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ
يُخْلَقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي
كِتَابٍ﴾ . وَقَوْلُهُ : ﴿لَأَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِضَيْطِرٍ﴾ أَيِ مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُوبَ عَلَيْهِمْ
وَتُثَبِّتَ مَا يَقُولُونَهُ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ
صَرَعْتُهُ صَرَعًا ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيِ
مَضْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرَغَى قَالَ : ﴿فَتَرَى
الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى﴾ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي
الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ
لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْانْحِدَارِ وَهُمَا بِالذَّاتِ
وَاجِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْاِغْتِيَارِ
بَعْنٌ يَمُرُّ فِيهِمَا ، فَمَتَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا
يُقَالُ لِمَكَانِهِ صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا

يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ، وَالصُّعْدُ وَالصُّعِيدُ
وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاجِدٌ لَكِنِ الصُّعُودُ
وَالصُّعْدُ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ
شَاقٍّ ، قَالَ : ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أَيِ شَاقًّا وَقَالَ :
﴿مَأْوِفُهُمْ صَعْدًا﴾ أَيِ عَقَبَةً شَاقَّةً ،
وَالصُّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ :
﴿فَتَسِيرُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ وَقَالَ بَغْضُهُمْ
الصُّعِيدُ يُقَالُ لِلْعُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ
الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتِمِّمِ أَنْ يَغْلُقَ
بِيَدِهِ عُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿كَأَنَّمَا يَقْعُدُ فِي
الْكَوْءِ﴾ أَيِ يَتَصَعَّدُ . وَإِنَّمَا الْإِضْعَادُ فَقَدْ
قِيلَ هُوَ الْإِنْعَادُ فِي الْأَرْضِ سَوَاءً كَانَ
ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ
الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكِنَةِ
الْمُرْتَفِعَةِ كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبُصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ
وَالَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْعَادِ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اِغْتِيَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ
تَعَالَى فَلِئِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ
صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سَوَاءً كَانَ إِلَى أَعْلَى
أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : ﴿لَاذِ صُعُودِكَ وَلَا
تَكُلُوتُ عَلَى أَحَدٍ﴾ وَقِيلَ لَمْ يُفْصَدْ

بقوله: ﴿إِذْ تُسْعِدُونَ﴾ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيهَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أُنْعَذْتُ فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَقَى، وَكَانَهُ قَالَ إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْهَزِيمَةِ. وَاسْتَعِيرَ الصُّغُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ التَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ اللَّطِيبُ﴾.

صعر: الصُّعْرُ مَيْلٌ فِي الْمُثْقَى وَالتَّضَعِيرُ إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا، قَالَ: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

صعق: الصَّاعِقَةُ وَالصَّاعِقَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهُمَا الْهَذَّةُ الْكَبِيرَةُ، إِلَّا أَنْ الصُّعْقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ، وَالصُّعْقُ فِي الْأَجْسَامِ الْغُلُوبِيَّةِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ﴾ وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْذَرْتَكُمْ صَوْفَةَ مِثْلِ صَبِغَةٍ عَادٍ وَتَمُودَ﴾ وَالنَّارُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَبُرْسُلُ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ

يَشَاكُ﴾ وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءُ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْتِيَرَاتٌ مِنْهَا.

صغاً: الصُّغْرُ الْمَيْلُ، يُقَالُ صَغَتْ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ صَغَوْا مَالَتْ لِلْغُرُوبِ، وَصَغَيْتُ الْإِنَاءَ وَأَصْغَيْتُهُ وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ: ﴿وَلِصَفَى إِلَيْهِ أَقْبَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ وَحِكْمِي صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغُو وَأَصْغَى صَغَوْا وَصَغِيًّا، وَقِيلَ صَغَيْتُ أَصْغَى وَأَصْغَيْتُ أَصْغِي.

صغر: الصُّغْرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ. وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فُلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَا لَهُ مِنْ السِّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخَرِ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُثَّةِ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

صفح : صفح الشيء عرضه وجانيه كصفحة الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر. والصفح ترك التثريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ وقد يعفو الإنسان ولا يصفح قال: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ وصفح عنه أوليته مني صفحة جميلة مغرضاً عن ذنبه، أو لقيت صفحته متجافياً عنه أو تجاوزت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من قولك تصفح الكتاب، وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْسَّاعَةِ لَا يَبْقَى فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ فأمر له ﷺ أن يخفف كفر من كفر كما قال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

صفد : الصفد والصفاد الغل وجفعه أصفاد والأصفاد الأغلال، قال تعالى: ﴿مَقْرَّينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.

صفر : الصفرة لون من الألوان

مُسْتَطَرٌّ وقوله: ﴿لَا يَبْدُرُ صِغَرُهُ وَلَا كِبَرُهُ إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ وقوله: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ كل ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر باختيار بغضها بغض، يقال صغر صغراً في ضد الكبير، وصغر صغراً وصغاراً في الدالة، والصاغر الراضي بالمنزلة الدينية: ﴿حَتَّى يَطْغُوا الْجِرْيَةَ عَنِ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

صف : الصف أن تجعل الشيء على خط مستوي كالناس والأشجار ونحو ذلك وقد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصاف، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا - ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ يحتمل أن يكون مضدراً وأن يكون بمعنى الصافين: ﴿وَلَنَا لَحَنٌ أَصَاوُونَ - وَالْقَنَاقَتِ صَفًّا﴾ يعني به الملائكة: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ أي مضطفة، وصفح كذا جعلته على صف، قال: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾، والصفصف المستوي من الأرض كأنه على صف واحد، قال:

الشيء من الشوب ومنه الصفا للحجارة الصافية قال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ﴾ وذلك اسم لموضع مخصوص، والاضطفاء تناؤل خفيه والاختيار تناؤل خفيه والاجتباء تناؤل جبايته. واضطفاء الله بغض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتعر ذلك من الأول، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ -﴾ واضطفت كذا على كذا أي اختارت: ﴿اصْطَلَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ -﴾.

والصفوان كالصفا الواحدة صفوانة، قال: ﴿صَفَوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾.

صلا : أضل الصلي لإيقاد النار، ويقال صلي بالنار ويكدأ أي بلي بها واضطلى بها وصليت الشاة، شوتتها وهي مضلية، قال: ﴿أَصْلَوْهَا يَوْمَ﴾ وقال: ﴿يَصِلُ النَّارَ الْكُبْرَى - وَسَمِعُونَ سَوِيرًا﴾ قرئ سَيُضَلُّونَ بِضَمِّ الْيَاءِ

التي بين السواد والبياض وهي إلى السواد أقرب ولذلك قد يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ، قال النخسن في قوله: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقَتْ لَوْثَهَا﴾ أي سوداء وقال بعضهم لا يقال في السواد فاقع وإنما يقال فيها حالكة، قال: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَكَهُ مُضْطَرًّا - كَأَنَّمْ جَمَلْتُ صُفْرًا﴾ قيل هي جمع أضفر وقيل بل أراد به الصفر المخرج من المعادين، وسُمِّيَ خُلُوصُ الْجَوْفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ الْمُمتدَّةُ مِنَ الْكَبِدِ إِلَى الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً امْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ اغْتَقَدَتْ جَهْلَةَ الْعَرَبِ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعُضُّ بَعْضُ الشَّرَاسِفِ حَتَّى نَفَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لَا صَفْرَ» أي ليس في البطن ما يَتَقَيَّدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ.

صفن : الصفن الجمع بين الشينين ضامًا بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ قَالَ: ﴿الْصَّفْنَتُ لِلْجِدَادِ﴾ وقرئ فأذكروا اسم الله عليها صوافن.

صفو : أضل الصفاء خلوص

وَفَتَحَهَا: ﴿وَتَصَلِّهِ جَمِيرٌ﴾ وقوله: ﴿لَا يَصَلَّاهَا إِلَّا الْأَتَقَى * الَّذِي كَذَبَ وَقَوْلًا﴾
فقد قيل مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا
الْأَشَقَى الَّذِي، قَالَ الْخَلِيلُ: صَلَّى
الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَزَّهَا ﴿يَصَلَّوْنَهَا فَيَنْتَ
الْمَصِيدُ﴾ وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا
وَأَضْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ: ﴿تَسُوقُ نُصْلِيهِ
نَارًا - ثُمَّ لَتَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلًا﴾
قِيلَ جَمْعُ صَالٍ، وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلرُّؤُودِ
وَلِلشَّوَاءِ. وَالصَّلَاءُ: قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
اللُّغَةِ: هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّبْرِيكُ وَالتَّمْجِيدُ،
يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَي دَعَوْتُ لَهُ
وَزَكَّيْتُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا دُعِيَ
أَخَذَكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ
صَائِمًا فَلْيُصَلِّ» أَي لِيَذْغَ لِأَهْلِهِ: ﴿وَصَلِّ
عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - يَصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَكْتَابُهَا الْوَلِيُّ مَا أَمَرُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾
وَصَلَوَاتِ الرُّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ
هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَزَكِّيَتُهُ إِيَّاهُمْ. وَقَالَ:
﴿أَوَلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾
وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ
كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَلَكَيْتُكُمْ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَالصَّلَاةُ
الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَضْلَاهَا
الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ
الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَّصِفُ بِهِ، وَالصَّلَاةُ
مِنْ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا
وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ
فَشَرْعٍ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: أَضَلَّ الصَّلَاةَ مِنَ الصَّلَاءِ، قَالَ
وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَي أَنَّهُ أَزَالَ عَنْ
نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ
اللَّهِ الْمُوقَدَةُ، وَبِنَاءُ صَلَّي كِبَاءٌ مَرَضٌ
لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ
الصَّلَاةَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْكَنَائِسُ
صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ: ﴿هَلَّيْتُ صَوْبِي وَسَبَّحْتُ
وَصَلَّوْتُ وَمَسَّجِدْتُ﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ
اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ
ذَكَرَ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ نَحْوُ: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ
الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ - وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾
وَلَمْ يَقُلِ الْمُصَلِّينَ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا

تَغْلِيْقُ الْإِنْسَانَ لِلْقَتْلِ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صَلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ، وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الْوَدَكِ، قَالَ: ﴿وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَالصَّلِيبُ أَضْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُضْلَبُ عَلَيْهِ.

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ فِي أَكْثَرِ الْأَسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلُ فِي الْقُرْآنِ تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ. وَالصُّلْحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ الثُّغَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا، قَالَ: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وَاصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ إِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فُسَادٍ بَعْدَ وَجُودِهِ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ، قَالَ: ﴿وَأَصْلَحَ بَالِكُمْ - يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أَيِ الْمُفْسِدِ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي

وَهُمْ كَسَالًا﴾ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيْعُهُ خُفُوقَهَا وَشَرَايِطَهَا، لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ نَكَّ مِنْ الْمُصَلِّينَ﴾ أَيِ مَنْ أَتْبَعَ النَّبِيَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا سَدَّ وَلَا مَلَأَ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ يُصَلِّيْ أَيِ يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَنْهُمْ يُقِيمُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً تَنْبِيْهُ عَلَى إِنْطِلَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنْ فِعْلُهُمْ ذَلِكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو وَتَصْدِي.

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صَلْبًا، قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَلَلْتُ أَبْنَاءَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ تَنْبِيْهُ أَنَّ الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ.

وَالصَّلْبُ وَالْاضْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنَ الْعَظْمِ، وَالصَّلْبُ الَّذِي هُوَ

الصَّمَدُ ﴿تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا
لَهُ الْإِلَهِيَّةَ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:
﴿وَأَتَمُّ صِدْقَةٍ كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ﴾.

صمغ : الصُّومَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَصَمِّعٍ
الرَّأْسِ أَيْ مُتَلَصِّفُهُ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ.
قال: ﴿هَلَكَمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ﴾.

صمم : الصَّمَمُ فُقْدَانُ حَاسَةِ
السَّمْعِ، وَبِهِ يُوصَفُ مَنْ لَا يَضَعِي إِلَى
الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ، قال: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عَنِّي﴾
وقال: ﴿صُمًّا وَعَمِيًّا - وَالْأَصِيرُ وَالْبَصِيرُ
وَالسَّيِّعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ وقال: ﴿وَحَسِبُوا
أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَمَنُوا وَمَسَّوْا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَمَسَّوْا﴾.

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ
صُنْعٍ فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلِ صُنْعًا، وَلَا
يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كَمَا
يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ، قال: ﴿صُنِعَ اللَّهُ
الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَصَنَعَ الْفُلُكُ -
صَنْعَةً لَبُوسٍ لَّكُمْ - وَتَجِدُونَ مَصَانِعَ -
وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾. وَغُبَرُ عَنْ
الْأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَصَانِعِ، قال:

جَمِيعِ أَفْعَالِهِ الصَّلَاحُ فَهُوَ إِذَا لَا يُضْلِحُ
عَمَلَهُ، وَصَالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ قال:
﴿يَصْلِحُ مَدَّ كُنْتُ فِيْنَا مَرْجُوًّا﴾.

صلد : قال تعالى: ﴿فَتَرَكَوْا
صَلَادًا﴾ أَيْ حَجَرًا صُلْبًا وَهُوَ لَا يُنْبِتُ
وَصَلَدَ الزُّنْدُ لَا يُخْرِجُ نَارَهُ.

صلل : أَصْلُ الصَّلْصَالِ تَرْدُدُ
الصُّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ
صَلَّ الْمِسْمَارُ، وَسُمِّيَ الطَّيْنُ الْجَافُ
صَلْصَالًا، قال: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ
كَالْفَحَّارِ﴾، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ الْمُتَثَرِّقُ مِنَ
الطَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ، قال وكان
أَصْلُهُ صَلَّالٌ فَقُلِبَتْ إِحْدَى اللَّامَيْنِ
وَقُرِئَ: أَيَذَا صَلَّلْنَا، أَيْ أَثْنَتَا وَتَغَيَّرْنَا
مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ.

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمَّدُ
إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ
مُغْتَمِدٌ عَلَيْهِ قَصْدُهُ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الَّذِي
لَيْسَ بِأَجُوفٍ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ
شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا لَكُونُهُ أَذَوْنٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
كَالْجَمَادَاتِ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ وَهُوَ
الْبَارِي وَالْمَلَانِكَةُ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ

أَصْلُ الشَّجَرَةِ، يُقَالُ هُمَا صِنَوَا نَخْلَةً
وَالْتَفْنِيَّةُ صِنَوَانٍ وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ قَالَ:
«صِنَوَانٌ وَقَبْرُ صِنَوَانٍ».

صهر : الصَّهْرُ الحَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ
الْمَرْأَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ
الْخَلِيلُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِضْهَارُ
التَّحْرُمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ تَزْوُجٍ، يُقَالُ
رَجُلٌ مُصْهِرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ ذَلِكَ،
قَالَ: «فَجَعَلَهُ سَبَاً وَصَهْرًا» وَالصَّهْرُ
إِذَا بَةُ الشَّخْصِ قَالَ: «يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي
بُطُونِهِمْ».

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ، أَخَذَهُمَا: بَاغِتْيَارِ الشَّيْءِ فِي
نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي
نَفْسِهِ مَخْمُوداً وَمَرْضِيّاً بِحَسَبِ مُقْتَضَى
الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَحْرِي
الْعَدْلِ صَوَابٌ وَالْكَرَمُ صَوَابٌ. وَالثَّانِي:
يُقَالُ بَاغِتْيَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ
بِحَسَبِ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ
وَجَدَ مَا طَلَبَ كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ،
وَالصُّوبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ،
وَجُعِلَ الصُّوبُ لُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ

«وَتَتَخَذُونَ مَصَابِيحَ» وَالْاضْطِنَاعُ الْمُبَالَغَةُ
فِي إِضْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ: «وَأَسْطَمْتَكُ
لِنَفْسِي - وَلِئْتَمَعَ عَلَيَّ عَيْتٌ» إِمَارَةٌ إِلَى
نَحْوِ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ
الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ.

صنم : الصَّنَمُ جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
أَوْ نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَجَمْعُهُ
أَصْنَامٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «اتَّخِذْ أَمْثَلًا
مِثْلَهُ» قَالَ بَغُضُّ الْحُكَمَاءِ: كُلُّ مَا عُبِدَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلَى كُلُّ مَا يُشْغِلُ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:
«وَأَجُنَّبْنِي وَبَيْنَ أَنْ تَمْتَدَّ الْأَصْنَامُ»
فَمَعْلُومٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحْقِيقِهِ بِمَعْرِفَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَاعِهِ عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ
مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ
الْجُثَثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ
اجْتَنِبْنِي عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِمَا يَضُرُّنِي
عَنكَ.

صنو : الصُّنُو الْعُضُنُ الْخَارِجُ عَنْ

بَقْدَرٍ مَا يَنْقُحُ وَإِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَطَرِ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَسْمَاءٍ مَاءً
يَقْدِرُ﴾.

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصُّ بِالصُّوبِ
وَهُوَ فَيُعَلُّ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ.

وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ قيل هو
السَّحَابُ وقيل هو الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ
كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا
وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصُّوَابِ، وَالْمُصِيبَةُ
أَضْلَاهَا فِي الرُّمِيَّةِ ثُمَّ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ
نَحْوُ: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ
أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ وَأَصَابَ جَاءَ فِي الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ قَالَ: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ
تَسُوْهُمُ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ قَالَ
بَعْضُهُمْ: الْإِصَابَةُ فِي الْخَيْرِ اغْتِيَابًا
بِالصُّوبِ أَيْ بِالْمَطَرِ، وَفِي الشَّرِّ اغْتِيَابًا
بِإِصَابَةِ السَّهْمِ، وَكِلَاهُمَا يَزْجَعَانِ إِلَى
أَضَلِّ.

صوت : الصَّوْتُ هُوَ الْهَوَاءُ
الْمُنْضَغُطُ عَنْ قَرْعِ جِسْمَيْنِ. وَالَّذِي
بِالْقَمِّ ضَرْبَانِ: نُطْقٌ وَغَيْرُ نُطْقٍ، وَغَيْرُ
النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا

مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ
الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: ﴿وَحَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾
وقال: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ﴾ وَتَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِكَوْنِهِ
أَعَمُّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ
خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوَقَّه لَا
رَفَعَ الْكَلَامِ، وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِمَاعُ
إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ
الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

صور : الصُّورَةُ مَا يُنْتَقَشُ بِهِ
الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا مَخْسُوسٌ يُذَكِّرُكَ
الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَكِّرُكَ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ
مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةُ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ
وَالْحِمَارِ بِالْمُعَايَنَةِ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ
يُذَكِّرُكَ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي
اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالرُّوِيَّةِ
وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ،
وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَصَوْرَكُمْ فَاخْشَنَ صُورَكُمْ﴾ وَقَالَ:
﴿فِي أَوَّلِ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ - يُؤْمِنُكُمْ فِي

الشَّد، وقُرِئَ: فِصْرُهُنَّ مِنَ الصَّرِيرِ أَيِ الصَّوْتِ ومعناه صِخْ بهنَّ.

صوغ : قُرِئَ: صَزَعُ الْمَلِكِ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصْرُوعاً مِنَ الذَّهَبِ.

صوف : قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَمْوَالِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا مِائَةً إِلَى حِينٍ﴾.

صوم : الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْفِعْلِ مَطْعِماً كَانَ أَوْ كَلَاماً أَوْ مَشِياً.

والصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ الْمُكَلَّفِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَبِثِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَبِثِ الْأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِينَ وَالِاسْتِمْنَاءِ وَالِاسْتِغْقَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾ فَقَدْ قِيلَ غَنِي بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾.

صيد : الصَّيْدُ مُضْدَرُ صَادَ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُمْتَنِعاً، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَمَتِّعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكاً وَالْمُتَنَاوَلُ مِنْهُ مَا كَانَ

الْأَزْكَامُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَالْصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَغْضِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ: بَيَّنَّ اللَّهُ وَنَاقَهُ اللَّهُ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَباً لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَزْوَاجِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرُوي فِي الْخَبَرِ: «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ أَزْبَعَهُ مِنَ الظَّلْمِ فَصْرُهُنَّ﴾ أَيِ أَمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أَيِ الْمَيْلِ، وَقِيلَ قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ، وَقُرِئَ صِرْهُنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لُغَتَانِ يُقَالُ صِرْثُهُ وَصِرْثُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِرْهُنَّ أَيِ صِخْ بِهِنَّ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الثَّقَافُ أَنَّهُ قُرِئَ: فَصْرُهُنَّ بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ أَيِ

خِلَالاً وَقَدْ يُسَمَّى الصَّيْدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ:

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ أَي اضْطِيَادُ مَا

فِي الْبَحْرِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ

فَأَصْطَادُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ

حُرْمٌ﴾ فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ

مُخْتَصَّ بِمَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فِيمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ

بِدَلَالَةِ مَا رُوِيَ: «خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ

فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ

وَالْفَأْرَةُ وَالذَّنَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَّ وَالْفَرَّانِ﴾

هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّهَ بِالْقَبُولِ مِنْ

صَادَيْتُ كَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَضَرُّ

وَمِنْهُ قُرِئَ: فَصِرْهُنَّ وَصَارَ إِلَى كَذَا

انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ: ﴿وَلَا يَدْرِي الصَّيْرُ﴾ وَصَارَ

عِبَارَةً عَنِ التَّنْقِلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

صيف : الصَّيْفُ الْفَضْلُ الْمُقَابِلُ

لِلشَّتَاءِ، قَالَ: ﴿رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

وصافوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ، وَأَصَافُوا

دَخَلُوا فِيهِ.

صيص : ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أَيِ

حُصُونِهِمْ وَكُلُّ مَا يُتَخَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ

صَيْصَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كتاب: الهادى

ضاهى: ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي يُشَابِهُونَ، وقيل أضله الهمز، وقد قرئ به.

ضأن: الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ وأضأن الرجل إذا كثر ضأنه، وقيل الضَّائِنَةُ واحد الضَّانِ.

ضبح: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ قيل الضُّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً بالضَّبَّاحِ وهو صَوْتُ الثَّغْلَبِ، وقيل هو خَفِيفُ الْعَذْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَذْوِ، وقيل الضُّبْحُ كَالضُّبْعِ وهو مَدُّ الضُّبْعِ فِي الْعَذْوِ، وقيل أضله إخراجُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَذْوَهُ بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرَكَتَيْهَا.

ضحك: الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ. وَاسْتَعْيَرَ الضَّحِكُ لِلشَّخْرِيقَةِ، قال: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحِكُونَ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي

السُّرُورِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ: ﴿مُسْتَوْرَةً صَاحِكَةً﴾.

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي - وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَايَمَةُ فَضَحِكْتُ﴾ وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَفْجِيئِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنَا عَجُوزٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَجِبْتُ﴾ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ: ﴿فَضَحِكْتُ﴾ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكْتُ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصاً لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِیَعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ بِمُتَكَرِّرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنِهَا تَحْبَلُ.

ضحى: الضُّحَى انْبِسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ النَّهَارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ:

﴿وَالْتَمِيزِ وَضَحَهَا﴾ وَضَحَى يَضْحَى تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ. قَالَ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَقْلَمُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ أَي لَكَ أَنْ تَنْصَوْنَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ. وَالْأَضْحَى جَمْعُهَا أَضَاغِي وَقِيلَ ضَحِيَّةٌ وَضَحَايَا وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا هَذِهِ فَلْيُعَذِّبْ».

ضد : قَالَ قَوْمُ الضُّدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ، وَيَبْتَنِيهِمَا أَبْعَدُ الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ، وَمَا لَمْ يَكُونَا تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لَهُمَا ضِدَّانٍ كَالْخِلَافَةِ وَالْحَرَكَةِ. قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ وَاحِدٍ قِبَالَةُ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الضُّدَّانِ كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، وَالْمُتَنَاقِضَانِ: كَالضَّعْفِ وَالنُّصْفِ، وَالْوُجُودِ وَالْعَدَمِ كَالْبَصَرِ وَالْعَمَى

وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ هَهُنَا، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا. وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَضَادَّاتِ وَيَقُولُ الضُّدَّانِ مَا لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ. وَقِيلَ: اللَّهُ تَعَالَى لَا يَدُّ لَهُ وَلَا ضِدٌّ، لِأَنَّ الدَّ هُوَ الْأَشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ وَالضُّدُّ هُوَ أَنْ يَغْتَقِبَ الشَّيْثَانِ الْمُتَنَافِيَانِ عَلَى جَنْسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا فَإِذَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا يَدَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أَي مُنَافِينَ لَهُمْ.

ضر : الضَّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ وَالْفُضْلِ وَالْعِفَّةِ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ، وَإِمَّا فِي حَالِهِ ظَاهِرَةٍ مِنْ قِلَّةِ مَالٍ وَجَاهٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ فَهُوَ مُخْتَلِمٌ لثَلَاثَتَيْهَا، يُقَالُ ضَرَّهُ ضَرًّا جَلَبَ إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ: ﴿لَنْ يَضُرَّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ يُنَبِّهُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا - وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ

وذلك عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدهما : إضرارٌ بِسَبَبٍ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَاداً، وَيُؤْخَذَ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ : ﴿ثُمَّ أَمْطَرُوهُ إِذَا عَذَابِ الْآثَرِ﴾ .

والثاني : بِسَبَبٍ دَاخِلٍ وذلك إمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَمِرٍ أَوْ قَمَارٍ، وَإِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿فَمَنْ أَمْطَرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ وقال : ﴿أَتَنْ يُمِيبُ الْأَمْطَرُ إِذَا دَعَاهُ﴾ فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ .

ضرب : الضَرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، وَلِتَصَوُّرِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ حَوْلَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسِّنْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ : ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْتَاكِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنْتَ أَضْرِبَ بِمِصْرَاكَ الْمَجْرَى - فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا بِضَرْبِ الْمِطْرَقَةِ وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ

شَيْئًا﴾ وَقَالَ : ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَنْفَعُهُ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿يَدْعُوا لَكِنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ تَفَعُّلِهِ﴾ . فَالْأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَضْدِ وَالْإِرَادَةِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لَكَوْنِهِ جَمَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْاِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَضْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنُّعْمَاءِ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ، قَالَ : ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْأَةٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ وَالضَّرَرُ الْمُضَارُّ وَقَدْ ضَارَرْتُهُ، قَالَ : ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾ وَقَالَ : ﴿وَلَا يُضَارُّكَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُ، بِأَنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِذْعَاءِ شَهَادَتِهِ : ﴿لَا تُضَارُّ وَلِلَّهِ يُولَدُهَا﴾ فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا قُتِبَ فَأَمْرٌ، قَالَ : ﴿ضَرَارًا لِيَعْتَدُوا﴾ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّعَاوُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ

فيها هو ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ، قَالَ: ﴿وَلَا ضَرْبُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ومنه: ﴿فَأَضْرَبَ لَمَمٌ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾ وَضَرْبَ الْخَيْمَةِ بِضَرْبٍ أَوْ تَادِيهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا بِالْخَيْمَةِ، قَالَ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ أَيِ التَّحَقُّقَتُهُمْ الذِّلَّةُ الْتِحَافُ الْخَيْمَةِ بِمَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: ﴿نَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، وَضَرْبُ الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا﴾.

ضرع : الضَّرْعُ ضَرْعُ الناقَةِ والشاةِ وَغَيْرِهِمَا، وَشاةٌ ضَرْيَعٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْيَعٍ﴾ فَقِيلَ هُوَ يَبْيَسُ الشَّبْرَقِ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُتَيْنُ الرِّيحِ يَزِمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مُنْكَرٍ. وَضَرْعٌ تَنَاولَ ضَرْعَ أُمِّهِ وَقِيلَ مِنْهُ ضَرْعُ الرَّجُلِ ضَرَاعَةٌ ضَعْفٌ وَذَلٌّ هُوَ ضَارِعٌ وَضَرْعٌ وَتَضَرَّعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قَالَ: ﴿نَضْرَعًا وَخَفِيَّةً - لَمَلَّهُمْ يَنْضَرَعُونَ - لَمَلَّهُمْ يَنْضَرَعُونَ﴾ أَيِ يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغَمَ.

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ، قَالَ: ﴿ضَعُفَ الطَّلِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي الْحَالِ وَقِيلَ الضَّعْفُ، وَالضَّعْفُ لُغَتَانِ. قَالَ: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ قَالَ: ﴿وَرُيْدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الضَّعْفُ بِالضَمِّ فِي الْبَدَنِ وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ وَضَعَفَاءُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ وَاسْتَضَعَّفْتُهُ وَجَذَذْتُهُ ضَعِيفًا، قَالَ: ﴿وَالسَّاعَتَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ -﴾ وَقُوْبِلَ بِالِاسْتِثْبَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ وَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَكَذَا الثَّالِثُ فَإِنْ قَوْلُهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أَيِ مِنْ نُطْقَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ وَالثَّانِي هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطُّفْلِ.

والزَّوْجِ، وهو تَرْكُ قَدْرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ
ويختصُّ بالعدِّ، فإذا قِيلَ أَضَعَفْتُ
الشيءَ وَضَعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ ضَمَمْتُ إِلَيْهِ
مِثْلُهُ فَصَاعِدًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: ضَاعَفْتُ
أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ، ولهذا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ:
﴿يُضَعِّفْ لَهَا أَلَمَدَابَ ضِعْفَيْنِ - وَإِنْ
تَكَ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا﴾ وقال: ﴿مَنْ جَاءَهُ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وَالْمُضَاعَفَةُ
عَلَى قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ
عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ
ضَعْفًا فَهُوَ مُضَعُوفٌ، فَالضَّعْفُ مُضَدُّ
وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ،
فَضِعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يُثْنِيهِ، وَمَتَى
أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ
وَمِثْلُهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ
وَضِعْفُ الْمِائَةِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ
بِلا خِلَافٍ.

وَإِذَا قِيلَ أَعْطَاهُ ضِعْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ
ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ
لأنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ وَاللَّذَانِ يُزَاوِجَانِهِ
وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ، هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ
مُضَافًا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ

وَالثَّالِثُ الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ
الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِأَزْدَلِ الْعُمَرِ. وَالْقَوَاتَانِ
الْأُولَى هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطِّفْلِ مَنْ
التَّحْرُكِ وَهِدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ
الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ، وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَّةُ
هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ وَيَذُلُّ عَلَى أَنْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ
غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مُتَكَرِّرًا وَالْمُتَكَرِّرُ
مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ
كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي الرَّجُلُ
كَذَا. وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُتَكَرِّرًا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ
الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا﴾ «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ» وَقَوْلُهُ:
﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ فَضَعَفَهُ كَثْرَةُ
حَاجَاتِهِ الَّتِي يَسْتَغْنِي عَنْهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى،
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾
فَضَعَفَ كَيْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مَعَ مَنْ صَارَ مِنْ
عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ وَالضَّعْفُ
هُوَ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُضَافَةِ الَّتِي يُقْتَضَى
وُجُودُ أَحَدِهِمَا وَجُودُ الْآخَرِ كَالْتَضَفِ

ضَعُفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَكُلُّ يُذْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَيُقَدَّرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ.

ضعف : الضُّعْفُ قَبْضَةُ رِيحَانٍ أَوْ حَبِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْعَافٌ. قال: ﴿وَعَزَّ بِيدِكَ ضَعْفًا﴾ وَبِهِ شُبُه الْأَخْلَامِ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ حَقَائِقُهَا: ﴿قَالُوا أَضَعَفْتُ أَحَلِّيرٌ حَزَمٌ أَخْلَاطٍ مِنَ الْأَخْلَامِ.

ضعف : الضُّعْفُ وَالضُّغْنُ الْحِفْدُ الشَّدِيدُ، وَجَمْعُهُ أَضْعَانٌ، قال: ﴿أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَفَهُمْ﴾.

ضل : الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُضَادُّهُ الْهِدَايَةُ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَهْدَيْنَا فَلِئِمَّا يَهْتَدِي لِنُفْسِيهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلِئِمَّا يَبْغِضَ عَلَيْنَا﴾ وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمُنْتَهَجِ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى ضَعَبٌ جَدًّا، قال النبي ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُخْصُوا» وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ

الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَوِّجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ الْآخَرَ فَلَا يَخْرُجَانِ عَنْ الْاِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثَتُهُمَا نَحْوَ ضَعْفَيِ الْوَاحِدِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوَّلَتْكَ لَمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ فَقَدْ قِيلَ أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى التَّأَكِيدِ وَقِيلَ بِلِ الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ، وَالْمَعْنَى مَا يَعْدُوهُ ضِعْفًا فَهُوَ ضَعْفٌ أَيْ نَقْصٌ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَاتِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ، وَعَذَابًا بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٌ: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ﴾ وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ بِمَنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا وَلِذَلِكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَوَعَدَكَ صَاحِبُ فَهْدًى﴾ أَيِ غَيْرِ مُهْتَدٍ لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ الثُّبُوتِ. وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَبِى ضَلَالِكَ الْكَذِيبِ﴾ وَقَالَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَنَا مِنَ الْغَالِينَ﴾ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ أَيِ تَنْسَى وَذَلِكَ مِنَ التَّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرَبَانِ: ضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ وَنَحْوِهِمَا الْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ إِشَارَةً إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا

تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَكَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ أَيِ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّهَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ كَنَاءَةٌ عَنْ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ عَنِي بِالضَّالِّينَ النَّصَارَى وَقَوْلُهُ: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أَيِ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيِ لَا يُغْفِلُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَيْدُهُمْ فِي تَضَلُّلٍ﴾ أَيِ فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لَا تُفْسِهِمْ. وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ أَضَلَّكَ الْبَعِيرُ أَيِ ضَلَّ عَنِّي، وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ بِضَلَالِهِ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ كَقَوْلِهِ: ﴿هَمَمْتُ طَلَابُكُ وَنَهَمْتُ أَنْ يُضِلُّوكَ - وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ أَيِ يَتَحَرَّزُونَ أَفْعَالًا يَفْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَخْضُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ

إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنْ
الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا ضَلَّتْهُمْ﴾
وإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ
وَجِهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ
الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الإِنْسَانُ فَيَحْكُمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ بِهِ عَنْ
طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الآخِرَةِ وَذَلِكَ
إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ، فَالْحُكْمُ عَلَى
الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعَدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ. وَالثَّانِي مِنْ
إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ
جِبْلَةً لِلإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا
مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ
وَلَزِمَهُ وَتَعَدَّرَ صَرْفُهُ وَأَنْصَرَفَهُ عَنْهُ.
وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْبَى عَلَى
النَّاقِلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ.
وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ، وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ دُكِّرَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي
وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ
فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضْلَهُ اللَّهُ لَا عَلَى

الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَلِمَا قُلْنَا
جَعَلَ الإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ
لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى
عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ: ﴿وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَهُمْ﴾ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ:
﴿فَتَمَسَّا لَمْ وَأَضَلَّ أَعْتَلَهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

ضم : الضَّمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
فَصَاعِدًا. قَالَ: ﴿وَأَضُمُّ يَدَكَ إِلَيَّ
جَنَاحَكَ﴾.

ضمير : الضَّامِرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ
اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ، قَالَ:
﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يَقَالُ ضَمَرَ
ضُمُورًا.

ضمن : قَالَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
يَعْنِيَنَّ﴾ أَيُّ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ، وَالضُّمْنَةُ هُوَ
الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ الْغَيْبِيِّ، يَقَالُ: ضَمَنْتُ
بِالشَّيْءِ ضَمًّا وَضَمَانَةً، وَقِيلَ: ضَمِنْتُ.

ضنك : ﴿مَعِيشَةُ ضَنْكَ﴾ أَيُّ ضَيْقًا
وَقَدْ ضَنَّكَ عَيْشُهُ.

ضوا : الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنْ

وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ،
وَصَارَتِ الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْفَرَى
وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَضَرٌّ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى
فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ،
وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ
وَضَيْفَانٌ، قَالَ: ﴿ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ - إِنَّ
هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فُلَانًا
فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَائِفٌ
وَضَيْفٌ.

ضيق : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ، وَيُقَالُ
الضَّيْقُ أَيْضًا: وَالضَّيْفَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ
وَالْبُخْلِ وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ:
﴿وَصَافَكَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أَي عَجَزَ عَنْهُمْ
وَقَالَ: ﴿وَصَافِقُ بِهِ صَدْرَكَ - وَضَيْقُ
صَدْرِي - صَافِقًا حَرَجًا - وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
يَمَّا يَتَكَبَّرُونَ﴾ كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُضَارِزُوهُنَّ لِضَيْقِنَا
عَلَيْنَ﴾ يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَفَقَةِ
وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ
وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيَّقٌ وَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِيهِ
كَاسْتَعْمَالَ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ.

الْأَجْسَامِ الثَّيْرَةِ وَيُقَالُ ضَاءَتْ النَّارُ
وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ: ﴿لَكَلَّمَا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَوِّئُ -
يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ وَسَمِيَ كُتِبَهُ الْمُهْتَدَى
بِهَا ضِيَاءٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا﴾.

ضير : الضَّيْرُ الْمَضْرُوعُ يُقَالُ ضَارَهُ
وَضَرَّهُ، قَالَ: ﴿لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَّا رَبَّنَا
مُتَقَلِّبُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَعْثُرُكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا﴾.

ضيز : ﴿تِلْكَ إِذَا فَسَمَ ضِيْرَةً﴾ أَي
نَاقِصَةً أَضْلُهُ فَعَلَى فَكُسِرَتْ الضَّادُ لِلْيَاءِ،
وَقِيلَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى.

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا،
وَأَضَعْتُهُ وَضَعْتُهُ، قَالَ: ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلٌ
عَمَلِي وَنَفْسِي﴾.

ضيف : أَصْلُ الضَّيْفِ الْمَيْلُ، يُقَالُ
ضَيْفْتُ إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا،
وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ
وَضَافَ السُّهُمُ عَنِ الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَ،

كتاب: الطاء

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرْ
قُلُوبُهُمْ﴾.

طبق : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمُتَضَايِقَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ
آخَرَ يَقْدِرُهُ، وَمِنْهُ طَابَقْتُ الثَّعْلَ.

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي
يَكُونُ فَوْقَ الْآخِرِ تَارَةً وَفِيمَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ
تَارَةً كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيْنِ،
ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخِرِ
كَالكَاسِ وَالرَّأْيَةِ وَنَحْوِهِمَا قَالَ: ﴿الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ أَيِ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾
أَيِ يَتَرَقَّى مَنَزِلًا عَنْ مَنَزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ
شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ وَأَحْوَالِ
شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ وَالْبَغْثِ
وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ إِلَى جِئِنَ

طبع : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ
بِصُورَةٍ مَا كَتَبَ السَّكَّةَ وَطَبَعَ الدِّرَاهِمَ
وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْخَتْمِ وَأَخْصُ مِنَ النَّقْشِ،
وَالطَّبَاعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ.
وَالطَّبَاعُ قَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّبَاعِ طَابِعٌ
وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ
سَيْفٍ قَاطِعٍ، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى
قُلُوبِ الْمُتَعَتِّينَ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي
قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَبِهِ اعْتَبِرَ
الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ
ذَلِكَ هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ
حَيْثُ الْخَلْقَةِ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ
فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَغْلَبَ.

وَطَبَعَ السَّيْفُ صَدْوُهُ وَدَنَسُهُ وَقِيلَ
رَجُلٌ طَبِعَ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَطَبَعَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَ: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى
قُلُوبِ الْمُتَعَتِّينَ﴾ عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنَسُهُ
كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلِهِ:

المُسْتَقَرَّ فِي إِخْدَى الدَّارَيْنِ .

طححا : الطَّحُو كَالدَّخُو وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا ﴾ .

طرح : الطَّرْحُ لِقَاءُ الشَّيْءِ وَإِنْعَادُهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ أَيْ بُعْدٍ ، قَالَ : ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَنْقُورُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَفْتُهُمْ - وَلَا تَقْرُورُ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَبُسْتَنْغَمَلٌ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهِمَا ، قَالَ : ﴿ وَاقْتَرِفَ الْعَصَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ ، وَطَرَفُ الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمَهُ النَّظَرُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِمْ قَصِيرَتُ الطَّرْفِ ﴾ عِبَارَةٌ عَنْ إِغْضَائِهِمْ لِعَيْفَتِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَقَطِّعُ طَرْفًا ﴾ فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

تَنْقِصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَزْجَلِ أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ : ﴿ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ ﴾ وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ كُلُّ مَنْسَلِكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ مَحْمُودٍ كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَيْكُمْ أَلْتَلَّى ﴾ وَالطَّرَقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ إِلَّا أَنَّهُ أَخْصَصُ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرَقِ الْحَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ فِي الضَّرْبِ ، وَالطَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ طُرُوقًا ، وَعَبَّرَ عَنِ الثَّجَمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : ﴿ وَالسَّيِّئَةُ وَالطَّارِقُ ﴾ .

وَجَمْعُ الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قَالَ : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْقًا ﴾ إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ .

طري : قال : ﴿لَعَنَّا طَرِيًّا﴾ أي غصًا جديدًا مِنَ الطَّرَاءِ والطَّرَاوَةِ ، يقال طَرَيْتُ كَذَا طَطَرَى .

طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قال : ﴿وَطَعَامُهُمْ مَتَمًا لَكُمْ﴾ قال وقد اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، قال : ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنَائِهِ - وَلَا يَحْسُ عَلَى طَعَامِ الْيَسْكِينِ﴾ أي إِطْعَامِهِ الطَّعَامِ ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وقال بغضهم : إِنَّمَا قال : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ تنبيهًا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَقَةً مَعَ طَعَامٍ كَمَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا عَرَقَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ ، وَلَوْ قال وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي

طَعَامٍ ، فلما قال : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَشْتَى وَهُوَ الْعَرَقَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَمْرَمَ : «إِنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ» فتنبه منه أَنَّهُ يُغْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمِيَاهِ ، وَاسْتَطَعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ ، قال : ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا - وَأَطْعِمُوا الْقَانِحَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام : «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» أي إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْإِزْتِيحِ فَلَقِّنُوهُ .

طعن : الطَّعْنُ الضَّرْبُ بِالرُّمَحِ وَبِالْفَرْزِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ، وَتَطَاعَنُوا وَأَطْعَنُوا وَاسْتَعِيرَ لِلزُّوَيْعَةِ ، قال : ﴿وَطَعَنَّا فِي الْإِدْنِ - وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ .

طغى : طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوَانًا وَطَغِيَانًا وَأَطْعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْغِيَاثِ ، قال : ﴿إِنَّهُمْ طَغَوْا - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَخَسِبْنَا أَنْ تُبَدِّلَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَتَابٍ - قَالَ فَيَنْتَهُ رِبًّا مَا أَفْقَيْتُمْ﴾ وَالطُّغْيَى الْأَسْمُ مِنْهُ ، قال : ﴿كَذَّبَتْ

أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِجَابِ
دُونَ النَّفْيِ، لَا يُقَالُ مَا طَفِقَ. قَالَ:
﴿طَلِقَنَ مَسْنًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.

طفل : الطُّفْلُ الولدُ ما دَامَ نَاعِمًا،
وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى
أَطْفَالٍ. قَالَ: ﴿وَلِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ
واعتَبَارَ الثُّمُومَةَ قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ
طَفِلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً.

طفىء : طَفِئَتِ النَّارُ وَأُطْفِئَتْهَا،
قَالَ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ -
يُرِيدُونَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ
يُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَفِي
قَوْلِهِ: ﴿يُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ امْرَأَةً يَتَوَصَّلُونَ
بِهِ إِلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ.

طلب : الطَّلَبُ الْفَخْصُ عَنْ وُجُودِ
الشَّيْءِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قَالَ: ﴿فَلَنْ
تَسْتَطِيعَ لَمْ طَلَبًا﴾ وَقَالَ: ﴿مَمْعُك
الطَّلَابُ وَالطَّلُوبُ﴾.

طلت : طَالَتْ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ.

طلح : الطَّلْحُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ

نُودُ يَطْلُقُونَهَا﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يَصْدُقُوا إِذَا
خَوَّنُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَمْ
أَعْلَمَ وَأَطَقَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخْلَصُ
الْإِنْسَانُ فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ أَطْعَى مِنْهُمْ
فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَنَّا طَلَقًا أَلَمَاءُ﴾
فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِيَتَجَاوَزَ الْمَاءُ الْحَدَّ
وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّلَاعِيَّةِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى
الطُّوفَانِ الْمُعْبَرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَنَّا طَلَقًا
أَلَمَاءُ﴾ وَالطَّاغُوثُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ
وَكُلِّ مَغْبُودٍ مِنَ دُونِ اللَّهِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوثِ - أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوثُ﴾ فِعْبَارَةٌ
عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَوَزْنُهُ فِيمَا قِيلَ فَعْلُوْتُ
نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكُوتٍ، وَقِيلَ أَضْلُهُ
طَعُوْتُ وَلَكِنْ قُلِيبَ لَامُ الْفِعْلِ نَحْوُ
صَاعِقَةٍ وَصَاقِعَةٍ ثُمَّ قُلِيبَ الْوَاوِ الْفَاءُ
لِتَحْرُكَهِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ.

طف : الطُّفِيفُ الشَّيْءُ التَّزْرُ،
وَطَفَفَ الْكِيلَ قَلَّلَ نَصِيبَ الْمَكِيلِ لَهُ فِي
إِسْفَانِهِ وَاسْتِيفَائِهِ. قَالَ: ﴿وَتِلْ
لِلْمُطَفِيفِينَ﴾.

طفىق : يُقَالُ طَفِيقٌ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ

طَلَحَةٌ. قال: ﴿وَطَلَحَ مَسُورٌ﴾.

طلع: طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَظْلَعًا، قال: ﴿وَسَيَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَاطْلَعَ، قَالَ: ﴿هَلْ أَشْرَ مُطْلِعُونَ - فَأَطْلَعَ﴾، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ الثُّخْلُ: ﴿لَمَّا طَلَعَ نَفِيبٌ﴾ أَي مَا طَلَعَ مِنْهَا.

طلق: أَضْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَقٌ بِلا قَيْدٍ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوَ خَلَيْتُهَا فِيهِ طَالِقٌ أَي مُخْلَاةٌ عَنْ جِبَالَةِ النِّكَاحِ، قَالَ: ﴿مَطْلِقُوهُنَّ لِإِذْنِهِنَّ - أَلْطَلَقُ مَرَّتَانٍ - وَالْمَطْلَقَاتُ يَرْتَضَرْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾. وَأَنْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَانطَلَقُوا وَهَرَبَتْهُمْ يَخَفْتُونَ﴾.

طلل: الطَّلُ أَضْعَفُ الْمَطَرِ وَهُوَ مَا لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ. قَالَ: ﴿كَأَن لَّمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ وَطَلَّ الْأَرْضَ فِيهِ مَطْلُولَةٌ.

طم: الطَّمُ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُ وَالرَّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِّذَلِكَ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَتْكَ الْفَائَةُ الْكَبِيرَىٰ﴾.

طمث: الطَّمْتُ دَمُ الْحَنِيضِ وَالْإِفْتِضَاضُ وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطِمَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّضَهَا، قَالَ: ﴿لَمْ يَلْمِزْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ إِلَّا قَتْلَهُمْ وَلَا جَانًّا﴾.

طمس: الطَّمَسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَحْوِ، قَالَ: ﴿إِذَا الْكُجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْرِيهِمْ﴾ أَي أَرِزْ صُورَتَهَا: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ أَي أَرَزْنَا صَوْرَاهَا وَصُورَتَهَا كَمَا يُطْمَسُ الْأَثَرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تُطْمِسَ وُجُوهًا﴾ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ عَلَىٰ وَجُوهِهِم الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْكِلَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَرَبَ كَبِيرَهُ وَرَبَّهُ ظُهُيْرَهُ﴾ وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ فِي قِفَاهُمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهِدَايَةِ إِلَى الضَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْأَلُ اللَّهَ

عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَمَّ عَلَىٰ سَمِيهِ وَقَلْبِهِ ﴿١﴾ وَقِيلَ عَنِ
بِالْوُجُوهِ الْأَغْيَانِ وَالرُّؤْسَاءِ وَمَعْنَاهُ نَجْعُلُ
رُؤْسَاءَهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ أَعْظَمُ سَبَبٍ
الْبَوَارِ.

طمع : الطَّمَعُ نَزْوُجُ النَّفْسِ إِلَى
الشَّيْءِ شَهْوَةٌ لَهُ، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا
وَطُمَاعِيَّةً فَهُوَ طَمِيعٌ وَطَامِيعٌ، قَالَ : ﴿إِنَّا
نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا - حَقًّا وَطَمَعًا﴾.

طمعن : الطُّمَأْنِينَةُ وَالْإِطْمِئْنَانُ
السُّكُونُ بَعْدَ الْإِنْزِعَاجِ، قَالَ : ﴿وَلِئَلَّامِينَ
بِهِ قُلُوبُكُمْ - يَأْتِيهَا الْفُتُورُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ وَهِيَ
أَنْ لَا تُصِيرَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ ظُلُمِينَ الْقُلُوبِ﴾ تَنْبِيهَا
أَنْ بِمَغْرِفَتِهِ تَعَالَى وَالْإِكْثَارِ مِنْ عِبَادَتِهِ
يُكْتَسَبُ الْإِطْمِئْنَانُ النَّفْسِ الْمَسْئُولُ بِقَوْلِهِ :
﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ وَقَالَ : ﴿فَإِذَا
أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾.

طهر : يُقَالُ طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا
وَطَهَارَةً وَطَهَّرَتْ وَالْفَتْحُ أَفْسَسَ لِأَنَّهَا
خِلَافُ طَمِئِنْتُ، وَلَأنَّهُ يُقَالُ طَاهِرَةٌ
وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٌ وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِدٌ.
وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ طَهَارَةُ جِسْمٍ وَطَهَارَةُ

نَفْسٍ وَحُمِلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ، يُقَالُ
طَهَّرْتُهُ فَطَهَرُ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ
وَمُتَطَهِّرٌ، قَالَ : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ حُبُّبًا
فَاطَّهِّرُوا﴾ أَيِ اسْتَعْمِلُوا الْمَاءَ أَوْ مَا يَقُومُ
مَقَامَهُ، قَالَ : ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّىٰ يَطْهَرُوا -
فَإِذَا طَهَّرْتُمْ﴾ فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ وَطُؤُهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطْهِيرِ
وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ
أَيِ يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْعُسْلُ،
قَالَ : ﴿وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ أَيِ التَّارِكِينَ
لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ لِلصَّلَاحِ، فَإِنَّهُ يَعْنِي
تَطْهِيرَ النَّفْسِ : ﴿وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الْإِيمَنِ
كَفَرُوا﴾ أَيِ مُخْرِجِكَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ
وَمُتَرَكِّهِ أَنْ تَفْعَلَ فَعْلَهُمْ وَعَلَىٰ هَذَا :
﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أَيِ إِنَّمَا لَا
يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ
وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ. وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّهُمْ
أَنَامُوا يَطْهَرُونَ﴾ فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى
سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ : ﴿هَؤُلَاءِ
أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ أَيِ مُطَهَّرَاتٍ مِنْ دَرَنِ
الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ

مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنِّ فَعُولًا لَا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ وَقَعَلَ وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ فَعَلَ . وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ كَطَهَارَةِ الثُّوبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ، فَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيهًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

طود : «كَالطَّوْرِ الْعَظِيمِ» الطَّوْدُ هُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَضَعَهُ بِالْعَظْمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبَنَاءِ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيِ تَجَاوَزَ حَدَّهُ، وَلَا أَطْوَرُ بِهِ أَيِ لَا أَقْرَبُ فِتَاءَهُ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرِ أَيِ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وَقَوْلُهُ : «وَقَدْ خَلَقَكَ أَطْوَارًا» قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «خَلَقْتَنِي مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَظْمَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ» وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : «وَإِخْلَافُ

السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : «عُرِّيَّا أَتْرَابًا» وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : «مَرْثُوعَةً مُطَهَّرَةً» وَقَوْلُهُ : «وَيَبَالِكُ فُلْفُورٌ» قِيلَ مَعْنَاهُ تَفْسُكُ فَنَقَّهَا مِنَ الْمَعَائِبِ وَقَوْلُهُ : «وَلَطِيزٌ يَتِيٌّ»، وَقَوْلُهُ : «وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي» فَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَرْثَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فِيهِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» وَالطَّهُّورُ قَدْ يَكُونُ مُضْذَرًّا فِيمَا حَكَى سِبْوَئِهِ فِي قَوْلِهِمْ : تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَهَذَا مُضْذَرٌّ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَذْتُ وَقُودًا، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مُضْذَرٍ كَالْفَطُّورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ وَيَكُونُ صِفَةً كَالرُّسُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَعَلَى هَذَا : «وَسَقَّيْنَهُمْ رِيْنَهُمْ سَرَابًا طَهُورًا» تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : «وَسَقَّى مِنْ مَاءٍ صَكِيدٍ» وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا قَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الطَّهُّورُ بِمَعْنَى الْمُطَهَّرِ، وَذَلِكَ لَا يَصُحُّ

الْبَيْنَكُمُ وَالْوَدَّكَ أَي مُخْتَلِفِينَ فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ. وَالطُّورُ اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوصٍ، وَقِيلَ اسْمُ لِكُلِّ جَبَلٍ، وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، قَالَ: ﴿وَالطُّورُ * وَكَتَبَ مَسْطُورٌ﴾.

طوع : الطَّرُوعُ الْإِثْبَاتُ وَيُضَادُّهُ الْكُزَةُ قَالَ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ وَالطَّاعَةُ مِثْلُهُ لَكِنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِثْمَارِ لِمَا أُمِرَ وَالْإِزْسَامُ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ طَاعَةً - طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ أَي أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ﴾ وَالشَّطُوعُ فِي الْأَصْلِ تَكْلُفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ التَّبَرُّعُ بِمَا لَا يَلْزَمُ كَالْتَنُّفُلِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ نَطَقَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّوْهُ﴾ وَقُرِئَ: وَمَنْ يَطُوعُ خَيْرًا، وَالْإِسْطِطَاعَةُ اسْتِيفَالَةٌ مِنَ الطُّوعِ وَذَلِكَ وَجُودُ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَأْتِيًا وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ بِمَا يُرِيدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بِنْيَةٌ مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ، وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ،

وَمَادَّةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آتِيًا كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَخْتِاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فِي إِجْبَادِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فَلَانٌ غَيْرٌ مُسْتَطِيعٌ لِلْكِتَابَةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ، وَلَآنَ يُوصَفُ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى. وَالْإِسْطِطَاعَةُ أَخْصَصُ مِنَ الْقُدْرَةِ، قَالَ: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِبَالِهِ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فَإِنَّهُ يَخْتِاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْإِسْطِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بَيَّنَّ مَا يُخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخَرِ لَا يَصِحُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ فَلِإِشَارَةِ بِالْإِسْطِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنَ الْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالتَّخَوُّ وَقد يُقَالُ فَلَانٌ لَا

وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ:
﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ
نَبَأًا﴾.

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ
الْبُيُوتِ حَافِظًا، يُقَالُ طَافَ بِهِ يَطُوفُ،
قَالَ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنَّ﴾ قَالَ: ﴿فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجِنِّ وَالْخِيَالِ
وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا قَالَ: ﴿إِذَا مَشَتْهُمْ
طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيَاطِينِ﴾ وَهُوَ الَّذِي يَدُورُ
عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ افْتِنَانَهُ،
وَقَدْ قُرِئَ طَنِفٌ وَهُوَ خَيَالُ الشَّيْءِ
وَصُورَتُهُ الْمُتَرَائِي لَهُ فِي الْمَنَامِ أَوْ
الْيَقَظَةِ، قَالَ: ﴿مَلَأَنَّا عَلَيْهِمُ طَلِيفًا﴾ تَغْرِيبًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ طَهَّرَا
بَيْتَكَ لِلطَّائِفِينَ﴾ أَي لِقُصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ
بِهِ، وَالطَّوْافُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَوَّفُوهُنَّ
عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ
الْخِدْمِ، وَالطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةٌ
مِنْهُمْ، وَمِنْ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿تَلَوَّلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا يَضْعُبُ عَلَيْهِ فَعَلُهُ لِعَدَمِ
الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى افْتِقَادِ آلَاةٍ أَوْ
عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ
وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْذُورًا، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ لَمْ
يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا قَصَدُوا أَنَّهُ
هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ
هَلْ يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
حَسِيرٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ﴾ أَي يُجَابُ،
وَقُرِئَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَي سُؤَالَ
رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُمْ نَفْسُهُمْ﴾
نَحْوُ اسْتَمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ
وَسَوَّلَتْ وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ،
وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأْتَتْ عَنْ
كَذَا نَفْسُهُ، وَتَطَوَّعَ كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا،
قَالَ: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ﴾ وَقِيلَ طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى

طَائِفَةٌ لِّسَفَفَهُوْا فِي الدِّينِ ﴿١﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ
قَدْ يَتَعَمَّقُ ذَلِكَ عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا، وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَيْنَ طَائِفَتَانِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَالطَّائِفَةُ إِذَا أُريدَ بِهَا الْجَمْعُ
فَجَمْعُ طَائِفٍ، وَإِذَا أُريدَ بِهَا الْوَاحِدُ
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا وَيُكْنَى بِهِ عَنِ
الْوَاحِدِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ كَرَاوِيَةٍ وَعَلَامَةٍ
وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَالطُّوفَانُ كُلُّ حَادِثَةٍ تَحِيْطُ
بِالْإِنْسَانِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ وَصَارَ مُتَعَارَفًا فِي الْمَاءِ
الْمُتَنَاهِي فِي الْكَثْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ الْحَادِثَةَ
الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كَانَتْ مَاءً. قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾.

طوق : أصل الطُّوقِ مَا يُجْعَلُ فِي
الْعُنُقِ خِلْقَةً كَطُّوقِ الْحَمَامِ أَوْ صَنْعَةً
كَطُّوقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ
فِيْقَالَ طَوَّقْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ قَلَّدْتُهُ. قَالَ:
﴿سَيَطُوفُونَ مَا بِأُولَئِكَ﴾ وَذَلِكَ عَلَى
التَّشْبِيهِ كَمَا رَوَى فِي الْخَبَرِ «يَأْتِي
أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعٌ أَقْرَعٌ لَهُ
رَبِيبَتَانِ فَيَطُوقُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الزُّكَاةُ الَّتِي
مَنَعْتَنِي»، وَالطَّاقَةُ اسْمٌ لِمِقْدَارٍ مَا يُمْكِنُ

لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَسَقَّةٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ
بِالطُّوقِ الْمُحِيطِ بِالشَّيْءِ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ أَيِ مَا
يَصْعَبُ عَلَيْنَا مُزَاوَلَتُهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا
تَحْمِلُنَا مَا لَا قُدْرَةَ لَنَا بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
تَعَالَى قَدْ يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ مَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ
كَمَا قَالَ: ﴿- وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ أَيِ
خَفَقْنَا عَنكَ الْعِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي
تَرْكِهَا الْوِزْرُ، وَقَدْ يَعْبُرُ بِنَفْسِ الطَّاقَةِ عَنْ
نَفْسِ الْقُدْرَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾ ظَاهِرُهُ
يَقْتَضِي أَنَّ الْمُطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةُ أَفْطَرِ أَوْ
لَمْ يُفْطَرْ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا
مَعَ شَرْطِ آخَرَ. وَرَوَى: وَعَلَى الَّذِينَ
يَطُوقُونَهُ أَيِ يُحْمِلُونَ أَنْ يَطُوقُوا.

طول : الطُّولُ وَالْقِصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمُتَضَايِفَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ كَالزَّمَانِ وَغَيْرِهِ قَالَ:
﴿قَطَاكَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ وَيُقَالُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ
وَعَرِيضٌ وَغَرَاضٌ وَلِلْجَمْعِ طَوَالٌ وَقِيلَ
طِبَالٌ وَتَطَاوَلَ فَلَانٌ إِذَا أَظْهَرَ الطُّوْلَ أَوْ
الطُّوْلَ، قَالَ: ﴿قَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الْمَمَرُ﴾

وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى وَثْنَى وَمَعْنَاهُ نَادِيَّتُهُ
مَرَّتَيْنِ .

طيب : يقال طاب الشيء يَطِيبُ
طَيِّباً فهو طَيِّبٌ، قال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ - فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ﴾ وأصل الطَّيِّبِ ما
تَسْتَلِذُّهُ الْحَوَاسُ وَمَا تَسْتَلِذُّهُ النَّفْسُ،
وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْعِ مَا كَانَ
مُتَنَازِلاً مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ، وَيَقْدَرُ مَا
يَجُوزُ، وَمِنْ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ
مَتَى كَانَ كَذَلِكَ كَانَ طَيِّباً عَاجِلاً وَآجِلاً
لَا يُسْتَوْخَمُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ طَيِّباً
عَاجِلاً لَمْ يَطْبِ آجِلاً وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
وقوله: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ قيل
عَنَى بِهَا الذَّبَائِحَ، وقوله: ﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَنِيمَةِ. وَالطَّيِّبُ
مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ
وَالْفِسْقِ وَتَبَاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ
بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّقْنَاهُمْ إِلَى طَيِّبَاتٍ﴾
وقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ تَنْبِيْهُ أَنْ
الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا

وَالطَّوْلُ خُصَّ بِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنْ، قَالَ:
﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾
كِنَايَةٌ عَمَّا يُضَرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالثَّقَفَةِ،
وَالطَّالُوتُ اسْمُ عَلَمٍ وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ.

طوى : طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا وَذَلِكَ
كَطَيِّ الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ
نَطْوِي السَّمَاءَ كَكَلْبِ السَّجْلِ﴾، وَيَعْبَرُ
بِالطَّيِّ عَنْ مُضِيِّ الْعُمُرِ، يَقَالُ طَوَى اللَّهُ
عُمُرَهُ.

وقيل : ﴿وَالسَّكَوْتُ مَطْوِيَّتٌ
بِإِيمَانِهِ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ
وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي وَالْمَعْنَى مُهْلِكَاتُ .
وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ قيل
هو اسم الوادي الذي حَصَلَ فِيهِ، وَقِيلَ
إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِ حَصَلَتْ
لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِنَابِ فَكَأَنَّهُ طَوًى عَلَيْهِ
مَسَافَةٌ لَوْ اخْتِاجَ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِنَابِ
لَتَبَعْدَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوًى﴾ قيل هو اسم أرضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَضْرِبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَضْرِبُهُ، وَقِيلَ هُوَ
مُضَدَّرٌ طَوَيْتُ فَيُضَرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ

رُوي: «المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله». ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْحَيْثُ بِالْحَيْثِ﴾ أي الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة وقوله: ﴿- وَتَكُونُ طَيْبَةً﴾ أي طاهرة ذكية مستلذة. وقوله: ﴿بَلَدٌ طَيْبٌ وَرَبٌّ عَفُورٌ﴾ وقيل أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة، وأما قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ إشارة إلى الأرض الزكية، وقوله: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي تراباً لا نجاسة به، وسُمي الاستنجاء استِطابة لما فيه من التطيب والتطهر. وقوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ قيل هو اسم شجرة في الجنة، وقيل بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وعتى بلا فقر.

طير: الطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء، يقال طار يطير طيراناً وجمع

الطائر طَيْرٌ كَرَاكِبٌ وَرَكِبٌ، قال: ﴿وَلَا تَكُنْ مِثْلَ نَجِثٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ - وَالطَّيْرُ مَشْهُورَةٌ﴾ وَتَطِيرُ فَلَانٌ، وَاطْيَرُ أَضْلُهُ التَّفَاوُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَفَاءَلُ بِهِ وَيُتَشَاءَمُ، قالوا: ﴿إِنَّا نَطِيرُنَا يَوْمَ﴾ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ: ﴿وَلَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾ أَي يَتَشَاءَمُوا بِهِ ﴿أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَي شَوَّاهُمْ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرُ فِي عُقُوبَةٍ﴾ أَي عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وَقَجَرَ مُسْتَطِيرٌ أَي فَاشٍ، قال: ﴿وَيَعْفَوْنَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

طين: الطين الشراب والماء المختلط وقد يُسمى بذلك وإن زال عنه قُوَّةُ الماءِ، قال: ﴿يَنْ طِينٌ لَّازِبٌ﴾ يُقَالُ طِنْتُ كَذَا وَطَيْنْتُهُ.

كتاب: الزلاء

ظعن : يُقَالُ ظَعَنَ يَظَعُنُ ظَعْنًا إِذَا شَخَصَ قَالَ : «يَوْمَ ظَعَنِيكُمْ» .

ظفر : الظُّفْرُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ قَالَ : «كَلَّ ذِي ظُفْرٍ» أَيِ ذِي مَخَالِبٍ وَظَفَرَهُ فَلَانَ نَسَبَ ظُفْرَهُ فِيهِ ، وَالظُّفْرُ الْقَوُزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفَرَهُ عَلَيْهِ . أَيِ نَسَبَ ظُفْرَهُ فِيهِ . قَالَ : «مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ» .

ظلل : الظِّلُّ ضِدُّ الصُّعْ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْفَيْءِ فَإِنَّهُ يُقَالُ ظِلَّ اللَّيْلُ وَظِلَّ الْجَنَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقَالُ الْفَيْءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَيُعَبَّرُ بِالظِّلِّ عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَعَنِ الرَّفَاقَةِ ، قَالَ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ» أَيِ فِي عِزَّةٍ وَمَنَاعٍ ، قَالَ : «أَكَلَهَا دَابَّةٌ وَظَلُّهَا - ثُمَّ وَأَزْوَاجُهُ فِي ظِلِّ» يُقَالُ ظَلَّلْنِي الشَّجَرُ وَأَظْلَنِي ، قَالَ : «وَقَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْقَنَامَ» وَأَظْلَنِي

فُلَانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ وَعِزَّهُ وَمَنَاعَتِهِ . وَقَوْلُهُ : «يَنْفَتِيؤُا ظِلِّلَهُ» أَيِ إِنْشَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ : «وَلِلَّهِ تَسَعُّدٌ» إِلَى قَوْلِهِ : «وَقَلَّلْنَاهُمْ» قَالَ الْحَسَنُ : أَمَا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ، وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظِلُّ ظَلِيلٍ فَانْصِرْ ، وَقَوْلُهُ : «وَنَدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا» كِنَايَةٌ عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يُسْتَوْخَمُ وَيُكْرَهُ ، قَالَ : «كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ - عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ» أَيِ عَذَابُهُ يَأْتِيهِمْ ، وَالظُّلُلُ جَمْعُ ظِلَّةٍ كَعَرْفَةٍ وَعَرْفٍ وَقَرْبَةٍ وَقَرْبٍ ، وَقُرَى فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظِلَّةٌ نَحْوَ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ وَخُفْرَةٍ وَجِفَارٍ ، وَإِذَا جَمَعَ ظِلٌّ نَحْوُ : «يَنْفَتِيؤُا ظِلِّلَهُ» .

والظَّلَّةُ أَيْضاً شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الصُّفَةِ وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَا عَشِيرَهُمْ مَّوَجٌ

كَاطْلَلٍ ﴿أَي كَقِطْعِ السَّحَابِ﴾. وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْفَعِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَنَارُهَامْ تَحْتَهُمْ ظُلُلٌ﴾ وقد يُقَالُ ظِلُّ لِكُلِّ سَائِرٍ مَحْمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً، فَمِنْ الْمَحْمُودِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ وقولُهُ: ﴿وَدَايِقَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ وَمِنْ الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَيْلٍ مِنْ يَمِينٍ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّ ظِلِّي ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ الظِّلُّ هُنَا كَالظِّلَّةِ لِقَوْلِهِ: ﴿ظُلِّلَ مِنَ النَّارِ﴾، وقولُهُ: ﴿لَا ظِلِّلٍ﴾ لَا يَقِيدُ فَايِدَةُ الظِّلِّ فِي كَوْنِهِ وَاقِياً عَنِ الْحَرِّ، وَظَلَّتْ وَظَلِّلْتُ بِحَذْفٍ لِإِحْدَى اللَّامَتَيْنِ يُعْبَرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَتَجْرِي مَجْرَى صِرَتْ: ﴿فَطَلَّتْ نَفْسُكَ﴾.

ظلم: الظُّلْمَةُ عَدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ، قَالَ: ﴿أَوْ كَظُلُمَتٍ فِي بَحْرِ لَيْلٍ﴾ وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشَّرِكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعْبَرُ بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وقولُهُ فِي سُورَةِ الْاِنْعَامِ: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سُوءٌ وَكَبِيرٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ هُنَا

مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمْيٌ﴾ وقولُهُ فِي: ﴿ظُلُمَتِ ثَلَاثٌ﴾ أَي الْبَطْنِ وَالرَّجِمِ وَالْمَشِيمَةِ، وَأَظْلَمَ فَلَانَ حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ، قَالَ: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِتَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ، وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ، وَيُقَالُ فِيْمَا يَكْثُرُ وَفِيمَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظُّلْمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. قَالَ بَغُضُّ الْحُكَمَاءِ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ:

الْأَوَّلُ: ظُلْمٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ وَالتَّفَاقُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

وَالثَّانِي: ظُلْمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾.

وَالظُّمَأُ الْعَطَشُ الَّذِي يَغْرِضُ مِنْ ذَلِكَ،
يَقَالُ ظَمِيَءٌ يَظْمَأُ فَهُوَ ظَمَانٌ، قَالَ: ﴿لَا
تَظْمَأُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَكُوا﴾ وَقَالَ: ﴿يَتَسَبَّهُ
الظَّمَنَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ
شَيْئًا﴾.

ظن : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَخْصُلُ عَنْ
أَمَارَةٍ وَمَتَى قَوِيَتْ أدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ،
وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ
التَّوَهُّمِ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوُّرُ
الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمُسَدَّدَةَ وَأَنَّ
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا. وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ
وَأَنَّ الْمُخْتَصَصَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ
وَالْفِعْلِ، فَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا
رَبِّهِمْ﴾ فَمِنَ الْيَقِينِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا يَظُنُّ
أُولَئِكَ﴾ وَهُوَ نِهَائِيَّةٌ فِي دَمِهِمْ. وَمَعْنَاهُ
أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لَذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنَّ
أَمَارَاتِ الْبَغْثِ ظَاهِرَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكَّ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِירוَتْ عَلَيْكَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِقَرِيطِ طَمَعِهِمْ
وَأَمَلِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَمَّا فَتَنَّتْهُ﴾
أَي عِلِمَ وَالْفِتْنَةُ هُهُنَا، كَقَوْلِهِ: ﴿وَفَتَنَّاكَ
فُتُونًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ

وَالثَّالِثُ: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ
قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَيَنْتَهَرُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾
وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَفْسِ
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِيٌّ فِي
الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ:
﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ يَكْفُرُونَ بِالْمَنَافِقِ
يُظْلَمُونَ﴾ فَقَدْ قَبِلَ هُوَ الشُّرْكَ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ
تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ﴾» وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَظَلَّمْ لَنَظْمُ شَيْئًا﴾
أَي لَمْ تَنْقُضْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فَإِنَّهُ يَسْتَأْوِلُ
الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ
مِنْهُ ظَلَمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَلَوْ حَصَلَ لَهُ
مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي
بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ
الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يُخْلَصُ
بَلْ يُزِيدُ بِدَلَالَةِ قَوْمِ نُوحٍ.

ظما : الظُّمَأُ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ،

ظَهَرَ : الظَّهَرُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ ظُهُورٌ، قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْقِيَ كَيْبَهُمُ وَرَأَهُ ظَهْرِي - مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - أَنْفَعُ ظَهْرَكَ﴾ والظَّهَرُ ههنا اسْتِعَارَةٌ تُشَبِّهُهَا لِلذُّنُوبِ بِالْحَمْلِ الَّذِي يَنْشُوءُ بِحَامِلِهِ وَاسْتَعِيرَ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهَرُ الْأَرْضِ وَبَطْنُهَا، قال تعالى: ﴿مَا تَرَكْتُ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ ذَابِكَةٍ﴾ وَظَهَرَ يَسْتَكِي ظَهْرَهُ. وَالظَّهْرِيُّ أَيْضاً مَا تَجَعَلَهُ بِظَهْرِكَ فَتَنَسَّاهُ، قال: ﴿وَرَأَيْتُمْ ظَهْرِيًّا﴾ وَظَهَرَ عَلَيْهِ غَلَبَهُ وقال: ﴿إِنَّمَا إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ﴾ وظاهرته عاونه، قال: ﴿وَلَا يَظْهَرُوا عَلَيَّ إِعْرَاجُكُمْ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيَّ﴾ أي تَعَاوَنَا ﴿تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْعُدُونِ﴾ وَفَرَى تَظَاهَرَا ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ أي مُعِينٍ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَيْبِهِ ظَهِيرًا أَي مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ. وقال أبو عُبَيْدَةَ: الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ، أي هِينَا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلْفَتْهُ مِنْ قَوْلِكَ: ظَهَرْتُ بِكَذَا أَي خَلْفَتْهُ وَلَمْ أَلْفِظْ إِلَيْهِ. وَالظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَاتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ

مُعَضِّبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ، أَي ظَنَّ أَنَّ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْتَكَبَرَ هُوَ وَخُودُهُ فِي الْأَرْضِ يَغْتَرِ الْحَقُّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَا يُرْجَحُونَ﴾ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ اغْتَفَدُوا ذَلِكَ اغْتِفَادَهُمْ لِلشَّيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا، وَقَوْلُهُ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أَي يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَصُدِّقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ تَنْبِيهًا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ هُمْ فِي حَيْزِ الْكُفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا أَنَّهُمْ مَا لَعَنَهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ أَي اغْتَفَدُوا اغْتِفَادًا كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيَقِّنِينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوءِ﴾ هُوَ مُفَسَّرٌ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ وَفَرَى: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينِ أَي بِمُتَمِّهِ.

أُمِّي، يُقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَاتِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾
وَقَرِءَ يُظَاهِرُونَ أَيْ يَنْظَاهِرُونَ، فَأَذْغَمَ
وَيُظَاهِرُونَ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ
يَخْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا
يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بُطْنَانِ
الْأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي
كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، قَالَ:
﴿أَوْ أَنْ يُظَاهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ - مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - يَعْلَمُونَ ظَنَّهُا
مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أَيْ يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ
الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى
الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظُهُرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ﴾

الْعَذَابُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ﴾ أَيْ كَثُرَ وَشَاعَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَنْصَحُ
ظَاهِرَهُ وَيَبْاطِنُهُ﴾ يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ مَا تَقِفُ
عَلَيْهَا وَيَبْاطِنَةُ مَا لَا تَعْرِفُهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تَحْصُوهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُرِئَ ظَاهِرُهُ﴾ فَقَدْ
حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ أَيْ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِلَهُ﴾
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ
الْمُعَاوَنَةِ وَالْعَلَبَةِ أَيْ لِيُعَلِّبَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ. وَصَلَاةُ الظَّهِيرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظَّهِيرَةُ
وَقْتُ الظَّهِيرِ، وَأُظْهِرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ أَصْبَحَ وَأَمْسَى.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

كتاب: الحين

وهو كما ذَكَرْنَاهُ فِي السُّجُودِ، وَعِبَادَةِ
بِالِاخْتِيَارِ وَهِيَ لِذَوِي الثُّطُقِ وَهِيَ
الْمَأْمُورُ بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدُوا
رَبَّكُمْ﴾ وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ:
الْأَوَّلُ: عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَهُوَ
الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصِحُّ بَيْنَهُ وَابْتِغَاءُهُ نَحْوُ:
﴿وَالْعَبْدُ وَالْمَبْدُ﴾.

الثَّانِي: عَبْدٌ بِالِإِجَادِ وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا
لِلَّهِ وَإِيَّاهُ قَصْدُ بَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُتِلَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا بِي أَرْجَمِينَ عَبْدًا﴾.

وَالثَّالِثُ: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ
وَالنَّاسُ فِي هَذَا ضَرْبَانِ:

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصاً وَهُوَ الْمَقْصُودُ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَتُوبَ إِلَيْهِ كَانَتْ
عَبْدًا شَكُورًا - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ﴾.

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا وَهُوَ الْمُعْتَكِفُ
عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وَإِيَّاهُ قَصْدُ النَّبِيِّ

عَابُ : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي
يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقَرًّا لِلنَّقْصِ
وَعَيْبُهُ جَعَلْتُهُ مَعِيبًا إِمَّا بِالْعِفْلِ كَمَا قَالَ:
﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وَإِمَّا بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ
إِذَا دَمَمْتُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ عَيْبْتُ قُلَانًا،
وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَتَصَارُ كَرِشْتِي
وَعَيْبَتِي» أَيْ مَوْضِعُ سَرِّي.

عَبَأُ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ،
وَأَضْلُهُ مِنَ الْعَبَاءِ أَيْ الثَّقَلِ كَانَهُ قَالَ مَا
أَرَى لَهُ وَزَنًا وَقَدْرًا قَالَ: ﴿قُلْ مَا يَمْزُؤُ
يَكْزُرَنِي﴾ وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ عَبَأْتُ الطَّيِّبَ
كَانَهُ قِيلَ مَا يُبَيِّقُكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ.

عَبَدُ : الْعُبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّذَلُّلِ،
وَالْعِبَادَةُ أَبْلَغُ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّذَلُّلِ وَلَا
يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَا إِلَّا
إِيَّاهُ﴾ وَالْعِبَادَةُ ضَرْبَانِ: عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ

عبر : أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، فأما العبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة، وقيل عابر سبيل، قال تعالى: ﴿إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾، وعبر القوم إذا ماثوا كأنهم عبروا قنطرة الدنيا، وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سماع السامع، والاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّعِبْرَةٍ﴾ فاعتبروا يتأولوا الأبصار والتعبر مختص بتغير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره.

عبس : العبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر قال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ومنه قيل يوم عبوس، قال: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطَارًا﴾.

عبر : عبقر قيل هو موضع للجن ينسب إليه كل نادر من إنسان وحيوان

عليه الصلاة والسلام بقوله: «تَعَسَ عَبْدُ الدُّرْهَمِ، تَعَسَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ» وعلى هذا النحو يصح أن يقال ليس كل إنسان عبداً لله فإن العبد على هذا بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الأشياء كلها كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار وجمع العبد الذي هو مسترق عبيد وقيل عبداً، وجمع العبد الذي هو العابد عباد، فالعبيد إذا أضيف إلى الله أعم من العباد. ولهذا قال: ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فنبه أنه لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب إلى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد الالات ونحو ذلك. وعبدت فلاناً إذا ذللتها وإذا اتخذته عبداً، قال تعالى: ﴿أَنْ عَبَدْتَ بِحَىٰ إِسْرَافٍ﴾.

عبث : العبث أن يخلط بعمله لعباً، قال: ﴿أَتَبْتُونُ بِكُلِّ رِيحٍ مَّآيَةَ تَبْتُونٍ﴾ ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث، قال: ﴿أَفَحَبِئْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾.

قال: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُقَالُ لَكَ الْعَتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجْلِهِ يُعْتَبَبُ.

عتد : الْعَتَادُ ادْخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمُعَدُّ وَالْمُعَدُّ، قَالَ: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ - رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أَيُّ مُعْتَدِّ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ وَقِيلَ أَضْلَهُ أَغْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِخْدَى الدَّالِّينَ تَاءً.

عتق : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ أَوِ الرُّثْبَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ عَتِيقٌ وَلِمَنْ خَلَا عَنِ الرُّقِّ عَتِيقٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قِيلَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ تَسْوَمَهُ الْجَبَابِرَةُ صَغَارًا. وَعَتَقَ الْفَرَسَ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ، وَعَتَقَ مِثْيَ يَمِينٍ: تَقَدَّمَتْ.

عتل : الْعَتْلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ بِقَهْرِ كَعْتَلِ الْبَعِيرِ، قَالَ: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَّا سَوْءَ الْجَحِيمِ﴾ وَالْعَتْلُ الْأَكُولُ الْمَنُوعُ الَّذِي يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا، قَالَ: ﴿عَتَلِ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْدٌ﴾.

وَتَوْبٍ، قَالَ: ﴿وَعَبَّرَنِي إِحْسَانٌ﴾ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفَرَسِ فِيمَا قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا لِفَرَسٍ الْجَنَّةِ.

عتا : الْعَتُوُ التَّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ، يُقَالُ عَتَا يَغْتُو عَتْوًا وَعَتِيًّا، قَالَ: ﴿وَعَتَوْ عَتْوًا كَبِيرًا - فَمَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - مِنْ الْكَبِيرِ عَتِيًّا﴾ أَيُّ حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُذَاوَاتِهَا.

وقوله تعالى: ﴿أَتَيْتُكُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ قِيلَ الْعِتِيُّ هَهُنَا مَضْذَرٌ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ، وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَاسِي.

عتب : الْعَتَبُ كُلُّ مَكَانٍ نَابٍ بِنَازِلِهِ، وَاسْتُعِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةِ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ.

وقولهم أَغْتَبْتُ فُلَانًا أَيُّ أَبْرَزْتُ لَهُ الْغِلْظَةَ الَّتِي وَجِدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ، وَأَغْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ عَلَى الْعَتَبِ. وَيُقَالُ أَغْتَبْتُهُ أَيُّ أَزَلْتُ عَتْبَهُ عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ، قَالُوا: ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ وَالْإِسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَبَ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ،

عشر : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعُثُورًا إِذَا سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ يُقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أَي وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا .

عشى : الْعَيْثُ وَالْعَيْثِيُّ يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ وَجَبَذَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُذْرِكُ جِسْمًا ، وَالْعَيْثِيُّ فِيمَا يُذْرِكُ حُكْمًا . يُقَالُ عَيْثِي يَغْنَى عَيْثًا وَعَلَىٰ هَذَا : ﴿ وَلَا تَقْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ وَعَثَا يَعْثُو عَثْرًا .

عجب : الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ حَالَةٌ تَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ، وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ : ﴿ أَكَاذِبُ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنَّ أُوتِيْنَا تَنْبِيْهُا أَنَّهُمْ قَدْ عَهِدُوا مِثْلَ ذَلِكَ

قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ أَي لَيْسَ ذَلِكَ فِي نِهَائِيَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ : ﴿ قَوْلًا أَنَا عَجَبًا ﴾ أَي لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ وَيُسْتَعَارُ مَرَّةً لِلْمُوتِقِ فَيُقَالُ أَعَجَبَنِي كَذَا أَي رَاقَنِي ، قَالَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ وَقَالَ : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ أَي عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَغْيِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : بَلْ عَجِبْتُ بِضَمِّ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمُتَعَجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ، أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَتَكَزَّرْتُ نَحْوُ : ﴿ أَتَعَجَّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَنُفْءٌ عَجَابٌ ﴾ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شُبَّةٌ مُؤَخَّرُ غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْمَارُ تَحِلِّ شَنْعِهِ ﴾ وَالْعَجْزُ أَضْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ أَي مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ ، وَصَارَ فِي

أَي نَبَتْ عَنْهُمَا .

عجل : الْعَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، قَالَ : ﴿ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ - وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْلِكَ - وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ ﴾ فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَلٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ أَيِ الْأَعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ ذَلِكَ : وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَعْدِمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا ، قَالَ : ﴿ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ .

عجم : الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ،

التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ : ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ ﴾ وَأَعَجَزْتُ فُلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَانِينَ وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ لَا بَغْتَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : ﴿ أَمَّ حَسِبَ الَّذِينَ يَمْشُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِهُنَا ﴾ وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَلِكَ نَحْنُ جَهْلَتُهُ وَفَسَفَتْهُ أَيِ نَسَبَتْهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُثَبِّطِينَ أَيِ يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ كَقَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، قَالَ : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَتَرِينَ ﴾ .

عجف : قَالَ : ﴿ سَجَّ عَجَافٌ ﴾ جَمْعُ أَعْجَفَ وَعَجَفَاءُ أَيِ الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَضَلْ أَعْجَفَ دَقِيقٌ ، وَعَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ

للقليل مُقَابِلَةً لِمَا لَا يُخَصَّى كَثْرَةً نَحْوُ
 الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَعَلَى
 ذَلِكَ: ﴿إِلَّا أَنْكَامًا مَّغْدُودَةً﴾ أَي قَلِيلَةٌ
 لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعْدُبُ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا عَبْدُنَا
 الْعِجْلُ، وَيُقَالُ عَلَى الضُّدِّ مِنْ ذَلِكَ
 نَحْوُ: جَيْشٌ عَدِيدٌ: كَثِيرٌ، وَإِنَّهُمْ لَذُو
 عَدَدٍ، أَي هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يَعْدُوا
 كَثْرَةً، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ
 مَغْدُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
 عَدَدًا﴾ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:
 هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَلَهُ عُدَّةٌ أَي شَيْءٌ
 كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا،
 قَالَ: ﴿لَاَعْدُوا لَهُمُ عُدَّةٌ﴾ وَالْعِدَّةُ هِيَ
 الشَّيْءُ الْمَغْدُودُ، قَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا
 عِدَّتَهُمْ﴾ أَي عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ
 أَيَّامٍ أُخَرٍ﴾ أَي عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَبْعَدُ مَا فَاتَهُ
 مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانٍ شَهْرِ رَمَضَانَ:
 ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرْأَةِ
 وَهِيَ الْآيَاتُ الَّتِي بَانْقِضَائُهَا يَحِلُّ لَهَا
 التَّزْوُجُ، قَالَ: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ
 تَعْتَدُونَهَا﴾ وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ
 مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَي

وَالْإِعْجَامُ الْإِنْهَامُ، وَالْعَجْمُ خِلَافُ
 الْعَرَبِ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ،
 وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ
 أَوْ غَيْرَ عَرَبِيٍّ اعْتِبَارًا بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ
 الْعَجْمِ. وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، قَالَ:
 ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ عَلَى
 حَذْفِ الْيَاءِ، قَالَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
 عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ وَأَعْجَمْتُ
 الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ
 أَرَلْتُ عُجِمَتْهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ
 شَيْئًا تَهُ.

عد : العَدَدُ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ
 تَرْكِيبُ الْآحَادِ وَهُمَا وَاحِدٌ قَالَ:
 ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
 عَدَدًا﴾ فِدْكُرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيْهُ عَلَى كَثْرَتِهَا
 وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا -
 فَسَتَلِ الْأَعَادِينَ﴾ أَي أَصْحَابَ الْعَدَدِ
 وَالْحِسَابِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ لَبِئْتُمْ فِي
 الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ وَيَتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى
 أَوْجِهٍ؛ يَقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَخْصُورٌ

يَعِصُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّى حُدُودَهُ ﴿١٠﴾
وقال: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ أي
مُعْتَدُونَ أو مُعَادُونَ أو مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طُورَهُ: ﴿وَلَا تَمْدُوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ فهذا هو
الاعتداء على سبيل الابتداء لا على
سبيل المجازاة لأنه قال: ﴿فَمَنْ أَعْدَى
عَلَيْكُمْ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ﴾
أي قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه
بحسب تجاوزه. وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَمَاوَأُوا عَلَى الْإِلْرِ وَالْقُفُؤَى
وَلَا تَمَاوَأُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْمُدُونِ﴾ وَمِنْ
الْعُدْوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ
وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ﴾ أي غَيْرَ بَاغٍ لِيَتَنَاوَلَ لَذَّةً وَلَا عَادٍ
أَي مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الْجُوعَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ
عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي الْمَغْصِيَةِ طَرِيقُ
الْمُخْجَبِينَ. وَقَدْ عَدَا طُورَهُ تَجَاوَزَهُ
وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا أَنْتُمْ
بِالْمُدُونِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدُونِ الْقُصُوفِ﴾ أَي
الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عدس : العَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ،

جَعَلْتُهُ بَحِثُ تَعَدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ
حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
أَسْتَطَعْتُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْدَتْ لَهِنَّ شُكَّاءُ﴾
قِيلَ هُوَ مِنْهُ.

عدا : الْعَدُوُّ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْإِلْتِمَامِ
فَتَارَةً يُغْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدَاوَةُ
وَالْمُعَادَاةُ، وَتَارَةً بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ
الْعَدُو، وَتَارَةً فِي الْإِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ فِي
الْمُعَامَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْعُدْوَانُ وَالْعَدُو،
قَالَ: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.
فَمِنْ الْمُعَادَاةِ يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ
عَدُوٌّ، قَالَ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وَقَدْ
يُجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءٍ، قَالَ: ﴿وَيَوْمَ
يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِقَضْدِ مِنَ الْمُعَادِي نَحْوُ:
﴿فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾.

والثاني: لَا بِقَضْدِهِ بَلْ تَغْرِضُ لَهُ
حَالَةً يَتَأَذَى بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ
الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا
رَبَّ الْمَلَكِينَ﴾.

وَالْأَعْدَاءُ مُجَاوِزَةُ الْحَقِّ، قَالَ: ﴿وَلَا
تُشْكِكُمْ مِنْ زُرَّارًا لِنَعْدُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ

قال: ﴿وَعَدَيْهَا وَيَمْلِكُهَا﴾.

عدل: العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يقتضي معنى المُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاِغْتِبَارِ الْمُضَافَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ يَتَقَارَبَانِ، لَكِنْ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرِكُ بِالْحَاسَّةِ كَالْمُوزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمِكْيَلَاتِ، فَالْعَدْلُ هُوَ التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ، وَعَلَى هَذَا رَوِيَ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مُقْتَضَى الْحُكْمَةِ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُتَّظِمًا. وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ: مُطْلَقٌ يَقْتَضِي الْعَقْلَ حُسْنَهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ مَنسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بِوَجْهِ نَحْوِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذِيَّةَ عَنْكَ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ. وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلًا بِالشَّرْعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنسُوحًا فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأُزُوشِ الْجِنَايَاتِ، وَأَصْلُ مَالِ الْمُرْتَدِّ. وَلِذَلِكَ

قال: ﴿فَمَنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَحَزْرًا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا﴾ فَسَمِيَ اِغْتِدَاءً وَسَيِّئَةً، وَهَذَا النَحْوُ هُوَ الْمَغْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكَافَاةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقْلٍ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ عَادِلٌ وَرَجَالٌ عَدْلٌ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَأَصْلُهُ مُضَرٌّ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِمَّنْكُمْ﴾ أَيِ عَدَالَةٍ، قَالَ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ الْإِنْسَانِ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبِلَّةُ النَّاسِ مِنَ الْمَيْلِ، فَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِيَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاجِدَةٌ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقَسْمُ وَالتَّفَقُّةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أَيِ مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامَ، فَيُقَالُ لِلْغِذَاءِ عَدْلٌ إِذَا اغْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ. وَقَوْلُهُمْ: ﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ﴾ فَالْعَدْلُ قِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ

عَنِ الْفَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقْدَمُ، وَالصَّرْفُ التَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهُمَا كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَرَبِّهِمْ يَتَدَلُّونَ﴾ أَيِ يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا قَصَارَ كَقَوْلِهِ: ﴿هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ وَقِيلَ يَغْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ يَغْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَتَدَلُّونَ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَغْدِلُونَ بِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ إِذَا جَارَ عُدُولًا.

عدن : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ أَيِ اسْتَقَرَّارٍ وَثَبَاتٍ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ.

عذب : ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ، قَالَ: ﴿هَذَا عَذْبٌ قُرَاتٍ﴾ وَأَعَذَبَ الْقَوْمُ صَارَ لَهُمْ ماءٌ عَذْبٌ وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِجْجَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَغْذِيًّا أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أَيِ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ الْاسْتِثْصَالِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ لَا يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالتَّوَمُّ فَهُوَ عَاذِبٌ وَعَذُوبٌ، فَالْتَّغْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَغْذِبَ أَيِ يَجُوعَ وَيَسْهَرَ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْعَذَبِ فَعَذَّبْتُهُ أَيِ أَزَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتُهُ وَقَذَّيْتُهُ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّغْذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السُّوْطِ أَيِ طَرْفِهَا، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّغْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ماءٌ عَذْبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى وَكَذَرٌ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَذَرْتُ عَيْشَهُ وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ.

عذر : الْعُذْرُ تَحْرِي الْإِنْسَانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ عُذْرٌ وَعُذْرٌ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا فَيَذْكُرَ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كُوزِهِ مُذْنِبًا، أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ

وَالْعُرُ الْجَرْبُ الَّذِي يَعْرِ الْبَدَنَ أَيَّ
يَعْتَرِضُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَةِ مَعَرَّةٌ تَشْبِيهَا
بِالْعُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ، قَالَ:
﴿فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

عرب: الْعَرَبُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ
وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ
اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ
مَآئِنًا﴾.

وَالْعَرَبِيُّ الْمُفْصِحُ، وَالْإِعْرَابُ الْبَيَانُ
يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ:
«الْثِيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا» أَيُّ تُبَيَّنُ
وَالْعَرَابُ الْكَلَامُ إِضْاحُ فَصَاحَتِهِ، وَخُصَّ
الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النُّحَوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ
وَالسُّكُنَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ،
وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ:
﴿قَوْمًا عَرَبِيًّا﴾، وَامْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرَبَةٌ
بِحَالِهَا عَنْ عَقْفِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا،
وَجَمْعُهَا عُرَبٌ، قَالَ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾
وَعَرُبْتُ عَلَيْهِ إِذَا رَدَّدْتُ مِنْ حَيْثُ
الْإِعْرَابُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَرُبُوا عَلَى
الْإِمَامِ». وَقَوْلُهُ: ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ قِيلَ
مَغْنَاهُ مُفْصِحًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ

الْمَقَالَ. وَهَذَا الثَّالِثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ
تَوْبَةٍ عُذْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً،
وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُذْرٍ، وَعُذْرَتُهُ
قَبِلْتُ عُذْرَهُ، قَالَ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ فَلَا
تَعْتَذِرُوا﴾ وَالْمُعْذِرُ مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ
عُذْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُ، قَالَ: ﴿وَجَاءَ
الْمُعْذِرُونَ﴾ وَفُرِيَ الْمُعْذِرُونَ أَيُّ الَّذِينَ
يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَ اللَّهُ
الْمُعْذِرِينَ وَرَجِمَ الْمُعْذِرِينَ، وَقَوْلُهُ:
﴿قَالُوا مَعَذَرَةَ إِبْلِكَ رَبِّكَ﴾ فَهُوَ مُضَدَّرٌ
عُذْرَتْ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَعْذِرَنِي،
وَأَعْذَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا، قَالَ
بَغُضُّهُمْ: أَصْلُ الْعُذْرِ مِنَ الْعَذْرِ وَهُوَ
الشَّيْءُ النَّجِسُ فَقِيلَ عُذْرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا
طَهَّرْتُهُ وَأَزَلْتِ عُذْرَتَهُ، وَكَذَا عُذْرْتُ
فُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ
كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيُّ سَتَرْتُ ذَنْبَهُ.

وَأَصْلُ الْعَذْرِ فَنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا
يُلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا.

عز: قَالَ: ﴿وَأَلْعَمُوا أَلْقَانِعَ
وَالْمَعَرَّةَ﴾ وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ، يُقَالُ
عَرَّهُ يَعْرُهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي، وَالْعَرُّ

الباطل، وقيل مغناه شريفاً كريماً من قولهم عُرِبَ أَثَرُ ابْنٍ أَوْ وَضِفَهُ بِذَلِكَ كَوَضِفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَتَبْتُ كَرِيمًا﴾ وقيل مغناه مُعْرِباً مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ، وَمَعْنَاهُ نَاسِخاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَقِيلَ مَنُشُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا تُسِبِّبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ الْمَنُشُوبُ إِلَيْهِ.

عرج : العُرُوجُ ذَهَابٌ فِي صُعُودٍ، قَالَ: ﴿تَفْرُجُ الْمَلَكِيَّةُ وَالرُّوحُ﴾ وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ: ﴿ذِي الْمَكَارِجِ﴾ وَلِبَلَّةُ الْمِغْرَاجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وَعَرَجَ عُرُوجاً وَعَرَجَاناً مَشَى مَشْيَ الْعَارِجِ أَيْ الذَّاهِبِ فِي صُعُودٍ كَمَا يَقَالُ ذَرَجَ إِذَا مَشَى مَشْيَ الصَّاعِدِ فِي ذَرَجِهِ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً لَهُ.

عرجن : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ أَيْ الْفَافِهِ مِنْ أَغْصَانِهِ.

عرش : العَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسَقَّفٌ، وَجَمَعُهُ عُرُوشٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ حَاوِيَةٍ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ وَمِنْهُ قِيلَ عَرَشْتُ

الْكُرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَةَ سَقْفٍ، قَالَ: ﴿مَعْرُوشَتِي وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِي - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَقَرُّونَ - وَمَا كَانُوا يَقَرُّونَ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَبْنُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعَبْدُ رَكْبَ عَرْشِهِ، وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشاً اعْتِبَاراً بِعُلُوِّهِ. قَالَ: ﴿وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلاً لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مُحْمِلاً، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِنَّ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَجْرٍ يُنَازَعُونَ﴾ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَالْكُرْسِيُّ فَلكُ الْكَوَاكِبِ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاقَةٍ» وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ تَنْبِيهُ أَنَّ الْعَرْشَ لَمْ

يَزُلْ مِنْذُ أَوْجَدَ مُسْتَعْلِيًّا عَلَى الْمَاءِ .
وقولُهُ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْجِيدُ - رَفِيعُ
الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ وما يجري مجراه
قليل هو إشارة إلى مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ لا
إلى مَقَرِّ له يَتَعَالَى عن ذلك .

عرض : العرضُ خلافُ الطُّولِ
وأصله أن يُقالَ في الأجسامِ ثم يُسْتَعْمَلُ
في غيرها كما قال : ﴿قَدْ دُعِيَ
عَرِيضٌ﴾ والعرضُ خُصٌّ بالجانبِ
وَعَرَضَ الشيءُ بَدَأَ عَرَضُهُ ، وَعَرَضْتُ
الشيءَ على البَيْعِ وعلى فُلَانٍ وَلِفُلَانٍ
نحو : ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلِكَةِ - وَعَرَضْنَا
جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ ، والعارضُ
البادي عَرَضُهُ فتارةً يُخَصُّ بالسَّحَابِ
نحو : ﴿هَذَا عَارِضٌ مُطِيرٌ﴾ ، والعَرَضَةُ ما
يُجْعَلُ مَعْرَضًا للشيءِ ، قال : ﴿وَلَا
تَحْمِلُوا اللَّهَ عَرَضَةً إِلَّا بِنَبِيِّكُمْ﴾ ، وأَعْرَضَ
أَظْهَرَ عَرَضَهُ أَيِ نَاجِيَتِهِ . فإذا قِيلَ
أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيِ بَدَأَ عَرَضُهُ فَأَمَكَنَّ
تَنَاوَلَهُ ، وإذا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَعْنَاهُ
وَلَّى مُبْدِيًا عَرَضَهُ قال : ﴿رَأَى أَعْرَضَ
عَنْهَا﴾ وربما حُذِفَ عنه اسْتِغْنَاءُ عنه

نحو : ﴿إِنَّا فَرَقْنَا بَيْنَهُمُ الْفُتُورَ﴾ وقولُهُ :
﴿وَجَعَلْنَا عَرْضَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقد
قيل هو العرض الذي خِلافُ الطُّولِ ،
وَتَصَوُّرُ ذلك على أَحَدِ وَجْهَيْهِ : إمَّا أن
يُرِيدُ به أن يَكُونَ عَرَضُهَا في النَّشْأَةِ
الْآخِرَةِ كَعَرَضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ في
النَّشْأَةِ الْأُولَى وذلك أنه قد قال : ﴿يَوْمَ
تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ ولا
يَمْتَنِعُ أن تكونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ في
النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ مِمَّا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى
أنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ؟ فقال عمرُ
إذا جاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ؟ وقيل يعني
بَعَرَضِهَا سَعَتَهَا لا من حيثِ المساحةُ
ولكن من حيثِ المَسْرَةِ كما يُقالُ في
ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فُلَانٍ حَلَقَةٌ خَاتِمٌ
وَكَفَّةٌ حَابِلٌ ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةِ
الْأَرْضِ ، وقيلَ العَرَضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ
الْبَيْعِ مِنْ قولهم : بيعَ كَذَا بِعَرَضٍ إذا بَاعَ
بِسَلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضُهَا أَيِ بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا
كقولك عَرَضُ هَذَا الثَّوبِ كَذَا وكذا .
والعَرَضُ ما لا يَكُونُ له ثَبَاتٌ ومنه

اسْتَعَارَ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيهًا أَنَّ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ أَي مَطْلَبًا سَهْلًا. وَالتَّغْرِیضُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. قَالَ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ قَبِيلٌ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فَيْكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

عرف : الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ إدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ وَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعِلْمِ وَيُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يُقَالُ يَعْلَمُ اللَّهَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدَبُّرٍ أَثَرِيهِ دُونَ إِذْرَاكِ ذَاتِهِ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفَكُّرٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَي أَصَبْتُ عَرَفَهُ أَي رَاحَتْهُ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ أَي خَدَّهُ،

يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَي رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أَي طَيَّبَهَا وَزَيَّنَّهَا لَهُمْ، وَقَبِيلُ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنْ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَذَا هُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفْتٍ﴾ فَاسْمٌ لِبُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَقِيلَ بَلْ لَتَعْرِفُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ. وَالْمَعْرُوفُ اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوِ الشَّرْعِ حُسْنُهُ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قَالَ: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ

مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ وَبِالشَّرْعِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ -

وَالْمُطْلَقَاتِ مَنَعُ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَي بِالْاِقْتِصَادِ وَالْإِحْسَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ﴾ أَي رَدُّ بِالْجَمِيلِ وَدُعَاءُ خَيْرٍ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ، وَالْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ: ﴿وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ﴾، وَجَاءَ الْقَطَا غُرْفًا أَي مُتَابِعَةً، قَالَ: ﴿وَالْمَرْسَلَتِ غُرْفًا﴾ وَالْعُرَافُ كَالكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرَافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، وَالكَاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ.

وَيَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْوُفُوفِ بِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ يَمَاحٌ﴾ فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْأَعْرَابُ الْإِفْرَاقُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَغْرِفَةِ الذَّنْبِ وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ، قَالَ: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾.

عَرَمُ: الْعَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ يَقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ تَخَلَّقَ بِذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَيْلٌ أَلَرِمٍ﴾ قِيلَ أَرَادَ سَيْلَ الْأَمْرِ أَلَرِمِ، وَقِيلَ الْعَرِمُ الْمَسْنَأُ وَقِيلَ الْعَرِمُ

الْجُرْدُ الذَّكْرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَقَبَ الْمَسْنَأُ.

عَرَى: يَقَالُ عَرِيَ مِنْ تَوْبِهِ يَغْرَى فَهُوَ عَارٍ وَعُرْيَانٌ، قَالَ: ﴿إِنَّ لَكَ إِلَّا جَمْعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾ وَهُوَ عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَي عَارٍ وَالْعَرَاءُ مَكَانٌ لَا شُتْرَةَ بِهِ، قَالَ: ﴿فَبَدَّلْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ وَالْعَرَاءُ مَقْصُورٌ: النَّاجِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ قَصَدَ عَرَاهُ، قَالَ: ﴿إِلَّا أَعْتَرَيْكَ بِعُضِّ الْهَيْتَانِ يَسُوءُ﴾ وَالْعُرْوَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَي نَاجِيَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدَرِ أَسَمْتَكَ بِالْمَعْرُوفِ الْوُفْقَى﴾ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ.

عَزَ: الْعِزَّةُ حَالَةٌ مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ يُغْلَبَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ عَرَازٌ أَي صُلْبَةٌ، قَالَ: ﴿أَيَبْنُوتُ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، وَالْعَزِيزُ الَّذِي يُفْهَرُ وَلَا يُفْهَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - يَتَأَنَّى الْعَزِيزُ مَسْنَأً﴾ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَدْ يُنَدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَنْدَمُ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ الْكُفَّارِ قَالَ: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَى﴾.

عزا : عَزَى أي جماعات في تَفْرِيقَةٍ، وَاجِدَتْهَا عِزَّةً وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى أَي نَسَبْتُهُ فانتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُتَنَسِّبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُظَاهَرَةِ، وَقِيلَ عَزَيْنَ مِنْ عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزٍ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَي تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى بِغَضَبِهِمْ بَعْضٌ.

عزب : الْعَازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ عَنْ أَهْلِهِ، يُقَالُ عَزَبَ يَغْزِبُ وَيَغْزِبُ، قَالَ: ﴿وَمَا يَغْزِبُ عَنْ رَيْكَ مِنْ يَنْقَالِ دَرَوُ﴾.

عزر : التَّغْزِيرُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّغْظِيمِ، قَالَ: ﴿وَتَغْزِرُوهُ - وَتَغْزِرُوهُمْ﴾ وَالتَّغْزِيرُ ضَرْبُ دُونَ الْحَدِّ وَذَلِكَ يَزْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعٍ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ. فَمَنْ قَمَعَتْهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَتْهُ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالَ: انْصُرْهُ مَظْلُومًا

وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذَلِكَ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ أَي لِيَتَمَتَّعُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْزَّزَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ فَإِنَّهَا لَهُ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحِمِيَّةِ وَالْإِنْفَةِ الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ يُقَالُ عَزَّ عَلَيَّ كَذَا صَعَبَ، قَالَ: ﴿عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ أَي صَعَبَ، وَعَزَّهُ كَذَا عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخَطَابِ﴾ أَي عَلَّبَنِي، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قُلَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُمْ لِكِنَّبِ عَزِيرٍ﴾ أَي يَضْعُبُ مَنَالُهُ وَوُجُودُ مِثْلِهِ، وَالْعَزَى صَنْمٌ، قَالَ:

الظلام وذلك في طَرْفِي اللَّيْلِ، وَالْعَسُ
وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيَّةِ
ورجل عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ
الْعَسَسُ.

عسر : العُسْرُ نَقِضُ الْيُسْرِ، قال
تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا﴾ والعُسْرَةُ تَعَسَّرَ وجود المالِ،
قال : ﴿فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ﴾ وقال : ﴿وَلَنْ
كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾، وَأَعْسَرَ فُلَانٌ، نحو
أَصَاقٍ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ طَلَبُوا تَغْيِيرَ الْأَمْرِ
﴿وَلَنْ تَمَازِنَهُمْ فَتَضِيعَ لَهُ أُنْفُسُهُمْ﴾ وَيَوْمُ
عَسِيرٍ يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ، قال :
﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ
الْعُسْرَةِ.

عسل : الْعَسْلُ لُعَابُ النُّحْلِ، قال :
﴿مِنْ عَسَلٍ مُّصْقًّى﴾ وَكُنِيَ عَنِ الْجِمَاعِ
بِالْعُسَيْلَةِ. قال عليه السلام : «حَتَّى تَذُوقِي
عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ».

عسى : عَسَى طَمِعَ وَتَرَجَّى، وكثير
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي
الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ

فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ فقال : «كُفَّهُ عَنِ
الظُّلْمِ» وَعَزَيْرٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَتِ
الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ اسْمُ نَبِيٍّ.

عزل : الْأَعْتَزَالُ تَجَنُّبُ الشَّيْءِ
عِمَالَةً كَانَتْ أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهُمَا بِالْبَدَنِ
كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ، يُقَالُ عَزَلْتُهُ
وَاعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّلْتُه فَاعْتَزَلَ، قال : ﴿وَإِذْ
أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَمْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

وقوله : ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾
أَي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَمْكُنُونَ.

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ
عَلَى إِمْضَاءِ الْأَمْرِ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ
وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ، قال : ﴿فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ - إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ - وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ أَي مُحَافَظَةً
عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ.
وَالْعَزِيمَةُ تَغْرِيدٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمِضِيَ
إِرَادَتَهُ فِيكَ وَجَمْعُهَا الْعَزَائِمُ.

عسعس : ﴿وَالْإِلَّيْ إِنْكَا عَسَسَ﴾ أَي
أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ
وَمُنْتَهَاهَا، فَالْعَسْعَسَةُ وَالْعِسَاسُ رِقَّةٌ

مَا ءَاتَيْنَهُمْ ﴿ وَنَاقَةَ عُشْرَاءَ مَرَّتْ مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمَعُهَا عِشَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾.

وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَيْ يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ وَعَشِيرَتَهُمْ﴾ فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ.

عَصَا : الْعَصَا أَضْلُهُ مِنَ الْوَاقِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَفْنِينِهِ عَصَوَانٍ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عُصَيٌّ وَعَصَوْتُهُ ضَرْبَتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: ﴿أَلْقِ عَصَاكَ - قَالِقُوا جَاهِلَكُمْ وَعَصِيَتَهُمْ﴾.

وَعَصَى عِضْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَضْلُهُ أَنْ يَتَمَنَعَ بِعَصَاهُ، قَالَ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾.

عَصَب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ، وَالْمَغْصُوبُ الْمَشْدُودُ

لَا يَصْبُحُ مِنَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِعًا لَا لَأَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ﴾ أَيْ كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ ﴿- فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - وَعَسَى الشَّيْءُ يَغْسُو إِذَا صَلَبٌ، وَعَسَى اللَّيْلُ يَغْسُو أَيْ أَظْلَمَ﴾.

عِشَا : الْعِشْيُ مِنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصُّبْحِ قَالَ: ﴿إِلَّا عِشْيَةً أَوْ مِثْلَهَا﴾ وَالْعِشَاءُ مِنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا عِشْيَ عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمِي عَنْهُ. قَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾.

عِشْر : الْعَشْرَةُ وَالْعُشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ - عَشْرُونَ صَكْرُونَ - تِسْعَةٌ عَشْرٌ﴾ وَعَشَرْتُهُمْ أَغَشِرْتُهُمْ، صِرْتُ عَاشِرَهُمْ، وَعَشَرَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ مَالِيَهُمْ، وَعَشَرْتُهُمْ صَيَّرْتُ مَا لَهُمْ عَشْرَةَ وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةَ، وَيُعَاشَرُ الشَّيْءُ عِشْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا عِشَارَ

ومنه صلاة العَصْرِ.

عصف : العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذي يُعَصَفُ من الزَّرْعِ ويُقَالُ لِحُطَامِ الثَّنْبِ الْمُتَكَسِّرِ عَصْفٌ، قَالَ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ - وَرِيحٌ عَاصِفٌ﴾ وعَاصِيفَةٌ وَمُعَصِفَةٌ تُكْسِرُ الشَّيْءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ.

عصم : الْعَصْمُ الْإِنْسَاكُ، وَالْإِعْتِصَامُ الْاسْتِغْنَاءُ، قَالَ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَيِ لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ مَغْنَاءَ لَا مَعْصُومَ فَلَيْسَ يَغْنِي أَنْ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَثْبِيهٌ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَاوِمانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ، وَالْإِعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ وَاسْتَعَصِمَ اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَغْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الْفَاجِئَةِ، قَالَ: ﴿فَاسْتَعِمْ﴾ أَيِ تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُنْكِسُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ وَالْعِصَامُ مَا يُعَصَّمُ بِهِ أَيِ يُشَدُّ وَعِصْمَةٌ

بِالْعَصَبِ الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَصَبٌ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَفَةٍ حَابِلٍ وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ، وَالْعُصْبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاظِدَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَنَزَّلَنَّ بِالْمُعْصِيَةِ - وَتَحْنَنَّ عُصْبَةُ﴾ أَيْ مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاظِدَةٌ.

عصر : الْعَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرَتْ وَالْمَعْصُورُ الشَّيْءُ الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ نَفَاةٌ مَا يُعَصَّرُ، قَالَ: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أَيْ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقُرِئَ يُعَصَّرُونَ أَيْ يُمَطَّرُونَ، وَاعْتَصَرَتْ مِنْ كَذَا أَخَذَتْ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعُصَارَةِ.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَابًا﴾ أَيْ السَّحَابِ الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ أَيْ تُصَبُّ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي بِالْإِعْصَارِ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ، قَالَ: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارًا﴾، وَالْعَصْرُ وَالْعِصْرُ الذَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْعُصُورُ، قَالَ: ﴿وَالْمَعَصِرُ﴾ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ وَالْعَصْرُ الْعِشِيُّ

الْمُتَّأَوِّلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبَتِهِ وَتُجَوِّزُ به في كُلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ، قال: ﴿فَلَا تَقُولُوا أَن يَكُونَنَّ أَزْوَاجًا﴾ قِيلَ خِطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ وَقِيلَ لِلْأَوَّلِيَاءِ.

عضه: ﴿جَعَلُوا الْفُرْعَانَ عِصِينَ﴾ أي مُفَرَّقًا فَقَالُوا كَهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ إلى غير ذلك مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ. وَقِيلَ مَعْنَى عِصِينَ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ وَعِضْوَنَ جَمْعَ كَقَوْلِهِمْ ثُبُونٌ وَظُبُونٌ فِي جَمْعِ ثُبَةٍ وَظَبَةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْعِضْوُ وَالْعِضْوُ، وَالتَّعْصِيَةُ تَجْزِئَةُ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ عَصَيْتُهُ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْعِضْوِ أَوْ مِنَ الْعَضِيهِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِصَةٍ فِي لُغَةِ عِصْمَتِهِ، لقولهم عَصِيَّتُهُ، وَعِصْوَةٌ فِي لُغَةِ لقولهم عِصْوَانٌ.

عطا: الْعَطْوُ التَّنَاوُلُ وَالْمُعَاطَاةُ الْمُتَاوَلَةُ، وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ: ﴿حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ وَاخْتَصَصَ الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَةِ، قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾.

الأنبياء حَفَظَهُ إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ بِالْثُغْرَةِ وَتَبَيَّنَتْ أَقْدَامُهُمْ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَصْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ السُّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ بِالرُّسْغِ عِصْمَةٌ تَشْبِيهًُا بِالسُّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْبَيَاضِ بِالرُّجْلِ تَخْجِيلًا.

عض: الْعَضُّ أَزَمَ بِالْأَسْتَانِ قَالَ: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْآنَاثِلَ - وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّلَامُ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّدَمُّ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

عضد: الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْقَتَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ وَعَضْدَتُهُ أَصَبَتْ عَضْدَهُ، وَيُقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذَتْ عَضْدَهُ وَقَوِيَّتُهُ وَيُسْتَعَارُ الْعَضْدُ لِلْمُعِينِ كَالْيَدِ ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا﴾.

عضل: الْعَضْلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صَلْبٍ فِي عَصَبٍ وَعَضْلَتُهُ شَدَّتْهُ بِالْعَضْلِ

الْمُتَّصِلَةِ، والكثيرُ يُقَالُ فِي الْمُتَفَصِّلَةِ،
ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُتَفَصِّلِ عَظِيمٌ نَحْوُ
جَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ فِي
مَعْنَى الْكَثِيرِ.

عفا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لَتَنَاوُلِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيَّ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا
عِنْدَهُ، وَعَقَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا
مُتَنَاوِلَةً أَتَارَهَا.

وَعَقَفَتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ
الْبَلَى، وَعَفَا النِّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوَلَ
الزِّيَادَةَ كَقَوْلِكَ أَخَذَ النِّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ،
وَعَفَرْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ إِزَالَةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا
عَنْهُ، فَاَلْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَثْرُوكٌ،
وَعَنْ مُتَعَلِّقٌ بِمُضْمَرٍ، فَالْعَفْوُ هُوَ
التَّجَانِي عَنِ الذَّنْبِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ عَفَا
وَأَسْلَحَ - فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿خُذِ
الْعَفْوَ﴾ أَيَّ مَا يَسْهُلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَبَّحُوا ثُبُوحًا مَادًّا يُفَفِّقُونَ قُلُوبَ
الْمَغْفُورِ﴾ أَيَّ مَا يَسْهُلُ إِنْفَاقُهُ.

وَقَالَ فِي وَضْعِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَفْوًا غَفُورًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ

عطف : الْعَطْفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ
إِذَا تُبِنِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخَرِ كَعَطْفِ
الْعُضَنِ وَالرَّسَادَةِ وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلرَّذَائِ الْمَثْنِيِّ عِطَافٌ، وَعِطَفَا الْإِنْسَانِ
جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ وَهُوَ
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. وَيُقَالُ
تَنَى عِطْفُهُ إِذَا اغْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ: ﴿وَتَنَا
بِمَايَةٍ﴾ وَصَعَّرَ بِخَدِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَلْفَافِ.

عطل : الْعَطْلُ فَقْدَانُ الزِّيْنَةِ
وَالشُّغْلِ، يُقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ عُطْلٌ
وَعَاطِلٌ، وَعَطَلْتُهُ مِنَ الْحُلِيِّ وَمِنَ الْعَمَلِ
فَتَعَطَّلَ، قَالَ: ﴿وَيُفْرِقُ مُعْطَلَةً﴾ وَعَطَّلَ
الدَّارَ عَنْ سَاكِنَيْهَا، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا.

عظم : الْعَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ، قَالَ:
﴿عِظْمًا - فَكَسَوْنَا الْيُطْرَانَ لَحْمًا﴾ وَقُرِئَ
عَظْمًا فِيهِمَا، وَعَظَّمَ الشَّيْءُ أَصْلَهُ كَبَّرَ
عَظْمَهُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِي
مَجْرَاهُ مَخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَغْفُولًا، عَيْنًا
كَانَ أَوْ مَغْنًى، قَالَ: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ
عَظِيمٍ﴾ وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ

فَصَدَقَتْ أَي طَلَّابُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ
وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَي تَرَكْتُهُ
يَغْفِرُ وَيَكْثُرُ، وَمِنْهُ قِيلَ: «أَغْفُوا
اللَّحَى».

عَف: الْعِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ
تَمْتَنِعُ بِهَا عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ، وَالْمُتَعَفِّفُ
الْمُتَعَاطِي لِلذَلِكَ بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَارَسَةِ
وَالْقَهْرِ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى تَنَاوُلِ
الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْعُفَافَةِ،
وَالْعِفَّةُ أَيِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ مَجْرَى
الْعَفْعِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَالِاسْتِعْفَافُ
طَلَبُ الْعِفَّةِ، قَالَ: «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعْفِفْ».

عَفِرَ: «قَالَ عَفِرْتُ مِنَ الْجِنِّ»
الْعِفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَبِيثُ،
وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْعِفْرِيتُ الْمَوْثِقُ
الْخَلْقِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيِ الثَّرَابِ.

عَقِبَ: الْعَقِبُ مُؤَخَّرُ الرَّجُلِ،
وَقِيلَ عَقَبَ وَجَمَعَهُ أَعْقَابٌ، وَرَوِي:
«وَنَبِلَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» وَاسْتَعْبِيرَ
الْعَقِبُ لِلْوَلَدِ وَوَلَدَ الْوَلَدِ، قَالَ تَعَالَى:
«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»، وَرَجَعَ

عَلَى عَقْبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا، وَانْقَلَبَ عَلَى
عَقْبَيْهِ نَحْوُ رَجَعَ عَلَى حَافِزَتِهِ، وَنَحْوُ:
«فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» وَقَوْلُهُمْ
رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَذْيِهِ، قَالَ: «وَنُرِدُّ عَلَى
أَعْقَابِنَا - انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» وَ «نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ» - وَعَقْبُهُ إِذَا تَلَاهَا عَقْبًا نَحْوُ
ذَبَرَهُ وَقَفَاهُ، وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبَى يَخْتَصَّانِ
بِالثَّوَابِ نَحْوُ: «خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا»
وَقَالَ تَعَالَى: «أُولَئِكَ لَمْ يَغَيِّرْ لَدَارِهِمْ»
وَالْعَاقِبَةُ إِطْلَاقُهَا يَخْتَصُّ بِالثَّوَابِ نَحْوُ:
«وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» وَبِالْإِضَافَةِ قَدْ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْعُقُوبَةِ نَحْوُ: «ثُمَّ كَانَ
عَنْبَقَةَ الَّذِينَ اسْتَوُوا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَكَانَ
عَقِبَتْهُمَا أَثَمًا فِي النَّارِ» يَصُحُّ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ اسْتِعَارَةً مِنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ: «فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» وَالْعُقُوبَةُ وَالْمُعَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ
يَخْتَصُّ بِالْعَذَابِ، قَالَ: «فَحَقَّقَ عِقَابِي -
وَلَيْنَ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِعَيْنِ مَا عُوِفْتُمْ
بِهِ» وَالتَّعْقِيبُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ،
يُقَالُ عَقَّبَ الْفَرَسَ فِي عَذْوِهِ قَالَ: «لَمْ
مُعَقِّتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ» أَيِ
مَلَائِكَةٍ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ حَافِظِينَ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِي﴾ أَي لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُهُ وَيَبْحُثُ عَنْ فِعْلِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَقَبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا تَبَّعَهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُوضُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحُكْمِيَّتِهِ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ التَّنْهِيِ عَنِ الْخَوْضِ فِي سِرِّ الْقَدَرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تُدْرِكُوا لَوْ يَمُقَّبُ﴾ أَي لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَأَاهُ. وَأَعْقَبَهُ كَذَا إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿فَاعْقَبْنِي﴾.

وَفَلَانٌ لَمْ يُعَقَّبْ أَي لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا، وَأَعْقَابَ الرَّجُلِ أَزْلَادُهُ. قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقِّبُوهُ بِالنِّسْبِ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا.

عقد : العقدُ الجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَتُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبَنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْعَهْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدْتُهُ وَعَقَدْتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بَيْعِي، قَالَ: ﴿عَقَدْتُ أَيَمَّنْكُمْ﴾ وَفَرِيءٌ: وَعَاقَدْتُ أَيَمَّنْكُمْ

وَقَالَ: ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَنَ﴾ وَفَرِيءٌ: بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ، وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ اسْمًا فَجَمَعَ نَحْوُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَّدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، قَالَ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا عَقْدَةَ الزَّكَاجِ﴾ وَعَقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسٌ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَي فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ، قَالَ: ﴿وَأَحْلَلْتُ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي - التَّقَدُّمِ فِي الْعَقْدِ جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعَقَّدُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنْ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ.

عقر : عَقَرُ الْحَوْضِ وَالذَّارِ وَغَيْرِهِمَا أَصْلُهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ، وَعَقَرْتُهُ أَصَبْتُ عَقْرَهُ أَي أَصْلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْعَقَرَ، قَالَ: ﴿فَمَقَرُّهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَقَامِنِ مَقَرٍّ﴾ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ سَرْجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَغْفِرُ مَاءَ الْفَحْلِ، قَالَ: ﴿وَكَاثِرِ

أَمْرًا عَاقِرًا ﴿١﴾ وقد عَقِرَتْ.

عقل : العقلُ يقالُ لِلْقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِتَقْبُولِ الْعِلْمَ ويقالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ عَقْلٌ.

والى الأولِ أشارَ ﷺ بقوله: «ما خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ» والى الثانى أشارَ بقوله: «ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدًى» وهذا العقلُ هو المَعْنِيُّ بقوله: «وَمَا يَقُولُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ فِيهِ الْكُفَّارَ بَعْدَ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ نَحْوُ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ» إِلَى قَوْلِهِ: «صُمُّ بَكْمٌ عُتَى فُهْمٌ لَا يَقُولُونَ» ونحو ذلك من الآياتِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ الْعَبْدِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الْأَوَّلِ. وَأَصْلُ الْعَقْلِ الْإِنْسَانُ وَالِاسْتِمْسَاكُ كَعَقْلِ الْبَعِيرِ بِالْعِقَالِ.

عقم : أَضَلُّ الْعَقْمِ الْيُسُّ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ الْأَثَرِ يُقَالُ عَقِمَتْ مَفَاصِلُهُ وَدَاءُ عُقَامٍ لَا يَقْبَلُ الْبُرْءَ وَالْعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ

التي لَا تَقْبَلُ مَاءَ الْفَخْلِ يُقَالُ عَقِمَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ، قَالَ: «فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ» وَرِيحٌ عَقِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَهِيَ الَّتِي لَا تُلْقِحُ سَحَابًا لَا شَجَرًا، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْعُجُوزِ الْعَقِيمِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أَثَرَ الْخَبْرِ، وَإِذَا لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَتَأَثَّرْ لَمْ تُغَطِّ وَلَمْ تُؤَثَّرْ، قَالَ تَعَالَى: «إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ» وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرْحَ فِيهِ.

عكف : الْعُكُوفُ الْإِفْقَالُ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلَازِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالْأَعْيَافُ فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِحْتِيَاسُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قَالَ: «سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَائِدُ - فَتَظَلُّ لَهَا عَنكِينَ - يَعْكَفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ لَهُمْ - وَالْهَدَى مَعْكُوفًا» أَيْ مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا.

علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ، وَالْعُلُويُّ وَالسُّفْلِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا، وَالْعُلُوُّ الْارْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَغْلُو غُلُوءًا وَهُوَ عَلٍ، وَعَلِيٌّ يَغْلَى عَلَا فهُوَ عَلِيٌّ، فَعَلَا بِالْفَتْحِ

في الأَمْكِئَةِ والأَجْسَامِ أَكْثَرُ. قال: ﴿عَلَيْهِمْ يَابُّ سُنَيْنٍ﴾ وقيل إِنَّ عَلَا يُقَالُ في المَحْمُودِ والمَذْمُومِ، وَعَلِي لا يُقَالُ إِلَّا في المَحْمُودِ، قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا في الْأَرْضِ - لَمَالٍ في الْأَرْضِ وَلَهُ لَمِنَ الْمُتَرَفِينَ﴾ وقال إبليس: ﴿اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - لَا يُرِيدُونَ عَلَاً في الْأَرْضِ﴾ والعَلِيّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدْرُ مِنْ عَلِيٍّ، وإذا وَصِفَ اللَّهُ تعالى به في قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ فَمَعْنَاهُ يَغْلُو أن يُحِيطَ به وَضْفُ الوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ العَارِفِينَ. وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ تعالى نحو: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وتخصيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِمُبَالَغَةِ ذَلِكَ منه لا على سَبِيلِ التَّكْلُفِ كما يكونُ من البشرِ، وقال عز وجل: ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عَلَاً كَبِيرًا﴾ فقوله ﴿عَلَاً﴾ ليسَ بِمَصْدَرٍ تعالى. كما أن قوله ﴿بَنَاتًا﴾ في قوله: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا﴾ في قوله: ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ كذلك. والأعلى الأشرف، قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ

الْأَعْلَى﴾ والاستِغْلَاءُ قد يكونُ طَلَبُ العُلُوِّ المَذْمُومِ، وقد يكونُ طَلَبُ العِلَاءِ أي الرُّفْعَةِ، وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ يحتملُ الأمرينِ جَمِيعاً. وأما قوله: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فمعناه أعلى مِنْ أن يُقَاسَ بِهِ أو يُغْتَبَرَ بغيرِهِ وقوله: ﴿وَالسَّوَاتِرِ الْأَعْلَى﴾ فجمعُ تَأْنِيثٍ الأعلى والمعنى هِيَ الأشرفُ والأفضلُ بالإضافة إلى هذا العالمِ، كما قال: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ أَلَمَّا بَنَاهَا﴾ وقوله: ﴿لَنِي عَلِيٍّ﴾ فقد قيل هو اسمُ أشرف الجنانِ كما أن سَجِيناً اسمُ شرِّ النيرانِ، وقيل بَلْ ذَلِكَ في الحَقِيقَةِ اسمُ سُكَّانِهَا وهذا أَقْرَبُ في العَرَبِيَّةِ، إذ كَانَ هذا الجمعُ يُخْتَصُّ بالناطِقِينَ، قال: والواحدُ عَلِيٌّ نحوُ بَطِيخٍ. وَمَعْنَاهُ إن الإِبْرَارَ في جُمْلَةٍ هؤُلاءِ فيكونُ ذَلِكَ كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية، وَتَعَالَى قيلَ أصلُهُ أن يُدْعَى الإنسانُ إلى مكانٍ مُرتَفِعٍ ثم جُعِلَ للدُّعَاءِ إلى كُلِّ مَكَانٍ، قالَ بَعْضُهُمْ أصلُهُ مِنَ العُلُوِّ وَهُوَ اِرْتِفَاعُ المَنْزِلَةِ فَكَانَ

دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفْعَلْ كَذَا
غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفاً لِلْمَقُولِ لَهُ . وَعَلَى
ذَلِكَ قَالَ : ﴿ قُلْ تَكَلَّوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾
وَعَلَى حَرْفٍ جَرٍّ ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعُ
الاسْمِ فِي قَوْلِهِمْ عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ .

علق : العَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَلِقَ الصَّبْدُ فِي الْحَبَالَةِ ، وَالْعَلَقُ دُوْدٌ
يَتَعَلَّقُ بِالْحَلْقِ ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْجَائِدُ وَمِنْهُ
الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ، قَالَ :
﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
مُضْغَةً ﴾ .

علم : الْعِلْمُ إِذْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ ؛
وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِذْرَاكُ ذَاتِ
الشَّيْءِ . وَالثَّانِي الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ
بُوجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ أَوْ نَفْيِ شَيْءٍ
هُوَ مَنفِيٌّ عَنْهُ . فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي إِلَى
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ : ﴿ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ ﴾ وَالثَّانِي الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾
وقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ

عَقُولُهُمْ طَاشَتْ . وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ
ضَرْبَانِ : نَظَرِي وَعَمَلِي ، فَالنَّظَرِيُّ مَا إِذَا
عُلِمَ فَقَدْ كَمَلَ نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ
الْعَالَمِ ، وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَفْعَلَ
كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ
ضَرْبَانِ : عَقْلِي وَسَمْعِي ، وَأَعْلَمْتُهُ
وَعَلَمْتُهُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ
اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ ، وَالتَّعْلِيمَ
اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكْثِيرٍ حَتَّى
يَحْصُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ
بَعْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
الْمَعَانِي ، وَالتَّعْلُمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ
إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرُّرٌ نَحْوُ : ﴿ أَتَمَلِّمُونَ اللَّهَ
بِدِينِكُمْ ﴾ فَمَنْ التَّعْلِيمُ قَوْلُهُ : ﴿ الرَّحْمَنُ
عَلَّمَ الْقُرْآنَ - ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ :
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ فَتَعْلِيمُهُ
الْأَسْمَاءَ هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةَ بَهَا نَطَقِ
وَوَضَعَ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ بِالْقَائِنِ فِي
رُوعِهِ ، وَكَتَعْلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهَا فِعْلاً يَتَغَاطَا وَصَوْتاً يَتَحَرَّاهُ ، قَالَ :
﴿ وَعَلَمْتُهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى :

﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تُؤَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ
رُشْدًا﴾ قِيلَ عَنَى بِهِ الْعِلْمَ الْخَاصَّ
الْحَقِيقِيَّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرُونَهُ مَا لَمْ
يَعْرِفْهُمْ اللَّهُ مُنْكَرًا بِدَلَالَةِ مَا رَأَى مُوسَى
مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبَبَهُ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٌ﴾
فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ
الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ:
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فَعَلِيمٌ
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي
فَوْقَ آخَرَ وَيَكُونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ الْعَلِيمِ
الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالَاغَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ بِالإِضَافَةِ إِلَى
الْأَوَّلِ عَلِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالإِضَافَةِ إِلَى
مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
﴿عَلِيمٌ﴾ عِبَارَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاءَ
لَفْظُهُ مُنْكَرًا إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي
الْحَقِيقَةِ بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،
فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ﴾ إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهِمْ لَا
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بَانْفِرَادِهِ. وَعَلَى الْأَوَّلِ
يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بَانْفِرَادِهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى

أَنَّهُ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. وَقَوْلُهُ:
﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
إِلَّا مَنْ أَرَضَنِي مِنْ رَسُولٍ﴾ فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ
لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا يَخْصُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ،
وَالْعَالَمِ فِي وَضْفِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا
يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قَالَ: ﴿لَا تَخْفَى
مِنْكَ خَافِيَةٌ﴾ وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي
وَضْفِهِ تَعَالَى. وَالْعَلَمُ الْأَمْرُ الَّذِي يَعْلَمُ
بِهِ الشَّيْءَ كَعَلَمِ الطَّرِيقِ وَعَلَمِ الْجِنِّشِ،
وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ وَجَنَعُهُ
أَعْلَامٌ، وَقُرِئَ: وَأَنَّهُ لَعَلَمٌ لِلْسَّاعَةِ
وَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْمَوَارِ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ﴾، وَالْعَالَمُ اسْمٌ لِلْفَلَكَ وَمَا
يُخَوِّبُهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَغْرَاضِ، وَهُوَ
فِي الْأَضَلِّ اسْمٌ لَمَّا يُعْلَمُ بِهِ كَالطَّابَعِ
وَالخَاتِمِ لَمَّا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ وَجُعِلَ
بِنَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِكُونِهِ كَالْآلَةِ
وَالْعَالَمِ آلَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ،
وَلِهَذَا أَحَالَنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ
وَحْدَانِيَّتِهِ فَقَالَ: ﴿أَوَّلَتْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَكِ وَالْأَرْضِ﴾ وَأَمَّا جَمْعُهُ فَلَأَنَّ مِنْ
كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالَمًا، فَيَقَالُ

علن : العَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَغْيَانِ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا، قَالَ : ﴿أَعْلَنُ لَكُمْ وَأَسْرَرْتُ لَكُمْ إِسْرَارًا﴾ أَي سِرًّا وَعَلَانِيَةً. وَقَالَ : ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾.

عم : العمُّ أَخُو الْأَبِ وَالْعَمَّةُ أُخْتُهُ، قَالَ : ﴿أَوْ بُيُوتٍ اعْتَمَيْتُمْ أَوْ بُيُوتٍ عَنَيتُمْ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الثُّمُومِ وَهُوَ الثُّمُولُ وَذَلِكَ بِأَعْيَابِ الْكَثْرَةِ. وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمَّا وَعُمُومًا.

وقوله : ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ أَي عَنْ مَا وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

عمد : الْعَمْدُ قَضْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِثْنَاءُ إِلَيْهِ، وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ : ﴿إِلَٰمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أَي الَّذِي كَانُوا يَعْتمِدُونَهُ، يُقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَنْدْتَهُ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالْعَمُودُ خَشَبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْحَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمْدٌ وَعَمَدٌ، قَالَ : ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ وَقُرِئَ : فِي عُمْدٍ وَقَالَ : ﴿يَعْرِى عَمَدٌ تَرَوْنَهَا﴾، وَالْعَمْدُ وَالتَّعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافَ السُّهُوِّ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ، قَالَ : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ

عَالَمَ الْإِنْسَانِ وَعَالَمَ الْمَاءِ وَعَالَمَ النَّارِ، وَأَيْضًا قَدْ رُوِيَ : «إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ» وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ فَلِكُونَ النَّاسِ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُهُ، وَقِيلَ إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ غُنِيَ بِهِ أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : غُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا، وَقَالَ : الْعَالَمُ عَالَمَانِ الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَلَكُ بِمَا فِيهِ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ وَقَدْ أُرْجِدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلُّ مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا يَمْنُنَ فِي يَدَيْهِ رَبُّ الْمَلَكُوتِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْآلَمِينَ﴾ قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلًا زَمَانِهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكْنَهُمْ مِنْهُ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فِي قَوْلِهِ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً».

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ، وَالْعُمْدَةُ كُلُّ مَا يُتَعَمَّدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمْدٌ. وَقُرِئَ: فِي عُمْدٍ.

عمر : الْعِمَارَةُ تَقِيضُ الْخَرَابَ، يُقَالُ عَمَرَ أَرْضُهُ يَغْمُرُهَا عِمَارَةٌ، قَالَ: ﴿وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ لِلزَّكَاةِ﴾ يُقَالُ عَمَّرْتُهُ فَعَمَرَ فَهُوَ مَغْمُورٌ قَالَ: ﴿وَعَمَّرُوهُمَا أَكْثَرَ مِنَّا عَمْرُومًا - وَاللَّيْلِ الْمَمُورِ﴾ وَأَعَمَّرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَّرْتُهُ إِذَا قَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قَالَ: ﴿وَأَسْتَعْمَرُكَ فِيهَا﴾ وَالْعُمُرُ وَالْعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ إِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ، وَالتَّغْيِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمُرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ: ﴿أَوَّلَ تَعْمِيرِكُمْ مَا يَنْذَكُرُ فِيهِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرَ - وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ﴾ وَالْعُمُرُ وَالْعُمُرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعُمُرِ دُونَ الْعُمْرِ نَحْوُ: ﴿لَمَّا تَرَكَ إِيَّاهُمْ لَمْ يَكُنْ لِي سَكْرَتِهِمْ﴾، وَالْإِعْتِمَارُ

وَالْعُمُرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَضْدِ الْمَخْصُوصِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَقَعُ مَسْجِدُ اللَّهِ﴾ إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمُرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمَّرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: عَمَّرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَّرْتُ بِالْمَكَانِ.

عمق : «مِنْ كُلِّ فَتْحٍ عَمِيقٍ» أَيْ بَعِيدٍ وَأَصْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ سُفْلًا، يُقَالُ بَثْرٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْفَقْرِ.

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ بِقَضْدٍ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَضْدٍ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ قُلَمًا يُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ الْبَقَرُ الْعَوَائِلُ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ عَمَلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا مِمَّا يُحْجَرُ بِهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَمَلَيْنِ عَلَيْهِمَا﴾ هُمُ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ.

عمه : الْعَمَةُ التَّرْدُدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ، يُقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمِيَّةٌ وَعَامِيَّةٌ، وَجَمَعُهُ عُمَّةً، قَالَ: ﴿فِي ثُلُفَيْنِهِمْ يَمْمَهُونَ﴾.

عمى : الْعَمَى يُقَالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمٍ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُمْ بِكُمْ عُمَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ عَمَى حَتَّى قَالَ: ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاوٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ وَجَمَعَ أَعْمَى عُمَى وَعُمَيَّانَ، قَالَ: ﴿بِكُمْ عُمَى - صُمَا وَعُمَيَّانَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ، وَيَصُحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ

وهو أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ. وَالثَّانِي عَلَى عَمَى الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو، فَأَمَّا الْأَوَّلَى لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿- إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى - وَتَحْشُرُهُمْ عَلَى جُحُومِهِمْ عُمِيًّا وَبِكُمَا صُمًّا﴾ فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا. وَعَمِيَّ عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى قَالَ: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾.

عن : عَنْ: يَفْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُصِيفَ إِلَيْهِ، تَقُولُ حَدَّثَنِي عَنْ فُلَانٍ وَأَطَعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ: عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعَمَّ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السُّتِّ.

قال: وَلَوْ قُلْتَ أَطَعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى غُرْيٍ لَصَحَّ.

عنا : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾

الاعتقاد نحو أن يُقالَ عِنْدِي كَذَا، وتارة في الزُّلْفَى والمَنْزَلَةِ، وعلى ذلك قوله: ﴿بَلْ أَحْيَاكَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ فمَعْنَاهُ فِي حُكْمِهِ، والعَيْنِدُ الْمُعْجِبُ بِمَا عِنْدَهُ، والمُعَانِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ. قال: ﴿كَلَّ كَنَّاكِ عَيْنِدٍ - إِنَّكَ كَانَ لِأَيْنِنَا

عَيْنِدًا﴾، والعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ، قال: لكن بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَيْنِدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودُ الَّذِي يَغْتَدُّ عَنِ الْقَضِدِ، قال: وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ. وأما الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ، وَجَمْعُ الْعُنُودِ عُنْدَةٌ وَجَمْعُ الْعَيْنِدِ عِنْدٌ. وقال بعضهم: الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعُنُودُ خُصُّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ، وَالْعَيْنِدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلٌ عَنْهُ، وَقِيلَ عَانِدٌ لَا زَمَ وَعَانِدٌ فَارَقَ وَكِلَاهُمَا مِنْ عِنْدَ لَكِنِ بَاغْتِيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمُ الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجَرِ بَاغْتِيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق : العُنُقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ

أَيِ خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بِعَنَاءٍ، يُقَالُ عَيْنَتْهُ بِكَذَا أَيِ انْصَبَتْهُ، وَعَيْنِي نَصَبٌ وَاسْتَأْسَرَ وَمِنَ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ» وَعَيْنِي بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مُعْنِي بِهَا وَقِيلَ عَيْنِي فَهُوَ عَانٍ، وَقُرِئَ: لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُعْنِيهِ.

عنب : الْعِنْبُ يُقَالُ لِمَمْرَةِ الْكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ، قال: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾.

عنت : الْمُعَانَتَةُ كَالْمُعَانِدَةِ لَكِنِ الْمُعَانَتَةُ أْبْلَغُ لِأَنَّهَا مُعَانِدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا يُقَالُ عَنَّتْ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلَفُ يَعْنُتُ عَنَتًا، قال: ﴿لَمَنْ حَشِيَ أَلَمَّتْ مِنْكُمْ - وَدُوا مَا عَيْتُمْ - وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أَيِ ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾.

عند : عند : لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَتَارَةً فِي

يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَّارِ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ
وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ ﷺ: «لَا يُقْتَلُ
مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ».

عهن : الْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَضْبُوعُ،
قال: ﴿كَالْمُهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ وتخصيصُ
الْعَيْنِ لما فيه من اللُّزْنِ كما ذُكِرَ في
قوله: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.

عوج : الْعَرَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ
الْإِنْتِصَابِ، يُقَالُ عُجْتُ الْبَعِيرَ بِرِمَامِهِ
وَفُلَانٌ مَا يَعْجُجُ عَنْ شَيْءٍ يَهُمُّ بِهِ أَيُّ مَا
يَزْجَعُ، وَالْعَرَجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرَكُ بِالْبَصْرِ
سَهْلًا كَالْخَشَبِ الْمُتَنَصِّبِ وَنَحْوِهِ.
وَالْعَرَجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ
كما يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرِفُ تَفَاوُثَهُ
بِالْبَصِيرَةِ وَكَالدِّينِ وَالْمَعَاشِ، قال
تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾.

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ
بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ
أَوْ بِالْقَوْلِ وَالْعَزِيمَةِ، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾
وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
يُؤْذُونَ لِمَا قَالُوا﴾ فَعِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ

أَعْتَاقٌ، قال: ﴿وَكَلَّ إِنْسَانٌ أَلَمَّتْهُ ضَيْقُهُ
فِي عُنُقِهِ - مَسَا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ﴾ وقوله
تعالى: ﴿فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْتَاقِ﴾ أَيِ
رُؤُوسِهِمْ، وَأَعْتَفْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ
وَمِنْهُ اسْتَعْيَرَ اعْتَنَى الْأَمْرَ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ
الْقَوْمِ أَعْتَاقٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَنَلَّكَ
أَعْنَقُهُمْ لَمَّا خَضِبِينَ﴾.

عهد : الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمِرَاعَاتُهُ
حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَاسْمُ الْمَوْثِقِ الَّذِي يُلْزَمُ
مِرَاعَاتُهُ عَهْدًا، قال: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ
الْعَهْدَ كَانَ مَثْوًى﴾ أَيِ أَوْفُوا بِحِفْظِ
الْأَيْمَانِ، قال: ﴿لَا يَتَّالِ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾ أَيِ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ
ظَالِمًا، وَعَهْدُ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ يَعْهَدُ أَيِ
أَلْقَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ بِحِفْظِهِ، قال:
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا لَآدَمَ﴾ وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً
يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ فِي عُقُولِنَا، وَتَارَةً يَكُونُ
بِمَا أَمَرْنَا بِهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ رُسُلُهُ،
وَتَارَةً بِمَا نَلْزِمُهُ وَلَيْسَ بِلَازِمٍ فِي أَضَلِّ
الْشَّرْعِ كَالْتَّذْوِيرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾
وَالْمُعَاهَدُ فِي عَزَبِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ

يُعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَجْعُولًا لِلْسُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَبَعَالٍ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسْرَّةٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا» وَالْعِيدُ كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ، وَالْمَعَادُ يُقَالُ لِلْعَوْدِ وَلِلزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِنْ مَعَاوُ» قِيلَ أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ: «وَأَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ» الْآيَةُ.

عود : العَوْدُ الْإِتِّجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» وَأَعَذَنُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ. قَالَ:

أَنْ يَقُولَ لِلْمَرَأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا فحِينَئِذٍ يَلْزَمُهُ الْكَفَّارَةُ. وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَعُودُونَ» كَقَوْلِهِ: «إِنْ قَالُوا» وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ فِي الظَّهَارِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ مِنْهَا. وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّهَارِ عَلَيْهَا مُدَّةً يُمْكِنُهُ أَنْ يُطَلِّقَ فِيهَا فَلَمْ يَفْعَلْ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: الْمُظَاهَرَةُ هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ امْرَأَتِي عَلَيَّ كَظَهَرَ أُمِّي إِنْ فَعَلْتُ كَذَا. فَمَتَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحِينَئِذٍ يَلْزَمُهُ مِنَ الْكَفَّارَةِ مَا بَيَّنَّ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا» يُحْمَلُ عَلَى فِعْلٍ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ: «لِمَا قَالُوا» مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «مُتَحَرِّرٌ رَبَّيْ» وَهَذَا يُقَوِّي الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ الْكَفَّارَةِ إِذَا حَنِثَ كُلُّزُومِ الْكَفَّارَةِ الْمُبَيَّنَّةِ فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ وَالْحَنِثُ فِي قَوْلِهِ: «فَكَفَّرْتُمْهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ» وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ تَكْرِيرُهُ، قَالَ: «سَمِعْتُهَا سِرَّتَهَا الْأَوَّلَى». وَالْعِيدُ مَا

﴿وَلَوْ أُعِيدَهَا بِكَ﴾ وقوله: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أي نلتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه.

عور : العورة سواة الإنسان وذلك كناية وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة، وعورت عينه عوراً وعارث عينه عوراً، وعورنوها.

والعوار والعورة شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه، قال تعالى: ﴿إِنَّ يُونُسَ عَوْراً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ أي متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل فلان يحفظ عورته أي خلله وقوله: ﴿تَلَكَّ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾ أي يصف النهار وأجر الليل وبعد العشاء الآخرة، وقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَبْظُفُوا عَلَى عَوْرَتِ الْنِسَاءِ﴾ أي لم يبلعوا الحلم.

عوق : العائق الصارف عما يراد من خير، يقال عاقه وعوقه واعتاقه، قال: ﴿قَدْ بَعَلَ اللَّهُ الْمُعْوِقِينَ﴾ أي المثبطين الصارفين عن طريق الخير،

ويعوق اسم صم.

عول : عاله وعاله يتقاربان. العول يقال فيما يهلك، والعول فيما يثقل، يقال ما عالك فهو عائل لي ومنه العول وهو ترك التصفة بأخذ الزيادة، قال: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَقُولُوا﴾، وعاله تحمل ثقل مؤنثه، ومنه قوله ﷺ: «أبدأ بنفسك ثم بمن تعول» وأعال إذا كثر عياله.

عوم : العام كالسنة، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخضب، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يَمُوتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾. والعوم السباحة، وقيل سمي السنة عاماً لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

عون : العون المعاونة والمظاهرة، يقال فلان عوني أي معيني وقد أعنته، قال: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ والتعاون الظاهر، قال: ﴿وَتَمَاوَأُوا عَلَىٰ آلِهِ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا

لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْجَنَّةِ: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

عيل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةَ﴾ أي فقرأ يقال عَالُ الرَّجُلِ إِذَا افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ، وَأَمَّا أَعَالٌ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الرَّاوِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ أَي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» وَقِيلَ: مَا عَالٌ مُقْتَصِدٌ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عين: الْعَيْنُ الْجَارِحَةُ، قَالَ: ﴿وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ - لَطَمْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ وَفُلَانٌ يَغْنِي أَي أَحْفَظُهُ وَأَرَاغِيهِ كَقَوْلِكَ هُوَ يَمْرَأَى مِنِّي وَمَسْمُوعٌ، قَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَصْنَعُ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أَي بَحْنِثُ نَرَى وَنَحْفَظُ ﴿وَلَنُصْنَعَنَّ عَلَى عَيْنَيْهِ﴾ أَي بِكَلَاءَتَيْهِ وَحَفَظِي وَجَمَعُهُ أَعَيْنٌ وَعُيُونٌ، قَالَ: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ وَفِي

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَالْإِسْتِعَانَةُ طَلَبُ الْعَوْنِ قَالَ: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالْغُبْرِ وَالْعَلَوُذِ﴾ وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّنِينَ.

قال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَكَ ذَلِكَ﴾.

عير: الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْبَيْرَةِ، وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرِّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْبَيْرَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَوِي الْآخِرِ، قَالَ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْبَيْرُ﴾. وَالْعِيَارُ تَقْدِيرُ الْبِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيَّرْتُ الدَّنَائِرَ وَعَيَّرْتُهُ ذَمَمْتُهُ مِنَ الْعَارِ.

عيس: عَيْسَى اسْمٌ عَلَّمَ وَإِذَا جُعِلَ عَرَبِيًّا أَمَكَّنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسَ وَنَاقَةٌ عَيْسَاءُ وَجَمَعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَغْتَرِي بَيَاضَهَا ظُلْمَةً، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ يُقَالُ عَاسَهَا يَعْيسُهَا.

عيش: الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَيُسْتَقُّ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ

الْوَحْشِ أَغَيْنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ،
وَجَمَعَهَا عَيْنٌ، وَبِهَا شُبَّةُ النِّسَاءِ، قَالَ:
﴿قَصِرَتْ أَلْطَرَفِي عَيْنٌ﴾.

عيسى : الإغنياء عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ
مَنْ الْمَشْيِ، وَالْعَبِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مَنْ تَوَلَّى
الْأَمْرَ وَالْكَلَامَ قَالَ: ﴿أَفْعَيْنَا بِالْمَلِكِ الْأَوَّلِ
- وَلَمْ يَمَيَّ يَخْلُقِينَ﴾.

سَيَلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتَقَّ مِنْهَا سِقَاءٌ عَيْنٌ
وَيُقَالُ لِمَنْبَعِ الْمَاءِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا لِمَا
فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، وَمَنْ عَيْنَ الْمَاءِ اشْتَقَّ مَاءٌ
مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِلْعَيْنُونِ، قَالَ: ﴿عَيْنًا فِيهَا
سُئِنٌ سَلَسِيلًا - وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وَتَقُولُ
عِنْتُ الْبُشْرِ أَثَرْتُ عَيْنَ مَائِهَا، قَالَ: ﴿إِلَى
رَبِّكَ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وَقِيلَ الْمِيمُ فِيهِ
أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعْنَتْ. وَيُقَالُ لِبَقَرٍ

كتاب: الخين

غَبْرَةٌ وَغَبَّرَ وَاغْبَارَ

غبن : الغَبْنُ أَنْ تَبْخَسَ صَاحِبَكَ فِي مُعَامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يُقَالُ غَبَنَ غَبْنًا، وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ غَبَنَ وَغَبِثْتُ كَذَا غَبْنًا إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ فَعَدَدْتُ ذَلِكَ غَبْنًا، وَيَوْمَ الثَّغَابِنِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيُظْهِرَ الْغَبْنُ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ وَبِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غُبِثُوا فِيمَا تَرَكُوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ الثَّغَابِنِ فَقَالَ: تَبَدُّوا الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا، قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ: أَضْلُ الْغَبْنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ.

غشا : الغُشَاءُ غُشَاءُ السَّبِيلِ وَالْقَدِيرِ وَهُوَ

غبر : الغَابِرُ الْمَاكِثُ بَعْدَ مُضِيِّ مَا هُوَ مَعَهُ قَالَ: ﴿إِلَّا عَجْرًا فِي الْغَدِيرِ﴾ يَعْنِي فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ وَقِيلَ بَقِيَ بَعْدُ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِرٍ: ﴿إِلَّا أَمْرًا لَكَ كَانَتْ مِنْكَ الْفَتِيرَةُ﴾، وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التُّرَابِ الْمُشَارِ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُشَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْبَقَايَا، وَقَدْ غَبَرَ الْغُبَارُ أَيْ ازْتَفَعَ، وَقِيلَ يُقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمُضِيِّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي يَغْدُو فَيُخْلَفُهُ، وَمِنَ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ وَهُوَ مَا يَغْلُقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ، قَالَ: ﴿وَوَجِوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ كَنَائَةً عَنْ تَغْيِيرِ الْوَجْهِ لِلْغَمِّ بِقَوْلِهِ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ يُقَالُ غَبَرَ

وَالْبَغْضَاءُ - لِنَفْسِكَ بِهِمْ.

غرب : الغَرْبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ،
يُقَالُ غَرَبَتِ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَمَغْرِبُ
الشَّمْسِ وَمُغِيرِبَانِهَا، قَالَ: ﴿رَبُّهُ الشَّرِيقِ
وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الشَّرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ
الشَّرِيقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وقد تقدم الكلام في
ذِكْرِهِمَا مُتَبَيِّنِينَ وَمَجْمُوعِينَ وَقَالَ: ﴿لَا
شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ
مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَبَدَأَ تَغْرُبُ﴾ وقيل لكلُّ
مُتَبَاعِدٍ غَرْبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ
جَنبَيْهِ عَدِيمُ التَّظْيِيرِ غَرْبٌ، وعلى هذا
قوله عليه الصلاة والسلام: «بَدَأَ
الإِسْلَامُ غَرْبِيًّا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»،
وَالْغُرَابُ سُمِّيَ لَكُونِهِ مُبْعَدًا فِي
الذَّهَابِ، قَالَ: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا
يَبْحَثُ﴾. وَغُرَابِيْبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ
غُرَيْبٍ وَهُوَ الْمُشْبِهُ لِلْغُرَابِ فِي السَّوَادِ
كَقَوْلِكَ أَسْوَدَ كَحَلِكِ الْغُرَابِ.

غرر : يُقَالُ غَرَزْتُ فَلَانًا أَصَبْتُ
غَرَّتَهُ وَنَلْتُ مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ، وَالْغِرَّةُ غَفْلَةٌ
فِي الْبِقَظَةِ، وَالْغِرَارُ غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغَرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ الظَّاهِرُ

مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ الثَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدُ
الْقَدْرِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ
وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَيُقَالُ غَرَا الْوَادِي
غُرَاً.

غدا : الْغُدُوَّةُ وَالْعَدَاةُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ
وَقُوبِلَ فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصَالِ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ﴾ وَقُوبِلَ الْعَدَاةُ
بِالْعِشِيِّ، قَالَ: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ - غَدَاةُهَا
شَهْرٌ وَوَلَاخُهَا شَهْرٌ﴾ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو،
قَالَ: ﴿أَنِّي أَغْدُو عَلَى حَرِيكَ﴾، وَغَدٌ يُقَالُ
لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ،
قَالَ: ﴿سَيَقْلَمُونَ غَدًا﴾ وَنَحْوَهُ.

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ
وَتَرْكُهُ وَالْغَدْرُ يُقَالُ لِمَنْ تَرَكَ الْعَهْدَ. وَغَادَرَهُ
تَرَكَهُ قَالَ: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.

غدق : قَالَ: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾
أَيَّ غَزِيرًا، وَمِنْهُ غَدَقْتُ عَلَيْهِ تَغْدُقُ.

غرا : غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَلِصِقَ
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصِقُ
بِهِ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا نَحْوُ الْهَجْتِ
بِهِ، قَالَ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ﴾

الْجَنَّةَ غُرَفًا، قَالَ: ﴿أُولَٰئِكَ يُخْرَجُونَ
الْفُرْقَةَ يَمَّا صَبَرُوا﴾ وَقَالَ: ﴿لَبِثْتُهُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾.

غرق: الْغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ
وَفِي الْبَلَاءِ، وَغَرِقَ فُلَانٌ يَغْرُقُ غَرَقًا
وَأَغْرَقَهُ، قَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ
الْفَرَقُ﴾ قَالَ: ﴿وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ -
فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُوقِينَ﴾.

غرم: الْغُرْمُ مَا يَثُوبُ الْإِنْسَانُ فِي
مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِّغَيْرِ جَنَائِهِ مِنْهُ أَوْ خِيَانَتِهِ،
يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ
غَرَامَةً، قَالَ: ﴿إِنَّا لَمَغْرُمُونَ - فَهُمْ يَنْ
مَغْرِمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ
وَلَمْ يَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ، قَالَ: ﴿وَالْفَكْرِمِينَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَالْغَرَامُ مَا يَثُوبُ
الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ
عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ
بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ. قَالَ
الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا
النَّارَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُشْغُوفًا بِإِهْلَاكِهِ.

غزا: الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةٍ
الْعَدُوِّ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ

مَنْ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ. وَغَرَّ
الْقَوْبُ أَثَرُ كَسَرِهِ، وَقِيلَ أَطَوَّهُ عَلَى غَرِّهِ،
وَعَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا طَوَّاهُ عَلَى غَرِّهِ،
قَالَ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ وَقَالَ:
﴿وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوءُ﴾ فَالْغُرُوءُ كُلُّ مَا
يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ
وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ
أَخْبَثُ الْغَارِيزِ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا
تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ.

غرض: الْغَرَضُ الْهَدَفُ الْمَقْصُودُ
بِالرُّمِيِّ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى
إِذْرَاقُهَا، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ، فَالْغَرَضُ
ضَرْبَانِ: غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي
يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ وَالرَّثَاسَةِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ
وَتَامٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ
آخَرُ كَالْجَنَّةِ.

غرف: الْغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ
وَتَنَاوُلُهُ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ،
وَالْغَرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ، وَالْغَرْفَةُ لِلْمَرْءِ،
قَالَ: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾،
وَالْغَرْفَةُ عَلَيَّةٌ مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ

وَجَمْعُهُ غُرَاةٌ وَغُرٌّ، قَالَ: ﴿أَوْ كَأَنَّا
غُرٌّ﴾.

غزل : قَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا.

غسق : غَسَقَ اللَّيْلُ شِدَّةً، ظَلَمَتِيهِ
قَالَ: ﴿إِنَّ غَسَقَ اللَّيْلِ وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ
الْمُظْلِمُ، قَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ
كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ
فَاسْوَدَّ. وَالْغَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ
أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: ﴿إِلَّا حَيْمًا وَعَسَاقًا﴾.

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ
عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالْغَسْلُ
الاسْمُ، وَالْغُسْلُ مَا يُغْسَلُ بِهِ، قَالَ:
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ الْآيَةُ.
وَالْأَغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ، قَالَ: ﴿حَتَّى
تَغْتَسِلُوا﴾ وَالْمُغْتَسِلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يُغْتَسَلُ مِنْهُ وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ،
قَالَ: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ وَالْغُسْلَيْنِ
غُسَالَةٌ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ، قَالَ:
﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ﴾.

غشي : غَشِيَهُ غَشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَا
إِثْنَانُ مَا قَدْ غَشِيَهُ أَيْ سَتَرَهُ وَالْغَشَاوَةُ مَا
يُعْطَى بِهِ الشَّيْءُ، قَالَ: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ
غِشَاوَةً﴾ يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا
قَالَ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ - وَتَعَثَّى وَجُوهَهُمْ
النَّارُ - إِذْ يُفْثِكُكُمْ النَّعَاسُ﴾ وَغَشِيَتْ
مَوْضِعَ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ
يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا
حَمَلَتْ﴾ وَكَذَا الْغِشْيَانُ وَالْغَاشِيَةُ كُلُّ مَا
يُعْطَى الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ وَقَوْلُهُ:
﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ﴾ أَي نَائِبَةٌ تَغَشَّاهُمْ
وَتُجَلَّلُهُمْ وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ
مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَ لَفْظُهَا هَهُنَا عَلَى
نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ الْغَنَاشَةِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ
وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ، وَغُشْيَى عَلَى فُلَانٍ إِذَا
نَابَهُ مَا غُشِيَ فَهَمُّهُ، قَالَ: ﴿كَأَلَيْ يَغُشِّي
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَوْتِ - وَاسْتَغْشَوْا نِيَابَهُمْ﴾ أَي جَعَلُوهَا
غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ
الامْتِنَاعِ مِنَ الْإِضْغَاءِ، وَقِيلَ اسْتَغْشَوْا

غطش : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَاهُمْ﴾ أي جَعَلَهُ مُظْلِمًا وَأَضْلَهُ مِنَ الْأَغْطَشِ وهو الذي فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ عَمِشَ .

غفر : الْغَفْرُ الْإِبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ . قَالَ : ﴿غُفْرَانُكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكَمْ - وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

وقد يُقَالُ غَفَرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ : ﴿قُلْ لِلَّهِ مَا مَنُوتُمْ بِغُفْرَانِي لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ فَقَطْ بَلْ بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ الْاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَعِلَ الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَعْنَى ﴿أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَهُمْ﴾ وَالْعَافِرُ وَالْغُفُورُ فِي وَضْعِ اللَّهِ نَحْوُ : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُمْ غُفُورٌ شَكُورٌ﴾ وَالْغَفِيرَةُ الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَتِي﴾ .

غفل : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ

ثِيَابُهُمْ كِنَايَةً عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ شَمَّرَ ذَيْلًا وَأَلْفَى ثَوْبَهُ .

غص : الْغَضَّةُ الشَّجَاةُ الَّتِي يُغْصُ بِهَا الْحَلْقُ ، قَالَ : ﴿وَلَعَلَّامَا ذَا عُصَّةٍ﴾ .

غض : الْغَضُّ التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرَفِ وَالصُّوْتِ وَمَا فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ غَضَّ وَأَغْضُ ، قَالَ : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَنْبَصَرِهِمْ﴾ .

غضب : الْغَضَبُ قُورَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةُ الْإِنْتِقَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ : «اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تَوْقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ» وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿بَنَاءُ يَغْضِبُ عَلَى غَضَبٍ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قِيلَ هُمْ الْيَهُودُ .

غطا : الْغِطَاءُ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْغِشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعِيرَ لِلْجَهَالَةِ ، قَالَ : ﴿كَفَنْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَمَصَّكَ الْيَوْمَ حَيْدٌ﴾ .

مِنْ قِلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّقِيطِ، يُقَالُ غَفَلَ فُهِوْ غَافِلٌ، قَالَ: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ - لَوْ تَقَفَّلُوتَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي تَرَكْنَاهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَيْكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾ وقيل مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ.

غل : الغَلَلُ أَصْلُهُ تَدَرُّعُ الشَّيْءِ وَتَوَسُّطُهُ، قَالَ الْغُلُّ مُخْتَصَّصٌ بِمَا يُقَيَّدُ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسْطَهُ وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ، وَغُلٌّ فُلَانٌ قُيِّدَ بِهِ، قَالَ: ﴿حُدُوهُ مَقْلُوبَةٌ﴾ وقال: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ وقيل للبخيل هو مَغْلُولُ الْيَدِ، قَالَ: ﴿- وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي دُمُوهُ بِالْبُخْلِ وقيل إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَىٰ كُلَّ شَيْءٍ قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أَي فِي حُكْمِ الْمُقَيَّدِ لِكُونِهَا فَارِغَةً، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَلِكَ. وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ أَي مَنَعَهُمْ فِعْلَ الْخَيْرِ وَذَلِكَ نَحْوُ وَضْفِهِمْ بِالطَّبْعِ وَالْخْتِمِ عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفُظُهُ مَاضِيًّا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَالْغُلُولُ تَدَرُّعُ الْخِيَانَةِ، وَالْغِلُّ الْعِدَاوَةُ، قَالَ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ وَغُلٌّ يَغِلُّ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ أَي ضَغِينٍ، وَأَغْلَىٰ أَي صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَي خِيَانَةٍ وَغُلٌّ يَغِلُّ إِذَا خَانَ، وَأَغْلَلْتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الْغُلُولِ، قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِإِيَّتِي أَنْ يَغُلَّ﴾ وَفُرِيءَ: أَنْ يُغِلَّ أَي يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَلْتُهُ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وَرُوي: «لَا إِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ» أَي لَا خِيَانَةٌ وَلَا سَرِقَةٌ. وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَي لَا يَضْطَعْنَ. وَرُوي «لَا يَغِلُّ» أَي لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ.

غلا : الْغُلُوُّ تَجَاوُزُ الْحَدِّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي السَّعْرِ، غَلَاءً، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ وَفِي السَّهْمِ: غُلُوٌّ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالَ: ﴿لَا تَقْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ﴾ وَالْعَلْيُ

لذلك، وقد يقال إذا غلُظ، قال:
﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُرُوقِهِ﴾.

غلف: ﴿قُلُونَا غُلْفٌ﴾ قيل هو جمع أغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ويكون ذلك كقوله: ﴿وَقَالُوا قُلُونَا فِي أَكْثَرٍ - فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ وقيل معناه قُلُونَا أَوْعِيَةً لِلْعِلْمِ وقيل معناه قُلُونَا مُعْطَاةً، وَغُلِفْتُ السَّيْفَ والقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرَجَ جَعَلْتُ لَهَا غِلَافًا، وقيل: ﴿قُلُونَا غُلْفٌ﴾ هي جمع غلاف والأصل غُلِفَ بضم اللام، وقد فُرىء به نحو: كُتِبَ، أي هي أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تنبيهاً أَنَا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ، فَلَنَا عُثِيَّةٌ بِمَا عِنْدَنَا.

غلق: الغلق والمغلاق ما يُغلق به وقيل ما يُفتح به لكن إذا اغتَبِرَ بالإغلاق يقال له مِغْلَقٌ ومِغْلَاقٌ، وإذا اغْتَبِرَ بالفتح يقال له مِفْتَاحٌ ومِفْتَاحٌ، وأغْلَقْتُ البابَ وَغْلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ وذلك إذا أغْلَقْتُ أَبْوَاباً كَثِيرَةً أو أغْلَقْتُ باباً واحداً مراراً أو أَحْكَمْتُ إِغْلَاقَ بَابٍ وَعَلَى هَذَا وَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ.

وَالْعَلَيَّانُ يُقَالُ فِي الْقِدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُ: ﴿طَعَامُ الْأَثِيرِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَفَلَى الْحَمِيرِ﴾.

غلب: الغَلْبَةُ الْقَهْرُ يُقَالُ غَلَبْتُهُ غَلْبًا وَغَلْبَةً وَغَلْبًا فَأَنَا غَالِبٌ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ * غُلِبَتِ أَرْؤُسُهُمْ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَاقِلُونَ - لَا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ﴾ وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا أَي اسْتَوَى ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ قيل وأصل غَلَبْتُ أَنْ تَتَاوَلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ، وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيظُ الرَّقَبَةُ، يُقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبٌ وامرأة غَلْبَاءٌ وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءٌ كقولك هَضْبَةٌ عَنَقَاءٌ وَرَقَبَاءٌ أَي عَظِيمَةٌ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةُ وَالْجَمْعُ غُلَبٌ، قال: ﴿وَمَدَائِنُ غُلَبٍ﴾.

غلظ: الغِلْظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ، وَيُقَالُ غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ يُسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَالْكَثِيرِ، قال: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ أَي خَشُونَةً وقال: ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ - وَجَهَدِ الْكَفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ وَاسْتَغْلَظَ تَهَيَّأَ

غمز : أَضْلُ الغَمَزِ الإِشَارَةُ بالجَفَنِ
أو اليدِ طَلَباً إلى ما فيه مُعَابٌ قال :
﴿وَإِذَا مَرَأُوا بِهِمْ يَتَغَمَّزُونَ﴾ ، وأضله من
غَمَزْتُ الكَبْشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرْقُ؟
نَحْوُ عَبَّطْتُهُ .

غمض : الغَمْضُ التَّوَمُّ العَارِضُ ،
تَقُولُ مَا دُقْتُ غَمْضاً وَلَا غِمَاضاً ،
وَعَمَضَ عَيْنُهُ وَأَغْمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى
جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلتَّعَافُلِ
وَالْتَّسَاهُلِ ، قال : ﴿وَلَسْتُمْ بِتَاجِزِينَ إِلَّا أَنْ
تُفْضِلُوا فِيهِ﴾ .

غنم : الغَنَمُ مَعْرُوفٌ قال : ﴿وَبِشْرِ
الْبَقَرِ وَالْفَنَرِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُهُوهُمَا﴾
وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي
كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعِدَى وَغَيْرِهِمْ ،
قال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ ، قال :
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ﴾ .

غنى : الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ ،
أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

غلم : الْغُلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ ، يُقَالُ
غُلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومِيَّةِ . قال
تعالى : ﴿أَنْ يَكُونُوا لِي غُُلَمٌ﴾ وَالْجَمْعُ
غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ
حَدَّ الْغُلُومَةِ .

غم : الغَمُّ سِتْرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْغَمَامُ
لِكَوْنِهِ سَاتِراً لَصُورِ الشَّمْسِ . قال تعالى :
﴿يَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾
وَالْغَمَى مِثْلُهُ . وَمِنْهُ غَمُّ الْهَلَالِ وَيَوْمُ
غَمٍّ .

وَعَمَّةُ الْأَمْرِ قال : ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَتْرُكُكُمْ
عَلَيْكُمْ عَمَّةٌ﴾ أَي كُرْبَةٌ يُقَالُ غَمٌّ وَعَمَّةٌ
أَي كَرْبٌ وَكُرْبَةٌ .

غمر : أَضْلُ الغَمْرِ إِزَالَةُ أَثَرِ
الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِي
يُزِيلُ أَثَرَ سَبِيلِهِ غَمَرٌ وَغَامِرٌ .

وَالْغَمْرَةُ مُعْظَمُ الْمَاءِ السَّائِرَةِ لِمَقَرَّهَا
وَجُعِلَ مَثَلاً لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَغْمُرُ صَاحِبَهَا
وَالِى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ قال : ﴿فَذَرْنَاهُ فِي
غَمْرَتِهِمْ﴾ وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ غَمَرَاتٌ ، قال :
﴿فِي غَمَرَاتِ آلِوَيْتٍ﴾ .

الْعَوْتُ أَوْ الْعَيْثُ فَأَعَانِي مِنَ الْعَوْتِ
وَعَانِي مِنَ الْعَيْثِ وَعَوْتُتُ مِنَ الْعَوْتِ،
قال: ﴿إِذَا تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ﴾ وقال:
﴿مَأْسَعَتَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِيهِ عَلَى الَّذِي مِنْ
عَدُوِّي﴾ وقوله: ﴿وَلَنْ يَسْتَعِينُوا بِعَاثُوا
يَمَاءٍ كَالْهَيْلِ﴾ فإنه يصح أن يكون من
الْعَيْثِ ويصح أن يكون من الْعَوْتِ،
وكذا يُعَاثُوا يصح فيه الْمَعْنَانِ. والعَيْثُ
المَطَرُ في قوله: ﴿كَذَلِكِ عَيْثُ أَجَبَ
الْكُفَّارَ بَالَهُ﴾.

غور : الغورُ المُنْهَبِطُ من الأرض،
يقال غَارَ الرجلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ
غَوْرًا وَغَوْرًا، وقوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُ
غَوْرًا﴾ أي غائراً. وقال: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا
غَوْرًا﴾ والغارُ في الجبل. قال: ﴿إِذَا
هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾ والمغارُ من المكانِ
كالغورِ، قال: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ
مَغْرَبَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا﴾، وَغَارَتِ الشَّمْسُ
غِيَارًا.

وَعَوْرَ نَزَلَ غَوْرًا، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ
إِغَارَةً وَغَارَةً، قال: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾
عبارة عن الخَيْلِ.

الْحَمِيدُ﴾ الثاني: قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وهو
المُشَارُ إليه بقوله ﴿وَوَجَدَكَ عَالِمًا فَأَغْنَى﴾
والثالث: كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ
النَّاسِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعِفِفْ﴾ وقوله: ﴿يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ أي لَهُمُ غِنَى
النَّفْسِ وَيَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْ لَهُمُ
الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ
وَالْتَلَطُّفِ.

يُقَالُ غَنِيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً
وَأَسْتَغْنَيْتُ وَتَعَنَيْتُ وَتَعَانَيْتُ، قال
تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَى اللَّهَ - وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ﴾
ويقال أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا
كَفَاهُ، قال: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾ وَغْنَى
فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَعْنِيًّا
بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى، قال: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَفْتَنُوا
فِيهَا﴾ وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَلِلْمَكَانِ
وَعَنْى أَغْنِيَّةً وَغِنَاءً، وَقِيلَ تَعْنَى بِمَعْنَى
أَسْتَعْنَى وَحُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ لَمْ
يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» عَلَى ذَلِكَ.

غوث : الْعَوْتُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ
وَالْعَيْثُ فِي الْمَطَرِ، وَأَسْتَعْنَيْتُهُ طَلَبْتُ

صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ - وَلِخَوَاتِمِهِمْ يَمْذُوبُهُمْ فِي
الْغَيِّ ﴿١﴾. وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ أي
عَذَابًا، فَسَمَاهُ الْغَيَّ لَمَّا كَانَ الْغَيَّ هُوَ
سَبَبُهُ ذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ سَبَبُهُ
كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدَى. وقيل مَعْنَاهُ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْغَيِّ وَثَمَرَتَهُ قَالَ:
﴿وَبَرَزَتْ الْجَهَنَّمَ لِلْفَاوِزِ - إِنَّكَ لَنَوَيْ مُيِّنٌ﴾،
وقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ أي
جَهَلَ، وقيل مَعْنَاهُ خَابَ.

وقيل مَعْنَى غَوَى فَسَدَ عَيْشُهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ غَوَى الْفَصِيلُ وَغَوَى نَحْوُ هَوَى
وَهَوَى، وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يُغْوِيَكُمْ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَى
غَيِّكُمْ، وقيل مَعْنَاهُ يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ
بَغْيِكُمْ. وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ
عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا -
أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ إِغْلَامًا
مِنْهُمْ أَنَا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةً مَا كَانَ فِي
وُسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ، فَإِنَّ
حَقَّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ
بِنَفْسِهِ، فَيَقُولُ قَدْ أَفْذَنَاهُمْ مَا كَانَ لَنَا
وَجَعَلْنَاهُمْ أَسْوَةَ أَنْفُسِنَا.

غوص : الغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ
الماءِ، وإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
مَنْ أَنَهَجَمَ عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ
غَائِصٌ غَيًّا كَانَ أَوْ عِلْمًا وَالْغَوَاصُ الَّذِي
يَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ
وَعَوَاصٍ - وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يُوْصَوْنَ
لَهُ﴾ أَيِ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَغْنِي اسْتِنْبَاطُ
الدَّرِّ مِنَ الْمَاءِ فَقَطْ.

غول : الغَوْلُ إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ
حَيْثُ لَا يُحْسَنُ بِهِ، يَقَالُ: غَالَ يَغُولُ
غَوْلًا، وَاغْتَالَهُ اغْتِيَالًا قَالَ فِي صِفَةِ حَمْرِ
الْجَنَّةِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ نَفْثًا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ
نَفْثِهِمَا﴾، وَبِقَوْلِهِ: ﴿يَمُتُّ رَجُلٌ عَلَى
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

غوى : الْغَيُّ جَهْلٌ مِنْ اغْتِقَادِ
فَاسِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ
كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اغْتِقَادًا لَا
صَالِحًا وَلَا فَاسِدًا، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ
اغْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ وَهَذَا النُّحُو الثَّانِي
يُقَالُ لَهُ غَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا ضَلَّ

غيب : الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتْ
 الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ،
 يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَمْ
 كَانَ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ
 غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ
 الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قَالَ : ﴿وَمَا مِنْ
 عَلَمٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
 وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ
 بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ
 شَيْءٌ كَمَا لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي
 السَّمُوتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ :
 ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أَيِ مَا يَغِيبُ
 عَنْكُمْ وَمَا تَشْهَدُونَ، وَالْغَيْبُ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ
 الْحَوَاسِ وَلَا يَقْتَضِيهِ بَدَايَةُ الْعُقُولِ وَإِنَّمَا
 يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُدْفَعُ يَقَعُ
 عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ، وَمَنْ قَالَ
 الْغَيْبُ هُوَ الْقِرَاءُ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدْرُ
 فإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ.
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا
 عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ
 ﴿وَإِذَا حُلُوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ غَابَ
 رُؤُوسُهَا. وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
 ﴿حَافِظَتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أَيِ
 لَا يَفْعَلْنَ فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ
 الزَّوْجُ. وَالْغَيْبَةُ أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ
 بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُخَوِّجَ إِلَى
 ذِكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا﴾ وَالْغَيْبَةُ مُنْهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْهُ
 الْغَابَةُ لِلْأَجَمَةِ، قَالَ : ﴿فِي غَيْبَتِ
 الْحَبِّ﴾ وَيُقَالُ هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا
 وَيَسْتَعْيَبُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ : ﴿وَيَقْدُرُونَ
 بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أَيِ مِنْ حَيْثُ لَا
 يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ.

غير : غَيْرٌ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ :
 الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ لِلتَّفْيِ الْمَجْرُودِ مِنْ غَيْرِ
 إِبْتِائِ مَعْنَى بِهِ نَحْوُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ
 قَائِمِ أَيِ لَا قَائِمٍ، قَالَ : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ
 اتَّبَعَ هَوَاهُ فَعَتَرَ هُدًى مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ
 فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ الثَّانِي : بِمَعْنَى إِلَّا
 فَيُسْتَفْتَى بِهِ. وَتُوصَفُ بِهِ التَّكْرَةُ نَحْوُ
 مَرَزْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أَيِ إِلَّا زَيْدًا،
 وَقَالَ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ

غَيْضٌ : غَاضَ الشَّيْءَ وَغَاضَهُ غَيْزُهُ
نَحْوُ تَقَصَّ وَتَقَصَّ غَيْزُهُ، قَالَ : ﴿وَيَغِيضُ
الْمَاءَ - وَمَا يَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أَي تَفْسِدُهُ
الْأَرْحَامُ، فَتَجْعَلُهُ كَالْمَاءِ الَّذِي تَبْتَلِغُهُ
الْأَرْضُ، وَالْغَيْضَةُ الْمَكَانُ الَّذِي يَقِفُ
فِيهِ الْمَاءُ فَيَتَبَلَّغُهُ.

غَيْظٌ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ
الْحَرَارَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ قَوَارِنِ
دَمٍ قَلْبِهِ، قَالَ : ﴿قُلْ مَوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ -
لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ وَقَدْ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ
إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَاءِ الْغَيْظِ
قَالَ : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قَالَ : وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُّ بِهِ
الْإِنْتِقَامُ قَالَ : ﴿وَلَهُمْ لَنَا لَمَاطُونَ﴾ أَي
دَاعُونَ بِفِعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ،
وَالْتَغَيْظُ هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ وَقَدْ يَكُونُ
ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ :
﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾.

غَيْرِيَّ . الثَّالِثُ : لِيَتَفَيَّ صُورَةٌ مِنْ غَيْرِ
مَادَّتِهَا نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا
كَانَ بَارِدًا وَقَوْلُهُ : ﴿كُلَّمَا نَهَضَتْ جُلُودُهُمْ
بَدَّلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ مُتَنَاقِلًا لِذَاتِ نَحْوُ : ﴿الْيَوْمَ تُجْرَزُونَ
عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ﴾ أَي الْبَاطِلِ . وَالتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيْءِ
دُونَ ذَاتِهِ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي إِذَا بَنَيْتُهَا
بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ
بغَيْرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا
أَبْدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ : ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا
يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ
أَعَمُّ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ مُتَّفِقَيْنِ فِي
الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ، فَالْجَوْهَرَانِ
الْمُتَحَيِّرَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا مُخْتَلِفَيْنِ،
فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ غَيْرَيْنِ
خِلَافَيْنِ .

كتاب: الفاء

فَاد : الْفَوَادُ كَالْقَلْبِ لِكِنْ يُقَالُ لَهُ
فَوَادٌ إِذَا اغْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ أَيْ
التَّوَقُّدِ، يُقَالُ فَادَتْ اللَّحْمَ شَوِيئُهُ وَلَحِمٌ
فَيِيدُ مَشْوِيٌّ، قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا
رَأَى﴾ وَجَمَعَ الْفَوَادِ أَفِيدَةً، قَالَ:
﴿فَأَجْمَلْ أَفِيدَةً رُبَّ النَّاسِ تَهْوَى
إِلَيْهِمْ﴾.

فَتَح : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ
وَالِإِشْكَالِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا:
يُذَرَكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ
الْقُفْلِ، وَالْعَلَقِ وَالْمَتَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾. وَالثَّانِي: يُذَرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْعَمِّ،
وَذَلِكَ ضَرْوبٌ؛ أَحَدُهُمَا: فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ كَعَمِّ يَفْرَجُ وَفَقْرٍ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ
الْمَالِ وَنَحْوِهِ، نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا سَوَا مَا
ذَكَّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ
شَيْءٍ﴾ أَيْ وَشَعْنَا، وَالثَّانِي: فَتَحَ

الْمُسْتَغْلَقِ مِنَ الْعُلُومِ، نَحْوُ قَوْلِكَ فُلَانٌ
فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُغْلَقًا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ فِتْنًا مَبِينًا﴾ قِيلَ عَنَى فَتَحَ مَكَّةَ،
وَقِيلَ بَلْ عَنَى مَا فُتِحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ
الْعُلُومِ وَالْهَدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعَةٌ إِلَى
الثَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي
صَارَتْ سَبَبًا لِفُغْرَانِ دُنُوبِهِ. وَفَاتِحَةٌ كُلُّ
شَيْءٍ مَبْدُوءُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ
سُمِّيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَقِيلَ افْتَتَحَ فُلَانٌ
كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا
أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿أُنْحَدِثُوهُمْ بِمَا
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فِتْحًا
فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا،
قَالَ: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ وَمِنَ الْفَتْحِ الْعَلِيمُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ﴾ فَإِنَّهُ يَخْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ
وَالْحُكْمَ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

الْمَعَارِفِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَصَرَ يَنْ
اللَّهُ وَتَحَ قَرِيبٌ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ أَي يَوْمَ
الْحُكْمِ وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِإِقَامَةِ
الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ مِنْ
الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالْأَسْتِفْتَاخُ طَلَبُ
الْفَتْحِ أَوْ الْفَتْاحِ قَالَ: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ
جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ أَي إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ
أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَاخَ أَي الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ
مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ
النَّبِيِّ ﷺ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَاثُوا مِنْ قَبْلِ
يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَي
يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِعَقْدَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنْ
النَّاسِ مَرَّةً، وَيَسْتَبْطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً،
وَقِيلَ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ،
وَقِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ
ﷺ عَلَى عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ. وَالْمِفْتَحُ
وَالْمِفْتَاخُ مَا يُفْتَحُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ
وَمَفَاتِيحُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ النَّبِيِّ﴾
يَعْنِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَطْلُبُهُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
أَرْقَنَى مِنْ رَسُولِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَنْ

فتر : الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلِيْنِ
بَعْدَ شِدَّةٍ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أَي
سُكُونٍ حَالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَقْتُرُونَ﴾ أَي لَا يَسْكُنُونَ
عَنْ تَشَاطُهِمْ فِي الْعِبَادَةِ. وَرُويَ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ،
وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُتِّي فَقَدْ
نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ» فَقَوْلُهُ «لِكُلِّ شِرَّةٍ
فَتْرَةٌ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ
ثُمَّ يَضْمَحِلُّ، وَلِلْحَقِّ دَوَلَةٌ لَا تَذِلُّ وَلَا
تَقِلُّ. وَقَوْلُهُ: «مَنْ فَتَرَ إِلَى سُتِّي» أَي
سَكَنَ إِلَيْهَا.

فتق : الْفَتْقُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ
وَهُوَ ضِدُّ الرِّثْقِ، قَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ

قال فيهما: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ فَتْنَةً﴾. وقال في الشدة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - وَقَتْلُكُمْ حَقٌّ لَا تَكُونُ فَتْنَةً﴾ وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْفُلُ أَقْدَنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ أي يقول لا تبليني ولا تعذبني وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب. وقال: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ أي يبتليهم ويعذبهم وقال: ﴿وَإِخْرَجْنَاهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا كَذُوبٌ﴾ أي يوقعونك في بلية وشدة في صرْفهم إياك عما أوجي إليك وقوله: ﴿فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي أوقعتموها في بلية وعذاب، وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَلَدَكُمْ فَتْنَةً﴾ فقد ساءهم ههنا فتنة اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، وساءهم عذاباً في قوله: ﴿إِنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَلَدَكُمْ عَذَاباً﴾ أي عذاباً بما يتولد منكم وجعلهم زينة في قوله: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾.

فتل : قَتَلْتُ الْحَبْلَ قَتْلًا، وَالْفَتِيلَ الْمَقْشُولَ وَسُمِّيَ مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُطْلَمُونَ قَتِيلًا﴾ وَهُوَ مَا تَفْتِلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ سَخٍ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ.

فتن : أَضَلُّ الْفَتْنِ إِذْخَالَ الذَّمِّ النَّارَ لِتُظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رِدَائِهِ، وَاسْتَعْمِلَ فِي إِذْخَالِ الْإِنْسَانِ النَّارَ، قَالَ: ﴿يَوْمَ نَمُوتُ عَلَى النَّارِ نُنْتِنُونَ - دُفُّوا فَنَنْكُرُ﴾ أَي عَذَابُكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا نَهَضَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُلُودًا فَتَوَارَّاتُ وَتَارَةً يُسْمُونَ مَا يَحْصُلُ عَنْهُ الْعَذَابُ فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وَتَارَةً فِي الْإِخْتِبَارِ نَحْوُ: ﴿وَفَتَنَّا قَوْمًا﴾ وَجُعِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا فِي الشَّدَةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ

الْمُفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَغْفُولٌ،
وَحُذِّ مِيسُورُهُ وَدَعَّ مَغْسُورُهُ، فَتَقْدِيرُهُ
بَأَيْكُمُ الْفُتُونُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَبَيْكُمُ
الْمُفْتُونُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ
شَهِيدًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتُونُكَ
عَنْ بَعْضِ مَا أَرْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ فَقَدْ عُدِّي
ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ حَدْعُوكَ لِمَا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ
إِلَيْهِ.

فتى : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ
وَالْأُنْثَى فِتْنَةٌ وَالْمَصْدَرُ فِتْنَاءٌ، وَيُكْنَى بِهِمَا
عَنِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، قَالَ: ﴿تُرْوَدُ فِتْنَهَا عَنْ
نَفْسِيَّةٍ﴾ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ وَفِتْيَانٌ وَجَمْعُ
الْفِتْنَةِ فِتْيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ فِتْيَاتِكُمْ
الْمُؤْمِنَاتُ﴾ أَيْ إِمَائِكُمْ، ﴿وَقَالَ إِبْنُ عَبَّاسٍ﴾
أَيْ لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ: ﴿إِذَا أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى
الْكَهْفِ﴾ وَالْفِتْيَا وَالْفِتْوَى الْجَوَابُ عَمَّا
يُشْكَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَيُقَالُ: اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا. قَالَ: ﴿وَسَتَفْتُونُكَ فِي
السَّاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِمْ - أَفْتُونِي فِي
أَمْرِي﴾.

فتى : يُقَالُ: مَا فِتْنْتُ أَفْعَلُ كَذَا
وَمَا فِتْنْتُ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ:

وَالْبَيْنَيْنِ ﴿الْآيَةُ. اِغْتِيَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ
فِي تَرْئِيهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّتِي * أَحَبَّ
النَّاسُ أَنْ يُزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ﴾ أَيْ لَا يُخْتَبَرُونَ فَيَمِيزُ خَبِيرُهُمْ
مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلًا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذْكُرُونَ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ:
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ الْآيَةُ.
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ
فِتْنَةً﴾ وَالْفِتْنَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ
وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِهَةِ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ
يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ، وَمَتَى كَانَ
مِنَ الْإِنْسَانِ يَغْيِرُ أَمْرَ اللَّهِ يَكُونُ بِضِدِّ
ذَلِكَ، وَلِهَذَا يَذُمُّ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ
الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ - مَا
أُتِيَ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ﴾ أَيْ بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ:
﴿بَأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ قَالَ الْأَخْفَشُ:

﴿تَقَمَّؤُا تَذَكَّرُ يَوْسَفَ﴾.

فجا : قال تعالى : ﴿وَهُمْ فِي فُجُورٍ﴾
أي ساحة واسعة.

فجج : الفَجُّ شَقَّةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ
فِجَاجٌ. قال : ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَيْبٍ﴾ - فِيهَا
فِجَابًا سُبُلًا.

فججر : الْفَجْرُ شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا
وَاسِعًا كَفَجَرَ الْإِنْسَانَ السُّكْرَ، يُقَالُ
فَجَرْتُهُ فَاَنْفَجَرَ وَفَجَرْتُهُ فَتَفَجَّرَ، قال :
﴿وَقَفَرْنَا الْأَرْضَ عِيُونًا - تَفَجَّرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ
يَبُوعًا﴾ وَفُجِّرَ فُجْرًا. وقال :
﴿فَاَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبِيًّا﴾ ومنه
قِيلَ لِلصُّبْحِ فُجْرٌ لِكَوْنِهِ فَجَرَ اللَّيْلَ،
قال : ﴿وَالْفَجْرُ * وَلِكُلِّ عَمَةٍ﴾ وقيلَ
الْفَجْرُ فُجْرَانِ : الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَّابُ
السُّرْحَانِ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ
الصُّومِ وَالصَّلَاةِ، قال : ﴿حَقٌّ يَتَيْنِ لَكُمُ
الْحَبِطُ الْأَيْبِيُّ مِنَ الْحَبِطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ
ثُمَّ أَتَيْنَا النَّبِيَّ إِلَى الْيَلِّ﴾ وَالْفُجُورُ شَقُّ
سِتْرِ الدِّيَانَةِ، يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ
فَاجِرٌ، وَجَمْعُهُ فُجَارٌ وَفَجْرَةٌ، قال :

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ - أَوَلَمْ تَكُ مِمَّنْ
أَنكَرُوا الْفَجْرَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ
لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أَي يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى
الْفُجُورَ فِيهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا.
وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ وَيَقُولُ عَدَا أَتُوبُ ثُمَّ
لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ فُجُورًا لِبُذْلِهِ عَهْدًا
لَا يَفِي بِهِ. وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ فَاجِرًا لِكَوْنِ
الْكُذْبِ بَعْضُ الْفُجُورِ.

فحش : الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ
وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ
وَالْأَقْوَالِ، وَقَالَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ
يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّتَبَيَّنَةٍ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الزُّنَا،
وَفُحْشٌ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا.

فخمر : الْفَخْرُ الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ
الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَوَاهِرِ،
وَيُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ وَرَجُلٌ فَاخِرٌ وَفُخُورٌ
وَفَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ، قال تعالى : ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، وَيُقَالُ
فَخَرْتُ فَلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرَهُ فَخْرًا
حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ، وَيَعْبَرُ عَنْ كُلِّ
نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ وَالْفَخَارِ الْجِرَارُ وَذَلِكَ

لِصَوْرَتِهِ إِذَا نُقِرَ كَأَنَّمَا تُصَوَّرُ بِصُورَةٍ مَّنْ يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ صُلَّصِلٍ كَالْفَحَّارِ﴾.

فدى : الْفِدَى وَالْفِدَاءُ حَفَظَ الْإِنْسَانَ عَنْ النَّائِبَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا مَتَّأَ بَعْدُ وَلَمَّا فَلَكَ﴾ يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَادَيْتُهُ بِكَذَاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْكِرِي تَغْدُوهُمْ﴾ وَتَغَادَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ تَحَامَى مِنْ شَيْءٍ بِذَلِكَ. وَقَالَ: ﴿وَقَدَيْتُهُ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ﴾ وَافْتَدَى إِذَا بَدَلَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيَا أَفْئَدَتِ بِهِ - وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْكِرِي تَغْدُوهُمْ﴾ وَالْمُقَادَاةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ الْعِدَى وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا يَبْقَى بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَبْذُلُهُ فِي عِبَادَةِ قُصْرٍ فِيهَا يُقَالُ لَهُ فِذِيَّةٌ كَكْفَارَةِ الصَّوْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَيْذِيَّةٌ مِنْ مِيَاكِ أَوْ مَدَقَّةٍ﴾.

فر : أَضْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنَّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَارًا وَمِنْهُ الْإِفْتِرَارُ وَهُوَ ظُهُورِ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ، وَفَرَّ عَنْ الْحَزْبِ فِرَارًا. قَالَ: ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ - فَلَمْ

يَزِدْهُمْ دُعَاوَى إِلَّا فِرَارًا - فَفَرُوا إِلَى اللَّهِ﴾ وَأَفَرَزْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًا، وَزَجَلُ فَرٌّ وَفَارٌ، وَالْمَفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهُ وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿أَيْنَ الْفَرُّ﴾ يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا.

فرت : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْعَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ فُرَاتًا﴾.

فرث : قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَرٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ أَيْ مَا فِي الْكَرْشِ، يُقَالُ فَرَثْتُ كَبِدَهُ - أَيْ فَتَشْتَهَا.

فرج : الْفَرْجُ وَالْفُرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفُرْجَةُ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ السَّوَاءِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالضَّرِيحِ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَجَى أَحَصَمْتُ فَرْجَهَا - لِفُرْجِهِمْ حَظُوظٌ - وَبَحَفَظَنَ فُرْجَهُنَّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أَيْ شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ، قَالَ: ﴿وَلِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أَيْ انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكِشَافُ الْعَمِّ.

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

مَا تَنْكُحُكُمْ - وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا - فَرِحُوا بِمَا
عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ ﴿ وَلَمْ يَرْخُصْ فِي الْفَرَحِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَإِذْكَ فَتَفَرَّحُوا - وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ
الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ أَثْقَلَهُ الدِّينُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «لَا يَتْرُكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ»،
فَكَأَنَّ الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ
وَفِي إِزَالَةِ الْفَرَجِ كَمَا أَنَّ الْإِسْكَاءَ
يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الشَّكْوَى وَفِي
إِزَالَتِهَا، فَالْمُدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ.

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ
فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ،
وَجَمْعُهُ فُرَادَى، قَالَ: ﴿لَا تَذَرْنِي
فَرْدًا﴾ أَيَّ وَحِيدًا، وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فِي
الْأَزْدِوَاجِ الْمُتَبَعِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَعْنَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ،
فَمَعْنَاهُ هُوَ مُسْتَعْنٍ عَنِ كُلِّ تَرْكِيبٍ
وَإِذْوَاجٍ تَنْبِيهًا أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَوْجِدَاتِ

كُلِّهَا. وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى نَحْوُ
أَسِيرٍ وَأَسَارَى. قَالَ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرْدًا﴾.

فرش : الْفَرْشُ بَسْطُ الثِّيَابِ، وَيُقَالُ
لِلْمَفْرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ، قَالَ: ﴿الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ أَيَّ دَلِيلًا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا نَائِيَةً لَا يُمَكِّنُ الْاسْتِقْرَازَ عَلَيْهَا،
وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ فُرْشٌ، قَالَ: ﴿وَفُرْشِ
مَرُوءَةَ -﴾ وَالْفَرْشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَتْعَامِ
أَيَّ يُزَكَّبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَمُولَةٌ
وَفَرَشَاتٌ﴾ وَكُنِيَ بِالْفِرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ
لِلْفِرَاشِ»، وَالْفَرَّاشُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ:
﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ﴾.

فرض : الْفَرْضُ قَطْعُ الشَّيْءِ
الصَّلْبِ وَالتَّائِيْرُ فِيهِ كَفَرْضِ الْحَدِيدِ
وَقَرْضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ وَالْمِفْرَاضُ
وَالْمِفْرَضُ مَا يُقْطَعُ بِهِ الْحَدِيدُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿لَا تُخَذِّنْ مِنْ عِبَادِكَ نَفِيًّا
مَقْرُوضًا﴾ أَيَّ مَعْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ
وَالْفَرْضُ كَالِإِيجَابِ لَكِنْ الْإِيجَابُ يُقَالُ
اِغْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثَبَاتِهِ، وَالْفَرْضُ بِقَطْعِ

الحُكْم فيه. قال: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾
 أَي أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، وَقَالَ:
 ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أَي
 أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا
 أَلْزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ التَّفَقُّعِ فَرَضٌ. وَكُلُّ
 مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَفِي
 الْإِجَابِ الَّذِي أَذْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ
 مِنْ ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ فَهُوَ فِي أَنْ لَا
 يَخْطُرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ: ﴿مَا كَانَ عَلَى
 النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَقَدْ فَرَضْتُ لَكُنَّ فَرِيضَةً﴾ أَي سَمِيتُمْ
 لَهُنَّ مَهْرًا، وَأَوْجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 بِذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَرَضَ لَهُ فِي
 الْعَطَاءِ وَبِهَذَا النُّظَرِ، وَمِنْ هَذَا الْغَرَضِ
 قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرَضٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ
 وَفَرَايِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فُرِضَ لِأَرْبَابِهَا،
 وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بَصِيرٌ بِحُكْمِ
 الْفَرَايِضِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِمْ
 لِمَخٍّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي لِمَخٍّ﴾ أَي مَنْ عَيَّنَ
 عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ، وَإِضَافَةُ فَرَضٍ
 الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُعَيَّنُ
 الْوَقْتِ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةً. قَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾
 وَالْفَارِضُ الْمُسِينُ مِنَ الْبَقَرِ، قَالَ: ﴿لَا
 فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ﴾ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا
 لِكَوْنِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ أَي قَاطِعًا أَوْ
 فَارِضًا لِمَا يُحْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ،
 وَقِيلَ: بَلَى لِأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَبِيعَ
 وَمُسَيْتُهُ، فَالتَّبِيعُ يَجُوزُ فِي حَالِ دُونَ
 حَالٍ، وَالْمُسَيْتَةُ يَصْحُ بِذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَسُمِّيَتْ الْمُسَيْتَةُ فَارِضَةً لِلذَلِكَ، فَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا.

فرط: فرط إذا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَضْدِ
 يَفْرُطُ، وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَي
 الْمُتَقَدِّمُ لِإِضْلَاحِ الدَّلْوِ، يُقَالُ فَارِطٌ
 وَفَرَطٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ
 عَلَى الْحَوْضِ» وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا»
 أَي يَتَقَدَّمَ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي
 التَّقَدُّمِ، وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقْصَرَ فِي الْفَرَطِ،
 يُقَالُ مَا فَرَطْتُ فِي كَذَا أَي مَا قَصُرْتُ،
 قَالَ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ» وَكَانَ أَمْرُهُ
 فَرُطًا أَي إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا.

فرع: فرع الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ

فُرُوعُ قَالَ: ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾
وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا:
بِالطُّوْلِ فَقِيلَ فَرَعَ كَذَا إِذَا طَالَ.
وَالثَّانِي: اعْتَبِرْ بِالْعَرَضِ فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا
وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةُ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ
وَقَدْ اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَ عَنْ فُلَانٍ إِذَا
تَعَاطَى فِعْلٌ فِرْعَوْنٌ كَمَا يَقَالُ أَبْلَسَ
وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلطُّغَاةِ الْفِرَاعِنَةُ
وَالْأَبَالِسَةُ.

فَرَعَ : الْفَرَاغُ خِلَافَ الشُّغْلِ وَقَدْ
فَرَعَ فَرَاغًا وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِعٌ، قَالَ:
﴿سَفَرْتُ لَكُمْ أَيُّهُ الْفُقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرِ
مُومٍ فَرَقًا﴾ أَي كَأَنَّمَا فَرَعَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا
تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخَوْفِ.

وَقِيلَ فَارِعًا مِنْ ذِكْرِهِ أَي أَنْسَيْنَاهَا
ذِكْرَهُ حَتَّى سَكَنْتُ وَاحْتَمَلْتُ أَنْ تُلْفِيَهُ
فِي النَّيْمِ، وَقِيلَ فَارِعًا أَي خَالِيًا إِلَّا مِنْ
ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى
بِهِ لَوْلَا أَنْ رَظُنَّا عَلَى قَلْبِهَا﴾ وَمِنْهُ ﴿فَلَا
فَرَعَتْ فَانْصَبْ﴾ وَأَفْرَعْتُ الدَّلُو صَبَبْتُ مَا
فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ ﴿أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾.

فَرَقَ : الْفَرْقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ

الْفَلَقُ يَقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرْقُ
يَقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْفِصَالِ، قَالَ: ﴿وَلَا
فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ وَالْفَرْقُ الْقِطْعَةُ
الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنْ النَّاسِ، قَالَ: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ
كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ وَالْفِرْقُ الْجَمَاعَةُ
الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ، قَالَ: ﴿وَلَا مِنْهُمْ
لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ آلِئِنَّهُمْ بِالْكَتِيبِ﴾ وَفَرَّقْتُ
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ يُذَرِّكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ
تُذَرِّكُهُ الْبَصِيرَةُ، قَالَ: ﴿فَأَفَرَّقَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ - فَأَلْفَرَقَتْ فَرَقًا﴾
يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ
الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِهِمُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ:

﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَتَهُ﴾ أَي بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ
وَقَصَلْنَاهُ وَقِيلَ فَرَقْنَاهُ أَي أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا،
وَالْتَفْرِيقُ أَضْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي
تَشْتِيَةِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ نَحْوُ:
﴿يَفْرِقُونَ بَيْنَ أَيْمَنِ الْمَوْتِ وَآلِهِمْ - وَفَرَّقَتْ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ إِنَّمَا جَاز أَنْ يُجْعَلَ
التَّفْرِيقُ مَنُوبًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

لَفْظَ أَحَدٍ يُفِيدُ الْجَمْعَ فِي التَّنْفِي، وَقَالَ:
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّؤُوا دِيْنَهُمْ﴾ وَقُرِءَ قَارَؤُوا
 وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرُ.
 قَالَ: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ الْفِرَاقُ﴾ أَي غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ
 حِينَ مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالمَوْتِ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُقَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾
 أَي يَظْهَرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ
 بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ.
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يُقَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ أَي
 آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعاً، وَالْفُرْقَانُ ابْتِلَغُ
 مِنَ الْفَرْقِ لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ
 قُنْعَانٍ يُقَنِّعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا
 مَصْدَرٌ فِيمَا قِيلَ، وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي
 ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾
 أَي الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَقُومُوا لِلَّهِ لَجَعَلْ
 لَكُم مِّنْ قُرْقَانًا﴾ أَي نُوراً وَتَوْفِيقاً عَلَى
 قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ،
 فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ فِي

غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْلَنَّا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ
 الْفُرْقَانِ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَذْرِ فَإِنَّمَا
 أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِّقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ،
 وَالْفُرْقَانُ كَلَامٌ اللَّهُ تَعَالَى، لِفَرْقِهِ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصُّدُقِ
 وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ
 فِي الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوَارِثِ
 وَالْإِنْجِيلِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي
 أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
 وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ وَالْفَرْقُ
 تَفَرُّقُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ، وَاسْتِعْمَالُ
 الْفَرْقِ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ،
 قَالَ: ﴿وَلِيَكُنْهُمْ قَوْمٌ يَعْرِقُونَ﴾.

فره: الْفَرُّ الْأَشِيرُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَنَجَّيْنَهُ
 مِنَ الْيَجَالِ يُؤْتِي قُرْهَيْنَ﴾ أَي حَادِقَيْنِ
 وَجَمْعُهُ فَرَّةٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي
 غَيْرِهِ، وَقُرِءَ قُرْهَيْنَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُمَا أَشِيرَيْنِ.

فرى: الْفَرْيُ قَطْعُ الْجِلْدِ لِلْحَزْرِ
 وَالْإِضْلَاحِ وَالْإِفْرَاءِ لِلْإِفْسَادِ وَالْإِفْتِرَاءِ
 فِيهِمَا وَفِي الْإِفْسَادِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ اسْتِعْمَالُ

فسح : الفُسْحُ والفَسِيحُ الواسع من المكانِ وَالتَّفْسُحُ التوسيع، يقالُ فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفْسَحَ فيه، قال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَتَسَّحُوا يَتَسَّحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ومنه قيل فَسَحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كقولك وَسَعْتُ لَهُ وهو في فُسْحَةٍ مِنْ هذا الأمر.

فسد : الفَسَادُ خُرُوجُ الشيءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي التَّفْسِ وَالْبَدَنِ وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ، يُقَالُ فَسَدَ نَسَادًا وَفُسُودًا، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ، قال: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - إِلَّا لِمَنْهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

فسر : الْفَسْرُ إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَغَرِيبِهَا وَفِيمَا يَخْتَصُّ بِالتَّأْوِيلِ، وَلِهَذَا يُقَالُ تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَاوِيلُهَا، قال: ﴿وَلَحَسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

فِي الْقُرْآنِ فِي الْكَذِبِ وَالشَّرِّ وَالظُّلْمِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ وَفِي الْكَذِبِ نَحْوُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ - إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ عَظِيمًا وَقِيلَ عَجِيبًا وَقِيلَ مَضْنُوعًا وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ.

فر : قال: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَعْلَفَ مِنْهُمْ بَصُوتِكَ﴾ أَيِ أَزْعِجْ ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِعَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أَيِ يُزْعِجُهُمْ، وَفَزَنِي فُلَانٌ أَيِ أَزْعَجَنِي.

فرع : الْفَرْعُ انْقِبَاضٌ وَنِفَازٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُخِيفِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْجَزَعِ وَلَا يُقَالُ فَرِغْتُ مِنَ اللَّهِ كَمَا يُقَالُ خِفْتُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ فَهُوَ الْفَرْعُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ ﴿فَفَرَجَ مَنْ فِي السَّمَكُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ أَيِ أُزِيلَ عَنْهَا الْفَرْعُ، وَيُقَالُ فَرِغَ إِلَيْهِ إِذَا اسْتَعَانَ بِهِ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَفَرَعَ لَهُ أَغَاثُهُ.

فسق : فَسَقَ فَلَانَ خَرَجَ عَنْ حَجَرِ الشَّرْعِ وذلك من قولهم فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا خَرَجَ عَنْ قِشْرِهِ وهو أَعْمُ مِنَ الْكُفْرِ. وَالْفِسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْكَثِيرِ لَكِنْ تُعَوِّفُ فِيهَا مَا كَانَ كَثِيراً وَأَكْثَرَ مَا يَقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ تَزَمَّ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ بِهِ ثُمَّ أَحَلَّ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ يَبْغِضُهُ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلِيُّ فَاسِقٌ فَلَا تُنْهَ أَحَلَّ بِحُكْمِ مَا أَلْزَمَهُ الْعَقْلُ وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ، قَالَ : «فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ - فَفَسَقُوا فِيهَا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» أَي مَنْ يَسْتُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً» فَجَابِلَ بِهِ الْإِيمَانَ. فَالْفَاسِقُ أَعْمُ مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أَعْمُ مِنَ الْفَاسِقِ «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» إِلَى قَوْلِهِ «وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» وَسُمِّيَتْ الْفَارَةُ فَوَاسِقَةً لِمَا اغْتَفِدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفِسْقِ وَقِيلَ لِخُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اقْتُلُوا الْفَوَاسِقَةَ فَإِنَّهَا تُوهِي السُّقَاءَ وَتُضَرِّمُ الْبَيْتَ عَلَى

أَهْلِهِ» قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يُسْمَعْ الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قِشْرِهَا.

فشل : الْفَشْلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ. قَالَ : «حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ»، وَتَفَشَّلَ الْمَاءُ سَالَ.

فصح : الْفَصْحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشُوبُهُ وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ، يَقَالُ فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ.

ومنه اسْتَعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُغَتُهُ وَأَفْصَحَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي لَا يَنْطِقُ، قَالَ : «وَأَخِي هَكَوْتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً».

فصل : الْفَضْلُ إِبَانَةُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، وَفَضَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا، وَانْفَضَّلُوا فَارْتَوَوْهُ، قَالَ : «وَلَمَّا فَضَلَتْ أَلْمِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ» وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : «إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ

مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ - هَذَا يَوْمُ الْقَضَى أَي
الْيَوْمِ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ «يَقْضَى
بَيْنَهُمْ» - وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلِينَ وَقَضَى
الْخِطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ وَحُكْمُ
فَيْصَلُ وَلِسَانُ مِفْصَلٍ قَالَ: «وَكُلُّ شَيْءٍ
فَصْلَانُهُ تَفْصِيلًا - أَلَمْ يَكُنْ أَتَمَّكُمْ إِذْ
فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» إشارَةً إِلَى مَا
قَالَ: «يَنْبَغِي لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدَى وَرَحْمَةٌ»
وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُتَفَصِّلَةُ عَنْهُ.

فَضْلٌ : الْفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ
أَفْضَى يَفْضِي إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرِهِ
فِي الْكِنَايَةِ أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّضْرِيحِ مِنْ
قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا قَالَ: «وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ».

فَضْلٌ : الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنْ
الْإِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَحْمُودٌ كَفَضْلِ
الْعِلْمِ وَالْجَلَمِ ، وَمَذْمُومٌ كَفَضْلِ الْعُظْبِ
عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ . وَالْفَضْلُ
فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ
فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
لِزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَى
ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ : فَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ
كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ
النَّبَاتِ ، وَفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى
هَذَا النُّحْوِ قَوْلُهُ : «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»
إِلَى قَوْلِهِ : «تَفْصِيلًا» وَفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ
الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ . فَالْأَوَّلَانِ

فَضْ : الْفَضُّ كَسْرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ
بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ وَعَنْهُ اسْتَعْمِلَ انْفَضَّ
الْقَوْمُ . قَالَ : «وَرَأَوْا يَحْكُمُونَ أَوْ هَوَا

جَوْهَرَيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَفْصَهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلُ كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمْكِنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا النُّوعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ - لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِمَّنْ رَزَقُوا﴾ يَغْنِي الْمَالُ وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ: ﴿يِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْفَضِيلَةِ الدَّائِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ - وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطِي يَقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

فطر : أَضْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طُولًا، يُقَالُ فَطَرَ فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا وَأَفَطَرَ هُوَ فُطُورًا وَانْفَطَرَ انْفِطَارًا، قَالَ: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ أَيِ اخْتِلَالٍ وَوَهْيٍ فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ

عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِؤءَ - كَانَ وَعْدُهُ مَقْعُولًا﴾. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ إِيجَادُهُ الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِغَلَبِ مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ فإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَيِ أَبْدَعَ وَرَكَزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، وَفِطْرَةُ اللَّهِ هِيَ مَا رَكَزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمُسَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ وَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَقَالَ: ﴿الَّذِي فَطَرَهُمْ - وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ أَيِ ابْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ فِي قَوْلِهِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِؤءَ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبْدَعَهَا وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ. وَالْفِطْرُ تَرْكُ الصُّومِ يُقَالُ فَطَرْتُهُ وَأَفَطَرْتُهُ وَأَفَطَرَ هُوَ.

فَط : الْفَطُّ الْكَرِيهُ الْخَلْقُ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْفَطِّ أَيِ مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ، قَالَ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِظَ الْقَلْبُ﴾.

فعل : الْفِعْلُ التَّأْيِيرُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّرٍ

وهو عامٌ لما كان بإجادةٍ أو غيرِ إجادةٍ
وَلِمَا كان بِعِلْمٍ أو غيرِ عِلْمٍ وقَضِدَ أو
غَيْرِ قَضِدٍ، وَلِمَا كان مِنَ الْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ،
وَالصُّنْعُ أَخْصَصُ مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا،
قَالَ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَتِيرٍ يَسْلَمُهُ اللَّهُ -
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا - يَأْتِيهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أَيِ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ
هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ
شَيْئًا بِوَجْهِهِ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ
يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَّلَ
بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فَقَالَ:
الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ،
وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اغْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي
نَفْسِهِ، قَالَ: فَالْمَفْعُولُ أَعْمُ مِنَ الْمُنْفَعِلِ
لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ
إِلَى إيجاده وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ النَّوْنِ
مِنْ حَجَلٍ يَغْتَرِي مِنْ رُؤْيَا إِنْسَانٍ،
وَالطَّرِبُ الْحَاصِلُ عَنِ الْغِنَاءِ، وَتَحْرُكُ
الْعَاشِقِ لِرُؤْيَا مَعْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ
انْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ

تعالى فذلك هو إيجادٌ عَنْ عَدَمٍ لا فِي
عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إيجادُ
الْجَوْهَرِ.

فقد : الْفَقْدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ
فَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ
وَفِيمَا لَمْ يُوجَدْ بَعْدُ، قَالَ: ﴿مَاذَا
تَقْفِدُونَ﴾ قَالُوا نَقْفِدُ صُوعًا الْمَلِكِ
وَالْتَقْفِدُ التَّعَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّقْفِدِ تَعْرِفُ
فَقْدَانِ الشَّيْءِ وَالتَّعَهُدُ تَعْرِفُ الْعَهْدَ
الْمُتَقَدِّمَ، قَالَ: ﴿وَتَقْفِدُ الطَّيْرَ﴾.

فقر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةٍ
أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ
وَذَلِكَ عَامٌ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا
بَلْ عَامٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتَ الْفَقْرَاءُ إِلَى
اللَّهِ﴾ وَإِلَى هَذَا الْفَقْرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي
وَصْفِ الْإِنْسَانِ ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَدًّا لَا
يَاكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ وَالثَّانِي: عَدَمُ
الْمُقْتَنِيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ:
﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِيكَ أَحْصِرُوا﴾ الثَّالِثُ:
فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَغْنِي بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ

طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ، قَالَ: ﴿لَيْسَتْفَقَهُوَا فِي الدِّينِ﴾.

فكر : الْفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانٌ تِلْكَ الْقُوَّةُ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ وَلِهَذَا رُوي: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهًا أَنْ يُوصَفَ بِصُورَةٍ» قَالَ: «أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ التَّمَرَاتِ» قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ: الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَزْكِ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعَانِي وَهُوَ فَرْكُ الْأُمُورِ وَيَخْتُلِفُ طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا.

فكك : الْفَكْكَ التَّفْرِيجُ وَفَكَ الرُّهْنِ

تَخْلِيصُهُ وَفَكَ الرُّقْبَةَ عَثَقَهَا. وَقَوْلُهُ: «فَكَ رَقَبَةً» قِيلَ هُوَ عِثْقُ الْمَمْلُوكِ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِثْقُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلَمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَ غَيْرُهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ وَالثَّانِي: يَخْصُلُ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ

كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابِلُ بِقَوْلِهِ: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». الرَّابِعُ: الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِنَاءَهُ عُنِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ».

ويقالُ افْتَقَرَ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَفَقِيرٌ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقَرٌ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَفْتَضِيهِ. وَأَضْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفَقَارُ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفَقَارَ.

فقع : يُقَالُ أَضْفَرُ فَاقِعٌ إِذَا كَانَ صَادِقَ الصُّفْرَةِ كَقَوْلِهِمْ أَسْوَدَ خَالِكَ، قَالَ: «صَفَرَاءُ فَاقِعٌ» وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاةِ.

فقه : الْفِقْهُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ شَاهِدٌ فَهُوَ أَخْصَصَ مِنَ الْعِلْمِ، قَالَ: «قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَالْفِقْهُ الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، يُقَالُ فَقَهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةً إِذَا صَارَ فَقِيهًا، وَقَفَهُ أَيْ فَيِّهَ فَقَاهَهُ أَيْ فَيِّهَهُ، وَتَفَقَّهَ إِذَا

أَنْ يَهْدِيَ كَمَا بَيَّنْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ،
وقوله: ﴿لَا يَكْفِي الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ﴾ أي لم يكونوا
مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ
كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية، وما
انْفَكَّ يَفْعَلُ كذا نحو: ما زال يَفْعَلُ كذا.

فكه : الفاكهة قيل هي الثمار كلها
وقيل بل هي الثمار ما عدا العنب
والرمان. وقائل هذا كأنه نظر إلى
اختصاصيهما بالذكر، وعطفيهما على
الفاكهة، قال: ﴿وَفِيكُهُنَّ مِمَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾
والفكاهة حديث دوي الأئس، وقوله:
﴿فَطَلَّتْ تَفْكُهُنَّ﴾ قيل تَتَعَاطَوْنَ
الفكاهة، وقيل تَتَنَاوَلُونَ الفاكهة.
وكذلك قوله: ﴿فَكِهَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُمْ
رِزْقًا﴾.

فلح : الفلح الشق، وقيل الحديد
بالحديد يفلح، أي يُشَقُّ وَالْفَلَاحُ الْأَكَاثُ
لذلك وَالْفَلَاحُ الظفر وَإِذْرَاكَ بُغْيَةٌ،
وذلك ضَرْبَانِ: دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ،
فَالدُّنْيَوِيُّ الظفرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطْيِبُ
بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْغِنَى وَالْعِزُّ.

وَفَلَاحٌ أُخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:
بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَغِنَىٌ بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا
ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ. ولذلك قيل: «لَا
عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» وقال: ﴿وَإِنَّ
الَّذِينَ الْآخِرَةُ لَهِمُ الْحَيَاةِ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ﴾
وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى﴾
فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَاحَ الدُّنْيَوِيَّ
وهو الأقرب، وقولهم في الأذان حي
على الفلاح أي على الظفر الذي جعله
الله لنا بالصلاة.

فلق : الفلق شق الشيء وإبائه
بغضه عن بعض يقال فُلِقَتْ فَانْفَلَقَ،
قال: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ - إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَابِ
وَالنَّوْثِ - فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ﴾ وقيل لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ
بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ فَلَاقَ، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أي الصُّبْحِ وقيل الْإِنْهَارُ
المذكورة في قوله: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ وقيل هو
الكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَلَاقَ
بِهَا الْبَحْرَ.

فلک : الْفُلُکُ السَّفِیئَةُ وَیُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِیراً هُمَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُکَ إِنْ كَانَ وَاحِداً كَانَ کِبَاءً قُفْلٍ، وَإِنْ كَانَ جَمْعاً فَکِبَاءٌ حُمْرٍ، قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا کُنْتُمْ فِي الْفُلْکِ﴾ ﴿وَرَى الْفُلْکَ فِيهِ مَوَاحِرَ﴾ وترى الفلک فيه مواخر وَالْفُلْکَ مَجْرَى الْکَوَاکِبِ وَتَسْمِیَّتُهُ بِذَلِكَ لکُونِهِ کَالْفُلْکِ، قَالَ: ﴿وَكُلٌّ فِي فُلَکٍ یَسْبَحُونَ﴾.

فلن : فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ کِنَايَتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ کِنَايَتَانِ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، قَالَ: ﴿يَتَوَلَّى لَبَنِي لَرُ أَتَّخِذُ فُلَانًا خَلِیلاً﴾ تنبیهاً أَنَّ کُلَّ إِنْسَانٍ یَنْدُمُ عَلَى مَنْ خَالَه وَصَاحَبَهُ فِي تَحَرُّیِ بَاطِلٍ فَيَقُولُ لَبَنِي لَرُ لَمْ أُخَالَه وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿الْأَحِلَاءَ یَوْمَیْمٍ بِمَضْمَنِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِیْنَ﴾.

فنن : الْفَنَنُ الْغَضُّ الْغَضُّ الْوَرَقِ وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ ویقالُ ذَلِكَ لِلنَّوْعِ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ فُنُونٌ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَرَاكَأَ أَفْنَانٍ﴾ أَي ذَوَاتَا عُصُونٍ وَقِلَ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فند : التَّفْنِیدُ نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ، قَالَ: ﴿لَوْلَا أَنَّ تَفْنِیدُونَ﴾ قیلَ أَنَّ تَلَوْمُونِي وَحَقِیقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِنْفَادُ أَنَّ یُظْهَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ.

فهم : الْفَهْمُ هَيْئَةٌ لِلْإِنْسَانِ بِهَا یَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا یَحْسُنُ، یُقَالُ فَهِمْتُ کَذَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَفَهَمْتُهَا سُلَيْمَنٌ﴾ وَذَلِكَ إِمَّا بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَذْرَكَ بِهِ ذَلِكَ، وَإِمَّا بِأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ أَوْ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ، وَأَفْهَمْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوِّرَهُ، وَالْإِسْتِفْهَامُ أَنْ یَطْلُبَ مِنْ غَیْرِهِ أَنْ یَفْهَمَهُ

فوت : الْفَوْتُ بُغْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ یَتَعَذَّرُ إِذْرَاكُهُ، قَالَ: ﴿وَلَنْ فَاتَكُرُّ شَيْءٌ مِنْ أَنْزِلَکُمْ إِلَى الْکُفَّارِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ أَيْ لَا یَقُوتُونَ مَا فَرِعُوا مِنْهُ، وَالْفَاوْتُ الْأَخْتِلَافُ فِي الْأَوْصَافِ کَأَنَّهُ یَقُوتُ وَضَفَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ أَوْ وَضَفَّ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ أَيْ لَیْسَ فِيهَا مَا

يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ.

فوج : الفَوْجُ الْجَمَاعَةُ المَارَّةُ
المُسْرِعَةُ وَجَمْعُهُ أَفْوَاجٌ، قَالَ : ﴿كُلَّمَا
أَتَىٰ فِيهَا فَوْجٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

فور : الفَوْرُ شِدَّةُ الْعَلْيَانِ وَيُقَالُ
ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي
الْقَدْرِ وَفِي الْعَضْبِ نَحْوُ : ﴿وَهِيَ تَقُورُ -
وَقَارَ التُّورُ﴾.

وَيُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا مِنْ فَوْرِي أَيِ فِي
عَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونُ الْأَمْرِ، قَالَ :
﴿وَيَأْتِيَكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾.

فوز : الفَوْزُ الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ
حُصُولِ السَّلَامَةِ، قَالَ : ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْكَبِيرُ - فَإِنَّ فَوْزًا عَظِيمًا -﴾ وَفِي أُخْرَى
﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿فَلَا
تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازِفٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ فَهِيَ
مَضْدَرٌ فَإِنَّ الْأَسْمَ الْفَوْزُ أَيِ لَا
تَحْسَبْنَهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْ
الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أَيِ
فَوْزًا، أَيِ مَكَانٍ فَوْزٍ ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ :
﴿حَدَائِقُ وَأَعْنَابٌ﴾ الْآيَةَ. وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَكِنْ
أَصْبَحْنَاكُمْ فُقُلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَوْزًا﴾

عَظِيمًا﴾ أَيِ يَخْرِصُونَ عَلَىٰ اغْتِرَاضِ
الدُّنْيَا وَيَعْدُونَ مَا يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا
عَظِيمًا.

فوض : قَالَ : ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ﴾ أَرَادَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ
فَوْضَىٰ بَيْنَهُمْ.

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ
وَالزَّمَانِ وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ
أَضْرَبُ، الْأَوَّلُ : بِإِغْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ :
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ
قَالَ : ﴿قُلْ هُوَ الْفَاقِرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾
الثَّانِي : بِإِغْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ﴾ الثَّالِثُ : يُقَالُ فِي الْعَدَدِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ أَلْفَتَيْنِ﴾
الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ ﴿مَثَلًا مَا
بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ :
﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ إِلَى الْعَنَكُيُوتِ الْمَذْكُورِ
فِي الْآيَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا فَوْقَهَا فِي
الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ

حتى يَقُوقَ لَبَنُهَا، وَقُوقٌ فَصِيلَكَ أَي
اسْقِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

فوم : الفُومُ الحِنْطَةُ وقيلَ هي
الثُومُ، يقالُ ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَذَتْ
وَجَذَفَ، قالَ : «وَفُومُهَا وَعَدَيْسُهَا» .

فوه : أفواه جَمْعُ فَمٍ وأضلَ فَمٌ فَوْهٌ
وكلُّ مَوْضِعٍ عُلِقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمُ الْقَوْلِ
بِالْفَمِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْكَذِبِ وَتَنْبِيهُ أَنْ
الْإِعْتِقَادَ لَا يَطَابِقُهُ نَحْوُ : «ذَلِكَ كَقَوْلِكُمْ
بِأَفْوَاهِكُمْ» وقوله : «كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ» .

فيأ : الْفَيْءُ وَالْفَيْئَةُ الرُّجُوعُ إِلَى
حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ، قالَ : «حَقٌّ فَيْئَةٌ إِلَى أَمْرِ
اللَّهِ» ومنه فاء الظِّلِّ، وَالْفَيْءُ لَا يُقَالُ
إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ، قالَ : «يَنْفَقُونَ ظِلِّلَهُمْ» .
وقيلَ لِلْعَيْمَةِ الَّتِي لَا يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ
فَيْئٌ، قالَ : «وَمَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ»
قالَ بَعْضُهُمْ : سَمِيَ ذَلِكَ بِالْفَيْءِ الَّذِي
هُوَ الظِّلُّ تَنْبِيْهُاً أَنْ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا
يَجْرِي مَجْرَى ظِلٍّ زَائِلٍ .

والْفَيْئَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ

اللُّغَةُ أَنَّهُ يَغْنِي أَنْ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنْ
الْأَضْدَادِ، وَهَذَا تَوْهُمٌ مِنْهُ . الْخَامِسُ :
بِإِغْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ : «وَرَقَعْنَا
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ» أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ :
«وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»
الْسادسُ : بِإِغْتِبَارِ الْقَهْرِ وَالْعَلَبَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : «وَهُوَ الْفَاحِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» وَقَوْلِهِ
عَنْ فِرْعَوْنَ : «وَأَنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ»
و«مَنْ فَوْقَ»، قِيلَ نَاقٌ فَلَانٌ غَيْرُهُ يَقُوقُ
إِذَا عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي
الْفَضِيلَةِ، وَالْإِنْفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى
الْإِنْسَانِ بَعْدَ الشُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ
بَعْدَ الْمَرَضِ، وَالْإِنْفَاقَةُ فِي الْحَلَبِ رُجُوعُ
الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا
فَيْقَةٌ، وَالْفَوَاقِ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ :
«مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ» أَي مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ
إِلَيْهَا، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى
الدُّنْيَا . قالَ أَبُو عبيدة : مَنْ قَرَأَ مِنْ فَوَاقٍ
بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاقَةِ أَيِ مَا بَيْنَ
الْحَلْبَتَيْنِ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ
وَجُمَامٍ، وَقِيلَ اسْتَفَقَ نَاقَتَكَ أَيِ اشْرُكْهَا

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاوُذِ، قَالَ: ﴿إِذَا لَيْسَتْ فِكَةٌ﴾.

فيض : فاضَ الماءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا، قَالَ: ﴿زَيَّعَ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وَأَفَاضَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفْضَتْهُ، قَالَ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ وَمِنْهُ فَاضٌ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضٌ أَيْ سَخِيٌّ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ، قَالَ: ﴿لَسْتُ فِي مَا أَفَضْتُ فِيهِ﴾،

وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ: ﴿كَأِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَقَاتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ أَيْ دَفَعْتُمْ مِنْهَا بِكَثْرَةِ تَشْبِيهٍ بِفَيْضِ الْمَاءِ.

فيل : الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْلٌ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾.

كتاب: القاف

قاب : القَابُ ما بَيْنَ الْمَقْبِضِ وَالسَّيَةِ مِنَ الْقَوْسِ، قال: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

قبح : الْقَبِيحُ ما يَنْبُو عنه الْبَصَرُ مِنَ الْأَعْيَانِ وما تَنْبُو عنه النَّفْسُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْوَالِ وقد قُبِحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ، وقولُه: ﴿وَبَكَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ أي مَنْ الْمُؤَسُّومِينَ بِحَالَةٍ مُتَكَرِّرَةٍ، وذلك إشارة إلى ما وَصَفَ اللَّهُ تعالى به الْكُفَّارُ مِنْ الرِّجَاسَةِ وَالنَّجَاسَةِ إلى غيرِ ذلك مِنْ الصِّفَاتِ، وَمَا وَصَفَهُمْ به يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَوَادِ الْوُجُوهِ وَزُرْقَةِ الْعُيُونِ وَسَخْبِهِمْ بِالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ ونحو ذلك، يقال قَبَحَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَيْرِ أي نَحَاهُ.

قبر : الْقَبْرُ مَقَرُّ الْمَيِّتِ وَمَصْدَرُ قَبْرَتِهِ جَعَلْتُهُ فِي الْقَبْرِ وَأَقْبَرْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ نَحْوُ أَسْقَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ ما يُسْقَى منه، قال: ﴿ثُمَّ أَمَّا لَهُ فَاقْبَرِهِ﴾ قيل مَغْنَاهُ

أَلْهَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ، وَالْمَقْبَرَةُ وَالْمَقْبَرَةُ مَوْضِعُ الْقُبُورِ وَجَمْعُهَا مَقَابِرُ، قال: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ. وقولُه: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ إشارة إلى حَالِ الْبَعْثِ وَقِيلَ إشارة إلى حِينِ كَشْفِ السَّرَائِرِ فَإِنَّ أَخْوََالَ الْإِنْسَانِ ما دَامَ فِي الدُّنْيَا مَسْتُورَةً كَأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ فَتَكُونُ الْقُبُورُ عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ، وَقِيلَ مَغْنَاهُ إِذَا زَالَتِ الْجَهَالَةُ بِالْمَوْتِ فَكَأَنَّ الْكَافِرَ وَالْجَاهِلَ ما دَامَ فِي الدُّنْيَا فهو مَقْبُورٌ فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ أُتْشِرَ وَأُخْرِجَ مِنْ قَبْرِهِ أي مِنْ جَهَالَتِهِ وَذَلِكَ حَسْبَمَا رُوي «الْإِنْسَانُ نَائِمٌ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهَ» وإلى هذا الْمَعْنَى أشار بقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ.

قبس : الْقَبْسُ الْمُتَنَاولُ مِنَ الشُّغْلَةِ، قال: ﴿أَوْ أَلَيْكُمُ شِهَابٌ قَبَسٌ﴾ وَالْقَبَسُ

وَالْإِقْبَاسُ طَلَبُ ذَلِكَ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْهُدَايَةِ. قَالَ: ﴿أَنْظُرُونَا نَقَبْشَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وَأَقْبَسَهُ نَارًا أَوْ عِلْمًا أَعْطَيْتُهُ.

قبص : الْقَبْصُ التَّنَاوُلُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْمُتَنَاوُلُ بِهَا يُقَالُ لَهُ الْقَبْصُ وَالْقَبِصَةُ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْقَلِيلِ بِالْقَبِصِ وَفُرِيءَ: فَقَبِضْتُ قَبْصَةً.

قبض : الْقَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ نَحْوُ قَبْضِ السِّيفِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ فَقَبِضَ الْيَدَ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبِضُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ إِمْسَاكُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ قَبْضٌ. قَالَ: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أَيِ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ، أَوْ حُرْزْتُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أَيِ فِي حُرْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ قَبِضْتُهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ لِلشَّمْسِ. وَقَوْلُهُ:

﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ أَيِ يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى، أَوْ يُمِيتُ وَيُخْيِي، وَالْإِقْبَاسُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ التَّبْطُّطِ.

قبل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدُمِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُتَفَصِّلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقْدُمِ وَالْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ، الْأَوَّلُ: فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ: بَعْدَاقُ قَبْلُ الْكُوفَةِ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَصْبَهَانَ: الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَاقُ. الثَّانِي: فِي الزَّمَانِ نَحْوُ: زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ، قَالَ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾. الثَّالِثُ: فِي الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ: عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ. الرَّابِعُ: فِي التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعَلَّمَ الْخَطَّ، وَالْقَبْلُ وَالْدُبُرُ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ السُّوَأَتَيْنِ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ نَحْوُ:

الشُّبُلِ، كَالاسْتِقْبَالِ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ﴾، وَقَبِلْتُ عُذْرَهُ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ
وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ
- وَقَابِلُ التَّوْبِ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ﴾ وَالتَّقَبُّلُ
قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَفْتَضِي ثَوَابًا
كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا، قَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا
يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ تَبَيُّهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ
عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى
وَجْهِ مَخْصُوصٍ، وَقِيلَ لِلْكَفَالَةِ قُبَالَةٌ فَإِنْ
الْكَفَالَةُ هِيَ أَوْكَدُ تَقَبُّلٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَقَبَّلْ
مِنْهُ﴾ فَبَاغِتِبَارٍ مَعْنَى الْكَفَالَةِ، وَسُمِّيَ
الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ قُبَالَةً، وَقَوْلُهُ:
﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَفْتَنِي
أَعْظَمَ كَفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ:
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ
لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ
الشَّرْقِيُّ فِي الْقَبُولِ، وَالْقَبُولُ الَّذِي
يَفْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ. وَقِيلَ الْقَبُولُ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ مَنْ
رَأَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ قِيلَ هُوَ

جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِيهِمْ،
وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ،
فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ
يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ وَمَنْ قَرَأَ قُبْلًا فَمَعْنَاهُ
عَيْنَانِ. وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ
الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ،
قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَكُوتُ
قَبِيلًا﴾ أَيِ جَمَاعَةٍ جَمَاعَةٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
كَفِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ قَبِلْتُ فَلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ
أَيِ تَكَفَّلْتُ بِهِ، وَقِيلَ مُقَابَلَةٌ أَيْ مُعَايَنَةٌ،
وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْعَيْنَاةِ وَالتَّوْفُرِ
وَالْمَمُودَةِ، قَالَ: ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ وَلِي قَبَلٌ فَلَانٌ كَذَا كَقَوْلِكَ
عِنْدَهُ، قَالَ: ﴿وَيَمَّا فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - قَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَكَ مُطِيعِينَ﴾ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ
لِلْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ
فَيَقَالُ لَا قَبِيلَ لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ
أُقَابِلَهُ، قَالَ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخُورٍ لَا يَكِلَ لَهُمْ
يَمًا﴾ أَيْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا
وِدِفَاعِهَا. وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ
الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجِلْسَةِ

مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴿ وَقِيلَ قَوْلُهُ: ﴿يُقْتَلُ
الْمَرْصُونُ﴾ لَفْظٌ قُتِلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى إِيْجَادُ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لِيُقْتَلَ بَعْضُكُمْ بِغَضَا
وَقِيلَ عُنِيَ بِقَتْلِ النَّفْسِ إِمَاطَةُ الشَّهَوَاتِ
وَقَتْلُ فُلَانًا، وَقَتْلُهُ إِذَا ذَلَّلْتَهُ.

وَقَتْلُ كَذَا عِلْمًا: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾
أَيُّ مَا عَلِمُوا كَوْنَهُ مَضْلُوبًا عِلْمًا يَقِينًا.
وَالْمُقَاتِلَةُ الْمُحَارَبَةُ وَتَحْرِي الْقَتْلِ، قَالَ:
﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ وَالصَّحِيحُ
أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُفَاعَلَةُ وَالْمَعْنَى صَارَ
بَحِيْثٌ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ
قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالَبَهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كَمَا قَالَ: ﴿وَلَنْ جُنْدًا لَّهُمُ الْقَلِيلُونَ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلاقٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهْيٌ عَنْ وَادٍ
الْبَنَاتِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نَهْيٌ عَنْ
تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعُرْلَةِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهْيٌ عَنْ شُغْلِ
الْأَوْلَادِ بِمَا يَضُدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ وَتَحْرِي

وَالْقِغْدَةِ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا
لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ
نَحْوُ: ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾.

قتر : الْقَتْرُ تَفْهِيْلُ الثَّقَفَةِ وَهُوَ بِإِزَاءِ
الْإِسْرَافِ وَكِلَاهُمَا مَذْمُومَانِ، قَالَ:
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ وَرَجُلٌ قَتُورٌ
وَمُقْتِرٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾
تَنْبِيْهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ
الشُّعْءَ﴾ وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ
أَيُّ قَلَّلْتُهُ وَمُقْتِرٌ فَقِيرٌ، قَالَ: ﴿وَعَلَى
الْمُقْتِرِ قَدَرٌ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقِتَارِ،
وَالْقَتْرُ وَهُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ مِنَ الشَّوَاءِ
وَالْعُودِ وَنَحْوِهِمَا فَكَانَ الْمُقْتِرُ وَالْمُقْتَرُ
يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قُتَارَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَعَهَا
قَرَةٌ﴾ نَحْوُ ﴿عَبْرَةٌ﴾ وَذَلِكَ شِبْهُ دُخَانٍ
يَغْشَى الْوَجْهَ مِنَ الْكَذِبِ.

قتل : أَضْلُ الْقَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنْ
الْجَسَدِ كَالْمَوْتِ لَكِنْ إِذَا اغْتَبِرَ بِفِعْلِ
الْمُتَوَلَّى لِذَلِكَ يُقَالُ قَتَلَ وَإِذَا اغْتَبِرَ
بِفَوْتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ مَوْتُ قَالَ: ﴿أَقَايِنُ

مَا يَفْتَضِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ
وَالْغَافِلُ عَنِ الْآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ،
أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:
﴿أَمَوْتُ غَيْرُ أَحْيَاوُ﴾ وَعَلَى هَذَا ﴿وَلَا
تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ:
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
الْصِّدْقَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءُ نَفْلٍ مَا قَتَلَ مِنَ النَّفْسِ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ
الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ
أَعَمُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَنْبِيهًا أَنَّ تَقْوِيَتَ رُوحِهِ
عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ مَحْظُورٌ، وَالْإِفْتِتَالُ
كَالْمُقَاتَلَةِ، قَالَ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَفْتَتَلُوا﴾.

قحم : الْإِفْتِحَامُ تَوَسُّطُ شِدَّةٍ
مُخِيفَةٍ، قَالَ: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ - هَذَا
فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ﴾، وَقَحِمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا
مِنْ غَيْرِ رَوِيَةٍ.

قدد : الْقَدُّ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا،
قَالَ: ﴿إِنْ كَانَتْ قَيْصُصُهُ قَدٌّ مِنْ قُبُلٍ -
وَإِنْ كَانَتْ قَيْصُصُهُ قَدٌّ مِنْ دُبُرٍ﴾، وَالْقِدْدُ
الطَّرَائِقُ، قَالَ: ﴿طَرَائِقُ قِدْدَا﴾ الْوَاحِدَةُ
قِدَّةٌ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقِدَّةُ

كَالْفِطْعَةِ وَأَقْدَدَ الْأَمْرَ دَبَّرَهُ كَقَوْلِكَ فَصَلَّهُ
وَصَرَّمَهُ، وَقَدْ: حَزَفَ يَحْتَضُّ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَقُّعِ وَحَقِيقَتُهُ
أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَإِنَّمَا
يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا - لَقَدْ ثَابَّ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلِمَا قُلْتُ لَا
يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى
الذَّاتِيَّةِ فَيَقَالُ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ
رَجُلَانِ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ لِلْمَرَضِ فِي
الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ الثَّنِيَّ فِي قَوْلِكَ: مَا عَلِمَ
اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ، هُوَ لِلخُرُوجِ وَتَقْدِيرُ
ذَلِكَ قَدْ يَمْرُضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ، وَمَا
يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِذَا دَخَلَ «قَدْ»
عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ
يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ نَحْوُ: ﴿قَدْ
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذَأْ﴾
أَيِ قَدْ يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ..

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ
فَاسْمٌ لِهَيْئَتِهِ لَهُ بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ
مَا، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ

العَجْز عنه وَمَحَال أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ
 بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ
 لَفْظاً بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ قَادِرٌ عَلَى كَذَا،
 وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَعَلَى سَبِيلِ مَعْنَى
 التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ
 بِالْقُدْرَةِ مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ
 بِالْعَجْزِ مِنْ وَجْهِهِ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
 يَنْتَفِي عَنِ الْعَجْزِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَالْقَدِيرُ
 هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِيهِ
 الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا نَاقِصًا عَنْهُ
 وَلِلذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ
 تَعَالَى، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ﴾ وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ: ﴿عِنْدَ
 مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ لَكِنْ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ
 وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ مَعْنَى
 الْقَدِيرِ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْبَشَرِ فَمَعْنَاهُ
 الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُكْتَسِبُ لِلْقُدْرَةِ، يُقَالُ
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً، قَالَ: ﴿لَا
 يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ وَمَا كَسَبُوا﴾
 وَالْقَدْرُ وَالتَّقْدِيرُ تَبْيِينُ كَمِيَّةِ الشَّيْءِ يُقَالُ
 قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ، وَقَدْرُهُ بِالتَّشْدِيدِ أَعْطَاهُ
 الْقُدْرَةَ يُقَالُ قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا وَقَوَّانِي

عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَالثَّانِي: بِأَنْ
 يَجْعَلَهَا عَلَى مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِهِ
 مَخْصُوصٍ حَسَبَ مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ،
 وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ اللَّهِ تَعَالَى ضَرْبَانِ: ضَرْبُ
 أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَى إِيجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنْ
 أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ
 وَالتَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفَيِّئَهُ أَوْ يُبْدِلَهُ
 كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا. وَمِنْهَا مَا جَعَلَ
 أَصُولَهُ مُوجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ
 وَقَدْرَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُ مَا
 قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ فِي الثَّوَابِ أَنْ يَثْبُتَ مِنْهَا
 النَّخْلُ دُونَ الثَّقَابِ وَالزُّيْتُونَ، وَتَقْدِيرُ
 مَنِيِّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ
 سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى
 وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
 كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ
 الْوُجُوبِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ.
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ قَدْرًا﴾. وَالثَّانِي: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ
 عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَرْنَا فَنِمَّ الْقَدِيرُونَ﴾
 تَنْبِيْهُاً أَنَّ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ

والسلام: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ
وَالْأَجَلِ وَالرُّزْقِ»، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا يَخْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
مَعْلُومٍ» قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا
وَبِقَدَرٍ كَذَا، وَقُلَانِ يُخَاصِمُ بِقَدَرٍ وَقَدَرٍ،
وَقَوْلُهُ: «عَلَى التَّوَسُّعِ قَدَرُهُ وَعَلَى التَّقَرُّبِ
قَدَرُهُ» أَيِ مَا يَلِيقُ بِحَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ،
وَقَوْلُهُ: «وَالَّذِي قَدَّرَ هَذَا» أَيِ أَغْطَى كُلَّ
شَيْءٍ مَا فِيهِ مَضْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ
خَلَاصُهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَإِمَّا بِالتَّغْلِيمِ كَمَا
قَالَ: «أَغْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى»
وَالْتَقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ
الْعَقْلِ وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَحْمُودٌ،
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنِّيِ
وَالشَّهْوَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ: «تَفَكَّرْ
وَقَدَّرْ فَعِيلٌ كَيْفَ قَدَّرَ» وَتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ
وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ،
وَالْقَدَرُ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ
الْمُقَدَّرُ لَهُ، قَالَ: «إِنْ قَدَّرَ مَعْلُومٌ»

فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ: «قَدَّرَ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» وَقُضِيَ:
فَقَدَّرْنَا بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ
الْقُدْرَةِ، وَقَوْلُهُ: «نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ»
فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ
الْمَجُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَابِلَيْسُ يَقْتُلُ،
وَقَوْلُهُ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» إِلَى
آخِرِهَا أَيِ لَيْلَةٍ قَيَّضَهَا لِأُمُورٍ
مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ» وَقَوْلُهُ: «وَاللَّهُ يُقَدِّرُ أَيْلًا وَالتَّهَارُّ
عَلَيْهِ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ» إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ
مِنْ تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ
النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ
مَعْرِفَةُ سَاعَاتِهِمَا وَتَوْفِيئُهُ حَتَّى الْعِبَادَةُ
مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ: «مِنْ
تُطْفِئُ خَلْقَهُ فَقَدَّرَهُ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ
فِيهِنَّ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ
بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا
مَقْدُورًا» فَقَدَّرَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ
الْقَضَاءُ وَالْكِتَابَةُ فِي اللَّوْجِ الْمَحْفُوظِ.
وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَقَالَ: ﴿مَسَّاتِ أَوْدِيَةُ يَقْدِرُهَا﴾ أي بقدر المكان المقدّر لأن يَسَعَهَا، وَقُرِئَ: يَقْدِرُهَا أي تَقْدِيرُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَدَا عَلَى حَرِّ قَدِيرٍ﴾ قاصِدِينَ أي مُعَيَّنِينَ لَوَقْتٍ قَدَرُوهُ، وكذلك قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ﴾ وَقَدَرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ كَأَنَّمَا جَعَلْتَهُ بِقَدَرٍ بِخِلَافِ مَا وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالَ: ﴿وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ أي ضَيَّقَ عَلَيْهِ وقال: ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُهُ﴾ وقال: ﴿فَنَظَنُّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقُرِئَ: لَنْ نُقْدِرَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عَرَفُوا كُنْهَهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَذَرُوكَ كُنْهَهُ وَهَذَا وَضْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، وقوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ قَدْرًا فِي السَّعَةِ﴾ أي أَخْكَمَهُ، وقوله: ﴿إِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْدِرُونَ﴾

وَمُقْدَارُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمُقْدَرِ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا، قَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ آهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ يَقْدِرُونَ عَلَى

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطَهِّرُهُ تَطْهِيرًا﴾ دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْمَحْسُوسَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ أي نُطَهِّرُ الْأَشْيَاءَ اِزْتِمَامًا لَكَ وَقِيلَ تُقَدِّسُكُ أَي نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدْسِ مِنَ اللَّهِ أَي بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفُوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ، وَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أَي الشُّرُكِ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

قدم : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ، قَالَ: ﴿وَوَيْتَ بِهِ الْأَقْدَامُ﴾ وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ، وَالتَّقَدُّمُ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَبْلٍ، وَيَقَالُ

يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ
 حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
 يَسْتَقْدِمُونَ﴾ أَي لَا يُرِيدُونَ تَأْخِيراً وَلَا
 تَقْدِماً. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَضَبُ مَا قَدَّمُوا
 وَكَأَثَرُهُمْ﴾ أَي مَا فَعَلُوهُ، قِيلَ وَقَدَّمْتُ
 إِلَيْهِ بكذا إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى
 فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
 وَقَدَّمْتُ بِهِ أَغْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى
 أَنْ يَعْمَلَهُ وَمِنْهُ: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ
 بِالْوَعْدِ﴾.

قذف : القذف الرمي البعيد،
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ﴾ أَي اطْرَحِيهِ
 فِيهِ، وَقَالَ: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ﴾.

قر : قر في مكانه يقر قراراً إِذَا ثَبَتَ
 ثُبُوتاً جَامِداً، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ
 وَهُوَ يَقْتَضِي السُّكُونَ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي
 الْحَرَكَةَ، وَفَرِيءٌ: وَقَرَنَ فِي بَيُوتِكُنْ قِيلَ
 أَصْلُهُ أَفَرَزَنَ فَحُدِّثَتْ إِحْدَى الرِّاءَيْنِ
 تَحْقِيقاً نَحْوُ: ﴿فَقَلَّظَتْ تَقَكُّهُنَّ﴾ أَي
 ظَلَّلَتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ وَذَلِكَ إِذَا بَاغَتَبَارَ الزَّمَانَيْنِ
 وَإِنَّمَا بِالشَّرَفِ نَحْوُ فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
 فَلَانٍ أَي أَشْرَفَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا لِمَا لَا يَصِحُّ
 وُجُودُ غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ
 مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّمُ
 ازْتِفَاعُهُ لَأَزْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ، وَالْقِدَمُ
 وُجُودٌ فِيهَا مَضَى وَالْبَقَاءُ وُجُودٌ فِيهَا
 يُسْتَقْبَلُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَضْفِ اللَّهِ، يَا
 قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ
 الْقُرْآنِ وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ: الْقَدِيمُ فِي
 وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُتَكَلِّمُونَ
 يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ، وَأَكْثَرُ مَا
 يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بَاغْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
 ﴿كَالْمَرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَّمَ صَدِيقٌ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أَي سَابِقَةً فَضِيلَةً وَهُوَ اسْمُ
 مَصْدَرٍ وَقَدَّمْتُ كَذَا، قَالَ: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ
 تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَىكُمْ صَدَقْتُمْ﴾، وَقَدَّمْتُ
 فَلَاناً أَقْدَمُهُ إِذَا تَقَدَّمْتُهُ، قَالَ: ﴿يَتَدَّمُ
 قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا
 بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا
 تَتَقَدَّمُوهُ وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ
 وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا مَا يَرْسُمُهُ لَكُمْ كَمَا

الْأَرْضَ فَكَرًّا ۖ أَي مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ: ﴿فَيْقَسَ الْقَرَارُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ قَوْيِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أَي ثَبَاتٍ.

وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ وَفِي النَّارِ ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْأَصْلَابِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ وَالْإِفْرَارُ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَيُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَهُ أَجَلٍ﴾ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِفْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ لَا يُغْنِي بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يُضَامَهُ الْإِفْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِفْرَارُ الْإِنْكَارُ

وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يَقَالُ فِيمَا يُنْكُرُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ وَأَنْشَرْتُمْ شُهُودَكُمْ﴾ وَقُرَّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقُرُّ، وَقَرَزْتُ الْقِدْرَ أَقْرَهَا صَبَبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا أَي بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْقَرَارَةُ وَالْقَرَرَةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتِرَارًا نَحْوُ تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرْتُ، قَالَ: ﴿كَى تَقَرَّرَ عَيْنَاهُ﴾ وَقِيلَ لِمَنْ يُسَرُّ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْضِنَا وَقُرْبَانِنَا فِئْرَةً آتَيْنِ﴾ قِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْقُرِّ أَي الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لَأَنَّ لِلْسُرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً قَارَةً وَلِلْحُزَنِ دَمْعَةً حَارَةً، وَلِذَلِكَ يَقَالُ فِيمَنْ يُذْعَى عَلَيْهِ: أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَغْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ وَاثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا أَي حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَغْرُوقَةٌ وَجُمْعُهَا قَوَارِيرُ، قَالَ: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾، وَقَالَ: ﴿مَرَجٌ مُتَمَرِّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ﴾ أَي م——

زُجَاجٍ.

قرأ: قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: رَأَتْ الدَّمَ، وَأَقْرَأَتْ: صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ، وَقَرَأَتْ الْجَارِيَةَ اسْتَبْرَأَتْهَا بِالْقُرْءِ. والقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي الْحَيْضِ عَنْ طَهْرِ. وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مُوَضَّوعٍ لِمَعْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انْفَرَدَ كَالْمَائِدَةِ لِلْخَوَانِ وَلِلطَّعَامِ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ بِهِ. وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ تَرَأَ الدَّمَ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ. وَكَذَا الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَالثُّقَسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَرْبِصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أَيِ ثَلَاثَةِ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَفْعِدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ» أَيِ أَيَّامٍ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ قُلَانٍ، وَوُرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ

يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ. وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قَرَأَ أَيِ جَمَعَ، فَإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ الْحَيْضِ حَسْبَمَا ذَكَرْتُ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ، وَالْقِرَاءَةُ ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ، وَيُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تُفَوِّهُ بِهِ قِرَاءَةً، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَانْتَبِهْ وَفَرَّغَتْهُ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَانْتَبِهْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا جَمَعْنَاهُ وَانْتَبَهْنَا فِي صَدْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ، وَقَدْ خُصَّ بِالْكِتَابِ الْمُتَرَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكُونِهِ جَامِعًا لِمَعْرَةِ كُتُبِهِ بَلْ لَجَمْعِهِ ثَمَرَةٌ جَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَقْصِصْ كُلَّ مَثَلٍ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أَيِ

قِرَاءَتُهُ وَأَفْرَأْتُ فَلَانًا كَذَا قَالَ: ﴿سَتَقَرُّكَ
فَلَا تَكُنْ﴾ وَتَقَرَّأْتُ تَفْهَمْتُ وَقَارَأْتُهُ
دَارَسْتُهُ.

قرب : الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابِلَانِ،
يَقَالُ قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا
وَقُرْبَانًا وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي
الزَّمَانِ وَفِي النِّسْبَةِ وَفِي الْحَطْوَةِ وَالرَّعَايَةِ
وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا
كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾، وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ:
﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ وَفِي النِّسْبَةِ
نَحْوُ: ﴿وَإِذَا حَصَرَ الْقَيْسَمَةُ أُولُوا
الْقُرْبَى﴾، وَقَالَ: ﴿الْوَلَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾
وَقَالَ: ﴿يَسِمًا ذَا مَقَرَبَةٍ﴾ وَفِي الْحَطْوَةِ
﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْقَرَّبُونَ﴾ وَقَالَ ﴿وَقَرَبْتُهُ
يَمِينًا﴾ وَيَقَالُ لِلْحَطْوَةِ الْقُرْبَةِ كَقَوْلِهِ:
﴿قَرَبْتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ:
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ
حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْكُمْ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ

الْقُدْرَةِ، وَالْقُرْبَانُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلنِّسْبَةِ الَّتِي
هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ، قَالَ: ﴿إِذْ
قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ فَمِنْ
قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِذْمَتِهِ
إِلَى الْمَلِكِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَلِكُؤْيِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
قَالَ آلِهَةً، وَالتَّقَرُّبُ التَّحْدِي بِمَا يُقْتَضِي
حَظْوَةً وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ
بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَالْقَيْضُ لَا بِالْمَكَانِ
وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ؟ أَمْ بَعِيدُ
فَأُنَادِيكَ؟ فَقَالَ: لَوْ قَدَرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ، وَلَوْ قَدَرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا
افْتَدَرْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي
الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ
الَّتِي يوصفُ أَنْ يوصفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَصِفَ الْإِنْسَانُ بِهَا عَلَى
الْحَدِّ الَّذِي يوصفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ:
الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْجَلَمُ وَالرَّحْمَةُ وَالْغِنَى
وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ

قرد : الْقِرْدُ جَمْعُهُ قِرْدَةٌ، قال :
 ﴿كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ وقال : ﴿وَجَعَلَ
 مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ﴾ قيل جَعَلَ صُورَهُمْ
 الْمَشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ وقيل بل جَعَلَ
 اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن
 صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا.

قراطس : الْقِرْطَاسُ ما يُكْتَبُ فيه ،
 قال : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ -
 قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا
 وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قِرْطَاسًا﴾.

قرض : الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ
 وَسُمِّيَ قَطْعَ الْمَكَانِ وَتَجَاوُزَهُ قَرْضًا كَمَا
 سُمِّيَ قَطْعًا، قال : ﴿وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ
 ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي تَجَوَّزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى
 أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إِلَى
 الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا،
 قال : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا﴾.

قرع : الْقَرْعُ ضَرْبٌ شَيْءٍ عَلَى
 شَيْءٍ، وَمِنْهُ قَرْعُهُ بِالْمِقْرَعَةِ، قال :
 ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِوَاعًا بِالْقَارِعَةِ﴾.

قرف : أَضْلُ الْقَرْفِ وَالْاِثْتِرَافِ

وَالطَّيْشِ وَالْعَصَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِي لَا
 بَدَنِي، وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَأَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ
 تَعَالَى : «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ
 ذِرَاعًا» وَقَوْلُهُ عَنْهُ : «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ
 بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِ لَيَتَقَرَّبُ
 إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُجِيبَهُ» الْخَبَرُ
 وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ هُوَ
 أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ، لِأَنَّ النَّهْيَ
 عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ،
 وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ
 الشَّجَرَةَ﴾.

قرح : الْقَرْحُ الْإِثْرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ
 شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ، وَالْقَرْحُ اقْتِرَافُهَا
 مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثْرِ وَنَحْوِهَا، يَقَالُ قَرْحَتُهُ
 نَحْوُ جَرَحَتِهِ، وَقَرْحٌ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرْحٌ
 قَلْبُهُ وَافْتَرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يَقَالُ الْقَرْحُ
 لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ، قال : ﴿مِنْ
 بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ
 فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِمْلَهُ﴾ وَقُرِئَ
 بِالضَّمِّ.

شهيد: وَجَمْعُهُ قُرَنَاءُ، قال: ﴿وَقَضَّيْنَا
لَهُمْ قُرْآنَهُ﴾ وَالْقُرْنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي
زَمَنِ وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ قُرُونٌ، قال: ﴿وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ - وَكَرَّ أَهْلُكَا
بَقْلَهُمْ بَيْنَ قَرْنٍ﴾. وَذُو الْقَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ.
وقوله عليه الصلاة والسلام لِعَلِيٍّ رضي
الله عنه: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ
لَذُو قَرْنَيْنِهَا يَغْنِي ذُو قَرْنِي الْأُمَّةِ أَي أَنْتَ
فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ».

قرى : الْقَرْيَةُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي
يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ وَلِلنَّاسِ جَمِيعاً
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قال
تعالى: ﴿وَسَكَلَ الْقَرْيَةَ﴾ قال كَثِيرٌ مِنْ
الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ. وقال
بعضُهُمْ بَلِ الْقَرْيَةُ هَهُنَا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ
وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَأْيُكَ لِيَهْلِكَ
الْقَرْيَةَ﴾ فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ وَحُكْمِي أَنْ
بَعْضُ الْقَضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ رضي الله عنهما فقال: أَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي بَنَوْكُنَا فِيهَا قَرْيَ ظَاهِرَةً﴾ مَا
يَقُولُ فِيهِ عَلَمَاؤُكُمْ؟ قال: يَقُولُونَ إِنَّهَا

قَرْيَةُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدَةِ عَنِ
الْجَرْحِ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قِرْفٌ، وَاسْتَعِيرَ
الْاِئْتِرَافُ لِلْاِئْتِسَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ
سُوءًا، قال: ﴿سَجَزُونَ بِمَا كَانُوا يَقْرَءُونَ
- وَلَيَقْرَأُوا مَا هُمْ مُقَرَّرُونَ - وَأَمَّا
أَقْرَفُكُمْهُمَا﴾ وَالْاِئْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْتَهُ بِهِ
أَوْ اتَّهَمْتَهُ، وَقَدْ حِيلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿وَلَيَقْرَأُوا مَا هُمْ مُقَرَّرُونَ﴾، وَفُلَانٌ
قَرَفَنِي، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ هَجِيئٌ، وَقَارَفَ
فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ.

قرن : الْاِئْتِرَانُ كَالْاِزْدِوَاجِ فِي كَوْنِهِ
اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنْ
الْمَعَانِي، قال: ﴿أَوْ جَلَّةَ مَعَهُ الْمَلَكُتُكُ
مُقَرَّرِينَ﴾ يُقَالُ قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ
جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وَيُسَمَّى الْحَبْلُ الَّذِي
يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قال:
﴿وَأَخْرَجَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وَفُلَانٌ قَرَنُ
فُلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقَرْنُهُ فِي
الْجِلَادَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ
الْأَخْوَالِ: قال: ﴿إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ -
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ﴾ إِشَارَةً إِلَى

هو أن يأخذ قِسْطَ غَيْرِهِ وذلك جَوَزٌ،
وَالْإِفْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ وذلك
إِنْصَافٌ ولذلك قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا
جَارَ، وَأَفْسَطَ إِذَا عَدَلَ، قال: ﴿وَأَمَّا
الْقَسِيطُونَ فَكَأَنَّهُمْ خَطْبَاءُ﴾ وقال:
﴿وَأَقِطُوا إِنَّا لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيِ افْتَسَمْنَا، والقِسْطَاسُ
المِيزَانُ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعْبَرُ
عنها بالمِيزَانِ، قال: ﴿وَرَوُّهُ بِالْقِسْطِ
الْمُسْتَقِيمِ﴾.

قسم : القَسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ، يقال
قَسَمْتُ كَذَا قَسْماً وقِسْماً، وقِسْمُهُ
المِيراثُ وقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ تُفْرِقُهُمَا عَلَى
أَرْبَابِهِمَا، قال: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ
مَقْسُومٌ - وَيَنْتَهِمُ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمُهُ يَنْتَهِمُ﴾
وَأَسْتَقْسَمْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ثُمَّ قَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَسَمَ، قال: ﴿وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْكَرِ ذَلِكَمْ فَنُقِ﴾، وَأَقْسَمَ
خَلَفَ وَأَضْلَهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا
لِكُلِّ خَلِيفٍ، قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ﴾ وقال: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مَكَّةُ، فقال: وَهَلْ رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا
هِيَ؟ قال: إِنَّمَا عُيِّي الرَّجَالُ، فقال:
فَقُلْتُ: فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فقال:
أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنِ مِّنْ قَرِيْبَةٍ
عَنَّتْ عَنْ أَثَرِ رِبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ الآية. وَقَرَيْتُ
الماءَ فِي الْحَوْضِ وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى،
وَقَرَى الشَّيْءَ فِي قِمِهِ جَمَعَهُ وَقَرِيَانُ
الماءِ مُجْتَمَعُهُ.

قسر : الْقَسْرُ الْعَلَبَةُ وَالْقَهْرُ، يقال:
قَسَرْتُهُ وَافْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ، قال
تعالى: ﴿فَرَزْتُ مِّنْ قَسَوَرَةٍ﴾ قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ
وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ الصَّائِدُ.

قسس : الْقِسُّ وَالْقِسْيُسُ الْعَالَمُ
الْعَابِدُ مِنْ رُؤُوسِ النَّصَارَى، قال:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَوُهْبَانًا﴾
وَأَضْلُ الْقِسِّ تَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ،
يقال: تَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ، أَيِ
تَتَّبَعْتُهُمَا، وَالْقَسْقَاسُ وَالْقَسْقَاسُ الدَّلِيلُ
بِاللَّيْلِ.

قسط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْعَدْلِ
كَالنَّصِيفِ وَالنَّصِيفَةِ، قال: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ وَالْقِسْطُ

* وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَامَةَ ﴿ وَقَاسَمْتُهُ
وَتَقَاسَمَا، ﴿ وَقَاسَمْتُهَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ
النَّاصِيحِينَ - قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ، وقوله:
﴿ كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ ﴾ أي الذين
تَقَاسَمُوا شُعَبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ، وقيل الذين
تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ.

قسو : الْقَسْوَةُ غِلْظُ الْقَلْبِ، وَأَضْلُهُ
مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ، وَالْمُقَاسَاةُ مُعَالَجَةُ
ذَلِكَ، قَالَ : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ - قَوْلٌ
لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَنْ ذَكَرَ اللَّهُ ﴾ وَقَالَ :
﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ وَقُسرِيءُ :
قَسِيَّةٌ أَيْ لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ
قَوْلِهِمْ دَرَهَمٌ قَسِيٌّ وَهُوَ جِسْمٌ مِنَ الْفِضَّةِ
الْمَغْشُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَيْ صَلَابَةٌ.

قشعر : قَالَ : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يُخَشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ أَيْ يَغْلُوهَا
قَشْعَرِيرَةً.

قصص : الْقَصُّ تَتَبُّعُ الْأَثَرِ، يُقَالُ
قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ، قَالَ :
﴿ فَأَرْزَأْنَا عَلَى ءَانَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ

لَأُخْتِيهِ قُصِيَّةً ﴾ وَقَصَصْتُ ظُفْرَهُ،
وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَبِّعَةُ، قَالَ :
﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - نَفْثَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ - فَأَنْصِصِ الْقَصَصَ ﴾ وَالْقِصَاصُ
تَتَبُّعُ الدَّمِّ بِالْقَوْدِ قَالَ : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حِكْمَةٌ ﴾ وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا، وَضَرَبَهُ
ضَرْبًا فَأَقَصَّهُ أَيْ أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ،
وَالْقَصُّ الْجِصُّ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ.

قصص : الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ،
يُقَالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَيْ نَحَوْتُ نَحْوَهُ،
وَمِنْهُ الْاِقْتِصَادُ، وَالْاِقْتِصَادُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِفْرَاطٌ وَتَقَرِيطٌ
كَالْجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبُخْلِ
وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ،
وَنَحْوُ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي
مَشْيِكَ ﴾ وَإِلَى هَذَا النُّحَى مِنَ الْاِقْتِصَادِ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا ﴾ الْآيَةُ
وَالثَّانِي يُكْنَى بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ
وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ
وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ

والقريبَ والبعيدَ وعلى ذلك قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وقوله: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أي سفرًا متوسطًا غيرُ مُتَنَاهِي البُعْدِ وربما فُسِّرَ بِقَرِيبٍ والحقيقةُ ما ذَكَرْتُ.

قصر : القَصْرُ خلافُ الطُولِ وهما مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا، وَقَصَرْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَنْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ، قَالَ: ﴿وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ - وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنَّمَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ وَقِيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ قُصْرَةٌ مِثْلُ جُمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَتَشْبِيهُهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُ يَمَلِكُ صُفْرًا﴾، وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّ مَقْصُورَاتٌ فِي لِيَالٍ﴾، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا، قَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةٌ الظَّرْفِ لَا تَمُدُّ ظَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿فِيهِ قَصِيرَتُ الظَّرْفِ﴾ وَقَصَرَ شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ، قَالَ: ﴿مُحْلَيْنَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيِ تَوَانَى، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَنْلُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَّ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اكْتَفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيِ الْقَلِيلِ.

قصف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقَرِّبْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبَنَاءِ، وَرَغَدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْرِهِ تَكَسَّرُ. **قصم :** قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ أَيِ خَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ وَقَالَ فِي آخِرِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْفُرُوسِ﴾.

قصي : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصِي الْبَعِيدُ يُقَالُ قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ يَغْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَسَمَاءُ الْأَقْصَى اغْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ:

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْمَدِينَةِ الذُّنُوبَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ
الْقُصُورِ﴾.

قض : قَضَضْتُهُ فَاثْقَضْتُ وَانْقَضَ
الْحَائِطُ وَقَعَ، قال : ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ
فَأَقَامَهُ﴾ وَأَقْضَى عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ
قَضَضٌ أَوْ حِجَارَةٌ صِغَارٌ.

قضب : ﴿فَالْبُنَا فِيهَا حَبًا * وَغَبَا
وَقَبَا﴾ أَي رَطْبَةً، وَالْمَقَاضِبُ الْأَرْضُ
الَّتِي تُنْبِتُهَا وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لَكِنْ
الْقَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ
وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَقْلِ وَالْقَضْبُ
قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ. وَرَوَى أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَضْلِيلًا
قَضَبَهُ.

قضی : الْقَضَاءُ فَضْلُ الْأَمْرِ قَوْلًا
كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِي وَبَشَرِي. فَمَنْ
الْقَوْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : ﴿وَقَعَى رَيْكَ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أَي أَمَرَ بِذَلِكَ وَقَالَ :
﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ بَيِّنَاتٍ لِمَنْ يَرْتَدَّ فِي الْكَلْبِ﴾
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَضْلِ فِي الْحُكْمِ
أَي أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَخِيَا جَزْمًا،

وَمَنْ الْفِعْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
شَيْئًا﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿تَقْضِيهِمْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى إِجْبَادِهِ الْإِبْدَاعِيَّ
وَالْفَرَاغَ مِنْهُ نَحْوُ : ﴿يَدْعِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿إِلَّا أَجَلٌ مُسَمًّى
لَقَضَى إِلَهُكُمْ﴾ أَي لَفْصِلَ، وَمَنْ الْقَوْلُ
الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا فَإِنَّ
حُكْمَ الْحَاكِمِ يَكُونُ بِالْقَوْلِ، وَمِنْ الْفِعْلِ
الْبَشَرِيِّ ﴿فَلِذَا فَضَيْتُمْ سَائِكَكُمْ -
وَقَالَ : ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيْكَ وَلَا تُظْهِرُوا﴾ أَي
افْرَعُوا مِنْ أَمْرِكُمْ.

وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيَقَالُ فَلَانُ
قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ فَضَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ
مِنْ دُنْيَاهُ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَيَنْتَهُمُ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ قِيلَ قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ
كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْتَظِرَ عَنْ
الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ
مَاتَ وَقَالَ : ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى
عِنْدَهُ﴾ قِيلَ غُيِبَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ
وِبِالْثَّانِي أَجَلُ الْبَغْيِ، وَقَالَ : ﴿يَنْتَهُمُ
كَانَ الْقَاضِيَةَ - وَكَادُوا يَنْتَظِرُكَ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ

وقال عليه الصلاة والسلام: «عَلَيَّ أَفْضَاكُم».

قط : قال : «وَقَالُوا رَبَّنَا مَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» القِطُّ الصَّحِيفَةُ وهو اسمٌ للمَكْتُوبِ والمَكْتُوبِ فيه، ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى الكلامُ كِتَاباً وإن لم يكن مَكْتُوباً، وأصلُ القِطِّ الشَّيْءُ المَقْطُوعُ عَرْضاً كما أَنَّ القِدْرَ هُوَ المَقْطُوعُ طَوِلاً، والقِطُّ النَّصِيبُ المَفْرُوزُ كأنَّهُ قُطٌّ أَي أُفْرِزَ وقد فَسَّرَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه الآيةَ به، وقُطُّ السَّعَرُ أَي علا، وَمَا رَأَيْتُهُ قُطٌّ عِبَارَةٌ عَنِ مُدَّةِ الزَّمَانِ المَقْطُوعِ به، وَقُطَيْتُ حَسْبِي.

قطر : القُطْرُ الجانبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ، قال : «إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وَقُطِرَتْهُ أَلْقِيَتْهُ عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ ومنه قَطَرُ المَطَرِ أَي سَقَطَ والقَطِرَانُ مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الهِنَاءِ، قال : «سَرَّابِلُهُم مِّنْ قَطِرَانٍ» وقُرِئَ : مِّنْ قِطْرَانٍ أَي مِنْ نُحَاسٍ مُّذَابٍ قد أَنَبَى حَرْهَا، وقال : «ءَاتَوْنِي

رَبِّكَ» وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ المَوْتِ، وَقَضَى الدِّينَ فَصَلَ الأَمْرَ فِيهِ بِرَدِّهِ، وَقَوْلُهُ : «لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ» أَي فُسِّرَ مِنْ أَجَلِهِمْ وَمُدَّتْ بِهِمُ المَضْرُوبَةُ للحياة، والقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تعالى أَخْصُ مِنَ القَدَرِ لَأَنَّهُ الفَضْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ، فالقَدَرُ هو التَّقْدِيرُ والقَضَاءُ هو الفَضْلُ وَالْقَطْعُ، وقد ذَكَرَ بعضُ العُلَمَاءِ أَنَّ القَدَرَ بِمَنْزِلَةِ المَعْدِّ لِلْكَيْلِ والقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ الكَيْلِ، وهذا كما قال أبو عُبَيْدَةَ لعمَرَ رضي الله عنهما لما أراد الفِرَارَ مِنَ الطَّاعُونَ بالشام : أَتَغَيِّرُ مِنَ القَضَاءِ؟ قال : أَفَرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ؛ تَنْبِيهاً أَنَّ القَدَرَ ما لم يكن قَضَاءً فَمَرْجُوءٌ أَنْ يَذْفَعَهُ اللَّهُ فَإِذَا قَضَى فَلَا مَذْفَعَ لَهُ. وَيَشْهَدُ لذلكُ قَوْلُهُ : «وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا» وَقَوْلُهُ : «كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا» - وَقَضَى الأَمْرُ أَي فُصِّلَ تَنْبِيهاً أَنَّهُ صارَ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ تَلَاْفِيهِ. وَقَوْلُهُ : «وَلِذَا قَفَعْ أَمْرًا» وَكُلُّ قولٍ مَقْطُوعٍ به مِنْ قولك هو كذا أو لَيْسَ بِكذا يُقالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمِنْ هَذَا يُقالُ قَضِيَّةٌ صادقةٌ وَقَضِيَّةٌ كاذِبَةٌ

أَفْرِجْ عَلَيْهِ قَطْرًا أَي نَحَاسًا مُذَابًا،
 وقال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ
 بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ والقِنطَارِيُّ جمعُ
 القَنْطَرَةِ، والقَنْطَرَةُ مِنَ المالِ ما فيه غُبُورُ
 الْحَيَاةِ تشبيهاً بالقَنْطَرَةِ وذلك غَيْرُ
 مَخْدُودِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ
 الْإِضَافَةِ كَالْغَنَى قَرُبَ إِنْسَانٍ يَسْتَغْنِي
 بِالْقَلِيلِ وَآخَرُ لَا يَسْتَغْنِي بِالكَثِيرِ، وَلَمَّا
 قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرَبَعُونَ أَوْ قِيَّةً
 وقال الْحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وَقِيلَ
 مِائَةُ مَسَكٍ ثَوْرٌ دَعْبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ،
 وَذَلِكَ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِّ الْغِنَى،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْقِنطَارِيُّ الْمَقْنَطَرَةُ﴾ أَي
 الْمَجْمُوعَةُ قِنطَارًا قِنطَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ
 مُدْرَهَمَةٌ وَدَنَانِيرُ مُدْنَرَةٌ.

قطع : الْقَطْعُ فَضْلُ الشَّيْءِ مُذْرَكًا
 بِالْبَصْرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُذْرَكًا بِالْبَصِيرَةِ
 كَالْأَشْيَاءِ الْمَعْقُولَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَطْعُ
 الْأَعْضَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَسُقُوا مَاءً
 حَمِيمًا فَقَطَّعْ أَمْعَاءَهُمْ﴾ وَقَطْعُ الثَّوْبِ وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ

لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ وَقَطْعُ الطَّرِيقِ يُقَالُ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يُرَادُ بِهِ السَّبْزُ
 وَالسَّلُوكُ، وَالثَّانِي: يُرَادُ بِهِ الْعَضْبُ مِنَ
 الْمَارَّةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
 ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطُغُونِ
 السَّبِيلَ﴾ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ
 يَمْشُونَ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ
 قَطْعَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ
 النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجُعِلَ ذَلِكَ قَطْعًا
 لِلطَّرِيقِ، وَقَطْعُ الرَّجَمِ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ
 وَمَنْعِ الْبَرِّ، قَالَ: ﴿وَتَقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾
 وَقَالَ: ﴿ثُمَّ لَيَقْعَنَّ فَلْيَنْظُرْ﴾ وَقَدْ قِيلَ
 لَيَقْطَعُ حَبْلَهُ حَتَّى يَقَعَ، وَقَدْ قِيلَ لَيَقْطَعُ
 أَجَلَهُ بِالْاِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ ثُمَّ لَيَخْتِنِقُ، وَقَطْعُ الْأَمْرِ فَضْلُهُ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أُمَّةً﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَاكَ﴾ أَي يَهْلِكُ
 جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ. وَقَطْعُ دَابِرِ الْإِنْسَانِ هُوَ
 إِفْنَاءُ نَوَاحِيهِ، قَالَ: ﴿تَقْطَعُ دَائِرَ الْقَوَمِ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا - وَأَنْتَ دَابِرُ هَذِهِ مَقْطُوعٌ مُصْحِحِينَ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبَهُمْ﴾ أَي إِلَّا
 أَنْ يَمُوتُوا، وَقِيلَ إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بَهَا

تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ،
وَقِطْعَ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ، قَالَ: ﴿فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾.

قطف : يقال قُطِفَتِ الثَّمَرَةُ قُطْفًا
وَالْقِطْفُ الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ،
قَالَ: ﴿قُطِفَتْهَا دَائِبَةٌ﴾.

قطمر : قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ أَيِ
الْأَثَرِ فِي ظَهْرِ الثَّوَابِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلشَّيْءِ
الطَّافِفِ.

قطن : قَالَ: ﴿وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ سَجْرَةً
مِنْ يَظُنِّينَ﴾.

قعد : الْقُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ
وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرْءِ وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعَ
قَاعِدٍ قَالَ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَوْمَ تَأْتِي
وَقُعُودًا﴾، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ
مَقَاعِدُ، قَالَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مُنْتَدِرٍ﴾ أَيِ فِي مَكَانٍ هُدُوٍّ وَقَوْلُهُ:
﴿مَقْلُودٌ لِقِتَالٍ﴾ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي
بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمُتَكَامِلِ فِي
الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقُعُودُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾،
وَمِنْهُ رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضَجَعَةٌ وَعَنِ التَّرْصُدِ
لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ
لِمَنْ يَرِيكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَاهُنَا
قُلْعُدُونَ﴾ يَغْنِي مُتَوَقِّعُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قِيعِدٌ﴾ أَيِ مَلَكٍ يَشْرَصُهُ
وَيَكْتُئِبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ قَعَدَتْ عَنْ
الْحَيَضِ وَالنَّزْوِجِ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا،
قَالَ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وَالْمَقْعَدُ
مَنْ قَعَدَ عَنِ الدِّيَوَانِ وَلَمْ يَنْجَازْ عَنِ
الشُّهُوسِ لِرِمَانَةٍ بِهِ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ
أَسَاسُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾.

قعر : قَعَرَ الشَّيْءُ نِهَائَةً أَسْفَلِهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّهْمُ أَصْحَابُ نَحْلِ مُنْفَعِرٍ﴾ أَيِ
ذَاهِبٍ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا،
وَقِيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ
الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ
اجْتَنَبُوا كَمَا اجْتَنَبَ النَّحْلُ الذَّاهِبُ فِي
قَعْرِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ.

قفا : القفا مغرُوفٌ يقال قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ قَفَاهُ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَافْتَقَيْتُهُ تَبَعْتُ قَفَاهُ، وَالْاِئْتِفَاءُ اتِّبَاعُ الْقَفَا، كَمَا أَنَّ الْاِزْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرَّذْفِ، وَيَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْاِغْتِيَابِ وَتَتَّبِعَ الْمَعَاقِبِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أَي لَا تَحْكُم بِالْقِيَاةِ وَالظَّنِّ، وَالْقِيَاةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْاِئْتِفَاءِ فِيمَا قِيلَ نَحْوُ جَذَبَ وَجَبَذَ وَهِيَ صِنَاعَةٌ، وَقَفَيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ، قَالَ: ﴿وَقَفَيْتَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِإِلْسَانٍ﴾.

قفل : القفلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ، يُقَالُ أَقْفَلْتُ الْبَابَ وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ تَعَاطِيهِ فِعْلٍ فَيُقَالُ فَلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَرَ عَلَى فُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وَالْقُفُولُ الرُّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ.

قل : القِلَّةُ وَالكَثْرَةُ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَعْدَادِ، كَمَا أَنَّ الْعِظَمَ وَالصُّغَرَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْعِظَمِ وَمِنْ الْقِلَّةِ وَالصُّغَرِ لِلْآخِرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي وَفَاتًا

وقولُهُ: ﴿مَا قَنَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي قَتَلَا قَلِيلًا ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَافٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا - ثُمَّ لَمَّا نَسُوا مَا كُنْتُمْ تُبَيِّنُ لَهُمْ آيَاتِهِمْ﴾ وَيَكْنَى بِالْقِلَّةِ عَنِ الدَّلَّةِ.

وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا نَكُورُكُمْ﴾ وَيَكْنَى بِهَا تَارَةً عَنِ الْعِزَّةِ اِغْتِيَابًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْ عَادِيَ الشُّكُورَ - وَقِيلَ مَا هُمْ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْزُزُ يَقِلُّ وَجُودُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أَي مَا أُوتِيتُمُ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمُضَدَّرٍ مَخْذُوفٍ أَي عِلْمًا قَلِيلًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنْتَوُوا بِخَفَايَ فَتَنًا قَلِيلًا﴾ يَغْنِي بِالْقَلِيلِ هَهُنَا أَعْرَاضَ الدُّنْيَا كَائِنًا مَا كَانَ، وَجَعَلَهَا قَلِيلًا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْقِيَامَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَتَى آتَتْهُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ وَقَلِيلٌ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الثَّقِي نَحْوُ قَلَمًا يَفْعَلُ فَلَانٌ كَذَا وَلِهَذَا يَصُحُّ أَنْ يُسْتَنْثَى

أَنْقَلَبُوا فِكِهِيْنَ ﴿ وَقَلْبَ الْإِنْسَانِ قِيلَ سُمِّيَ
 بِهِ لِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ وَيُعَبَّرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي
 الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ
 وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَيَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْحَسَاجِرَ﴾ أَيِ
 الْأَرْوَاحِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أَيِ عِلْمٌ وَفَهْمٌ
 ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِتَطْلُبُنَّ إِلَى قُلُوبِكُمْ﴾ أَيِ
 تَنَبَّهَتْ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَتَزُولْ خَوْفُكُمْ
 وَعَلَى عَكْسِهِ ﴿وَقَدْفَ فِي قُلُوبِهِمْ
 الرَّعْبُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ كَمْ أَظْهَرَ
 لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبَهُنَّ﴾ أَيِ أَجْلَبَ لِلْعِفَّةِ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَقَى﴾ أَيِ مُتَفَرِّقَةٍ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ﴾ قِيلَ الْعَقْلُ وَقِيلَ الرُّوحُ. فَأَمَّا
 الْعَقْلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ وَمَجَازُهُ
 مَجَازُ قَوْلِهِ: ﴿تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
 وَالْأَنْهَارُ لَا تَجْرِي وَإِنَّمَا تَجْرِي الْمِيَاهُ
 الَّتِي فِيهَا. وَتَقْلِيْبُ الشَّيْءِ تَغْيِيرُهُ مِنْ
 حَالٍ إِلَى حَالٍ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ تُقْلَبُ وَجُوهُهُمْ
 فِي النَّارِ﴾ وَتَقْلِيْبُ الْأُمُورِ تَذْيِيرُهَا وَالنَّظَرُ

مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يُسْتَنْتَى مِنَ الثَّقْيِ فَيَقَالُ
 قَلَمًا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا وَمَا
 يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ:
 ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ تُؤْمِنُونَ
 إِيْمَانًا قَلِيلًا، وَالْإِيْمَانُ الْقَلِيلُ هُوَ الْإِفْرَارُ
 وَالْمَعْرِفَةُ الْعَامِيَّةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ:
 ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
 مُشْرِكُونَ﴾ وَأَقْلَلْتُ كَذَا وَجَدْتُهُ قَلِيلَ
 الْمَحْمَلِ أَيِ خَفِيفًا إِمَّا فِي الْحُكْمِ أَوْ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُوَّتِهِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَقْلَلْتُ
 مَا أُعْطَيْتَنِي. وَالثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿أَقْلَلْتُ
 سَحَابًا يَفَالَا﴾ أَيِ اخْتَمَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَلِيلًا
 بِاِغْتِبَارِ قُوَّتِهَا، وَاسْتَقْلَلْتُ رَأْيَتُهُ قَلِيلًا نَحْوُ
 اسْتَحْقَقْتُهُ رَأْيَتُهُ خَفِيفًا.

قلب : قَلْبُ الشَّيْءِ تَضْرِيْفُهُ وَصَرْفُهُ
 عَنْ وَجْهِ إِلَى وَجْهِ كَقَلْبِ الثَّوْبِ وَقَلْبِ
 الْإِنْسَانِ أَيِ صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ، قَالَ:
 ﴿وَلَا إِلَهَ تَقْبَلُونَ﴾ وَالْإِنْقِلَابُ
 الْإِنْصِرَافُ، قَالَ: ﴿أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّا
 لَكِنْ رَبَّنَا مُتَقَلِّبُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿أَنْتَ مُنْقَلِبُ
 بَنَاتِلُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَا أَنَّهُمْ

فيها، قال: ﴿وَكَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾
وَتَقْلِيْبُ اللَّهِ الْقُلُوبَ وَالْبَصَائِرَ صَرَفُهَا
مَنْ رَأَى إِلَى رَأْيِي، قَالَ: ﴿وَتَقْلَبُ
أَفْسَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ وَتَقْلِيْبُ الْيَدِ عِبَارَةٌ
عَنِ التَّدْمِ ذِكْرًا لِحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ
النَّادِمُ، قَالَ: ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَتَبَهُ﴾ أَيِ
يُصَفِّقُ نَدَامَةً.

وَالْتَقَلَبَ التَّصَرُّفُ، قَالَ: ﴿وَتَقْلَبُكَ فِي
السَّنَدَيْنِ﴾ وَقَالَ: ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِيْبِهِمْ
فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

قلد : القَلْدُ القَتْلُ، يُقَالُ قَلَدْتُ
الْحَبْلَ فَهُوَ قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ وَالْقِلَادَةُ
الْمَقْثُولَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ مِنْ خَيْطٍ
وَفِضَّةٍ وَغَيْرِهِمَا وَبِهَا شُبَّةٌ كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ
وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ
تَشْبِيهًا بِالْقِلَادَةِ، وَتَقَلَّدَتْهُ عَمَلًا أَلَزَمَتْهُ
وَقَلَّدَتْهُ هِجَاءَ أَلَزَمَتْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ مَقَالِدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيِ مَا يُحِيطُ بِهَا،
وَقِيلَ خَزَائِنُهَا، وَقِيلَ مَفَاتِيحُهَا وَالْإِشَارَةُ
بِكُلِّهَا إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ قُدْرَتُهُ
تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا.

قلم : أَضْلُ الْقَلَمِ الْقَصُّ مِنَ الشَّيْءِ

الصُّلْبِ كَالظْفَرِ وَكَغَبِ الرُّمَحِ وَالْقَصَبِ،
وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ. كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْشُورِ
يَنْقُضُ. وَخُصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ
وَبِالْقَدَحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُورُونَ﴾.
وَقَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامٌ﴾ وَقَالَ: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ أَيِ
أَقْدَاحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
تَنْبِيءٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ
الْكِتَابَةِ وَمَا رُوِيَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جَبْرِيلَ
وَجَبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ
إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
وَاللَّوْحِ عَنِ الْقَلَمِ، فَإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى
إِلَهِي وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ.

قلی : الْقَلَى شِدَّةُ الْبُغْضِ، يُقَالُ
قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ، قَالَ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا قَلَى﴾ وَقَالَ: ﴿إِنِّي لِمَعْلَمُكَ مِنَ الْقَالِينَ﴾
فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الرَّاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيِ
الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَاكِبِهَا قَلَوُا
وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوعَ هُوَ الَّذِي
يَقْلِدُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ، وَمَنْ

جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ قَلَيْتِ الْبُسْرِ
وَالسُّوَيْقَ عَلَى الْمَقْلَةِ.

قمح : قال الخليل : القَمْحُ الْبُرُّ إِذَا
جَرَى فِي السُّبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْصَاجِ إِلَى
حِينَ الْاِئْتِنَازِ ، وَالْقَمْحُ رَفْعُ الرَّاسِ لِسَفِّ
الشَّيْءِ ثُمَّ يَقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ
قَمْحًا ، وَقَمْحَ الْبَعِيرِ رَفَعُ رَأْسِهِ ،
وَأَقْمَحْتَ الْبَعِيرَ شَدَدْتَ رَأْسَهُ إِلَى
خَلْفٍ . وَقَوْلُهُ : ﴿مَقْمَحُونَ﴾ تشبيهٌ بِذَلِكَ
وَمَثَلُ لَهُمْ وَقَضَدُ إِلَى وَضْفِهِمُ بِالتَّأْبِي
عَنِ الْاِئْتِنَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ
الرُّشْدِ وَالتَّأْبِي عَنِ الْإِنْثِقَاقِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، وَقِيلَ إِمَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ
﴿إِذِ الْأَعْظَمُ فِي أَغْنَفِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ .

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يَقَالُ عِنْدَ
الْاِمْتِنَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ وَيَقْوَرُ
بِهِ ، قَالَ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وَقَالَ : ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنُهُ
مَنَازِلُ﴾ .

قمص : الْقَمِصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ
قُمُصٌ وَأَقِمِصَةٌ وَقُمَصَانٌ ، قَالَ : ﴿إِنْ

كَانَ قَمِصُهُ قَدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ وَتَقَمَّصَهُ
لَبَسَهُ ، وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمُصُ وَيَقْمِصُ إِذَا
نَزَا .

قمطر : ﴿عَبُوسًا قَطَرِيًّا﴾ أَيَّ شَدِيدًا
يَقَالُ قَمْطَرِيٌّ وَقَمَاطِيرٌ .

قمع : قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ
حَدِيدٍ﴾ جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ
وَيُذَلُّ وَلِذَلِكَ يَقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَنْقَمَعُ أَيَّ
كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ
بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ وَفِي
الْحَدِيثِ «وَنِلَّ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ» أَيَّ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَنَبَّهُونَ
أَحَادِيثَ النَّاسِ .

قمل : الْقَمْلُ صِغَارُ الذُّبَابِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿وَالْقَمَلُ وَالصَّنَاقُ وَالْأَدَمُ﴾ وَالْقَمْلُ
مَعْرُوفٌ .

قنت : الْقُنُوتُ لِرُؤْمِ الطَّاعَةِ مَعَ
الْخُضُوعِ وَقَسَرٌ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ وَقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿كُلُّ لَمْ قَانِثُونَ﴾ قِيلَ خَاضِعُونَ
وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاجِدُونَ وَلَمْ يُعْنَ بِهِ
كُلُّ السُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُيِّنَ بِهِ مَا قَالَ

عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ» وعلى هذا قيل: أي الصلاة أَفْضَلُ؟ فقال: «طَوَّلُ الْقُتُوبِ»، أي الاشتغال بالعبادة وَرَفُضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ. وقال تعالى: ﴿- أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَتَنَبَّأُ لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَفْنَى مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ﴾.

قنط : القُتُوبُ اليأسُ مِنَ الْخَيْرِ يقالُ قَنَطَ يَفْنِطُ قُنُوطًا وَقَنِطَ يَفْنِطُ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِينَ﴾ قال: ﴿وَمَنْ يَفْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾.

قنع : الْقَنَاعَةُ الْإِجْتِرَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا، يقالُ قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعَانًا إِذَا رَضِيَ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا سَأَلَ، قال: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْفَانِيَ وَالْمَعْرُوفَ﴾ قال بعضهم: القانعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلِجُ فِي السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا.

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ، قال تعالى:

﴿مُتَقَبِّلِي رُؤُوسِهِمْ﴾ وقال بعضهم: أَضْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ وَهُوَ مَا يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ، فَقَنَعَ أَي لَبَسَ الْقِنَاعَ سَاتِرًا لِفَقْرِهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَي لَبَسَ الْخَفَاءَ، وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ خَفِيَ إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءَ.

وَمِنَ الْقِنَاعِ قِيلَ تَقَنَّعَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمَغْفَرَ تَشْبِيهًا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ.

قنى : قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ أي أَعْطَى مَا فِيهِ الْغِنَى وَمَا فِيهِ الْقَنِيَّةُ أَي الْمَالُ الْمُدْخَرُ، وقيل أَقْنَى أَزْصَى وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قَنِيَّةً مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ أَغْظَمُ الْغِنَاءَيْنِ، وَجَمْعُ الْقَنِيَّةِ قِنَاثٌ، وَقَنِيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ.

قنو : الْقُنُوءُ الْعَذْقُ وَتَشْبِيهُهُ قُنُوءًا وَجَمْعُهُ قُنُوءَانٌ، قال: ﴿قُنُوءَانٌ دَائِيَةٌ﴾ فِي كَوْنِهِمَا غُضَّتَيْنِ.

قهر : الْقَهْرُ الْعَلَبَةُ وَالتَّذْلِيلُ مَعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا

الْيَمِّ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ أَي لَا تُذَلِّلْ وَأَنْهَرْ
سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ.

قوت : القُوْتُ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقَ
وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا﴾ وَقَاتَهُ يَقُوْتُهُ قُوْتًا أَطْعَمَهُ قُوْتَهُ،
وَأَقَاتَهُ يُقِيْتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوْتُهُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ
الرَّجُلُ مَنْ يَقُوْتُ»، وَيَرْوَى «مَنْ
يُقِيْتُ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُقِيِتًا﴾ قِيلَ مُفْتَدِرًا وَقِيلَ حَافِظًا
وَقِيلَ شَاهِدًا، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ
وَيُقِيْتُهُ.

قوس : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾
وَتُصَوِّرُ مِنْهَا هَيْئَتُهَا فَقِيلَ لِلْأَنْجَاءِ
الْقَوْسُ، وَقَوُسْتُ الْخَطُّ فَهُوَ مَقْوَسٌ.

قول : الْقَوْلُ وَالْقِيلُ وَاجِدٌ، قَالَ:
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ وَالْقَوْلُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ
لِلْمُرْكَبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبَيِّنِ بِالطَّرْقِ
مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً، فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ
زَيْدٌ وَخَرَجَ. وَالْمُرْكَبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ،

وَهَلْ خَرَجَ عَمَرُو، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ
أَغْنَى الْأَسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْأَدَاءَ قَوْلًا كَمَا قَدْ
تُسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا
قَوْلًا. الثَّانِي: يُقَالُ لِلْمُتَصَوِّرِ فِي النَّفْسِ
قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِالْفِعْلِ قَوْلٌ فَيُقَالُ فِي نَفْسِي
قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ فَجَعَلَ مَا فِي
اِعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا. الثَّالِثُ: لِلْاِعْتِقَادِ نَحْوُ
قُلَانٌ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ. الرَّابِعُ:
يُقَالُ لِلذَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

* امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

الخامس: يُقَالُ لِلْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ
بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ قُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا.
السادس: يَسْتَعْمِلُهُ الْمُنْطَلِقُونَ دُونَ
غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ
الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا، أَيْ
حَدُّهُمَا. السَّابِعُ: فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ:
﴿قُلْنَا يَذَّاقِرَتَيْنِ إِمَّا أَنْ نَعَذِّبَ﴾ فَإِنْ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخَطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا
رُوي وَذُكِرَ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا

فَسَمَاهُ قَوْلًا. وقيل في قوله: ﴿قَالَتَا أَئِنَّا لَطَائِعِينَ﴾ إن ذلك كان بِنَسْخِيرٍ من الله تعالى لا بِخَطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَ عليهما، وقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فذكرَ أَفْوَاهَهُمْ تنبيهاً على أن ذلك كَذِبٌ مَقُولٌ لَا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقَادٍ كَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أَيِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلِمَتِهِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ فَإِنَّمَا سَمَاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهاً عَلَى مَا قَالَ: ﴿إِنَّكَ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ أَيِ لَفِي أَمْرٍ مِنَ الْبَغْثِ فَسَمَاهُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا

وقوله: ﴿إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ فَقَدْ نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى الرَّسُولِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ عَنِ الرَّسُولِ يُنْسَبُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ تُنْسَبَهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ، وَتَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالْخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا تُنْسَبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي. وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ لِلرَّاوي فِيهَا شَيْءٌ. وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي كَمَا هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ لَمْ يُرَدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَقِيُّ فَقَطْ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ.

قوم : يقال قام يقوم قياماً فهو قائم

وَجَمْعُهُ قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ. وَأَقَامَ
بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبِ:
قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ،
وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى
الشَّيْءِ، فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ «قَائِمٌ
وَحَصِيدٌ» وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَمَنْ هُوَ قَنْتَ عَائِلَةَ آلِي
سَاجِدًا وَقَائِمًا». وَقَوْلُهُ: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ» وَقَوْلُهُ:
«الْجِبَالُ قَوَامُوتٌ عَلَى النِّسَاءِ» وَالْقِيَامُ
فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ. وَمِنْ الْمُرَاعَاةِ
لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ: «كُونُوا قَوْمِيكَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
بِالْقِسْطِ» وَقَوْلُهُ: «أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى
كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ» أَيِ حَافِظٌ لَهَا.
وَقَوْلُهُ: «إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا» أَيِ
ثَابِتًا عَلَى طَلَبِهِ. وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ
الْعَزْمُ قَوْلُهُ: «يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» وَقَوْلُهُ: «يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ» أَيِ يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَحَافِظُونَ
عَلَيْهَا. وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ
الشَّيْءُ أَيِ يَثْبُتُ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا

يُعَمَدُ وَيُسْنَدُ بِهِ، كَقَوْلِهِ: «وَلَا تُؤْتُوا
الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا»
أَيِ جَعَلَهَا مِمَّا يُنْسِكُكُمْ. وَقَوْلُهُ:
«جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ قِيَمًا
لِلنَّاسِ» أَيِ قَوَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَاشُهُمْ
وَمَعَادُهُمْ. قَالَ الْأَصَمُّ: قَائِمًا لَا يُنْسَخُ،
وَقَرِيءٌ قِيَمًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ
قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا
وَبَتَّ وَرَكَزَ بِمَعْنَى. وَقَوْلُهُ: «وَأَحْذَرُوا
مِنْ مَقَارِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًا» وَقَامَ فُلَانٌ مَقَامَ
فُلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ. قَالَ: «فَتَأَخَّرَانِ
يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأَوَّلِينَ». وَقَوْلُهُ: «دِينًا قِيَمًا» أَيِ ثَابِتًا
مُقَامًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ. وَقَرِيءٌ
قِيَمًا مُحَقَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَضْفٌ
نَحْوُ قَوْمٍ عَدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رَذَى
وَمَاءٌ رَوَى، وَقَوْلُهُ: «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»
فَالْقِيَمَةُ هُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ
الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ»
وَقَوْلُهُ: «يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ» فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «صُحُفًا مُطَهَّرَةً» إِلَى
إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ: «كُتِبَ قِيَمَةٌ» إِلَى

يُنْسَبَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ
فَصَحِيحٌ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ
مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى
الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اغْتَبِرَ بِقِيَامِهِ
وَمَقْعَدًا إِذَا اغْتَبِرَ بِقُعُودِهِ.

وَالِاسْتِقَامَةُ يَقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي
يَكُونُ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شُبْهَةٌ طَرِيقُ
الْمُجْتَنُّ نَحْوُ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ» وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لِرُؤُومِهِ
الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ نَحْوُ قَوْلِهِ: «إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا»
وَقَالَ: «فَاسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ» وَالْإِقَامَةُ
فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيئُهُ
حَقُّهُ، وَقَالَ: «قُلْ يَكْمَلُ الْكِتَابَ لَسْتُ
عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ»
أَي تَوْفُونَ حَقُّهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلَمْ
يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَيْثُمَا أَمَرَ وَلَا مَدَحَ
بِهِ حَيْثُمَا مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيئُهُ شَرَايِطَهَا لَا الْإِتْيَانُ
بِهَيْئَاتِهَا، نَحْوُ: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» فِي
غَيْرِ مَوْضِعٍ «وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ» وَقَوْلُهُ:
«وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَمَا كُنْتُمْ» فَإِنَّ

مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ
الْقِرَانَ مَجْمَعٌ ثَمَرَةٌ كُتِبَ لِلَّهِ تَعَالَى
الْمُقَدَّمَةُ. وَقَوْلُهُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ» أَي الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ
شَيْءٍ وَالْمُعْطِي لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: «أَفَنَنْ هُوَ
قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ» وَبِنَاءُ
قَيُّومٍ فَيُعْمَلُ، وَقِيَامٌ فَيَعْمَلُ نَحْوُ دَيُّونٍ
وَدَيَّانٍ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ -
وَمَا أَطُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً» وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا
مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً
وَاجِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيهًا عَلَى
وُقُوعِهَا دُفْعَةً، وَالْمَقَامُ يَكُونُ مَضْذَرًا
وَأَسْمًا مَكَانِ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ: «إِنْ
كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - وَلَمَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّي - وَأَتَمَّيْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ»
مُصَلِّيًا وَقَالَ: «أَنَا إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
يَنْ مَقَامِكَ» قَالَ الْأَخْفَشُ: فِي قَوْلِهِ:
«قَبْلَ أَنْ تَقُومَ يَنْ مَقَامِكَ» إِنَّ الْمَقَامَ
الْمَقْعَدَ فَهَذَا إِنْ أَرَادَ أَنَّ الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ
بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ

هذا من القيام لا من الإقامة وأما قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ أي وفّقني لتوفيقه شرائطها وقوله: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ فقد قيل عني به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها، والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ والمقامة الإقامة، قال: ﴿الَّذِي لَحْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ نحو: ﴿دَارَ الْخَالِدِ﴾ وقوله: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَاتَّجِمُوا﴾ من قام أي لا مستقر لكم وقد قرئ: لَا مَقَامَ لَكُمْ، من أقام. ويعبرُ بالإقامة عن الدوام نحو: ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ وقرئ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آيِينَ﴾ أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وتقرّبُ الشيء تَقَرُّبُهُ، قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وذلك إشارة إلى ما خصّ به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم، وتقرّبُ السُّلْمَةِ بيان قيمتها.

والقوم جماعة الرجال في الأصل دون النساء، ولذلك قال: ﴿لَا يَسَخَّرُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية.

وفي عامة القرآن أريدوا به والنساء جميعاً، وحقيقته للرجال لما نَبّه عليه قوله: ﴿الرجال قَوِّمُوا عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية.

قوى: القوة تُسْتَعْمَلُ تارة في معنى القدرة نحو قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء نحو أن يقال: التوى بالقوة نخل، أي مُتَهَيَّئٌ ومُتَرَشِّحٌ أن يكون منه ذلك. ويُسْتَعْمَلُ ذلك في البدن تارة وفي القلب أخرى، وفي المعاونين من خارج تارة وفي القدرة الإلهية تارة. ففي البدن نحو قوله: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعْيُونِي يُقُوَّةً﴾ فالقوة ههنا قوة البدن بدلالة أنه رَغِبَ عن القوة الخارجة فقال: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ وفي القلب نحو قوله: ﴿يَبْجَتِ حُدُودَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾ أي بقوة قلب. وفي المعاونين من خارج نحو قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

قِيَاءَ، وَأَفْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قِيَاءٍ أَيْ
قَفَرٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي
الْقَفْرِ الْقَفْرُ فَقِيلَ أَفْوَى فَلَانَ أَيْ افْتَقَرَ
كَقَوْلِهِمْ أَزْمَلَ وَاتَّرَبَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَمَتَنَّا لِلْمَنَوِينِ﴾.

قيض : قال: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرْنًا﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يَشَأْ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ نُفَيِّضْ لَهُمْ سَبِيلَنَا﴾ أَيْ نُنَحِّ
لِيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيلَاءَ الْقَيْضِ عَلَى
الْبَيْضِ وَهُوَ الْقِشْرُ الْأَعْلَى.

قيع : قوله: ﴿كَرَّابٍ بَقِيْعَةٍ﴾
وَالْقَيْعُ وَالْقَاعُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ
جَمْعُهُ قَيْعَانُ.

قيل : قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾
مَضَدَرٌ قُلْتُ قِيلَوْلَةٌ نِعْتُ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ
مَوْضِعَ الْقِيلَوْلَةِ.

قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا
أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ، وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قُوَّةٌ عَزِيزٌ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ فَعَامٌ
فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا
جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبَّذِكُمْ قُوَّةٌ
إِلَّا قُوَّتُكُمْ﴾ فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرَ مَا
يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ﴾ يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ
بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ
وَنَكَّرَهُ فَقَالَ: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا،
وَقَوْلُهُ فِيهِ: ﴿مَلَكُهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فَلِإِنَّهُ
وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَّفَهَا
تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا
الْعَالَمِ وَالَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ وَيُقِيْدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ
الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَسُمِّيَتْ الْمَقَارَةُ

كتاب: الكاف

كاف: الكافُ للتشبيه والتمثيل، قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَهْفَاةٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾ مَعْنَاهُ وَضْفُهُمْ كَوَضْفِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَلَدَىٰ يُنْفِقُ مَالُهُ﴾ الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثِيلٌ كَمَا يَقُولُ التَّحْوِيلُونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَيْ مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمَثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمَثِيلٍ تَشْبِيهٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمَثِيلًا.

كان: كَانَ عبارة عما مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيءٌ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جَنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَضْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَضْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفْرًا﴾ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمِلُ فِيهِ بَقِيَّةٌ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آيَفَاءً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ قُلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمِلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقْدَمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَن وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا، وَبَيْنَ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا، وَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَلِهَذَا صَحَّ أَنْ يَقَالَ: ﴿كَيْفَ لَكُمْ مَنْ كَانَتْ فِي أَلَمِهِدِ صَبِيحًا﴾ فَأَشَارَ بِكَانَ أَنَّ عَيْسَى وَحَالَتُهُ الَّتِي شَاهَدَهُ عَلَيْهَا قُبِيلٌ. وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ هَذَا. وَقَوْلُهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾

هُوَّةٌ، قال: ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا ثُمَّ وَالْفَافُونَ﴾
يقال كَبَّ وَكَبَّكَبَ نَحْوُ كَفَّ وَكَفَّفَكَفَّ
وصرَّ الرِّيحَ وَصَرَصَرَ. والكَوَاكِبُ
النُّجُومُ الْبَادِيَّةُ ولا يقال لَهَا كَوَاكِبُ إِلَّا
إِذَا بَدَتْ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
الْأَيْلُ رَمَا كَوْكَبًا﴾ وقال: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
انْتَرَتْ﴾.

كبت: الكَبْتُ الرُّدُّ بِعُغْفٍ وَتَذْلِيلٍ،
قال: ﴿كَبُّوا كَمَا كُتَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
وقال: ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ
يَكْنُفَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا حَافِينَ﴾.

كبد: الكَبْدُ مَعْرُوفَةٌ، والكَبْدُ
وَالْكِبَادُ تَوَجُّعُهَا، والكَبْدُ إِصَابَتُهَا،
ويقال كَبِدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ،
وَالْكَبْدُ الْمَشَقَّةُ، قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي كَبَدٍ﴾ تنبيهاً أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ
تعالى عَلَى حَالَةٍ لَا يَتَفَكَّرُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا
لَمْ يَفْتَحِمْ الْعَقَبَةَ وَيَسْتَقَرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا
قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾.

كبر: الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمُتَصَايِفَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا
بِبَعْضٍ، فالشيءُ قد يكونُ صَغِيرًا فِي

فقد قيلَ معنى ﴿كُنْتُمْ﴾ معنى الحالِ
وليسَ ذلكَ بشيءٍ بَلْ إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ
تعالى وَحُكْمِهِ، وقوله: ﴿وَلَنْ كَانَتْ دُو
عُسْرُورٍ﴾ فقد قيلَ نَعْنَاهُ حَصَلَ وَقَعَ،
وَالْمَكَانُ قِيلَ أَضْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا
كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمِيمُ أَضْلِيَّةً
فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمِسْكِينِ
تَمَسَّكَنَ، وَاسْتَكَانَ فَلَانَ تَضَرَّعَ وَكَانَهُ
سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَرَاعَتِهِ، قال: ﴿فَمَا
اسْتَكَاؤًا لِرَبِّهِمْ﴾.

كأس: قال: ﴿مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
كَافُورًا﴾ وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنْ
الشَّرَابِ وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفَرَادِهِ
كَأْسًا، يقالُ شَرِبْتُ كَأْسًا، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ
يعني بها الشَّرَابُ؛ قال: ﴿وَكُلَّيْنِ مِنْ
مَعِينٍ﴾.

كب: الْكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى
وَجْهِهِ، قال: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾
وَالْإِكْتِبَابُ جَعْلُ وَجْهِهِ مَكْتُوبًا عَلَى
الْعَمَلِ، قال: ﴿أَمَّنْ يَشِىْ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ
أَهْدَى﴾ وَالْكَبْكَبَةُ تَذَهْوَرُ الشَّيْءِ فِي

جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ،
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ
كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي
الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْعَدَدِ، وَرَبْمَا يَتَعَاقَبُ
الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ
مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ
كَبِيرٌ﴾ وَكَثِيرٌ، قُرِئَ بِهِمَا وَأَصْلُ ذَلِكَ
أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ
لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْحِجِّ
الْأَكْبَرِ﴾ إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصُّغْرَى كَمَا قَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْعُمْرَةُ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ» فَمَنْ
ذَلِكَ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ فَيَقَالُ فَلَانُ كَبِيرٌ
أَيُّ مُسِنٍّ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَلْفُظَنَّ عِنْدَكَ
الْكَبَرَ أَحَدَهُمَا﴾ وَمِنْهُ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ
الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَتَى شَيْءٌ أَكْبَرُ
شَهَدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وَنَحْوُ:
﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ
جُذَاً إِلَّا كَبِيرًا لَّمْ﴾ فَسَمَاهُ كَبِيرًا
بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِغَدْرِ وَرَفْعَةٍ لَهُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

فِي كُلِّ قَوْمٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ أَيِ
رُؤَسَاءِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي
عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ﴾ أَيِ رَأْسِكُمْ. وَالْكَبِيرَةُ
مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ
وَالْجَمْعُ الْكَبَائِرُ، قَالَ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ
كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّغَمَ﴾ وَقَالَ:
﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ الشَّرْكَ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وَقِيلَ هِيَ الشَّرْكَ
وَسَائِرُ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ كَالزُّنَا وَقَتْلِ
النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنْ قُلْتُمْ
كَانَ خِطْلًا كَبِيرًا﴾ وَقَالَ: ﴿قُلْ فِيهِمَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ
مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَشُقُّ
وَيَضْعُبُ نَحْوُ: ﴿وَلَهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
الْمُتَشَكِّينَ﴾، وَقَالَ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَا نَدَّوْهُمُ إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَتْ
كَلِمَةٌ﴾ فَفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ
بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ وَقَوْلُهُ:
﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْقَعَ
حَدِيثَ الْإِفْكِ. وَتَنْبِيهًا أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ
سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدِي بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ.

وقوله: ﴿إِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ بِيَلِينُهُ﴾
 أي تكبر وقيل أمر كبير من السن
 كقوله: ﴿وَاللَّهِ تَوَكَّلْ كِبَرُهُ﴾ وَالْكِبَرُ
 وَالتَّكْبُرُ وَالْاِسْتِكْبَارُ تَقَارَبَ، فَالْكِبَرُ
 الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ
 إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ
 نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَأَعْظَمُ التَّكْبِيرِ
 التَّكْبَرُ عَلَى اللَّهِ بِالْاِمْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ
 وَالْإِدْعَانِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ. وَالْاِسْتِكْبَارُ يُقَالُ
 عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَحَرَّى
 الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ
 مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي الْمَكَانِ
 الَّذِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ
 فَمَحْمُودٌ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ
 نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ
 وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ. وَهُوَ مَا
 قَالَ تَعَالَى: ﴿أَبْنِ وَاسْتَكْبَرْ﴾. وَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَأَمَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾
 وقوله: ﴿فَيَقُولُ أَضْعَفَتْوُا لِلَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا﴾ قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعْفَاءِ
 تَنْبِيهَا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنْ
 الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا﴾
 فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَغْفِرِينَ
 ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا تُجْرِمُونَ﴾ نَبَّهَ
 بِقَوْلِهِ ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عَلَى تَكْبَرِهِمْ
 وَاعْجَابِهِمْ بَأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ عَنْ
 الْإِضْعَاءِ إِلَيْهِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا
 تُجْرِمُونَ﴾ أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُزْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ
 دَائِبُهُمْ قَبْلُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُكَرَّةٌ وَهُمْ
 مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وَقَالَ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَصِحُّ
 الِاسْتِكْبَارُ﴾ وَالتَّكْبَرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ
 كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى مَحَاسِنِ
 غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِالِاسْتِكْبَرِ. قَالَ: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
 الْمُتَكَبِّرُ﴾. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
 لِذَلِكَ مُتَشَبِّعًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ
 النَّاسِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَيَقْسِمْ مَوْتَى
 الِاسْتِكْبَرِينَ﴾، وَمَنْ وَصِفَ بِالتَّكْبَرِ عَلَى
 الرَّجْحِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ، وَمَنْ وَصِفَ بِهِ

على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً، قوله: ﴿سَأْمُرُقَ عَنْ ءَابِئِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ فجعل متكبرين بغير الحق، وقال: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ﴾ بإضافة القلب إلى المتكبر. ومن قرأ بالتثوين جعل المتكبر صفة للقلب، والكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال: ﴿وَالَهُ الْكِبَرِيَّةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ولما قلنا زوي عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: «الكبرياء رذائي والعظمة إزارِي فمن نازعني في واحدٍ منهما قصمته» وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْقِنَا عَمَّا وَبَدَّ نَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا وَنَكُونَ لَكُمُ الْكِبَرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ﴾، وأكبرت الشيء رأيتُه كبيراً، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وعلى ذلك ﴿رَلَّكَبْرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَّكُمْ - وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ وقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أكبر من خلق الناس ولكن أكبر الناس لا يعلمون﴾ فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله: ﴿وَيُنْكَرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فأما عظم جثتيهما فأكرمهم يعلمونه. وقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ الْبُشَى الْكِبَرَى﴾ فتنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم. والكبار أبلغ من الكبير، والكبار أبلغ من ذلك، قال: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَرًا﴾.

كتب : الكتب ضم أديم إلى أديم بالخياطة، يقال كتبت السقاء، وكتبت البغلة جمعت بين شفرتيها بحلقه، وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بغضها إلى بغض باللفظ، فالأصل في الكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للأخر ولهذا سمي كلام الله وإن لم يكتب كتاباً كقوله: ﴿المر * ذَلِكَ

الْكِتَابُ وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مُضَدَّرٌ
ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ كِتَابًا، وَالْكِتَابُ
فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ مَعَ الْمَكْتُوبِ
فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ
تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي
صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَوْ
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَانٍ﴾ وَالْآيَةُ، وَيُعْبَرُ
عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالْتَفْذِيرِ وَالْإِيجَابِ
وَالْفَرْضِ وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ
أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُّ ثُمَّ يَقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ،
فَالْإِرَادَةُ مَبْدَأُ وَالْكِتَابَةُ مُنْتَهَى. ثُمَّ يُعْبَرُ
عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا أُريدَ
تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنتَهَى، قَالَ:
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْكَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ وَقَالَ:
﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي
كِتَابِ اللَّهِ﴾ أَيِ فِي حُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ نَهًا أَنْ التَّفَسَّ بِالنَّفْسِ﴾
أَيِ أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ
كُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ﴾ أَيِ لَوْلَا أَنْ
أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ،
وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضِي وَمَا
يَصِيرُ فِي حُكْمِ الْمُنْضِي وَعَلَىٰ هَذَا

حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿بَلَّ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾
قِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلَيْكَ كَتَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾
فَإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافِ مَنْ
وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ
عَنْ ذِكْرِنَا﴾ لِأَنَّهُ مَعْنَى أَغْفَلْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ
أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتُهُ خَالِيًا مِنْ
الْكِتَابَةِ وَمِنَ الْإِعْجَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتُونَ﴾
فَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى
بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
أَيِ اجْعَلْنَا فِي زَمَرَتِهِمْ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿فَأَوَّلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا
يُبَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾
فَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُثْبِتَ فِيهِ أَعْمَالُ
الْعِبَادِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنَ
قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهُمَا﴾ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى اللُّوحِ
المَحْفُوظِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ
سَبَقَ﴾ يَعْنِي بِهِ مَا قَدَّرَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ يعني ما قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَذَكَرَ لَنَا وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْنَا تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعُدُّهُ نِعْمَةً لَنَا وَلَا نَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَى ذَلِكَ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ بِامْتِنَاعِكُمْ مِنْ دُخُولِهَا وَقَبُولِهَا، وَقِيلَ كَتَبَ لَكُمْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلُوهَا، وَقِيلَ أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ لَكُمْ وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ لِأَنْ دُخُولَهُمْ إِيَّاهَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْيِ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَرَى تَأْذِيًا بِشَيْءٍ لَا يَغْرِفُ نَفْعَ مَا لَهُ: هَذَا الْكَلَامُ لَكَ لَا عَلَيْكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطًا مُضْمَحَلًّا وَحُكْمَ اللَّهِ عَالِيًّا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وَالَّذِينَ لَقَدْ لِمَتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَاقِ﴾ أَي فِي عِلْمِهِ وَإِبْجَافِهِ وَحُكْمِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أَي فِي حُكْمِهِ. وَيُعَبَّرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ - فَمَا يَكُونُونَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْإِغْتِقَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إِشَارَةٌ فِي تَحْرِى النَّكَاحِ إِلَى لَطِيفَةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْرَةَ النَّكَاحِ لِنَتَحَرَّى طَلَبَ النِّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدَرِهَا، فَيَسْجُبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَرَّى بِالنَّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مَقْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّيَانَةِ، وَمَنْ تَحَرَّى بِالنَّكَاحِ حَفِظَ النِّسْلَ وَحَصَانَةَ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ: غُنِيَ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدُ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِجَادِ بِالْكِتَابَةِ وَعَنِ الْإِزَالَةِ وَالْإِفْتَاءِ بِالْمَحْوِ. قَالَ: ﴿لِكُلِّ

أَجَلِ كِتَابٌ - يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَرُئِيتُ ﴿١﴾ نَبَهَ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَادًا وَهُوَ يُوْجِدُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِيجَادَهُ وَيُزِيلُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِزَالَتَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ عَلَى نَحْوِ مَا دُلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَئِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ آلِيسَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَوِيلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ وَالْكِتَابُ الثَّانِي الثُّورَةُ، وَالثَّالِثُ لِجَنَسِ كُتُبِ اللَّهِ أَيِ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ الثُّورَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اِغْتِيَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اِغْتِيَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ كِتَابًا مُؤَجَّلًا، أَيِ حُكْمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَوِيلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾

فَتَنبِيهِ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ، وَكَمَا نَسَبَ الْكِتَابَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ وَالْاِكْتِسَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَتْهَا﴾ وَحَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ الثُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَاهُمَا جَمِيعًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَقْرَأَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَقْصِلَ الْكِتَابَ﴾ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقْدَمُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ دُونَ الْقُرْآنِ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فَقَدْ قِيلَ أَرِيدَ بِهِ عِلْمَ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أَيِ بِالْكِتَابِ الْمُتَزَلِّهِ قَوْضَعِ

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ قال ابن عباس: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا: ﴿وَاللَّهُ رَيْنًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فحِينَئِذٍ يَوَدُّونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وقال الحسن: في الآخِرَةِ مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ، وعن بعضهم ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ هو أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ.

كُتِبَ : قال: ﴿وَكُنْتَ إِلَهًا كَيِّبًا مَهِيلاً﴾ أَي زَمَلًا مُتَرَاكِمًا وَجَمَعَهُ أَكْثَبَةٌ وَكُتِبَ وَكُتِبَانٌ، وَكُتِبَ إِذَا اجْتَمَعَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ، فَازِمُهُ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَي الْفُرْبِ.

كثُر : قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ، قَالَ: ﴿وَلَزِيدَكَ كِبَرًا - وَأَكْثَرُ لَحَى كَرْهُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿بِفَكَهَرٍ كَثِيرٍ﴾ فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اغْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ.

ذَلِكَ مَوْضِعُ الْجَمْعِ إِمَّا لِكُونِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدُّزْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَوْ لِكُونِهِ فِي الْأَصْلِ مَضْدرًا نَحْوُ عَذْلِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَقِيلَ يَغْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْنٌ بِبَعْضٍ وَنَكْثَرُ بِبَعْضٍ﴾ وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِيَاعَ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكُتْبَ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فُكِّرْتُمْ﴾ وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِجَابُ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتْبِ الَّذِي هُوَ الثُّظُمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

كُتِمَ : الْكِتْمَانُ سِتْرُ الْحَدِيثِ، يَقَالُ كَتَمْتُهُ كُتْمًا وَكِتْمَانًا، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَيْكَ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ الَّتِي نَحْنُ بِهَا نَحْيُ النَّاسَ بِأَلْبَعْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَكِتْمَانُ الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾

مع الصُّدْقِ وأنه يقالُ في المَقَالِ
والفِعالِ، قال: ﴿إِنَّمَا يَغْتَرِى الْكَذِبَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقولُه: ﴿وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وقد تقدّم
أنه كَذِبُهُمْ في اعتقادِهِمْ لا في مقالِهِمْ،
ومقالُهُمْ كان صِدْقاً، وقولُه: ﴿لَيْسَ

لَوْعِنَاهُ كَاذِبَةٌ﴾ فقد نُسِبَ الكَذِبُ إلى
نَفْسِ الفِعْلِ كقولِهِمْ فِعْلَةٌ صادقةٌ وفِعْلَةٌ
كَاذِبَةٌ، قولُه: ﴿تَأْسِيسُ كَذِبَةٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ
كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبُوبٌ وَكَذِيبَانٌ؛ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ. ويقالُ لا مَكْذُوبَةٌ أي لا
أَكْذِيبُكَ وَكَذْبُوكَ حديثاً، قال تعالى:
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ﴾، وَيَتَعَذَّى
إلى مَفْعُولَيْنِ نحوُ صَدَقَ في قولِهِ:
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾
يقالُ كَذِبُهُ كَذِيباً وَكَذَّاباً، وَأَكْذَبْتُهُ:
وَجَدْتُهُ كَاذِباً، وَكَذَّبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إلى
الكَذِبِ صَادِقاً كان أو كَاذِباً، وما جاء
في القرآنِ ففِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نحوُ:
﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وقَالَ: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا
يَكْفُرُونَكَ﴾ قُرِئَ بالتخفيفِ والتشديدِ،
ومَعْنَاهُ لا يَجْذُوكَ كَاذِباً ولا يَسْتَطِيعُونَ

وَالْمُكَائِرَةَ وَالتَّكَائُرَ التَّبارِي في كَثْرَةِ
الْمَالِ وَالْعِزِّ، قال: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَائُرُ﴾
وقولُه: ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيلُ
هو نَهْرٌ في الجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ،
وقيلُ بَلْ هو الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَعْطَاهُ
النَّبِيُّ ﷺ.

كدح: الكَدْحُ السَّغِيُّ وَالْعَنَاءُ،
قال: ﴿إِنَّكَ كَافِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً﴾ وقد
يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْكَدَمِ في الْأَسْنَانِ،
قال الخليل: الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ.

كدر: الْكَدَرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقالُ
عَيْشٌ كَدِرٌ وَالْكَدَرَةُ في اللَّوْنِ خَاصَّةٌ،
وَالْكَدُورَةُ في الْمَاءِ وفي الْعَيْشِ،
وَالْإِتْكَدَارُ تَغْيِيرٌ مِنْ ائْتِثَارِ الشَّيْءِ، قال:
﴿وَإِذَا الثُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾، وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ
على كذا إِذَا قَصَدُوا مُتَتَابِرِينَ عَلَيْهِ.

كدى: الْكُذْبَةُ صَلَابَةٌ في الْأَرْضِ،
يقالُ حَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا وَصَلَ إلى كُذْبَةٍ،
وَاسْتَعْبِرَ ذَلِكَ لِلطَّالِبِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطَى
الْمُقْبِلِ، قال تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً
وَأَكْثَى﴾.

كذب: قد تقدّم الْقَوْلُ في الْكَذِبِ

الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ.

كرب : الكَرْبُ الغمُّ الشَّدِيدُ،
قال : ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَعْلَاهُ مِنْ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ﴾ وَالْكُرْبَةُ كَالْعُمَةِ وَأَضَلُّ ذَلِكَ
مَنْ كَرَبَ الْأَرْضَ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ
فَالْغَمُّ يُبِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةَ ذَلِكَ.

كرس : الْكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
اسْمٌ لِمَا يُقَعَدُ عَلَيْهِ، قال : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مَنْسُوبٌ إِلَى الْكِزْسِ أَيْ الْمُتَلَبِّدِ أَيْ
الْمُجْتَمِعِ.

والكِزْسُ أَضَلُّ الشَّيْءِ، يُقَالُ هُوَ
قَدِيمُ الْكِزْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ
كِزْسٌ، وقوله : ﴿وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
الْكُرْسِيَّ الْعِلْمَ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمُحِيطِ
بِالْأَفْلَاقِ، قال : وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ مَا رَوَى
«مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا
كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ قَلَاةٍ».

كرم : الْكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ

أَنْ يُشِيرُوا كَذِبَكَ، وقوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا
اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَوَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾
أَي عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ
أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ
فُسِّقُوا وَزُنُوا وَخَطُّوا؛ إِذَا نُسِبُوا إِلَى
شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَقَدْ
كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَقُرِئَ : كُذِّبُوا
بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَذَّبْتُمْ حَدِيثاً أَيْ
ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الْمُرْسَلَ قَدْ
كَذَّبُوهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا
ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِمْلَائِهِ
لَهُمْ، وقوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا
كِذَاباً﴾ الْكِذَابُ التَّكْذِيبُ وَالْمَعْنَى لَا
يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَتَفْهُي
التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَفْتَضِي نَفْيَ الْكَذِبِ
عنها وَقُرِئَ : كِذَاباً مِنَ الْمُكَادِبَةِ أَيْ لَا
يَتَكَذَّبُونَ تَكَادَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، يُقَالُ
حُمِلَ فُلَانٌ عَلَىٰ فِزْيَةٍ وَكَذِبٍ كَمَا يُقَالُ
فِي ضِدِّهِ صَدَقَ.

كر : الْكَرُّ الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ
بِالذَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ، قال : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ

﴿وَعَلَّ أُنْكَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِإِسْرَائِيلَ الْمُكَرِّمِينَ﴾
 وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ أي
 جَعَلَهُمْ كِرَامًا، قال: ﴿كِرَامًا كَبِيرِينَ﴾،
 وقوله: ﴿ذُو الْأَلْبَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ مُنْطَوٍ عَلَى
 الْمَعْنَيْنِ.

كره : قِيلَ الْكَرْهُ وَالْكَرْهُ وَاحِدٌ
 نَحْوُ: الضَّعْفُ وَالضَّغْفُ، وَقِيلَ الْكَرْهُ
 الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ، وَالْكَرْهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ
 ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرَرَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
 وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ
 الشَّرْعُ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ
 فِي الشَّيْءِ الْوَاجِدِ إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ
 بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
 وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ، أَوْ
 أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
 مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهُ لَكُمْ﴾ أَي
 تَكْرَهُوهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
 لَّكُمْ﴾ أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَغْتَبِرَ

نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ رَبِّي عَزِيزٌ كَرِيمٌ﴾ وَإِذَا
 وَصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ
 وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا
 يَقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ
 بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ
 الْحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الْمَحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ
 وَالْكِبِيرَةِ وَالْكَرَمُ لَا يَقَالُ إِلَّا فِي
 الْمَحَاسِنِ الْكِبِيرَةِ كَمَنْ يُنْفِقُ مَالًا فِي
 تَجْهِيزِ جَنَاشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلِ
 جِمَالَةٍ تُزْقِيءُ دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ
 أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ فَإِنَّمَا كَانَ
 كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْمَحْمُودَةُ
 وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ
 تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ
 فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ اتَّقَاهُمْ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
 بِالْكَرَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَابْتَثْنَا فِيهَا مِنْ
 كُلِّ دَوَّجٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ لَفَرُّدٌ كَرِيمٌ - وَقَدْ
 لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمَا﴾ وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ
 أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا
 يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ، أَوْ أَنْ يَجْعَلَ مَا
 يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا، قَالَ:

الْآخِرَةَ بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَةِ كَرِهًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْتَبِرُ السَّرَائِرَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» الْخَامِسُ: مَغْنَاهُ لَا يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرِ مَكْرُوهِ فِي الْحَقِيقَةِ مِمَّا يَكْلِفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ عَلَى نَعِيمٍ الْأَبَدِ، وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» السَّادِسُ: أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ، مَغْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرِهِ عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ وَقَوْلُهُ: «أَنْفَعِي دِينَ اللَّهِ يَبْقُوتَ» إِلَى قَوْلِهِ: «طَوْعًا وَكَرْهًا» قِيلَ مَغْنَاهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهًا أَيْ الْحُجَّةُ أَكْرَهَتْهُمْ وَالْجَائِثُ كَقَوْلِكَ الدَّلَالَةُ أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْكُزْهِ الْمَذْمُومِ. الثَّانِي: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ وَيَقْضِيهِ عَلَيْهِمْ. الثَّلَاثُ: عَنْ قَتَادَةَ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا

كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَغْلَمَ خَالَهُ. وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا أَنَّ اسْتِغْمَالَهُ فِي الْكُزْهِ أَكْثَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّبُ أَعْدَكُمُ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تَنْبِيهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ شَيْءٌ قَدْ جُبِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهَا لَهُ وَإِنْ تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ وَقُورِيءَ كَرْهًا، وَالْإِكْرَاهُ يُقَالُ فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا نَفْسَكُمْ عَلَى الْإِلْفَاءِ﴾ فَتَنَّهُ عَنْ حَمْلِيْنٍ عَلَى مَا فِيهِ كُرْهٌ وَكُرْهٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ يُغَرِّضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَجَابَ وَلَا تَرَكْ. وَالثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّهُمْ إِنْ ارْتَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرَمُّوا الشَّرَاطِيطَ تَرَكُوا. وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِمَنْ أَكْرَهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كَمَا قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. الرَّابِعُ: لَا اغْتِدَادَ فِي

قال: ﴿أَوْ كَسَبْتُمْهُ﴾ وقد كَسَبْتُمْهُ
واكْتَسَى، قال: ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْتُومُوا -
فَكَسَبْنَا آلَظَنَمَةِ لَهَا﴾.

كسب: الكَسْبُ ما يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ
مما فيه اجْتِلَابُ نَفْعٍ وَتَخْصِيلُ حَظٍّ
كَكَسْبِ الْمَالِ، وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ
الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفَعَةً ثُمَّ اسْتَجْلَبَ بِهِ
مَضْرَّةً. وَالْكَسْبُ يُقَالُ فيما أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ
وَلِغَيْرِهِ وَلِهَذَا قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ
فَيُقَالُ كَسَبْتُ فُلَانًا كَذَا، وَالْاِكْتِسَابُ لَا
يُقَالُ إِلَّا فيما اسْتَفْذَنَتْ لِنَفْسِكَ فَكُلُّ
اِكْتِسَابٍ كَسْبٌ وَلَيْسَ كُلُّ كَسْبٍ
اِكْتِسَابًا، وَذَلِكَ نَحْوُ خَبَرَ وَاخْتَبَرَ وَشَوَى
وَاشْتَوَى وَطَبَخَ وَاطْبَخَ وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْفِقُوا
مِنْ مَتِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ رُوي أَنَّهُ قِيلَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ فَقَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَمَلُ الرَّجُلِ
بِيَدِهِ» وَقَالَ: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ
مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ» وَقَالَ:
﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾
وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمِلَ فِي الصَّالِحَاتِ

وَالْكَافِرُونَ كَرَاهًا عِنْدَ الْمَوْتِ حَيْثُ قَالَ:
﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ الْآيَةُ.
الرَّابِعُ: عُيِيَ بِالْكَرْهِ مَنْ قُوتِلَ وَالْجِيءَ
إِلَى أَنْ يُؤْمِنَ. الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
وَمُجَاهِدٍ أَنَّ كُلَّ أَقَرٍّ يَخْلُقُهُ إِيَّاهُمْ وَإِنْ
أَشْرَكُوا مَعَهُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ﴾. السَّادِسُ: عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ: اسْلَمُوا بِأَحْوَالِهِمُ الْمُتَّبِعَةِ عَنْهُمْ
وَإِنْ كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِمَقَالِهِمْ وَذَلِكَ هُوَ
الْإِسْلَامُ فِي الدُّرِّ الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وَذَلِكَ هُوَ
ذَلَالَتُهُمْ الَّتِي فُطِرُوا عَلَيْهَا مِنَ الْعَقْلِ
الْمُقْتَضِي لِأَنْ يُسْلِمُوا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّلْنَاهُمْ بِالدُّرِّ وَالْأَسَالِ﴾
السَّابِعُ: عَنْ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ مَنْ اسْلَمَ
طَوْعًا هُوَ مَنْ طَاعَ الْمُتَّبِعَ وَالْمُعَاقِبَ لَا
الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَاسْلَمَ لَهُ، وَمَنْ اسْلَمَ
كَرْهًا هُوَ مَنْ طَاعَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ
فَاسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنَحْوُ هَذِهِ الْآيَةِ
قَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

كسا: الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ اللَّبَاسُ،

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَقْلٌ يَمَّا كَسَبَتْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ فَمَتَنَّاوِلٌ لَهُمَا وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ وقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فَقَدْ قِيلَ خُصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ عُني بِالْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ، مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَقِيلَ عُني بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فَعَلٍ خَيْرٍ وَجَلَبٍ نَفَعَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ

كسف: كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِثَارُهُمَا بِعَارِضٍ مَخْصُوصٍ، وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّجَةِ الْحَائِلَةِ وَجَمْعُهَا كِسْفٌ، قَالَ: ﴿وَيَجْمَعُهُ كِسْفًا﴾ وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ. فَكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِذْرَةٍ وَسَدَرٍ ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الثُّوبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتُهُ قِطْعًا، وَقِيلَ كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَحْتُ لَا غَيْرُ.

كسل: الْكَسْلُ التَّثَاوُلُ عَمَّا لَا يَنْتَفِعِي التَّثَاوُلُ عَنْهُ وَلَا جُلَّ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا، يُقَالُ كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَجَمْعُهُ كُسَالَى وَكَسَالَى، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾.

كشِف: كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ كَشَفَ عَمَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾

وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَتَبَّهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِغَيْرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصَلُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَأَنَّ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَقَلَّمَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَا الدُّنْيَا فَلْيُوطِنْ

كَاعِبٌ تَكْعَبُ تَذِيَاهَا، وَقَدْ كَعَبَتْ كِعَابَةً
وَالْجَمْعُ كَوَاعِبٌ، قَالَ: ﴿وَكَوَاعِبُ أَزْرَابًا﴾
وَقَدْ يُقَالُ كَعَبَ الشَّدْيُ كَعْبًا وَكَعَبَ
تَكْعِيًّا.

كف: الكَفُّ: كَفَّ الْإِنْسَانُ وَهِيَ مَا
بِهَا يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ
وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا.
وَتُعْرَفُ الْكَفُّ بِالذَّفْعِ عَلَى أَيْ وَجْهِ
كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ
رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصَرُهُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ أَيْ
كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَاءُ فِيهِ
لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ: رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ
كََمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمَاعَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً، وَذَلِكَ
أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ الْكَافَّةُ كَمَا يُقَالُ
لَهُمُ الْوَازِعَةُ لِقُوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
ادْخُلُوا فِي السِّلَةِ كَافَّةً﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿فَأَصْبَحَ يَقُودُ كَفَبَهُ عَلَى مَا أَتَقَى فِيهَا﴾

إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قِيلَ أَصْلُهُ
مَنْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتْ
الشَّدَّةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ
النَّاقَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ رَجُلٌ الْفَصِيلَ
مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَيُقَالُ كُشِفَ عَنِ السَّاقِ.

كشط: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ وَهُوَ
مِنْ كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا.

كظم: الْكَظْمُ مَخْرُجُ النَّفْسِ، يُقَالُ
أَخَذَ بِكَظْمِهِ وَالْكَظْمُ اخْتِيَاْسُ النَّفْسِ
وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ السُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا
يَتَنَفَّسُ إِذَا وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي
السُّكُوتِ، وَكَظِمَ فَلَانٌ حِسَّ نَفْسَهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾،
وَكَظِمَ الْعَيْنِظُ حَبْسَهُ، قَالَ: ﴿وَالْكَاطِبِينَ
الْفَقِيطَ﴾.

كعب: كَعَبُ الرَّجُلِ: الْعَظْمُ الَّذِي
عِنْدَ مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ، قَالَ:
﴿وَأَرْبَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وَالْكَعْبَةُ كُلُّ
يَبِيَتْ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتْ
الْكُعْبَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ﴾، وَأَمْرًا

فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه..

كفت: الكَفْتُ الْقَبْضُ والجمع، قال: ﴿أَرَى بَعْلَ أَرْضٍ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَآمُوتًا﴾ أي تجمعُ الناس أحياءهم وأمواتهم، وقيل معناه تضمُّ الأحياء التي هي الإنسان والحَيَوَاناتُ والنباتُ، والأموات التي هي الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك. والكِفَاتُ قِيلَ هو الطَّيْرَانُ السَّريعُ، وحقَّقته قبضُ الجناح للطَّيْرانِ، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِدٌ وَيَقْبِضُنَّ﴾ فالقبض ههنا كالكِفَاتِ هُنَاكَ، وكَفَتِ اللَّهُ فَلَانًا إلى نَفْسِهِ كقولهم قَبَضَهُ، وفي الحديث: «اكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ».

كفر: الكُفْرُ في اللُّغَةِ سَتْرُ الشَّيْءِ، ووصفُ الليل بالكافرٍ لِسِتْرِهِ الأشخاص، والزَّراع لِسِتْرِه البذر في الأرض، وليس ذلك باسمٍ لهما كما قال بعضُ أهل اللغة.

وكُفِرُ الثَّغْمَةِ وكُفِرَانُهَا سَتْرُهَا بِتَرْكِ أداءِ شُكْرِهَا، قال تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ وأعظمُ الكُفْرِ جُحُودُ الوُحْدَانِيَّةِ

أو الشريعة أو النبوة، والكُفْرَانُ في جُحُودِ الثَّغْمَةِ أَكْثَرُ استعمالا، والكُفْرُ في البَدين أَكْثَرُ والكُفُورُ فيهما جميعاً قال: ﴿فَأَيُّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا﴾ ويقالُ منهما كَفَرَفَ فهو كافرٌ، قال في الكُفْران: ﴿يَبْلُغُونَ مَا شَكُرُوا أَمْ أَكْثَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكُفِّرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي تحرَّيتُ كُفْرانَ نعمتي، ولَمَّا كَانَ الكُفْرانُ يقتضي جُحُودَ الثَّغْمَةِ صارَ يُسْتَعْمَلُ في الجُحُودِ، قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاْفِرٍ بِهِ﴾ أي جاحِدٍ لَهُ وساتِرٍ، والكافرُ على الإطلاقِ مُتَعَارَفٌ فيمن يجحدُ الوُحْدَانِيَّةَ أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثهما، وقد يقالُ كفرٌ لمن أَخْلَ بالشريعة وترك ما لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، قال: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ يدلُّ على ذلك مُقابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ يَمَّهْدُونَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاْفِرٍ بِهِ﴾ أي لا تكونوا أئمةً في الكُفْرِ فيَقْتَدِي بِكُمْ، وقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

﴿وَقِيلَ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّا شَاكِرًا وَإِنَّا كَفُورًا﴾ تنبيه أنه عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كما قال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الشُّكْرِ، وَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الْكُفْرِ، وقوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ فَمِنْ الْكُفْرِ وَتَبَّهْ بقوله: ﴿كَانَ﴾ أنه لم يَزَلْ مُنْذُ وَجَدَ مُنْطَوِيًّا عَلَى الْكُفْرِ. وَالْكَفَّارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لقوله: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ يَبِيدُ﴾ وقد أُجْرِيَ الْكَفَّارُ مَجْرَى الْكُفُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ وَالْكَفَّارُ فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا كَقَوْلِهِ: ﴿أَعْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرِ النُّعْمَةِ أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ مُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ أَلَا تَسْرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجْرَةِ؟ وَالْفَجْرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفُسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وقوله: ﴿جَزَاءُ لِّمَن كَانَ كُفْرًا﴾ أَي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ وَمَنْ بَدَّلُوا النُّصْحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قِيلَ عَنِّي بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّهُمْ آمَنُوا﴾

ذَلِكَ فَأَوَّلُكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ غَنِي بِالْكَافِرِ السَّائِرُ لِلْحَقِّ فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ فَاسِقًا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْفِسْقِ، وَمَعْنَاهُ مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ. وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَقَالَ فِي السُّحْرِ: ﴿وَمَا كَفَرَ شَيْئَمَنْ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - كُلُّ كَفَّارٍ أَيْمٌ وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ هَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَالْكَفُورُ الْمُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ لِّمَن كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ إِنْ قِيلَ كَيْفَ وَصِفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكَفُورِ وَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامَ وَكُلَّ ذَلِكَ تَاكِيدٌ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: ﴿وَكُذَّابَةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ تَنْبِيهُ عَلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ وَقَلَّ مَا يَقُومُ بِإِدَاءِ الشُّكْرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ:

بِمُوسَى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بِمَنْ بَعْدَهُ. والنصارى آمَنُوا بِيَعْسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. وقيل آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ، وقيل هو ما قال: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَكْفُرُوا بِالَّذِي﴾ ولم يُرَدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ. وقيل كَمَا يَصْعَدُ الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَتَعَكَّسُ فِي الرِّذَالِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ، وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ إِذَا اعْتَقَدَ الْكُفْرَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا كَفَرَ بِسَبَبِهِ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ﴾ وَأَكْفَرَهُ إِكْفَارًا حَكَمَ بِكُفْرِهِ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكِ غَيْبٌ أَجَبَ الْكَفَّارَ نَبَاهُ﴾ قِيلَ

عَنَى بِالْكَفَّارِ الزُّرَّاعَ لِأَنَّهُمْ يُغْطُونَ الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتَرَ الْكَفَّارِ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿يُجِيبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ وَلَأنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكَفَّارَ، وَخَصَّهُمْ بِكَوْنِهِمْ مُعْجِبِينَ بِالذُّنُوبِ وَزَخَّارِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا. وَالْكَفَّارَةُ مَا يُعْطَى الْإِنَّمُ وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ كَثْرَةُ إِيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْآثَامِ كَكَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالظُّهْمَارِ قَالَ: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيَصُحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ نَحْوُ التَّمْرِضِ فِي كَوْنِهِ إِزَالَةُ لِلْمَرَضِ وَتَقْذِيَةُ الْعَيْنِ فِي إِزَالَةِ الْقَذَى عَنْهُ، قَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

وَالْكَافُورُ أَكْثَمُ الثَّمَرَةِ أَيِ الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةُ.

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا﴾.

كفل: الْكَفَالَةُ الضَّمَانُ، تَقُولُ

بِرَاجِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسَّيِّئِ
وهو العَظْمُ التَّاتِيءُ مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ فَيَقَالُ
لَاخْمِلَنَّكَ عَلَى الْكِفْلِ وَعَلَى السَّيِّئِ،
وَلَا زَكَيْتَكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا.

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا
لَهُ فِي فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ،
وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ. وَقِيلَ الْكِفْلُ
الْكِفْلِيُّ. وَتَبَّهَ أَنَّ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ مِنْ
فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ
أَقَامَ كَفِيلًا بظُلْمِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ.

كَفُو: الْكُفَاءُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ،
يَقَالُ فُلَانٌ كُفَاءٌ لِفُلَانٍ فِي الْمُنَاقَحَةِ أَوْ
فِي الْمُحَازَرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وَمِنْهُ
الْمُكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي
الْفِعْلِ، وَفُلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ.

كَفَى: الْكِفَايَةُ مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ
وَبُلُوغُ الْمُرَادِ فِي الْأَمْرِ، قَالَ: ﴿وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ: كَفَى اللَّهُ

تَكْفُفْتُ بِكَذَا وَكَفَّلْتُهُ فُلَانًا وَقُرِئَ:
﴿وَكَلَّلَهَا ذِكْرِيًا﴾ أَيْ كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى،
وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ لِرِكَرِيًا، الْمَعْنَى
تَضَمَّنَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كِفْلًا﴾، وَالْكِفْلُ الْحِطُّ الَّذِي
فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفُلٌ بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِي﴾ أَيْ اجْعَلْنِي
كِفْلًا لَهَا، وَالْكِفْلُ الْكَفِيلُ، قَالَ:
﴿يُؤَيِّدُكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أَيْ كَفِيلَيْنِ
مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمَا
الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ:
﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾ وَقِيلَ لَمْ يَغْنِ بِقَوْلِهِ
﴿كِفْلَيْنِ﴾ أَيْ نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ أَرَادَ
النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكِفَايَتِهِ،
وَيَكُونُ ثَنِيَّتُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي
قَوْلِهِمْ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ
يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكُنْ
لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ فَإِنَّ الْكِفْلَ هُنَا لَيْسَ
بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ
وَهُوَ الشَّيْءُ الرُّدِيءُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ
الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو

شَهِيداً، والباءُ زائدةٌ وقيلَ مَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً.

كل: لَفْظُ كُلِّ هُوَ لِيَضُمَّ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَخْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّمَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَسْطُهَا كُلُّ الْبَسْطِ﴾ أَي بَسْطاً تَاماً.

والثاني الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ يُضَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعْرَفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ قَوْلِكَ كُلِّ الْقَوْمِ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرِ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿سَجَدَ لِلَّيْلِ كُلِّهِمْ أَجْمَعُونَ﴾ أَوْ إِلَى تَكْرَرِ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾ وَبِمَا عَرِيَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَانٍ يَسْبَحُونَ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ. وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْفُصَحَاءِ الْكُلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَجْرِي فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ. وَالْكَالَاءَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ مِنَ الْوَرَثَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ، وَرَوَى

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَالَاءَةِ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ»، فَجَعَلَهُ اسْماً لِلْمَيِّتِ وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فَإِنَّ الْكَالَاءَةَ مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمَوْرُوثَ جَمِيعاً وَتُسَمِّيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ الْلُحُوقِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِهِ بِالْعَرَضِ مِنْ أَحَدٍ طَرَفَيْنِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: بِالْعُمُقِ كِنِسْبَةِ الْأَبِ وَالْإِبْنِ، وَالثَّانِي بِالْعَرَضِ كِنِسْبَةِ الْأَخِ وَالْعَمِّ.

كلا: كَلَّا رَدْفٌ وَرَجَزٌ وَإِنْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ، وَذَلِكَ نَقِيضٌ إِي فِي الْإِثْبَاتِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾.

كلا: الْكَالَاءَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ، يُقَالُ كَلَّاكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بِكَ أَخْلاً الْعُمْرِ، وَاتَّخَذْتُ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾ الْآيَةُ وَعُبِّرَ عَنِ التَّسْيِئَةِ بِالْكَالِيَةِ وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَهَى عَنِ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ. وَالْكَالَةُ الْعِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ.

كلا: كَلَا فِي التَّثْنِيَةِ كَكُلٍّ فِي الْجَمْعِ

وهو مُفْرَدُ اللفظِ مُتْنَى المعنى عُبِّرَ عنه بلفظِ الواحدِ مَرَّةً اِغْتِيَارًا بلفظه، و بلفظِ الاثْنَيْنِ مَرَّةً اِغْتِيَارًا بِمعناه قال: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكَبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ ويقالُ في المؤنثِ كَلْنَا ومتى أَضِيفَ إلى اسمِ ظاهرٍ بَقِيَ أَلْفُهُ عَلَى حالَتِهِ في النُّصْبِ والجَرِّ والرُّفْعِ، وإذا أَضِيفَ إلى مضمَرٍ قُلِبَتْ في النُّصْبِ والجَرِّ يَاءٌ، فيقللُ: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا ومرزْتُ بِكِلَيْهِمَا، قال: ﴿كَلْنَا الْفَتَيْنَيْنِ ءَأَتَتْ أَكْلَهُمَا﴾ وتقولُ في الرِّفْعِ جاءني كِلَاهُمَا.

كَلَب: الكَلَبُ الحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأُنْثَى كَلْبَةٌ وَالْجَمْعُ أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ، قال: ﴿كَثَلِ الْكَلَبُ﴾.

وَالْكَالِبُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلَّمُ الْكَلَبُ، قال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُؤَلِّمُونَهُنَّ﴾.

كَلَف: الْكَلْفُ الْإِبْلَاحُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ كَلِفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَخْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَلِيفًا، وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ

بِإِظْهَارِ كَلَفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ، وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَشَقَّةِ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ لِمَا يَفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنُوعٍ أَوْ تَشْبُعٍ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكْلُفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، مَحْمُودٌ: وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلِيفًا بِهِ وَمُجِبًّا لَهُ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ. وَالثَّانِي: مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَةً وَإِبَاهُ عُنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا وَأَتَقِيَاءُ أُمْتِي بُرَاءَةٌ مِنَ التَّكْلُفِ» وَقَوْلُهُ: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا» أَيِ مَا يَغْدُونَهُ، مَشَقَّةٌ فَهُوَ سِعَةٌ فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَلَغَّ أَيْكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ الْآيَةُ.

كَلَم: الْكَلَمُ التَّأْيِيرُ الْمَذْرُوكُ بِأَحَدَى الْحَاسِتَيْنِ، فَالْكَلَامُ مُذْرَكٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ، وَالْكَلَمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، وَكَلَمْتُهُ جَرَحْتُهُ جِرَاحَةً بَانَ تَأْيِيرُهَا.

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنظُومَةِ
وَعَلَى الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَهَا مَجْمُوعَةٌ،
وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ مِنْهُ اسْمًا
كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاةً. وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ
الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ
الْمُرَكَّبَةِ الْمَفِيدَةِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْقَوْلِ
فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْمَفْرَدَاتِ،
وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ ذَلِكَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَةً﴾ قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا
أَنْفُسَنَا﴾ وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ قَوْلُهُ: «أَلَمْ
تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ أَلَمْ تُسَكِّنِي جَنَّتِكَ؟ أَلَمْ
تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتَكَ؟ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ
غَضَبَكَ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبْتُ أَكُنْتُ مُعِيدِي
إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ» وَقِيلَ هِيَ الْأَمَانَةُ
الْمَعْرُوضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ الْآيَةُ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُؤًى بِكَلِمَتِهِ
فَأَنشَأْنَاهُ﴾ قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي امْتَحَنَ

اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحٍ وَلَدِهِ وَالْخَتَانِ
وغيرِهِمَا. وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا: ﴿أَنَّهُ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ
بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَتِكَ مِنَ اللَّهِ﴾ قِيلَ هِيَ
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ
يَغْنِي بِهِ عَيْسَى، وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَيْنَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ لَكُونُهُ مُوجَدًا بِكُنْ
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ مِثْلُ عَيْسَى﴾
الْآيَةُ وَقِيلَ لَاهِتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهِتِدَائِهِمْ
بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِمَا
خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي صِغَرِهِ حَيْثُ قَالَ
وَهُوَ فِي مَهْدِهِ ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي
الْكِتَابَ﴾ الْآيَةُ، وَقِيلَ سُمِّيَ كَلِمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ
النَّبِيُّ ﷺ ﴿ذُكْرًا * رَسُولًا﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَوَعَدْتُكَ لَكُمْ رَبِّكَ﴾ الْآيَةُ، فَالْكَلِمَةُ
هَهُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تَسْمَى كَلِمَةً
سواءَ كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعْلًا، وَوَضَفُهَا
بِالصَّدَقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
صِدْقٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَعَدْتُكَ لَكُمْ رَبِّكَ﴾
إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ﴾ الْآيَةُ، وَبَيَّنَّ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ

الشریعة بعد هذا، وقيل إشارة إلى ما قال علیه الصلاة والسلام: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَقِيلَ الْكَلِمَةُ هِيَ الْقِرَاءَنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتِمُّ وَتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهَا، فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيْهًا أَنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ يَكْثُرْ بِهَا هَوَالَاءُ﴾ الْآيَةِ، وَقِيلَ عَنَى بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وَقِيلَ عَنَى بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي افْتَرَحُوهَا فَنَبَّهَ أَنَّ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَامٌ وَفِيهِ بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ: ﴿أَتَتِي بَقَرَةٌ إِنْ غَيْرَ هَذَا﴾ الْآيَةِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامَهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَعَدْتُكَ لَرَبِّكَ الْحَقُّ عَلَى بَيْتٍ إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾

وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ أَنْ تَنْعَمَ عَلَى الَّذِينَ﴾ الْآيَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَيْكَ أَجَلَ مُسَعًى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي اقْتَضَاهُ حُكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَحَّى اللَّهُ الْحَقَّ يَكَلِّمَنِيهِ﴾ أَيَّ بِحُجَجِهِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا، أَيَّ حُجَّةٍ قَوِيَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿فَقُلْ لَنْ تَحْمِلُونَهَا﴾ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، فَنَبَّهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّ لَا يَتَأْتِي ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ. وَمُكَالَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي الدُّنْيَا، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ الْآيَةِ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ

الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ، وَالْكِمْ مَا يُغْطِي
الثَّمَرَةَ وَجَمْعُهُ أَكْمَامٌ قَالَ: ﴿وَالْتَحَلَّ ذَاتُ
الْأَكْمَامِ﴾.

كمل: كمال الشيء حصول ما فيه
الغرض منه فإذا قيل كمل ذلك فمعناه
حصل ما هو الغرض منه وقوله:
﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ آلِهَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾
تنبيهاً أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح
الولد. وقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ تنبيهاً أنه يحصل
لهم كمال العقوبة. وقوله: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ﴾ قيل إنما ذكر العشرة ووصفها
بالكاملة لا ليُعلمنا أن السبعة والثلاثة
عشرة بل ليبين أن يحصل صيام العشرة
يحصل كمال الصوم القائم مقام
الهدى، وقيل إن وصفه العشرة بالكاملة
استطراد في الكلام وتنبيه على فضيلة له
فيما بين علم العدد وأن العشرة أول
عقد ينتهي إليه العدد فيكمل وما بعده
يكون مكرراً مما قبله فالعشرة هي العدد
الكامل.

كمه: الأكمه هو الذي يولد

ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا
كيفيته، ونبه أنه يحرم ذلك على
الكافرين بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِمَهْدِ
اللَّهِ﴾ الآية وقوله: ﴿يَحْرِقُونَ الْحِكْمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ﴾ جمع الكلمة، وقيل إنهم
كانوا يبدلون الألفاظ ويغيرونها، وقيل
إنه كان من جهة المعنى وهو حمل على
غير ما قصد به واقتضاه وهذا أمثل
القولين فإن اللفظ إذا تداولته الألسنة
واشتهر يصب تبديله، وقوله: ﴿وَقَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ
تَأْتِينَا آيَةً﴾ أي لولا يكلمنا الله
مواجهة وذلك نحو قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ
الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾.

كم: كم عبارة عن العدد ويستعمل
في باب الاستفهام وتُصب بعده الاسم
الذي يميز به نحو: كم رجلاً ضربت؟
ويستعمل في باب الخبر ويجر بعده
الاسم الذي يميز به نحو: كم رجلاً؟
ويقتضي معنى الكثرة، وقد يدخل من
في الاسم الذي يميز بعده نحو: ﴿وَكَمْ
مِنْ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ والكم ما يُغْطِي

مَطْمُوسَ الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبَ عَيْنُهُ.

كن: الْكِئُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، يُقَالُ: كُنْتُ الشَّيْءَ كُنَّا جَعَلْتُهُ فِي كَيْنٍ وَخُصَّ كُنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ بِيضٌ مَّكُونُونَ﴾ وَأَكُنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ وَجَمَعَ الْكِئُ أَكْنَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ وَالْكِئَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنَى فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَةٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَعْطِيَةً، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْهِيمٍ مَا ثَوْرَدُهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا: ﴿يَسْغِيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْمٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ﴾ قِيلَ عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَلُمُوهُمْ لِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ﴾.

كند: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ كُنُودٌ﴾ أَيِ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كُنُودٌ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا.

كنز: الْكَثْرُ جَعَلَ الْمَالِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَحَفَظَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ الثَّمَرَ فِي الْوَعَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ أَيِ يَدْخِرُونَهَا، وَقَوْلُهُ: أَيِ مَالٍ عَظِيمٍ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ.

كهف: الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ، قَالَ: ﴿أَنْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ﴾ الْآيَةُ.

كهل: الْكَهْلُ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قَالَ: ﴿وَيُكَلِّمُ الْفَاسَّ فِي الْكُهْدِ وَكَهْلًا وَمَنْ الْكَلْبِيعِ﴾ وَأَكْثَهَلَ الشَّبَابُ إِذَا شَارَفَ الْيُبُوسَةَ مِشَارَفَةَ الْكَهْلِ الشَّيْبِ.

كهن: الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ، وَالْعَرَاثُ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

والسلام: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ» ويقال كَهَنَ فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ، وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾.

كوب: الكُوبُ قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ، قَالَ: ﴿يَا كُرَابُ وَابَارِقُ وَكُاسٌ مِنْ مَعِينٍ﴾.

كور: كَوَّرَ الشَّيْءَ إِدَارْتَهُ وَضَمُّهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ كَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَكْوِرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوِرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهِمَا..

كوى: كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْيَا، قَالَ: ﴿فَتَكْوِي بِهَا جِهَاهُمْ وَجُوبُهُمْ﴾ وَكَيْ عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِانْتِفَاقِهِ، نَحْوُ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً﴾.

كيد: الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاحْتِيَالِ وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ

الاستِزْجَاجُ وَالْمَكْرُ وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَى لَمَمٌ إِنْ كِيدَى مَيِّنٌ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَا بِالْكَئِيدِ الْعَذَابَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْنَهَالُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ فَخَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا كَيْدَ أَصْنَعُكَ﴾ أَيُّ لَأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا. وَوُضِعَ كَادٌ لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ، يُقَالُ كَادَ يَقْعُلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفْيٍ يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا - وَلَئِنْ كَادُوا -﴾ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّفْيِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَقْعُلُونَ - لَا يَكَادُونَ يَقْعُولُونَ﴾.

كيف: كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَبِيهٌ وَغَيْرُ شَبِيهٍ

كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ،
ولهذا لا يصحُّ أن يقالَ في اللِّهِ عَزُّ
وَجَلُّ كَيْفَ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عَنْ
المسؤول عنه كالأَسودِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا
نُسَمِّيهِ كَيْفَ، وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى
بلفظة كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى
طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْيِيحاً نَحْوُ:
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾.

كيل: الكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ. يُقَالُ

كَيْلْتُ لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ،
وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا، وَانْكَلْتُ
عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى:
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى
النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ وَذَلِكَ إِنْ
كَانَ مَخْصُوصًا بِالكَيْلِ فَحَثَّ عَلَى
تَحَرِّيِ الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ
وَدَفْعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ مِقْدَارَ جَمَلٍ
بَعِيرٍ.

كتاب: اللام

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

وقد يكون لا للثني نحو: ﴿لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فَتَنَفِي قِيلَ تَقْدِيرُهُ إِنَّهُمْ لَا يَغْبُدُونَ، وقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ لَا تُقَاتِلُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ: مَا لَكُمْ غَيْرَ مُقَاتِلِينَ. وَيُجَعَلُ لَا مَبْنِيًّا مَعَ النِّكَرَةِ بَعْدَهُ فَيُقْصَدُ بِهِ التَّنْفِي نَحْوُ: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾ وَقَدْ يَكُرَّرُ الْكَلَامُ فِي الْمُتَضَادِّينِ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٍ أَيْ يَكُونُ تَارَةً كَذَا وَتَارَةً كَذَا، وَقَدْ يُقَالَ ذَلِكَ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ حَالِهِ بَيْنَهُمَا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ بِأَبْيَضٍ وَلَا أَسْوَدَ وَإِنَّمَا يُرَادُ إِثْبَاتُ حَالِهِ أُخْرَى لَهُ،

لَا: لَا يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمَخْصِصِ نَحْوُ زَيْدٌ لَا عَالِمٌ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا وَذَلِكَ يَكُونُ لِلتَّنْفِي وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأُزِمَةِ الثَّلَاثَةِ وَمَعَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نُفِيَ بِهِ الْمَاضِي فَمَا أَنْ لَا يُؤْتَى بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَلْ خَرَجْتَ؟ فَتَقُولُ لَا، وَتَقْدِيرُهُ لَا خَرَجْتُ. وَيَكُونُ قَلَّمَا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي إِلَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ نَحْوُ لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا امْرَأَةً، أَوْ يَكُونُ عَطْفًا نَحْوُ لَا خَرَجْتُ وَلَا رَكِبْتُ، أَوْ عِنْدَ تَكْرِيرِهِ نَحْوُ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ أَوْ عِنْدَ الدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا كَانَ وَلَا أَفْلَحَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَمِمَّا نُفِيَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ وَقَدْ يَجِيءُ لَا دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبِّتٍ، وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًّا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ نَحْوُ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾

وقوله: ﴿لَا شَرِيَّةَ وَلَا غَرِيَّةَ﴾ فقد قيل معناه إنها شَرِيَّةٌ وَغَرِيَّةٌ وقيل معناه مَصُونَةٌ عن الإفراط والتفريط. وقد يُذَكَّرُ لا ويُزَادُ بِهِ سَلْبُ المعنى دون إثبات شيءٍ ويقالُ له الاسمُ غيرُ المحصَّل نحو لا إنسانَ إذا قَصِدَتْ سَلْبُ الإنسانيَّة.

لات: الثلاث والعُزَّى صَنَمَانِ، وأضلَّ اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذُّوا مِنْهُ الهَاءَ وَأَذْخَلُوا التَّاءَ فِيهِ وَأَثْنُوهُ تَنْبِيهاً عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ مُحْتَضاً بِمَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رَغِيهِمْ، وقوله: ﴿وَلَا تَجِيَنِّ مَنَامٍ﴾ قال الفراء: تقديرُهُ لَا جِيَنِّ والتَّاءُ زائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي ثُمْتُ وَرَبَّتْ. وقال بعضُ البَصْرِيِّينَ: معناه لَيْسَ، وقال أبو بكرٍ العَلَّافُ: أَضْلُهُ لَيْسَ فَقَلْبَتِ الْيَاءُ أَلْفاً وَأُبْدِلَ مِنَ السِّينِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَأْتُ فِي نَاسٍ. وقال بعضهم: أَضْلُهُ لَا، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ تَنْبِيهاً عَلَى السَّاعَةِ أَوْ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوْ الْمُدَّةُ جِيَنِّ مَنَامٍ.

لام: اللَّامُ التي هي لِلدَّاءِ على أَوْجِهِ، الْأَوَّلُ الْجَارَةُ وَذَلِكَ أَضْرَبُ: ضَرَبَ لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ: ﴿وَتَكَلَّمُوا لِلْجِيَنِّ﴾ وَضَرَبَ لِلتَّعْدِيَةِ لَكِنْ قَدْ يُحَذَفُ كَقَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يُسَبِّحُ لَكُمْ - فَمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَتَّخِذْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ مَبْقِيًا﴾ فَأَثَبَتْ فِي مَوْضِعٍ وَحَذَفَ فِي مَوْضِعٍ. الثَّانِي لِلْمَلِكِ وَالِاسْتِخْقَاقِ وَلَيْسَ تُغْنِي بِالْمَلِكِ مَلِكُ الْعَيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ مَلِكاً لِبَعْضِ الْمَنَافِعِ أَوْ لِضَرْبٍ مِنَ التَّصَرُّفِ فَمِلِكُ الْعَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَمِلْكُ التَّصَرُّفِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ خَشَباً خُذْ طَرَفَكَ لِأَخَذِ طَرَفِي، وَقَوْلُهُمْ لِيْلَهُ كَذَا نَحْوُ لِيْلَهُ دَرَكٌ، فَقَدْ قِيلَ إِنْ الْقَصْدُ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ لِشَرَفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ مُلْكَةً غَيْرَ اللَّهِ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ إِيجَادُهُ أَيِ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِنْدَاعاً لِأَنَّ الْمَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ، وَضَرْبٌ أَوْجَدَهُ إِنْدَاعاً كَالْفَلَكِ وَالسَّمَاءِ

ونحو ذلك. وهذا الضربُ أَشْرَفُ وأغلى فيما قيل. ولَامُ الاستِخْفَاقِ نحوُ قوله: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملِكِ وَثَبَتْ وهذا لما لم يَحْضُلْ بَعْدُ ولكن هو في حُكْمِ الحَاصِلِ من حَيْثُمَا قد اسْتَحِقَّ. وقال بعض النحويين: اللام في قوله: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ بمعنى على أي عليهم اللَّعْنَةُ، وفي قوله: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ يَنْتَهِمُ مَا أَكْتَسَبَ مِنْ الْإِثْمِ﴾ وليس ذلك بشيء، وقيل قد تكون اللام بمعنى إلى في قوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ وليس كذلك لأنَّ الْوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعَلَ ذلك له بالتَّشْخِيرِ والإِنْهَامِ وليس ذلك كالوَحْيِ الْمُوَحَّى إلى الأنبياءِ فَنَبَّهَ بِاللَّامِ على جَعْلِ ذلك الشيء له بالتَّشْخِيرِ. وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ معناه لا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَائِبِينَ، ومعناه كَمَعْنَى قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَاوُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ وليست اللام ههنا كاللام في قولك لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيمًا،

لأنَّ اللام ههنا داخلٌ على المفعول ومعناه لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ. الثالث لام الابتداء نحو: ﴿لَتَسْتَغِدَّ أَنِيسَ عَلَى الثَّقَوْنِ﴾ الرابع: الداخل في باب إن؛ إما في اسمه إذا تَأَخَّرَ نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ أو في خبره نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِرْصَادِ - إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَكَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ أو فيما يَتَّصِلُ بِالْخَبَرِ إذا تَقَدَّمَ على الخبر نحو: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ لَيَعْمَهُونَ فِي سَكْرَتِهِمْ. الخامس: الداخل في إنِ الْمُخَفَّفَةِ فَرْقًا بينه وبين إنِ النَّافِيَةِ نحو: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْمَيُوتَ الدُّنْيَا﴾. السادس: لَامُ الْقَسَمِ وذلك يَدْخُلُ على الاسم نحو قوله: ﴿يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ ويدخُلُ على الفعل الماضي نحو: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وفي الْمُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ إِخْدَى الثَّوْنَيْنِ نحو: ﴿لَتَوُصَّنَّ بِهِ وَلَتَنْصَرَّهَنَّ﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا يُوقِنْتَهُمْ﴾ فاللام في ﴿لَمَّا﴾ جوابٌ إن وفي ﴿لَيُوقِنْتَهُمْ﴾ للقسَمِ. السابع: اللام في خبرِ لَوْ نحو:

نحو قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يَلْبَسُونَ﴾ ونحو ذلك من الآيات، وَلَبَّ فَلَانَ يَلْبَسُ صارَ ذا لَبٍّ.

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا له، قال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

لبد: قال تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي مُجْتَمِعَةً، الواحدة لِبْدَةٌ كَاللَّبِيدِ الْمُتَلَبِّدِ أَيِ الْمُجْتَمِعِ، وقيل معناه كانوا يَسْقُطُونَ عليه سقوط اللَّبْدِ، وَفَرِيءٌ لُبْدًا أي مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِقًا ببعضها ببعض للتزاحم عليه، وجُمِعَ اللَّبْدُ أَلْبَادٌ وَلُبُودٌ. ولَبَدَ الشَّعْرُ أَلْبَدَ بِالْمَكَانِ لَزِمَهُ لَزُومُ لُبْدِهِ، وقوله: ﴿مَا لَا لُبْدًا﴾ أي كثيرًا مُتَلَبِّدًا.

لبس: لَبَسَ الثَّوبَ اسْتَتَرَ بِهِ وَالْبَسَهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُفْرًا﴾ وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يُلْبَسُ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوَءَ ظَنِّكُمْ﴾ وَجُعِلَ اللَّبَاسُ لِكُلِّ مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحٍ فَجُعِلَ الزَّوْجُ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ تَعَاطِي قَبِيحٍ، قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَشَوْبَةً﴾ وربما حَذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوَ لَوْ جِثْنِي أَكْرَمْتُكَ أَيِ لَاكْرَمْتُكَ. الشَّامِنُ: لَامٌ الْمَدْعُو وَيَكُونُ مَفْتُوحًا نَحْوَ يَا لَزَيْدٍ. وَلَا مَ الْمَدْعُو إِلَيْهِ يَكُونُ مَكْسُورًا نَحْوَ يَا لَزَيْدٍ. التاسع: لَامُ الْأَمْرِ وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا انْتَدَى بِهِ نَحْوُ: ﴿يَتَأْتِيهَا آلَافٌ ءَامِنَةٌ لِيَسْتَفْتِيَنَّكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكَ﴾ وَيُسَكِّنُ إِذَا دَخَلَهُ وَآوَى أَوْ فَاءَ نَحْوُ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وَ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِمْنِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ وَفَرِيءٌ: فَلْتَفْرَحُوا، وَإِذَا دَخَلَهُ ثُمَّ، فَقَدْ يُسَكِّنُ وَيُحَرِّكُ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَابِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِهِ خَالِصًا مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ كَاللَّبَابِ وَاللَّبُّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ هُوَ مَا رَكَى مِنَ الْعَقْلِ فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا. وَلِهَذَا عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يَذَرُكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ الزَّكِيَّةُ بِأُولِي الْأَلْبَابِ

﴿مَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾
فَسَمَاهُنَّ لِبَاسًا.

وَجُعِلَ الثَّقَوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ
التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ
الْقَوَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿صَنْعَةَ يُوسَى لَكُمْ﴾
يَعْنِي الدُّزْعَ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾، وَجَعَلَ الْجُوعَ
وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ
تَصْوِيرًا لَهُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ
تَدْرُعُ فُلَانٌ الْفَقْرَ وَلَيْسَ الْجُوعُ وَنَحْوُ
ذَلِكَ.

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: وَلِبَاسِ الثَّقَوَى، مِنْ
اللَّبَسِ أَيْ السَّخْرِ وَأَصْلُ اللَّبَسِ سَخَّرَ
الشَّيْءُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي، يُقَالُ
لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، قَالَ: ﴿وَلَلْبَسْنَا
عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾.

لَبِنُ: اللَّبْنُ جَمْعُهُ أَلْبَانٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾
وَلَبَنَتُهُ سَقِيَّتُهُ إِيَّاهُ.

لَجُ: اللَّجَاجُ التَّمَادِي وَالْعِنَادُ فِي
تَعَاطِي الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فِي

الْأَمْرِ يَلِجُ لَجَاجًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ
رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي
طُغْيَانِهِمْ بِعَمَهُونَ﴾ وَمِنْهُ لَجَّةُ الصَّوْتِ
بِفَتْحِ اللَّامِ أَيْ تَرْدُدُهُ وَلَجَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ
تَرْدُدُ أَمْوَاجِهِ، وَلَجَّةُ اللَّيْلِ تَرْدُدُ ظِلَامِهِ،
وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لَجٌّ وَلِجٌّ، قَالَ:
﴿فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى لَجَّةِ الْبَحْرِ.

لَحَدٌ: اللَّحْدُ حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ
وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدُّ وَقَدْ
لَحَذْتُ الْمَيِّتَ وَالْحَدَثُ جَعَلْتُهُ فِي
اللَّحْدِ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا وَذَلِكَ
اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدَثِ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ
إِلَى كَذَا مَالَ، قَالَ تَعَالَى: لِسَانُ الَّذِي
يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ، مِنْ لَحَدَ وَقُرِئَ:
﴿يُلْحِدُونَ﴾ مِنَ الْحَدِّ، وَالْحَدُّ فُلَانٌ
مَالَ عَنِ الْحَقِّ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ: الْإِلْحَادُ
إِلَى الشَّرِّكَ بِاللَّهِ، وَالْحَادُ إِلَى الشَّرِّكَ
بِالْأَسْبَابِ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ
وَيُبْطِلُهُ، وَالثَّانِي يُؤْهِنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ.
وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ
بِالْحَكَايِمِ يُطْلَمِرُ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ﴾،

وَاللَّحْمَ وَلَحِمْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ قَشَرْتُهُ،
 وَلَحِمْتُ الشَّيْءَ وَالْحَمْتُهُ وَلَا حِمْتُ بَيْنَ
 الشَّيْئَيْنِ لَأَمْتُهُمَا تَشْبِيهُاً بِالْجِسْمِ إِذَا صَارَ
 بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ، وَالْحَمْتُكَ
 فَلَنَا أَمَكْنُتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَتَلْبِهِ وَذَلِكَ
 كَتَسْمِيَةِ الْاَغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ،
 نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَحِبُّ أَمَكُّكَ أَنْ يَأْكُلَ
 لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾.

لحن: اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنْ
 سَنَنِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِغْرَابِ أَوْ
 التَّضْجِيفِ وَهُوَ الْمَذْمُومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالاً، وَإِمَّا بِإِزَالَتِهِ عَنِ التَّضْجِيعِ
 وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَغْرِيبِ وَفَحْوَى وَهُوَ
 مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ
 الْبَلَاغَةُ.

وإياه قُصِدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَرْفَقْنَهُمْ
 فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَطَنِ بِمَا
 يَقْتَضِي فَحْوَى الْكَلَامِ: لَحْنٌ، وَفِي
 الْحَدِيثِ: «لَعَلَّ بَغْضَكُمْ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ
 مِنْ بَغْضِ» أَيِ النَّسْنِ وَأَقْصَحَ وَأَبَيَّنَ
 كَلَاماً وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ.

لدد: الْأَلْدُ الْخَصِيمُ الشَّدِيدُ النَّاتِبِي

وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ
 بِهِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا
 لَا يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا مَا إِلَيْهِ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾
 أَيِ التَّجَاءِ أَوْ مَوْضِعِ التَّجَاءِ.

لحف: قَالَ: ﴿لَا يَتَلَوَّنُ
 النَّاسُ إِلَّا حَافاً﴾، أَيِ الْخَاحَا.
 وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ وَهُوَ مَا يُتَّعَطَى بِهِ،
 يُقَالُ الْحَفْتُ فَالتَّحَفَ.

لحق: لَحِقْتُهُ وَلَحِفْتُ بِهِ أَذْرَكْتُهُ،
 قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَلْحَقُوا بِكُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ -
 مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ وَيُقَالُ أَلْحَفْتُ
 كَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ أَلْحَقْتُ بِمَعْنَى
 لَحِقْتُهُ.

لحم: اللَّحْمُ جَمْعُ لَحَامٍ وَلَحُومٍ
 وَلُحْمَانٍ، قَالَ: ﴿وَلَحْمٌ الْخَزِيرِ﴾ وَلَحِمٌ
 الرَّجُلُ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَحَمَ فَهُوَ
 لَحِيمٌ وَلَا حِمٌّ، وَلَحِمٌ: ضَرِيٌّ بِاللَّحْمِ
 وَمِنْهُ بَارَزَ لَحِمٌ وَذَنَبَ لَحِمٌ أَيِ كَثِيرٌ أَكَلَ
 اللَّحْمَ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ
 قَوْمًا لَحِيمِينَ» وَالْحَمَةُ أَطْعَمَةُ

وجمعهُ لُذٌّ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامُ﴾ وقال: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّذًّا﴾ وأصل اللُّذُّ الشَّدِيدُ اللَّذْدُ أَي صَفْحَةُ الْمُتَنَقِّي وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْ صَرْفُهُ عَمَّا يُرِيدُهُ، وَفُلَانٌ يَتَلَذَّذُ أَي يَتَلَقَّ.

لذن: لُذْنٌ أَحْصُ من عند لآنه يدلُّ على ابتداء نِهَايَةٍ نحو أَقْمَتُ عِنْدَهُ من لُذْنٌ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لُذْنٌ مَوْضِعَ نِهَايَةِ الْفِعْلِ. وقد يُوَضَّعُ مَوْضِعَ عِنْدَ فِيمَا حَكِي، يُقَالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدْنُهُ مَالًا، قال بعضهم لُذْنٌ أَبْلَغُ من عِنْدَ وَأَحْصُ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَصْحَبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عَذْرًا - رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً - فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا - وَاجْعَلْ لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا - وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا - لِنُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ ويقالُ مِن لَّدُنْ، وَلَدْ، وَلَذْ، وَلَدَى.

لدى: لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ، قال: ﴿وَأَلْفَيْنا سَيِّدَهَا لَدَا الْآبَاءِ﴾.

لزب: اللَّازِبُ الشَّابِثُ الشَّدِيدُ الثُّبُوتُ، قال تعالى: ﴿مِن طِينٍ لَّازِبَةٍ﴾.

لزم: لَزُومُ الشَّيْءِ طُولُ مُكْنِيهِ وَمَنهُ يُقَالُ لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا، وَالْإِلْزَامُ ضَرْبَانِ: إِلْزَامٌ بِالتَّشْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْإِزَامُ بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَنذَرْتُكُمْوَمَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ وقوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ الْفَوْىِ﴾ وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أَي لَازِمًا.

لسن: اللَّسَانُ الْجَارِحَةُ وَقُوَّتُهَا وقوله: ﴿وَأَعْلَلُ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ يَغْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تُكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ الثُّطْقُ بِهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ قَوْمٍ لِّسَانٌ وَلَيْسَنٌ بِكسر اللام أَي لُغَةٌ، قال: ﴿فَلَنَمَّا يَتَرَنَّهُ يَلِسَانِكَ﴾ وقال: ﴿يَلِسَانٍ عَرَفِي ثُبِينٍ - وَأَخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَنُكْرُ﴾ فَاخْتِلَافُ الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِ اللَّغَاتِ وَإِلَى اخْتِلَافِ النَّعَمَاتِ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَّعْمَةً مَّخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا السَّمْعُ كَمَا أَنَّ لَهُ صُورَةً مَّخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا الْبَصَرُ.

لطف: اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّ الْجَثَلِ وَهُوَ الثَّقِيلُ، يُقَالُ

يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا شَدِيدًا وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا
لَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿١﴾

لعن: اللَعْنُ الطَّرْدُ وَالْإِنْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي
الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ
قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمَنِ الْإِنْسَانِ
دُعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَيَلْعَبُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾
وَالْتَعَنَ فُلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَهُ.

لعل: لَعَلَّ طَمَعَ وَإِشْفَاقٌ، وَذَكَرَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ
وُفِّرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَفَى،
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ لَا يَبْصَحُ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا
فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعَ
الْمُخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعَ غَيْرِهِمَا. فَقَوْلُهُ
تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ: ﴿لَعَلَّآ
نَنجِي السَّعْرَةَ﴾ فَذَلِكَ طَمَعَ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ
فِي فِرْعَوْنُ: ﴿لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
فَطَمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَارُونَ،

شَعَرَ جَنَلُ أَي كَثِيرٌ، وَيُعَبَّرُ بِاللِّطَافَةِ
وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ وَعَنِ
تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ
بِاللِّطَافِ عَمَّا لَا الْحَاسَّةُ تُذَكِّرُهُ، وَيَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ وَصَفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا
الرَّوْجِ وَأَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ بِدَقَائِقِ
الْأُمُورِ، وَأَنْ يَكُونَ لِرَفْقِهِ بِالْعِبَادِ فِي
هَذَايَتِيهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ أَي
يُخَسِّنُ الْاِسْتِخْرَاجَ تَنْبِيهًا عَلَى مَا أَوْصَلَ
إِلَيْهِ يُوسُفَ حَيْثُ أَلقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي
الْجُبِّ.

لظى: اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ، وَقَدْ
لَظِيَتِ النَّارُ وَتَلَظَّتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَارًا
تَلَظَّتْ﴾ أَي تَتَلَطَّى، وَلَظَى غَيْرَ مَضْرُوفَةٍ
اسْمٌ لِحَبَّتِهِمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا لَظَى﴾.

لعب: أَضَلُّ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ
الْبَزَافُ السَّائِلُ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا
سَالًا لَعَابُهُ، وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ
غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا
قَالَ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ
وَلَعِبٌ﴾ وَقَالَ: ﴿أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ أَنْ

من العَادَةِ، قال: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْنَتِكُمْ﴾.

وقوله: ﴿لَا تَسْعُ فِيهَا لَيْبَةٌ﴾ أي لغوا فَجَعَلَ اسمَ الفاعِلِ وصفاً للكلامِ نحو كاذِبَةٍ.

وَلَيْبِي بكذا أي لَهَجَ به لَهَجَ الغُصْفُورِ بِلَغَاهُ أي بِصَوْتِهِ.

لغب: اللُّغُوبُ التَّعَبُ والتَّصَبُّ، قَالَ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

لفف: قال تعالى: ﴿جِئْنَا بِكَ لَيْفًا﴾ أي مُنْقَضًا بعضكم إلى بعض، يقال لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا وجاءوا وَمَنْ لَفَّ لِفْهُمُ أي مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وقوله: ﴿وَجِئْتَ الْفَأَا﴾ أي التَّفُّ بعضها ببعض لِكثْرَةِ الشَّجَرِ، قال: ﴿وَالْفَنَى السَّاقِ﴾.

لفت: يقال لَفَتَهُ عن كذا صَرَفَهُ عنه، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا﴾ أي تَصْرِفَنَا ومنه اَلْتَفَّتْ فَلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ.

لفح: يقال لَفَحَتْهُ الشَّمْسُ

ومعناه فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا لَكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أي يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وقال: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لِّمَلَأُوا قُلُوبَهُمْ﴾ أي اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحَ كما قال في صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.

لغا: اللُّغُو من الكلام ما لا يُعْتَدُّ به وهو الذي يُورَدُ لا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي مَجْرَى اللُّغَا وهو صَوْتُ الْعَصَافِيرِ ونحوها من الطُّيُورِ، قال أَبُو عُبَيْدَةَ: لَغَوُ وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ.

يقال لَغَيْتَ تَلَغَى نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَّى، وقد يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغَوًا، قال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا يَذْكَبُ﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ أي كَثُرُوا عن القَبِيحِ لَمْ يَصْرَحُوا، وقيل معناه إِذَا صَادَفُوا أَهْلَ اللُّغُو لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللُّغُو فِيمَا لَا يُعْتَدُّ به ومنه اللُّغُو فِي الْإِيمَانِ أي ما لا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ ما يَجْرِي وَضَلًا لِلْكَلامِ بِضَرْبٍ

وَالسُّمُومُ، قَالَ: ﴿تَلَفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾.

لفظ: اللَّفْظُ بالكلام مُسْتَعَارٌ من لَفْظِ الشَّيْءِ مِنَ اللَّفْمِ، وَلَفْظِ الرَّحَى الدَّقِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنِدٌ﴾.

لَفَى: أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿قَالُوا بَلْ نَنبِئُكَ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾.

لقب: اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بخلاف الإغلام.

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ: ضَرَبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السُّلَاطِينِ، وَضَرَبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيلِ وَإِيَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

لَقَح: يُقَالُ لَفَحَتِ النَّاقَةُ تَلَفَحَ لَفْحًا وَلَقَحًا وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَالْفَحُ الْفَحْلُ النَّاقَةُ وَالرَّيْحُ السَّحَابُ، قَالَ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَوْحٍ﴾ أَي دَوَاتٍ لَفَاحٍ.

لقف: لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَلْفَفْتُهُ وَتَلَفَّفْتُهُ تَنَافَلَتْهُ بِالْحِذْقِ سِوَاءِ فِي ذَلِكَ تَنَافَلَتْهُ بِالْفَمِّ أَوْ الْيَدِ، قَالَ: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَفَّتْ مَا

يَأْلِكُونَ﴾.

لقم: لَقِمَانُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمْتُ وَتَلَقَّمْتُهُ.

لقي: اللَّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلُقَيْةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ وَقَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ مُلَاقَوْهُ﴾ وَاللَّقَاءُ الْمُلَاقَاةُ، قَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا - إِلٰهَ رَبِّكَ كَذِبًا مُّكَذِّبِينَ - فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ أَي نَسِيتُمْ الْقِيَامَةَ وَالْبَغْتَ وَالشُّوْرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْآلَاقِ﴾ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَخْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِاتِّقَاءِ مَنْ تَقَدَّمَ وَمَنْ تَأَخَّرَ وَاتِّقَاءِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِلَاقَاةِ كُلِّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَ.

ويقَالُ لَقِيَهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ، قَالَ

كذا لَمَّا أَي جِيناً بعد حين وكذلك
قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كَيْدَ الْإِنِّمِ
وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهو من قولك
الَمَمْتُ بكذا أَي تَزَلْتُ به وقَارَبْتُهُ من
غير مُوَاقَعَةٍ، وَلَمْ تُفَيِّ لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ
يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ
عَلَيْهِ الْفُ اسْتِفْهَامُ لِلتَّغْيِيرِ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ
تُرِيكَ فِينَا وَلَيْدًا﴾.

لَمَّا: يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ
نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَخْلُ اللَّهُ الَّذِينَ جَهَدُوا﴾.
وَالثَّانِي: عِلْمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ
جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ أَي فِي وَقْتٍ مُجْبِيهِ
وَأَمِثْلَتَهَا تَكْثُرُ.

لَمَحَ: اللَّمَحُ لَمَعَانُ الْبَرْقِ وَرَأَيْتُهُ
لَمَحَةً الْبَرْقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلْبَجَ
بِالْبَصْرِ﴾ وَيُقَالُ لِأُرْيُوكَ لَمَحًا بِأَصْرًا أَي
أَمْرًا وَاضِحًا.

لَمَزَ: اللَّمَزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَتَّبَعُ
الْمَعَابِ، يُقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ -
وَلَا يَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَي لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ

تَعَالَى: ﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا حَيَّةً وَسَلَمًا﴾
وَتَلْقَاهُ كَذَا أَي لَقِيَهُ، قَالَ: ﴿وَتَلْقَاهُمْ
الْمَلَكُتُ - وَلَيْكَ تَلْقَى الْقُرْآنَ﴾ وَالْإِلْقَاءُ
طَرْحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَي تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
فِي الشُّعَارِفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرْحٍ، قَالَ:
﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّارِجُ - فَأَلْوَا يَكْمُوسَ إِمَّا
أَنْ تُثْلِيَّ وَإِمَّا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الثَّلَثَيْنِ﴾
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخَلَّتْ﴾ وَهُوَ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ وَيُقَالُ
الْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا
وَمَوَدَّةً، قَالَ: ﴿تَلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا سَتَلْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا قَبِيلًا﴾
فإِشَارَةٌ إِلَى مَا حُمِلَ مِنَ الثَّبُوءِ وَالْوَحْيِ
وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَ أَلْقَى السَّعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
فِعْبَارَةٌ عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْقَى
السَّحَرَةَ سِحْدًا﴾ فَإِنَّمَا قَالَ أَلْقَى تَنْبِيْهُاً عَلَى
أَنَّهُ دَهَمَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمِ غَيْرِ
الْمُخْتَارِينَ.

لَمَ: تَقُولُ لَمَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ
وَأَضْلَخْتُهُ، قَالَ: ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاتِ
أَكْلًا لَمًّا﴾ وَاللَّمَمُ مُقَارَبَةُ الْمَغْصَبَةِ
وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَقْعُلُ

ابْنُ دُرَيْدٍ: اللَّهْتُ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ وَلِلْعَطَشِ
جَمِيعاً.

لَهُمْ: الْإِلَهَامُ إِلْقَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ
وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَلَمَتْهَا جُؤْرَمًا وَتَقَوَّيَهَا﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا
عَبَّرَ عَنْهُ بِلَمَّةِ الْمَلِكِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ
لَمَّةً وَأَضْلُهُ مِنَ التَّيْهَامِ الشَّيْءِ وَهُوَ
إِتِّبَاعُهُ.

لَهْيٌ: اللَّهْوُ مَا يَشْغُلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا
يَغْنِيهِ وَيَهْمُهُ، يَقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ
عَنْ كَذَا اسْتَعْلَفْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ، قَالَ:
﴿إِنَّمَا لِلْمَيُوتِ الدُّنْيَا لَهَبٌ وَلَهْوٌ﴾ وَيُعَبَّرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مَهْرًا﴾ وَمَنْ قَالَ
أَرَادَ بِاللَّهْوِ الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ فَتَخْصِيصُ
لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي
جُعِلَ لَهَا وَلَعِبَاءُ. وَيَقَالُ أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ
شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَهْمٌ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿أَلْهَنَكُمْ
الْكَافِرُ - يَحَالُ لَا فَلَيْهِمْ نَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَلَيْسَ ذَلِكَ نَهْيًا عَنِ التَّجَارَةِ

فَتَلْمِزُونَكُمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مَنِ لَمَزَ
نَفْسَهُ، وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمَزَةٌ كَثِيرُ اللَّمَزِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُْمَزَةٍ﴾.

لَمَسَ: اللَّمَسُ إِذْرَاكَ بِظَاهِرِ الْبَشَرَةِ،
كَالْمَسِّ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا لَنَسَاءٌ أَلَسَاءٌ﴾
الْآيَةُ وَيَكْنَى بِهِ وَبِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَمَاعِ،
وَقُرِئَ: لَمَسْتُمْ وَ﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾
حَمْلًا عَلَى الْمَسِّ وَعَلَى الْجَمَاعِ.

لَهَبٌ: اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ، قَالَ:
﴿وَلَا يَقْنِي مِنَ اللَّهِهِ﴾ مَا يَبْنَدُو مِنْ
اشْتِعَالِ النَّارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ﴾ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ
يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ الَّتِي اشْتَهَرَ
بِهَا، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى اثْبَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ
مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى
الْمُشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَاشِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ
وَأَخُو الْحَرْبِ.

لَهْتُ: لَهْتُ يَلْهَتْ لَهْتًا، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَنَلَّهُمْ كَنَلٌ أَلْكَلٍ إِنْ
تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْ تَرُكَّهُ يَلْهَتْ﴾
وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ. قَالَ

وَكَرَاهِيَةً لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَانِثِ فِيهَا وَالْإشْتِغَالِ عَنِ الصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي سَاهِيَةً مُشْتَغِلَةً بِمَا لَا يَغْنِيهَا.

لو: لَوْ قِيلَ هُوَ لَامْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعِ غَيْرِهِ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ: ﴿قَدْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾.

لوح: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْوَحَائِلِ السَّفِيحَةِ، قَالَ: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْحَسْبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ فَكَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وَاللُّوْحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةُ الْمُلُوحِ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَاللُّوْحُ أَيْضاً بَضْمُ اللَّامِ الْهَوَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْعَطَشُ، وَيَضْمُهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ

الضَّمِّ. وَلَوْحُهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَاحَ الْحَرُّ لَوْحاً حَصَلَ فِي اللُّوْحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاحَ الْبَرْقُ، وَالْأَلَحَ إِذَا أَوْمَضَ.

لوذ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَمْلَأُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِرَادَّا﴾ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَاوْذَ بِكَذَا يُلَاوِذُ لِرَادَا وَمُلَاوِذَةً إِذَا اسْتَتَرَ بِهِ أَيِ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِثُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْنُصُونَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَادَ يَلُوذُ لَقِيلَ لِيَأْذَا إِلَّا أَنَّ اللَّوْاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَأَوْذَ وَاللِّيَاذُ مِنْ فَعَلَ، وَاللَّوْذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لوط: لَوُطَ اسْمٌ عَلِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءُ يَقْلِبِي يَلُوطُ لَوُطاً وَلَيْطاً، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلْدُ الْوُطُ» أَيِ الصَّقُّ بِالْكَيدِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأُطُ بِصَفَرِي أَيِ لَا يَلْصِقُ بِقَلْبِي، وَلَطُتُ الْحَوْضَ بِالطِّينِ لَوُطاً مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ لَوُطَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فِعْلٌ قَوْمٍ لَوِطَ، فَمِنْ طَرِيقِ الْإِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوُطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ.

لولا: لَوْلَا يَجِيءُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْ قُوعِ غَيْرِهِ

وَيَلْزَمُ خَبْرَهُ الحذفُ وَيُسْتَعْنَى بِجَوَابِهِ عن الخبرِ نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ والثاني: بِمَعْنَى هَلَا وَيَتَعَقَّبُهُ الفعلُ نحو: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ أي هَلَا وَأَمْلَيْتُهُمَا تَكْثُرُ فِي الْقُرْآنِ.

لؤلؤ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾ جمعه لآلِىءٌ، وَتَلَاوُا الشَّيْءَ لَمَعَ لَمَعَانِ اللَّوْلُؤِ.

لوم: اللُّومُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ، يُقَالُ لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ اللُّومَ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُلَامُوا لَمْ يُفْعَلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللُّومِ. وَأَلَامَ اسْتَحَقَّ اللُّومَ، قَالَ: ﴿فَبَدَّلْتُمْ فِي آيَةِ وَهوَ مُلِيمٌ﴾ وَالتَّلَاوُومُ أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَأَمَّةُ﴾ قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بَغْضَ الْفَضِيلَةِ فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فِيهِ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطْمَأْنَتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ

لِتَأْدِيبٍ غَيْرِهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، وَاللُّومَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّائِمَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

لون: اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرْكَبُ مِنْهُمَا، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَلْجَالِ جُدُدٍ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَلِيفَتُكُمُ الْيُونَنُ﴾ فإشارة إلى أُنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءٍ غَيْرِ سَخْنَائِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى سَعَةِ قُدْرَتِهِ.

لوى: اللَّوْيُ قَتْلُ الْحَبْلِ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيًّا، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبِرَأْسِهِ أَمَالَهُ، ﴿لَوُوا رُءُوسَكُمْ﴾ أَمَالُوهَا، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كَيْفَايَةً عَنِ الْكَذِبِ وَتَخَرُّصِ الْحَدِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَلُونُ آلِيسَنَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ وَقَالَ: ﴿لَيًّا بِالْأَسْنَنِ﴾ وَيُقَالُ قُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَعَنَ فِي الْهَزِيمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾

ليت: يقال لاته عن كذا يَلِيْتُهُ صَرْفَهُ
عنه وَتَقْصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قال: ﴿لَا
يَلِيْكُمُ﴾ أي لا يَنْقُضُكُمْ من أَعْمَالِكُمْ،
لَاتْ وَأَلَاتٌ بِمَعْنَى نَقْصَ وَأَضْلَهُ رُدُّ
الْيَتِ أَي صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ
وَتَمَنٌ، قال: ﴿لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا
خَلِيلًا﴾.

ليل: يقال لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيَالٍ
وَلَيَائِلٌ وَلَيْلَاتٌ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ، وَلَيْلَةٌ
لَيْلَاءٌ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلِ
تَضْغِيرِهَا عَلَى لَيْلَةٍ، وَجَمْعُهَا عَلَى
لَيَالٍ، قال: ﴿وَسَحَّرَ لَكُمْ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ -
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ -
فَلَنَنْتَ لَيَالِي سَوِيًّا﴾.

لين: اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُسُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْخُلُقِ
وغيره من المعاني، فيقالُ فَلَانٌ لَيِّنٌ،
وَفَلَانٌ خَشِينٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنْذَحُ
بِهِ طَوْرًا، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَوَاقِعِ، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ
اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ
وَقُلُوبَهُمْ إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ﴾ فإشارة إلى
إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَقَبُولِهِمْ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيدِهِمْ
مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ، وقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ
مِنْ لَيْسَةٍ﴾ أي من نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ،
وَمَخْرَجِهِ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ نَحْوُ حِنْطَةٍ، وَلَا
يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ.

كتاب: الميم

الله مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ﴿الآية﴾، فَجَمَعَ
أَيْضًا، الثَّانِي: نَكْرَةً نَحْوُ: ﴿يَبْنَا يَعْطَلُكُمْ
يَبْنَى﴾ أَي نَعْمَ شَيْئًا يَعْطَلُكُمْ بِهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿فَنَبِيئًا هَٰؤُلَاءِ﴾ فَقَدْ أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا
نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾
وَقَدْ أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً فَمَا بَعْدَهُ يَكُونَ
مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِعُوضَةٍ.
الثَّالِثُ الِاسْتِفْهَامُ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ جِنْسِ
ذَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنْ جِنْسِ صِفَاتِ
الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ، وَقَدْ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ
الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ النَّاطِقِينَ.
وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ: وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ
الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عَلَيَّ
أَنْزَلِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
وَقَالَ الْخَلِيلُ: مَا اسْتِفْهَامُ أَيُّ شَيْءٍ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَذَلِكَ
لَأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ

مَاء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيًّا﴾ وَيُقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ، وَأَصْلُ مَاءٍ
مَوَّةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَمْوَاءٌ وَمِيَاءٌ
فِي تَصْغِيرِهِ مَوِيَّةٌ، فَحُذِفَ الْهَاءُ وَقُلِبَ
الْوَاوُ، وَرَجُلٌ مَاءُ الْقَلْبِ كَثُرَ هَاءُ قَلْبِهِ،
فَمَاءٌ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ أَي فِيهِ مَاءٌ،
وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَاوٍ، وَمَاهَتِ الرِّكِيَّةُ
تَمِيَهُ وَتَمَاهُ وَيَثُرُ مِيَهُةً وَمَاهَةً، وَقِيلَ
مِيَهُةً، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمْهَى بَلَغَ الْمَاءُ.
وَمَا فِي كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةُ أَسمَاءٍ
وخمسةٌ حُرُوفٍ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ
لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ
وَاحِدٍ، وَيَصُحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ
لِفِظِهِ مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ.
فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ:
﴿وَيَسْأَلُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾
ثُمَّ قَالَ: ﴿هَٰؤُلَاءِ شَفَعْتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ لَمَّا
أَرَادَ الْجَمْعَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مِنْ دُونِ

الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.
الثاني: للتفي وأهل الحجاز يُعْمِلُونَهُ
بِشَرْطِ نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

الثالث: الكافة وهي الداخلة على أن
وأخواتها ورُبَّ ونحو ذلك والفعل
نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْمُتَّقُونَ﴾.

الرابع: المُسَلَّطَةُ وهي التي تجعل
اللفظ مُتَسَلِّطاً بِالْعَمَلِ بعد أن لم يكن
عاملاً نحو ما في إذ ما وحيثما لأنك
تقول إذ ما تَفْعَلْ أَفْعَلْ، وَحَيْثُمَا تَقْعُدْ
أَقْعُدْ، فإذ وَحَيْث لَا يَغْمَلَانِ بِمُجَرَّدِهِمَا
في الشَّرْطِ وَيَغْمَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ ما
عليهما.

الخامس: الزائدة لِتَوْكِيدِ اللفظ في
قولهم إذا ما فَعَلْتُ كَذَا، وقولهم إِمَّا
تَخْرُجْ أَخْرُجْ. قال: ﴿فَأَمَّا تَرِينِ يَنْ
الْبَشِيرِ أَعْدَاءُ﴾.

مائة: المائة: الثالثة من أصول
الأعداد، وذلك أن أصول الأعداد
أربعة: آحاد، وَعَشْرَات، وَمِائَات،
وَأَلُوف، قال: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ

وَالِاسْتِفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ: ﴿مَا يَفْتَحِ
اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ الآية ونحو ما
تَضَرَّبَ أَضْرَبَ.

الخامس: التَّعَجُّبُ نحو: ﴿فَمَا
أَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ﴾.
وأما الحروف.

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة
المصدر كان الناصبة للفعل المُسْتَقْبَلِ
نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْنُونَ﴾ فإن
ما مَعَ رَزَقَ في تقدير الرزق والدلالة
على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير
لا مَلْفُوظٌ به، ولا مُقَدَّرٌ فيه، وعلى هذا
حُجِّلَ قوله: ﴿يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ وعلى
هذا قولهم أتاني القوم ما عدا زَيْدًا،
وعلى هذا إذا كان في تقدير ظرف
نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ وأما
قوله: ﴿فَأَصْدَعُ بِنَا تُؤْمَرُ﴾ فيصح أن
يكون مصدرًا وأن يكون بمعنى الذي.

واغْلَمْ أَنَّ ما إذا كان مَعَ ما بعده في
تقدير المصدر لم يكن إلَّا خَرَفًا لأنه لو
كان اسمًا لَعَادَ إليه ضمير، وكذلك
قولك أريد أن أَخْرُجَ، فإنه لا عائد من

صَابِرَةٌ يَقْلِبُوا يَأْتِيَنَّ ﴿ وَمِائَةَ آخِرُهَا
مَحْذُوفٌ، يَقَالُ أُمَائِثُ الدَّرَاهِمِ فَاِمَاتٌ
هِيَ أَي صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ.

متع: الْمُشْرُوعُ الْاِمْتِدَادُ وَالْاِزْتِفَاعُ،
يَقَالُ مَتَعَ النَّهَارُ وَمَتَعَ الثَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ
فِي أَوَّلِ الثَّبَاتِ، وَالْمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُنْتَدُ
الْوَقْتِ، يَقَالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا، وَامْتَنَعَهُ
وَتَمَتَّعَ بِهِ، قَالَ: ﴿وَمَتَّعْنَاهُ إِلَى جِوْنٍ﴾
وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتُّعُوا فِي الدُّنْيَا
فَعَلَى طَرِيقِ التَّهْدِيدِ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ
مَعْنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ
﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَاسْتَمْتَعُوا
بِحُلِيِّهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكَّرَ فِي الْأَرْضِ مُسَفَّرٌ
وَمَتَّعَ إِلَى جِوْنٍ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي
الدُّنْيَا تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ
مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنْبِ
الْآخِرَةِ غَيْرِ مُعْتَدٍّ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿فَمَا
مَتَّعَ الْحَكِيمُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
قَلِيلٌ﴾ أَي فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ، وَيَقَالُ
لِمَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَاعٌ، قَالَ:
﴿أَتَبَخَّاءُ جِلْيَةٍ أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ مِثْلَهُ﴾ وَكُلُّ مَا
يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا فَهُوَ مَتَاعٌ وَمُتَّعَةٌ

وعلى هذا قوله: ﴿وَلَكَّا فَتَحُوا مَتَّعَهُمْ﴾
أَي طَعَامَهُمْ فَسَمَاءُ مَتَاعًا، وَقِيلَ وَعَاءُهُمْ
وِكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ
كَانَ فِي الْوَعَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُطْلَقَتِ
مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَّعَةُ مَا
يُعْطَى الْمُطْلَقَةُ لِتَنْتَفِعَ بِهِ مُدَّةً عِدَّتِهَا،
يَقَالُ أَمْتَعْتُهَا وَمَتَّعْتُهَا، وَالْقِرَاءَانُ وَرَدَ
بِالْثَّانِي نَحْوُ: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ﴾
وَمُتَّعَةُ النِّكَاحِ هِيَ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ
يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى
أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارَقَهَا
مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَمُتَّعَةُ الْحَجِّ ضَمُّ
الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الدَّيْنِ﴾.

متكأ: الْمُتَّكَأُ الْمَكَانُ الَّذِي يُتَّكَأُ
عَلَيْهِ وَالْمِخْدَةُ الْمُتَّكَأُ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَعْدَتْ لَكُنْ مِتَّكَأً﴾ أَي ائْتَرَجًا، وَقِيلَ
طَعَامًا مُتَنَاولًا مِنْ قَوْلِكَ ائْتَكَا عَلَى كَذَا
فَاكَلَهُ: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا -
مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾.

متن: الْمُتَنَانُ مُكْتَبِفَا الصُّلْبِ، وَمَتْنُهُ
ضَرْبُ ثَمَنُهُ، وَمَتْنٌ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ

مَتِينًا وَمِنْهُ قِيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

متى: متى سؤال عن الوقت، قال تعالى: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ وَحُكِيَ أَنَّ هَذَا تَقُولُ جَعَلْتَهُ مَتَى كُمِّي أَيْ وَسَطَ كُمِّي.

مثل: أضل المثلُ الانتصابُ، والممثلُ المصوّرُ على مثالٍ غيره، يُقَالُ مَثَلَ الشَّيْءِ أَيْ انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرُّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ الثَّارِ» وَالتَّمَثُّالُ الشَّيْءُ الْمَصَوَّرُ وَتَمَثَّلَ كَذَا تَصَوَّرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبِّهُهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَيُصَوِّرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِمُ الضَّيْفُ ضَيْعَتِ اللَّبَنِ، فَإِنْ هَذَا الْقَوْلُ يُشَبِّهُ قَوْلَكَ أَهْمَلْتُ وَقْتُ الْإِمْكَانِ أَمَرَكُ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَمْثَالِ فَقَالَ: ﴿وَذَلِكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿وَمَا يَقُولُهُمَا إِلَّا الْقَلِيلُونَ﴾

وَالْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى الْمَثَلِ نَحْوُ شَيْءٍ وَشَبَّهِ وَنَقْضٍ وَنَقْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنْ وَضْفِ الشَّيْءِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ أَلَيْ وَاعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وَالشَّانِي: عِبَارَةٌ عَنِ الْمُشَابَهَةِ لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ الْأَلْفَافِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، وَالشُّبَّةُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالْمُسَاوِي يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْكَمِّيَّةِ فَقَطْ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِي الْقَدْرِ وَالْمِسَاحَةِ فَقَطْ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَلِهَذَا لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْيَ التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ تَبْيِهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ الْمِثْلِ وَلَا الْكَافِ فَتَنَى بَلِيسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا. وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصِّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ كَصِفَتِهِ صِفَةً تَبْيِهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يُوصَفُ

به البَشَرُ فليس تلك الصِّفَاتُ له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي البَشَرِ، وقوله: ﴿لَئِنْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوَةِ وَلِلَّهِ السُّلُّ الْأَعْلَى﴾ أي لَهُمُ الصِّفَاتُ الذِّمِيمَةُ وله الصِّفَاتُ الْعُلَى. وقد مَنَعَ اللهُ تعالى عن ضَرْبِ الْأَمْثَالِ بقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ ثم ثَبَّهَ أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ ولا يجوزُ لنا أَنْ نَقْتِدِيَ به فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ الآية، وفي هذا تنبيهٌ أَنَّهُ لَا يجوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يوصَفُ به البَشَرُ إِلَّا بما وصفَ به نَفْسَهُ، وقوله: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ﴾ الآية، أي هم في جَهْلِهِمْ بِمَضْمُونِ حَقَائِقِ الثَّورَةِ كَالْحِمَارِ في جَهْلِهِ بما على ظَهْرِهِ من الْأَسْفَارِ، وقوله: ﴿رَأَيْتَ هَوَئَهُ فَتَلَمَّ كَمِثْلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَقَرَّضَهُ يَلْهَثُ﴾ فإن شَبَّهَهُ بِمَلَا زَمَتِهِ وَاتَّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَقِلَّةِ مَزَالَتِهِ له بِالْكَلبِ الذي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ على جميعِ الْأَحْوَالِ. وقوله: ﴿مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِينَ

اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الآية فإنه شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تعالى ضَرْبًا من الْهِدَايَةِ وَالْمَعَاوِينِ فَأَضَاعَهُ وَلَمْ يَتَوَصَّلْ به إِلَى مَا رُشِّحَ له من نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضِيَعَهَا وَنَكَّسَ فَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ، وقوله: ﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا لَا يُسْمَعُ إِلَّا دُعَاؤُهُ وَنِدَاؤُهُ﴾ فإنه قَصَدَ تشبيهَ الْمَدْعُوعِ بِالْعَنَمِ فَأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ الْكَلَامَ مِثْلَ رَاعِيِ الدِّينِ كَفَرُوا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالْعَنَمِ، ومِثْلُ الْعَنَمِ التي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاؤَهُ وَنِدَاؤَهُ. وَالْمَثَلُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ هُوَ تَنْظِيرُهُ أَوْ وَضْعُ شَيْءٍ مَا لِيُخْتَدَى به فيما يُفْعَلُ، وَالْمَثَلُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا يَرْتَدِعُ به غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالْتِكْمَالِ وَجْمَعُهُ مُمَثَّلَاتٌ وَمُمَثَّلَاتٌ، وقد قُرِئَ: ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ﴾ وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ الثَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ نحو: عَصِدٌ وَعَصِيدٌ، وقد أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فَلَانًا إِذَا تَكَلَّمَ به، وَالْأَمْثَلُ يُعَبَّرُ به عن الْأَشْبِهِ بِالْأَفَاضِلِ وَالْأَقْرَبِ

النبي ﷺ بقوله: «مَا الْكَرْسِيُّ فِي جَنْبِ الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ» وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» وَالتَّعْجِيدُ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ وَذِكْرِ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ، وَمِنَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ.

محص: أَضْلُ الْمُحْصِ تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَالْفَحْصِ لَكِنْ الْفَحْصُ يُقَالُ فِي إِبرَارِ شَيْءٍ مِنْ أَثْنَاءِ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ وَهُوَ مُتَّفَصِّلٌ عَنْهُ، وَالْمَحْصُ يُقَالُ فِي إِبرَارِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ، يُقَالُ: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَصْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبَثٍ، قَالَ: «وَلِيَمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا - وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ» فَالتَّعْجِيدُ هَهُنَا كَالْتَزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحْصُ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أَيِ أَرِلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ.

محق: الْمَحَقُّ التَّفْصَانُ وَمِنْهُ الْمِحَاقُ لِأَخْرِ الشَّهْرِ إِذَا انْمَحَقَ الْهَلَالُ وَانْمَحَقَ وَانْمَحَقَ، يُقَالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَّتَهُ، قَالَ: «يَمْحَقُ اللَّهُ أَرْيَا

إِلَى الْخَيْرِ، وَأَمَائِلُ الْقَوْمِ كَنَاءَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: «إِذَا يَقُولُ أَمْنُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لِنُتْرَ إِلَّا يَوْمًا» وَقَالَ: «وَيَذْهَبُ بِطَرِيقَتِكُمُ الثَّلْثُ» أَيِ الْأَشْبَهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْنِ.

مجد: الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ، يُقَالُ مَجْدٌ يَمَجِدُ مَجْدًا وَمَجَادَةً، وَأَضْلُ الْمَجْدِ مَنْ قَوْلُهُمْ مَجَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَقَدْ أَمَجَدَهَا الرَّاغِبِيُّ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارَ وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيِ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «قَدْ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ» فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لَكَثْرَةِ مَا يَتَضَمَّنُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَعَلَىٰ هَذَا وَصَفَهُ بِالكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَقَرُؤَانٌ كَرِيمٌ» وَعَلَىٰ نَحْوِهِ: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ» وَقَوْلُهُ: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ قَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ، وَقُرِئَ: «الْمَجِيدُ» بِالْكَسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ وَعِظَمِ قُدْرِهِ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ

مخر: مَخَرُ الْمَاءِ لِلأَرْضِ اسْتَقْبَالَهَا
بِالدَّوْرِ فِيهَا، يُقَالُ مَخَرَتِ السَّيْفِيَّةُ مَخْرًا
وَمُخْرًا إِذَا شَقَّتِ الْمَاءَ بِخَوْجُجِهَا
مُسْتَقْبَلَةً لَهُ، وَسَفِينَةٌ مَخِرَةٌ وَالْجَمْعُ
الْمَوَاحِرُ، قَالَ: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ
مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ وَيُقَالُ اسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ
وَامْتَخَرْتُهَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهَا بِأَنْفِكَ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «اسْتَمَخِرُوا الرِّيحَ وَأَعِدُّوا
الْثَّلَّ» أَيِ فِي الْاسْتِجَاءِ.

مد: أَضْلُ الْمَدِّ الْجَرُّ، وَمِنْهُ الْمُدَّةُ
لِلْوَقْتِ الْمُمْتَدِّ، وَمُدَّةُ الْجَرْحِ، وَمُدَّةُ
النَّهْرِ وَمُدَّةُ نَهَرٍ آخَرُ، وَمَدَدْتُ عَيْنِي إِلَى
كَذَا، قَالَ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الْآيَةُ،
وَمَدَدْتُهُ فِي غِيهِ، وَأَمَدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدِّ
وَالْإِنْسَانَ بِطَعَامٍ، قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ الْإِمْدَادُ
فِي الْمَخْبُوبِ. وَالْمَدُّ فِي الْمَكْرُوهِ
نَحْوُ: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَلَحِيرٍ وَمَا
يَسْتَبْرُونَ - أَيْحَسِبُونَ أَنَّما يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ مَالٍ
وَبَيْنَ - وَيُمَدَّدُ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ - يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ
بِمَقْصَدٍ الْغَنِيِّ﴾ الْآيَةُ ﴿وَالْيَحْرُ يَمْدُمُ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَجْحَرٍ﴾ فَمِنْ قَوْلِهِمْ مَدَّةُ

وَيَرَى الْمَدَدَتِ وَقَالَ: ﴿وَيَمَحُّ
الْكُفْرَ﴾.

محل: قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾
أَيِ الْأَخْذِ بِالْعُقُوبَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَلَّ بِهِ مَحَلًّا وَمَحَالًّا إِذَا
أَرَادَهُ بِسُوءٍ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَحَلُّ الزَّمَانِ
قَحْطٌ، وَمَكَانٌ مَاجِلٌ وَمُتَمَاجِلٌ وَأَمَحَلَّتِ
الْأَرْضُ، وَيُقَالُ مَاحَلَ عَنْهُ أَيِ جَادَلَ
عَنْهُ، وَمَحَلَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ إِذَا سَعَى
بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ
مَاجِلًا بِنَا» أَيِ يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعَايِبَنَا،
وَقِيلَ بَلَى الْمَحَالُّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْحِيلَةِ
وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

محن: الْمَخْنُ وَالامْتِحَانُ نَحْوُ
الْإِبْتِلَاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْإِبْتِلَاءِ، قَالَ:
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلنَّعْوَى﴾
وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَالْيَسْبَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ
حَسَنًا﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الْآيَةُ.

محو: الْمَخُوُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَرُبِّيْتُ﴾.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ من قولهم مَرَجَ . وقوله:
﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن تَارٍ﴾ أي لهيب مُخْتَلِطٌ .

مرح: المَرَحُ شدة الفرح والتوسُّع
فيه، قال: ﴿وَلَا تَتَّخِذْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾
وَقُرِءَ مَرَحًا أَيْ فَرَحًا .

مرد: ﴿وَجَفَّظْنَا بَيْنَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِجٍ﴾
وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ الْمُتَعَرِّضِينَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ
قولهم شَجَرَ أَمْرَدَ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الْوَرَقِ،
ومنه الْأَمْرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرُويَ
«أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدَةٌ»، فْقِيلَ حُجِلَ عَلَى
ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُغْرَوْنَ مِنَ السَّوَائِبِ
وَالْقَبَائِحِ، وَمِنْهُ قِيلَ مُرْدَ فُلَانٍ عَنْ
الْقَبَائِحِ وَمُرْدَ عَنْ الْمَحَابِسِ وَعَنْ
الطَّاعَةِ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
عَلَى الثَّفَاقِ﴾ أَي ازْتَكَّسُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ
عَلَى الثَّفَاقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مُرْدَةٌ بَيْنَ
قَوَارِيرٍ﴾ أَي مُعَلَّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ
مُرْدَاءُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا وَرَقٌ .

مرور: الْمُرُورُ الْمُضِيِّ وَالْاجْتِيَازُ
بِالشَّيْءِ قَالَ: ﴿وَلَا تَمُوتُوا بِهَمِّ يَتَفَكَّرُونَ -
وَلَا تَمُوتُوا بِاللِّغْوِ مَرُتًا كِرَامًا﴾ تَنْبِيهُاً أَنَّهُمْ

نَهَزَ آخِرُ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
الْإِمْدَادِ، وَالْمَدُّ الْمَخْبُوبُ وَالْمَكْرُوهُ،
وَأِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدَدْتُ الدَّوَاءَ
أَمَدُّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِبِطْلِهِ مَدَدًا﴾ .

مدن: الْمَدِينَةُ قَبِيلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ
وَجَمْعُهَا مَدُنٌ وَقَدْ مَدَنَتْ مَدِينَةً، وَنَاسٌ
يَجْعَلُونَ الْمَيْمَ زَائِدَةً، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الثَّفَاقِ﴾ .

مرأ: يُقَالُ مَرْءٌ وَمَرْأَةٌ وَأَمْرُؤٌ وَأَمْرَاءٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَآكَ - وَكَأَنَّ
أَمْرَأِي عَاقِرًا﴾ وَالْمَرْيُءُ رَأْسُ الْمَعِيذَةِ
وَالْكَرْشِ اللَّاصِقِ بِالْحُلُقُومِ، وَمَرْؤُ
الطَّعَامِ وَأَمْرَأُ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْمَرْيِ
لِمُوَافَقَةِ الطَّبْعِ، قَالَ: ﴿تَكَلُّوْهُ هَيْتَا
مَرْيَا﴾ .

مرج: أَصْلُ الْمَرَجِ الْخُلُطُ وَالْمُرُوجُ
الْاِخْتِلَاطُ، يُقَالُ مَرِجٌ أَمْرُهُمْ اِخْتَلَطَ
وَمَرِجُ الْخَاتَمِ فِي أَضْبَعِي فَهُوَ مَارِجٌ،
وَيُقَالُ أَمْرٌ مَرِيجٌ أَيْ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ غَضَنُ
مَرِيجٍ مُخْتَلِطٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَرَفَ فِي
أَمْرِ مَرِيجٍ﴾ وَالْمَرْجَانُ صِغَارُ اللَّوْلُؤِ،
قَالَ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وَقَوْلُهُ:

إذا دَفَعُوا إِلَى الثَّقْوَةِ بِاللُّغُو كُنُوا عَنْهُ،
وإذا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ، وإذا شَاهَدُوهُ
أَعْرَضُوا عَنْهُ، وقوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ
صُرَّةَ مَرْكَانٍ لَوْ يَدْعُتَا﴾ فقوله:
﴿مَرْكَ﴾ ههنا كقولهِ: ﴿وإذا أَنشَأْنَا عَلَى
الْإِنْسَانِ أَعْرَاضًا وَتَوَّاءَ بِحَايِيَتِهِ﴾ وأمرزتَ الْحَبْلَ
إذا قَتَلْتُهُ، وَالْمَرِيرُ وَالْمُمَرُّ الْمُفْتُولُ،
ومنه فَلَانٌ ذُو مِرَّةٍ كانه مُحْكَمُ الْقَتْلِ
قال: ﴿ذُو مِرَّةٍ قَاتَتَوِي﴾ ويقالُ مَرٌّ
الشيءُ وأمر إذا صارَ مُرًا ومنه يقالُ فَلَانٌ
ما يَمِرُّ وما يُخْلِي، وقوله: ﴿حَمَلَتْ
حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ قيل استمرت.
وقولُهُمْ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَتَيْنِ
وذلك لجزءٍ من الزمان، قال: ﴿إِنَّا كُنَّا
رَضِيضًا بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ - سَمِعَ بِهِمْ
مَرَّتَيْنِ﴾، وقوله: ﴿تِلْكَ مَرَّتَيْنِ﴾.

مرض: الْمَرَضُ الْخُرُوجُ عَنْ
الاعتدالِ الْخَاصِّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ جِسْمِيٌّ وَهُوَ
الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَاجٌّ
- وَلَا عَلَى الْمَرَضِيِّ﴾ والثاني عبارة عن
الرذائلِ كَالْجَهْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنَّفَاقِ

وغيرها مِنَ الرذائلِ الْخُلُقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا -
وَأَنَّا آتِينَكَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادْنَاهُمْ
رِجْسًا إِنْ كَانَ رِجْسُهُمْ﴾ وذلك نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ طُعَيْنًا وَكُفْرًا﴾ وَيُسَبَّهُ النِّفَاقُ وَالْكَفْرُ
ونحوهما مِنَ الرذائلِ بِالْمَرَضِ إما
لكونها مانعةٌ عَنِ إدراكِ الْفَضَائِلِ
كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ التَّصَرُّفِ
الْكَامِلِ، وإما لكونها مانعةٌ عَنِ تحصيلِ
الْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَلَيْتَ أَكْثَرُ النَّاسِ شَاكِرِينَ﴾ وَإِنَّمَا لَمْ يَلِمْ النَّفْسَ بِهَا
إِلَى الْاِغْتِيَاذَاتِ الرَّذِيئَةِ مِثْلَ الْبَدَنِ
الْمَرِيضِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُضِرَّةِ، وَلَكُونِ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُتَّصِرَةً بِصُورَةِ الْمَرَضِ
قِيلَ ذَوِي صَدْرٍ فَلَانٍ وَنِغْلَ قَلْبُهُ. وقال
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَذْوَأُ
مِنَ الْبُخْلِ؟».

مرى: الْمِرْيَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ
أَخْصُ مِنَ الشَّكِّ، قال: ﴿وَلَا يَزَالُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ وَالْاِمْتِرَاءُ

﴿وَأَن طَلَّقْتُوهُمْ مِن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُمْ﴾
وقال: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ والمَمْسِيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ،
وَكُنِّي بِالْمَسِّ عَنِ الْجُنُونِ، قال:
﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
وَالْمَسُّ يَقَالُ فِي كُلِّ مَا يَنَالُ الْإِنْسَانُ
مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا لَن
تَمَسَّنَا النَّكَارُ﴾.

مسح: الْمَسْحُ إِفْرَازُ الْيَدِ عَلَى
الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقَالُ مَسَحْتُ يَدِي
بِالْمِنْدِيلِ، وَقِيلَ لِلدَّزَمِ الْأَطْلَسِ مَسِيخٌ
وَلِلْمَكَانِ الْأَمْلَسِ أَمْسَحُ، وَالْمَسْحُ فِي
تَعَارُفِ الشَّيْءِ إِفْرَازُ الْمَاءِ عَلَى
الْأَعْضَاءِ، يَقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ
وَتَمَسَّحْتُ، قال: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ﴾ وَمَسَحْتُهُ بِالسِّيفِ كِنَايَةٌ عَنِ
الضَّرْبِ كَمَا يَقَالُ مَسَسْتُ، قال:
﴿فَطَفِقَ مَسًّا بِالسُّوقِ﴾ وَقِيلَ سُمِّيَ
الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ أَحَدُ شِقْيَى
وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ زُورِي أَنَّهُ لَا عَيْنَ وَلَا
حَاجِبَ، وَقِيلَ سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالْمُمَارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مِرْثَةٌ، قال
تعالى: ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ -
فَلَا تُنَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهَرَ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ
مَرَيْتُ الثَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا
لِلْحَلَبِ.

مريم: مَرِيَمُ اسْمٌ أَعْجَبِي، اسْمُ أُمِّ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مزن: الْمَزْنُ السَّحَابُ الْمُضِيءُ
وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مَزْنَةٌ، قال: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
مِنَ الْمَرْزِ أَمْ نَحْنُ الْمَزْلُومُونَ﴾، وَمَزَنْتُ فَلَانًا
شَبَّهْتُهُ بِالْمَزْنِ.

مزج: مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ
مَا يُمَزَّجُ بِهِ، قال تعالى: ﴿وَمِزَاجُهَا
كَافُورًا﴾.

مسس: الْمَسُّ كَاللَّمْسِ لَكِنِ اللَّئِمُّسُ
قَدْ يَقَالُ لِطَلَبِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَالْمِسُّهُ فَلَا أَجْدَهُ *

وَالْمَسُّ يَقَالُ فِيمَا يَكُونُ مَعَهُ
إِذْرَاكَ بِحَاسَةِ اللَّئِمْسِ وَكُنِّي بِهِ عَنِ
النِّكَاحِ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَاسَّهَا، قال:

مَسِيحاً لكونه ماسحاً في الأرض أي ذاهباً فيها وذلك أنه كان في زمانه قوم يُسَمُّونَ الْمَشَائِينَ وَالسَّيَّاحِينَ لِسَيْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرِأُ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بطن أُمِّهِ مَمْسُوحاً بِالذَّهْنِ. وقال بعضهم: إنما كان مَسْحُوحاً بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَعُرِّبَ فَقِيلَ الْمَسِيحُ وكذا موسى كان مُوسَى. وقال بعضهم: الْمَسِيحُ هو الَّذِي مُسِحَتْ إِخْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْيُمْنَى وَعِيسَى مَمْسُوحُ الْيُسْرَى. قال: وَيَغْنِي بَأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمَخْمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْجِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عِيسَى مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْجِرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ.

مسح: الْمَسْحُ تَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قال بعضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْحُ ضَرْبان: مَسْحٌ خَاصٌّ يَخْصُلُ فِي الْعَيْنَةِ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ، وَمَسْحٌ قَدْ يَخْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ

وهو مَسْحُ الْخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنَّ بَصِيرَ الْإِنْسَانِ مَتَخَلِّقاً بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْجِرْصِ كَالْكَلْبِ، وَفِي الشَّرِّ كَالْخِنْزِيرِ، وَفِي الْعَمَارَةِ كَالثَّوْرِ، قَالَ وَعَلَى هَذَا أَحَدُ الْوُجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْمَنَازِيرَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَسْتَخْتَمُنَّ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ.

مسد: الْمَسْدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَوْ مِنْ غُصْنِهِ فَيَمْسُدُ أَوْ يُقْتَلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾.

مسك: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمْسَاكُ يُعْرُوفُ أَوْ تَسْرِيعُ بِإِحْسَانٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمُسَيْكُ أَلْتَمَّاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ أَيْ يَحْفَظُهَا، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَسْكِنُ بِالَّذِي أُؤَيِّئُ إِلَيْكَ﴾ وَقَالَ: ﴿أَمْ أَلْيَسْتُمْ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ قَوْمٌ مُنْهَكُونَ﴾ وَيُقَالُ تَمَسَّكْتُ بِهِ وَمَسَّكْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿وَلَا تُنْصِبُوا أَلْجُوفَكُمْ لِلْكَافِرِينَ﴾ يُقَالُ أَمْسَكْتُ عَنْهُ

مضغ : المضغَةُ القِطْعَةُ من اللَّحْمِ
قَدَرُ مَا يُمَضَّغُ ولم يَنْضَغْ .

وَجُعِلَ اسماً للحالة التي يَنْتَهِي إليها
الْجَنِينُ بعدَ العَلَقَةِ ، قال تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا
الْمَلَكَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ
عِظَماً ﴾ .

مضى : الْمُضِيُّ وَالْمَضَاءُ التَّفَادُّ
ويقالُ ذَلِكَ في الأعيان والأحداث ، قال
تعالى : ﴿ وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ .

مطر : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ ويومُ
مَطِيرٍ وَمَاطِرٍ وَمُمْطِرٍ ووَادٍ مَطِيرٍ أي
مَمْطُورٍ ، يقالُ مَطَرْنَا السماءَ وَأَمَطَرْنَا ،
وما مُطِرَتْ منه بخيرٍ ، وقيلَ إِنَّ مَطَرَ
يقالُ في الْحَيْرِ ، وأمطرَ في الْعَذَابِ ،
قال : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنْذِرِينَ - ﴾ وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ ذَهَبٌ في
الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ ، وَالْمُسْتَمَطَّرُ
طَالِبُ الْمَطَرِ وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلْمَطَرِ
وَيَعْبَرُ به عن طَالِبِ الْخَيْرِ .

مطى : قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ لِآلِ
أَقِيلِهِ بِتَتَكٍ ﴾ أي يَمُدُّ مَطَاهُ أي ظَهْرَهُ ،
وَالْمَطِيَّةُ مَا يُرَكَّبُ مَطَاهُ من الْبَعِيرِ وقد

كَذَا أي مَنَعْتُهُ ، قال : ﴿ هُرْتُ مُنْسِكَتٌ
رَحْمَةً ﴾ وَكُنِيَ عن الْبُخْلِ بِالْإِمْسَاكِ .

مشج : قال تعالى : ﴿ أَمْشَاجٌ بَنَاتِيَّةٌ ﴾
أي أَخْلَاطٌ من الدَّمِ وَذَلِكَ عبارةٌ عَمَّا
جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى بِالنُّطْفَةِ من الْقَوَى
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إليها بقوله : ﴿ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ إِلَى قوله :
﴿ خَلَقْنَا آخِرًا ﴾ .

مشى : الْمَشْيُ الْإِنْتِقَالُ من مكانٍ
إلى مكانٍ بِإِزَادَةٍ ، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّمَآ
أَصْنَاءَ لَهُمْ مَسْوَأَ فِيهِ - فَبَيْنَهُمْ مَنْ يَبْنِي عَلَى
بَطْنِيهِ ﴾ إِلَى آخر الآية وَيُكْنَى بِالْمَشْيِ
عن التَّيَمِّمَةِ ، قال : ﴿ هَكَذَا مَشَّاهُ
بَيْنِيهِ ﴾ .

مصر : الْمِصْرُ اسمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ
مَنْصُورٍ أي مَحْدُودٍ ، يقالُ مَصْرَتْ
مَصْرًا أي بَنَيْتُهُ ، وَالْمِصْرُ الْحُدُ .

وقوله تعالى : ﴿ أَمِيطُوا مِصْرًا ﴾ فهو
الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ وَصَرْفُهُ لِيَخْفَتِهِ ، وَقِيلَ بَلْ
عَنَى بَلَدًا من الْبِلْدَانِ . وَمَصْرَتْ النَّاقَةُ
إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى صَرْعِهَا
فَحَلَبَتْهَا .

اِنْتِظِيْنَهُ رَكِبْتُ مَطَاهُ

مع: مَعَ يَفْتَضِي الاجْتِمَاعَ إِذَا فِي الْمَكَانِ نَحْوُ هُمَا مَعًا فِي الدَّارِ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوُ وَلِدَا مَعًا، أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَايِفِينَ نَحْوُ الْأَخِ وَالْأَبِ فَإِنْ أَحَدُهُمَا صَارَ أَخًا لِلْآخَرِ فِي حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ أَخَاهُ، وَإِنَّمَا فِي الشَّرَفِ وَالرُّتَبَةِ نَحْوُ: هُمَا مَعًا فِي الْعُلُوِّ، وَيَفْتَضِي مَعْنَى النُّصْرَةِ وَأَنْ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعًا﴾ أَيِ الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ مَعَنَا هُوَ مَنْصُورٌ أَيْ نَاصِرُنَا.

معز: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْمُعْزِزِينَ﴾ وَاسْتَمْعَزَ فِي أَمْرِهِ: جَدًّا.

معين: مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ: مَعَنَ الْمَاءُ جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ، وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ تَبَاعَدَ فِي عَذْوِهِ، وَأَمْعَنَ بِحَقِّي ذَهَبَ، وَقِيلَ مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ زَائِدَةٌ فِيهِ.

مقت: الْمَقْتُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ تَعَاطَى الْقَبِيحَ. يُقَالُ مَقَّتْ مَقَاتَةً فَهُوَ

مَقِيَّتٌ وَمَقَّتُهُ فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَمْقُوتٌ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وَأَمَّا الْمُقِيَّتُ فَمُفْعَلٌ مِنَ الْقَوِيَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

مكا: مَكَاءُ الطَّيْرِ يَمْكُو مَكَاءَ صَفَرٍ، قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْآيَةِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ تَنْبِيْهُاً أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ مَجْرَى مُكَاءِ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْغِنَاءِ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ، وَمَكَتِ أَسْتُهُ صَوْتٌ.

مكت: الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ اِنْتِظَارٍ، يُقَالُ مَكَتَ مَكْتًا، قَالَ: ﴿فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، وَفُرِيءَ مَكْتُ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ مَكِيكُوتٌ - فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُوتُوا﴾.

مكر: الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَرْفَانِ: مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ﴾ وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ: ﴿وَلَا يَمِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ - وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا﴾ وَقَالَ

بعضهم: من مكر الله إيهال العبد وتمكينه من أغراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مُخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ.

مكك: اشتقاق مكة من تمككت العظم أخرجت مخه، وأمتك الفصيل ما في ضرع أمه وعبر عن الاستيفاء بالتمكك. وروى أنه قال عليه الصلاة والسلام: «لا تمكوا على غرمايكم» وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدفه وتهلكه، قال الخليل: سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو أضل ما في العظم.

مكن: المكان عند أهل اللغة الموضع الحاروي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عراض وهو اجتماع جسمين حار ومخوي وذلك أن يكون سطح الجسم الحاروي محيطاً بالمخوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين، قال: «مكنا سوي - وإذا ألقوا منها مكانا ضيقاً» ويقال: مكنته ومكنت

له فتمكن، قال: «ولقد مكنتكم في الأرض» وقال: «في قرار مكين» وأمكنت فلاناً من فلان، ويقال: مكان ومكانة، قال تعالى: «اعملوا على مكانكم» وقرئ: على مكاناتكم وقوله: «ذي قو عند ذي القربى مكين» أي متمكن ذي قدر ومنزلة. والمكن بينض الضب «يبض مكثون». قال الخليل: المكان مفعل من الكون وكثرته في الكلام أجري مجرى فعال ف قيل: تمكن وتمسكن نحو تمزّل.

ملا: الإملاء الإمداد، ومنه قيل للمدة الطويلة ملاءة من الدهر وملي من الدهر، قال: «وأهجرني ملياً» وتمليت دهرأ أبقيت، وتمليت الثوب تمتعت به طويلاً، وتملى بكذا تمتع به بملاءة من الدهر، وملاك الله غير مهموز عمرك، ويقال عشت ملياً أي طويلاً.

قال تعالى: «وأنت لهم إن كيدي متين» أي أمهلهم، وقوله: «الشيطان سول لهم وأنت لهم» أي أمهل ومن قرأ أملاً لهم فمن قولهم أنليت الكتاب أمليه

إِمْلَاءً، وَأَصْلُ أَمَلَيْتُ أَمَلَنْتُ فَقُلِبَ
تَخْفِيفاً ﴿فَعِي ثَمَلٌ عَلَيْهِ - فَلَيْتَمِلْدَلْ
وَلَيْتُمْ﴾.

ملا: الملاء جماعة يَجْتَمِعُونَ عَلَى
رَأْيٍ، فَيَمْلِثُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَرًا
وَالنُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا، قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ
إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

ملح: المِلْحُ الماء الذي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
التَّغْيِيرُ المعروف وَتَجَمَّدَ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ
إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيُقَالُ
مَاءٌ مِلْحٌ. وَقُلْنَا تَقُولُ الْعَرَبُ مَاءٌ مَالِحٌ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾
وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ.

ملك: الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ
وَالنَّهْيِ فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ
بِإِسْيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَلِهَذَا يُقَالُ مَلِكُ النَّاسِ
وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ، وَقَوْلُهُ: مَلِكُ
يَوْمِ الدِّينِ فَتَقْدِيرُهُ الْمَلِكُ فِي يَوْمِ الدِّينِ
وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ
الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ﴾ وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ: مَلِكٌ
هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ
عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ. فَمَنْ الْأَوَّلُ

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا مَكَلُوا قَرْبَةً
أَفْسَدُوهَا﴾، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿إِذَا جَعَلَ
فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ
مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا، فَإِنْ مَعْنَى
الْمَلِكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ
لِلسِّيَاسَةِ لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ
لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَا
خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ:
الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا
فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
وَصَرْفِهَا عَنْ هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سَوَاءً
تَوَلَّى ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ:
﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَدُّ﴾ وَقَالَ: ﴿قُلِ
اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوَلَّى الْمُلُوكَ مَنْ تَنَاءَى
وَتَنَزَّجُ الْمُلُوكَ وَمَنْ تَنَاءَى﴾ فَاَلْمَلِكُ ضَبْطُ
الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ بِالْحُكْمِ، وَالْمَلِكُ
كَالْجِنْسِ لِلْمَلِكِ فَكُلُّ مُلِكٍ مَلِكٌ وَلَيْسَ
كُلُّ مَلِكٍ مُلْكًا. وَقَالَ: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ
السَّعَى وَالْأَبْصَرَ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا﴾ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ.
وَالْمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى

البَشَرِ يَقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْكَسْرِ، فَكُلُّ مَلِكٍ
مَلَائِكَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَلَائِكَةٍ مَلِكًا، بَلِ
الْمَلِكُ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمَلَكُ
أَمْرًا - فَالْمَلَكُ أَمْرًا﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمِنْهُ
مَلِكُ الْمَوْتِ، قَالَ: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى
أَنْبِيَائِهِ﴾.

ملل: الْمِلَّةُ كَالدِّينِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا
شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ
لِيَتَوَضَّلُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ، وَالْفَرْقُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا
إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي
تُسْنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ وَلَا تَكَاذُ تُوجَدُ
مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أُمَّةِ النَّبِيِّ
ﷺ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ
دُونَ أَحَادِهَا، لَا يَقَالُ مِلَّةُ اللَّهِ وَلَا يَقَالُ
مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كَمَا يَقَالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ
زَيْدٍ، وَلَا يَقَالُ الصَّلَاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وَأَصْلُ
الْمِلَّةِ مِنْ أَمَلْتُ الْكِتَابَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلْيَسِّرْ لِلَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِمْلَ هُوَ فَلْيُسِّرْ لَهُ﴾ وَتَقَالُ

وَهُوَ مُصْدَرُ مَلِكٍ أَدْخَلْتُ فِيهِ النَّاءَ نَحْوُ
رَحْمَتٍ وَرَهْبَتٍ، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى
إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ
مِنْ الْأَمْلَاكِ، قَالَ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾
وَالْمِلْكَةُ تَخْتَصُّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ وَيَقَالُ
فُلَانٌ حَسَنُ الْمِلْكَةِ أَيْ الصُّنْعِ إِلَى
مَمَالِيكِهِ، وَخُصَّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ
بِالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿يَسْتَعِزُّونَ بِالَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ﴾ وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمِلْكَةِ
وَالْمِلْكِ، وَمِلَاكُ الْأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ
مِنْهُ. وَقِيلَ الْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ،
وَالْمِلَاكُ التَّزْوِيجُ، وَأَمْلَكُوهُ زَوَّجُوهُ،
شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمِلْكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا،
وَيَقَالُ مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمِلْكٌ
غَيْرِي. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
بِمَلِكِنَا﴾ وَقُرِئَ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَأَمَّا
الْمَلِكُ فَالنَّحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ
الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةً. وَقَالَ
بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هُوَ مِنَ الْمِلْكِ، قَالَ:
وَالْمُسَوَّلِيُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَيْئًا مِنْ
السِّيَاسَاتِ يَقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْفَتْحِ، وَمِنْ

الْمِلَّةُ اغْتِبَارًا بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ،
وَالَّذِينَ يَقَالُ اعْتِبَارًا بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذْ كَانَ
مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ. وَمَلَّ خُبْرَهُ يَمْلُهُ مَلًّا،
وَمَلِلْتُ الشَّيْءَ أَمَلُهُ أَغْرَضْتُ عَنْهُ أَيِ
ضَجِرْتُ، وَأَمَلْتُهُ مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى
أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
«تَكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» فَإِنَّهُ لَمْ يُنْثَبِ لِلَّهِ
مَلًّا لَا بَلَّ الْقَضْدُ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا
يَمَلُّ.

منع: الْمَنْعُ يَقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ،
يَقَالُ رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنَاعٌ أَيِ بَخِيلٌ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: «وَيَسْتَعْتُونَ الْكَافِرِينَ» وَقَالَ:
«مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ»، وَيَقَالُ فِي الْحِمَايَةِ وَمِنْهُ
مَكَانٌ نَبِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ، وَقُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيِ
عَزِيْزٌ مُنْتَبِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ، قَالَ: «أَلَمْ
تَسْتَحِذْ عَلَيْنَا وَتَمْنَعْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا
تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ» أَيِ مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا
الَّذِي صَدَّقَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ؟.

منن: الْمَنْنُ مَا يُورَنَ بِهِ، يَقَالُ مَنْنٌ
وَمَنَّانٌ وَأَمْنَانٌ وَرَبَّمَا أَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى

التَّوْنَيْنِ أَلِفٌ فَقِيلَ مَنْأٌ وَأَمْنَاءُ، وَيَقَالُ لِمَا
يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كَمَا يَقَالُ مَوْزُونٌ، وَالْمِنَّةُ
التَّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ وَيَقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ فَيَقَالُ
مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَنْقَلَهُ بِالتَّعْمَةِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ» وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ
إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَفْهِجٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ
إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ التَّعْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قِيلَ
الْمِنَّةُ تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ
الْكُفْرَانِ قِيلَ إِذَا كُفِرَتْ التَّعْمَةُ حُسِنَتْ
الْمِنَّةُ. وَقَوْلُهُ: «يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا
قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمْتُكُمْ» فَالْمِنَّةُ مِنْهُمْ
بِالْقَوْلِ وَمِنَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْفِعْلِ وَهُوَ
هَدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا مَنَّا
بَعْدُ وَإِنَّمَا يَدَا» فَالْمَنْنُ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِطْلَاقِ
بِلَا عَوَظٍ. وَقَوْلُهُ: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ
أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» أَيِ أَنْفِقْهُ وَقَوْلُهُ: «وَلَا
تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ» فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَّةُ بِالْقَوْلِ
وَذَلِكَ أَنْ يَمْنُنَ بِهِ وَيَسْتَكْبِرَ بِهِ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ لَا تُعْطِ مُتَبَعِيًّا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ:

﴿لَمْ أَجْزْ عِزِّ مَثُونٍ﴾ قيل غَيْرُ مَغْدُودٍ
كما قال: ﴿بَغِيرِ حِسَابٍ﴾ وقيل غَيْرُ
مَقْطُوعٍ ولا مَثْفُوصٍ. ومنه قيل المَثُونُ
لِلْمَنِيَّةِ لأنها تَنْقُصُ الْعِدَّةَ وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ.

وقيل إِنَّ الْجِنَّةَ التي بالقول هي من هذا
لأنها تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ،
وَأَمَّا الْمَنُ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَأَسْأَلُوكَ﴾ فقد قيل الْمَنُ شَيْءٌ كَالطَّلِّ
فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ،
وَالسَّلْوَى طَائِرٌ وقيل الْمَنُ وَالسَّلْوَى
كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِم
وَهُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَثَلًا
بَحِثُ أَنَّهُ امْتَنَنَ بِهِ عَلَيْهِم، وَسَمَاهُ سَلْوَى
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلِي. وَمِنْ
عِبَارَةٍ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ
النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ
كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لَجُمْلَةٍ يَدْخُلُ
فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَنَّهُمْ مِّنْ
بَيْنِهِ﴾ الْآيَةُ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ
النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، قَالَ:

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَعِجُ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿مَنْ
يَسْتَعِجُونَ إِلَيْكَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْتَتِ
مِنْكَ لِلَّهِ﴾.

وَمِنْ لَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ وَلِلتَّبْعِيضِ
وَلِلتَّيْسِينَ، وَتَكُونُ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ فِي
التَّضْيِيقِ وَالِاسْتِغْنَاءِ نَحْوُ: ﴿مَتَى يَكُونُ
أَمْرٌ﴾ وَالْبَدَلِ نَحْوُ خُذْ هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ
بَدَلَهُ: ﴿إِنِّي أَتَكَلَّفُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾
فَمَنْ افْتَضَى التَّبْعِيضَ فَإِنَّهُ كَانَ نَزَلَ فِيهِ
بَعْضُ دُرِّيَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
فِيهَا مِنْ بَرٍّ﴾ قَالَ: تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنَ
السَّمَاءِ جِبَالًا، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ
وَالثَّانِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالثَّالِثَةُ
لِلتَّيْسِينَ كَقَوْلِكَ: عَنْهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ.
وقيل يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾
نَضْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنْهُ،
وقوله: ﴿مِنْ بَرٍّ﴾ نَضْبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدٌ، وَقِيلَ يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ مَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ
بَرٍّ﴾ رَفْعًا، وَ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾ نَضْبًا عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ وَيُنْزَلُ مِنَ
السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ

على هذا تَغْظِيمًا وتكثيراً لما نَزَلَ من السَّمَاءِ. وقوله: ﴿كُلُّوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ﴾ قال أبو الحَسَنِ: مِنْ زَائِدَةٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لِأَن بَعْضَ مَا يُمَسِّكُنَ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ كَالْدَمِ وَالْعُدَدِ وما فيها من القاذوراتِ المَنْهِيَةِ عن تَنَاولِهَا.

منى: الْمَنِيُّ التَّقْدِيرُ، يَقَالُ مَتَى لَكَ الْمَانِي أَي قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ، وَالْمَنِيُّ لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ، قَالَ: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَفْسٌ مِّنْ مَّتَى يَتَى - مِّنْ نَّفْسٍ إِذَا تُتَى﴾ أَي تُقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ مَنَايَا، وَالتَّمَنِّيُّ تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى أَضَلِّ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عَنْ تَخْمِينٍ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَمْلَكُ، فَأَكْثَرُ التَّمَنِّيِّ تَصَوُّرٌ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ. قَالَ: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ تَصَوُّرٌ مَا لَا

حَقِيقَةُ لَهُ وَإِبْرَادُهُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنِّيُّ كَالْمَبْدِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ الْكَذِبِ بِالتَّمَنِّيِّ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَخْلُوكَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا تِلَاوَةً مُجَرَّدَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِي عِنْدَ صَاحِبِهَا مُجَرَّيْ أُمْنِيَّةٍ تَمْنِيئَتِهَا عَلَى التَّخْمِينِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أَي فِي تِلَاوَتِهِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمَنِّيَّ كَمَا يَكُونُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى أَضَلِّ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ الْآيَةُ وَ﴿لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ سُمِّيَ تِلَاوَتُهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِّيًّا وَتَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَجَلَةَ

مَنْ الشَّيْطَانِ. وَمَنْيَتْنِي كَذَا: جَعَلَتْ لِي أَمْنِيَّةً بِمَا شَبَّهَتْ لِي، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ: ﴿وَلَا ضَلَّ عَنْهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ﴾.

مهد: المَهْدُ مَا تُهَيَّئُ لِلصَّبِيِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ نَكْفِيكُمْ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ وَالْمَهْدُ وَالْمَهَادُ الْمَكَانُ الْمُمَهَّدُ الْمَوْطَأُ، قَالَ: ﴿الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ وَ﴿يَهْدَا﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿الْأَرْضُ فِرَاشًا﴾ وَمَهْدُكَ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ وَسَوِيَّتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَهِيْدًا﴾.

مهل: الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالسُّكُونُ، يُقَالُ مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ وَعَمِلَ فِي مُهْلَةٍ، وَيُقَالُ مَهْلًا نَحْوَ رِفْعًا، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهْلًا، وَأَمَهَلْتُهُ رَفَقْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَتَمَلَّهُمْ رِيًّا﴾ وَالْمَهْلُ دُزْدِيءُ الزَّيْتِ، قَالَ: ﴿كَالْمَهْلِ يَمْلِي فِي الْبُطُونِ﴾.

موت: أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ، فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ: ﴿يَحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

الثَّانِي زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَّةِ، قَالَ: ﴿يَلَيَّتْنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا﴾ الثَّالِثُ زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهَالَةُ نَحْوُ: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَلَأَحْيَيْنَهُ﴾ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ﴾ الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمَكْدُرُ لِلْحَيَاةِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَحِيَّتٍ﴾ الْخَامِسُ الْمَنَامُ فَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وَعَلَى هَذَا النُّحُو سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوَفِيًّا فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِالْأَيْلِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ فَقَدْ قِيلَ نَفْسِي الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَزْوَاجِهِمْ فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى تَنْعُمِهِمْ، وَقِيلَ نَفْسِي عَنْهُمْ الْحُزْنُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَتَمُوتُ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ لَا بَدْءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ.

وقيل بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالتَّقْصِصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَعُجْزًا.

وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنِ الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَوْتُ مَايْتٍ كَقَوْلِكَ شِعْزُ شَاعِرٍ وَسَيْلٌ سَائِلٌ، وَيُقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقْنَتُهُ لِمَلَكَةٍ مَيِّتَةٍ - بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ﴾ وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَةٍ، قَالَ: ﴿حَرِمْتَ عَلَيْكُمْ الْبَيِّتَةَ﴾.

موج: الموجُ في البحرِ ما يغلُو من غَوَارِبِ الْمَاءِ، قَالَ: ﴿فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ وَمَاجٌ كَذَا يَمْوُجُ وَتَمْوُجُ تَمْوُجًا اضْطَرَبَ اضْطَرَابَ الْمَوْجِ، قَالَ: ﴿وَرَزَّكَآ بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾.

مور: الْمَوْزُ الْجَرَيَانُ السَّرِيعُ، يُقَالُ مَا زَ يَمُورُ مَوْرًا، قَالَ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ أَسْمَاةٌ مَوْرًا﴾ وَمَا زَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، وَالْمَوْزُ التُّرَابُ الْمُتَرَدَّدُ بِهِ الرِّيحُ.

ميد: الْمَيِّدُ: اضْطَرَابُ الشَّيْءِ

العَظِيمِ كَاضْطَرَابِ الْأَرْضِ، قَالَ: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ، وَقِيلَ الْمَيْدَانُ.

هو الْمُتَمَتِّدُ مِنَ الْعَيْشِ، وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ، وَيُقَالُ مَاذَنِي يَمِيدُنِي أَيِ أَطْعَمَنِي، وَقِيلَ يُعْشِينِي، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ قِيلَ اسْتَدْعَوْا طَعَامًا، وَقِيلَ اسْتَدْعُوا عِلْمًا، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ غِذَاءُ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ الْأَبْدَانِ.

مير: الميرةُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ، يُقَالُ مَا زَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ، قَالَ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾.

ميز: الْمِيزُ وَالتَّمْيِيزُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ، يُقَالُ مَا زَهُ يَمِيزُهُ مَيزًا وَمِيزَةً تَمِيزًا، قَالَ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ وَثُرَى: وَلِيُمِيزَ الْحَبِثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَالتَّمْيِيزُ يُقَالُ تَارَةً لِلْفَضْلِ وَتَارَةً لِلْقُوَّةِ الَّتِي فِي الدَّمَاعِ، وَبِهَا تُسْتَنْبِطُ الْمَعَانِي، وَيُقَالُ انْمَارَ وَانْمَازَ، قَالَ: ﴿وَأَمْتَرُوا أَلْيَوْمَ﴾

وَتَمَيِّزْ كَذَا مَطَاوِعَ مَا زَ أَيِ انْفَصَلَ
وَانْقَطَعَ، قَالَ: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْقَيْظِ﴾.

ميل: الْمَيْلُ الْعُدُولُ عَنِ الْوَسْطِ إِلَى
أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ،
وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيمَا
كَانَ خِلْقَةً مَيْلًا، وَفِيمَا كَانَ عَرَضًا مَيْلًا،

يُقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ، قَالَ:
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ وَمِلْتُ
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
عَرَضًا.

كتاب: النون

وخبّر الله تعالى وخبّر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمّن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا، ولتضمّنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك أعلمته كذا، قال الله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقَصُ

عَلَيْكَ﴾ وقوله: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَيَسَّرْ﴾ فتنبه أنه إذا كان الخبر شيناً

عظيماً له قدر فحقه أن يتوقف فيه وإن

علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد

النظر فيه ويتبين فضل تبيين، يقال نبأته

وانبأته، قال تعالى: ﴿أُنَبِّئُكَ بِأَسْمَاءَ

هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مَكِيدِينَ﴾ وقال:

﴿بَنَاتُكُمْ إِنِّي أُولِيهِنَّ - وَنَبِّئْتَهُمْ عَنْ صَبَرٍ

إِزْهِيمٍ﴾ ونبأته أبلغ من أنبأته، ﴿يُنَبِّئُ

الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ وبدل على

ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَايَعَا بِهِ قَالَتْ مَنَ أَنْبَأَكَ

ناء: يقال ناء بجانيه نوء وناء، قال أبو عبيدة: ناء مثل ناع أي نهض، وأنأته أنهضته. قال: ﴿لَسْنَا بِالْمَعْبُودِ﴾ وقرئ: ناء، مثل ناع أي نهض به عبارة عن التكبر كقولك شمع بأنفه وأزور جانيه.

نأى: قال أبو عمرو: نأى مثل نعى أغرض، وقال أبو عبيدة: تباعد، ينأى وانتأى افتعل منه والمُنْتَأَى الموضع البعيد، وقرئ: ﴿وَنَا بِجَانِبِهِ﴾ أي تباعد به. والثنية تكون مصدراً واسماً من نويت وهي توجه القلب نحو العمل وليس من ذلك بشيء.

نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمّن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر

هَذَا قَالَ نَبَاتِي الْغُلِيمُ الْخَيْرُ وَلَمْ يَقُلْ
أَنْبَاتِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأٍ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ
تَنْبِيهاً عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ .
وَالثُّبُوءُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ
مِنْ عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ
وَمَعَاشِيهِمْ . وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبِئاً بِمَا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ الْعُقُولُ الدُّكْيَةُ ، وَهُوَ يَصُحُّ أَنْ يَكُونَ
فَعِيلاً بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَيَّنَ
عِبَادِي - قُلْ أُوْثِقْكُمْ ﴾ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : ﴿ نَبَاتِي الْغُلِيمُ الْخَيْرُ ﴾
وَتَنْبِئاً فَلَا أَنْ أَدْعَى الثُّبُوءَ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ
لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصُحَّ اسْتِعْمَالُهُ
فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأٌ كَقَوْلِهِ رَبُّنَا
فَتَرَيْنَ ، وَحَلَاءَ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَّلَ ،
لَكِنْ لَمَّا تُعَوِّفَ فَيَمْنُ يَدْعِي الثُّبُوءَ كَذِباً
جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ
إِلَّا فِي الْمُتَقَوِّلِ فِي دَعْوَاهُ كَقَوْلِكَ تَنْبِئاً
مُسَيِّلَةً .

نبت : الثَّبْتُ وَالثَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنْ
الْأَرْضِ مِنَ الثَّامِيَاتِ سِوَاهُ كَانَ لَهُ سَاقٌ
كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَمِ ،
لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ

بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ
الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ يُخْرِجُ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ وَمَتَى اغْتَبِرْتَ الْحَقَائِقَ فَإِنَّهُ
يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا
أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَنْبَأْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا
وَقَضَبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَسَدَاقًا * عَلَبًا *
وَفَلَكْهَةً وَأَبًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنْ
الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ فَقَالَ النَحْوِيُّونَ : قَوْلُهُ
﴿ نَبَاتًا ﴾ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ
مَضْذَرٌ وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ ﴿ نَبَاتًا ﴾ حَالٌ
لَا مَضْذَرُ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ
مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَذَاهُ وَنَشْأَهُ
مِنْ الثَّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَتَمَوَّنُ نُمُوهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ
وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى الثَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ
بِقَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْبَتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾
الْبَاءُ لِلْحَالِ لَا لِلتَّغْدِيَةِ لِأَنَّ نَبْتَ مُتَعَدِّ
تَفْدِيرُهُ تَنْبُتُ حَامِلَةً لِلذَّهْنِ أَيْ تَنْبُتُ
وَالذَّهْنُ مَوْجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ .

نبت : التَّبْدُ إِلقاءُ الشَّيْءِ وَطَرَحُهُ لِقِلَّةِ

نبط: قال: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَظِرُونَ مِنْهُمْ﴾ أي يَسْتَنْظِرُونَ مِنْهُمْ وهو اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَتَبَطْتُ كَذَا.

نبع: النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ، يُقَالُ تَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبْعًا وَتَبِعَا، وَالتَّيْبُوعُ الْعَيْنُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبِيعٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾.

نبي: النَّبِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ أَضْلَهُ الْهَمْزُ فَتَرِكَ هَمْزُهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ: مُسَيِّمَةُ نَبِيِّءٍ سَوَاءٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هُوَ مِنَ التَّبَوَةِ أَيْ الرُّفْعَةِ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرُفْعَةِ مَحَلِّهِ عَنِ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ فَالنَّبِيُّ بِغَيْرِ الْهَمْزِ أَتْلَعُ مِنَ النَّبِيِّ بِالْهَمْزِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُتَبَيِّرٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: «لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ

الْاِغْتِدَادُ بِهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ تَبَذَّتُهُ تَبَذُّ التَّغْلِ السَّخْلِيِّ، قَالَ: ﴿لَيُبَذَّنَ فِي السَّلَاطَةِ - فَتَبَذُّهُ وَرَاءَهُ ظُهُورِهِمْ﴾ لِقَلَّةِ اِغْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُتِذُّ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ فَمَعْنَاهُ أَلْتِي إِلَيْهِمْ السَّلَمَ، وَاسْتِغْمَالُ التَّبْذِ فِي ذَلِكَ كَاسْتِغْمَالِ الْإِلْقَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَلْفَوْا إِلَيْهِمْ أَلْقَوْلَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْذُرُونَ - وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِ السَّلَاطَةِ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ لَا يُؤْخَذُ الْعَقْدُ مَعَهُمْ بَلْ حَقُّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرْحًا مُسْتَحْتَضًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ، وَأَنْ يُرَاعِيَهِمْ حَسَبَ مُرَاعَاتِهِمْ لَهُ وَيُعَاهِدَهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ، وَانْتَبَذَ فُلَانٌ اغْتَزَلَ مِنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاتُهُ بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ وَقَعَدَ تَبَذَّةً وَتَبَذَّةً أَيْ نَاحِيَةً مُعْتَزَلَةً، وَصَبِيٌّ مُنْبُوذٌ وَتَبِيْذٌ كَقَوْلِكَ مَلْقُوطٌ وَلَقِيْطٌ لَكِنْ يُقَالُ مُنْبُوذٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ وَمَلْقُوطٌ وَلَقِيْطٌ اِغْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ.

نبر: النَّبَرُ التَّلْقِيْبُ قَالَ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ، وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ جِثْسٌ﴾ وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَي جَعَلَهُ نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أَزَالَ نَجَسَهُ.

نجم: أَضَلُّ النُّجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ وَجَمْعُهُ نُجُومٌ، وَنَجَمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَمًا قَصَارَ النُّجْمِ مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطَّلُوعِ وَالغُرُوبِ، وَمِنهُ شَبَّهَ بِهِ طُلُوعُ الثِّبَاتِ وَالرَّأْيِ فَقِيلَ نَجَمَ الثِّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجَمًا وَنُجُومًا، وَنَجَمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا، وَنَجَمْتُ الْمَالُ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَذْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قُدِّرَتْ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَكَ وَإِلَ النُّجُومِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ أَي فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ وَإِنَّمَا خَصَّ الْهَوِيَّ دُونَ الطَّلُوعِ فَإِنَّ

لِبُغْضِ مِنْهُ. وَالتَّبَوُّةُ وَالتَّبَاوَةُ الْإِزْتِفَاعُ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَا بِفُلَانٍ مَكَائِهِ كَقَوْلِهِمْ قَضَى عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ.

نقق: نَقَّقَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي كَنَقَّقَ عَرَى الْجَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنفَقَا الْبَلَلُ فَوْقَهُمْ﴾.

نشر: نَثَرَ الشَّيْءَ نَشْرَهُ وَتَفَرَّقَهُ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾.

نجد: النُّجْدُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فَذَلِكَ مِثْلُ لَطَرِيقِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصُّدْقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَّفَهُمَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ الْآيَةُ، وَالنُّجْدُ اسْمُ صَفْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ النُّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَانْجَدَنِي أَي أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبِمَا قِيلَ اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَي قَوِيَ.

نجس: النَّجَاسَةُ الْقَذَارَةُ وَذَلِكَ

يَطْلِعَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى الْقَوْمَ، قَالَ:
﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجَوْا
بِالْآثِرِ وَالْعُدُونِ وَمَقَصِبَتِ الرُّسُلِ * وَتَنَجَّوْا
بِالْبَرِّ وَالنَّقْوَى - إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ
يَدَيِّ نَجْوَىكُمْ صَدَقَةٌ﴾ وَالنَّجْوَى أَضْلُهُ
الْمَصْدَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ
الشَّيْطَانِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَظْهَرُوا بِوَجْهِهِ لَأَنَّ
النَّجْوَى زُبْماً تَظْهَرُ بَعْدُ. وَقَدْ يُوصَفُ
بِالنَّجْوَى فَيَقَالُ هُوَ نَجْوَى وَهُوَ نَجْوَى،
قَالَ: ﴿وَلَا تُمْ نَجْوَى﴾ وَالنَّجْوَى الْمُنَاجِي
وَيَقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿وَقَرْنَتْهُ
نَجْوَى﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا اسْتَفْضَلُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجْوَى﴾ وَاتَّجَيْتُ فُلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي
وَأَنْجَى فُلَانٌ أَتَى نَجْوَةً؟

وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوَى
وَقِيلَ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ أَيُّ مَا
أَقَامَهُ، وَالْإِسْتِنْجَاءُ تَحْرِي إِزَالَةِ النَّجْوَى أَوْ
طَلَبِ نَجْوَةٍ لِإِلْقَاءِ الْأَذَى كَقَوْلِهِمْ تَعَوَّطُ
إِذَا طَلَبَ غَائِطاً مِنَ الْأَرْضِ أَوْ طَلَبَ
نَجْوَةً أَيُّ قِطْعَةً مَدَرٍ لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَاراً أَيُّ

لَفْظَةً النَّجْمِ تَذُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالنَّجْمِ الشَّرِّبَ وَالْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ
لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الشَّرِّبَ. وَقِيلَ أَرَادَ
بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُتَجَمِّعَ الْمُتَزَلَّ قَدَرًا فَقَدَرًا
وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿هَوَى﴾ نُزُولَهُ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الشُّجُورِ﴾ فَقَدْ
فُسِّرَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّجْمُ الْحَكْمُ
بِالنَّجْمِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ﴾ فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ
الْثَبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوَائِبَ.

نَجْوَى: أَضْلُ النَّجَاءِ الْإِنْفِصَالُ مِنَ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ نَجَا فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ
وَنَجَيْتُهُ، قَالَ: ﴿وَأَيَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
وَقَالَ: ﴿إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ﴾ وَالنَّجْوَةُ
وَالنَّجَاءُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمُتَفَصِّلُ
بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ
نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ، وَنَجَيْتُهُ تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ
وَعَلَى هَذَا: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدِيكَ﴾.

وَنَاجَيْتُهُ أَيُّ سَارَزْتُهُ، وَأَضْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ
بِهِ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ
النَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ تُعَاوِزَهُ عَلَى مَا فِيهِ
خَلَاصُهُ، أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ

حَجَرًا، وَالتَّجَاةُ بِالْهَمْزِ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «اذْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ».

نحب: النَّحْبُ التَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوَجُوبِهِ، يُقَالُ قَضَى فَلَانٌ نَحْبَهُ أَيِ وَقَى بِتَذْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَنْتَهُم مِّن قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ﴾ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَىٰ أَجَلُهُ وَاسْتَوْفَىٰ أَكْلَهُ وَقَضَىٰ مِّنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ.

نحت: نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنَ الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ، قَالَ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا لِزَهْرَيْنِ﴾.

نحر: النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ وَنَحْرُهُ أَصْبَتْ نَحْرَهُ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: فَتَنَحَّرَوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ هُوَ حَتٌّ عَلَىٰ مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدْءَ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَقِيلَ أَمَرَ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ.

نحس: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاطِدٌ مِّن تَائِرٍ وَنَحَّاسٍ﴾ فَالنَّحَّاسُ اللَّهِيْبُ بِلا دُخَانٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ فِي اللَّوْنِ بِالنَّحَّاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ السَّعْدِ، قَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ نَّخَسَ مُسْتَعِيرٌ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ وَقُرِئَ نَحَّاسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشْؤُمَاتٍ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ. وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنَّ يَخْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ كَالنَّحَّاسِ أَيِ لَهَبٍ بِلا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ.

نحل: التَّحْلُ الْحَيَوَانُ الْمُخْصُوصُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وَالنَّحْلَةُ وَالتَّحْلَةُ عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْهَبَةِ إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ أُعْطِيَتْهُ عَطِيَّةُ النَّحْلِ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الْآيَةُ وَبَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْتَفِعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسَمَّى الصَّدَاقَ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ

﴿فَالْمَذِيذَاتُ أَمْرًا﴾ وعلى هذا قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾. يعني وقت المختصر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله: ﴿تَوَفَّيْهُمْ الْمَلَكُ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ لما كان بوساطة القلم واللوح وجبريل.

نحر: قال: ﴿أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً﴾ من قولهم نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أَي بَلِيَتْ فَهَبَّتْ بِهَا نَحْرَةً الرِّيحُ أَي هُبُوبُهَا وَالتَّخِيرُ صَوْتُ مِنَ الْإِثْب.

نخل: النُّخْلُ معروف، وقد يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ عَاوِيٍّ - وَنَخْلٍ طَلَمَهَا هَظِيمٌ - وَالنَّخْلُ بَاسِقَتٍ لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ وَالتَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالمُخْلِ وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ انْتَقَيْتُهُ فَاحْذَثْ حِيَارَهُ.

ندا: النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ يَمَّا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاةً وَنِدَاءً﴾

لَا يَجِبُ فِي مَقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَضٍ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا وَأَنَحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: ﴿صَدَقْتَيْنِ نَحْلَةً﴾ وَالْإِنْتِحَالُ ادُّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ يُقَالُ فَلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحُولًا صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ وَيَصِيحُ أَنْ يُجْعَلَ النُّحْلَةُ أَضْلًا فَيَسْمَى النَّحْلُ بِذَلِكَ اغْتِيَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نحن: نحنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا اخْتَبَرَ عَنْ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَخِذْهُ لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلُوكِيِّ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوَسِطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ فَيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ:

أي لا يعرف إلا الصَّوتَ المُجَرَّدَ دُونَ
 المعنى الذي يَفْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الكلامِ .
 ويقالُ لِلْمُرَكَّبِ الذي يفهم منه المعنى
 ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ
 مُوسَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
 أي دَعَوْتُمْ ونداء الصلاة مَخْصُوصٌ في
 الشَّرْعِ بالألفاظِ المعروفةِ وقوله:
 ﴿أُولَٰئِكَ يَتْلَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
 فَاسْتَعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهُاً عَلَى بُعْدِهِمْ
 عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَبِيعَ يَوْمَ نُبَادِ
 الْغَائِبِينَ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله: ﴿إِذْ
 نَادَىٰ رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا﴾ فإنه أشارَ
 بالنَّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تعالى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ
 بَعِيداً مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
 يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ، وقوله:
 ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسَفْنَا مُنَادِيَائُنَا إِلَى الْإِيمَانِ﴾
 فالإِشَارَةُ بِالنَّدَائِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ
 الْمُنَزَّلِ وَالرُّسُولِ الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ
 الدَّالَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تعالى .
 وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ ظُهُورَ
 النَّدَاءِ . وَحَفَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي .
 وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَي الرُّطُوبَةِ،

يَقَالُ صَوْتُ نَدِيٍّ رَفِيعٌ، وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ
 لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبَتُهُ
 قَمِهِ جَسَنَ كَلَامُهُ وَلِهَذَا يُوصَفُ الْفَصِيحُ
 بِكَثْرَةِ الرَّيْقِ، وَيَقَالُ نَدَى وَأَنْدَاءٌ وَأَنْدِيَّةٌ .
 وَغُبِرَ عَنِ الْمُجَالَسَةِ بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ
 لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُتَنَدِّي وَالنَّدِي وَقِيلَ
 ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ، قَالَ: ﴿فَلْيَنْعَ نَادِيَهُ﴾
 وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ
 الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُغْبَرُ
 عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيَقَالُ فَلَانٌ أَنْدَى كَمَا
 مِنْ فَلَانٍ وَهُوَ يَتَنَدَّى عَلَى أَصْحَابِهِ أَيْ
 يَتَسَخَّى، وَمَا نَدَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ فَلَانٍ أَيْ
 مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى .

ندد: نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي
 جَوْهَرِهِ وَذَلِكَ ضَرَبٌ مِنَ الْمُثَامَلَةِ فَإِنَّ
 الْعِثْلَ يَقَالُ فِي أَيْ مُشَارَكَةِ كَانَتْ، فَكُلُّ
 نَدٍّ مِثْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًّا، وَيَقَالُ نَدُّهُ
 وَنَدِيدُهُ وَنَدِيدَتُهُ، قَالَ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
 أَنْدَادًا﴾ وَقُرِئَ: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ أَيْ يَنْبُدُّ
 بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ يَبْرِزُ الْأَعْرَى
 مِنْ أَخِيهِ﴾ .

ندم: النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَعَيَّرِ

رَأَى فِي أَمْرِ قَائِمٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ. وَالنَّدِيمُ وَالنَّدْمَانُ وَالْمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ..

نذر: النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ، يُقَالُ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا أَتَقَنَّمُ مِنَ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ كَذِبٍ﴾ وَالْإِنْدَارُ إِنْخَابٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبْيِيرَ إِنْخَابٌ فِيهِ سُرُورٌ، قَالَ: ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْقَى﴾ وَالنَّذِيرُ الْمُنْذِرُ وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِنْذَارٌ إِنْ سَانَأَ كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ﴿إِنِّي لَكُنْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ، قَالَ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ﴾ أَيِ مَنْ جَنَسَ مَا أُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَقَدْ نَذَرْتُ أَيِ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَحَذَرْتُ.

نزع: نَزَعَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ الْقَوْسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَمِنْهُ نَزَعَ الْعِدَاوَةَ

وَالْمَحَبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾ وَانْتَزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فَلَانْ كَذَا أَيِ سَلَبَ قَالَ: ﴿وَنَزَعُ الْمُلُوكَ وَمَنْ كُتِبَتْ لَهُمْ الْقِتْلَةُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّيْلُ عِنْدَ غَمٍّ﴾ قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿نَزَعُ النَّاسِ﴾ قِيلَ تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَقِيلَ تَنْزَعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ، وَالتَّنَازُعُ وَالْمُنَازَعَةُ الْمُجَادَبَةُ وَيُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، قَالَ: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ﴾ وَالتَّنَزُّعُ عَنِ الشَّيْءِ الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّنَزُّعُ الْإِسْتِيفَاءُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِإِمْحَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ، وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا.

نزع: التَّنَزُّعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾.

نزف: نَزَفَ الْمَاءُ نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَشْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَيَقْرَأُ نَزُوفٌ نَزَفَ مَائُهُ،

وَالنُّزْفَةُ الْعَرْفَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ، وَنَزِفَ دَمُهُ أَوْ دَمْعُهُ أَيْ نُزِعَ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانُ نَزِيفٌ نَزِفَ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ﴾ وَقُرِئَ: يَنْزِفُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نُزِعَتْ عَقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَاءَ بَشَرِهِمْ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ.

نزل: النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَأَنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعَمَهُ وَنِقَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاوَهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿أَلَمْ نُنْزِلْكَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ وَمِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجًّا مِنَ السَّمَاءِ يَمَازُ كَانُوا يَتَسَفَّهُونَ﴾ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ

وَالنُّزِيلِ فِي وَضْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ النَّزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ النَّزِيلُ قَوْلُهُ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وَقُرِئَ: نَزَلَ ﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ وَأَنْزَلَ جُودًا لَوْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً فَبِأَمَّا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزَلَ وَفِي الشَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزَلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ النَّزِيلِ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَجَمَّأ. وَقَوْلُهُ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ النَّزِيلِ، قَالَ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا

أَصْفَتْهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَةِ
وَجَمْعُهَا نَوَازِلٌ،

نَسَأُ: النَّسَأُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ، وَمِنْهُ
نُسِيتِ الْمَرْأَةَ إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا
فَرُجِي حَمْلُهَا وَهِيَ نُسُوءٌ، يُقَالُ نَسَأَ اللَّهُ
فِي أَجَلِكَ وَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ وَالتَّسْيِئَةُ بَيْعُ
الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ وَمِنْهَا التَّسْيِيُّ الَّذِي
كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ
الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخِرٍ، قَالَ:
﴿إِنَّمَا التَّسْيِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكَفَرِ﴾
وَقُرِئَ: مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسَاهَا أَوْ
نُؤَخِّرُهَا إِمَّا بِإِنْسَانِيَّهَا وَإِمَّا بِإِبْطَالِ
حُكْمِهَا. وَالْمِنْسَأُ عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ
أَوْ يُؤَخَّرُ، قَالَ: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ﴾.

نَسَبُ: النَّسَبُ وَالتَّسْبِيَةُ اشْتِرَاكُ مَنْ
جِهَةً أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: نَسَبٌ
بِالطُّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ،
وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ كَالْتَّسْبِيَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ
وَبَنِي الْأَعْمَامِ. قَالَ: ﴿فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا
وَصِهْرًا﴾ وَقِيلَ: فَلَانٌ نَسِيبُ فَلَانٍ: أَيْ
قَرِيبُهُ، وَتُسْتَعْمَلُ التَّسْبِيَةُ فِي مِقْدَارَيْنِ
مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ الثَّجَانِسِ يَخْتَصُّ كُلُّ

هَذَا الثَّغَرَانِ عَلَى جَبَلٍ ﴿وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا
تَنْبِيهًا أَنَا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ مِرَارًا
﴿لَرَأَيْتُمْ خَشِيعًا﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾
فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِالنَّزَالِ الذِّكْرَ هَهُنَا بَعَثَ
النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاهُ ذِكْرًا
كَمَا سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً، فَعَلَى
هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ ﴿رَسُولًا﴾ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ
﴿ذِكْرًا﴾، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ
فِيَكُونُ ﴿رَسُولًا﴾ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ﴿ذِكْرًا﴾
أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا. وَأَمَّا النَّزْلُ فَهُوَ
كَالنَّزُولِ بِهِ، يُقَالُ نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا
وَتَنَزَّلُ وَلَا يُقَالُ نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا
تَنَزَّلُ، قَالَ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
وَقَالَ: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُكُذِّبُ﴾ وَلَا يُقَالُ فِي
الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ
إِلَّا التَّنَزُّلُ ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ - عَلَى
مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ * تَنَزَّلَ﴾ الْآيَةُ. وَالنَّزْلُ
مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قَالَ: ﴿فَلَهُمْ
جَنَّتُ الْمَأْوَى نُزْلًا﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ
النَّارِ: ﴿لَاكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ تَنْزُورِ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَزَّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ وَانْزَلْتُ فَلَانًا

واحد منهما بالآخر.

نسخ : النسخُ إزالةُ شيءٍ بشيءٍ
يَتَعَقَّبُهُ كَنَسَخِ الشَّمْسِ الظِّلَّ، وَالظِّلَّ
الشَّمْسَ، وَالشَّيْبُ الشَّبَابَ. فَتَارَةً يُفْهَمُ
مِنَهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ،
وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَنَسَخَ الْكِتَابَ
إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْهِهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ
وَنَهَا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُزِلَ الْعَمَلُ بِهَا أَوْ
نَحَلَفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا
تُوجَدُهُ وَتُنْزَلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ
الْكِتَابَ، وَمَا نَسَّاهُ أَيِ تُؤَخَّرُهُ فَلَمْ
تُنْزَلْ، ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾
وَنَسَخَ الْكِتَابَ نَقَلَ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى
كِتَابٍ آخَرَ، وَذَلِكَ لَا يَفْتَضِي إِزَالَةَ
الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَفْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا
فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَاتِحَاذِ نَقْشِ الْخَاتَمِ فِي
شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَالْاِسْتِنْسَاخُ التَّقْدُمُ بِنَسْخِ
الشَّيْءِ وَالْتَرَشُّحُ لِلنَّسْخِ. وَقَدْ يُعْبَرُ
بِالنَّسْخِ عَنِ الْاِسْتِنْسَاخِ، قَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا
نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

نسر : نَسَرَ اسْمُ صَنِمٍ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَنَسَرًا﴾ وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ وَنَسَرْتُ
كَذَا تَنَاسَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ
الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ.

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ افْتَلَعَتْهُ
وَأَزَالَتْهُ، يُقَالُ نَسَفَتْهُ وَانْتَسَفَتْهُ، قَالَ:
﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ
لَتَنْسِفُنَّ فِي أَلْيَمٍ نَسْفًا﴾ أَيِ نَظَرُحِهِ فِيهِ
طَرَحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ مَا تَثُورُ مِنْ غُبَارِ
الْأَرْضِ.

نسك : النُّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ
الْعَابِدُ وَاخْتَصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ،
وَالْمَنَاسِكُ مَوَاقِفُ النُّسْكِ وَأَعْمَالُهَا،
وَالنَّسِيكَةُ مُحْتَصَةُ بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ:
﴿فَقَذَيْتُ مِنْ بَيْتِمْ أَوْ مَدَقَوْ أَوْ سُكُو - فَإِذَا
فَضَيْتُمْ نَسَائِكُكُمْ - مَسَكًا هُمْ
نَاسِكُوهُ﴾.

نسل : النُّسْلُ الْاِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ
الْإِنْسَانِ.

وَقَدْ اُنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِيلَ وَبَرَّهَا،
وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا، يَنْسِيلُ نَسْلَانًا إِذَا
اُسْرَعَ، قَالَ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَلَبٍ

يَسْأَلُونَكَ وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكُونِهِ نَاسِلًا
عن أبيه، قال: ﴿وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ
وَالنَّسْلُ﴾ وَتَنَاسَلُوا تَوَالَدُوا.

نسى: النَّسْيَانُ تَرْكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطُ مَا
اسْتَوْدِعَ إِمَّا لِيُضَعِّفَ قَلْبِهِ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ
وَإِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ
ذِكْرُهُ، يُقَالُ نَسِيْتُ نَسْيَانًا، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ
عَهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُعِدْ لَهُ
عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ - لَا تُلَاحِظُوا بِمَا
نَسِيتُمْ - سَنُفِثُكَ فَلَا تَنْسَ﴾ إِنْخَبَارٌ
وَضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِثٌ
لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَكُلُّ
نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ
مَا كَانَ أَضْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ
نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُفِعَ
عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنَّسْيَانُ» فَهُوَ مَا لَمْ
يَكُن سَبَبُهُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَذُوقُوا بِمَا
نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾
هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرْكُهُ
عَلَى طَرِيقِ الْإِهْمَانَةِ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى
اللَّهِ فَهُوَ تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهْجَانَهُ بِهِمْ وَمُجَازَاةَ
لِمَا تَرَكَوهُ، قَالَ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا

سَأَلُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾
فَتَنِيهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ
اللَّهَ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِهِ نَفْسَهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
نَسِيتَ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا قُلْتَ شَيْئًا
وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ،
وَبِهَٰذَا أَجَازَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ، قَالَ
عِكْرَمَةَ: مَعْنَى نَسِيتَ اِزْتَكَبْتَ ذَنْبًا،
وَمَعْنَاهُ اذْكُرِ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ
اِزْتَكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ،
فَالنَّسْيُ أَضْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا
يُنْقَضُ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ
الِاعْتِدَادُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسِيًا مَنَسِيًّا﴾ أَيِ
جَارِيًا مَجْرَى النَّسْيِ الْقَلِيلِ الْاِغْتِدَادِ بِهِ
وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ وَلِهَٰذَا عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ
﴿مَنَسِيًّا﴾ لِأَنَّ النَّسْيَ قَدْ يُقَالُ لِمَا يَقِلُّ
الِاعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ، وَقُرِئَ نَسِيًا،
وَهُوَ مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ
نَحْوُ عَصَى عَصِيًّا وَعِصْيَانًا. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا
نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ فَإِنْ سَاوَاهَا

تَرْبِيَةً كَتَرَبِيَةِ النِّسَاءِ، وَقُرِئَ: يَنْشَأُ، أَيِ
يَتَرَبَّى.

نشر: النَّشْرُ، نَشَرَ الثَّوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالثُّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا،
قَالَ: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَهُوَ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَالنَّيِّرَاتِ نَشْرًا﴾ أَيِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ
الرِّيحَ أَوْ الرِّيحَ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ،
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ نَشْرٌ وَقُرِئَ نَشْرًا
فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ ﴿وَالنَّيِّرَاتِ﴾ وَمِنْهُ سَمِعْتُ
نَشْرًا حَسَنًا أَيِ حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَذْهِبٍ
وغيره، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا، قَالَ:
﴿وَلِئَلَّيْهِ النُّشُورُ﴾، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ
فَنُشِرَ، قَالَ: ﴿ثُمَّ إِذَا سَأَلَ أَنْشَرُوهُ - فَأَنْشَرْنَا
بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا﴾ وَقِيلَ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ
وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ
الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ.

وقولُهُ: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ أَيِ
جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا
قَالَ: ﴿وَمَنْ رَحِمْتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْإِلَّالَ
وَالنَّهَارَ﴾ الْآيَةُ، وَإِنْتِشَارَ النَّاسِ تَصَرُّفُهُمْ

حَذَفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةِ.
وَالنِّسَاءِ وَالنِّسْوَانِ وَالنِّسْوَةَ جَمْعُ الْمَرْأَةِ
مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَخْرُ قَوْمٌ بَيْنَ قَوْمٍ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا نِسَاءٌ بَيْنَ نِسَاءٍ - وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾.

نشأ: النَّشَأُ وَالنَّشَأَةُ إِحْدَاثُ الشَّيْءِ
وَتَرْبِيَتُهُ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
الْأُولَى﴾ يُقَالُ: نَشَأَ فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ
بِهِ الشَّابُّ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ مِنْ
أَشَدِّ وَطْأٍ﴾ يُرِيدُ الْقِيَامَ وَالْإِنْتِصَابَ
لِلصَّلَاةِ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي
الْهَوَاءِ وَتَرْبِيَتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، قَالَ: ﴿وَيُنشِئُ
السَّحَابَ الْقِطَالَ﴾ وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ
وَتَرْبِيَتُهُ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ،
قَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ جَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾. فَهَذِهِ فِي الْإِيجَادِ
الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ مَا أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتًا أَمْ تَحْنُ
الْمُنْشِقُونَ﴾ فَلَيْتَشَبِيهِ إِيجَادِ النَّارِ
الْمُسْتَخْرِجَةِ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وَقَوْلُهُ:
﴿أَوْمَنْ يُنْشِئُوا فِي الْحَيَاةِ﴾ أَيِ يُرْزَى

أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي
تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَيِ تَنْزِعُ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ
نَشَطَتِ الْعُقَدَةُ، وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ وَهُوَ
الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ حُلُّهُ تَنْبِيْهَا عَلَى
سُهولةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ.

نصبا: الناصيةُ قِصاصُ الشَّعْرِ
وَنَصَرْتُ فُلَانًا وَانْتَصَيْتُهُ وَنَاصِيَتُهُ أَخَذْتُ
بِناصِيَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِنْ دَأْبٍ إِلَّا هُوَ
عَائِدٌ بِناصِيَتَيْهِ﴾ أَيِ مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا وَحَدِيثُ
عائشة رضي الله عنها: مَا لَكُمْ تَنْصُونَ
مَيْتَكُمْ، أَيِ تَمْدُونَ نَاصِيَتَهُ.

نصب: نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا
نَاتِبًا كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبَنَاءِ وَالْحَجَرِ،
وَالنَّصِيبِ الْحِجَازَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ،
وَجَمْعُهُ نَصَائِبٌ وَنُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ
حِجَازَةٌ تُعْبَدُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا، قَالَ:

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبِ يُوفُورٍ﴾ قَالَ: ﴿وَمَا دُبِجَ
عَلَى النُّصْبِ﴾ وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ، قَالَ: ﴿وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْكَامُ﴾
وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ الثَّعْبُ، وَقُرِئَ:
بُنْصِبٍ وَعَذَابٍ وَنُصْبٍ وَذَلِكَ مِثْلُ:

فِي الْحَاجَاتِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ إِذَا أَتَى بَشَرٌ
تَنْثِيرُوكَ﴾ وَقِيلَ نَشَرُوا فِي مَعْنَى
انْتَشَرُوا وَقُرِئَ: وَإِذَا قِيلَ انْشَرُوا
فَانْشَرُوا أَيِ تَفَرَّقُوا، وَالنَّشْرُ الْعَيْمُ
الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ لِلْمَنْشُورِ كَالنَّقْضِ
لِلْمَنْقُوضِ.

نشز: النَّشْرُ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ،
وَنَشَرَ فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ
فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ،
قَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشَرُوا فَانْشَرُوا﴾ وَيُعْبَرُ
عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ لِكَوْنِهِ
ازْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّصَاعٍ، قَالَ: ﴿وَأَنْظَرْ
إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشَرُهَا﴾،
وَقُرِئَ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا ﴿وَالَّذِي تَخَاوَنُ
نُشُورُهُمْ﴾ وَنُشُورُ الْمَرْأَةِ بَعْضُهَا لَزُوجِهَا
وَرَفَعَ نَفْسَهَا عَنْ طَاعَتِهِ وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى
غَيْرِهِ.

نشط: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّشِيطَاتِ
نَشَاطًا﴾ قَبْلَ أَرَادَ بِهَا التُّجُومَ الْخَارِجَاتِ
مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ بِسَبْرِ الْفَلَكَ، أَوْ
السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَبْرِ
أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نُوزَ نَاشِطٌ خَارِجٌ مِنْ

قال: ﴿تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ - وَأَنْصُرُوا إِلَهَكُمْ -
وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾
إلى غير ذلك من الآيات، وتُضَرَّةُ اللَّهِ
لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ، وتُضَرَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ
تُضَرَّتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ
وِرْعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ وَاجْتِنَابِ
نَهْيِهِ، قال: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾
وَالْإِنْتِصَارُ وَالِاسْتِئْصَارُ طَلَبُ النُّصْرَةِ
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ ثُمَّ يَنْصُرُونَ - وَإِنْ
اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الَّذِينَ قَاتَلَكُمْ النَّصْرَ - وَلَكِنْ
اَنْصَرَكُمْ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَانصُرْ﴾ وإنما قال فانتصِرْ وَلَمْ يَقُلْ
انصُرْ تنبيهاً أَنْ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ
حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فإذا نَصَرْتَنِي
فقد انتصرتَ لِنَفْسِكَ، وَالْتِصَانُ
التَّعَاوُنُ، قال: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَنْصُرُونَ﴾
وَالْتِصَارُ قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ:
﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
فَعَنْ أَنْصَارِ اللَّهِ﴾ وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ اِتِّسَاباً
إِلَى قُرْبَى يَقَالُ لَهَا نَصْرَانُ، فيقالُ
نَصْرَانِي وَجَمْعُهُ نَصَارَى، قال: ﴿وَقَالَتِ

بُخْلٍ وَبَخْلٍ، قال: ﴿لَا يَسْتَأْذِنَا فِيهَا
نَصَبٌ﴾ وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيِ اتَّعَبَنِي
وَأَزَعَجَنِي.

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ
رَاضِيَةٍ، وَالتَّضَبُّ التَّعَبُّ، قال: ﴿لَقَدْ
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وَقَدْ نَصِبَ
فَهُوَ نَصِبٌ وَنَاصِبٌ، قال تعالى:
﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ وَالتَّضَيْبُ الْحِطُّ
الْمَنْصُوبُ أَيِ الْمُعَيَّنُّ، قال: ﴿أَمْ لَمْ
يُوعِبْ مِنَ الْمَلِكِ - فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.

نصح: التُّضْعُ تَحْرِي فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ
فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ، قال: ﴿لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ
لَا تَحِبُّونَ النَّصِيحَ﴾ وقال: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ وَهُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ أَيِ اخْلَصْتُهُ،
وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ
نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ، وَالنَّاصِحُ الْخَيَاطُ
وَالنَّصَاحُ الْخَيْطُ، وقوله: ﴿كُونُوا إِلَى اللَّهِ
قُوبَةً نَصُورًا﴾ فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ: إِمَّا
الْإِخْلَاصُ، وَإِمَّا الْإِحْكَامُ.

نصر: النَّصْرُ وَالتُّضَرَّةُ الْعَوْنُ،

كُلُّهَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعَبْرَةُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿عِلْمَنَا مَطَقُ الطَّيْرِ﴾ فَإِنَّهُ سَمَّى
 أَصْوَاتَ الطَّيْرِ نَطَقًا اِغْتِيَارًا بِسَلِيمَانَ الَّذِي
 كَانَ يَفْهَمُهُ، فَمَنْ فَهِمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى
 فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ
 كَانَ صَامِتًا، وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ
 عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا. وَقَوْلُهُ:
 ﴿هَذَا كَيْفَ نَاطِقٌ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ فَإِنْ
 الْكِتَابُ نَاطِقٌ لَكِنْ نُطْقُهُ تُذَكِّرُهُ الْعَيْنُ
 كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ كِتَابٌ لَكِنْ يُذَكِّرُهُ
 السَّمْعُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا لِمُؤَدِّهِمْ لِمَ
 شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ
 بِالصُّوتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالِاغْتِيَارِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النُّشَاطِ الْآخِرَةِ.
 وَقِيلَ حَقِيقَةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ
 كَالنُّطَاقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَخَضَرِهِ
 وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ.

نظر: النَّظَرُ تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ
 لِإِذْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيِيهِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ
 التَّأَمُّلُ وَالْفَحْصُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ
 الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ وَهُوَ الرُّؤْيَةُ، يُقَالُ

نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ أَي لَمْ تَتَأَمَّلْ وَلَمْ تَتَرَوْ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾
 أَي تَأَمَّلُوا. وَاسْتِعْمَالَ النَّظَرِ فِي الْبَصَرِ
 أَكْثَرَ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ
 الْخَاصَّةِ، قَالَ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ النَّفْثَةُ * إِلَى
 رَبِّهَا نَاطِقَةٌ﴾ وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا
 مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ،
 وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ، قَالَ:
 ﴿أَنَّا نَنْظُرُونَ إِلَى الْآلِيبِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
 نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتُهُ، قَالَ: ﴿فَنَظَرَ
 نَظْرَةً فِي التُّجُورِ فَقَالَ إِنِّي سَمِيعٌ﴾ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَوَّلَهُ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَكَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ
 فِي خَلْقِهَا. وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ:
 هُوَ إِخْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ،
 قَالَ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْقِسْمَةِ﴾ وَالنُّظَرُ الْإِنْتِظَارُ، يُقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ أَي أَخَّرْتُهُ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَأَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ وَقَالَ:
 ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتِسِ مِنْ ثَوْرِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - قَالَ
 إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ

أَكَلَ لَحْمَ ضَايٍ فَأَنْخَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ
الرَّجُلُ سَمِئَتْ نِعَاجُهُ، وَالتَّنْجِجُ
الْإِيضَاضُ.

نعس: التَّعَاسُ التَّوَمُّ الْقَلِيلُ، قَالَ:
﴿إِذَا يُغَشِّكُمُ التُّعَاسُ أَمْنَةً - تُعَاسًا﴾
وَقِيلَ التُّعَاسُ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ
وَالْهُدُوءِ وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
«طَوَّبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوَمَةٍ».

نعق: نَعَقَ الرَّاعِي بَصَوْتَهُ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ الَّذِي يَتَّبِعُ يَمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾.

نعل: التَّغْلُ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ: ﴿فَأَخْلَعَ
نَعْلَيْكَ﴾

نعم: النُّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ
النُّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ، وَالنُّعْمَةُ
التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرْءِ مِنَ الْفِعْلِ
كَالضَّرْبَةِ وَالشُّتْمَةِ، وَالنُّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قَالَ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا
نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ وَالْإِنْعَامُ إِیْصَالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يَقَالُ إِلَّا إِذَا
كَانَ الْمُؤَصِّلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ

عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾
فَنَفِي الْإِنْطَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿إِلَى طَعَامٍ
غَيْرِ تَنْظِيرٍ إِنَّهُ﴾ أَيِ مُنْتَظَرِينَ وَقَالَ:
﴿فَنَاطِرُهُ يَمُوتُ الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَرَبِ أَنْظُرْ
إِلَيْكَ﴾ فَشَرْحُهُ وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ
بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي
التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ
الضَّلَاقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَوَرَيْنَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ وَقَالَ:
﴿وَوَرَيْنَهُمْ يَعْزِمُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذُلِّ
يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ
عَنِ تَحْيِيرٍ ذَالٍ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَعْرِقْنَا أَالِ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ قِيلَ
مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعْتَبِرُونَ.

نعج: النُّعْجَةُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّائِ
وَالْبَقَرِ الْوَحْشِ وَالشَّاةِ الْجَبَلِيِّ وَجَمْعُهَا
نِعَاجٌ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَمْ يَسْعَ وَتَعَوَّنَ
نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٍ وَاحِدَةٍ﴾ وَنَعَجَ الرَّجُلُ إِذَا

فَعَلَتْ كَذَا فَبِهَا وَنَعِمَتْ أَيِ نِعِمَتْ
الْحَصْلَةُ هِيَ، وَنَعَمَ كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنْ
لَفْظِ النُّعْمَةِ، تَقُولُ نَعَمَ وَنُعْمَةً عَيْنُ
وَنُعْمَى عَيْنِ وَنُعَامَ عَيْنِ، وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَيِ أَلَيْنَ
وَأَسْهَلَ.

نفض: الإنْعَاضُ تَحْرِيكُ الرَّاسِ
نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، قَالَ:
﴿سَيَقُولُونَ إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ﴾ يَقَالُ نَعَضَ
نَعْضَانًا إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَنَعَضَ أَسْنَانَهُ فِي
ازْتِجَافٍ، وَالتَّغَضُّ الْغَلِيمُ الَّذِي يَنْغِضُ
رَأْسَهُ كَثِيرًا.

نفث: النَّثْتُ قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ
وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الثُّفْلِ، وَنَفَثَ الرَّاقِي
وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْثُثَ فِي عَقْدِهِ، قَالَ:
﴿وَمِنْ سِرِّ الْقُلُوبِ فِي الْمَقْدَرِ﴾.

نفخ: نَفَخَ الرِّيحُ يَنْفُخُ نَفْخًا وَلَهُ
نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ أَوْ هُبُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ وَقَدْ
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ
مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾.

نفخ: التَّفْخُ نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ،
قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وَمِنْهُ نَفْخُ

فَأِنَّهُ لَا يَقَالُ أَنْعَمَ فَلَانٌ عَلَى قَرَسِهِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وَالنُّعْمَاءُ بِإِزَاءِ
الضَّرَاءِ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ أَذَقْتُهُ نَعْمَةً بَعْدَ
صَرَّاهُ مَسَنَّةٍ﴾ وَالنُّعْمَى نَقِيضُ الْبُؤْسَى،
وَالنُّيُومُ النُّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ: ﴿فِي جَنَّتِ
الْغَيْبِ﴾ وَتَنَعَّمَ تَنَاولَ مَا فِيهِ النُّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يَقَالُ نَعْمَةً تَنْعِيمًا فَتَنْعَمَ
أَيِ جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَوْ لَيْسَ عَيْشٍ
وَحَضْبٍ، قَالَ: ﴿فَاكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ وَطَعَامٌ
نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. وَالنَّعْمُ مُحْتَضٌ
بِالْإِبِلِ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ
لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ، لَكِنْ
الْأَنْعَامُ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ، وَلَا
يَقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا
الْإِبِلُ قَالَ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ
وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَاتَخَلَّطَ بِهِ
بَثَّ الْأَرْضِ مِنَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾
فَالْأَنْعَامُ هَهُنَا عَامٌ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

وقولهم تَنَعَّمَ فَلَانٌ إِذَا مَسَى شَيْئًا
خَفِيفًا فَمِنْ النُّعْمَةِ. وَنَعَمَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بَشَرٍ فِي الدَّمِّ، قَالَ:
﴿نَعَمَ الْكَبِدُ لِنَاكَ أَؤَابُ﴾ وَتَقُولُ إِنْ

الرُّوحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

نفد: النَّفَادُ الْفَنَاءُ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقًا مِمَّا لَمْ مِنْ قَبْلُ﴾ يَقَالُ نَفِدَ يَنْفَدُ، قَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ عِدَاكَ لِكَلِمَةٍ رَفِي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ﴾.

نفذ: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَةِ نَفْذًا وَنَفَاذًا وَالْمِثْقَبُ فِي الْحَشَبِ إِذَا حَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَاذًا وَأَنْفَذَهُ، قَالَ: ﴿إِنْ أَسْطَقْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّكُونِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا، وَالْجَيْشُ فِي غَزْوِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» وَالْمَنْفَذُ الْمَمَرُ الْثَاقِظُ.

نفر: النَّفَرُ الْأَنْزَعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ كَالْفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نَفُورًا، قَالَ: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفَرُ وَيَنْفِرُ نَفَرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ، قَالَ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ وَالْإِسْتِغْفَارُ حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى النَّفَرِ إِلَى الْحَرْبِ،

وَالْإِسْتِغْفَارُ حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَيَّ مِنَ الْحَرْبِ، وَالْإِسْتِغْفَارُ أَيْضًا طَلَبُ الْغُفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ﴾ قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِهَا، فَإِذَا كُسِرَ الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفَرَةٌ. وَالنَّفَرُ وَالتَّفِيرُ وَالتَّنْفَرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ التَّنْفَرُ.

نفس: النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْبُدُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾ فَتَنَفُسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي الْمُعَايَرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِثْبَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةٌ الْجَلَلِ، وَيَغْنِي بِتَفْسِيهِ نَفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْجَلَلِ. وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْضَلِ وَاللُّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْ خَالَ ضَرَرٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿وَفِي

ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿١﴾ وهذا كقوله: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ والنَّفْسُ الرِّيحُ الدَّاخِلُ والخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمِّ وَالْمُنْخَرِ وَهُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِائِقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا وَيُقَالُ لِلْفَرْجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ «إِنِّي لَا أَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِّن قِبَلِ الْيَمَنِ» وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِّن نَّفْسِ الرَّحْمَنِ» أَي مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ، يُقَالُ اللَّهُمَّ نَفْسَ عَنِّي، أَي فَرِّجْ عَنِّي..

وَالنَّفَاسُ وَلَادَةُ الْمَرَاةِ، وَتَنْفُسُ النَّهَارِ عِبَارَةٌ عَنْ تَوَسُّعِهِ، قَالَ: ﴿وَالصَّيْحُ إِذَا نَفَسَ﴾.

نَفْسٌ: النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ، قَالَ: ﴿كَالْهَيْهِنِ الْمَغْفُوشِ﴾ وَنَفْسُ الْعَنَمِ انْتِشَارُهَا، وَالنَّفْسُ بِالْفَتْحِ الْعَنَمُ الْمُنتَشِرَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا نَفَسْتَ فِيهِ عَنَمٌ الْقَوَرُ﴾.

نَفْعٌ: النَّفْعُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُضُوءِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ وَضِدُّهُ الضَّرُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ

لِأَنفُسِهِمْ مَرًا وَلَا نَفْعًا﴾.

نَفَقٌ: نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفَذَ، يُنْفَقُ إِذَا بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعِ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْأَيْمِ، وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ. وَإِذَا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا، وَإِذَا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وَأَنْفَقْتُهَا. وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا، قَالَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ لَّوِ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا أَنفَقْتُمْ خَشِيعَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أَي خَشِيعَةَ الْإِنْفَاقِ، يُقَالُ أَنْفَقَ فُلَانٌ إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدْنَاكُمْ خَشِيعَةَ الْإِمْلَاقِ﴾ وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ، قَالَ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن نَّفَقَةٍ﴾ وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ النَّافِذُ وَالسَّرَبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ: ﴿فَإِنِ اسْتَمَعْتُمْ أَن تَبْنَوَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ وَمِنْهُ نَافِقَاءُ الْيَزْبُوعِ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَزْبُوعُ وَنَفَقَ، وَمِنْهُ النِّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ الْمُنْتَوِقِينَ هُمْ

الْفَنَسِيُّونَ ﴿١﴾ أَيِ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُتَافِقِينَ شُرَا مِنَ الْكَافِرِينَ.
فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْكُفَّيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ﴾.

نفل: النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيمَةُ بِعَيْنَيْهَا
لَكِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ
الِاعْتِبَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا اغْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَظْفُورًا بِهِ
يُقَالُ لَهُ غَنِيمَةٌ، وَإِذَا اغْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَنَحَةٌ
مِنَ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ
نَفْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ
الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيمَةُ مَا
حَصَلَ مُسْتَقْتَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَعَبٍ،
وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَقِيلَ
الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ. وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ
لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ،
وقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ
وَهُوَ الْقَيْءُ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ
الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى
ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾
الْآيَةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَالِ أَيْ الزِّيَادَةِ
عَلَى الْوَاجِبِ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَنْفَالِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً

لَكَ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَرَهْبَنَا لَهُ﴾
إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ نَافِلَةٌ ﴿٢﴾ وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ،
وَيُقَالُ نَفْلُهُ كَذَا أَيْ أُعْطِيَتْهُ نَفْلًا.

نقب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ
كَالثَّقْبِ فِي الْخَشَبِ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ
سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ
بِهِ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ
الْحَائِطِ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا، قَالَ:
﴿مَنْبُوا فِي الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَحْيَى﴾،
وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ
أَحْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقَبَاءٌ، قَالَ: ﴿وَبَعَثْنَا
مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

نقذ: الْإِنْقَاضُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَزْطَةٍ،
قَالَ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَقَا حُفَرَاءَ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ.

نقر: النَّقْرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى
الثَّقْبِ وَالْمِنْقَارِ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ
وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَغَبَرَ بِهِ
عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ،
وَأَسْتَعِيرُ لِلْإِغْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ، وَالنَّقِيرُ
وَقَبَّةٌ فِي ظَهْرِ الثَّوَاءِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ الطَّفِيفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا

الْعُقُوبَةُ. قال: ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.

نكب: نكَبَ عن كذا أي مَالَ. قال تعالى: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبَنَّ﴾ والمَنْكِبُ مُجْتَمَعٌ ما بَيْنَ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاقِبُ ومنه اسْتَعْيِرَ لِلأَرْضِ. قال: ﴿فَاتَّشَوْا فِي مَنَاقِبِهَا﴾ واستَعَارَةُ الْمَنْكِبِ لَهَا كاستِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا في قوله: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ وَالنَّكْبَاءُ رِيحٌ نَاجِبَةٌ عن الْمَهَبِّ، وَنَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الذَّهْرِ أَيِ هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ النَّكْبَاءِ.

نكث: النَّكْثُ نَكْثٌ الْأَكْسِيَّةُ وَالْعَزَلُ قَرِيبٌ مِنَ التَّقْصِ وَاسْتَعْيِرَ لِنَقْصِ الْعَهْدِ قال تعالى: ﴿وَلَنْ نَكُونُوا بِأَيْمَانِهِمْ﴾ والنكث كالنقص.

نكح: أَصْلُ النِّكَاحِ لِلْعَقْدِ، ثُمَّ اسْتَعْيِرَ لِلْجَمَاعِ وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلْجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتَعْيِرَ لِلْعَقْدِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كُلَّهَا كِنَايَاتٌ لاسْتِقْبَاحِهِمْ ذَكَرَهُ كاستِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعْيِرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فُخْشاً اسْمَ مَا يَسْتَغْطِئُونَهُ لِمَا يَسْتَخْسِئُونَهُ، قال تعالى:

يُظْلَمُونَ قَلِيلًا وَالنَّفِيرُ أَيْضاً حَسْبٌ يُنْفَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ، وَالنَّافُورُ الصُّورُ، قال: ﴿وَلَا نَفِرْ فِي النَّافُورِ﴾.

نقص: التَّقْصُ الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ وَالتَّقْصَانُ الْمَضَرُّ وَتَقْصُتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ، قال: ﴿وَنَقِصْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ وقال: ﴿وَلَا لَمُؤْمِنِهِمْ نَصِيبٌ مِنْهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا﴾.

نقض: التَّقْضُ انْتِثَارُ الْعَبْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ، يُقَالُ نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضاً، وَالتَّقْضُ الْمَنْقُوضُ، وَمِنْ تَقْضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتَعْيِرَ تَقْضُ الْعَهْدِ، قال: ﴿ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ ومنه الْمُنَاقَضَةُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّقْيِضَانِ مِنْ الْكَلَامِ مَا لَا يَصِحُّ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ نَحْوُ هُوَ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ، وقوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَهُ﴾ أَيِ كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ تَقْيِضٌ.

نقم: نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَنَقَمْتُهُ إِذَا نَكَرْتُهُ إِثْمًا بِاللِّسَانِ وَإِمَا بِالْعُقُوبَةِ. قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ﴾ وَالتَّقْمَةُ

﴿وَأَنكِهُوا آلَإِيْمَنَ﴾.

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالع به يتعسر، يقال رجل نكد ونكد وناق نكذاء طيفة الدر صعبة الحلب، قال: ﴿وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخُجُّ إِلَّا نَكْدًا﴾.

نكر: الإنكار ضد العرفان، يقال أنكزت كذا ونكرت وأضله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ - فَذَلَّلُوا عَلَيْهِ فَعَرَقَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ والمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَاسْتِحْسَانِهِ الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وَإِلَى ذَلِكَ قَصْدُ بَقْوَلِهِ: ﴿وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَتَنْكِيرُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ

المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال: ﴿نَكِرُوا لَمَّا عَرَسَهَا﴾ وَتَعْرِيفُهُ جَعْلُهُ بِحَيْثُ يُعْرَفُ. وَنَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَزِدُّهُ، قَالَ: ﴿مَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أَيِ إِنْكَارِي. وَالنُّكْرُ الذَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصَّنْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وَقَدْ نَكَرَ نَكَارَةً، قَالَ: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ مَقْوٍ تُنْكَرِ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا وُضِعَ الْمَيْتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ».

نكس: النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه، قال: ﴿ثُمَّ تُكْسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ وَالنُّكْسُ فِي الْمَرَضِ أَنْ يَغُودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَمِنْ النُّكْسِ فِي الْعُمْرِ قَالَ: ﴿وَمَنْ تُعْمِرُهُ تُنْكَسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَهُ أَزْوَاجَ الْأَعْمُرِ﴾ وَقِرَى: نُكْسُهُ، قَالَ الْأَخْفَشُ لَا يَكَادُ يُقَالُ نُكْسُهُ بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا لِمَا يَقْلُبُ فَيَجْعَلُ رَأْسَهُ أَسْفَلَهُ.

نكص: النكوص الإحجام عن الشيء، قال: ﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾.

نكف: يقال نَكَفْتُ من كذا وَاسْتَنَكَفْتُ منه أَنْفْتُ. قال: ﴿لَنْ يَسْتَنَكِفَ السَّيِّئُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ نَحْنِيئُهُ وَمِنْ النُّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْحَدِّ بِالْأَضْبَعِ.

نكل: يقال نَكَلَ عن الشيءِ ضَعُفَ وَعَجْزَ، وَنَكَلْتُهُ قَيْدَتُهُ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهِمَا مَانِعَيْنِ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ، قَالَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ وَنَكَلْتُ بِهِ إِذَا قَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ نَكَالٌ، قَالَ: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النُّكْلَ عَلَى النُّكْلِ»، أَيِ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ.

نم: النَّمُّ إظهارُ الحديثِ بالوشايةِ، وَالنَّمِيمَةُ الْوِشَايَةُ، وَرَجُلٌ نَمَّامٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَازِ نَمَّامٍ يَبْرِئُ﴾ وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ الْخَفِيفَةُ وَمِنْ أَسَكَّتِ اللَّهَ نَائِمَتُهُ أَيِ مَا يَنُمُّ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ، وَالنَّمَامُ نَبْتُ يَنُمُّ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ.

نمل: قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلٌ يَتَأْتِيهَا النَّمْلُ﴾، وَتَنَمَّلَ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرُّقُ النَّمْلِ، وَالْأَنْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ، وَجَمْعُهُ أَنْامِلُ.

نهج: النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ، قَالَ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

نهر: النَّهْرُ مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ، قَالَ: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا - وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَدًى أَنْ تُبَدَّ بِكُمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ﴾ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَذُرُّ مِنْ قِيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْكُفَّينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ وَجَعَلَ لَكُمُ جَنَّتٍ وَجَعَلَ لَكُمُ أَنْهَرًا -﴾ وَالنَّهْرُ السَّعَةُ تَشْبِيهَاً بِنَهْرِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيِ أَسْلَيْتُهُ إِسَالَةً، وَأَنْهَرَ الْمَاءُ جَرَى.

وَالنَّهَارُ الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى

عُرُوبِهَا، قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ أَلِيلَ
وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ وَقَابِلَ بِهِ الْبَيَاتِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابٌ بَيْنًا أَوْ
نَهَارًا﴾ وَالتَّهَرُّ وَالْإِنْتِهَارُ الزَّجْرُ بِمُغَالِظَةٍ،
يَقَالُ نَهَرَهُ وَانْتَهَرَهُ، قَالَ: ﴿فَلَا تَقُلْ لِّمَا
أَوْ لَا تَنْهَرُ مَا﴾.

نهي: النهي الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ،
قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾
وَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةٍ أَوْ بِفِعْلٍ نَحْوُ
اجْتَنِبْ كَذَا، أَوْ بِلَفْظَةٍ لَا تَفْعَلْ. وَمِنْ
حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ: لَا تَفْعَلْ كَذَا،
فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ كَذَا فَتَنْهَى مِنْ حَيْثُ
الْلَفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿مَا نَهَيْكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ فَإِنَّهُ
لَمْ يَغْنِ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا،
بَلْ أَرَادَ قَنَعَهَا عَنْ شَهْوَتِهَا وَدَفَعَهَا عَمَّا
نَزَعَتْ إِلَيْهِ وَهَمَّتْ بِهِ، وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ
الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ

وَتَارَةً بِالْقَلْبِ، قَالَ: ﴿أَتَنْهَتَانِ أَنْ تَعْبُدَا مَا
يَعْبُدُ آبَاؤُكُمَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ﴾
إِلَى قَوْلِهِ -: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ أَيِ
يُحَثُّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَيُزْجِرُ عَنِ الشَّرِّ،
وَذَلِكَ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رُكِبَهُ فِينَا،
وَبَعْضُهُ بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا،
وَالْإِنْتِهَاءُ الْإِنْزِجَارُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا
يُقَفَّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَهَلْ
أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. وَالْإِنْهَاءُ فِي الْأَصْلِ إِبْلَاغُ
النَّهْيِ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ إِبْلَاغٍ
فَقِيلَ أَنْهَيْتُ إِلَى قُلَانِ خَبَرِ كَذَا أَيِ
بَلَغْتُ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ، وَالتَّهْيَةُ الْعَقْلُ النَّاهِي
عَنِ الْقَبَائِحِ جَمْعُهَا نُهْيٌ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

نوب: النَّوْبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً، وَنَابَتُهُ
نَائِبَةٌ أَيِ حَادِثَةٌ مِنْ شَائِنِهَا أَنْ تَنْوِبَ
دَائِبًا، وَالْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ
إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ، قَالَ:
﴿وَحَرَّ رَاكِبًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ - وَإِنِّي بُرَاءٌ
لِّكَ رَيْكَمٌ - مُبِينٌ إِلَيْكَ﴾ وَفُلَانٌ يَشْتَابُ

فَلَا نَأْيُ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح: نوح اسم نبي، والنوح مضدر نوح أي صاح بعويل، يقال ناحت الحمامة نوحاً وأصل النوح اجتماع النساء في المناخة، وهو من التناوح أي الثقاب، يقال جبلان يتناوحان.

نور: النور الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول يعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كثور العقل ونور القرآن. ومخسوس يعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام الثيرة كالقمرين والنجوم والثيرات. فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ وَمِنْ الْمَخْسُوسِ الَّذِي يَعِينُ الْبَصَرَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضُّوءَ أَخْصَ مِنَ النُّورِ، قَالَ: ﴿وَقَمَرًا مُبِينًا﴾ أَي ذَا نُورٍ. ومما هو عام فيهما قوله: ﴿وَجَعَلَ

الطُّلُوتَ وَالنُّورَ﴾ وَمِنَ النُّورِ الْآخِرِيُّ قَوْلُهُ: ﴿يَتَنَبَّأُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَيُقَالُ أَنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُنَوِّرُ، قَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ. وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ وَلِلْحَرَارَةِ الْمُجَرَّدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبٍ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازِمَانِ لِسَكَنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلِإِجْلِ ذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِي النُّورِ الْاِثْتِبَاسُ فَقَالَ: ﴿تَقْنِيسٌ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا.

نوس: الناس قيل أضله أناس فحذفت فاؤه لما أذجل عليه الألف واللام، وقيل قلب من نسي وأضله إنسيان على إفعلان، وقيل أضله من

وَقُتَّتْ، وَأَذُورٌ فِي أَذُورٍ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ
مِنَ النَّاسِ وَهُوَ الطَّلَبُ.

نوص: ناص إلى كذا التجأ إليه،
وناص عنه ائْتَدَ يَتَوَصَّ نَوْصاً والمَنَاصُ
الْمَلْجَأُ، قال: ﴿وَلَا تَجِيءَ نَاصٍ﴾.

نوم: النَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا
صَحِيحٌ يَنْظُرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، قِيلَ هُوَ
اسْتِرْحَاءُ أَغْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ
البُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى
اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، قال: ﴿اللَّهُ
يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ﴾ الآية، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ
وَنَوْمَةٌ كَثِيرُ النَّوْمِ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ، قال:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

سُبُلًا﴾.

نون: النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ، قال
تعالى: ﴿تَ وَالْقَلِيلُ﴾ والنَّوْنُ الْحَوْثُ
العَظِيمُ وَسُمِّيَ يُؤْنَسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَذَا النَّوْنِ﴾ لِأَنَّ النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَفَّمَ.

نيل: النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِإِدِيهِ،
نَلْنُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا، قال: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾
وَالنَّوْلُ النَّتَاوُلُ يُقَالُ نَلْتُ كَذَا أَتَوَلُّ نَوْلًا

نَاسٌ يُنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ، وَنَسْتُ الْإِبِلَ
سَفْتَهَا، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
وَالنَّاسُ قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفُضَّلَاءُ دُونَ
مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا
اغْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَهُوَ وَجُودُ الْفَضْلِ
وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ
عُدِمَ فَعَلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَاذُ يَسْتَحِقُّ
اسْمَهُ كَالْيَدِ فَإِنَّهَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا
الْخَاصُّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا
عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿ءَامِنُوا
كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ أَيِ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ
بِالْإِنْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى.

نوش: النَّوْشُ النَّتَاوُلُ.

وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا تَنَاوَلُوهُ، قال:
﴿رَأَى لَهُمُ الْتَنَاوُشَ﴾ أَيِ كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ
الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ
وَالِانْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابُهَا﴾ الآية وَمَنْ هَمَزَ فإِذَا
أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ، أَقْتَتَ فِي

وَأَنلَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا
تَنَاولْتُ وَأَعْطَيْتُهُ أَنلَيْتُهُ. وَنِلْتُ أَضْلُهُ
نَوَيْتُ عَلَى فَعِلْتُ، ثُمَّ نَقِلَ إِلَى فِلْتُ.
وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ مَا

فِيهِ نَوَالٌ صَلَاحٌ.
وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ
الصِّلَةِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَاقُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النَّفْسُ مِنْكُمْ﴾.

كتاب: الهاء

هَاز: هَازُ الْبِنَاءِ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ انْهَارَ، قَالَ: ﴿عَلَى شَفَا جُرَيْيٍ هَاوٍ فَاتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَقُرِئَ: هَارَ، يُقَالُ بَثْرُ هَائِرٍ وَهَارٍ وَهُمَاوٍ، وَيُقَالُ انْهَارَ فُلَانٍ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ.

هَان: الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ عِضَاضَةٌ فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَبِعَاذُ الرَّحْمَنِ الْأَلِيمِ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَوَانٍ﴾ وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ» الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍ بِهِ فَيَذُمُّ بِهِ. وَعَلَى

هَا: هَا لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنْهَا، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَآأَنَّتُمْ هَآؤَآءَ حَبَجَجْتُمْ﴾ وَهِيَ كَلِمَةٌ فِي مَعْنَى الْأَخْذِ وَهُوَ تَقْيِضُ هَاتٍ أَيْ أَغْطِ، يُقَالُ هَاؤُمَا وَهَآؤُمَا وَهَآؤُمَا وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: هَاءٌ، وَهَآءٌ، وَهَآؤُا، وَهَائِي وَهَآنَ، نَحْوُ خَفَنَ وَقِيلَ هَاكَ، ثُمَّ يُنْقِى الْكَافُ وَيُجْمَعُ وَيُوَثَّثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَبُآ كِتَابِيَّةٌ﴾ وَقِيلَ هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، يُقَالُ هَاءٌ يَهَاءُ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ، وَقِيلَ هَائِي يُهَائِي مِثْلُ نَادَى يَنَادِي، وَقِيلَ إِهَاءُ نَحْوُ إِخَالَ.

هَات: يُقَالُ هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾.

هَاج: يُقَالُ هَاجَ الْبَقْلُ يَهِيْجُ اضْفَرَّ وَطَابَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ

والهَبَطُ ذُكِرَ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْعَفْصِ نَحْوُ:
 ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - اهْبِطُوا
 مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ وليس في
 قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ تَغْظِيمٌ
 وَتَشْرِيفٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ:
 ﴿وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالسَّكَنَةَ وَبَاءُوا
 بِمَقْصَرٍ مِنَ اللَّهِ﴾.

هجد: الهُجُودُ التَّوْمُ والهاجِدُ
 التَّائِمُ، وَهَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلْتُ هُجُودَهُ
 نَحْوُ مَرَضْتُهُ. ومعناه أَيْقَظْتُهُ فَتَيَقَّظَ،
 وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي
 تَيَقَّظْ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ
 الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿رُ
 اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ﴾ وَالْمَتَهَجِّدُ الْمُصَلِّي
 لَيْلًا.

هجر: الْهَجْرُ وَالْهِجْرَانُ مُفَارَقَةُ
 الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ
 بِالْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي
 أَلْمَاصِحِجِ﴾ كِتَابَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِنَّ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
 مَهْجُورًا﴾ فَهَذَا هَجَرَ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ
 وَاللِّسَانِ. وقوله: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا

الثاني قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ
 الْهُونِ - فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ -
 وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَكُمْ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ وَيُقَالُ
 هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ سَهْلًا. قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: ﴿هُوَ عَلَى هَيْنٍ - وَهُوَ أَهْوَتْ
 عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾.

هبا: هَبَا الْعَبَّارُ يَهْبُو نَارَ وَسَطَعَ،
 وَالْهَبْوَةُ كَالْعَبْوَةِ، وَالْهَبَاءُ دَفَاقُ الثَّرَابِ
 وَمَا نَبَتَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ
 ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

هبط: الْهَبُوطُ الْانْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ
 الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ، وَالْهَبُوطُ بِالْفَتْحِ
 الْمُتَحَدِّرُ، يُقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ
 غَيْرِي، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمُتَعَدِّي عَلَى
 لَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ: ﴿وَلَنْ يَنْهَا لَمَّا يَبْطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ يُقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ
 هَبْطًا، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ
 فَعَلَى سَبِيلِ الْاسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ
 الْإِنْزَالِ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي
 الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرْفِهَا كَالْإِنْزَالِ
 الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ذُونَ الْفِعْلِ، وَالْهُجْرُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمَهْجُورُ لِقَبْحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا» وَأَهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى بِهَجْرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِءَ: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ، وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجِرِ فَيَقَالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ.

وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ السَّاعَةُ الَّتِي يُمْتَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرِّ كَانَهَا هَجَرَتِ النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ.

هجع: الْهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا، قَالَ: «كَأَنَّا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» وَذَلِكَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ وَالْقَلِيلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الثَّقِيِّ وَالْمُشَارِيفِ لِنَفْيِهِ لِقِلَّتِهِ.

هدد: الْهَدْدُ هَدْمٌ لَهُ وَفَعَّ وَسَقُوطُ شَيْءٍ ثَقِيلٍ، وَالْهَدَّةُ صَوْتُ وَفَعِيهِ، قَالَ: «وَتَنَشُّوْنَ الْأَرْضَ وَتَحْرِثُ لِمِثَالِ هَذَا» وَهَدَّدْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا أَوْفَعْتُهَا لِلذَّبْحِ، وَهَدَّدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتُهُ إِذَا زَعَرَعْتُهُ

جِيلًا» يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى أَيَّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكَّنَهُ مَعَ تَحَرِّيِ الْمُجَامَلَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالزَّيْزَغَ فَاهُجْرًا» فَحَثَّ عَلَى الْمُفَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا. وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَتُهُ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا» وَقَوْلُهُ: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمُورِهِمْ» وَقَوْلُهُ: «فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ الشُّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا، وَقَوْلُهُ: «إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي» أَيِ تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ. وَكَذَا الْمَجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ «رَجَعْنَمُ مِنَ الْجِهَادِ الْأَضْعَفِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ»، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ. وَرُوِيَ «هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا» أَيِ كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ
 أَوْجُهٍ، الْأَوَّلُ: الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنَسِهَا
 كُلُّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ
 الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ
 فِيهِ حَسَبُ اخْتِمَالِهِ كَمَا قَالَ: ﴿رَبُّنَا الَّذِي
 أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، الثَّانِي:
 الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدَعَائِهِ إِثَابُهَا
 عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾،
 الثَّالِثُ: التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ
 اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
 اهْتَدَوْا زَادْنَا هُدًى﴾ الرَّابِعُ: الْهِدَايَةُ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ:
 ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَزَعَنَّا مَا فِي
 صُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ وَهَذِهِ الْهِدَايَاتُ الْأَرْبَعُ
 مُتَرْتِبَةٌ فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا
 تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ،
 وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ لَا تَحْصُلْ لَهُ
 الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الرَّابِعُ
 فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ

بِالْوَعِيدِ، وَالْهَذْهَذَةُ تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ
 لِيَتَأَمَّ، وَالْهَذْهَذُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿مَا لَكَ لَا أَرَى الْهَذْهَذَ﴾
 وَجَمْعُهُ هَذَاهِذٌ، وَالْهَذَاهِذُ بِالضَّمِّ
 وَاجِدٌ.

هدم: الْهَذْمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ، يُقَالُ
 هَذَمْتُ هَذَا. وَالْهَذْمُ مَا يُهْذَمُ، وَالْهَذْمُ
 بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالشُّوْبِ
 الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْذَامٌ، وَهَذَنْتُ الْبِنَاءَ
 عَلَى التَّكْثِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلَكَمَتْ
 صَوَامِعُ﴾.

هدى: الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ وَمِنْ
 الْهَدْيَةِ وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا
 الْهَادِيَةُ لغيرِهَا، وَخُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً
 بِهَدْيٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتُ نَحْوُ
 أَهْدَيْتُ الْهَدْيَةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ إِنْ
 قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
 الْحَمِيمِ - وَيَهْدِيهِمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ قِيلَ
 ذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ عَلَى
 التَّهَكُّمِ مَبَالِغَةً فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ:
 ﴿فَيَنْبَرِّهُمْ بِعَذَابِ آلِيمٍ﴾.

حَصَلَ لَهُ الثَّالِثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثُمَّ يَنْعَكِسُ فَقَدْ تَحْصُلُ الْأُولَى وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا يَحْصُلُ الثَّالِثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالْإِذْنِ وَتَغْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ وَالْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلِئَلَّكَ لَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أَي دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وَكُلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ التَّزْيِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِدْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاهَا اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْبَشَرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا الْمُخْتَصَّ مِنْ الدُّعَاءِ وَتَغْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّزْيِيقِ وَإِدْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ

وَلَعَلَّكَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أَي طَالِبُ الْهُدَى وَمُتَحَرِّهِ هُوَ الَّذِي يُوقِفُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ ضَاةً فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وَفِي أُخْرَى ﴿الظَّالِمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أُرْغَبْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْتَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَهَقُ أَنْ يُنَجَّ آمَنٌ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ وَقَدْ قُرِئَ: يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى، أَي لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَي لَا يَغْلُمُ شَيْئًا وَلَا يَغْرِفُ أَي لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هُدِيَ أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ

من جِبَارَةٍ وَنَحْوَهَا، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هُدِيَ اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَشْئَالِكُمْ﴾ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عَرَّفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُتَمَلِّقِ فِي الرُّوْعِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَعُذِيَ الْهَدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ بِالِی، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الْيُسْرَى يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ سُبُلًا مَرْتَبَاتٍ﴾ وَمَا عُدِّي بِنَفْسِهِ نَحْوُ: ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.

وَلَمَّا كَانَتْ الْهَدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَفْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعَرُّفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَبِهِمَا تَمَّ الْهَدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمُعَلِّمِ

وَلَمْ يَخْضَلِ الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اِعْتِبَارًا بِعَدَمِ الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اِعْتِبَارًا بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَخْضَلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهَدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهَدَايَةِ. فَعَلَى الْاِعْتِبَارِ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ وَ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ يَخْضَلِ الْقَبُولُ الْمُفِيدُ فَيَقَالُ: هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ﴾ الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ فَهُمْ الَّذِينَ قَبِلُوا هَدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ - وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ فَقَدْ قِيلَ غَنِي بِهِ الْهَدَايَةُ

والاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَوْءَاظُهُ يَصَافَى لَكَ وَمِنْهُمْ لِمُغْنٍ عَنْكَ وَثِقَدٌ﴾ وَيَقَالُ ذَلِكَ لَطَلَبِ الْهَدَايَةِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَأْتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَمُ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾.

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ بِعَالِمٍ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَى قَائِماً يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ سَلَ قَائِماً يَصِلُ عَلَيْهَا﴾ فَإِنَّ الْإِهْتِدَاءَ هُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَمِنْ الْإِهْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرُّيْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَأْ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَآمَنَ صَلَاحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحَرُّيْهِ وَلَمْ يَزْجَعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا هِيَ مِنْ قَوْلِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ أَيِ الَّذِينَ تَحَرَّرُوا هِدَايَتَهُ

الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرِنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ ثَوَاباً كَمَا أَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْغَوَاةِ وَاسْتِغْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهَدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾.

وَالْهُدَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّعَةِ وَاجِدٌ لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ نَحْوُ: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا يَتَأْتِي السَّاحِرُ أَدْعَ لَنَا رَبِّكَ يَمَّا عَهْدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾.

والهذي مُخْتَصَّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ وَالوَاحِدَةُ هَدِيَّةً، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى هَذِي كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَا اسْتَسِرَّ مِنَ الْمَدْيِ - هَذِيَا بَلِغَ الْكَمْبَةِ﴾.

وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَّ مُرْسَلَةً إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِهِ﴾.

وَتَهَادَتِ الْمَرَأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشْيَ الْهَدْيِ.

هرع: يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا يَعْثُفُ وَتَخْوِيفٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُرْعَوْنَ إِلَيْهِ﴾ وَهَرَعَ بِرُمْجِهِ فَتَهَرَّعَ إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا، وَالْهَرَعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبَكَاءُ.

هرت: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِأَيْلٍ هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾ قِيلَ هُمَا الْمَلَكَانِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ

وَجَعَلَهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَرُو. وَالْهَرْتُ سَعَةُ الشَّدْقِ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيْتُ الشَّدْقِ وَأَضْلُهُ مِنْ هَرِتَ ثَوْبُهُ إِذَا مَرَّقَهُ.

هرن: هَارُونُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

هزز: الْهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجَنِّ النَّخْلِ - فَلَمَّا رَأَاهَا هَزَزَتْ﴾ وَاهْتَزَّ الثَّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِتَضَارُّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾.

هزل: قَالَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْمِزْلِ﴾ الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رِنَعٍ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ.

هزؤ: الْهَزْؤُ مَرْحٌ فِي خِفْيَةٍ وَقَدْ يُقَالُ لَمَّا هُوَ كَالْمَرْحِ، فَمِمَّا قُصِدَ بِهِ الْمَرْحُ قَوْلُهُ: ﴿اتَّخَذُوْهُمُ زُحُوًّا وَلَيْبًا - وَلَا تَلْخَبُوا عَايَةَ اللَّهِ هُزُؤًا﴾، فَقَدْ عَظُمَ تَبْكِيتُهُمْ وَتَبَّهَ عَلَى خُبَيْثِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ

عليهم فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هزم: أصل الهزم غمز الشيء اليابس حتى ينحطم كَهَزَمَ الشَّنُّ، وهَزَمَ القِثَاءُ وَالْبَطِيخُ ومنه الهزيمة لأنه كما يُعَبَّرُ عنه بذلك يُعَبَّرُ عنه بِالْحَطْمِ وَالكَسْرِ، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ وهَزَمَ الرُّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ.

هشش: الهَشُّ يُقَارِبُ الهَزَّ في التَّخْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشَّ الْوَرَقَ أَي حَبَطَهُ بِالْعَصَا. قال تعالى: ﴿وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّنَوُّرِ يَهَشُّ وَرَجُلٌ هَشٌّ الْوَجْهَ طَلِيقُ الْمُحَيَّا، وقد هَشَشْتُ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهَشُّ.

هشم: الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّخْوِ كَالثَّبَاتِ قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾.

والهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهَشِمُ عَظْمَ الرَّاسِ،

بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِحَّتِهَا بَأَنَّهُمْ يَهْزُونَ، بِهَا، يُقَالُ هَزْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالِاسْتِهْزَاءُ اِزْتِيَادُ الْهُزْوِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهُزْوِ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا اِزْتِيَادًا لِلِاجَابَةِ. وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى الْاجَابَةِ. قال: ﴿قُلْ أَلِلَّهِ وَأَلَيْنِوْهُ وَرُسُلِهِ كَثُرَ نَسْتَهْزِؤُنَ﴾ وَالِاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصُحُّ كَمَا لَا يَصُحُّ مِنَ اللَّهِ الْهَوُ وَاللَّعِبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَيَسْتَهْزِئُ بِكُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَمْهَوْنَ﴾ أَي يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْهُزْوِ. ومعناه أَنَّهُ اِمْتَهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً فَسَمَّى اِمْتَهَالَهُ إِياَهُمْ اسْتِهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْهُزْوِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِذْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْلَمُونَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَؤُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَقَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُعْرِفْهُ فَاخْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ. وقد رُوِيَ: أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ

أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْكَمَرِ
وَاللَّيْلِ كُفَّةً ۚ قِيلَ ذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى قُدْرَةِ
اللَّهِ، وَتَخْوِيفٌ مِنْ سَطَوَاتِهِ.

هلك : الهلاك عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْجُهِ :
اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ
مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِ سُلْطَانِيَّةٍ ﴾
وَهَلَاكُ الشَّيْءِ بِاسْتِحَالَةٍ وَقَسَادِ كَقَوْلِهِ :
﴿ وَهَلَاكَ الْحَرَّتُ وَالنَّسْلُ ﴾ وَيُقَالُ هَلَكَ
الطَّعَامُ . وَالثَّالِثُ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنْ
أَمَرْنَا هَلَكَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ
الْكُفَّارِ : ﴿ وَمَا يَهْدِيكَ إِلَّا أَلْفُورٌ ﴾ وَلَمْ
يَذْكُرِ اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ
يُقْصِدِ الذَّمَّ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي سَكِّ وَمَا جَاءَكُمْ بِهِ
حَقًّا إِذَا هَلَكَ فُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ
بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ وَذَلِكَ لِفَائِدَةِ يَخْتَصُّ
ذِكْرَهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ :
بُطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا
وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ وَيُقَالُ
لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَعَلَى

وَأَمْتَسَمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا اخْتَلَبَهُ
وَيُقَالُ تَهَشَّمَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَعَطَّفَ .

هضم : الْهَضْمُ شَذْحٌ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ،
يُقَالُ هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصْبَةِ
الْمَهْضُومَةِ الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا وَمِزْمَارٌ
مُهْضَمٌ ، قَالَ : ﴿ وَتَحِلُّ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾
أَي دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَانَمَا شُدِخَ ،
وَاسْتُعِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ بَبَصَرِهِ إِذَا
صَوَّبَهُ ، وَبَعِيرٌ مُهْطَعٌ إِذَا صَوَّبَ عُثْقَهُ ،
قَالَ : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْبِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ مُرْدُهُمْ - مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ .

هل : هَلْ حَزَفَ اسْتِخْبَارٌ ، إِمَا عَلَى
سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ هَلَّ عِنْدَكُمْ
مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ وَإِمَا عَلَى التَّثْقِيرِ
تَنْبِيئًا أَوْ تَبْكِيتًا أَوْ نَفْيًا نَحْوُ : ﴿ هَلْ تُحِشُّ
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ .
وَقَوْلُهُ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَمْ سَيِّئًا - فَاتَّبِعِ الْبَصَرَ
هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى
النَّفْيِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

هذا قوله: ﴿وَلَنْ يُّدْرِكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ - وَكَوْا أَعْمَى قَبْلَهُمْ مِّن قَرِينٍ﴾.
 وقوله: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
 هو الهلاك الأكبر الذي دل النبي ﷺ
 بقوله: «لا شَرَّ كُشْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ»، وقوله
 تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾
 والهلك بالضم الإهلاك، والتهلكة ما
 يُؤدِّي إلى الهلاك، قال تعالى: ﴿وَلَا
 تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

هلل: الهلال القمر في أول ليلة
 والثانية، ثم يقال له القمر ولا يقال له
 هلال وجمعه أهلة، قال الله تعالى:
 ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ
 لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ وقد كانوا سألوه عن
 علة تهليله وتغييره. وأهل الهلال رؤي،
 واستهل طلب رؤيته. ثم قد يعبر عن
 الإهلاك بالاستيهال نحو الإجابة
 والاستجابة، والإهلاك رفع الصوت عند
 رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوت وبه
 شبه إهلاك الصبي، وقوله: ﴿وَمَا أَهْلٌ
 بِهِ لِيَعْبُرَ اللَّهُ﴾ أي ما ذكر عليه غير اسم
 الله وهو ما كان يُذبح لأجل الأضنام،

وقيل الإهلاك والتهليل أن يقول لا إله
 إلا الله، ومن هذه الجملة رُكِبَتْ هذه
 اللفظة كقولهم التَّبَسُّمُ والتَّبَسُّمَةُ،
 والتَّحَوُّلُ والحوالة إذا قال بسم الله
 الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا
 بالله، ومنه الإهلاك بالحج، وتهليل
 السحاب بيزقه تلاًلاً ويشبهه في ذلك
 بالهلال.

هلم: هلم دعاء إلى الشيء وفيه
 قولان: أحدهما أن أضله هالم من
 قولهم لَمَمْتُ الشيء أي أضلخته فحذِفَ
 أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلَمْ، وقيل أضله هل أم كانه
 قيل هل لك في كذا أمه أي قصده
 فركباً، قال عز وجل: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ
 هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فمنهم من تركه على حاله
 في التثنية والجمع وبه ورد القرآن،
 ومنهم من قال هلموا وهلموا وهلمني
 وهلمنن.

همد: يقال همدت النار طِفِئَتْ
 ومنه أرض هامة لا تبات فيها وتبات
 هامة يابس، قال تعالى: ﴿وَتَرَى
 الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾.

همر: الهمزُ صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ،
يقالُ هَمَرَهُ فانهَمَرَ قال تعالى: ﴿فَنَفَّحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا يُمْشِرُونَ﴾ وهَمَرَ ما في
الضَّرْعِ حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَرَ الرَّجُلُ فِي
الْكَلَامِ.

همز: الهمزُ كالعَصْرِ، يقالُ هَمَزْتُ
الشيءَ فِي كَفْيٍ وَمِنْهُ الهمزُ فِي الحَرْفِ
وَهَمَزَ الْإِنْسَانُ اغْتِيَابَهُ، قال تعالى:
﴿مَكَارٍ مَشْلَمٍ يَبِيبٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ هَامِزٌ
وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ، قال تعالى: ﴿وَبَلِّ
لِكُلِّ هُمْزٍ لُحْمًا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اعُوذُ بِكَ مِنْ
هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾.

همس: الهمسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ
وَهَمَسَ الْأَقْدَامُ أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ
صَوْتِهَا، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا
هَمْسًا﴾.

همم: الهمُّ الحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ
الْإِنْسَانَ، يقالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فانهَمَّ
وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي نَفْسِكَ وَهُوَ
الْأَضْلُ.

قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ
يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُوذاً وَهَمَّ
بِهَا﴾ وَأَهْمَنِي كذا أَي حَمَلَنِي عَلَى
أَنْ أَهَمَّ بِهِ، قال اللَّهُ تعالى:
﴿وَمَا يَفْقَهُ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

هن: هُنْ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْبَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فَلانِ هُنَّاتٌ أَي
خِصَالُ سُوءٍ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى
«سَيَكُونُ هُنَّاتٌ»، قال تعالى: ﴿إِنَّا
هَهُنَا فَعِدُّوهُمْ﴾.

هنا: هُنَا يَقَعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ الْقَرِيبِ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُ بِهِ،
يقالُ هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ
وَذَلِكَ، قال الله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا
هُنَالِكَ - إِنَّا هَهُنَا فَعِدُّوهُمْ﴾.

هنا: الهَنِيءُ كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ
مَشَقَّةٌ وَلَا يَغْقُبُ وَخَامَةٌ وَأَضْلُهُ فِي
الطَّعَامِ يقالُ هَنِئِ الطَّعَامُ فَهُوَ هَنِئٌ،
قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَكْلَوْهُ هَنِئًا رَرِيًا﴾.

هود: الهَوْدُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنْهُ
التَّهْوِيدُ وَهُوَ مَشْيٌ كالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ
فِي التَّعَارُفِ التَّوْبَةُ قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا

إِلَيْكَ» أَي ثُبْنَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا إِيْلَيْكَ، وَكَانَ اسْمٌ مَدْحٌ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لَازِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَدْحِ كَمَا أَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ: «مَنْ أَصَارَ إِلَى اللَّهِ» ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ. وَيُقَالُ هَادَ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا» وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ قَدْ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى مَا يَتَعَاطَاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَيِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ فُلَانٌ وَتَطَقَّلَ إِذَا فَعَلَ فِعْلَ فِرْعَوْنَ فِي الْجُورِ، وَفَعَلَ طُقُقِلَ فِي إِتْيَانِ الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ، وَتَهُودَ فِي مَشْيِهِ إِذَا مَشَى مَشْيًا رَقِيقًا تَشْبِيهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَهُودَ فِي الْأَصْلِ جَمْعٌ هَائِدٍ أَيِ تَائِبٍ وَهُوَ اسْمُ نَبِيِّ ﷺ.

بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ دَاهِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، وَالْهَوِيُّ سُقُوطٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَنَّهُمْ هَكَوِيَةٌ» قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ أَيِ فَكَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّهُ النَّارُ، وَالْهَآوِيَةُ هِيَ النَّارُ، وَقِيلَ: «وَأَفْوَدْتَهُمْ هَوَاً» أَيِ خَالِيَةً كَقَوْلِهِ: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَيْرَ مُؤَمَّنٌ فَرَقًا» وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوًى - وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَى» وَقَوْلُهُ: «وَلَكِنْ اتَّبَعَتْ أَفْوَاهُهُمْ» فَإِنَّمَا قَالَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوًى الْآخِرِ، ثُمَّ هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى، فإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَايَةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «كَأَلَيْكَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ» أَيِ حَمَلَتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالْهَوِيُّ دَهَابٌ فِي انْجِدَارٍ، وَالْهَوِيُّ دَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ.

وَالْهَوَاءُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَقَدْ حُجِّلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَأَفْوَدْتَهُمْ هَوَاً» إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ فِي الْخَلَاءِ.

هَوًى: الْهَوًى مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي

وَأَهْوَاهُ أَي رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ،
قال تعالى: ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَةُ أَهْوَى﴾.

هياً: الهَيْئَةُ الحالة التي يكون عليها
الشيء مَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ
فِي الْمَحْسُوسِ أَكْثَرُ. قال تعالى: ﴿أَيُّ
أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾
وَالْمَهْيَاةُ مَا يَنْتَهِي الْقَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاضَوْنَ
عليه على وجه التَّخْمِينِ، قال تعالى:
﴿وَعَيَّنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

هيت: هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلَمْ وَقُرِءَ
هَيْتُ لَكَ: أَي تَهَيَّأْتُ لَكَ، ويقالُ هَيْتَ
به وَتَهَيَّأْتُ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قال الله
تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾.

هيم: يقالُ رَجُلٌ هَيْمَانٌ وَهَائِمٌ
شَدِيدُ الْعَطَشِ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ دَعَبٌ
وَجَمَعُهُ هَيْمٌ، قال: ﴿فَشَرِبُوا شَرِبَ
الْهَيْمِ﴾ وَالْهَيْامُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنْ
الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَمُنُ اشْتَدَّ بِهِ

العِشْقُ، قال: ﴿أَلَزَّ تَرَأَتْهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيئُونَ﴾ أَي فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ
يَغْلُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ
الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ
الْمُخَالَفَةُ لِلْقَصْدِ الدَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ،
وَهَامَ دَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ
وَعَطَشُ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ
الرَّمَالُ تَبْتَغِي الْمَاءَ.

هيات: هَيَاتِ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ هَيَاتِ هَيَاتِ
وَهَيَاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَيَاتِ
هَيَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ قال الزجاج: الْبُعْدُ
لِمَا تُوعَدُونَ، وقال غيره غَلِطَ الزَّجَّاجُ
وَاسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ
وَالْوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ أَي لِأَجْلِهِ، وَفِي
ذَلِكَ لُغَاتٌ: هَيَاتِ وَهَيَاتِ وَهَيَاتَا
وَهَيْهَا، وقال الفسوي: هَيَاتِ بِالْكَسْرِ،
جَمْعُ هَيَاتِ بِالْفَتْحِ.

كتاب: الواو

دَمَهُ، وَوَدِئْتُ الْقَتِيلَ أُعْطِيتُ دِيَّتَهُ،
ويقالُ لِمَا يُعْطَى فِي الدَّمِ دِيَّةٌ، قال
تعالى: ﴿فَدِيكُمُ الْمُسْلِمَةُ لِمَنِ أَهْلِي﴾.

وبل: الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ
الْقِطَارُ، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا بِلْ وَابِلٌ﴾
وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي يُخَافُ
ضَرَرَهُ وَبَالَ، قال تعالى: ﴿فَذَاوُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ﴾، ويقالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ، وَكَلَاءٌ وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالَهُ، قال: ﴿فَلَاخَذْتُهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾.

وبر: الْوَبْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ،
قال: ﴿وَمِنْ أَمْوَالِهِمَا وَأَوْبَارِهِمَا﴾.

وبق: وَبَقَ إِذَا تَثَبَّطَ فَهَلَكَ، وَبَقَا
وَمَوْبِقًا، قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾
وَأَوْبَقَهُ كَذَا، قال: ﴿أَوْ يُؤَيِّقُكُمْ بِمَا
كَسَبُوا﴾.

وتن: الْوَتِينُ عِرْقٌ يَنْسِقِي الْكَبِدَ وَإِذَا
انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، قال: ﴿ثُمَّ لَقَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ﴾.

وادي: قال: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ﴾
أَضَلُّ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ
الْمَاءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ
وَادِيًا، وَجَمْعُهُ أَوْدِيَّةٌ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَّةٍ
وَنَاجٍ وَأَنْجِيَّةٍ، وَيُسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ
كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ فَيَقَالُ فَلَانٌ فِي
وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي
كُلِّ وَادٍ يَهْمُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِبَ
الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَالْجَدَلِ
وَالْفَزْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ
لَأَبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَأَبْتَقَى إِلَيْهِمَا
ثَالِشًا»، وقال تعالى: ﴿فَسَاكَتْ أَوْدِيَةٌ
بِقَدَرِهَا﴾ أَيِ يَقْدِرُ مِيَاهُهَا. وَيَقَالُ وَدِي
يَدِي وَكُنْتِي بِالْوَدِيِّ عَنْ مَاءِ الْفَخْلِ عِنْدَ
الْمُلَاعَبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدَى
نَحْوُ أَمْدَى وَأَمْنَى. وَيَقَالُ وَدَى وَأَوْدَى
وَمَنْى وَأَمْنَى، وَأَوْدَاهُ أَهْلَكَهُ كَأَنَّهُ أَسَالَ

وتد: الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ وقد وَتَدْتُهُ أَيْدُهُ وَتَدًا، قال: ﴿وَالْحَبَالُ أَوْتَادًا﴾.

وتر: الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ جِلَافُ الشُّفْعِ وقد تقدّم الكلام فيه في قوله: ﴿وَالشُّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ. وَالْوَتْرُ وَالْوَتْرُ، وَالثَّرَةُ: الدَّخْلُ، وقد وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتُهُ بِمَكْرُوهِ، قال: ﴿وَلَنْ يَرَكُوكَ أَعْمَلُكُمْ﴾ وَالثَّوَاتِرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَثَرًا وَفَرَادَى: ﴿وَبَجَاءَ وَتَرًّا﴾.

وثق: وَثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ، وَالرَّوْثَاقُ وَالرَّوْثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوَثَّقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالرَّوْثَقِيُّ تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ. قال تعالى: ﴿وَلَا يُوَثَّقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَفْتَحْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ﴾ وَالْمِيشَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِبَيِّنٍ وَعَهْدٍ، قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ؛ قال: ﴿حَقٌّ تَوْثِيْقٌ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَوْثِقُهُمْ﴾ وَالرَّوْثَقِيُّ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ، قال: ﴿فَقَدَرِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَةٌ وَقَوْمٌ ثِقَةٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثِقِ بِهِ.

وثن: الْوَتْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ كَانَتْ تُغْبَدُ، قال: ﴿إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجْرَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ.

وجب: الرُّجُوبُ الثُّبُوتُ. وَالوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهٍ: الْأَوَّلُ فِي مُقَابِلَةِ الْمُتَمَكِّنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وَجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ. الثَّانِي: يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ اللَّوْمُ، وَذَلِكَ ضَرَبَانِ: وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ، وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُوَظَّفَةِ. وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا وَجَّتْ جُنُوبَهَا﴾ وَوَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ. وَعُبِّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ

عليها النار. وقال بعضهم الواجب يقال على وجهين، أحدهما: أن يُراد به اللازم الوجوب فإنه لا يصح أن لا يكون موجوداً كقولنا في الله جلّ جلاله واجبٌ وُجوده. والثاني: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد. وقول الفقهاء الواجب ما إذا لم يَفُقه يستحق العقاب وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له ويجري مجرى من يقول الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين مُتَّصِبَ القامة.

وجد: الوجودُ أُضْرِبَ: وُجُودٌ يأخذى الحواس الخمس نحو: وَجَدْتُ زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ، وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ: وَجَدْتُ الشَّبَعَ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْعُضْبِ كَوُجُودِ الْحُزْنِ وَالسَّخَطِ. وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ، وَمَا يُنسَبُ إلى الله تعالى من الوجودِ فَيَمَعْنَى الْعِلْمُ الْمُجَرَّدُ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُتَزَاهَاً عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ نَحْوُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا

لَاكْرَهُومَ بَيْنَ عَهْدٍ﴾ وكذلك الْمَعْدُومُ يقال على هذه الأوجه. فأما وجودُ الله تعالى للأشياء فَيُوجِبُهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا. وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ أَي حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾ أَي تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَفْتَتِلَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدْتُ آثَرَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ﴾ فَوُجُودٌ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ وَاغْتِيَارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا﴾ الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً﴾ فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْنَ وُجْدِكُمْ﴾ أَي تَمَكُّنِكُمْ وَقَدَرِ غَنَائِكُمْ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوُجْدُ وَالْوُجْدُ وَالْوُجْدُ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوُجْدِ، وَعَنِ الْعُضْبِ بِالْمُوجِدَةِ، وَعَنِ الضَّالَةِ بِالْوُجُودِ. وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ: مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا

الباري تعالى ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى
كَالنَّاسِ فِي النِّشَاءِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ
الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ
مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النِّشَاءِ الْآخِرَةِ .

وجس : الوجسُ الصُّوْتُ الخَفِيُّ
وَالتَّوَجُّسُ التَّسْمُعُ وَالِإِجَاسُ وَجُودٌ
ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ : ﴿ فَاتَّخَذَ مِنْهُمْ
خِيفَةً ﴾ فَالْوَجَسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْصُلُ
مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْهَاجِسِ لِأَنَّ الْهَاجِسَ
مُبْتَدَأُ التَّفَكِيرِ ، ثُمَّ يَكُونُ الْوَاجِسُ
الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلُ اسْتِشْعَارُ الْخَوْفِ ،
يُقَالُ : وَجَلَ يُوَجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجَلٌ ،
قَالَ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَنَحْنُكُمْ - قَالُوا لَا
نُوجَلُ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ .

وجه : أَضَلُّ الْوَجْهِ الْجَارِحَةِ ، قَالَ :
﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ وَلَمَّا كَانَ
الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ ، وَأَشْرَفَ مَا فِي
ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتِغْمِيلٌ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ
شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَبَتْدِيهِ فَقِيلَ وَجْهٌ كَذَا
وَوَجْهٌ النَّهَارِ . وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الْبَدَاثِ

بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكِيزُ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ
بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا
فَنَّمَّ وَجْهُ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
- يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْلَعُكُمْ لِيَوْمِ اللَّهِ ﴾
قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى
بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي
أَخَوَاتِهِ . وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ
اللَّهِ ابْنِ الرُّضَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ
قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا . إِنَّمَا عُيِّنَ الْوَجْهُ الَّذِي
يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ
الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ اللَّهُ ،
وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْأُخْرَى ، وَقَوْلُهُ :
﴿ وَأَقِمْ وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾
فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ وَاسْتَعَارَهَا
كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي ، وَقِيلَ أَرَادَ
بِالْإِقَامَةِ تَحَرِّيَ الْاسْتِقَامَةِ ، وَبِالْوَجْهِ
التَّوَجُّعَ ، وَالْمَعْنَى اخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي
الصَّلَاةِ . وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ
حَاجَّكَ فَقُلْ أَنَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ ﴾ وَقَوْلُهُ :
﴿ فَأَوَدَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ فَالْوَجْهُ فِي

وحد: الْوَاحِدَةُ الْإِنْفِرَادُ وَالْوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ الْبَتَّةَ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ فَيَقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَالْفُ وَاحِدٌ، فَالْوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَزْجِه: الْأَوَّلُ مَا كَانَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ فِي الْجِنْسِ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُو وَاحِدٌ فِي النَّوعِ. الثَّانِي: مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ جِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ. الثَّالِثُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِعَدَمِ تَطْيِيرِهِ إِمَّا فِي الْخِلْقَةِ كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ وَاحِدٌ ذَهْرِهِ، وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ وَحِيدٌ. الرَّابِعُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجَرُّيِّ فِيهِ إِمَّا لِصِغَرِهِ كَالْهَبَاءِ، وَإِمَّا لِصَلَابَتِهِ كَالْأَلْمَاسِ. الْخَامِسُ: لِلْمَبْدِ، إِمَّا لِمَبْدِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ وَاحِدٌ اِثْنَانِ، وَإِمَّا لِمَبْدِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ الثُّقْطَةُ الْوَاحِدَةُ. وَالْوَاحِدَةُ فِي

كُلِّ هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ. وَفُلَانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَأْمُونًا بِالَّذِي أُزِيلَ عَلَى الَّذِينَ مَأْمُونًا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ أَيَّ صَدَرَ النَّهَارِ. وَيَقَالُ وَاجَهْتُ فُلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تَلَقَاءَ وَجْهِهِ وَيَقَالُ لِلْقَضِي وَجْهٌ، وَلِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ لِلشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ إِيَّاهُ إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ شِرْعةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنْ الْوَجْهُ يُقَالُ فِي الْعُضْوِ وَالْحَظْوَةِ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَظْوَةِ. وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ أَرْسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ وَفُلَانٌ وَجْهٌ ذُو جَاهٍ، قَالَ: ﴿وَجَّهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

وجف: الْوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ، وَأَوْجِفْتُ الْبَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ، قَالَ: ﴿فَمَا أَوْحَفْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ﴾، قَالَ: ﴿تَلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَاحِدَةً﴾ أَيَّ مُضْطَرِبَةً كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْاسْتِعَارَاتِ لَهَا.

كلها عارضة، وإذا وُصفَ الله تعالى بالواحدِ فمعناه هو الذي لا يصحُّ عليه التجزئ ولا التكثُر، ولصُعوبة هذه الوَحْدَةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾.

وأخذ مُطلقاً لا يُوصف به غير الله تعالى وقد تقدّم فيما مضى.

وحش: الوحش خلاف الإنس وتُسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وخشاً وجمعه وحوش، قال: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، والمكان الذي لا أنس فيه وحش.

وحى: أضلّ الوحى الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمرٌ وحى وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتغريض، وقد يكون بصوت مُجرّد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح وبالكِتَابَةِ، وقد حُمِلَ على ذلك قوله تعالى عن زكريّا: ﴿فَنَجَّحَ عَلَيَّ قَوْمِي مِنْ الْيَحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشيّاً﴾ فقد قيل رَمَزَ وقيل اعتبارٌ وقيل

كَتَبَ، وعلى هذه الوجوه قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاؤُنَ إِلَى أُولِيَ الْبَيْتِ﴾ فذلك بالوسواس المُشارِ إليه بقوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ وبقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةَ الْخَيْرِ﴾ ويقال للكَلِمَةِ الإلهية التي تُلقَى إلى أنبيائه وأوليائه وخي وذلك أضرَبَ حَسْبَمَا دَلَّ عليه قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً﴾ إلى قوله: ﴿بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ وذلك إما برسولٍ مُشَاهِدٍ تَرَى ذاته وتُسمِعُ كلامه كَتَبْلِيغِ جبريل عليه السلام للنبي في صورة مُعَيَّنَةٍ، وإما بِسَمَاعِ كَلَامٍ من غير مُعَيَّنَةٍ كَسَمَاعِ موسى كلام الله، وإما بِإِلْقَاءِ فِي الرُّوحِ كما ذَكَرَ عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي﴾، وإما بِإِلْهَامٍ نَحْوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرَ مُوسَى أَنِ اضْطُرِعْ﴾ وإما بِتَسْخِيرٍ نَحْوُ قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ أو بِمَنَامٍ كما قال

عليه الصلاة والسلام: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ فَإِلَانِهِمْ وَالتَّسْخِيرُ وَالْمَنَامُ» دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «إِلَّا وَحْيًا» وَسَمَاعُ الْكَلَامِ مُعَايَنَةُ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «أَوْ مِنْ رِزَايَ حِجَابٍ» وَتَبْلِيغُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي» وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفَرَّدَنِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» فَذَلِكَ لِمَنْ يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَيْ نَوْعٍ ادَّعَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ» الْآيَةُ فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَخَدَائِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةٌ عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرِفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ كَمَا يُعْرِفُ بِالسَّمْعِ. فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ تَنْبِيْهُ أَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ وَخَدَائِيَّةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِذَا أَوْحَيْتُ إِلَى الْأَوْرَائِقِينَ»

فَذَلِكَ وَحْيٌ بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَدَلَّ الْمَغِيرَتِ» فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى الْأُمَمِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَمِنْ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَتَيْتُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» وَقَوْلُهُ: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَلِيِّهِ» فَوَحِيَهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ، وَوَحِيَهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ وَمُوسَى، وَقَوْلُهُ: «إِذَا يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَمَعَكُمْ» فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ النَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ، وَقَوْلُهُ: «وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَى إِلَيْهِمْ مَحذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: «إِذَا يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ» وَإِنْ كَانَ الْمُوحَى إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا، وَقَوْلُهُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَرَأُوا الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَوْحَى إِلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكُمْ

وَحِيمٌ ﴿ فَحَثَّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ
وعلى تَرْكِ الاستِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقِيهِ .

ودد: الْوَدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي
كونه، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
الْمَعْنَيْنِ عَلَى أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى
الْوَدَّ لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ هُوَ تَشَهِّي حُصُولِ مَا
تَوَدُّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْمَلُ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ
وَدًّا﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ
الْأَلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَفْقَتْ مَا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ﴾ الْآيَةَ . وَفِي
الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ الْمَجْرَدَةَ فِي
قَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَتْلُو عَلَيْكُمْ آجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ
فِي الْقُرْبَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْغُورُ الْوَدُودُ -
إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ
مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُوَّةٍ
يُجِبُّهُمْ وَيُجْزِيهِمْ﴾ وَتَقْدَمُ مَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ
لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رَوَى
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: أَنَا لَا أَغْفُلُ
عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ
لِكِبَرِهِ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشُّكُورُ فَيَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ مَعْنَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾
مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُوَّةٍ يُجِبُّهُمْ
وَيُجْزِيهِمْ﴾ وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي مَعْنَى
التَّمَنِّي: ﴿وَدَّتْ عَلَاقَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يُؤْمِنُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فَتَنْهَى عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ وَعَنْ مَظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْجِدُوا عَذْوِي وَعَذُوَكُمْ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ أَيِ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ وَفَلَانٌ وَبَيْنَهُ فُلَانٌ: مُوَادَّةٌ،
وَالْوَدُّ صَتَمٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِذَا لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ
أَوْ لَاغْتِقَادِهِمْ أَنْ يَبْنِيَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي
مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ . وَالْوَدُّ
الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ فَأَذْغَمَ
وَأَنْ يَكُونَ لَتَعَلَّقَ مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ لِثُبُوتِهِ فِي
مَكَانِهِ فَتَضَوَّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمُلَازِمَةِ .

ودع: الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ
كَذَا أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكْتُهُ وَإِدْعَا وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ وَاسْمُ

فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا يُقَالُ يَدْعُ وَدَعَّ، وَقَدْ قُرِئَ:
مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ.

وَالْتَوَدُّعُ تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ الْمُجَاهِدَةِ،
وَفَلَانٌ مُتَدِّعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَةٍ إِذَا كَانَ
فِي حَفْضِ عَيْنٍ وَأَضْلَهُ مِنَ التَّرْكِ أَيْ
بَحِثَ تَرَكَ السَّغْيَ لِطَلَبِ مَعَاشِهِ لِعَنَاءٍ،
وَالْتَوَدِّعُ أَضْلَهُ مِنَ الدَّعَةِ وَهُوَ أَنْ تَدْعُو
لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ كَابَةَ السَّفَرِ
وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاءَ
لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي
تَشْيِيعِ الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ، وَغَبَّرَ عَنِ التَّرْكِ
بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ كَقَوْلِكَ
وَدَعْتُ فَلَانًا نَحْوَ خَلَيْتُهُ.

وَدَقٌ: الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ
خِلَالِ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غَبَارٌ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ
الْمَطَرِ، قَالَ: ﴿نَعَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ﴾ وَقِيلَ وَدَعَتِ الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَعَتْ،
وَأَتَانِ وَيَدِيقُ وَوَدُوقٌ وَإِذَا أَظْهَرَتْ رُطُوبَةً
عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ.

وَذَرٌ: يُقَالُ فَلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ أَيْ
يَقْذِفُهُ لِقِلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَغْمَلْ
مَاضِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَلَمْ نَحْتَمَلْ

لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدَوُ وَتَذَرُ مَا كَانَ يَتَّبِعُ
مَأْبَاؤُنَا - فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ إِلَى امْتَالِهِ
وَتَخْصِيصِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَذَرُونَ أَنْوَاجًا﴾
وَلَمْ يَقُلْ يَتْرُكُونَ وَيُخْلِفُونَ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ
فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ورث: الْوَرَاثَةُ وَالْإِزْتُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ
إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا
يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ
الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمَيِّتِ فَيُقَالُ لِلْقُنْيَةِ الْمَوْرُوثَةِ
مِيرَاثٌ وَإِزْتُ. وَتَرَاثَ أَضْلُهُ وَرَاثٌ
فَقُلَيْبُ الْوَارِثِ أَلِفًا وَتَاءً، قَالَ: ﴿وَتَأْكُلُونَ
الْثَرَاتِ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
«اثْبُتُوا عَلَى مَسَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِزْتُ
أَيْكُمْ» أَيْ أَضْلِهِ وَيَقِيَّتِهِ.

ويقال ورثت مالا عن زيد، وورثت
زيدا، قال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ - وَعَلَى
الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيِّتُ
كَذَا، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ
كَذَلِكَ﴾ وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ:
﴿وَأَوْرَثَهَا بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ
حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ
كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْنَتًا

وقال: ﴿وَيَحْنُ الْوَرِثُونَ﴾ وكونه تعالى وارثاً لما روي أنه يُنادي لِمَنِ الْمُلْكُ اليوم؟ فيقال لله الواحد القهار ويقال ورثت علماً من فلان أي استفدت منه، قال تعالى: ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ - بِرُحْمَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ﴾ فإن الوراثة الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبع ولا عليه محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا بقدر ما يجب وفي وقت ما يجب وعلى الوجه الذي يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليها ولا يعاقب بل يكون ذلك له عفواً صفواً كما روي أنه «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ».

ورد: الوزود أضله قَضُ الماء ثم يُسْتَعْمَلُ في غيره يقال وَرَدْتُ الماءَ أَرَدْتُ وَرُوداً، فأنا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْزُودٌ، وقد أَوْرَدْتُ الإِبِلَ الماءَ، قال: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ والوزد الماء المرشح للوزود، والوزد خلاف الصدر، والوزد يوم الحمى إذا وَرَدَتْ واستعمل في النار

أُورِثَ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ لَئِنَّهُ أَلَّى أُوْرِثُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ وقولهُ: ﴿وَرِثَ مِنْ مَالٍ يَتَّقُونَ﴾ فإنه يعني وَرَاثَةُ الثَّوْبَةِ والعلم والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتتأقسوا فيه، بل قلما يفتنون المال ويملكونه، ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ نُصِبَ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكْنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رُويَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاسْتَعْمِلَ لَفْظُ الْوَرِثَةِ لِكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مِثْءٍ، وَقَالَ لِعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: «مَا وَرَثَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَرِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

يُمَارِ السَّتَةَ، ويقال لِنُورِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ،
ويقال وَرَدَ الشَّجَرُ خَرَجَ نُورُهُ، وقبل في
صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا اخْمَرَتْ اخْمِرَاراً كَالْوَرْدِ
أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قال: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالْهَيَاكِلِ﴾.

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْزَاقٌ
الوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ
مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، وَوَرَقْتُ
الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، والوَارِقَةُ
الشَّجَرَةُ الْخَضِرَاءُ الْوَرَقِ الْحَسِنَةُ، وعَامٌ
أَوْزَقٌ لَا مَطَرَ لَهُ، وَأَوْزَقٌ فَلَانٌ إِذَا اخْفَقَ
وَلَمْ يَتَلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا
ثَمَرٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَمْ ثَمَرٌ﴾ قال ابن
عباس رضي الله عنه: هو المالُ وَعُبِّرَ بِهِ
عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكَثَرَةِ
بِالْوَرَقِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالثَّمَرِ وَكَمَا شُبِّهَ
بِالثَّرَابِ وَبِالسَّيْلِ كَمَا يَقَالُ: لَهُ مَالٌ
كَالثَّرَابِ وَالسَّيْلِ وَالثَّرَى.

وَالْوَرَقُ بِالْكَسْرِ الدَّرَاهِمُ، قال:
﴿فَتَابَعْتُمْ أَهْلَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ﴾
وَقُرِئَ: بِوَرَقِكُمْ وَبِوَرَقِكُمْ، ويقال وَرَقٌ

عَلَى سَبِيلِ الْفَطَاةِ، قال: ﴿تَأْوَرَّدَهُمُ
النَّارُ وَيَتَسَّ الْأَوْرُدُ الْمَوْرُودُ - إِلَّا جَهَنَّمَ
وَرْدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَرْدُونَ - مَا وَرَدُوهَا﴾
وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ،
قال: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ أَي سَاقِيَهُمْ مِنْ
الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، ويقال لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ
وَارِدًا، وقولُهُ: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدَهَا﴾
فَقَدْ قِيلَ مِنْهُ وَرَدَتْ مَاءً كَذَا إِذَا خَضَرَتْهُ
وَلَنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ، وقيل بَلْ يَفْتَضِي
ذَلِكَ الشُّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ
اللهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ
حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ
قَالَ: ﴿قُلْنَا يَبْنَازُ كَوْفِي بَرَكًا وَسَلَامًا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ﴾ وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ إِنَّمَا
هُوَ لَعْنِ هَذَا النَحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ
الآن. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَحْمُومِ بِالْمَوْرُودِ،
وعن إِثْنَيْنِ الْحُمَى بِالْوَرْدِ، وَالْوَرِيدُ عِزُّ
يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ مَجَارِي الدَّمِ
وَالرُّوحِ، قال: ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ﴾ أَي مِنْ رُوحِهِ. وَالْوَرْدُ قِيلَ هُوَ
مِنْ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ

وَوَرِّقْ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِدٍ.

ورى: يقال وازَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوْرِي سَوْءَ يَكْمُ﴾ وَتَوَارَى اسْتَتَرَ، قال: ﴿حَقَّ تَوَارَتْ بِالْجَبَابِ﴾ وَرُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوًا وَرَى بَعْضِيهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. وَالْوَرَى، قال الخليل: الْوَرَى الْأَنَامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتُ، لَيْسَ مَنْ مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ، فَكَأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاءَ إِذَا قِيلَ وَرَاءَ زَيْدٍ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ وَرَاءِهِ لِمَنْ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: وَرَمَنَ وَرَاءَهُ لِمَنْ خَلْفَهُ يَتَقَوَّبُ - أَرَجِعُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ ويقال لما كَانَ قُدَّامَهُ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِهِ جُدْرٌ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ، فَهُوَ وَرَاءَهُ بِاغْتِبَالِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَاءَهُ ظُهُورُكُمْ﴾ أَيِ خَلْفَتُمُوهُ بَعْدَ مَوَازِينِكُمْ وَذَلِكَ تَبَكَّيْتُ لَهُمْ فِي أَنَّ لَمْ يَتَوَضَّعُوا بِمَالِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ

تعالى به، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَاءَهُ ظُهُورِهِمْ﴾ فَتَبَكَّيْتُ لَهُمْ أَيِ لَمْ يَغْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَهُ ذَلِكَ﴾ أَيِ مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَاهُ وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضَ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِشْرَهُ: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ افْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ، وَيُقَالُ وَرَيْ الزُّنْدِ يَرِي وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنَّ يُخْرِجُ النَّارَ مِنَ وَرَاءِ الْمُفْطِحِ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ كُمُوثُهَا فِيهِ.

يقال وَرَيْ يَرِي مِثْلَ وَلِي يَلِي، قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾. وَالْثَوْرَاءُ الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ قَوْلَعَةٌ وَلَمْ يُجْعَلْ تَفْعِلَةٌ لِقِلَّةِ وَجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ تَنْقُورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَنَقُورٌ، التَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الْوَاوِ مِنَ الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وزر: الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ، قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ * إِنَّ رَبِّكَ﴾ وَالْوَزْرُ الثَّقْلُ تَشْبِيهًا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالشَّقْلِ، قال: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ

كَامِلَةٌ ﴿الْآيَةُ﴾، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾
 أَنْفَالَهُمْ وَأَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ ﴿وَحَمْلُ وَزْرِ
 الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ
 إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ
 لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً
 سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»
 أَيِ مِثْلِ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أَيِ لَا
 يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ
 عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ أَيِ
 مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْفَيْتَ
 بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاظِي مَا كَانَ عَلَيْهِ
 قَوْمُكَ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ
 وَشُغْلُهُ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ.
 وَأَوَزَارَ الْحَرْبِ وَاجِدَهَا وَزَّرَ: أَكْثَمَهَا مِنْ
 السَّلَاحِ، وَالْمُوَازَرَةُ الْمَعَاوَنَةُ، يُقَالُ
 وَازَرْتُ فَلَانًا مُوَازَرَةً أَعَثْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ،
 قَالَ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ لِىَ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ - وَلَكِنَّا
 حَمَلْنَا آوَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾.

وزع: يُقَالُ وَزَعْتُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ
 عَنْهُ، قَالَ: ﴿وَحُشِرَ لِحِثْنٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ إِشَارَةٌ
 إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَارُتِهِمْ لَمْ يَكُونُوا
 مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ
 الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا
 مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿يُوزَعُونَ﴾ أَيِ حُبَسَ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ
 الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حديدٍ﴾
 وَقِيلَ لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَرَعَةٍ، وَقِيلَ
 الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ
 فَلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ
 بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ
 بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ
 أَوْزَعَى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
 أَلْهَمْنِي وَتَحْقِيقَهُ أُولِغْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي
 بِحَيْثُ أَنْعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وزن: الْوِزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ،
 يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنًا وَزَنَةً، وَالْمُتَعَارَفُ فِي
 الْوِزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ
 وَالْقَبَّانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطِ
 الْمُسْقِمْ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ إِشَارَةٌ

إلى مُراعاةِ المَعْدَلَةِ في جميع ما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ من الأفعالِ والأقوالِ . وقولُهُ : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ﴾ فقد قيل هو المعادن كالفضة والذهب ، وقيل بَلْ ذَلِكَ إشارةٌ إلى كُلِّ ما أوجَدَهُ اللَّهُ تعالى وأنه خَلَقَهُ باعْتِدَالٍ كما قال : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ وقولُهُ : ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ فإشارةٌ إلى العَدْلِ في مُحَاسَبَةِ الناس كما قال : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ الواحدِ اعتباراً بالمحاسبِ وفي مواضعٍ بالجمع اعتباراً بالمحاسبين ويقالُ وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوزَنْتُهُ كَذَا ، قال : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ .

وسوس الوسوسةُ الحَظَرَةُ الرَّدِيئَةُ وأصلُهُ من الوسواسِ وهو صَوْتُ الحَلِيِّ والهمسُ الخَفِيُّ ، قال : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ وقَالَ : ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ .

وسط : وَسَطُ الشَّيْءِ ما لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا الْقَدْرِ ويقالُ ذَلِكَ في الكَمِيَّةِ

الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الواحدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطَهُ صَلَبٌ وَضَرْبَتْ وَسَطَ رَأْسِهِ بفتح السين . وَوَسَطَ بالسُّكُونِ . يقالُ في الكَمِيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ جِسمَيْنِ نحوُ وَسَطُ القومِ كذا . والوسطُ تارةً يقالُ فيما لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ . يقالُ هذا أوسطُهُمْ حَسَباً إِذَا كانَ في واسِطَةٍ قويمٍ ، وأَرْفَعُهُمْ مَحْلاً وكالْجودِ الذي هو بَيْنَ البُخْلِ والسَّرَفِ فَيُسْتَغْمَلُ اسْتِغْمَالُ الْقَضِيَّةِ الْمَصُونِ عَنِ الإفْراطِ والتَّقْرِيطِ ، فَيَمْدَحُ به نحوُ السَّوَاءِ والعَدْلِ والتَّصَفِّيَةِ ، نحوُ : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وعلى ذَلِكَ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ وتارةً يقالُ فيما لَهُ طَرَفٌ محمودٌ وطَرَفٌ مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ويُكْنَى به عن الرِّذَالِ نحوُ قولِهِم فلانٌ وَسَطٌ من الرجالِ تنبيهاً أَنَّهُ قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْرِ . وقولُهُ : ﴿حَفِظُوا عَلَى الصُّلُوكَاتِ وَالصُّلُوكَةُ الْوُسْطَى﴾ فَمَنْ قال الظُّهْرُ فاعْتَبَارٌ بالنهارِ ومن قال المَغْرِبُ فَلِكُونَهَا بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَزْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنِيَ عليهما عَدَدُ الرُّكْعَاتِ ، ومن قال

الصُّبْحُ فَلْيَكُونَهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
 قَالَ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ
 الشَّمْسِ﴾ الآية أي صلاته وتخصيصها
 بالذكر لِكثَرَةِ الْكَسَلِ عنها إذ قد يُحْتَاجُ
 إلى القيام إليها من لَذِيذِ النَّوْمِ ولهذا زيدَ
 في أذنيه: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، ومن
 قال صلاةُ العصر فقد رُوِيَ ذلك عن
 النبي ﷺ فَلْيَكُونِ فِيهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ
 لِعَامَّةِ النَّاسِ بخلاف سائر الصَّلوات التي
 لها قَرَارٌ إمَّا قَبْلَهَا وإمَّا بَعْدَهَا ولذلك
 تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَهُ صَلَاةُ
 الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

وسع: السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي
 الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ، ففِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَرْضِي
 وَبِعِةٌ﴾ وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ
 ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْوُسْعِ
 قَدَرُكُمْ﴾ وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يُفْضَلُ عَنْ
 قَدْرِ الْمُكَلَّفِ، قَالَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا وُسْعَهَا﴾ تَبَيَّنَ أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا
 يَتَوَقَّعُ بِهِ قُدْرَتُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يَتَوَقَّعُ لَهُ
 السَّعَةُ أَيْ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

كما قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا
 يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ كُلُّ
 شَيْءٍ عِلْمًا﴾ قَوِّصَ لَهُ نَحْوُ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْكُمْ
 وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ فعبارة عن سعة
 قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ كقوله:
 ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحِمَنِي
 وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا لَنُوسُونَ﴾
 فإشارة إلى نحو قوله: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ
 شَيْءٍ حَقَّهُ ثُمَّ هَدَى﴾ وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ
 وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ يُنْفِقُ عَلَى
 قَدْرِ وَسْعِهِ. وَأَوْسَعَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ
 الْغِنَى، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ

وسق: الْوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرَّقِ، يُقَالُ
 وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتُهُ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ
 مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمَلِ كَحَمَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا،
 وَوَسَقَتِ الْحَنْطَةُ جَعَلَتْهَا وَسَقًا وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ
 الظَّلَامِ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ،
 وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ، وَالْإِتْسَاقُ
 الْاجْتِمَاعُ وَالْإِطْرَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾.

وَالْغَفْوَةُ، قَالَ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وَرَجُلٌ وَسَنَانٌ، وَقِيلَ وَسَنٌ وَأَسِنَّةٌ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبُخْرِ، وَأَرَى أَنَّ وَسِنَّةً يُقَالُ لِتَصَوُّرِ الثَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ الْعَشْيَانِ.

وسى: موسى مَنْ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَمَنْقُولٌ عَنْ مُوسَى الْحَدِيدِ، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتُهُ.

وشى: وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْئاً جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، وَاسْتَعْمِلَ الْوُشْيُ فِي الْكَلَامِ تَشْبِيهاً بِالْمَنْسُوجِ، وَالشَّيْءُ فَعْلَةٌ مِنَ الْوُشْيِ، قَالَ: ﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ وَقَوَّرَ مُوسَى الْقَوَائِمَ. وَالْوَأَشْيُ يُكْنَى بِهِ عَنِ النَّعَامِ، وَوَشَى فَلَانٌ كَلَامُهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَذِبِ نَحْوَ مَوْهُهُ وَزَخْرَقَهُ.

وصب: الْوَصْبُ السَّقْمُ اللَّارِمْ، وَقَدْ وَصِبَ فَلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ نَحْوَ يَتَوَجَّعُ، قَالَ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُ الْدَيْنُ وَاصِبًا﴾. فَتَوَعَّدَ لِمَنْ اتَّخَذَ الْهَيْنَ، وَتَنْبِيهٌ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَارِمْ شَدِيدٌ،

وسل: الْوَسِيلَةُ التَّوَسُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَتَحَرِّيِ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ، وَالْوَاسِلُ الرَّائِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي غَيْرِ هَذَا: السَّرِقَةُ، يُقَالُ أَخَذَ فَلَانٌ إِبِلَ فَلَانٍ تَوَسُّلاً أَيْ سَرِقَةً.

وسم: الْوَسْمُ التَّائِيْرُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ، يُقَالُ وَسَمْتُ الشَّيْءِ وَسماً إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسَمَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَأْتِيكُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ الشُّجُورِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أَيِ لِلْمَعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمَ الرُّكَاةِ وَقَوْمَ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمَ الْفِطْنَةِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِثُورِ اللَّهِ» وَقَالَ: «سَيَسْمُ عَلَى الْمُثْلُومِ» أَيِ نَعْلَمُهُ بَعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ: «تَمُوتُ فِي وَجْهِهِ نَفْسَةُ النَّعِيمِ».

وسن: الْوَسَنُ وَالسَّنَةُ الْغَفْلَةُ

وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

وصل: الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَغْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي، يُقَالُ وَصَلْتُ فَلَانًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَنْقَطِعُونَ مِمَّا

أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَيْكَ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ شَيْءٍ يَصِلُونَ﴾، يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ أَيِ أَكْثَرْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ مُوَصُولًا بِغَضَبٍ بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا وَصِيلَةَ﴾ وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْخِضْبُ، وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيُقَالُ هَذَا وَصْلٌ هَذَا أَيِ صِلَتُهُ.

وصى: الْوَصِيَّةُ التَّقْدِيمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ الثَّبَاتِ، وَيُقَالُ أَوْصَاءُ

وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةَ، وَمَعْنَى الْوَاصِبِ الدَّائِمِ أَيْ حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وَيُقَالُ وَصَبَ وَصُوبًا دَامَ، وَوَصَبَ الدِّينَ وَجَبَ.

وصد: الْوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَوْصَدْتُهُ أَيِ أَطْبَقْتُهُ وَأَخَكَمْتُهُ، وَقَالَ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ مُطَبَّقَةٌ، وَالْوَصِيدُ الْمُتْقَارِبُ الْأَصُولِ.

وصف: الْوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِجَلِّيَّتِهِ وَنَعْيِهِ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ جَلِّيَّتِهِ وَنَعْيِهِ كَالزَّئِنَةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ، وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا، قَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ أَلْعَنَ عَمَّا يَكْفُرُونَ﴾ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَّصِرْ عَنْهُ تَمْثِيلٌ وَتَشْبِيهٌ

قوله: ﴿وَتَخْرُجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ أَلْقَى بَاعَهُ وَثِقْلَهُ وَنَحَوَ ذَلِكَ.

وضن: الرَضْنُ نَسَجُ الدُّنْعِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسَجٍ مُحْكَمٍ، قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾.

وطأ: وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيِّنٌ الْوِطَاءَةُ وَالطَّاءُ وَالطُّنَّةُ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّاتُ بِهِ، وَوَطَّاتُ لَهُ بِفَرَّاشِهِ. وَوِطَّائُهُ بِرِجْلَيْهِ أَطْوَاهُ وَطَأَ وَوِطَاءَةٌ وَوِطَّاءَةٌ وَتَوَطَّائَتْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا﴾ وَفَرِئٌ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ» أَيِ ذَلِّلْهُمْ. وَوِطِئٌ أَمْرَاتُهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ، صَارَ كَالْتَضَرِيحِ لِلْعُزْبِ فِيهِ، وَالْمُوَاطَاةُ الْمُوَافَقَةُ وَأَضْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَلِيسِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

وَوَضَّاهُ، قَالَ: ﴿وَوَضَّاهُ بِهَا لِإِزْهِاعِهِ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ﴾ وَفَرِئٌ: وَأَوْصَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - حِينَ أَلْوَصِيَّهِ أَتْنَانِ﴾ وَوَضَّى أَنْشَأَ فَضْلُهُ وَتَوَاضَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - اتَّوَّاصُوا بِدِيَارِهِمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾.

وضع: الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ وَمِنْهُ الْمَوْضِعُ، قَالَ: ﴿يُعْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنِ مَوَاضِعِهِ﴾ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْحِمْلِ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْحَمْلُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، قَالَ: ﴿وَأَكْوَافٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِيجَادِ وَالْخَلْقِ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا، قَالَ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَإِنْ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ. وَوَضَعَ الْبَيْتَ بِنَاؤُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ هُوَ إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ

﴿لِيُؤْطِفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

وطر: الوَطَرُ الثَّهْمَةُ والحَاجَةُ
المُهِمَّةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى
زَيْدٌ نِكَاحَهَا وَطَرًا﴾.

وعد: الوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ، يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِتَفْعٍ وَضُرٌّ وَعَدَا
وَمَزَعَدَا وَبِيعَادَا، وَالْوَعْدُ فِي الشَّرِّ
خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ وَيُقَالُ وَعَدْتُهُ
وَتَوَاعَدْنَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ - أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ
وَعَدًا حَسَنًا﴾ وَمِنْ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ
﴿وَيَسْتَعِيزُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ﴾ وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعِيزُونَ بِالْعَذَابِ،
وَذَلِكَ وَعِيدٌ، قَالَ: ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
- إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ﴾ وَمِمَّا يَنْتَضَمُنُ
الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ
الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.
وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ مُصَدَّرًا
وَأَسْمَاءً، قَالَ: ﴿فَلَجَمَلٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا
- قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ وَمِنْ الْمَوْاعِدَةِ

قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُهُنَّ سِرًّا - وَوَعَدْنَا
مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ﴿وَالْيَوْمَ الْوَعْدُ﴾
وَإِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿لِيَقْنِتَ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ وَمِنْ الْإِعَادِ قَوْلُهُ:
﴿وَلَا تَقْعُدُوا يَكُلَّ صِرَاطُ تَوَعُّدُونَ
وَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقَالَ:
﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ تَفْسِيرُ لَوْعَدَ كَمَا أَنَّ
قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَى﴾ تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ
يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾
فَقَوْلُهُ: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ:
﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾، تَقْدِيرُهُ وَعَدْتُكُمْ
اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إِمَّا طَائِفَةُ
الْعَبِيدِ وَإِمَّا طَائِفَةُ التَّائِبِينَ. وَالْعِدَّةُ مِنْ
الْوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، وَالْوَعْدُ
مَصْدَرٌ لَا يُجْمَعُ. وَوَعَدْتُ يَفْتَضِي
مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانَ أَوْ زَمَانٍ أَوْ
أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ
الْجُمُعَةِ، وَمَكَانَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلَ كَذَا،

قال: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾.

وفى: الوَفْرُ المالُ التَّامُّ، يقالُ وَفَرْتُ كَذَا تَمَمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرُهُ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفَرَةً وَوَفَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، قال: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ وَوَفَرْتُ عِزَّهُ إِذَا لَمْ تَنْقُصْهُ.

وفض: الإِبْطَاضُ الإسْرَاعُ، وأضله أن يَغْدُوَ مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ الْكِفَاةُ تَنْحَشُّشٌ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ، قال: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُفُسٍ يَؤْفُونَ﴾ أَيِ يُسْرِعُونَ.

وفى: الْوِفْقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، قال: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ يقالُ وَافَقْتُ فَلَانًا وَوَافَقْتُ الْأَمْرَ صَادَقْتُهُ، وَالْإِتْفَاقُ مُطَابَقَةُ فِعْلِ الْإِنْسَانِ الْقَدَرَ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يقالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

وفى: الْوَافِي الَّذِي بَلَغَ التَّمَامَ يُقَالُ دِزَهُمْ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا

فَقُولُهُ: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: ﴿وَعَدْنَا مُوَحِّدًا أَرْبَعِينَ﴾ لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِذَا.

وعظ: الرَّعْظُ زَجَرٌ مُقْتَرِنٌ بِخَوْفٍ. قال الخليلُ هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ، قال تعالى: ﴿يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ - قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ.

وعى: الْوَعْيُ حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَفِيهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وَالْإِسْعَاءُ حِفْظُ الْأَمْتِعَةِ فِي الْوِعَاءِ، قال: ﴿وَجَمْعٌ فَأَوْعَى﴾.

وقال: ﴿بَدَأَ بِأَرْعِيهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ آخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ آخِيهِ﴾.

وفد: يُقَالُ وَقَدَ الْقَوْمُ تَفِدُ وَفَادَةً وَهُمْ وَقَدَ وَوُودَ وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنْهُ الْوَأْدُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ السَّابِقُ لِغَيْرِهِ،

كَلَّمْتُ ﴿ وَفِي بَعْدِهِ يَفِي وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاشْتَقَّاقُ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَذْرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّزْكُ وَالْقِرَانُ جَاءَ بِأَوْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ - وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبِعْ آلَ الذِّى وَفَى﴾ فَتَوَفَّيْتُهُ أَنَّهُ بَدَلَ الْمَجْهُودِ فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ النَّفْسَ بِهَا أَنْفُسَهُمْ وَأَمَوْهُمْ﴾ مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَدَلٍ وَلَدِهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْفَى﴾ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَاذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ بِذَلُّهُ وَإِفْيَاءً، وَاسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَإِفْيَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ وَقَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَفَّى، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي يُتَوَفَّكُم بِالْأَيْلِ - يَعِيسَى إِنْهُ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيْنَا﴾ وَقَدْ قِيلَ تَوَفَّي رَفَعَهُ وَاخْتِصَاصُ لَا تَوَفَّي مَوْتًا. قَالَ ابْنُ

عباس: تَوَفَّي مَوْتٌ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ. وَقَب: الْوَقْبُ كَالثُّفْرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ، قَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ تَغَيَّبَهُ.

وقت: الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَقْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا، قَالَ: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ كِتَابًا مُؤَقَّوَاتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ﴾ وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي يُجْعَلُ لَهُ وَقْتُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقَفْصِ مِيقَاتُهُمْ﴾ وَقَدْ يُقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ وَقْتُاً لِلشَّيْءِ كِمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وقد: يُقَالُ وَقَدَّتِ النَّارُ تَقَدُّ وَقُودًا وَوَقْدًا، وَالرُّقُودُ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْعُولِ لِلرُّقُودِ وَلَمَّا حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ، قَالَ: ﴿وَوَقْدُهَا النَّارُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا، قَالَ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمَتَا يُوْثِقُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ -

نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ﴿١﴾ وَاتَّقَدْ فَلَانٌ غَضَبًا .
وَيُسْتَعَارُ وَقَدْ وَاتَّقَدْ لِلْحَرْبِ كَامْتِعَارَةِ
النَّارِ وَالْإِشْتِيَاعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاكَا
اللَّهُ﴾ .

وقد: قال: ﴿وَالْمَوْجُودَةُ﴾ أَيِ
الْمَقْتُولَةِ بِالضَّرْبِ .

وقر: الْوَقْرُ الثَّقُلُ فِي الْأُذُنِ، يُقَالُ
وَقَرْتُ أُذُنَهُ تَقِرُّ وَتَوْقُرُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ:
وَقَرْتُ تَوْقُرُ فِيهِ مَوْجُورَةٌ، قَالَ: ﴿وَقِي
ءَاذَانِنَا وَقْرًا﴾ وَالْوَقْرُ الْجِمْلُ لِلْجِمَارِ
وَاللِبْغَلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ
وَالْوَقَارُ السُّكُونُ وَالْجِلْمُ، يُقَالُ هُوَ وَقُورٌ
وَوَقَارٌ وَمُتَوَقَّرٌ، قَالَ: ﴿مَّا لَكُورٌ لَا رُجُورٌ
لِلَّهِ وَقَارًا﴾ وَفَلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَقَرَنَ فِي يَبُورِكَ﴾ قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ .
وقال بعضهم هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرْتُ أَقْرُ
وَقَرَأُ أَيِ جَلَسْتُ .

وقع: الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ
وَسَقُوطُهُ، يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا،
وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الشَّدَةِ
وَالْمَكْرُوهِ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ

لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ
نَحْوُ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ لَيْسَ لِوَقَعَتِهَا
كَذِبَةٌ ﴿٢﴾ وَقَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾
وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾
أَيِ وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا
لِظُلْمِهِمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾
أَيِ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ
الْقَوْلُ فِيهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ وَقَعَ
عَلَيْكُمْ مِّن رَّيْبِكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ﴾
وَقَالَ: ﴿مَقْدَرٌ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾
وَاسْتِغْمَالُ لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هَهُنَا تَأْكِيدُ
لِلْوَجُوبِ كَاسْتِغْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَحَابًا﴾ فَعِبَارَةٌ
عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ، وَقَعَ الْمَطَرُ
نَحْوَ سَقَطَ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِطُهُ،
وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيَكْنَى بِالْمَوَاقِعَةِ
عَنِ الْجَمَاعِ، وَالْإِيْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ
وَفِي شَنْ الْحَرْبِ بِالْوُقُوعَةِ وَوُقِعَ الْحَدِيدُ
صَوْتُهُ، يُقَالُ وَقَعَتْ الْحَدِيدَةُ أَفْعَاهَا وَقَعًا

يَمْرُؤُونَ ﴿ وَلِيَجْعَلَ الثَّقَوَى مَنَازِلَ قَالَ :
 ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾
 ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الْذِي سَاءَ لُونُ يَوْمِهِ وَالْأَرْحَامَ -
 أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ وَتَخْصِيصُ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا
 الْكِتَابِ . وَيُقَالُ أَتَقَى فَلَانٌ بِكَذَا إِذَا
 جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿أَفَمَنْ يَبْقَى
 بِرُوحِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ تَنْبِيْهُ
 عَلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرَ شَيْءٍ
 يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ
 وَجُوهُهُمْ .

وَكَا : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْعَلُ
 الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيُسَدُّ
 بِهِ وَمِنْهُ أَوْكَأْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ لَهُ مَثَكًا ،
 وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ
 بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿هِيَ عَصَايَ أَوْكَوْأُ
 عَلَيْهَا﴾ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ يُوكِي بَيْنَ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ» قَالَ مَعْنَاهُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا
 سَفِيًا كَمَا يُوكِي السَّقَاءَ بَعْدَ الْجَلْدِ ،
 وَيُقَالُ أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَلَا يُقَالُ أَوْكَأْتُ .

وكد : وَكَذْتُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ وَأَكْذَنُ
 أَحْكَمْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنْفُضُوا

إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ شَدِيدٍ
 يُعَبَّرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ الْوَقِيْعَةُ
 فِي الْإِنْسَانِ . وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ
 الطَّيْرُ .

وقف : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقِفُهُمْ
 وَقُفًّا وَوَأَقِفُوهُمْ ، وَقُفًّا ، قَالَ : ﴿وَقُفُّوا
 لَهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ .

وقى : الْوَقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ
 وَيُضْرُهُ ، يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً
 وَوَقَاءً ، قَالَ : ﴿وَقَاهُمْ اللَّهُ - وَمَا لَهُمْ مِنْ
 اللَّهِ مِنْ وَاكِ - قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْلَيْكُمْ نَارًا﴾
 وَالتَّقْوَى جَفَلُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةِ مِمَّا
 يَخَافُ ، هَذَا تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ
 تَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ
 مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ وَالْمُقْتَضَى
 بِمُقْتَضَاهُ ، وَصَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ
 الشَّرِّ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْثِمُ ، وَذَلِكَ
 بِتَرْكِ الْمَخْطُورِ ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
 الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ : «الْحَلَالُ بَيْنَ ،
 وَالْحَرَامُ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى
 فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

الْأَيْتَنَ بَعْدَ تَوَكُّدِهَا، قال الخليل: أَكْذْتُ في عَقْدِ الْإِيمَانِ أَجُودُ، وَوَكَّذْتُ في الْقَوْلِ أَجُودُ، تَقُولُ إِذَا عَقَّدْتَ: أَكْذْتُ، وَإِذَا حَلَفْتَ وَكَذْتُ وَوَكَّدْتُ وَكَّدَهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ.

وكز: الْوَكْزُ الطَّغْنُ وَالذَّفْعُ وَالضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ، قال تعالى: ﴿تَوَكَّرُوا مَوْتًا﴾.

وكل: التَّوَكُّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَ نَائِبًا عَنْكَ، وَالتَّوَكُّلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ أَيِ اخْتَفَى بِهِ أَنْ يَقُولَى أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى هَذَا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ - وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ أَيِ بِمُؤَكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ إِلَّا مَنْ قَوْلٍ﴾ وَالتَّوَكَّلُ يَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يَقَالُ تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيَقَالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لِي: وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وَوَاكَلَ فُلَانٌ إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكِبًا عَلَى غَيْرِهِ، وَتَوَاكَلَ

الْقَوْمُ إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخِرِ، وَرُبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ، وَالتَّوَكُّلُ أَعْمٌ لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

ولج: الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيقٍ، قال: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يُولِجُ الْيَلَّ فِي التَّهَارِ وَيُولِجُ التَّهَارُ فِي الْيَلِّ﴾ فَتَنْبِيْهُ عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِيعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا. وَالتَّوَلَّجَةُ كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَلِجَّةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، قال: ﴿وَلَوْ يَسْتَخِدُّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيًّا﴾.

ولد: الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يَقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ وَيَقَالُ

لِلْمُتَّبَعِي وَلَدٌ، قَالَ: ﴿أَوْ نَنَحِّدُكُمْ وَلَدًا﴾
 وقال: ﴿وَاللَّهِ وَمَا وَلَدًا﴾ قال أبو الحسن:
 الولدُ الابنُ والابنةُ والولدُ همُ الأهلُ
 والولدُ. ويقالُ وَلِدَ فلانٌ. قال تعالى:
 ﴿وَالسَّكَنُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ﴾ والابُ يقالُ له
 والِدٌ والأُمُّ والِدَةٌ ويقالُ لهما والِدَانِ،
 قال: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ والوليدُ
 يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وإن كان
 في الأضل يصحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أو
 بَعُدَ كما يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالاجْتِنَاءِ
 جَنِيٍّ فَإِذَا كَبُرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا
 الْاسْمُ وَجُمِعَ وَلَدَانٌ، قال: ﴿يَوْمًا يَجْمَلُ
 الْوَلَدَانِ شَيْبًا﴾ وَالْوَلِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي
 عَامَةِ كَلَامِهِمْ، وَاللِّدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْثَرْبِ،
 يقالُ فلانٌ لِدَةُ فلانٍ، وَثَرْبُهُ، وَتَقْصَانُهُ
 الْوَاوُ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ وَلِدَةٌ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ
 الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَجُمِعَ الْوَلَدُ أَوْلَادٌ قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَتَوَلَّكُمُ
 وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةً﴾. وَقِيلَ الْوَلَدُ جَمْعُ وَلَدٍ
 نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ
 وَاحِدًا نَحْوُ بَخْلٍ وَبَخْلٍ وَعَزْبٍ وَعَزْبٍ،
 وَرُويَ وَلَدُكَ مِنْ دُمِي عَقِيبِكَ وَقُرِئَ:

مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدُهُ.

ولق: الولقُ الإسراعُ، ويقالُ وَلَقِيَ
 الرَّجُلُ يَلْقَى كَذَبًا، وَقُرِئَ: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
 بِالسَّيِّئَاتِكُمْ، أَي تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ
 قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ تَلْقَى.

ولى: الْوَلَاءُ وَالتَّوَالِي أَنْ يَخْضَلَ
 شَيْئَانِ قَصَادَةً حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا
 لَيْسَ مِنْهُمَا، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ
 حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ حَيْثُ النِّسْبَةُ وَمِنْ
 حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ
 وَالتَّضَرُّةُ وَالْإِعْتِقَادُ، وَالْوِلَايَةُ التَّضَرُّةُ،
 وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ
 وَالْوِلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةُ، وَحَقِيقَتُهُ
 تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ
 فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى
 الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ
 أَيْ الْمَوْلَى، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ، وَقَدْ يُقَالُ:
 اللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ،
 فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ
 الَّذِينَ آمَنُوا - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ بَنَاتُهَا

الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَزَعْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاةَ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَالْوَالِي الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ بمعنى الْوَالِي وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ يَتَوَلَّكُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَتَّخِذُوا عِبَادَتَكُمْ وَلِئِنْ كُنْتُمْ كَارِهِينَ مِنْ شَيْءٍ - تَرَكْنِ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِزَةِ وَمَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَا آتَيْنَهُمْ أَوْلِيَاةَ﴾ وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مَوَالَاةَ فِي الدُّنْيَا وَنَفَى بَيْنَهُمُ الْمَوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوَالَاةَ جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْكُمْ وَنَفَى الْمَوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مَوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: ﴿يَوْمَ لَا

يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾، وَقَوْلُهُمْ تَوَلَّى إِذَا عُدِّي بِنَفْسِهِ افْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَخُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَلَيْتَ سَمِعِي كَذَا وَلَيْتَ عَيْنِي كَذَا وَلَيْتَ وَجْهِي كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَيْتَكَ فِئْلَةٌ رَضْنَاهَا﴾ وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا افْتَضَى مَعْنَى الْإِغْرَاضِ وَتَرَكَ قُرْبَهُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ يَتَوَلَّكُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّانِي قَوْلُهُ: ﴿إِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِضْمَاءِ وَالِائْتِمَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ أَي لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَفْشَأُوا بِأَيْهِمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَرُوا﴾ وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ وَيُقَالُ وَلَا ذُبْرَهُ إِذَا انْهَزَمَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُعَذِّبْكُمْ يُولُوكُمُ الْأَذْدَابَ - وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَ ذُبْرِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ أَي ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَانِكَ،

وقوله: ﴿جَفَّتْ السَّمَلَىٰ مِنْ دَرَايَ﴾ قبل ابنِ العَمِّ وقيل مَوَالِيهِ. وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَمْ وَلِيٌّ مِّنَ الَّذِينَ فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ إِذْ كَانَ صَالِحُو عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ كَمَا تَقْدَمُ لَكِنْ مَوَالِيَهُمْ لِيَسْتَوْلِيَ هُوَ تَعَالَى بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾ وَالْمَوْلَى يُقَالُ لِلْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ وَالْحَلِيفِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْآخَرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ أَوْلَىٰ بِكَذَا أَيْ أُخْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ وَقِيلَ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَٰئِكَ﴾ مِنْ هَذَا، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ أَوْلَىٰ لَكَ وَبِكَ، وَقِيلَ هَذَا فِعْلُ الْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى الْقُرْبِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ انْتَزِجَ. وَيُقَالُ وَلِيَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ وَأُولِيتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ أَيْ جَعَلْتُهُ بِلَيْهِ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِنَقِ هُوَ مَا يُورَثُ بِهِ وَثِيْقِي عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَتِهِ، وَالْمَوَالَاءُ بَيْنَ الشَّيْئَتَيْنِ الْمَتَابَعَةُ.

وهب: الهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض، يقال وهبته هبة وموهبة وموهباً، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ - إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ فَتَسَبَّ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهَا، وَقَدْ قُرِئَ: لِيَهَبَ لَكَ فَتُسَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلِ عَلَى التَّوْسُعِ. وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ، وَالْإِتِهَابُ قَبُولُ الْهَبَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ».

وهج: الوهج حصول الضوء والحر من النار، والوهجان كذلك وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا يَرْكَبًا وَمَكَابِلًا﴾ أَيْ مُضِيئاً وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوْهَجَ وَوَهَجَ يَهْجُ، وَيَوْهَجُ وَتَوْهَجَ الْجَوْهَرُ تَلَّالًا.

وهن: البهون ضغف من حيث الخلق أو الخلق ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ - وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ أَيْ كَلِمًا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا ضَغْفًا عَلَى ضَغْفٍ: ﴿ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كِيدَ الْكَافِرِينَ﴾.

وهي: الوهي شق في الأديم

وَالشُّوبِ وَنَحْوِهِمَا قَالَ: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ
فَإِنِّي يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَرْخَى
رِبَاطَهُ فَقَدْ وَهِيَ.

وي: وَفِي بَلَمَّةٍ تُذَكِّرُ لِلتَّحْسُرِ
وَالْتَّئُدِّمِ وَالتَّعَجُّبِ، تَقُولُ وَفِي لِعَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ يُسْطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ - وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
وَقِيلَ وَفِي لِيَزِيدَ، وَقِيلَ وَفِيكَ كَانَ وَفِيكَ
فُحْذِفَ مِنْهُ اللَّامُ.

ويل: قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبْحٌ،
وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحْسُرِ، وَوَيْسٌ
اسْتِضْغَارٌ، وَوَيْحٌ تَرْحُمُ. وَمَنْ قَالَ وَيْلٌ
وَإِدٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يُرْذَأْ أَنْ وَيْلًا فِي
اللُّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقْرَأَ
مِنَ الشَّارِ وَتَبَتَ ذَلِكَ لَهُ: ﴿قَوَّيْلٌ لَهُمْ
مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا مُلَيْنِينَ﴾.

كتاب: الياء

فَذَهَبَتْ، وَالْيَبْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ
فَيَذْهَبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾.

يَتِم: الَّتِي انْقَطَعَ الصَّبِيُّ عَنْ أَبِيهِ
قَبْلَ بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ
أُمِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ يَتِيمًا
فَتَاوَى﴾ وَجَمْعُهُ يَتَامَى ﴿وَهُاتُوا إِلَيْنَا
أَمْوَالَكُمْ﴾ وَكُلُّ مَنْفَرِدٍ يَتِيمٌ، يُقَالُ ذُرَّةٌ يَتِيمَةٌ
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَاذُنُهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا.

يَد: يَدُ الْجَارِحَةِ، أَضْلَهُ يَذِي
لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَيَّ. وَأَفْعَلُ فِي
جَمْعٍ فَعَلٍ أَكْثَرُ نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْلَبٍ،
وَقِيلَ يَدَيَّ نَحْوُ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ، وَقَدْ جَاءَ
فِي جَمْعٍ فَعَلٍ نَحْوُ أَزْمَنٍ وَأَجْبَلٍ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾
وَقَوْلُهُمْ يَذِيانِ عَلَى أَنْ أَضْلَهُ يَذِي عَلَى

يَأْس: الْيَأْسُ انْتِفَاءُ الطَّمَعِ، يُقَالُ
يَبَسَ وَاسْتَيْأَسَ مِثْلُ عَجَبٍ وَاسْتَعْجَبَ
وَسَجَرَ وَاسْتَسَجَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا
اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا - قَدْ يَبْسُوا
مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكَفَّارُ - إِنَّهُ لَيَتُوسُ
كَفُورٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ يَأْبِسْ الَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ أَفْلَمَ يَعْلَمُوا وَلَمْ يُرِدْ
أَنَّ الْيَأْسَ مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ
وَأِنَّمَا قَصِدَ أَنَّ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَخْضَلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ
فَإِذَا ثُبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ
عِلْمِهِمْ.

يَاء: يَا حَرْفُ التَّدَايَا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْبَعِيدِ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَا رَبَّ
فَتَنْبِيَةٌ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ
وَتَوْفِيقِهِ.

يَبَس: يَبَسَ الشَّيْءُ يَبَسًا، وَالْيَبْسُ
يَابِسُ الثَّبَاتِ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ

وَزَنِ فَعْلٌ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ، وَاسْتَعِيرَ
الْيَدَ لِلنِّعْمَةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ
إِلَيْهِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَيَادٍ، وَقِيلَ يَدَيَّ.

وَلِلْحَوْزِ وَالْمِلِكِ مَرَّةٌ يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ
فُلَانٍ أَيْ فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ، قَالَ: ﴿إِلَّا
أَنْ يَعْطُونَكَ أَوْ يَعْطُوا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةٌ
الْكَفَّاحِ﴾ وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا.

وَيُقَالُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ
فِيهِ. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِيْتَاءِ النَّعِيمِ،
وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِمْسَاكِهَا. وَعَلَى
ذَلِكَ قِيلَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِقُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ﴾ وَيُقَالُ تَفَضُّتْ يَدِي عَنْ كَذَا
أَيْ خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا
أَيْدِيكَ يُرَوِّجُ الْأَفْدِينَ﴾ أَيْ قَوَيْتْ يَدَكَ،
وَقَوْلُهُ: ﴿قَوَيْتُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ﴾
فَنَسَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمْ
اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كِنْسِيَّةُ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَنفُسِهِمْ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ.
وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَمْ آتِهِمْ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلِي الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ إِشَارَةٌ
إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا كَاوَدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أَيْ الْقُوَّةَ.
وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْحِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَبْرُونَ﴾ أَيْ يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ
مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَاتِهِمْ.
وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ: ﴿عَنْ يَدٍ﴾ فِي الإِعْرَابِ
حَالٌ وَقِيلَ بَلِ اعْتِرَافٌ بِأَنْ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ أَيْ يَنْتَرِمُونَ الدَّلَّ. وَخُذْ كَذَا أَثَرُ
ذِي يَدَيْنِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ أَيْ وَلِيُّهُ
وَنَاصِرُهُ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي
اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّ الْأَيْدِيَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَيُؤَيَّدُ
ذَلِكَ مَا رَوَيْ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ
بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَمِمَّا عَمِلْتَ آيَاتِنَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ
يَدَيَّ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنْ تَوَلِّيهِ لَخْلَقِهِ بِاخْتِرَاعِهِ

بَأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يس: يسَ قيلَ معناه يا إنسان،
والصحيح أن يسَ هوَ من حُرُوفِ
التَّهْجِي كسائرِ أوائلِ السُّورِ.

يسر: اليُسْرُ ضِدُّ العُسْرِ، قال
تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا
يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وَيُسِّرْ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَي تَسَهَّلَ، قال: ﴿إِنَّا أَخَصَرْتُمْ فَأَسْتَيْسَرَ
مِنَ الْكَلْبِ - فَأَقْرَعُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ أَي تَسَهَّلَ
وَتَهَيَّأَ، ومنه أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيْسَرَتْ فِي
كَذَا أَيْ سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ، قال تعالى:
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ، وقوله: ﴿فَسَيِّئُ السُّبُرِ -
فَسَيِّئُ السُّبُرِ﴾ فهذا وإن كان قد أعَارَهُ
لَفْظُ التَّيْسِيرِ فهو على حَسَبِ مَا قال عزَّ
وجلَّ: ﴿فَبَيِّنْ لَهُمْ مَكَادِيبَ آلِهِمْ﴾
وَالْيُسْرُ وَالْمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قال تعالى:
﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ وَالْيُسْرُ يُقَالُ
فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُحْمَلُ
قَوْلُهُ: ﴿يُضَعِّفُ لَهَا الْكَلِمَاتِ ضِعْفَيْنِ
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ وَعَلَى الثَّانِي
يُحْمَلُ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾

الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ. وَخُصَّ لَفْظُ
الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ
الْجَوَارِحِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا
لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَصَوَّرَ
مِنْهُ تَشْبِيهَاً، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِنِعْمَتِي الَّتِي
رَشَحْتُهَا لَهُمْ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي
قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ
خَرَجَ بِسَيْفِهِ أَيْ مَعَهُ سَيْفُهُ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ
وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ
إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ الْكُبْرَى.
وقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أَي تُضَرِّثُهُ
وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا
سُقُوطَ فِتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أَي نَدِمُوا، يُقَالُ
سُقِطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنْ
الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ كَمَا قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفِّهِ عَلَى مَا
أُتِفِقَ فِيهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَي كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ
الْحَقِّ، يُقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ أَيْ أَمْسَكَ
وَلَمْ يُجِبْ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي
أَفْوَاهِهِمْ أَيْ قَالُوا ضَعُّوا أَنْامِلَكُمْ عَلَى
أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ

قوله: ﴿وَالسَّكُونُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾
 عَلَى حَدِّ اسْتِغْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَقَوْلُهُ:
 ﴿إِنِّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أَي عَنِ
 النَاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرَّفُونَا
 عَنْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أَي
 مَتَّعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ. فَعُبِّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَخِذِ
 بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنْ
 تَعَاطِي الْهَجَاءِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ
 جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ
 ذِكْرُهُ: ﴿وَأَحْصَبَ الْيَمِينِ﴾ أَي أَصْحَابُ
 السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ
 تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَامِينِ
 بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَائِمِ بِالشَّمَالِ.

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ
 اعْتِبَارًا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ
 وَغَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْدٍ عَيْنًا
 بِإِلَهِكُمْ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَقَوْلُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ
 فَلِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ
 الْحَلْفُ بِهِ. وَمَوْلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكُ يَمِينِي أَنَفَّذُ
 وَأَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي يَدِي، وَلِهَذَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ

وَالْمَيْسَرَةُ وَالْيَسَارُ عِبَارَةٌ عَنِ الْغَيْثِ. قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ وَالْيَسَارُ
 أُخْتُ الْيَمِينِ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ،
 وَمَنْ الْيَسِيرُ الْمَيْسِرُ.

يَقِينُ: الْيَقِينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ
 الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَايَةِ وَأَخْوَاتِبَهَا، يُقَالُ عِلْمٌ
 يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ، وَهُوَ سُكُونُ
 الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ الْحُكْمِ، وَقَالَ عِلْمُ
 الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ وَبَيْنَهَا
 فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ،
 يُقَالُ اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ
 تَنْظُرْ إِلَّا ظُلُمًا وَمَا عَنْ بُشْتَيْقِينَ - وَفِي الْأَرْضِ
 آيَاتٌ لِلْمُتَوَقِّينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أَي مَا
 قَتَلُوهُ قَتْلًا تَيَقَّنُوهُ بَلْ إِنَّمَا حَكَّمُوا تَخْمِينًا
 وَوَهْمًا.

الْيَم: الْيَمُ الْبَحْرُ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَكَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ وَيَمْنْتُ كَذَا
 وَتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَيَمَّمُوا
 صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

يَمْنُ: الْيَمِينُ أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ
 وَاسْتِغْمَالُهُ فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي

﴿الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ﴾ أي به
يَتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ. وَمِنْ
الْيَمِينِ ثَنُورُ الْيَمْنِ، وَالْمَيْمَنَةُ: نَاجِيَةُ
الْيَمِينِ.

ينع: يَتَعَبُ الشَّمْرَةُ تَتَنَعُ يَنَعًا وَيُنَعًا
وَأَيْتَعَتْ إِيْنَاعًا وَهِيَ يَانَعَةٌ وَمُونَعَةٌ، قَالَ:
﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْوَهُ﴾ وَقَرَأَ
ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَيُنَعِهِ، وَهُوَ جَمْعُ
يَانِعٍ، وَهُوَ الْمَذْرُوكُ الْبَالِغُ.

يوم: الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ
الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَيُّ مُدَّةٍ كَانَتْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى

الْجَمْعَانِ - وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسَلَرٌ﴾
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدَكَّرَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾
فَالِإِضَافَةُ الْآيَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ
لِأَمْرِهَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ
فِيهَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَهْلُكُمْ
لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾
الْآيَةُ، فَالْكَلامُ فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ
هَذَا الْكِتَابِ. وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ فَيُقَالُ
يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ
يَوْمٌ عَصِيرٌ﴾ وَرَبَّمَا يُغْرَبُ وَيُبْنَى، وَإِذَا بُنِيَ
فَلِلِإِضَافَةِ إِلَى إِذْ.

(تم)